

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب والحضارة الإسلامية
قسم اللغة العربية



جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
- قسنطينة -

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 01\د. ط. 3\آ. ح. إ. ل. ع. د. ق. 14\

إِسْتِثْمَارُ التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

أطروحة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه نظام ل. م. د. في اللغة العربية

تخصّص: اللغة العربية والدراسات القرآنية

إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الناصر بن طناش

إعداد الطالب:

عبد الحفيظ جباري

أعضاء لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيساً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة	أستاذ	أ. د. ذهبية بورويس
مشرفاً ومقرراً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة	أستاذ	أ. د. عبد الناصر بن طناش
عضواً	جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 01	أستاذ	أ. د. محمّد مشري
عضواً	المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة	أستاذ محاضر - أ	د. عبد السلام قدارة
عضواً	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة	أستاذ محاضر - أ	د. سوسن مزيتي
عضواً	المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبار - قسنطينة	أستاذ محاضر - أ	د. محمّد الأمين مقروود

السنة الجامعية: 1445 - 1446هـ\2024 - 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْتَعِينُكَ بِقُوَّتِكَ ، وَأَسْتَهْدِيكَ بِهَدْيِكَ ،
وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَا أَرْجُوهُ مِنْ غَيْرِكَ ،
فَحَقِّقْ رَجَائِي فِيكَ ، وَاجْعَلْ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا لِرُوحِكَ ،
وَأَنْفَعُ بِهِ كُلَّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ يَا اللَّهُ .

من كتاب: معجم القراءات ،

تأليف: الدكتور عبد اللطيف الخطيب ، الجزء الأول ،
دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ،
ط. 1 ، 1422 هـ - 2002 م ، ص. 7 .

"وقد كتب القاضي الفاضل شيخ صناعة الكتابة في عصره: عبد الرحيم بن علي البيساني المتوفى سنة 596 هـ

رحمه الله إلى نائبه في وزارة الكتابة الأديب الشهير العماد الأصفهاني المتوفى سنة 597 كتب إليه يقول:

"إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمٍ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ: لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ،

وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ،

وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

من كتاب: توضيح الأحكام من بلوغ المرام، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، طبعة مصححة ومحققة وفيها زيادات هامة،

الجزء الأول، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، السعودية، ص. 3 - 4 .

إهداء عام

أهدي هذا العمل بعد أن فرغتُ منه بعَوْنٍ منه تعالى إلى:

والدائى الكرىمىن: أبى عمار وأمى فاطمة بلْمُخ ىرحمهما الله رحمةً واسعة، آمىن.

إلى أختى وإخوانى جمىعاً: ظرىفة، محمود، عبد الحمىد، أحمىد، محمىد،

جلول وأسرهم كلُّ باسمه.

إلى السىّدة الفاضلة: رىحة لشهب.

إلى صدىقى العزىز الذى جمعت بىنا العرىة حباً وشغفاً ووثقت الرّباط:

الأستاذ ياسىن بوشارب.

إلى كلِّ من صنع لى معروفاً وكان لى عوناً بقولٍ أو بفعلٍ حفّزنى على أن أظلّ

فى مسار البحث لأصلّ بالفكرة إلى تمامها:

إلى هؤلاء جمىعاً وإلى كلِّ الذى غىبهم النّسىان عن أن أذكرهم فى هذه اللّحظة،

أهدى هذا العمل عرفاناً بجمىل صنىعهم مادياً ومعنوياً، أسأله تعالى أن ىجزل لهم

العطاء عطاءً ربّانياً ىرضىهم أتمّ الرّضا.

طالب الدُّكتوراه: عبد الحفىظ جبّارى

إهداءٌ خاصٌّ

إلى عقيلتي ورفيقة درب حياتي: أسماء بن قويسم التي أعانتي بما أُتيح لها واستفرغتُ جُهدَها في أن تُوفّر لي أسباب التّوفيق - وإن كان أصابها ضجرٌ، أحياناً، لطول المسير واستبطاء الفراغ من العمل والخروج من نفق الدّراسة الأكاديميّة -.

إلى أولادي المُباركين يحفظهم الله:

رُفيدة\ إياس\ لقمان - عبد الحكيم\ زكرياء - عبد الرّحيم

الّذين أخذتُ من وقتهم الكثير، وحرمتهم من عنايتي وتفرّغي لهم وهم في هذه السّنّ أحوج إلى أن أكون في رفقتهم حتّى يصلب عُودُهم. وهُم بهذا قد أسهموا في إنجاز هذا العمل على نحوٍ من الأنحاء.

أسأله تعالى مُتضرّعا أن يُوفّقهم لكلِّ خيرٍ في هذه العاجلة وفي الآجلة.

وأن يجعلهم جميعاً ذخراً لي ولوالدتهم في هذه الدُّنيا وفي الآخرة.

طالب الدُّكتوراه: عبد الحفيظ جباري

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ وَامْتِنَانٌ

إنَّه لمن دواعي سُروري أن أُعبِّرَ في هذه الكلمات القليلات عن شُكري وتقديري وامتناني لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد النَّاصر بن طَنَّاش الذي هو في الوقت ذاته أستاذي وزميلي في مكان العمل على الجهود التي خصَّني بها منذ أن عرفته أستاذًا في طور اللِّيسانس، ثُمَّ في طور الماجستير، وأخيرًا وليس آخِرًا في طور الدكتوراه حيث تولَّى الإشراف على الأطروحة. لذلك له مِنِّي كلُّ الشُّكر والتَّقدير والامتنان مقابل صنيعه هذا، وأسأل الله —عزَّ وجلَّ— أن يُجازيه جزاءً موفورًا يُرضيه في الدُّنيا والآخرة.

طالب الدكتوراه: عبد الحفيظ جَبَّاري

مَقْدِمَةٌ

الحمد لله ربِّ العالمين، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مالك يوم الدِّين، الحمد له على ما علَّم من البيان، وألَّهم من التَّبَيَّن، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَهَبَ لَنَا تَوْفِيقًا إِلَى الرَّشْدِ، وَقُلُوبًا تَتَقَلَّبُ مَعَ الْحَقِّ، وَاللِّسَنَةَ تَتَحَلَّى بِالصِّدْقِ، وَنُطْقًا يُؤَيِّدُ بِالْحُجَّةِ، وَعِزَائِمَ تَقْهَرُ الْهَوَى. اللَّهُمَّ أَسْعِدْنَا بِالْهُدَايَةِ، وَاعْضُدْنَا بِالْإِعَانَةِ عَلَى الْإِبَانَةِ، ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي خَتَمَ بِهِ النَّبِيِّينَ، وَأَعْلَى دَرَجَتِهِ فِي عَالَمِ النَّبِيِّينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

إِنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَعِيشُ حَالِيًا فِي سِيَاقٍ مُعَوَّلَمٍ مَفْرُوضٍ عَلَى جَمِيعِ اللُّغَاتِ الْأَكْثَرِ ائْتِشَارًا مِنْهَا وَالْأَقْلَى فِي عَالَمِ الْيَوْمِ. وَتَكْشِفُ لَنَا الْمُعَايِنَةَ لِلْوَضْعِ اللُّغَوِيِّ الْعَامِّ تَبَايُنًا بَيِّنًا فِي أَوْضَاعِ اللُّغَاتِ. وَإِنْ كَانَ هَذَا الْوَضْعُ طَبِيعِيًّا فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَنِ، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ زَادَتْ حَدَّتُهُ وَصَارَ يَتَّسِمُ بِخَطُورَةِ الْبَالِغَةِ عَلَى اللُّغَاتِ عِدَا لُغَاتٍ مَحْدُودَةٍ تَأْتِي الْإِنْجَلِيزِيَّةَ مُتْصِدِّرَةً لَهَا. وَحَتَّى تَتِمَّ كُنْ أَيْةَ لُغَةٍ مِنْ أَنْ تُقَاوِمَ لِعِيشِ فِي هَذَا الْجَوِّ اللُّغَوِيِّ الْمُعَوَّلَمِ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لُغَةً نَامِيَةً بِاسْتِمْرَارٍ تَفِي بِحَاجَاتِ الْمُتَلَاغِينَ بِهَا. وَيُمَثِّلُ (التَّوَلِيدَ اللُّغَوِيَّ) عَبْرَ مُنْتَوَجِهِ (الْمُوَلَّدَ) فِي جَمِيعِ تَمْظَهْرَاتِهِ الْمَحْرَكِ الْقَوِيَّ وَالْفَاعِلِ الَّذِي يَتَعَيَّنُ اسْتِمْرَارَهُ لِتَحْقِيقِ نَمَاءٍ مُطَّرَدٍ لِكُلِّ لُغَةٍ تَأْخُذُ بِهِ. وَفِي تَنَاوُلِنَا لِلْمُوَلَّدِ تَحْتَمُّ مَعَالِجَتَهُ مَعَالِجَةً تُعِيدُنَا إِلَى أُصُولِهِ الْأُولَى وَإِلَى فَهْمِ الْقَدَمَاءِ لَهُ مَشْفُوعَةً بِفَهْمِ الْمُحَدَّثِينَ لَهُ -أَفْرَادًا وَمُؤَسَّسَاتٍ- مِنْ زَاوِيَةٍ مُخْتَلِفَةٍ مَتَّسِمَةٌ بِإِجَابِيَّةٍ.

عَدَّ الْقَدَمَاءُ أَنَّ أَيَّ تَغْيِيرٍ يَطْرُقُ عَلَى اللُّغَةِ هُوَ مُخَالَفَةٌ لِلصَّوَابِ اللُّغَوِيِّ وَجِبَ تَقْوِيمُهُ، وَالْمُوَلَّدُ يَنْدَرُجُ ضَمْنَ التَّغْيِيرَاتِ الَّتِي تَلْحَقُ اللُّغَةَ. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ أَيَّ تَغْيِيرٍ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ انْزِيَاحًا عَنِ الصَّوَابِ الَّذِي تُقْرَهُ اللُّغَةُ. وَإِنْ كَانَ هَذَا التَّغْيِيرُ هُوَ، فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، تَطَوُّرٌ حَاصِلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَفِي جَمِيعِ اللُّغَاتِ الْمَتَدَاوِلَةِ لَا تَنْفُكُ مِنْهُ أَيُّ مِنْهَا فِي حَالِ تَوْسِيعِ النَّظَرِ، لِأَنَّ التَّطَوُّرَ مُرْتَبِطٌ بِرِتَابَاطٍ وَثِيْقًا بِحَيَوَاتِ النَّاسِ وَأَحْوَالِهِمُ الْمَتَغَيِّرَةِ بِاسْتِمْرَارٍ.

لَقَدْ تَكْرَّسَتْ النَّظَرَةُ الصِّفَائِيَّةُ -وَهِيَ كَائِنَةٌ فِي كُلِّ الْأَلْسُنِ الْبَشَرِيَّةِ- قَانُونًا حَكَمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ لِأَزْمَنَةِ مَتَدَاوِلَةِ فَكَانَ مِنْ آثَارِهِ أَنْ فَرَضَ فُيُودًا عَلَى أَهْلِهَا الْمُتَأَخَّرِينَ زَمَانِيًّا عَنِ الْأَوَائِلِ -وَهُمْ الْخَلْفُ أَوْ الْمُحَدَّثُونَ- مَنَعْتَهُمْ مِنْ إِدْرَاجِ أَيِّ جَدِيدٍ فِيهَا، بِحُجَّةٍ أَنَّ الْأَوَائِلَ مِنْ أَهْلِهَا -وَهُمْ أَعْرَفَ النَّاسَ بِأَحْوَالِهَا- مَا أَضَافُوهَا، وَهَذَا مِنْطِقٌ لَا يَسْتَقِيمُ لِكُونَ الْحَاجَاتِ الَّتِي تَعْرُضُ لِكُلِّ جِيلٍ مِنْ أَجْيَالِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ تَتَّبَايُنُ فِيمَا بَيْنَهَا تَبَايُنًا شَدِيدًا؛ فَمَا نُعَايِشُهُ نَحْنُ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، مِنْ تَحْدِيَّاتٍ مَعَاصِرَةٍ تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا بَارِزًا عَنِ مَا عَانَاهُ أَهْلُهَا الْأَوَّلُونَ. فَقَدْ بَرَزَتْ تَحْدِيَّاتٌ فِي زَمَنِهِمْ فَفَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَ بِجُهُودٍ حِفَاظًا عَلَى الْمَكْتَسَبَاتِ الْمُقَدَّسَةِ: الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ، وَطَبَعًا لِللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ الَّذِي بِوَسْطِهِ يُفْهَمُ الْوَحْيَانُ.

وَتَقُوْدُ هَذِهِ الْمُعَايِنَةُ الَّتِي سَلَفَتْ إِلَى إِضَافَةِ مَا تَحْتَاجُهُ لُغَتُنَا الْعَرَبِيَّةُ إِلَيْهِ سَدًّا لِهَذِهِ التَّقَائِصِ، وَإِظْهَارًا لِقُدْرَاتِهَا عَلَى الْوَفَاءِ بِحَاجَاتِ الْمُتَلَاغِينَ بِهَا فِي مَعِيشَتِهِمْ وَفِي تَوَاصُلِهِمْ دَاخِلَ مَجْتَمَعَاتِهِمْ فِي مُخْتَلَفِ أَقْطَارِهِمْ، وَخَارِجَ

هذه الأقطار حين تواصلهم-تحقيقًا لمصالحهم المتبادلة-مع غيرهم من المجتمعات الأخرى الأجنبية التي تُقاسمهم العيش في هذه المعمورة.

لذلك وجد كثيرٌ من المهتمين بالعربية المعاصرين أنّ كثيرًا من الألفاظ موجودة في الاستعمال غائبة من مُتُون المعاجم، بل قُلٌ مُعَيَّبة قصدًا لأنّ أصحاب هذه المعاجم حينما أقبَلُوا على صُنع معاجمهم كانوا قد اتَّخذوا موقفًا صارمًا ومبدئيًا ومُسَبِّقًا: هو استبعاد المولّد من جهودهم؛ هذه المعاجم كان مُفترضٌ فيها أن تُسجّل كل ما يَنشأ -مُوافقًا لزمه- من ألفاظ جديدة في ذوالها ومدلولاتها، أو تلك التي استُخدمت فيها دوالٌ قديمة ومدلولاتها مستحدثة، أو تلك الألفاظ المقترضة بدوالها ومدلولاتها من لغات عاصرت اللُغة العربية أو سبقتها وُجودًا حضاريًا فانتجت رصيدًا فكريًا وثقافيًا ولغويًا. وقد أمكن للعربية الإفادَة منه، حيث أضاف أهلها إليه جديدًا فيه إبداع مَثَلُ نَقْلَة نوعيّة، والأبدعُ من ذلك أنّهم ابتكروا جديدًا لم يُسبَقُوا إليه إطلاقًا.

والملاحظ من خلال البحث في هذا الموضوع أنّ أهل العربية من العارفين بها والمتخصّصين في درسيها لا يَعُدُّون التّوليد اللُّغويّ مجالًا علميًا قائمًا بذاته على غرار ما هو كائن في نطاق اللُّغات الحيّة المستخدمة في عالم اليوم، وهذه منقصةٌ عظيمة في البحث اللُّغويّ حرمت لغتنا الكثير من فُرصِ نُبوّتها مكانةً لائقةً بها في عالم اليوم في ظلِّ حربٍ معلنة حامية الوطيس بين لغات المعمورة.

فالحقيقة التي أثبتتها البحث أدناه التي قُوبِلت بتجاهلٍ وتنكُّرٍ فَوَّتت وتُفَوِّت على لغتنا العربية فرصةً بل فُرصًا وسوانحٍ عظيمة تخدمها خدمة جليّة، وأنّ الحاجة، ماسّة إليها يفوق أيّ وقتٍ مضى، لاستغلالها لصالح العربية سيفتح، حتمًا، في وجهها إمكانات هائلة لتنتشر في محيطها المباشر أولًا، ثمّ في خارجه آخِرًا.

ولنا في تجارب أُمِّ نُشَاطِئُنَا في البحر الأبيض المتوسط: خصوصًا فرنسا بوصفها المثال الأبرز -الذي تناولنا بعض مظاهره- المُعَبَّر عن شدّة الاهتمام ومداه الذي تُوليه السُلطات الرّسميّة فيها بِشَتَى الوسائل الطّاهرة والخفيّة لخدمة اللُّغة الفرنسيّة استِبْقَاءً لها في موقع الرّيادة والسّبق وحُفاظًا على مكتسبات عظيمة تحقّقت على مدى سنين طوال، وأُخرى متحقّقة حَاضِرًا حيث أنّ الفرنسيّة هي لغة العمل الثّانية بعد الإنجليزيّة في كثير من المنظّمات الدّوليّة الرّسميّة التابعة لمنظمة الأمم المتّحدة، وحتّى في التّظاهرات الرّياضيّة الأولمبيّة والعالميّة، وخوفًا عليها من الاجتياح الأنجلو-أمريكيّ.

وأما تلك الأمم البعيدة عنّا وغير المُشَاطِئَة لنا، فنجد مقاطعة كِيبِك (كندا) التي تسعى جاهدًا إلى استبقاء الفرنسيّة حيّةً في بحرٍ من النّاطقين بالإنجليزيّة.

فهل يتحقّق ذلك للُّغة العربيّة؟ علينا أن نَحْتَدِي هذه المساعي، بالالتزام بضرورات منها وجوب المحافظة على الصلّة التي تربط ما يستجدّ بما تَلَدَ وعَتُق. وأن نستلهم من تجارب غيرنا الموقّعة منها بدكاء وفطنة ما يَنفَع العربيّة ولا يطمس خصوصيّاتها، وأهل العربية ليسوا بدعًا من البشر، يُحِبُّون لغتهم كما يُحِبُّ غيرهم لغاتهم، لكن يُفْضِلُونهم -والفضل والمِنَّة منه عَزَّ وجلَّ- في أنّهم رَزَقُوا كتابًا مقدّسًا نَزَلَ بلغتهم العربيّة يجب أن لا تنقطع صلّتهم به إطلاقًا، لأنّ في حدوث ذلك مفسدةٌ لهم في دينهم ودنياهم.

إنّ الإشكالية التي تدور حولها هذه الأطروحة يتجاذبها اهتمامان هُما:

- كيف يتمّ تجلّية ما للتوليد اللغويّ من فُدرّة على الإسهام في تنمية اللُغة العربيّة وما السُبل لتحقيق ذلك والاستثمار فيه؟

- كيف للبحث أن يكشف عن الأسباب التي كانت العِلّة في انعدام هذا المُستَبَحَث اللُغويّ Discipline linguistique من منظومة العلوم اللُغويّة المكرّسة لخدمة اللُغة العربيّة؟

لقد انصبّ الاهتمام على محاولة معرفة الأسباب التي أدّت إلى غياب هذا التوجّه البحثي اللُغويّ في الأوساط العربيّة المهتمّة بالبحث في شأن اللُغة العربيّة. فانعدام وجود تخصّصٍ علميٍّ جديد قائم بذاته يتولّى بواسطة مناهج وآليات تتبّع تطوّر اللُغة العربيّة ورصد ما يطرأ من مُستحدّث في اللُغة اليوميّة في اللُغة العامّة وفي مفردات اللُغة المتخصّصة، وبحث مدى تساؤك هذا التطوّر مع قواعد اللُغة العربيّة في استحداث الألفاظ والتراكيب، سعياً للحفاظ على خصوصيّات العربيّة من إقحام ألفاظ وتراكيب أجنبيّة فيها تُؤذي انسجامها العام، كما أنّ من انشغالاته تحديد المجالات التي تحتاج إلى تزويدها بمكافئ مصطلحيّة عربيّة فصيحة تحلّ الخصاص الذي تُعانيه فتسهّل عمليّة التّواصل سواء بين عموم النّاس أم بين خصوصهم: وهم العلماء والمتخصّصون.

لذلك يمكن القول بإيجاز أنّ الجهد انصبّ في هذا العمل بدءاً على معرفة هذا التّخصّص الجديد في جانبيه النّظريّ والتّطبيقيّ، ثمّ كفيّة استثمار هذا التّخصّص اللُغويّ في تنمية اللُغة العربيّة استلهاماً من تجارب أجنبيّة حقّقت مخرجاتٍ مقبولة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى بلوغ جملة من الأهداف أهمّها:

- إلقاء الضّوء على تخصّص علميٍّ جديد هو (علم التّوليد اللُغويّ) الذي صار في الأدبيّات المعاصرة حقلاً بحثيّاً مستقلّاً بذاته، مرّاً بأطوار عدّة أسهمت في نُضجه وصيرته مجالاً تستعين به اللُغات التي تُعاني من خصائص في مصطلحاتها التّقنيّة.

- إبراز أنّ التّوليد اللُغويّ من الوسائل النّاجعة في رُفد اللُغة العربيّة بالجديد من المفردات التي تسدّ أيّ نقصٍ ملحوظ في مجال من المجالات المعرفيّة.

- استكشاف طرق جديدة تسعى للاستثمار في اللُغة بغية الرّفّع من الإقبال على تعلّمها.

- الاستفادة من تجارب ثقافات أخرى سبقت اللُغة العربيّة في التّوسّل بمقاربات جديدة تُحقّق لها الانتشار على نطاق ثقافيٍّ داخليٍّ ومحاولة تحقيق مكتسبات على نطاق خارجيٍّ.

- إشاعة مفاهيم جديدة منها تلك التي صيَّرت اللُّغة سلعةً مطلوبة في سوق اللُّغات تخضع لما تخضع له عادةً السِّلَع الماديَّة من طلب عليها وانكماشه، بتأثير من عوامل عديدة منها: على سبيل المثال، التَّقدُّم الاقتصاديّ الَّذي يتم في ظلِّ لغةٍ من اللُّغات يدفع بالعمَّالَة إلى اختيار تعلُّم هذه اللُّغة أو تلك انتفاعًا من فُرص العمل التي تُوفِّرها هذه اللُّغة ومنظومتها الاقتصاديَّة.

- لفت الانتباه إلى أنّ الإنترنت صار وسيلة ناجعةً لخدمة اللُّغات الطَّبِيعِيَّة من خلال توفير محتوى رقميٍّ عربيٍّ يُضاهي محتويات رقميَّة للغات حيَّة أُخرى اتَّخذت لها من هذا الوسيط أداةً فضلى للانفتاح على ثقافات العالم وسعيًا لإيجاد مكانة بجوار اللُّغات الأكثر انتشارًا.

منهج البحث:

وإنجازًا لهذا العمل انتَهَجَ البحث المنهج الوصفيّ بِتَنَاوُل مسألة التَّوليد اللُّغويِّ والمولَّد في تُراثنا اللُّغويِّ العربي قديمًا وحديثًا وفي الكتابات الغربيَّة - تحديدًا في اللُّغة الفرنسيَّة لأنَّ هذا المُسْتَبَحَث اللُّغويّ نشأ فيها ابتداءً. والتَّجأْتُ إلى اللُّغة الإنجليزيَّة مقتبسًا منها على نحوٍ أقلِّ في جزئيات لها صلة بفكرة البحث برغم كونها لغة مهيمنة ووضعها يختلف كُليًّا عن أوضاع اللُّغات الأخرى المعاصرة لها.

وقد دعاني الموضوع إلى تتبُّع التَّوليد اللُّغويِّ في الكتابات الغربيَّة الفُرائِكوْفُونِيَّة (ناطقة بالفرنسيَّة) والأُنجلُوْفُونِيَّة (ناطقة بالإنجليزيَّة) المعاصرة منذ الظُّهور المحتشم لهذا اللَّفْظ في النَّصف الثَّاني من القرن الثَّامن عشر في فرنسا ثمَّ انتشاره في غيرها من الألسن؛ وما تحقَّق فيهما من منجزات منهجيَّة ومفهوميَّة ومُتَصَوِّريَّة؛ جعلت هذا المُسْتَبَحَث يستوي مجالًا بحثيًّا خصيصًا قائمًا بذاته يتكشَّف باستمرار عن الجديد من الكُشوفات التي صيَّرتُه حقلاً بارزًا لصيفًا باللُّغة يسعى إلى أن يتَّخذ له موطئ قدمٍ رُفقة التَّخصُّصات اللُّغويَّة الأخرى، يصف وصفًا أمينًا حالتها المتغيِّرة والمتطوِّرة التي ترمي إلى الوفاء بكلِّ ما يتطلَّبه أيُّ وضعٍ جديد طارئ، ويوفِّر كذلك السُّبل الكفيلة بعلاج هذه التَّفَاوُتات الحاصلة بينها وبين اللُّغة المهيمنة.

وكان اللُّجوء محتومًا إلى ترجمة المقتبسات من الفرنسيَّة والإنجليزيَّة التي تخدم الأفكار المبتوثة في ثنايا الأطروحة.

وقد تطلَّب الأمر الاستناد إلى المنهجين التاريخيِّ والوصفيِّ من خلال تتبُّع تاريخيٍّ لظاهرة المولَّد في اللُّغة العربيَّة وهو نتاج التَّوليد اللُّغويِّ عبر فحص مراحل زمنيَّة مختلفة من حياتها للوقوف على نشأة المفهوم، ثمَّ الكشف عن ما حصل فيه من تطوُّرات. الأمر نفسه فعلته مع المولَّد في الدِّراسات الغربيَّة التي حصل فيها تغيُّر فيه عبر مراحل زمنيَّة، أسهمت في تغيير نظرات الدَّارسين إليه، وجعلتهم بل أجبرتهم على قبوله بعد أن كانت الرِّيبة فيه هي وسيلة التَّعامل معه.



أسباب البحث ودوافعه:

ومن الدوافع التي جعلتني أميل إلى طَرْقِ هذا الموضوع أخصُّ بالذِّكر أهمُّها.

لقد كان موضوع مذكرة اللسانيات في نظام ل. م. د. التي كانت ختام تكويني في طور اللسانيات حول التضخم اللغوي في اللغة العربية. ثم اخترتُ في طور الماستر موضوعًا مناقضًا له يتعلَّق بالاقْتِصاد اللُّغوي في اللغة العربية. وفي طور الدكتوراه وقع اختياري على موضوع التوليد اللُّغوي في اللغة العربية واستثماره لتنميتها. إنَّ اللغة العربية تتنازعها حالات أولًاها تضخم لغوي عيب على العربية من مُتسببين إليها جزاء وجود كلمات كثيرة مقابل مفهوم واحد بينما هناك مفاهيم شائعة لا يوجد ما يُقابلها من مصطلحات عربية، وثانيها حالة اقتصاد لغوي تنصبُّ على الجهد والوقت ينزِعُ إليها المتكلم في أدائه اللُّغوي وهو كائنٌ في غيرها من الألسنة، وحالة ثالثة هي التوليد اللُّغوي تُوصَفُ بالإبداعية والخلق اللَّفْظي والدَّلالي وهي أن يصيرَ المتكلم، سواء كان فرد أو جماعة، مؤلِّدًا لألفاظ اللغة ولتراكيبها تساوًّا مع حاجات جديدة تطرأ عليه وفي بيئته، ومحتومٌ عليه أن يجعل لها ما يُقابلها من ألفاظ اللغة بُغية أن يُوفِّق في تواصله مع الآخرين من بني جنسه مُتوسِّلًا هذه المصطلحات الجديدة.

وكان هذا الاختيار الأخير مرثه اهتمامي باللغة العربية من خلال ترجمة أعمال أجنبية إلى اللغة العربية ونشرها في مجلات ثقافية عربية. وكانت الترجمة المجال الذي مكَّنني من الولوج إلى حياض اللغة العربية ومعرفة بعض من مكنوناتها وما أزال أستكشف المزيد.

كما أنَّ انتشار عدَّة مقترحات في المصطلح، اقتراحها الباحث، وذيوعها - ولو بشكلٍ محدود في الاستعمال - حفَّزني كثيرًا على استكشاف هذا المجال الحيوي الذي أفادت منه لغات أجنبية تعيش وضعًا مماثلًا للعربية - مع الفارق بينها - إفادة عظيمة.

وقد شدَّ اهتمامي أنَّ التوليد اللُّغوي في اللغات الحيَّة الأخرى يلقي اهتمامًا كبيرًا من أفراد باحثين ومن الجهات الرِّسْمية، خصوصًا في حالات اللغات وإن كانت في عداد الحيَّة، تُعاني من الامتداد الكاسح الأنجلو-الأمريكي. بينما نجد في نطاقنا العربي قلة اهتمام بهذا المجال العلمي الذي يُعنى بتطوُّر اللغات جميعًا ويُمدِّدُها بما هي في حاجة إليه من ألفاظ تُفِي بتسمية ما يستجدُّ في جميع المجالات. ولا يكون هذا الإمداد إلا بعد معاينة الوضع الحاضر لحال اللغة المعنية بالاهتمام - اللغة العربية في حالتنا - لمعرفة مواطن الضعف والنقص والعوز والحاجة، تيسيرًا لمباشرة الإجراءات المناسبة.

من جانب آخر، فإنَّ تعديل العنوان الأصلي للأطروحة، الذي كان:

- توليد الألفاظ وأساليبه في اللغة العربية: الاشتقاق والتَّحْتُ أنموذجًا،
ثمَّ صيِّر:

- استثمار التوليد اللُّغوي في تنمية اللغة العربية،



اضطررتني إلى أن أحذف ما رأيتُ حذفه وجوبًا من مباحث واستبقاء ما رأيتُ استبقائه ضرورةً، مع إضافة مباحث جديدة تتساوق مع فكرة العنوان الجديد المعدل. وغير خافٍ أن أيّ تعديل في فكرة العمل الأصلي تُؤدّي بالباحث -بالضرورة- إلى أن يُعاود لَمَلَمَة أفكاره جميعًا وضبطها وفقًا للفكرة المعدلة. وهذا أمرٌ يضطرُّ الباحث إلى أن يُعيد صوغ الخطة البدئية مُراعياً الجديد الذي أدخله عليها، بعد أن يكون قد باشر، من قبل، قراءات جديدة لمراجع جديدة.

وفي العموم، فقد صارت خطة البحث في ثلاثة فصول، آخرها فصل تضمّن مبحثًا تطبيقيًا انصبَّ فيه الجهد على تناول أعمال شخصية للباحث ذات صلة وثيقة بالتوليد اللفظي.

وقد صادف الباحث صعابًا -وهذا أمر معتاد في البحث الأكاديمي- منها قلّة الدّراسات المتخصصة في هذا الحقل المعرفي مطبّقة على اللّغة العربيّة لا يُمكن الاعتداد بها، ويُدرجُها بعضهم ضمن مجالّي: التّرجمة أو المصطلحيّات. وكان الباحث مضطرًّا إلى ترجمة فقرات ومقتبسات مُطوّلة من اللّغتين الفرنسيّة في الغالب والإنجليزيّة بدرجة أقلّ تناولت مفاهيم ليس في عربيّتنا ما يُقابلها.

من جانبٍ آخر فإنّ الأبحاث الأجنبيّة -على الأقلّ في النّطاقين الفرانكوفونيّ والأنجلوفونيّ- قد قطعت أشواطًا بعيدةً جدًّا واستندقت فيها المفاهيم *Notions* والمُتصوِّرات *Concepts* إلى درجة وجدت في كثيرٍ من الأحيان صعوبةً في الإحاطة بحدودها. وكذلك لكون هذه المفاهيم المستجدة قد سائرّت تطوُّرات هذه اللّغات التي طبّقت عليها.

كذلك فإنّ محاولة تطبيق بعض هذه المفاهيم على اللّغة العربيّة ليس ميسورًا بل شابته محاذير لها مُسوّغاتها، بسبب الاختلاف البين بين الأسرة اللّغويّة التي تنتمي إليها العربيّة والأسرة اللّغويّة التي تتبعها اللّغات الهندو-أوروبيّة *Les langues indo-européennes*، من أهمّها الفرنسيّة والإنجليزيّة. فالعربيّة لغةٌ اشتقاقيةٌ بامتياز، أمّا اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة فهما لُغتان تعتمدان طريقة الإلصاق *Affixation*: الإِسْباق *Préfixation* والحشو *Infixation* والإلحاق *Suffixation*.

كذلك فإنّ المادّة المتوافرة باللّغتين الأجنبيّتين: الفرنسيّة والإنجليزيّة كثيرة إلى حدّ فاقت الحصر صبّبت إلى حدّ كبير من مسعى الاطّلاع عليها جميعًا أو على معظمها، بل اقتصرّت على ما ارتأيتُ أنّ له صلة بموضوع الأطروحة، واجتنبت الغوص في تلك الدّقائق لإرتباطها بمفاهيم لها صلة باللّغات الأجنبيّة المدروسة التي تختلف في قليلٍ أو كثيرٍ منها عن اللّغة العربيّة.

أضيفُ إلى ما سبق أنّ حقل الحوسبة اللّغويّة في شقّه المعنويّ بالمعالجة الآليّة للّغة العربيّة يُعاني من قلّة الدّراسات والأبحاث فيه، وهي تعتمد على المبادرة أحادية الجانب بعيدًا عن فكرة المشروع القوميّ المُراعِي لكثيرٍ من المتطلّبات، يسبقها تحديدٌ دقيقٌ للأولويّات. وقد يُذهَب إلى القول أنّ كثيرًا من المتخصّصين فيها يُباشرون أبحاثهم ودراساتهم دون مُساندة من لغويّين متخصّصين يُعينونهم في الجوانب اللّغويّة التي ليس لديهم دراية عميقة بها.

كما لم يخلُ هذا الحقل البحثي من وُلوج مؤسساتٍ أجنبيةٍ كبرى له قد أدلتْ بدلوها مُغَلِّبَةً الجانبِ التجاريّ على الجانبِ البحثيِّ اللُّغويِّ المحض، أو بعبارةٍ أُخرى الجانبِ الرِّساليِّ الذي فيه مراعاةٌ للخصوصيّاتِ الذاتيّةِ للغةِ العربيّةِ ومُفاضلةٌ لها على جوانبٍ أُخرى تجاريّةٍ وربحيّةٍ مهما عَظُمَتْ. وهذا المجالُ البحثيُّ تتقاسمه نزعتان: واحدةٌ تسعى إلى إخضاعِ اللغةِ العربيّةِ للمتطلّباتِ التّقانيّةِ السّائدةِ التي أُنشِئتْ أصلاً لخدمةِ اللُّغاتِ الرُّومانيّةِ أو الرُّومانيّةِ Les langues romanes (حسب تعبير حمزة بن قبلان المُزيني) أو اللُّغاتِ اللّاتينيّةِ أو على نحوٍ أقلّ شيوعاً اللُّغاتِ اللّاتينيّةِ الجديدة Les langues néo-latines، يعني هذا أنّ كثيراً من خصوصيّاتِ العربيّةِ تُستبعدُ من مجالاتِ التّطبيق. ونزعةٌ آخَرَةٌ تُحاولُ أن تُراعي خصوصيّاتِ اللغةِ العربيّةِ وبالتالي تُوَظِّم (مُواءمة) المتطلّباتِ التّقانيّةِ مع هذه الخصوصيّاتِ، أو أصلاً ابتكارَ تقانةٍ توافقُ اللغةِ العربيّةِ خصيصةً. وهذا هو الوضعُ الصّائبُ والسّليمُ لدى كثيرٍ من المهتمّين بشؤونِ اللغةِ العربيّةِ، وهو بطبيعةِ الحالِ يتطلّبُ جهداً زائداً وكُلْفَةً إضافيّةً لخدمةِ اللِّسانِ العربيِّ.

ولقد اعتمد البحث على مجموعة من المراجع منها ما هو عربيّ ومنها ما هو أجنبيّ.

من أبرز المراجع العربيّةِ دراسات وأبحاث حديثة لباحثين معاصرين:

- المولّد في العربيّة: دراسة في نموّ اللغةِ العربيّةِ وتطوُّرها بعد الإسلام، حلمي خليل؛

- التّنمية اللُّغويّة: طريقٌ إلى المعاصرة، ممدوح محمّد خسارة؛

- علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، ممدوح محمّد خسارة؛

- الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة مقبوليّتها وشيوعها، ممدوح محمّد خسارة؛

- نحو مصالّحات لغويّة ومصارّحات، أثر التعريب في التّنمية اللُّغويّة، ممدوح محمّد خسارة؛

- إشكاليّة الدِّقّة في المصطلح العربيّ، ممدوح محمّد خسارة؛

- التّنمية اللُّغويّة: من أين تبدأ؟ عبد الجليل مرتاض؛

- الاحتجاج اللُّغويّ بين النّظريّة والتّطبيق، عاطف فضل، مجلّة الدِّراسات اللُّغويّة، المجلّد التاسع، العدد

الأوّل، المحرّم-ربيع الأوّل 1428هـ\يناير، مارس 2007م، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات

الإسلاميّة، الرِّياض، السّعوديّة؛

- أهل اللغة ولغة الأهل - قراءة لنصّ الفارابيّ في تقييم لغات العرب، حنّا حدّاد، مجلّة اللِّسان العربيّ، العدد

52 رمضان 1422هـ\ديسمبر (كانون الأوّل) 2001م، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربيّة للتّربية

والثقافة والعلوم، جامعة الدُّول العربيّة، الرِّباط، المغرب؛

ومن الدِّراسات ما هو أجنبيّ في لغتين حيّتين: الفرنسيّة والإنجليزيّة، ذكرتها في قائمة المصادر والمراجع لرصد

تطور مفهوم التوليد اللُّغويّ في ثقافات أجنبيّة اتّخذته وسيلةً لتطوير لغاتها التي عانت من المدّ الأنجلو-أمريكيّ،

وقد وُفِّقت في الحدّ من هذا المدّ.

ومن المعتاد أن يسبق أيُّ عملٍ أعمالٍ مثله تطرقت إلى بعض جوانبٍ من المسألة المبحوثة من دون أن تُلمَّ بجميعها، أنجزت قديمًا وحديثًا داخل إطار الثقافة الواحدة، وحتى خارجها أي في ثقافات أخرى. من أهمِّ الدِّراسات التي عثرتُ عليها ولها صلة مباشرة بموضوع أطروحتنا: ما صنّف في اللُّغة العربيّة ومنها ما تُرجم عن لغة أجنبيّة سواء تعلق بمفاهيم هذا التخصص العلميّ التي تشترك معظم الأدبيّات في مقارنتها، أم تلك التي تختصُّ بهذه المفاهيم التّوليدُ لغويّة Notions néologiques مطبّقة على لغةٍ بعينها، اللُّغة العربيّة في حالتنا هذه. وهي دراساتٌ تناولت جانبًا من جوانب ظاهرة التّوليد اللُّغويّ أو تناولت نتاج هذه الظاهرة وهو المولّد. وهناك منها ما طبّقت المفهوم على مُتونٍ قديمة وأخرى على متونٍ جديدة سواء كانت متونًا تأليفيّة أو متونًا صحافيّة. لكنّ اللّافت للانتباه أنّها جميعًا لم تتناول علم التّوليد اللُّغويّ بوصفه مجالًا علميًا قائمًا بذاته اتّخذ له مفاهيمه الخاصّة به وأطره الأكاديميّة ووسائله النّشريّة ولقائه الدّوريّة. وهذا ما حاولنا إثباته والتّركيز عليه حتّى نُبيّن أنّ هناك لغات حيّة تعيش تقريبًا وضعًا مماثلاً لوضع العربيّة، استفادت كثيرًا من استثمار التّوليد اللُّغويّ في تنمية لغاتها باستغلال مقدّراتها الدّاتيّة اللُّغويّة الدّاخلية ومقدّرات من خارج حرّمها اللُّغويّ مستعينة في ذلك بوسيلة الاقتراض اللُّغويّ.

وبطبيعة الحال لم آت على ذكر جميع الدِّراسات والأبحاث التي تناولت التّوليد اللُّغويّ والمولّد، وعددتُ منها ما أتيح لي الوصول إليه، وفيها ما ذكرته دون أن يكون متاحًا لي بلوغه. لكن عليّ أن أذكر أنّ الدِّراسات الأجنبيّة المترجمة هي الأقرب إلى تمثيل مفاهيم هذا العلم المُستحدث أكثر من مثيلاتها العربيّة:

- المولّد في العربيّة: دراسة في نموّ اللُّغة العربيّة وتطوُّرها بعد الإسلام: حلمي خليل، ط. 2، 1405هـ\1985م، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان.

- التّوليد الدّلالي في البلاغة والمعجم: محمّد غاليم، تمّ نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة المعرفة اللّسانيّة، أبحاث ونماذج بإشراف الدّكتور عبد القادر الفاسي الفهريّ، ط. 1، 1987م، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، المغرب.

- التّوليد المعجميّ في اللُّغة العربيّة: أندري رومان، ترجمة: محمّد أمطوش، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2012م.

- المولّد: دراسة في بناء الألفاظ، تأليف: جان بريفو، جان فرانسوا سابليرو؛ ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: حسن حمزة، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، بيروت، لبنان.

- التّوليد اللُّغويّ في الصّحافة العربيّة الحديثة (الصّباح التّونسيّة\الأهرام المصريّة\الرأي العامّ الكويتيّة): الحبيب النّصراوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط. 1، 1431هـ\2010م.

- التّوليد بالاقتراس في مصطلحات الصّيْدَلَة خلال القرن الثالث الهجريّ (التاسع الميلاديّ): تطبيق على "الكتاب المنصوريّ في الطّب" للرّازي: الحبيب النّصراويّ، مجلّة المعجميّة، العدد 20، 2004م، جمعيّة المعجميّة العربيّة، تونس.
- المصطلح العربيّ وقضايا التّوليد: عبد العزيز المطاد، مجلّة (دراسات مصطلحيّة)، العدد 6، 1427هـ\2006م.
- التّوليد اللّغويّ على وزن (فعلنة) في الاستعمال العربيّ المعاصر: د. عبد الحميد الأقطش، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، العدد 79، 2010م.
- التّوليد اللّغويّ عند القاضي التّنوخيّ في كتابه (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة): دراسة وصفيّة في المستويات والمظاهر، الطّالب: عبد الله بن أحمد محمّد القليبيّ، إشراف: أ. د. عبد الحميد محمّد سلمان الأقطش، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدّكتوراه في اللّغويات، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعوديّة، العام الجامعيّ 1434 - 1435هـ.
- التّوليد الدّلاليّ: دراسة للمادّة اللّغويّة في كتاب شجر الدّرّ لأبي الطّيب اللّغويّ في ضوء نظريّة العلاقات الدّلاليّة، أ. د. حسام البهنساويّ، ط. 1، 2003م، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر.
- التّوليد اللّغويّ في المعاجم عند المحدثين: د. رضوان القضمانيّ، ميساء عبد القادر، مجلّة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلميّة، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، المجلّد (26) العدد (1)، 2004.

إنّ هذه الأعمال التي ذكرتها آنفًا تطرقت لمفهوم التّوليد اللّغويّ فتناولته في جانب منه دون جوانب أخرى، وهي بذلك - كما بدا لي - مختلفة عن المعالجة التي ارتأيتها.

وقد وجدت أنّ أقرب الأبحاث المتوافقة مع الأطروحة، في جانبها التّطبيقيّ وليس النّظريّ، تلك التي قام بها الحبيب النّصراويّ، وقد جاء موافقًا للأبحاث المؤدّاة في اللّغات الرّومانيّة منتهجًا منهجها وبالتالي متأثرًا بها.

خُطّة البحث:

وقد قسّم الباحث بحثه إلى ثلاثة فصول. **فصلٌ أوّل** تناول فيه المولّد في الدّراسات العربيّة قديمًا وحديثًا، ثمّ عرّج على الاحتجاج اللّغويّ. كما تطرقت الأطروحة إلى تنمية العربيّة بين توجّهين أحدهما داخليّ والآخر خارجيّ.

وفصلٌ ثانٍ انصبّ فيه الجهد على المولّد والمولّد المصطلحيّ في العصر الحديث وما بينهما من اختلاف سعى لتجليته، ثمّ أُرِدَ بتعريف علم التّوليد Néologie خصوصًا في الكتابات الأجنبيّة الفرنسيّة منها والإنجليزيّة لأنّ الكتابات العربيّة القديمة والمعاصرة تنعدم فيها مثل هذه التعريفات.



ويتبع هذا التخصص تخصص آخر تطبيقي هو: تدوين المؤلّادات. تمّ التعريف به. **وفصل ثالث** كشف الوضع الرّاهن للغة العربيّة داخلًا من خلال علاقتها بتراتها التّليد الذي قيل فيه الكثير عبر قضايا هامة أثّرت أبرزها: النّحو العربيّ والازدواج اللّغويّ والترجمة وكذلك ما تُعانيه العربيّة في التّعليم العالي في مختلف الأقطار، وما فاتّ الباحث أن يُعرّج على جانب خارجيّ متناولًا احتكاك العربيّة بلغات أجنبيّة وما يُخلّفه من آثار قد تكون ذات اتّجاه واحد، صادرٌ من لغة لها حضور دُوليّ وعالميّ.

وفي الفصل نفسه عرض لحال اللغة العربيّة من خلال موضوعات تُعدّ مؤشّرات، يُؤخّذُ بها لمعرفة حال أية لغة من اللّغات في الاستعمال وهي: المعالجة الآليّة للغة العربيّة وما تحقّق فيها من مُنجزات، والمحتوى الرّقميّ العربيّ الذي يحتاج إلى مزيد جُهد لإنمائه فهو دون المستوى المرجوّ مقارنة بمحتويات رقميّة للّغات أخرى؛ وكذلك تناول الباحث استخدام الشّبّان لأشكال جديدة للتواصل المكتوب في حديثهم غير الرّسميّ، يُمثّل العربيّزيّ مثالًا لافتًا لانزياحهم عن المعياريّة اللّغويّة ومدى تأثير ذلك في كيان العربيّة.

ثمّ حُتم الفصل بتعريف الاستثمار اللّغويّ والتنمية اللّغويّة. كما أقبل الباحث على بحث قضيّة تنمية اللغة العربيّة من داخل حرّمها اعتمادًا على أساليبها الدّاتيّة: مُتّروحةً بين طرائق نقل المصطلح ووسائل نقله حسب سلطان بن ناصر المجيول في بحثه: **نقل مصطلحات اللّسانيّات الاجتماعيّة إلى العربيّة في النّصف الثّاني من القرن العشرين** الذي يُفرّق بينها حيث يرى أنّ (الترجمة والتّعريب) يُعدّان طريقتين لنقل المصطلحات، أمّا (الاشتقاق)، و(المجاز)، و(الإحياء) فهي ثلاث وسائل من وسائل النّقل. ومن خارجها عبر الاقتراض، الذي يتمّ عادةً من طرف واحد حيث تتزوّد ثقافة محتاجة بما يلزمها من لدن ثقافة متفوّقة؛ وإمّا عبر الاقتراض الذي يصير بين ثقافتين متكافئتين. ثمّ بحثتُ تنمية العربيّة من خلال أبرز الموضوعات الرّاهنة التي تستثمر فيها معظم اللّغات أهمّها:

- التّخطيط اللّغويّ وصنوه السّياسة اللّغويّة.

- الحوسبة اللّغويّة من خلال المعالجة الآليّة للعربيّة.

- التّرجمة الآليّة.

- المحتوى الرّقميّ.

وفي الفصل الثّالث في مبحثه الأخير تناول الباحث فيه أعمالًا شخصيّة له عبر استعراض محتوى بحثين نشرهما في مجلّة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ في عاميّ: 2005 و2009م. وقد ذكّرت الألفاظ التي اقترحها الباحث وانتشرت بشكلٍ محدودٍ حاضرًا عبر الشّبكيّة (الإنترنت) في كتابات مختلفة عثر عليها في عدّة مواقع. كما اعتنم الباحث هذه السّانحة لإيراد الطّريقة التي اقترحها في تسمية علوم اللغة العربيّة وهي طريقة جديدة تفي بالغرض وتضاهي الطّريقة المستعملة في اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة. وهي في حاجة إلى منحها فرصة عادلة لتُجرّب، فتنبّت أو تُستبعد. وقد عدّ هذا البحث الأكاديميّ سانحةً انتهرها لتطبيق هذه الطّريقة فيه، على الأقلّ في تسمية عديد العلوم (وكذا المُتخصّصين فيها) التي لها صلة بفكرة الأطروحة أو تلك التي

وَرَدَتْ وُرُودًا طَبِيعِيًّا فِي الْمُقْتَبَسَاتِ الَّتِي تَحَيَّرَهَا مِنَ اللُّغَتَيْنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ، وَفِي ظَنِّهِ أَنَّهَا قَدْ وَفَّتْ بِالْغَرَضِ لِمُجَارَاتِهَا لِلطَّرِيقَةِ الْمَعْتَمَدَةِ فِي الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ، وَلَا يَعْيبُنَا أَنْ نَسْعَى إِلَى مُضَاهَاةِ أُسَالِيبِ تَسْتِخْدِمِهَا أَلْسُنُ أَعْجَبِيَّةٍ وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَتَعَارَضُ مَعَ اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَقَوَاعِدِهِ.

وَأَمَّا قَبُولُهَا أَوْ رَفْضُهَا فَمَتْرُوكٌ لِمَحَلِّ الْإِسْتِعْمَالِ أَوْ التَّدَاوُلِ أَوْ الْإِسْتِخْدَامِ.

كَمَا لَا يَفُوتُنِي أَنْ أَشْكُرَ أَعْضَاءَ لَجْنَةِ الْمُنَاقَشَةِ عَلَى مَا تَجَشَّمُوهُ مِنْ عِنَاءٍ فِي قِرَاءَةِ الْأَطْرُوحَةِ بِالطَّرِيقَةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي غَيَّرْتُ مَا اعْتَادُوهُ، وَإِقْبَالِهِمْ عَلَى تَصْوِيبِ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ نَوَاقِصٍ، سَتُضْفِي هَذِهِ التَّصْوِيبَاتِ مِنْ دُونِ رَيْبٍ - قِيَمَةٌ إِضَافِيَّةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ.

فِي الْأَخِيرِ فَإِنَّ الرَّجَاءَ مَعْقُودٌ فِي أَنْ تَطَّرُقَ الْبَاحِثُ إِلَى مَجَالٍ مُسْتَجِدٍّ شَائِعٍ فِي اللُّغَاتِ الْأَعْجَبِيَّةِ الَّتِي تُوصَفُ بِالْحَيَّةِ - غَائِبٌ عَنِ ثِقَافَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ وَتَحْدِيدًا عَنِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ - وَالَّتِي بَرِغَمِ وَضْعِهَا هَذَا الْمَتَمِيزِ تُعَانِي مَعَانَاةً مُرْتَبِطَةً بِمَدَى بَذْلِ أَهْلِهَا مِنْ جِهْدٍ بَلْ جُهُودٍ خِدْمَةٍ لَهَا وَحِفَاطًا عَلَيْهَا فِي سُوقِ لُغَوِيَّةٍ مُتَقَلِّبَةٍ تَسْعَى إِلَى أَنْ لَا يَجْتَاكِهَا الْمُدُّ الْأَنْجَلُو-أَمْرِيكِيُّ الرَّاحِفِ الَّذِي يَسْعَى لِتَجْرِيدِ آيَةِ ثِقَافَةٍ مِنْ خُصُوصِيَّاتِهَا وَتَفْرُدَهَا. وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ وَمِنْهُ الْإِلْهَامُ وَالسَّنَادُ وَالتَّوْفِيقُ.

الفصل الأول:

المؤلّد في اللّغة العربيّة قديماً

وحديثاً وارتباطه بالاحتجاج

اللّغويّ

المبحث الأول: المؤلّد في اللّغة العربيّة قديماً وحديثاً

المبحث الثاني: الاحتجاج اللّغويّ والمؤلّد

المبحث الأول: المُولَدُ في اللُّغة العربيَّة قديمًا وحديثًا

قبل الشُّروع في الحديث عن المُولَدِ وَجَبَ تناول المفهوم تاريخيًا حتَّى نُحيط بماضيه وبدلالته الَّتِي حملها في بدء ظهوره، الأمر الَّذِي يُمكننا من معرفة دلالة المفهوم قديمًا، وهل لحقه تطوُّرٌ أم لا؟ كما يحصل في كثير من المفاهيم المرتبطة باللُّغة الَّتِي لديها قابليَّة التَّطوُّر دون سواها.

إنَّ الرُّجوع إلى المصادر المعجميَّة العربيَّة القديمة للبحث عن مادَّة (ولد) تمَّدنا بمعلومات تُمكننا من الإحاطة بماهيَّة لفظ (المُولَد) الَّذِي صار ذا دلالة مزدوجة إذ عَنَى في أوَّل معناه أولئك الأشخاص الَّذين وُلِدُوا في البيئة العربيَّة بعيدًا عن موطنهم الأصليِّ، ثمَّ صارت تعني كلَّ لفظ أنشئ بعد عصر الاحتجاج.

وفي هذا الشأن يُورد حلمي خليل تأثيل لفظ (المُولَد) في اللُّغات السَّامية القديمة الَّتِي سَبَقَتْ ظهور اللُّغة العربيَّة واشترакها مع هذه اللُّغات في دلالة هذا اللفظ: "وأوَّل ما يُلفت نظر الباحث في هذه المادَّة [و ل د] أنَّ الفعل (ولد) من الأفعال السَّاميَّة القديمة فهو موجود في العبريَّة والعربيَّة والسُّريانيَّة والآراميَّة ومعناه: وُلِدَ أو حَمَلَ."¹

وبالرُّجوع إلى معجم لسان العرب في مادَّة (ولد) نجدُ المعنى الحِسِّيَّ لهذا اللفظ منسوبًا إلى الإنسان وإلى ما سواه: "و(وَلَدَتِ) الْمَرْأَةُ (وَلَادًا) وَ(وَلَادَةً) وَ(أَوْلَدَتْ): حَانَ وِلَادُهَا. وَوَالِدٌ: الْأَبُ. وَوَالِدَةٌ: الْأُمُّ، وَهُمَا الْوَالِدَانِ؛ وَوَالِدٌ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا."²

ومن هذه المادَّة نجد (الوليد): "الْوَالِدُ: الصَّبِيُّ حِينَ يُولَدُ،... ابْنُ سَيِّدَةٍ: الْوَالِدُ وَالْوَالِدَةُ، بِالضَّمِّ: مَا وُلِدَ أَيًّا كَانَ، وَهُوَ يَفْعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى، وَقَدْ جَمَعُوا فَقَالُوا: (أَوْلَادٌ) وَ(وَالِدَةٌ) وَ(وَالِدَةٌ)..."³

كما نجد اشتقاقات بدلالاتٍ أُخرى: "و(تَوَالَدُوا)، أَي كَثُرُوا، وَوَلَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا."⁴
"وَالْوَالِدُ: الْمَوْوَلُودُ حِينَ يُولَدُ، وَالْجَمْعُ (وَالِدَانٌ) وَالْإِسْمُ (الْوَالِدَةُ) وَ(الْوَالِدِيَّةُ)... وَالْأُنْثَى (وَالِدَةٌ)، وَالْجَمْعُ (وَالِدَانٌ) وَ(وَالِيدٌ)... وَ(مَوْلِدَةٌ): الْمَوْضِعُ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ... وَ(مِيْلَادُ الرَّجُلِ): إِسْمُ الْوَقْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ."⁵

كما يشمل معنى مادَّة (ولد) غَيْرَ الإنسان والمقصود به عالم الحيوان بوجه أخصَّ الأنواع الحيوانيَّة الَّتِي تتكاثر بطريقة: الوِلَادَةُ أو التَّوَالُدُ: "وَشَاةٌ (وَالِدَةٌ) وَ(وَالِدَةٌ): بَيْنَةُ الْوَالِدِ، وَ(وَالِدٌ)، وَالْجَمْعُ (وَالِدٌ). وَقَدْ (وَلَدَتْهَا) وَ(أَوْلَدَتْ هِيَ)، وَ(هِيَ مُوَلِدٌ)، مِنْ عَنَمٍ (مَوَالِيدٌ) وَ(مَوَالِدٌ)."⁶ ويُقال أيضًا حينما يتدخَّل الإنسان في عمليَّة توليد الحيوان الأليف،

1- حلمي خليل: المُولَدُ في العربيَّة، دراسة في نموِّ اللُّغة العربيَّة وتطوُّرها بعد الإسلام، ط 2، 1405هـ\1985م، دار النهضة العربيَّة، بيروت، لبنان، ص. 155.

2- ابن منظور (جمال الدِّين أبو الفضل محمَّد بن مكرم بن عليِّ بن أحمد بن أبي القاسم بن حبة): لِسَانُ الْعَرَبِ، تحقيق: عبد الله عليِّ الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشاذليِّ، دار المعارف، القاهرة، مصر، د. ط.، د. ت.، ص. 4914، (مادَّة: ولد).

3- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادَّة: ولد).

4- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادَّة: ولد).

5- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادَّة: ولد).

6- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادَّة: ولد).

على الغالب: "...وَلَدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ تَوْلِيدًا كَمَا يُقَالُ: نَتَّحَ إِبْلَهُ... يُقَالُ: وَلَدْتُ الشَّاةَ تَوْلِيدًا إِذَا حَضَرَتْ وَلَادَتْهَا فَعَالَجَتْهَا حِينَ يَبِينُ الْوَلَدُ مِنْهَا.

... وَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَتَّحَ فَلَانٌ نَاقَتَهُ إِذَا وَلَدَتْ وَلَدَهَا وَهُوَ يَلِي ذَلِكَ مِنْهَا، فَهِيَ مُنْتَوِجَةٌ، وَالنَّاتِجُ لِإِبِلٍ بِمَنْزِلَةِ الْقَابِلَةِ لِلْمَرْأَةِ إِذَا وَلَدَتْ، وَيُقَالُ فِي الشَّاءِ: وَلَدْنَاهَا أَيَّ وَلِينَا وَلَادَتْهَا وَيُقَالُ لِدَوَاتِ الْأَطْلَافِ وَالشَّاءِ وَالْبَقَرِ: وَلَدْتُ الشَّاةَ وَالْبَقَرَةَ، مَضْمُومَةٌ الْوَاوِ مَكْسُورَةٌ اللَّامِ مُشَدَّدَةٌ. وَيُقَالُ أَيْضًا: وَضَعْتُ فِي مَوْضِعٍ وَوَلَدْتُ.¹

ثم صار لفظ (المولّد) يدلُّ على كلِّ مَنْ نَشَأَ فِي الْبَيْتَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَصْلُهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ، فَقَدْ أورد ابن منظور (ت. 711هـ) في معجمه: "... وَالْوَالِدَةُ وَالْمَوْلُودَةُ الْجَارِيَةُ الْمَوْلُودَةُ بَيْنَ الْعَرَبِ؛ غَيْرُهُ: وَعَرَبِيَّةٌ مُوَلَّدَةٌ، وَرَجُلٌ مُوَلَّدٌ إِذَا كَانَ عَرَبِيًّا غَيْرَ مَحْضٍ... الْمَوْلُودَةُ الَّتِي وُلِدَتْ بِأَرْضٍ وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا أَبُوهَا أَوْ أُمُّهَا.²

ثم تطوّرت دلالة اللَّفْظِ فَصَارَ يَدُلُّ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْكَلَامِ مُسْتَحَدَثٍ غَيْرِ مَأْلُوفٍ لَدَى الْعَرَبِ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِعَرَبِيَّتِهِمْ: "... وَإِنْ سُمِّيَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْكَلَامِ مُوَلَّدًا إِذَا اسْتَحْدَثُوهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ كَلَامِهِمْ فِيمَا مَضَى.³

كما أورد ابن منظور (ت. 711هـ) الفرق القائم بين مَنْ دَعَاهُ الْعَرَبُ (مُوَلَّدًا) وَمَنْ سَمَّوهُ (تَلِيدًا): "وفي حديث شُرَيْحٍ: أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطُوا أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدَهَا تَلِيدَةً؛ الْمَوْلُودَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بَيْنَ الْعَرَبِ وَنَشَأَتْ مَعَ أَوْلَادِهِمْ وَتَأَدَّبَتْ بِأَدَابِهِمْ. وَالتَّلِيدَةُ: الَّتِي وُلِدَتْ بِبِلَادِ الْعَجَمِ وَحُمِلَتْ فَنَشَأَتْ بِبِلَادِ الْعَرَبِ.⁴

1. 1. 1. نشأة المولّد

ليس ميسورًا بشكلٍ قاطعٍ الجزمُ بنشأة لفظ (المولّد) من حيث زمن ظهوره ومكانه ومظانّه.⁵ في هذا الشأن يُورد حلمي خليل نصوصًا عديدة لمؤلّفين ذكّرت هذه النصوص أنّ مِنْ أَقْدَمِ اللُّغَوِيِّينَ الَّذِينَ اسْتَعْمَلُوا لَفْظَ (المولّد): أبا عمرو بن العلاء (ت. 154هـ) ويونس بن حبيب⁶ (ت. 182هـ).⁷ ووَرَدَتْ لَدَى ابْنِ رَشِيْقٍ (ت. 456هـ)، ثمّ الجاحظ (ت. 255هـ)⁸، ثمّ ابن قتيبة (ت. 276هـ).⁹

مما سلف يتّضح أنّ المولّد في أوّل صدوره كان انسحب على الأفراد في وَسْمِهِمْ بِعَدَمِ الْأَصَالَةِ فِي جِنْسِ الْعَرَبِ. حيث أُطْلِقَ لَفْظُ الْمَوْلُودِ أَوَّلًا عَلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ وُجِدُوا بَيْنَ الْعَرَبِ الْخُلَصِّ وَهُمْ غَيْرُ عَرَبٍ،

1- مصدر سابق، ابن منظور: لسان العرب، (مادّة: ولد).

2- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادّة: ولد).

3- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادّة: ولد).

4- المصدر نفسه، ابن منظور: لسان العرب، (مادّة: ولد).

5- مرجع سابق، حلمي خليل، المولّد في العربيّة، ص. 157.

6- ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم): الشّعر والشّعراء، تحقيق وشرح: أحمد محمّد شاكر، القاهرة، مطابع دار المعارف، ج. 1، ص. 63.

7- مرجع سابق، حلمي خليل، المولّد في العربيّة، ص. 157.

8- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب): البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،

مصر، ط. 3، 1388هـ \ 1968م، ص. 321.

9- مرجع سابق، ابن قتيبة، ج. 1، ص. 321.

إمّا أنّهم وُلِدوا في أرض العرب من أبوين أعجميّين أم أنّهم وُلِدوا في أرض العجم وجلبوا أو جاؤوا إلى أرض العرب ورُتِبوا فيها. ثمّ اتّسع استعماله فأُطلق على الكلام المُحدَث الذي صدر من شخصٍ مولّدٍ فاعتبره اللّغويّون القدماء غير أصيل في العربيّة. وبذلك اتّضح كيف أنّ الكلمة أصبحت ترتبط بطبقةٍ من النّاس من ناحية ومن ناحية أُخرى بنوعٍ من الكلام.¹

يُخلّص حلمي خليل إلى أنّ أقصى ما يستطيعه الباحث في الإشتيقات من لفظ المولّد أنّه استعمل مرادفًا للفظ (مُحدَث) دلالة على نوع من الكلام حتّى نهاية القرن الأوّل الهجريّ وبداية القرن الثّاني.²

ثمّ حدّد حلمي خليل مدّة زمنيّة قدر أنّ لفظ (المولّد) أصبح فيها أكثر وضوحًا في دلالاته على نوع من الكلام بأنّه ذلك الكلام الذي ليس من كلام العرب وإنّما هو كلام مولّد. وهذه المدّة حدّدها حلمي خليل بميلاد الأصمعيّ ووفاته مبدوءة من عام 122 إلى 216هـ، وهي مدّة عاش فيها أعلامٌ لغويّون بارزون: أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والأصمعيّ (ت. 216هـ).³

والأمر الآخر أنّ لفظ (مُحدَث) ما يزال مُستعملاً مُرافقًا للفظ (المولّد) دلالة على هذا النوع من الكلام في هذه المدّة الزمنيّة التي أشار إليها حلمي خليل سابقًا. في ختام بحثه لظهور لفظ (المولّد) ومرادفه (المُحدَث) خلّص حلمي خليل إلى ما سمّاه حقائق أجملها في ما أدناه:⁴

- 1- أنّ كلمة (مولّد) جعلت للدلالة على العربيّ غير المحض أقدم ظهورًا من تلك التي تدلّ على نوع من الكلام.
- 2- أنشئت كلمة (مولّد) لتدلّ على نوع من الكلام ليس من كلام العرب في الجاهليّة أو أنّه مُحدَث حوالي منتصف القرن الثّاني الهجريّ تقريبًا.
- 3- لم يحتو اللّفظ حتّى ذلك الحين على مفهوم واضح وإنّما هي أحكامٌ عامّة على بعض الألفاظ تتّسم بالمعيارية دون الوصف الدّقيق لمعنى (المولّد).

1. 1. 2. المولّد عند القدماء

يُقرّر حلمي خليل وهو يسعى لاستيضاح رأي القدماء من اللّغويّين العرب في (المولّد) أنّهم بدءًا مختلفون في مقاربتهم للمولّد معتمدين في ذلك على إحاطتهم بكلام العرب على نحو أجادوه لمباشرتهم ذلك في البادية في الغالب مُعايشةً وبحثًا وكشفًا. وقد عمّد حلمي خليل إلى طريقتين لمعرفة مفهوم المولّد عند القوم: أولاهما: النّظر في نماذج مختلفة من الألفاظ المولّدة وتعليقات اللّغويّين عليها.

¹ - مرجع سابق، حلمي خليل، المولّد في العربيّة، ص. 159 - 157.

² - المرجع نفسه، حلمي خليل، ص. 159.

³ - المرجع نفسه، حلمي خليل، ص. 159.

⁴ - المرجع نفسه، حلمي خليل، ص. 160 - 161.

آخِرهما: مناقشة الآراء النظرية القليلة التي ذكرتها المصادر القديمة لتحديد معنى التوليد على ضوء ما تُسفر عنه ملاحظة الألفاظ المولدة.¹

ومن الأمثلة التي قدمها حلمي خليل على الطريقة الأولى نذكر كلمة واحدة لكل لغوي مُرتَّبٌ وُرودها حسب وفاة كل واحد من هؤلاء، تَحَيَّرْتُها من بين مثيلاتها قصد الإيجاز وتفاديًا للتفصيل الموجود في مظانِّه:

1- أبو عبيدة (ت. 223هـ): - الجبْرِية، خِلاف القَدْرِية، كلام مُولَّد.²

2- المبرِّد³ (ت. 235هـ): - جمع (الحاجة: حاج) وتقديره (فَعَلَة وفعل)، كما تقول (هامة وهام) و(ساعة وساع)؛ أمَّا قولهم في جمع (حاجة: حوائج) فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له.⁴

3- ابن دُرَيْد (ت. 321هـ): - الكابُوس الذي يقع على النَّائم أحسبه مولَّدًا.⁵

4- الرَّجَّاجِي (ت. 337هـ): - الفالوْذِق (نوع من الحلوى) مولَّدة.⁶

5- ابن خالويه (ت. 370هـ): - الحواميم⁷ ليس من كلام العرب، إنَّما هو من كلام الصَّبيان، تقول: تعلَّمتنا الحواميم؛ وإنَّما يُقال: آل حاميم، كما قال الكُمَيْت: وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةً.⁸

1- حلمي خليل، المولَّد في العربية، ص. 161.

2- الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حماد): تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة، القاهرة، المطبعة الكبرى، 1292هـ (مادَّة: ج ب ر)، والسِّيوطي (جلال الدِّين أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر): المُزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصحَّحه وعَنَوَنَ موضوعاته: محمَّد أحمد جاد المولى وعليّ محمَّد البجاويّ ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيَّة، د. ت.

3- يُرجى الرَّجوع إلى كتاب المقتضب، صنعة أبي العباس محمَّد بن يزيد المبرِّد (210 - 285هـ)، الجزء الأول، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التُّراث الإسلاميّ، المجلس الأعلى للشُّؤون الإسلاميَّة، وزارة الأوقاف، القاهرة، مصر، د. ط.، 1415هـ\1994م، ص. 12 - 15.

4- الجوهري، الصَّحاح (مادَّة: ح و ج)، المزهر: ج. 1\307.

5- ابن دُرَيْد (أبو بكر محمَّد بن الحسن الأزدي): كتاب جمهرة اللُّغة، بيروت، دار صادر، طبعة بالأوفست عن الطبعة الأولى 1351هـ، 1\122، 1\221، 1\287.

6- الرَّجَّاجِي (أبو القاسم عبد الرَّحمن بن اسحق): كتاب الأمالي بشرح العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي، القاهرة، مطبعة السَّعادة، الطبعة الأولى، 1324هـ، ص. 15.

7- السِّيوطي، المزهر ج. 1\308.

8- البيت بتمامه من الطَّويل: وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمِ آيَةً *** نَأْمَلُهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرَبٌ (ديوان الكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، جمع وشرح وتحقيق: د. محمَّد نبيل طريفي، ط. 1، 2000، دار صادر، بيروت، لبنان، ص. 18.

- 6- الجوهري (ت. 393هـ): - العُجَّة (بالضَّمِّ): طعام يُتَّخَذُ من البَيْض وأظنه مولدة¹.
- 7- التَّعَالِي (ت. 429هـ): - الغضارة:² مولد³ لأنَّها من حَزَفٍ، وقصاعُ العرب كلُّها من خشب.
- 8- الخطيب التبريزي (ت. 502هـ): - القَافِزَةُ مولدة، وإنَّما هي القَافِزَةُ والقَافِزَةُ؛ وهي إناء من آنية الشَّراب⁴.
- 9- الموفق البغدادي (ت. 629هـ): - الفَطْرَةُ لفظ مولد⁵، وكلام العرب: صدقةُ الفَطْرِ.
- 10- الفيروزآبادي (ت. 817هـ): - الرُّبُون: العَبِيّ والحَرِيف⁶ مولد⁷.
- 11- السُّيوطي (ت. 911هـ): - صلاة الطُّهر، ولم أسمع الصَّلَاة الأولى مولد⁸.
- 12- شهاب الدِّين الخفاجي (ت. 1069هـ): - أدب: اصطاح النَّاس بعد الإسلام بِمُدَّة طويلة على تسمية العالم بالشَّعر أديبًا، وعلوم العربيَّة أدبًا، وذلك مولد⁹.

بعد أن أوردتُ ما ذكره حلمي خليل حول اللُّغويين الذين بحثوا في المولّد، اقتصرْتُ على لفظ واحد لكلِّ لغويٍّ سواء كانت كلمة واحدة أو مركَّبًا لفظيًا واحدًا وفي هذا كفاية للدَّلالة على القصد. وأبدى حلمي خليل ملاحظات على هذه الألفاظ نُجمِلُها فيما يأتي:¹⁰

- معلوم أنّ التَّوليد عامَّةٌ يشمل الألفاظ والتَّراكيب، فكان اهتمام القدماء مُنصَّبًا على الكلمات دون التَّراكيب عدَّا لغويين مُستثنين لاهتمامهم بالنَّوع التَّركيبيّ.
- خَضعتْ أغلب الألفاظ إلى تحويل من معناها الأصليِّ إلى معنىٍ مُحدَث سواء ببقائها على حالتها مكتسبةً هذا المعنى أم بتغيُّر في بنية الكلمة اشتقاقًا على سبيل المثال، وبالتالي كان حكم اللُّغويين عليها بأنَّها مولدة استنادًا إلى تغيُّر حادث في صيغتها أو دلالتها.

1- الجوهري: الصَّحاح (مادَّة: ع ج ج)، نقلًا عن حلمي خليل، المولّد في العربيَّة، ص. 162.

2- الفَضارة: الطَّيْنُ الحُرُّ نَفْسُهُ وَمِنْهُ يُتَّخَذُ الحَزَفُ الَّذِي يُسَمَّى الغَضَارَ، (مادَّة: غ ض ر)، ابن منظور، ص. 3264.

3- التَّعَالِي (أبو منصور عبد الملك بن محمَّد بن اسماعيل): كتاب فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة، مصر، المطبعة الأديبيَّة، الطَّبعة الأولى 1317هـ، ص. 208.

4- السُّيوطي: المزهَر، ج. 1\305.

5- عبد اللطيف البغدادي (أبو محمَّد يوسف بن محمَّد): ذيل الفصح، القاهرة، مطبعة وادي النيل المصريَّة، الطَّبعة الأولى، 1289هـ.

6- الحَرِيف: المُعامِل في الحَرْفَة. والجمع: حُرْفاء. و"حريف الرُّجُل": مُعامِلُهُ في حَرْفَتِهِ، زَميلُهُ، جمع: حُرْفاء (عن معجم المعاني على الرِّباط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%81/>)

7- الفيروزآبادي (مجد الدِّين محمَّد بن يعقوب): القاموس المحيظ، القاهرة، المطبعة الحسينيَّة، الطَّبعة الأولى، 1330هـ، 1\205.

8- السُّيوطي، المزهَر، ج. 1\310 - 311.

9- الشَّهاب الخفاجي (شهاب الدِّين أحمد بن محمَّد بن عمر المصريّ): شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدَّخيل، القاهرة، المطبعة الوهبيَّة، 1282هـ، ص. 16 - 211.

10- مرجع سابق، حلمي خليل، المولّد في العربيَّة، ص. 165 - 166.

- استمر اللغويون في الحكم على المولّد من جهة اللفظ ذاته ومن جهة قائله أو باستعمال عبارة تردّ على شاكلة: لفظ معرّب أو محدّث؛ أو لفظ استخدمه المولّدون أو عربّه المولّدون (عربّوه).
- تباينت مصطلحات اللغويين في الحكم على المادّة المولّدة حيث قالوا:
 - ليست من كلام العرب أو لا أصل لها في العربية أو مولّدة.
 - استعمله المولّدون، عربّه المولّدون.
 - استعمله العامّة أو مولّدة عاميّة.
- من هذا كلّه يتّضح أنّ القدماء اعتبروا كلّ لفظ أو تركيب جاء عن طريق الاشتقاق أو تحويل الدلالة أو التعرّب أو حدوث تعديل أو تحريف أو لحن في الصّيغة وتكلّم به المولّدون أو العامّة بعد عصر الاحتجاج من المولّد.

1. 1. 3. التّغير اللّغويّ والمولّد

هذان مفهومان متباينان تسرّب خلطٌ في أبحاث القدماء في مقارباتهم لهما¹، فعُدّوا كلّ تغيّر حادث في ألفاظ اللّغة من التّوليد. والحقيقة أنّ هناك تغيّراً يقع في اللّغة لا تنفكُ منه، وهو تبدّل ظاهرٌ من خلال انزياح عن القواعد الصّحيحة للّغة العربيّة ومخالفته لها قياساً ولحنًا وتحريفًا وتصحيحًا، فأدرجوه في العامّيّ والدّارج والمعرّب والدّخيل: "فالتّوليد هو تغيّر لغويّ لا شكّ في ذلك ولكن ليس كلّ تغيّر لغويّ توليدًا ذلك لأنّ التّغير اللّغويّ يشمل البنية اللّغويّة في جوانبها الصّوتيّة أو الصّرفيّة أو التّركيبيّة أو الدّلالية أو فيها جميعًا، بينما التّوليد يتّجه أساسًا إلى التّغير الدّلاليّ... ولكنه مع ذلك يأخذ في اعتباره التّغيّرات الاشتقاقية والتّركيبية بما لها من اتصال مباشر في إعطاء اللفظ أو التّركيب دلالة جديدة لم تعرفها العربيّة القديمة، وعلى ذلك فالمولّد هو جزء من التّغير اللّغويّ وليس العكس."² وصحيح أنّ التّغير اللّغويّ أوسع دلالة من التّوليد فهو إلى جانب اشتماله على هذا المفهوم الأخير أي: التّوليد إلّا أنّه يتّجاوزّه لينسحب على كلّ تبدّل حاصل في اللّغة من داخلها ومن خارجها ممثلاً في ما يُعرف بـ: - اللّحن، التّحريف، التّصحيح، مخالفة القياس، المعرّب، الدّخيل، المولّد.

¹ - محمّد عبد الفتّاح العماويّ: تطوّر اللّغة العربيّة المعاصرة بين ضوابط القدماء وجهود المحدّثين، ص. 6، على الرّابط:

<https://down.ketabpedia.com/files/bkb-ar17978-ketabpedia.com.pdf>

- رمضان عبد التّوّاب: لحن العامّة والتّطوّر اللّغويّ، ط. 2، 2000، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر.

- أحمد عبد الرّحمن حمّاد: التّطوّر اللّغويّ - دراسة في نموّ وتطوّر الثّروة اللّغويّة، ط 1، 1403هـ-1983م، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان.

- رمضان عبد التّوّاب: التّطوّر اللّغويّ - مظاهره وعِلله وقوانينه، ط 2، 1410هـ-1990م، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- إبراهيم السّمرايّي: التّطوّر اللّغويّ التّاريخي، ط 2، 1401هـ-1981م، دار الأندلس، بيروت، لبنان.

- التّهامي الرّاجي الهاشمي: بعض مظاهر التّطوّر اللّغويّ، دار النّشر المغربيّة، الدّار البيضاء، المغرب، د. ط.، 1978م.

² - حلمي خليل: المولّد في العربيّة، ص. 169.

لكنَّ الباحث يُخالف حلمي خليل في ذهابه إلى أنَّ التَّوليد يشمل أساسًا الجانب الدَّلاليّ، بل يراه كثيرٌ من الباحثين المُحدثين من أمثال جِيان-لوي سَابِلِرُولُ Jean-Louis Sablayrolles و جِيان بْرِيفُو Jean Pruvost و كِي رُونْدُو Guy Rondeau و صَالِح مَاجْرِي Salah Mejri وغيرهم يشمل كذلك التَّوليد الشَّكليّ¹ أو الصُّوريّ وكذا التَّوليد بالاقتراض²، وتصنيف المولّدات هذا هو الشَّائع عامّةً³ برغم وجود تصنيفات أُخرى للتَّوليد اللُّغويّ. وهذان المفهومان⁴ من اليسير أن يُفطنَ إليهما الباحث عن المولّد المُستجدّ؛ بخلاف ذلك، فإنَّ التَّوليد الدَّلاليّ تَبَيَّنَ للباحثين في الشَّأن اللُّغويّ أنّه من الصَّعب اكتشافه لأنّه أحيانًا يَجِيءُ مُمتَطِيًّا عبارات شائعة من ذي قَبْل، غير أنّها حُملتْ معانٍ جديدة. وهذه الصُّعوبة تَعْتَرِضُ كثيرًا برمجيَّات التَّرجمة الآليّة، التي تحتاج من دون ريب إلى تدخل متخصِّصين من البشر في المجال موضع التَّرجمة قبل المعالجة التَّرجميّة وبعدها.

ويُقَدِّم لنا أحمد محمّد قدّور وجهة نظره حول الفرق الذي يراه قائمًا بين (المولّد) و(العاميّ) الذي يُقصد به (اللحن)، ملاحظًا وجود تداخل بينهما في ما خلفه أسلافنا من تراثٍ لغويّ حيث يرى أنّ المولّد والعاميّ مفهومان مختلفان. فالأول جَارٍ في اللُّغة تلجأُ إليه كلُّما اضطرَّتها الحاجة أي: التَّطوُّر الحاصل في حياة المتكلمين بها في كلِّ مناشطهم. أمّا الآخر فهو عُذُولٌ عن الصَّواب الذي يُمثِّله القرآن الكريم والحديث النَّبويّ الشَّريف والشَّعر العربيّ في أرقى مستوياته، تضافرت ظروفٌ معيَّنة في التَّسبُّب فيه: "ومع أنّ في تراثنا اللُّغويّ ما يُشير إلى تداخل ملحوظ بين مصطلحيّ: (المولّد) و(العاميّ) ضمن كُتب اللحن، فإننا لا نستطيع تفسير ما ذهب إليه [المستشرق الألمانيّ يُوْهان فُوكْ Johann Fück] "فك" أنّفاً على أنّه متابعة غير مدقّقة لآراء العلماء العرب القدامى. إنّما نُنظِّق أنّ مفهوم "فك" للعربيّة المولّدة بما حشد له من مظاهر هو المسؤول عن جعل اللحن جزءًا من المولّد.

والسبب فيما نذهبُ إليه هو اختلاف الاعتبارات المنهجية، فاللُّغويُّون العرب القدامى انطلقوا في تعريفهم للمولّد من قواعد الاحتجاج التي جعلت منتصف القرن الثاني الهجريّ حدًّا فاصلاً بين مرحلتين: ضمّت الأولى ما صحَّ بحسب معاييرهم من كلام الجاهليّين والمُخضرمين والإسلاميين المتقدِّمين حتّى سنة (150هـ). على حين أنّ الثانية بُدِئَتْ بِمَنْ سُمُّوا بالمولّدين الذين لا يُحتجُّ بكلامهم تغليبًا لعنصر الزّمن على ما سواه. واستنادًا إلى هذا جعل (المولّد) صفة للكلام الذي استعمله النَّاس قديمًا بعد عصر الرِّواية والاحتجاج.⁵

ونلاحظُ في رأي أحمد قدّور نظرةً فيها من الإيجابية الكثير إزاء المولّد مُقرًّا بذلك بضرورة وجوده في اللُّغة وشرعيّة استعانة هذه الأخيرة به في الحالات التي لا يتوافر في رصيدها ما يُقابل الجديد الوافد إليها: "ومع ذلك نرى أنّ عناصر هذا المولّد بقيت ضمن إطار العربيّة الفصحى كما ذكرنا أنّفاً. فالمولّد اتَّجه إلى الوفاء بمتطلّبات التَّطوُّر

1- يأتي الحديث بشأنها في مبحث أصناف التَّوليد اللُّغويّ.

2- يُنطرق إليها في مبحث أصناف التَّوليد اللُّغويّ.

3- الألفاظ المُستخدَنة.

4- أي: المولّد الشَّكليّ والمولّد بالاقتراض.

5- أحمد محمّد قدّور: مفهوم "العربيّة المولّدة" عند يوهان فك في كتابه "العربيّة"، جامعة حلب، سورية، ص. 122 - 123.

اللغوي ملاحظًا أو غير ملاحظ، لأنه يجري مجرى كلام العرب، ولم يبلغ الحاجة إليه ولا سيما في التطور العلمي والثقافي. ولو أن الدارس قبل براء اللغويين التي ترفض هذا المولد نظريًا لما استطاع أن يقف على مصطلح واحد دون أن يلاحظ أنه مولد فعلاً. لذلك نفترض أن (المولد) استمر يجري في الفصحى زمنًا، لأنه ظاهرة تطورية تجعل اللغة مواكبة للزمن والمجتمع والثقافة.¹

وقد فزع العلماء إلى معالجة قضية (اللحن) بوصفها طارئًا يهدد اللغة الفصحى ومن ورائها القرآن الكريم والسنة النبوية في الأساس، فلاحظوا أن فيها مخالفة لمعيارية اللغة العربية، وإن كان ما ذهبوا إليه من تصديهم لهذا الطارئ عد مسعى محمودًا لهم غير أن الاختلاف وإياهم قائم - حسب دارسين محدثين - لكون أن (المولد) مفهوم الإيجابية لتمثيله الجانب الحي في اللغة التي لا تنفك منه أي لغة من اللغات. أمّا (اللحن) فهو مفهوم يتضمن من السلبية الكثير لأنه يمثل إنزاحًا عن الصحيح في اللغة ولذلك كانت معاملة العرب القدماء للمولد واللحن على حدٍ سواء فيها مُجانبية للصواب - حسب باحثين معاصرين - لاختلاف دلالة الأول عن الثاني في الدور والآثار: "أمّا (اللحن) فهو ظاهرة انبثقت أصلًا في الطبقات الدنيا، ثم تسربت إلى ما فوقها من الطبقات الاجتماعية حتى شملت صنوفًا من الناس مختلفة. ويبدو أن إهمال الإعراب وتجاوز القواعد الصرفية، وكثرة الإبدالات الصوتية جعل العلماء ينتهون على مخالفة اللحن للعربية الفصحى مخالفة تُهدد كيانها في الصميم. ويلاحظ أن بدايات اللحن كانت أمثلة مما يتخاطب به الناس في حياتهم. وقد تضافرت عوامل كثيرة على الاتساع في اللحن لدى هؤلاء إلى أن ظهرت اللهجات العامية الدارجة."²

ويذهب عباس السوسوة في معابته بشأن التعرُّر الحاصل في اللغة إلى أنه ينصبُّ على المعجم الذي يُمثِّل تمثيلًا بارزًا هذا التعرُّر لكون مفردات اللغة هي التي يجب أن تُساير ما يستجد في حياة متكلم اللغة، وهي أيضًا الوسيلة التي يُعبَّر بها هذا المتكلم عن حاجاته التواصلية المتجددة. أمّا الجوانب الأخرى من اللغة فإنها عصية على التعرُّر وإن حصل ذلك فإنه يستغرق مرور أجيال.³

إن حركة التصحيح اللغوي برغم ما أدته من دور حمائي للغة العربية الفصحى في وجه استفحال اللحن على السنة متحدّثي العربية إلا أنها كانت خاضعة لآراء فردية، لم تستند إلى دراسة وافية شاملة لكل مكوناتها، إلى هذا ذهب عقيل الشمري: "... فإن من أبرز المشكلات التي تواجه اللغة العربية من ناحية التجديد في الأساليب والتعبيرات هي غياب التقييس... فحركة التصحيح اللغوي التي أشرنا إليها...⁴، قد ظلت حبيسة الآراء الفردية والنزعات المحافظة في تتبع "الأخطاء"، ولم تتطور إلى منهجية نظرية شاملة في التقييس وتخطيط المتن اللغوي (...)."⁵

¹ - مرجع سابق، أحمد محمد قذور، ص. 122 - 123.

² - مرجع سابق، مفهوم "العربية المولدة" عند يوهان فك في كتابه "العربية"، ص. 122 - 123.

³ - عباس علي السوسوة: فقه اللغة والثقافة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2009م، ص. 138.

⁴ - عقيل بن حامد الزماي الشمري: العربية بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشرات مكانتها العامة في التاريخ والواقع، مجلة (السياسة اللغوية والتخطيط)، السنة الرابعة، العدد السابع، محرّم 1440هـ/أكتوبر 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، ص. 21.

⁵ - المرجع نفسه، ص. 22.

1. 1. 4. المُولَّد عند المُحَدِّثِينَ

يكشف لنا حلمي خليل موقف المحدثين إزاء المولَّد المختلف اختلافاً تاماً عن موقف القدماء، حيث اتَّسم بتسامح أوسع في قبول المولَّد من الألفاظ وإحاطة دقيقة بمدلوله مكنَّهم من فهمه، مُرَجِّعاً السَّبب إلى التزامهم بالمنهج الوصفيّ في دراستهم للغة العربيّة دون المنهج المعياريّ الذي استحكمت سيطرته على فكر القدماء مُهْدِرًا كثيراً من جهودهم في درس العربيّة عدداً من نظرات ثابتة عالجت بعض جوانب الدرس اللغويّ لا يُقلِّل من أهميّة هذا الموقف.¹

إنّ تتبُّع مسألة المولَّد في الأدبيّات اللغويّة المتخصّصة، منها ما تضمّنته أدبيّات لغويّة غربيّة (فرنسيّة وإنجليزيّة) يكشف أنّ قضية المولَّد في الدِّراسات الغربيّة تأثرت بمَنزَعَيْن:

- مَنزَعٌ أوَّلُ صَفَائِيٍّ مُحَافِظٍ، ينظر إلى المولَّد بوصفه حَدَثاً في اللُّغة غير مرغوبٍ فيه في نظر أصحاب نزعة المحافظة على اللُّغة Conservatism linguistique وأصحاب نزعة الصَّفَاء اللُّغويّ Purisme linguistique نُظِرَ إليه بريّة وتَعَدَّرَ قبوله إلا بعد حصول تطوُّر في دراسة اللُّغة من القرن التاسع عشر ميلاديّ، فصيرتُه مقبولاً لأسباب وجيهة.
- مَنزَعٌ آخِرٌ يُؤمِّنُ بالتطوُّر، يرى فيه أمراً مقبولاً يُفيد اللُّغة، حيث أدّى التطوُّر الحاصل في الدرس اللُّغويّ إلى بروز علمٍ جَدِيدٍ مُستَقِلٍّ أو على الأقلّ يسعى إلى أن يستقلَّ بذاته وبأدواته البحثيّة والإجرائيّة يَدْرُسُ المُولَّد من جميع جوانبه يُدعى:

- في الفرنسيّة: Néologie

- وفي الإنجليزيّة: Neology, Word Formation, Word Generation, Linguistic Generation.

علماً أنّ باحثين لغويين في كندا افتَرَحُوا بديلاً لاسم العلم في صيغته الحاليّة Néologie يُوردونه مُكافئاً هو Néonymologie.²

ويرجع ظهور هذا العلم إلى ستينيات القرن الفائت. بلغت الأبحاث والدِّراسات فيه أشواطاً كُبرى، وأنشئت لأجله دوريّة متخصصة هي Neologica تُعنى بمسائل هذا العلم وقضاياها؛ مضافاً إلى هذا الملتقيات والتدوات التي تُعقد دورياً لبحث مُستجدّاته وكشوفه.³

¹ - مرجع سابق، حلمي خليل، ص. 180.

² - تفصيل هذا العنصر في مبحث تعريف علم التوليد اللُّغويّ.

³ - يأتي تفصيله في مبحث المولَّد في الدِّراسات المعاصرة.

كانت النهضة¹ العربية الحديثة² التي عرفها العالم العربي سبباً في هبةٍ تعيبت معالجة الوضع المتردي الذي كانت تحياه أقطاره. فقد تكشفت المعاينة عن معاناةٍ عظيمة مسّت اللغة العربية، جعلت الرّجيل الأول من رجالٍ حاملين لهمّ الأمة في قلوبهم، يُقدّمون على المبادرة الفردية بما أُتيح لهم من أسباب وفُرص، إسهاماً في نهضة لغويةٍ تُعالج وضعاً عاماً وقتئذٍ كابدته المجتمعات العربية سمّته **تتريك**³ "في الاستعمال العام، أصبحت اللغة التّركية اللّغة الرّسمية للإدارة والجندية والتدريس، في أغلب البلاد العربية تحت نفوذ العثمانيين الأتراك، وقد أدّى كل ذلك إلى مُزاحمة الفصحى وتوعيضها أحياناً، حتّى تضاءلت صلتها بالحياة العملية وتقلص دورها الحضاري والثقافي الذي كان لها في المراحل السابقة."⁴

هذا التتريك شمل كلّ مناحي الحياة وأدّى إلى حصر اللغة العربية في نطاق ضيقٍ فافتصر استخدام أهلها لها على مناحٍ دينية لا غير "ففي حين كان الغرب يؤسّس نهضته العلمية الحديثة، ويهيئ [هكذا وردت في النصّ الأصلي] لغاته لمواكبة ضرورات هذا التطور، تراجع الفكر العربي، فلم يكذّ يتقدّم طيلة الحكم العثماني، فألّت العربية إلى ضعف شديد، ذلك أنّ اللغة وسيلة ضرورية للمعرفة، يتسع مجالها أو يضيق بحسب نصيب التاطفين بها من الفكر. ولا شك أنّ لسقوط

¹ - "لعلّ مصطلح النهضة، مصطلح متأخّر، إذ لَجَأَ المثقفون التّونسيون إلى عدد من المصطلحات للدلالة على النهضة كان أكثرها شيوعاً في كتاباتهم، مصطلح التمدّن، كما كان من ضمنها التّركي والتّنبه، الشّريف، 2000، ص. 45. وجدّ بالذّكر أنّ أول من استعمل لفظ "ناهض" هو أحمد فارس الشّدياق، وفقاً لما أفادنا د. محمّد سواعي، الذي يعمل الآن في إعداد كتاب عن المصطلحات التي استنبطها الشّدياق، ووردت في جريدة الجوائب." من مقال: علم العروض في عصر النهضة، ديمة الشّكر (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى، دمشق)، ص. 41، *Bulletin d'études orientales* [En ligne], Tome LIX | octobre 2010, mis en ligne le 01 octobre 2011, consulté le 10 octobre 2018. URL: <http://journals.openedition.org/beo/229>; DOI: 10.4000/beo.229

² - النهضة العربيّة، كما تُعرف باسم اليقظة العربيّة، أو حركة التّنوير العربيّة؛ هي الحالة الفكرية والاجتماعية التي سادت أساساً في مصر العلوية وسوريا العثمانية، وامتدّت لتشمل عواصم عربية أخرى ك: بغداد، وفاس، ومراكش، تماماً كما في المهجر، خلال القرن التاسع عشر. يَضَعُ بعض المؤرّخين أمثال ألبرت حوارني تاريخ بدء النهضة عام 1798 بحملة بونايرت، ويضعها آخرون بدخول إبراهيم باشا إلى سوريا عام 1832، لتنتهي مع اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914. أفضت النهضة إلى إعادة انتشال اللغة العربية ممّا طرأ عليها من تقهقر، وقدمت أدباً عربياً معاصراً للمرّة الأولى منذ قرون، وعبّر الجمعيّات السياسيّة بعثت النهضة مشاعر الهوية العربية مجدّداً، كما ناقشت قضايا الهوية للبلاد العربية المختلفة وعلاقتها بالزّابطة العثمانية. رَفَعَ أغلب رجال النهضة شعارات الثورة الفرنسية، بالحرّيّة والعدالة والمساواة، كما تأثّروا تأثراً بالغاً بفلاسفة عصر الأنوار الأوروبي. وعارضوا السّلطة المركزيّة للدولة العثمانية، بجميع الشّخصيّات التي توالى على السّلطة، ولعلّ كتاب **طبايع الاستبداد ومصارع الاستعباد** [عبد الرّحمن الكواكبي]، أهمّ كتاب سياسيّ - اجتماعيّ مُعارض، تمّ تأليفه في تلك المرحلة. كان من سمات النهضة أيضاً، انتشار المدارس والجامعات، وتأسيس الصّحف والمجلاّت، والاهتمام بالعلوم؛ كما تزامنت النهضة مع افتتاح مشاريع اقتصادية هامة، ... موسوعة ويكيبيديا - تاريخ الزّيارة: 28\08\2016.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%B6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

³ - جَعَلُهُ يَتَخَلَّقُ بأخلاق الأتراك ويأخذ عاداتهم ويتكلّم بلُغتهم (معجم المعاني، تاريخ الزّيارة: 28 أوت 2016م)، على الرّابط: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%83/>

⁴ - الحبيب النّصراوي: التّوليد اللّغوي في الصّحافة العربية الحديثة (الصّباح التّونسيّة\الأهرام المصريّة\الرأي العامّ الكويتية)، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع، إربد، الأردن، ط.1، 1431هـ-2010م، ص. 66.

العرب السياسي، وما تبعه من تفهقر حضاري وثقافي، أثره البالغ في حياة اللغة العربية وحتى في بقائها. وهو ما يفسر وثوق العلاقة بين اللغة وواقع مستعمليها.

وقد أدرك المُحدثون من رجال النهضة العربية ذلك، فأروا أنّ ضعف العرب في مواجهة العصر الحديث تتجلى مظاهره الأولى في ضيق لغتهم عن التعبير عن مفاهيم الحداثة، ورأوا أنّ نهضتها لا تكون إلاّ بالاتّجاه نحو الغرب، والاقتراب من نُظمه والنقل عن علومه...¹

شارك في هذه الهبة عربٌ على اختلاف دياناتهم: مسلمون ومسيحيون بما تيسر لهم من معارف ووسائل في زمنهم.

ويُقسّم ممدوح محمّد خسارة² الحركة العلميّة والثّقافيّة في الحضارة العربيّة - كما سمّاها - إلى قسمين:

- عصر النهضة التّرجميّة الأولى في العصر العباسي.

- عصر النهضة التّرجميّة الثانية في مطلع القرن العشرين.

كما أنّه لا يوجد إجماع بين مؤرّخي النهضة العربية حول بداياتها ونهاياتها، حيث يذكر شبلي الشّميل وزميليّه أنّ جان داية يميل إلى التّمييز بين عصرٍ للنّهضة في مصر وآخر في بلاد الشّام، هذا ما سنلّمسُهُ من رُواد هذا العصر النهضويّ الذين ورّد ذكرهم أدناه بسبب ما أنجزوه خدمةً للغة العربيّة، إذ عُثِرَ على أنّ بعضهم هم من أهل مصر وآخرين منهم هم من أهل الشّام، بل يذهب إلى القول بوجود بضعة عصور نهضة في العالم العربيّ: "ليس من إجماع بين المؤرّخين والباحثين على تحديد نهائيّ لتاريخ بداية ونهاية وإنجازات وخصوصيّات عصر النهضة في العالم. ويذهب "جان داية" مثلاً، إلى التّمييز بين عصر النهضة في بلاد الشّام وعصر النهضة في مصر انطلاقاً من وجود بضعة عصور نهضة في العالم العربيّ، حيث يتميّز كلّ واحد منها بخصوصيّة، بدءاً بتاريخ ولادته، ومروراً بالمعضلات التي عالجها، وانتهاءً بالمنهج الذي اتّبعه الرُّواد"³.

ويحاول جان داية تحديد تاريخ بدء النهضة في بلاد الشّام ثمّ في مصر: "أمّا "عصر النهضة في بلاد الشّام فقد وُلد في العام 1846 بولادة باكورة الجمعيات الثّقافيّة في عموم العالم العربيّ، والتي أطلق عليها مؤسسوها ومنهم المعلّم بطرس البستانيّ والشيخ ناصيف اليازجيّ والمستشرق كورنيليوس فاندليك اسم "مجمع التّهذيب". على أنّ عصر النهضة في مصر (إنّ أردنا تبنّي رأي جان داية) سبق عصر النهضة في بلاد الشّام، وهو يرجع إلى المدة الممتدّة ما بين عاميّ 1826 و1831، تلك المدة التي قضاها "رفاعة الطّهطاويّ" في باريس على رأس البعثة الأولى التي أرسلها محمّد عليّ للدراسة هناك، وعاد بعدها مُطالِعاً كُتُباً في التاريخ القديم والفلسفة الإغريقيّة والميتولوجيا والجغرافيا والرّياضيّات والمنطق،

¹ - مرجع سابق، الحبيب النّصراويّ، ص. 67.

² - ممدوح محمّد خسارة: الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة مقبوليتها وشيوعتها، العدد 33، مجلّة (التّعريب)، كانون الأوّل 2007م، ص. 33 - 34.

³ - شبلي الشّميل، خليل سعادة، فرح أنطون: النّزعة العلمانيّة في عصر النهضة، مؤسسة سعادة للثقافة، على الرّابط:

وقارئاً سيرة نابليون وأفكاره وإنجازاته، ومُطلَعاً على مؤلّفات أهمّ المفكرين الفرنسيين ك: راسين وفولتير وروسو ومونتسكيو...¹

وبتفصيل وافٍ تُحدّثنا الباحثتان سهيلا عيداني وسهاد جادري عن حملة نابليون وما استجلبتُهُ من موارد بشرية ومادية متنوّعة أسهمت حسب ما استقرّ في الدّراسات المؤرّخة لحركة النهضة العربيّة، وإنّ وُجِدَ مَنْ يعترض على هذه المُسلّمات التّاريخيّة منهم زينب عبد العزيز² التي صنّفت مؤلّفًا أعدّته في هذا الشّأن مجتهدَةً في تقديمها وجهة نظر مغايرة لما هو سائد، ليس المقام مُؤايبًا للتّفصيل في حيثيّاتها: "بدأ عصر النهضة بحملة نابليون على مصر. فبداية النهضة الحديثة نجدها في مصر ثمّ امتدّت إلى سائر الأقطار العربيّة. وذلك في أواخر القرن الثّامن عشر للميلاد. فقد جلبَ نابليون معه إلى مصر طائفةً من العلماء الفرنسيين، فأسسوا مَجْمَعًا علميًا ومدرستين وجرّيدتين فرنسيّتين ودار كُتُب ومراصد جيويّة ومختبرات كيميائية ومسرّحًا للتّمثيل. ودَرَس هؤلاء العلماء نبات الفُطْر وحيوانه وجيولوجيته وآثاره ومياهه، وأسسوا معامل للورق والأقمشة وغيرها. وعكف بعضهم على دراسة اللّغة العربيّة وآدابها."³

ثمّ بمجيء القرن العشرين، ونيل الأقطار العربيّة استقلالها السّياسي، عُمِدَ إلى إنشاء مؤسسات رسميّة عُنيَتْ وما تزال بالشّأن اللّغويّ كواحد من الاهتمامات الكُبرى التي وجب إيلاء اهتمام لازم بها، فُصِدَ منها تجاوز الجهود الفرديّة التي ما عادت تفي بالغرض لِعَظَمِ التّحدّيات المُجابِهة.

فقد أنشئ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في العام 1932م، سَبِقُهُ في التّشأة مجمع اللّغة العربيّة في دمشق في العام 1919م. فما أنّ حلَّ العام 1934م حتّى انعقدت أولى جلسات المجمع اللّغويّ في مصر لبحث المولّد بشكل واسع في جلساته.⁴

¹ - مرجع سابق، شبلي الشميل وزميله.

² - أصدرت زينب عبد العزيز المتخصّصة في شؤون الحضارة كتاباً أثبتت فيه قراءة أخرى مغايرة، غير القراءة السائدة لحملة نابليون على مصر مشفوعةً بوثائق تُثبت وجهة نظرها، في كتابها المُعنون ب: مائتا عامٍ على حملة المُنَافِقين الفرنسيين، دكتورة زينب عبد العزيز (أستاذ الحضارة بآداب المنوفية)، د. ن. د. م.، 1998م. وليست هذه الباحثة وحدها في محاولة تقديم قراءة مغايرة للحملة، بل نجد باحثة أخرى: ليلي عنان في كتابيها:

- الحملة الفرنسيّة بين الأسطورة والحقيقة، 1992م، دار الهلال، القاهرة، مصر.

- الحملة الفرنسيّة تنوير أم تزوير؟ كتاب الهلال، سلسلة شهريّة تصدر عن دار الهلال، 2001م.

³ - سهيلا عيداني وسهاد جادري: اللّفظة الأعجميّة في اللّغة العربيّة من العصر الجاهليّ حتّى نهاية النهضة الحديثة، مجلّة (دراسات الأدب المعاصر)، السّنة السّابعة، خريف 1392هـ، العدد السابع والعشرون، ص. 23. (تاريخ الزّيارة: 05 أوت 2018م)

http://cls.iranjournals.ir/article_18142_9ee71681220a7505e4d044028340bc52.pdf

⁴ - مرجع سابق، حلمي خليل، المولّد في العربيّة، ص. 183.

1. 1. 5. أهم الأحداث التي سُجِّلت إبان النهضة العربية

- يذكر المستشرق فانسان موتي Vincent Motti في مقاله¹ أهم المحطات التي شهدتها النهضة العربية، تضمّنت جهود الأفراد والمؤسسات في خدمة الثقافة العربية عامّة واللغة العربية بوجه خاصّ:
- "ظهرت أول بذور النهضة على يد الأب جرمانوس فرحات في حلب [سورية] في القرن الثامن عشر الميلاديّ في كتابه (بحث المطالب) غير أنّ هذه المحاولة كانت انتفاضةً فرديةً لم تترك أثرًا.
- البذور الحقيقية للنهضة العربية ظهرت مع حملة نابليون على مصر.
- 1800م، عبد الرحمن الجبرتي يكشف ويُحلّل الحضارة الغربية في كتابه (عجائب الآثار).
- 1828م، ظهور أول صحيفة عربية مصريّة (الوقائع المصرية).
- 1834م، رفاعة الطهطاويّ في كتابه (تلخيص الإبريز إلى تلخيص باريز) وهو أول عرض للحضارة الفرنسيّة (وقد أدخل كلمة كهرباء - وترجم النشيد الوطنيّ الفرنسيّ (لا مارسيز [La Marseillaise])).
- 1836م، ناصيف اليازجيّ فتح الباب للمسيحيّين ليقيموا دراساتٍ وُحوثًا عن اللغة العربيّة.
- 1850م، (الجمعيّة الشرقيّة)... تُظهر أول مسرحيّة عربيّة في بيروت.
- 1854م، ظهور أول قاموس عربيّ لـ بطرس البستانيّ.
- 1855م، أحمد فارس الشدياق كتّب بلغة عربيّة حديثة ذكرياته عن باريس (الساق على الساق).
- 1865م، تأسيس الجامعة الأمريكيّة.²
- 1857م، صدور أول جريدة لبنانيّة (الأخبار).
- 1875م، الأخوان (نقلا) يُصدِران جريدة (الأهرام).
- 1898م، إبراهيم اليازجيّ يكتب حول (لغة الجرائد).
- 1898م، الأب [لويس] شيوخو يُصدر جريدة (المشرق).
- 1907م، محمود المويحيي يكتب أول قصّة عربيّة (حديث عيسى بن هشام) جدّة اللّغة والأسلوب.
- 1911م، أنستاس الكرمليّ يُصدر مجلّة لغويّة (لغة العرب).
- 1914م، محمّد حسين هيكل يكتب (زينب).
- 1919م، تأسيس المجمع العلميّ العربيّ بدمشق..
- 1932م، تأسيس مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة الذي تسمّى في نشأته: مجمع فؤاد الأول للغة العربيّة.

¹ المستشرق فانسان موتي (أستاذ بمدرسة الدراسات الشرقيّة، باريس): اللغة العربيّة الحديثة، تلخيص: جمال الدّين البغداديّ، مجلّة اللّسان العربيّ، العدد 01، يونيو 1964، ص. 76 - 77، على الرّابط:

<http://mohamedrabeea.net/library/pdf/25256a7e-0b4f-49d9-854c-1a4462104ed3.pdf>

² - "من باب التذكير فقط، نُشير إلى أنّ الجامعة الأميركيّة في بيروت، عند تأسيسها عام 1866، كانت تُدرّس طُلّابها جميع المواد باللّغة العربيّة، بما فيها موادّ الطّب والتّشريح والكيمياء وغيرها. ولم تتخلّ عن ذلك إلا بعد ربع قرن تقريبًا." من مقال: لغتنا الجميلة، زهير هواربي (أستاذ بكلية التّربيّة، الجامعة اللّبنانيّة)، مجلّة العربيّ الجديد، العدد 296 السنة الأولى يوم الأربعاء 24\06\2015، ص. 19 (تاريخ الرّيادة: الجمعة 03 أوت 2018م)، على الرّابط:

file:///C:/Users/insol/Downloads/alaraby_20150624.pdf

وتبنيًا للاهتمام الذي أولي للموَلَّد، نستعرض فيما يأتي بالترتيب جهود الأفراد والهيئات في تناولها الموَلَّد ومعالجته. يقول الحبيب النَّصراوي: "ويمكن أن نُعدَّ¹ مطلع القرن الثالث عشر الهجري\التاسع عشر الميلاديّ بداية انتقال العربيّة من حالة الرُّكود إلى مرحلة جديدة اتَّجهت فيها عناية المُحدِّثين، أفرادًا ومؤسَّسات إلى لغة العلوم والفنون خاصّة، لتوليد المصطلحات العلميّة والفنيّة، وهذه المصطلحات هي التي قامت عليها حركة النهضة الحديثة التي كانت ترمي إلى ترجمة ما عند الغربيين من علوم ونُظُم وقوانين جديدة إلى اللُّغة العربيّة لِيَسْهُلَ درسها واستعمالها، فظهرت مصطلحات كثيرة في شتّى فروع العلم، قد شمل في الحقيقة ألفاظ اللُّغة العامّة أيضًا، سواء في الأجناس الأدبيّة القديمة، كالشِّعر والرِّسائل وغيرها، أو المستحدثة كالقصة والمسرحيّة... أو في بابٍ من الإنتاج مستحدّث بحقِّ هو الكتابة الصحفيّة التي كان لها مجال أوسع للانتشار والتأثير وقد شملها تطوُّر العربيّة منذ بداية عصر النهضة، بفضل انتشار الطِّباعة والتَّعليم، وقد انعكس ذلك في ما أفرزته المرحلة من إنتاج صحفّي كبير كان له تأثير مهمّ في تطوير العربيّة المعاصرة."²

مما سلف أتضح أنّ جهودًا فرديّة وجماعيّة استُفِرَّعت في ردها بمقابلات جديدة تسدُّ العوز القائم في العلوم والفنون بخاصّة، من دون أن يغيب عن الاهتمام مجالات أخرى منها الأدبيّة والصحفيّة. وقد صارت هذه المقابلات مصطلحات بعد لاقت استحسانًا وقبولًا لدى مستخدمي اللسان العربيّ.

1. 1. 6. الجهود الفرديّة في الاهتمام بالموَلَّد

يستعرض الباحث ضمن هذا العنوان جهود عددٍ من الأفراد كانوا من أوائل من اهتمَّ بالبحث اللُّغويّ الحديث في اللُّغة وتطوُّرها استلهامًا واسترشادًا بما أحدثته الدِّراسات الغربيّة في اللُّغة التي جرت وفق منهج خالف ما كان سائدًا في دراسة اللُّغة حيث صارت تُدرّس لذاتها مستبعدة عوامل أخرى ليست من اللُّغة في شيء. نجد من هؤلاء من تلقى تكوينًا لدى البعثات الإرساليّة البروستانتية المُرسلة إلى الشِّرق للتبشير بالنصرانيّة على غرار ناصيف اليازجيّ، وآخرين وأنتهّم السانحة فتلقوا تعليمًا أكاديميًا في جامعات غربيّة. تضمّ هذه الثلّة لُغويين كانوا سبّاقين لتناول مسألة الموَلَّد بالدِّرس قبل نشأة المجامع اللُّغويّة، وبصنيعهم هذا يُعدُّون رُوادًا فيما ارتادوه؛ ومنهم من درّسوا الموَلَّد مستلهمين أبحاثهم ممّا توصلت المجامع اللُّغويّة فيه من قرارات صادرة خصوصًا عن مجمع القاهرة المصريّ.

وكما يقول حلمي خليل فإنّ عرض جهود المُحدِّثين من اللُّغويين العرب يكشف للدِّارس أنّ مسألة الموَلَّد انطلق البحث فيه بالموازاة مع الهبّة النهضويّة لهؤلاء الرُّواد الذين اقتصر عملهم على اقتراح كلمات جديدة دون ميلهم إلى البحث النَّظريّ في قضيّة الموَلَّد والتَّوليد: "وفيما يلي نعرض لبعض جهود المُحدِّثين في تحديد الموَلَّد لكي نُلقِي مزيدًا من الضَّوء على مفهومه عندهم مع العلم بأنّ اهتمام اللُّغويين المُحدِّثين بالتَّوليد قد بدأ مع فجر النهضة الحديثة

¹ - هكذا وردت والأصح (نُعدَّ)..

² - مرجع سابق، الحبيب النَّصراوي، ص. 68 - 69.

في مصر والعالم العربي ولكن اهتمامهم آنذاك كان قاصراً في الأغلب الأعم على توليد الكلمات دون البحث النظري في مفهوم التوليد وحدود...¹

ويشير حلمي خليل إلى أنّ تركيز الاهتمام على المولد والتوليد بدأ فعلاً بشكل ممنهج بعد إنشاء مجمع اللغة العربية المصري الذي افتتح البحث فيه حين "... انعقدت أولى جلسات مجمع اللغة العربية في مصر عام 1934 فبحث المولد بشكلٍ واسعٍ في جلسات المجمع..."²

ولعلّ عذر اللغويين المحدثين نلتمس له في أنّ التحدّيات التي واجهتهم في زمنهم، لم تُسعفهم بأن منحتهم وقتاً كافياً للتّظهير في مسألة المولد، لأنّ الواقع المرير الذي كانت تحياه المجتمعات العربيّة، وفي جانبها الثقافيّ بوجه خاصّ، وفي لغتها العربيّة بوجه أخصّ؛ أعجلهم ليبادروا إلى اقتراح بدائل عربيّة إزاء مصطلحات تركيبيّة وأجنبيّة. ولنا أن نلاحظ أنّ بادرة الرّواد أعقبها بادراتٌ أخرى، هذه المرّة مؤسّسيّة ممثّلة في إنشاء مجامع لغويّة عربيّة تولّت هي ذاتها الاهتمام بمسألة المولد بشكل أكثر تركيزاً وعنايةً فاقت به جهود الأفراد الذين يُحمد لهم صنيعهم الرياديّ.

1. 1. 6. 1. ناصيف اليازجي (1800 - 1871م)³

كان ناصيف اليازجي صاحب نبوغ تَبَدَّى عليه منذ صباه. وبرغم التّعليم الرّسميّ الجافّ الذي تلقّاه في طفولته فقد كان ذا همّة عالية حيث تلقّى دروساً على يد كاهن القرية التي وُلد فيها. وهذه الطّروف المتّسمة بفقرٍ ثقافيّ شديد لم تحلّ دون تطّعه إلى مزيد من المعارف برغم أنّ الكُتب المطبوعة كانت غير ميسورة، فكان لجأً إلى المخطوطات المخزونة في مكاتب الأديرة التي أفاد منها إفادةً كاملة.⁴

¹ - مرجع سابق، حلمي خليل: المولد في العربيّة، ص. 183.

² - المرجع نفسه، المولد في العربيّة، ص. 183.

³ - الكاتب والشاعر والأديب اللبناني، سليل أسرة «اليازجي» صاحبة المقام عند السُلطان العثمانيّ، والتي أنجبت الكثير من رُواد الأدب والفكر. وُلد ناصيف بن عبد الله بن جبلاط بن سعد اليازجي البستانيّ عام 1800م بقرية «كفر شيما»، هاجرت أسرته من الساحل اللبناني إلى مدينة «حمص» في أوائل القرن السّابع عشر وامتحنوا الكتابة للولادة فأطلق عليهم لقب «اليازجي» وتعني الكاتب بالتركيّة، أمّا والده فقد كان كاتباً لأحد الأمراء الشهبائيين، كما كان طبيباً مُحبباً للأدب واللغة.

اعتنى والده به من صغره فلقنه مفاتيح العلوم، .. فأتقن النّحو والصّرف والأدب واللغة والمنطق، كما اطّلع على علوم الطّب والفلسفة والموسيقى والفقه،...

عمل مُدرّساً بالكثير من المدارس اللبنانيّة منها المدرسة الوطنيّة لصاحبها «بطرس البستاني»، والمدرسة البطريركيّة، كما درّس بالكلية الإنجيليّة السوريّة، وأثناء ذلك اهتمّ بقضية إعادة الأمانة إلى اللغة العربيّة وعلومها، فوضع في ذلك الكثير من الشّروح والمُتون لإيصال علوم اللغة بأسلوب عصريّ، فكانت مؤلّفاته مصبّاحاً يُضيء الطّريق في أولى خطوات الأمانة نحو التّهضة الأدبيّة. مرّض الشيخ ناصيف اليازجي ومات عام 1871م. بتصرّف. المصدر: مؤسّسة هنداوي للتّعليم والثقافة (تاريخ الزّيارة: 04 أوت 2018م)

<https://www.hindawi.org/contributors/80360515/>

⁴ - جورج انطونيوس: يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القوميّة، قدّم له: د. نبيه أمين فارس، ترجمه: د. ناصر الدّين الأسد، د. إحسان عبّاس؛ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط. 8، كانون الثّاني (يناير) 1987م، ص. 109 - 110.

وامتاز بقدرات كبيرة جعلته يتغلب على ظروفه الصعبة حسب ما حكاه جورج أنطونيوس: "وكانت قدرته على العمل كبيرة وذاكرته قوية، فحينما كان يعثر على نصٍ يعتقد أنه جدير بالدراسة العميقة، كان يحفظه عن ظهر قلب أو ينسخه بصبرٍ ودأبٍ يحطه المزخرف".¹

وقد تجلّى بوضوح الجهد الكبير الذي بذله ناصيف اليازجي كونه من الرُّواد الذين دأبوا على إحياء اللغة العربية والعودة بها إلى أصولها عالية الفصاحة، لمجابهة الركافة والضحالة التي بلغتها هذه اللغة في عصره. وهذا ما ركّزنا عليه للإحاطة بجهد الرجل ومدى الفقر الثقافي الذي اتّسمت به البيئة التي عاش فيها وكانت محقّراً له كي يستكشف تراث العربية الدفين الذي كان في حاجة إلى مَنْ يكشف خباياه بعد الغوص في كُنوزه: "وقد مكّنه ارتياده المكتبات من الوصول إلى أعماق الأدب العربي القديم الذي كان آنيذٍ مجهولاً، وكشف ذلك عن الدمار الذي حاق بهذا التراث على مَرِّ العصور. ومنذ ذلك الحين أصبح شغله الشاغل أن يُحيي هذا التراث ويستعيد الماضي. وقد أيقظ جمال هذا الأدب الدفين الوجدان العربي في نفسه، فهامَ به وكأنه مسحور، وأصبح الرسول الداعي إلى بعثه وإحيائه".² لقد كان دوره الريادي بارزاً في إحداث نقلة من وضع كان التثريك سائداً ومهيمناً، تراجعت فيه اللغة العربية وفقدت من رُونقها وإشعاعها. فانصبَّ جهده على إزالة ما كان أعاق العربية أن تتبوّأ مكانتها بين قومها العرب كشأن سائر لغات الأمم الأخرى. في هذا يقول جورج أنطونيوس: "وكان في ذلك الحين قد ذاعت شهرته وأصبح علماً في اللغة العربية، إذ كتب كثيراً، وكانت معظم كتاباته نظماً، ثمّ جمعت كتاباته بعد ذلك في أجزاء عدّة ووُصفت خطأ بأنها شعر، والحقيقة أنّ الموهبة الشعرية كانت تنقصه".³

ولكن برغم الاختلاف في كونه صاحب موهبة شعرية، فإن الذي يهْمُننا هو ما امتاز به، حيث كان صاحب أسلوب جذاب يبعث في المتلقّي الرغبة في الاحتذاء به لِحِدِّته وجزالته: "وكانت الصفة البارزة التي تُميّزه هي صفاء الأسلوب، فكانت كتاباته أمثلةً تُحتذى لنماذج جديدة في التعبير الأدبي. وكان من الطبيعي أن يتّجه إليه الأمريكان يطلبون منه العون على إصدار كُتب في علوم اللغة العربية. فقد كان أكثر معاصريه قدرةً على ذلك واستعداداً له. وكانت الغاية من الكُتب التي ألّفها في النحو والمنطق والبلاغة والعروض، أن تُستعمل في المدارس، ولا سيّما مدارس البعثة التبشيرية الأمريكية".⁴

واللّافت للانتباه أنّ ما ذكرناه من ميزات تميّز بها أسلوبه هي التي أسهمت في انتشار ما ألّفه حتّى بعد وفاته: "ولكنّ مجال استعمالها اتّسع وانتشرت بين المُدرّسين والطُّلاب، وظلّت زمناً طويلاً بعد وفاته (سنة 1871) تُوجّه تدرّس علوم العربية".⁵

هذا دور الرائد الذي اضطلع به ناصيف اليازجي وآخرون لا يُمكن بل لا يليق للخلف أن يُقلّلوا من شأنه وبالتالي نُكرانه. فالظروف التي عاشوها دفعتهم إلى أن يهبوا محاولين استنهاض الأمة من سباتها العميق

1- مرجع سابق، جورج أنطونيوس، ص. 110.

2- المرجع نفسه، ص. 110.

3- المرجع نفسه، ص. 110.

4- المرجع نفسه، ص. 110 - 111.

5- المرجع نفسه، ص. 111.

في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فكانت اللغة العربية وما يتعلق بها أبرز منجزاتهم. ولهم فضل الريادة الذي كان إثارة انتباه العرب إلى حال اللغة العربية المزري محاولين محاكاة وضع العربية حينما كانت في أرقى مستوياتها وهو كذلك بمثابة استمهاد الأرضية للحلف لكي يُنجزوا مايلزم خدمةً للغة العربية التي من أحقّ حقوقها الطبيعية والشرعية والدينية والقانونية أن تتبوأ مقامها الأليق بها.

1. 1. 6. 2. رِفَاعَةُ رَافِعِ الطَّهَطَاوِيِّ (1801 – 1883م)¹

كان الوضع الذي تحياه أقطار العالم العربي على كلِّ الأصعدة متأزماً، وما يهْمُنَّا هو الجانب الثقافي المتعلق باللغة العربية التي كانت في معاناة شديدة إزاء غيرها من اللغات المُزاحمة لها في عُقر دارها. وقد كان لحملة بونابرت على مصر تأثير بعيد الشئو إذ فطن أهلها إلى الفارق بين أوضاعهم وأوضاع أولئك الأجانب الذين قَدِموا ضمن هذه الحملة وما حملوه معهم من معارف ومنجزات ماديّة عابرة فانبهروا بها. ففي مصر إبتعثَ **محمد علي** العديد من البعثات نتيجة الاحتكاك بهذه الحملة البونابرتية والتأثر خصوصاً بالجوانب الماديّة منها. وربما غابَ عن ذهن حُكّام مصر آنذاك ما كان يحمله هذه الغازي من أفكار معلنة تُناقض غاياته الخفية في حينها التي فُضحت فيما بعد: "قام **محمد علي** بإرسال العديد من البعثات العلمية إلى أوروبا بشكل عامّ وفرنسا بشكل خاصّ وكانت هذه البعثات تنقل العلوم الحديثة والأفكار الجديدة من أوروبا إلى مصر (وقد بلغ عدد الطلبة جميعاً الذين أوفدهم **محمد علي** إلى أوروبا من سنة 1813م إلى سنة 1847م (319) تلميذاً منهم (28) في الرسائل الثلاث الأولى ابتداءً من سنة 1813م إلى سنة 1825م و(291) في البعثات الكبرى ابتداءً من سنة 1826م فيكون مجموعهم (319) تلميذاً وهو عدد عظيم إذا قيس بدرجة الثقافة التي بلّغتها مصر في ذلك العصر وعظيم في نتائجه لأنّ هذه البعثات كان لها أوفر قسط في نهضة مصر الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والحربية والسياسية..."²

¹ - وُلِدَ رِفَاعَةُ رَافِعِ الطَّهَطَاوِيِّ عام 1801م، بمدينة طَهَطَا بِصعيد مصر. اعتنى به أبوه في صغره. وكان رِفَاعَةُ قد حفظ القرآن الكريم، ودرس النحو واللغة، كما حفظ كثيراً من المُتون المتداولة في عصره. وقد تخرّج رِفَاعَةُ في الأزهر في الحادية والعشرين من عمره. اختاره «**محمد علي باشا**» ليكون إماماً للبعثة العلمية المتّجهة صوب فرنسا، بناءً على توصية من أستاذه **حسن العطار**. فعكف على تعلّم الفرنسية، وقراءة أهمّ الكتب وأنفعها، وترجمة ما استطاع منها مع شرحه وتفسيره. وقد حرص **الطهطاوي** على إبداء المقارنة بين حال العلم في فرنسا وبين حاله في مصر.

وقد عاد **الطهطاوي** إلى مصر عام 1831م، بعد أن قضى خمس سنوات في باريس يبحث ويتعلّم ويترجم ويؤلف، وتجنّدت خلاصة جهده الجهد في أهمّ كتبه، وهو كتاب «تخليص الإبريز في تلخيص باريز»، وقد عدّ المؤرّخون هذا الكتاب واحداً من أهمّ كتب النهضة الثقافية التي كتبت في القرن التاسع عشر. وثوّقي رِفَاعَةُ الطَّهَطَاوِيِّ سنة 1873م عن عمر يناهز الثانية والسبعين عاماً، بعد أن قدّم مشروعاً نهضوياً رائداً، استفادت منه الحركة الثقافية والعلمية في مصر. بتصرّف، المصدر: مؤسسة **هنداوي للتعليم والثقافة** (تاريخ الزيارة: 04 جويلية 2018م).

<https://www.hindawi.org/contributors/25759631/>

² - **محمد عرموش**: دردشة تاريخية: ملخص تاريخ مصر (تاريخ الزيارة: 04 جويلية 2018)

https://books.google.dz/books?id=3xSdWAAQBAJ&pg=PA263&lpg=PA263&dq=%D8%B9%D8%AF%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A+%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D9%84%D9%87%D8%A7+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D8%B9%D9%84%D9%8A+%D8%A5%D9%84%D9%89+%D9%B1%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7&source=bl&ots=VgqV3_Bftq&sig=BoDD1zbeK7E-KfStRacX3jvH-Go&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwjW8aPls9PcAhUF26QKZnKAhQ6AewA3oECACQAQ#v=onepage&q=%D8%B9%D8%AF%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D9%84%D9%87%D8%A7%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7&f=false

1. 1. 6. 3. أحمد فارس الشدياق (1804 - 1887م)¹

كان لأحمد فارس الشدياق دور بارز في ما بذله من جهودٍ لتطوير اللُّغة العربيَّة في ذلك الأوان. وقد كانت حياة الشدياق حافلة بالكثير من التجارب المتنوعة ممثلةً في كثرة تزخاله وتجوَّاله بين البلدان. زادتُه ثراءً في التجربة وتوسعةً في الرؤية. وكان إسهامه بارزاً في مجالَي المعجم وتيسير تعليم اللُّغة العربيَّة. ولقد رَفَدَ اللُّغة العربيَّة بالكثير من الألفاظ الحديثة ما تزال إلى يوم النَّاس هذا متداولة على ألسنة أهل العربيَّة والنَّاطقين بها: "وقد دَعَا الشدياق إلى تطوير المعاجم العربيَّة وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التَّقليديّ "القاموس المحيط" لـ الفيروزآبادي (1329 - 1415م)، إذ اتَّهَمَهُ بالتَّخُلْف عن السَّير على نهج التَّطوُّر الحضاريّ نظراً لما حَوَى من مادَّة لغويَّة قديمة قائلًا "أحببتُ أن أُبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يخصُّ أهل العربيَّة في عصرنا هذا على تأليف وطُرق تأليفها القديمة قائلًا "أحببتُ أن أُبين في هذا الكتاب من الأسباب ما يخصُّ أهل العربيَّة في عصرنا هذا على تأليف كتاب في اللُّغة يكون سهل التَّرتيب واضح التَّعاريف شاملاً للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتَّاب وكلِّ من اشتهر بالتَّأليف"، وأصبح كتابه هذا مهد الدِّراسات المعجميَّة لمن جاءوا من بعده. ويعود هذا الاجتهاد اللُّغويّ إلى أيَّام طفولته، وقد ذَكَر في كتابه "السَّاق على السَّاق في ما هو الفاريق" بقوله "كان للفاريق ارتياح غريزيّ من صغره لقراءة الكلام الفصيح، وإمعان النَّظر فيه، ولالتقاط الألفاظ الغريبة التي كان يجدها في الكتب."²

وفي مجال تعليم اللُّغة العربيَّة وتيسير نَحْوِها وصَرَفِها أَلْفَ مرجعاً حاول فيه معالجة وضع اللُّغة العربيَّة وتيسير النَّحو والصَّرَف على النَّاشئة:

"وأيضاً ساهم كثيراً في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة كرائد لتيسير النَّحو التَّعليميِّ للطلَّاب بكتابه "غُنْيَةُ الطَّالِبِ وَمُنِيَّةُ الرَّاغِبِ" الذي يتكوَّن من ثلاثة أقسام رئيسيَّة وهي النَّحو والصَّرَف وحُرُوف المعاني، وهو يتميَّز بسهولة وعدم الإطالة وحُلُوه

¹ - أديب وشاعر ولُّغويّ ومؤرِّخ، وأحد رُواد التَّهضة العربيَّة الحديثة. لُقِّبَ بعدة ألقاب؛ منها: «السِّيَاسيِّ الشَّهير» و«الصَّحافيِّ ذائع الصَّيت»، وأشهر ألقابه: «الشدياق» - رتبة كهنوتية أقلَّ من الكاهن - وكان يُطلق على المتبحِّر في العلم ذي المكانة الرفيعة.

وُلِدَ «فارس بن يوسف بن يعقوب بن منصور بن جعفر بن شاهين بن يوحنا» في الفترة ما بين (1801 - 1805م) بقرية «عشقوت» في لبنان. وكانت حياة الشدياق رحلة طويلة من الأسفار...؛ فقد خرج من بيروت إلى دمشق ومنها إلى مصر، حيث درس في الأزهر. ثمَّ رحل إلى «مالطة»، وقضى فيها أربعة عشر عاماً. وسافر إلى إنجلترا وفرنسا فمضى فيهما عشرة أعوام، وانتقل بعدها إلى تونس، وفيها أعلن إسلامه عام 1857م وسَمَّى نفسه «أحمد فارس». واستقرَّ في «إسطنبول» حيث أطلق جريدته الغزاة «الجوائب» عام 1881م. وله العديد من المؤلَّفات، منها: «السَّاق على السَّاق في معرفة الفاريق» و«الواسطة في معرفة أحوال أهل مالطة» و«كنز اللُّغات» و«منتهى العجب في خصائص لغة العرب».

كان الشدياق علامة بارزة في القرن التاسع عشر؛ حيث استطاع أن يصوغ العديد من الأفكار الغريبيَّة التي خدمت قيام التَّهضة العربيَّة؛ ولعلَّ من أهمِّها سياسياً إدخاله مصطلح «الإشترَكيَّة» إلى اللُّغة العربيَّة.

تُوِّفِيَ الشدياق بإسطنبول عام 1887م، وأوصى بأن يُدفن في وطنه لبنان. بتصرُّف. المصدر: مؤسَّسة هنداوي للتَّعليم والثَّقافة (تاريخ الزِّيارة: 04 جويلية 2018م). على الرَّابطة: <https://www.hindawi.org/contributors/30497249>

² - توشيوكي تاكيدا: جهود رُواد التَّهضة والمجامع اللُّغويَّة في إحياء اللُّغة العربيَّة وتحديثها في العالم العربيِّ الحديث، مجلَّة دراسات العالم الإسلاميِّ، 5 - 1 و 2 (فبراير 2012م)، ص. 35. Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies، على الرَّابطة: https://kias.asafas.kyoto-u.ac.jp/kyodo/pdf/kb5_1and2/26takeda.pdf

من التعليل والشواهد المعقّدة، حيث يقول المؤلّف في مقدّمته "إذا فرضت أنّ الطالب يتعلّم منها في كلّ يوم درسًا واحدًا من التّفهّم لقواعده، والتّرسُّم لفوائده لم يمض عليه ثلاثة أشهر من الزّمن، إلّا وقد أدرك كلّ ما يطلبه من هذا الفنّ"، وقد طُبِعَ هذا الكتاب في الآستانة عام 1871م.¹

وفي مجال التّوليد واستحداث المفردات باستخدام أساليب العربيّة التي تُتيحها من إحياء للقديم من المفردات ومن ترجمة لقسم منها ومن تعريب لما استعصى إيجاد مقابل له "... قدّم الشّدياق العديد من المفردات المستحدثة عن طريق تعريب وترجمة كلمات إلى العربيّة أو إحياء مفردات سألقة في ترجماته وكتاباتهِ التي أضافت إضافةً كبيرة إلى الدّراسات العربيّة اللّغويّة. وحتّى في عصرنا الحاضر نجد الكلمات الشّدياقية (نسبة إلى الشّدياق) توضع بصمتها في الكتابات العربيّة الحديثة ولغة وسائل الإعلام وغيرها. فقد تستخدم الآن مثلًا ألفاظ كانت موجودة في المعاجم العربيّة أهملها القُدامى وأحيّاها الشّدياق لتبقى حتّى يومنا هذا.²

وقد دَعَا الشّدياق إلى استعمال الكلمات العربيّة الفصيحة بدلًا من الكلمات العاميّة أو المُعربة: "على أنّ أكثر هذه الأسماء هو من قبيل اسم المكان أو اسم الآلة. وصَوِّغَ اسم المكان والآلة في العربيّة مطّرد من كلّ فعل ثلاثي. فما الحاجة إلى أن نقول (فَبْرِيقَة) أو (كَارِحَانَة) ولا نقول: مَعْمَل أو مَصْنَع، أو نقول (بِيْمَارِسْتَان) ولا نقول: مُسْتَشْفَى، أو نقول (ديوان) ولا نقول: مَأْمَر، أو نقول (أسطراب) ولا نقول: منظر.³

وأما التّحت بوصفه من وسائل تزويد اللّغة العربيّة بالجديد من الألفاظ، وعلى الرّغم من الموقف المتّهم الذي تُعامل به هذه الوسيلة التّنمويّة للّغة العربيّة، فقد تساهل الشّدياق في اللّجوء إليه والتّشجيع على الأخذ به: "وكان الشّدياق من أشدّ المعجّبين بالتّحت وأوّل من شجّع الكُتّاب والمتّففين على استخدامه. فقد أطلق على نفسه لقب "الفارياق" اختصارًا لاسمه من (فارس) و(الشّدياق) في دعوة منه لتنمية اللّغة العربيّة كي تُواكب المتطلّبات الفكرية والحضارية للعصر الحديث.⁴

1- مرجع سابق، توشيوكي تاكيدا، ص. 35.

2- المرجع نفسه، ص. 35.

3- المرجع نفسه، ص. 35 - 36.

4- المرجع نفسه، ص. 36.

وأخيراً، نُمثِّل لجهود فارس الشدياق في استحدثاته العديد من الكلمات¹ منها ما شاع ومنها ما أُهمل،

نذكر منها:

Express Train	حافلة المجد
Pharmacy	الدوائية
Pantomime	لعِب الإشارة
University	المدرسة الجامعة
Pension	المَرْأب
Telescope	المرايا المُكَبِّرة
Factory	المَشْغَل
Academy	المَشِيْحَة
Lavatory, Toilet	المَنْصَع
Shorthand (writing)	اليد القصيرة

1.1. 4. 6. 1. 1. بُطْرُسُ البُسْتَانِيُّ (1819 – 1883م)

هي الشَّخصيةُ الثانيةُ التي ذكرها جورج أنطونيوس إلى جانب ناصيف اليازجي بوصفهما "رَجُلَيْنِ عَظِيمَيْنِ كان بأيديهما زمام الحياة الفكرية في ذلك العصر."²

كان مسار حياة بطرس البستاني مختلفاً عن صنوه اليازجي، فقد توافرت له أسباب قويّة مكنته من تحصيل أوَّلِيَّات وأساسيات العلوم والمعارف، تعدّر ل اليازجي الحصول عليها. لم يكن ميسوراً ل اليازجي أن يتعلّم أكثر من لغة، لذلك وجدناه استفرغ كلّ جهده في اللّغة العربيّة. خلافاً ل البستانيّ الذي تمكّن من إجادة عدّة لغات هي: السُّريانيّة والألّاتينيّة والعبريّة والآراميّة واليونانيّة القديمة والإيطاليّة والفرنسيّة وحتّى الإنجليزيّة التي نهل بواسطتها معارف في العلوم الطّبيعيّة أهلّته، في شأنٍ آخر دينيٍّ، أن يضطلع بترجمة نصيبه من التّوراة بالتعاون مع إيلي سميث³ على مدى عشر سنوات بالتّقريب.⁴

¹ - مرجع سابق، توشيوكي تاكيدا، ص. 37.

² - مرجع سابق، جورج أنطونيوس، يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القوميّة، ص. 109.

³ - ويُدعي أيضاً (عالي سميث)، من مقال: المعلم بطرس البستاني (1819-1883)، الكاتب: يولا فرحات، مجلّة (رسالة الكلمة)، العدد 3، السّنة 2005، على الرّابط:

<https://www.risalatalkalima.com/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%91%D9%85-%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86%D9%8A-1819-1883>

⁴ - مرجع سابق، جورج أنطونيوس، ص. 113.

ومن أبرز منجزات بطرس البستاني خدمةً للغة العربيّة جهده المعجميّ الذي انصبَّ على إعداد عمليّين هما: معجم وموسوعة: "يُعتبر المعجم بطرس أوّل مَنْ عمَدَ إلى وضع معجم عصريّ في اللّغة العربيّة. وقد اعتمد في وضعه، على أشهر المعاجم العربيّة القديمة، لاسيّما "القاموس المحيط" لـ الفيروزآبادي".¹

وحاول بطرس البستاني أن يكون متميّزاً في عمله الذي أطلق عليه تسمية (محيط المحيط)، هذا ليكوّن قاموسه "يتميّز عن القدامى بأمر ثلاثة على الأقلّ. الأوّل اختلافه عنهم في ترتيب موادّ معجمه ترتيباً يُراعي الحرف الأوّل من الثلاثيّ المُجرّد، في حين راعت المعاجم القديمة الحرف الأخير منه. وفي الألفاظ المزيدة تُجرّد اللفظة من زوائدها، ثمّ تُطلب في باب حرفها الأوّل. أمّا الألفاظ التي فيها حروف مقلوبة عن أخرى، فتُطلب في موضع الحرف الأصليّ المقلوب عنه. وقد أراد البستاني، باعتماده هذا النهج، أن يُسهّل موارد الاستفادة على طالبيها من معجمه. والأمر الثاني الذي يُميّز عمله المعجميّ جمعه، في معجمه، مصطلحات العلوم والفنون، فضلاً عن ألفاظ العامّة، وكلام المولّدين، والكثير من القواعد والشوارد. وقد نَبّه، في ذلك كلّه، على أنّه ليس من أصل اللّغة. يبقى الأمر الثالث والأخير وهو أخذ الشواهد من المصادر القديمة والحديثة".²

وما أن صدَرَ هذا العمل المعجميّ حتّى لاقى الكثير من الاعتراضات على ما احتواه من مضامين أبداهها أحمد فارس الشدياق والأب أنستاس الكرمليّ وكذلك الشيخ إبراهيم اليازجي: "بُعَيْدَ صدور قاموس "المحيط"، توالى صدور الاعتراضات عليه. وأوّل المبادرين إلى الاعتراض كان أحمد فارس الشدياق، وقد اتّسمت ردوده بالعنف والقساوة، فضلاً عن التّحامل والطّعن الشّخصيّين في كثير من المواضع. وبدوره بادر الشيخ إبراهيم اليازجي إلى الاعتراض على بعض مضامين المعجم ومواده. وقد شارك الأب أنستاس الكرمليّ (1866-1947)، بعد فترة بحملة الاعتراضات هذه، وأدلى بما لديه من اعتراضات وتصويبات رأى أنّها الأصحّ".³

ذاك عمله الأوّل المعجميّ وهو (محيط المحيط)، أمّا عمله الثّاني فهو موسوعته أو دائرة المعارف كما دُعيت في زمانه. وكان في هذا المنجز سبباً إلى ميدان يحتاج إلى جهد جهيد ومالٍ وفير: "في هذا القطاع الخاصّ من قطاع التّأليف، قطاع الموسوعات أو دائرة المعارف (Encyclopédies)، تظهر ناحية جديدة غير مسبوقه في العربيّة في ريادة البستانيّ التّهضويّة. وقد بادر إلى خوض غمار التّأليف الموسوعيّ بعد فراغه من إنجاز "محيط المحيط". وكان قد وعدّ، "في آخر محيطه هذا بتأليف معجم لأسماء الأعلام المشاهير. ثمّ رأى أن يتوسّع في مشروعه هذا فأخذ في تأليف دائرة المعارف".⁴

1- سيرة المعجم بطرس البستانيّ وأبرز منجزاته (1819 - 1883)، مؤسسة الفكر اللبنانيّ في جامعة سيّدة اللّويّزة، زوق مصبح، لبنان، د. ت.، ص. 15.

2- المرجع نفسه، ص. 15.

3- المرجع نفسه، ص. 16.

4- المرجع نفسه، ص. 16.

وقد تطلّب إنجاز هذه الموسوعة خطة عمل تمثّلت في إنشائه فريق عمل خاصّ بهدف معاونته. وحدّد البُستانيّ الغاية من دائرة المعارف بأنّها "فاموس عامّ لكلّ فنّ ومطلب".¹، وبأنّ محتواها "... ما اشتملته علوم العصر، وتُعني مُفتنيها عن مكتبة كبيرة".²

ولم تكتمل هذه الموسوعة إلى آخر جزء فيها، فقد تُوفيّ البستانيّ وقد أصدر منها ستّة أجزاء، ثمّ تولّى ابنه المشروع: "أصدر البستانيّ ستّة أجزاء من دائرة المعارف. لكنّ الأجل وافاه وهو لا يزال يعمل على السّابع. فأكمّله ابنه سليم وأصدره، وتمكّن من إصدار الثّامن أيضًا. لكنّ المنيّة أدركته وهو في عزّ شبابه. فأكمّل أخوه نجيب العمل، يُعاونه العلامة سليمان البستانيّ. واستمرّت أجزاء الدّائرة في الصّدور حتّى الجزء الحادي عشر، وتوقّف العمل عليها عام 1900، غير متجاوز حرف "العين".³

1. 1. 6. 5. إبراهيم ناصيف اليازجيّ (1847 – 1906م)

قدّم إبراهيم اليازجيّ جهودًا معتبرة في خدمة اللّغة العربيّة في زمن كانت في ميسس الحاجة إليها، مُسهِمًا على غرار بعض الكُتّاب في عصره في قضية تنمية اللّغة العربيّة. وتذكر الباحثة سليمة برطولي أنّ إبراهيم اليازجيّ كان مُتهيّبًا من استعمال كلمة (المولّد): "غير أنّه كما يبدو قد تحاشى استعمال كلمة "المولّد" لارتباطها في الأذهان بالخروج عن حدود الفصاحة كما عرفها القدماء ومن ثمّ أثر اعتبار هذا العمل داخل نطاق التّعريب لا التّوليد، نظرًا للشّرعيّة اللّغويّة التي اكتسبها التّعريب في تاريخ اللّغة العربيّة، والدليل على ذلك أنّنا نراه يحرص دائمًا على ذكر الكلمة الأجنبيّة أمام الكلمة المولّدة".⁴

وقد أدرك إبراهيم اليازجيّ ارتباط اللّغة بأحوال المجتمع تغيّرًا وتطوّرًا، لكنّ تهيّبه هذا لم يمنعه من أن يكون صاحب جُرأة علميّة مُنافِحًا عن أحقيّة المُتأخّر، وهو لا يقلُّ عُروبةً عن المُتقدّم، في أن يُضيف -عن علم ودراية بهذه اللّغة وبظروفه وأحواله- إلى متن العربيّة ما يفي بحاجاته المختلفة والمتعدّدة: "لهذا فإنّه لا يستقيم -مع تجدّد اللّغة بتجدّد الحاجات- أن يُمنع المُتأخّر ممّا أُبيح للمُتقدّم، لأنّ لكلّ عصرٍ لغته كما أنّ لكلّ عصرٍ أهله، وإنّما اللّغة لمن أفضت إليه وكانت في عهده وربّما هو المُتأخّر الذي به حياتها والذي إنّما يتّخذها للعبارة عن أحواله وأغراضه لا للمُتقدّم الذي درجَ ودرجت أحواله معه، فنحنُ الآن مُنزّلون منزلة المُتقدّمين بعينها، ونحن وهم في أمر الوضع فيه سواء نصرفُ أَعنّتنا كيف شئنا وشاءت حالة العصر".⁵

¹ - مرجع سابق، سيرة المعلّم بطرس البستانيّ وأبرز منجزاته، ص. 16.

² - المرجع نفسه، ص. 16.

³ - المرجع نفسه، ص. 17.

⁴ - سليمة برطولي: جهود علماء العربيّة في الحفاظ على السّلامة اللّغويّة، (رسالة دكتوراه، تخصص: لسانيات عربيّة)، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، السّنة الجامعيّة 2008 - 2009م، ص. 406.

⁵ - المرجع نفسه، سليمة برطولي، ص. 406.

وانصرف جهد إبراهيم اليازجي إلى رفة اللُغة العربيَّة بألفاظ الحضارة الجديدة عبر أساليب العربيَّة من اشتقاق ونحتٍ وتعريبٍ¹: "وكان اليازجي شديد الاهتمام بالاشتقاق والنَّحت والتَّعريب معتبراً إيَّاه وسائل تُفيد في إثراء اللُغة العربيَّة، فيقول "وأصبح الكاتب مضطراً إلى وضع المئات بل الآلاف من الأسماء التي لا يجد لها رديفاً في لسانه ولا في وَسْعه نقل تلك الألفاظ بصورتها إلى لغته لشدة التَّبائن بين طبيعة هذه اللُغة ولغات أولئك الأقوام، لأنَّ الألفاظ فيها محصورة الأوضاع، محدودة الصَّيغ، لا تقبل الزيادة عليها إلَّا منها، ولا يُمكن أن تُدسَّ اللَّفظة الأجنبيَّة بينها إلَّا بعد أن تُجانسها وتؤاخيها". وقد استعرض في كتاباته في هذا المجال الكلمات المعرَّبة التي وضعها ولأقت اهتمام الكتاب والمفكرين وارتياحهم لاستخدامها في ذلك الوقت مثل:

Environment	البيئة
Balcony	الجنّاح
Soup	الحساء
Driver	الحوذي
Bicycle	الدَّرّاجة
Torpedo	الرَّعّاد
Sunstroke	السَّفع
Emblème	الشِّعار
Tragedy	المأساة
Magazine	المجلة
Buffet	المقصف
Guillotine	المقصلة

وقد أفضت جهوده إلى المرجوِّ لدى كلّ مجتهد وهو أن يرى مقترحاته مستعملةً بين النَّاس "فَمِنْهَا ما انتشر استخدامه حتَّى استقرَّ في ربوع العربيَّة الحديثة مثل: المجلة، المقصف، والدَّرّاجة، والمأساة وغيرها من الكلمات التي جعلت البعض يعتقد أنَّ اليازجي "أكبر عالم لغويّ في العصر الحاضر وأنفق له ما لا يتيسَّر إلَّا لقليل من اللُّغويين".²

وقد حدَّر إبراهيم اليازجي من الإحجام عن إحياء الألفاظ والتراكيب المميّنة مخافة أن تصير مجالاتها غير مطروقة من الأفلام العربيَّة وهذا يُفوّت على العربيَّة الفرصة أن تلجَّ هذه المجالات المعرفيَّة وتُصاغ معارفها بلغة عربيَّة يفهمها العربيّ في هذا العصر، أو على النقيض من ذلك تدخُّلها العربيَّة لكن باستخدام كلمات أعجميَّة فَتَسْتَعِجَم العربيَّة من جراء ذلك: "ولعلَّ من سمات نظريَّة التعريب عند اليازجي هي احترام الأصول اللُّغويَّة العربيَّة الصَّحيحة والاعتماد على إحياء الألفاظ والتراكيب المميّنة التي انقطع عهد الأقلام بها، فيقول: "إذا لم تُبادر إلى سنِّ طريق

¹ - مرجع سابق، توشيوكي تاكيدا، ص. 38.

² - المرجع نفسه، ص. 39.

يُمكن بها وضع ألفاظ هذه المُستحدّثات، أو سَبْكَألفاظ في قلب عربي لا تَشْتَوُّه بهيئة اللُّغة، لم نَلْبَثْ أن نرى الأقلام قد تَقَيَّدَتْ عن الكتابة في هذه الأمور بَتَّةً، أو أصبح أكثر اللُّغة أَعْجَمِيًّا.¹

1. 1. 6. 6. جُرْجِي زَيْدَان (14 ديسمبر 1861–21 يوليو 1914م)²

لقد عُدَّ جُرْجِي زَيْدَان من الأوائل الذين اهتموا بالموالد من خلال مؤلّفه (الفلسفة اللُّغويّة والألفاظ العربيّة) عام 1886م. وقد أعطى تعريفًا للموولد لاقتناعه بفكرة التّطوّر الحاصل في اللُّغة: "نريد بالموولد ألفاظًا عربيّة تنوّعت دلالتها عمّا حَدَثَ من المعاني التي اقتضاها التّمدن الحديث في الإدارة والسِّياسة أو العِلْم أو غير ذلك."³

1. 1. 6. 7. الأبُ إنستاس ماري الكرملي (1866 – 1947م)⁴

عاش الأبُ إنستاس ماري الكرملي حياةً حافلةً بالمنجزات التي خدم بها اللُّغة العربيّة ومُنافِحًا عنها وهو الذي كان يُجيد العديد من اللُّغات القديمة والحديثة زادت من حُسن تمكُّنه في مجال عقد المقارنات بين العربيّة وغيرها من اللُّغات.

وبرغم إجادته للُّغات أجنبيّة حيّة إلا أنّه كان يعشق العربيّة عشقًا خاصًّا جعله يقف موقفًا معارضًا لاستخدام الألفاظ الدّخيلة: "أما الكرملي فأهمُّ موقفٍ تميّز به هو موقفه من المصطلحات العلميّة والفنيّة والصنّاعيّة والعمرانيّة التي تكوّنت في اللُّغة العربيّة على مدى القرون فهي في رأيه رصيّدٌ أساسيٌّ مهمٌّ بالنّسبة لتاريخ العربيّة، وهو يرى استخدام العرب للكلمات

¹ - مرجع سابق، توشيوكي تاكيدا، ص. 39

² - جُرْجِي زِيدَان: مفكّر لبنانيّ، يُعدُّ من رُواد تحديد علم التاريخ واللّسانيات، وأحد رُواد الرّواية التّاريخيّة العربيّة، وعَلِمَ من أعلام التّهضة الصّحفيّة والأدبيّة والعلميّة الحديثة في العالم العربيّ، وهو من أخصب مؤلّفي العصر الحديث إنتاجًا. وُلد في بيروت عام 1861م لأسرة مسيحيّة فقيرة. كان مُتقنًا للّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة. تقلّب في دراسة العديد من التّخصّصات، ولم يُتمّها، فاستقرّ اختياره على نيل شهادة في: اللُّغة اللّاتينيّة والطّبيعيّات والحيوان والنبات والكيمياء والتّحليل. سافر إلى القاهرة وعاد إلى وطنه، ثمّ بعدها ارتحل إلى لندن فاحتكّ بمسشرفين تأثّر بهم. فعادَ الرّجوع إلى القاهرة مُنشئًا مجلّة الهلال. رحل عن عالمنا عام 1914م، ورثاه حينذاك كثيرٌ من الشعراء أمثال أحمد شوقي، و خليل مطران، وحافظ إبراهيم (بتصرّف عن مؤسّسة هندواي للتّعليم والتّقافة <http://www.hindawi.org/books/46813707/>; تاريخ الزيارة: 26 أوت 2016م).

³ - مرجع سابق، الموولد في العربيّة، حلمي خليل، ص. 183.

⁴ - وُلد الأبُ إنستاس ماري الكرملي البغداديّ في اليوم الخامس من شهر آب عام 1866م من أبٍ لبنانيّ وأمّ عراقيّة. درس الكرملي لغات عدّة وأنقن بعضًا منها مثل الفرنسيّة واللّاتينيّة واليونانيّة إلى جانب اللُّغة العربيّة التي أظهر بُوعًا فيها، كما أنّه ألَمَّ ببعض مفردات اللُّغة الشّرقية والعربيّة، كالسّريانيّة والعبريّة والحشيّة والفارسيّة والتّركيّة والإنكليزيّة والإسبانيّة والإيطاليّة والأرمينيّة والصّابنيّة. وإنّ أطلّاعه على هذه اللُّغات وتعمّقه في بعضها ومقابلة مفردات بعضها مع بعضها الآخر والبحث عن أصولها وتأثير الواحدة منها في الأخرى جعله من دون منازع فارس الميدان في هذا المجال فاستقام على النهج دارسًا ومحقّقًا ومقارنًا، وكانت حصيلة كلّ هذا عددًا كبيرًا من المؤلّفات القيّمة المطبوعة أو المخطوطة ومئات المقالات في شتى صنوف المعرفة... وقد وفاه الأجل صباح يوم الثلاثاء السّابع من كانون الثّاني عام 1947م فشيّعته بغداد تشييعًا حافلًا بلبق بمنزلته (بتصرّف من مقال: الأبُ إنستاس ماري الكرملي ودوره في خدمة اللُّغة العربيّة، الأستاذ المساعد الدكتور باقر محمّد جعفر الكرياسي (جامعة الكوفة\العراق) والمدرّس المساعد رفعت إسوادي عبد (الجامعة الإسلاميّة\العراق)، شباط 2014م).

الدَّخيلة من اللُّغات الأوربيَّة في العصر الحديث غير مبرَّر وذلك لأنَّ في العربيَّة ألفاظًا تُكفِّينَا مؤونة الاستعارة من غيرها من اللُّغات.¹

كما كان موقفه من المولَّد إيجابيًا إذ أقرَّه ورأى في وجوده تنمية للثروة اللُّغويَّة للغة العربيَّة: "لقد كان الكرمليّ من الدَّاعين لتنمية اللُّغة العربيَّة ومن القائِلين أيضًا بالحفاظ على الأصول القديمة لها والابتعاد عن كلِّ ما ينأى عن البناء الصَّحيح والأسلوب القويم، ومع ذلك فقد كان من المُنادين بمبدأ التَّطوُّر اللُّغويّ. حيث كان يُعطي المولَّد شرعيَّةً لغويَّةً ويرى في وجوده داخل الثروة اللُّغويَّة تنمية لها، وفي طرحه بحجَّة أنه ليس من كلام العرب إفقار للغة وتضييع لثروتها من الألفاظ وخاصَّة المصطلحات العلميَّة، وكما كان لا يُمانع في دخول الألفاظ المولَّدة كان يسمح أيضًا بدخول المولَّد بالتَّرجمة أيضًا...²

ومن إسهاماته إنجازَه لمعجمٍ سعى فيه إلى جمع ما أغفلته المعاجم الأخرى بعد عصر الاحتجاج: "... ومساهمةً منه في سدِّ النَّقص في مفردات العربيَّة فُكِّر الكرمليّ في وضع معجم يذكر فيه ما أغفلته المعاجم من الألفاظ، ويُسمِّي معجمه هذا (ذيل لسان العرب) ثمَّ عدَّل عن هذه التَّسمية وأطلق عليه اسم (المساعد) وبهذا العمل حاول الكرمليّ إضافة مادَّة جديدة من الكلمات والتَّراكيب المولَّدة المنشورة في كُتب الآداب والعلوم منذ العصر العباسي.³

1. 1. 6. 8. عَبْدُ الْقَادِرِ الْمَغْرِبِيِّ (1867 – 1956م)⁴

كان عبد القادر المغربيّ من الذين أوَّلوا المولَّد اهتمامًا، وكانت حياته حافلة بالتأليف في مجال اللُّغة العربيَّة، وكان فاعلاً بمشاركة في الهيئات اللُّغويَّة إنَّ على صعيد عضويَّته فيها (مجمع اللُّغة العربيَّة المصريّ، المجمع العلميّ العراقيّ) أو على صعيد ترؤسِه لواحدة من هذه الهيئات (المجمع العلميّ العربيّ السُّوريّ).

¹ – مرجع سابق، سليمة برطولي: جهود علماء العربيَّة في الحفاظ على السَّلامة اللُّغويَّة، ص. 407.

² – المرجع نفسه، ص. 407.

³ – المرجع نفسه، ص. 407.

⁴ – وُلد عبد القادر المغربيّ في اللاذقيَّة [سوريا] عام 1867، وهو من أسرة علميَّة عريقة في الدِّين والفضل. تلقَّى عبد القادر العلم في طرابلس الشَّام، فكان أبوه يجمع له ضوابط منظومة من قواعد العلوم المختلفة ويحمله على حفظها، ثمَّ ختم القرآن وهو ابن عشر سنوات، وحفظ المتون العلميَّة المشهورة كالألفيَّة والأجزوميَّة والسَّنوسيَّة وجوهرة التَّوحيد. عُهد إليه بتدريس اللُّغة والآداب العربيَّة في كُليَّة الحقوق بالجامعة السُّوريَّة، كما أصدر الملك فؤاد ملك مصر مرسومًا بتسمية المغربيّ عضوًا عاملاً في مجمع اللُّغة العربيَّة. وترأس مجمع دمشق العلميّ، واستأنف بحوثه العلميَّة واللُّغويَّة وإلقاء المحاضرات الشَّيخة الممتعة، وفي عام 1941م انتُخب عضوًا في (المجمع العلميّ العراقيّ) في بغداد، فكان يُنمِّد هذه المجامع الثلاثة بأرائه وبحوثه التاريخيَّة والأدبيَّة واللُّغويَّة دون انقطاع.

كان للمغربيّ قلم سيَّال وفكر جَوَّال عاج بهما قضايا الدِّين واللُّغة والأدب معالجة المجتهد الذي لا يألُو في خدمة دينه ولغته وآدابها حتَّى وافاه الأجل في 7 يونيو 1956م. وقد خَلَّف لنا آثارًا جليَّة من مؤلَّفاته ومحاضراته ومقالاته... موسوعة ويكيبيديا – تاريخ الزِّيارَة: 28 أوت 2016

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A

فقد ألف كتابه (الإشْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ) الَّذِي عَرَّفَ فِيهِ المَوْلَدَ تَعْرِيفًا لَمْ يَخْرُجْ فِيهِ عَنِ ضَوَابِطِ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ القَدَامِي: "يَعْنُونَ بِالمَوْلَدِ مَا لَمْ يَعْرِفَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وَلَمْ يَنْطِقُوا بِهِ مِنَ الكَلَامِ وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَهُ المَوْلَدُونَ وَجَرَّوْا عَلَيْهِ فِي مَنْظُومِهِمْ وَمَنْثُورِهِمْ وَالمَوْلَدُونَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الَّذِينَ يُحْتَجُّ بِهَمَّ فِي إِثْبَاتِ كَلِمَتِهَا وَصِحَّةِ صِيَاغِهَا¹ وَلَا يُحْتَجُّ بِذَلِكَ إِلَّا بِكَلَامِ الجَاهِلِيِّ أَوْ المَخْضَرِ²...³"

1. 1. 6. 9. أَحْمَدُ رِضَا (1872 – 1953م)⁴

لقد أسهم أحمد رضا في وضع العديد من المقابلات إزاء مصطلحات كثيرة أجنبية وعامية أو حتى عربية لم تُرَضِّهِ واحتاجت في ظنِّه إلى تصويب، وقد ذكرها في معجمه (متن اللغة)⁵، بجانب مقابلات أخرى لباحثين آخرين وهيئات لغوية عربية: أحمد تيمور، الأب إنستاس الكرملي، مجمع اللغة العربية الملكي بمصر، المجمع العربي بدمشق، مجمع مصر الأول (1893م)، المجمع الثاني المصري (1910م)، وقد بلغ عددها (132) لفظة، ذكر بعضاً منها ممدوح خسارة حين حديثه عن جهود الأفراد والمؤسسات في خدمة اللغة العربية في عصر النهضة: "وضع اللغوي الشيخ أحمد رضا مقابلات ل(132) كلمة أجنبية أو عامية أو عربية رأى أنها تحتاج إلى تصويب.

1- حين سَعَّي لِلتَّحْقُقِ مِنْ صِحَّةِ كَلِمَةٍ وَرَدَتْ فِي العِبَارَةِ المَقْتَبَسَةِ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ المَغْرِبِيِّ نَقْلًا عَنِ حَلَمِيِّ خَلِيلٍ فِي كِتَابِهِ (المَوْلَدُ فِي العَرَبِيَّةِ) مِنَ الصَّفْحَةِ 184، تَبَيَّنَ لِي أَنَّ هُنَاكَ اخْتِلَافًا وَاضِحًا بَيْنَ مَا أوردَهُ حَلَمِيُّ خَلِيلٍ فِي كِتَابِهِ (الصَّفْحَةُ 184) وَمَا عَآيَنْتُهُ بِنَفْسِي فِي نَسْخَةٍ بِصِيغَةِ بَدِيدِ Pdf مِنْ كِتَابِ (الاشْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ، الصَّفْحَةُ 103)، حَيْثُ وَرَدَ فِيهَا التَّرْكِيبُ كَالآتِي: "... وَصِحَّةُ تَرَآكِيْبِهَا". وَليْسَ "... وَصِحَّةُ صِيَاغِهَا..." كَمَا وَرَدَ فِي كِتَابِ (المَوْلَدُ فِي العَرَبِيَّةِ) فِي الصَّفْحَةِ 184، عِلْمًا أَنَّي اعْتَمَدْتُ طَبْعَةَ مَطْبَعَةِ الهَلَالِ بِالفَجَالَةِ بِمِصْرَ سَنَةَ 1908م مِنْ كِتَابِ (الاشْتِقَاقُ وَالتَّعْرِيبُ).

2- "سَمِّي مَخْضَرًا تَشْبِيْهًُا لَهَا بِالنَّاقَةِ المَخْضَرَةِ، وَهِيَ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا، وَالمَخْضَرُ قَدْ افْتُطِعَ طَرَفٌ مِنْ عُمُرِهِ: لِأَنَّ الشَّرْكَ لَا اعْتِدَادَ بِهِ." نَقْلًا عَنِ (كِتَابِ الِاشْتِقَاقِ وَالتَّعْرِيبِ: عَبْدِ القَادِرِ بِنِ مِصْطَفَى المَغْرِبِيِّ، طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ الهَلَالِ بِالفَجَالَةِ بِمِصْرَ سَنَةَ 1908، ص. 103).

3- مرجع سابق، حلمي خليل، ص. 184.

4- وُلِدَ أَحْمَدُ رِضَا فِي اليَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ حَزِيرَانَ مِنَ العَامِ 1872م بِالنَّبْطِيَّةِ الوَاقِعَةِ جَنُوبَ لِبْنَانَ. وَفِي العَامِ 1887م أَلْحَقَهُ وَالدَّهَ بِكُتَّابِ البَلَدَةِ، فقرأ فِيهَ القُرْآنَ وَجَوَّدَهُ، كَمَا تَعَلَّمَ أَصُولَ الخَطِّ. كَمَا دَرَسَ الصَّرْفَ وَالتَّحْوِ.

وَخِلاصَةَ القَوْلِ أَنَّهُ كَانَ لِلْمَوْلَدِ أَثَرٌ بَارِزٌ، وَكَانَتْ لَهُ مِشَارَكَاتٌ وَاسِعَةٌ فِي مِخْتَلِفِ وَجُوهِ النِّشَاطِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ وَالاِجْتِمَاعِيِّ. نَشَرَ مِغَاتَ المَقَالَاتِ فِي مِخْتَلِفِ المَجَلَّاتِ وَالجِرَائِدِ، وَعَقَدَ صِدَاقَاتٍ وَاسِعَةً صَحِيحَةً مَعَ رِجَالِ العِلْمِ وَالأَدَبِ وَالسِّيَاسَةِ، ...

مِنْ مَوْأَلَفَاتِهِ المَطْبُوعَةِ: رِسَالَةُ الخَطِّ، هِدَايَةُ المَتَعَلِّمِينَ، الدُّرُوسُ الفِقهِيَّةُ، رُدُّ العَامِّيِّ إِلَى الفِصِيحِ. المَخْطُوطَةُ: مَعْجَمُ الوَسِيطِ، المَعْجَمُ المَوْجِزُ، التَّذَكُّرَةُ فِي الأَسْمَاءِ المَنْتَخَبَةِ لِلْمَعَانِي المَسْتَحْدَثَةِ، كِتَابُ الوَافِي بِالكِفَايَةِ وَالعَمْدَةِ.

أَمَّا مَقَالَاتُهُ اللُّغَوِيَّةُ وَالعِلْمِيَّةُ وَالأَدَبِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ وَالتَّارِيخِيَّةُ وَقِصَائِدُهُ الشِّعْرِيَّةُ، فَمَا تَزَالُ مَتَفَرِّغَةً فِي بَطُونِ المَجَلَّاتِ وَالجِرَائِدِ. وَفِي لَيْلَةِ السَّابِعِ مِنْ تَمُوزِ 1953 لَبَّى دَاعِي رَبِّهِ بَعْدَ حَيَاةٍ حَافِلَةٍ بِالنِّشَاطِ المَسْتَمَرِّ وَالتَّضَحِّيَّاتِ الجَلِيَّةِ. (بِتَضَرُّفٍ مِنْ كِتَابِ: مَعْجَمُ مِثْنِ اللُّغَةِ: مَوْسُوعَةٌ لُغَوِيَّةٌ حَدِيثَةٌ لِلْعَلَامَةِ اللُّغَوِيِّ الشَّيْخِ أَحْمَدِ رِضَا (عَضُو المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ)، المَجْلَدُ الأوَّلُ، دَارُ مَكْتَبَةِ الحَيَاةِ، بِيروَتِ، لِبْنَانَ، 1377هـ-1958م.

5- الشَّيْخُ أَحْمَدُ رِضَا: مَعْجَمُ مِثْنِ اللُّغَةِ: مَوْسُوعَةٌ لُغَوِيَّةٌ حَدِيثَةٌ، دَارُ مَكْتَبَةِ الحَيَاةِ، بِيروَتِ، لِبْنَانَ، 1377هـ-1958م.

والذي يدخل في إطار بحثنا منها هو الكلمات التي وضعها مُقَابِلَةً للمصطلحات أو الكلمات الأجنبية، وهي (51) كلمة والذي شاع منها سبع كلمات هي:¹

صُوفًا	أَرِيكَةٌ	بِجَامَةٌ Pyjama	مَنَامَةٌ
بُولْفَار Boulevard	جَادَةٌ	فُوتُوِي Fauteuil	كَنَبَةٌ
مِتْرِيُوز Mitrailleuse	مِدْفَع رَشَاشٍ	بِلوكَاج	رَصْفٌ
تَرْمِس	تُرْمُس		

وبذلك تكون نسبة القبول 13% من الكلمات الموضوعية.²

وهذه جهود فرد ممتن خدموا اللغة العربية طوال سنوات. وقد ركز ممدوح خسارة على الكلمات التي وضعها أحمد رضا مقابل مصطلحات أجنبية قدر أن عددًا قليلًا منها حالفها القبول والشبوع.

1.1.7. جهود المؤسسات الرسمية في الاهتمام بالمولد

يستعرض ممدوح محمد خسارة² في حديثة عن الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة الثانية وعن مدى مقبوليتها وشبوعها، جهود المؤسسات اللغوية التي أنشئت لهذا الغرض وعن اجتهادات الأفراد؛ نقتصر في عرضنا على المؤسسات تساؤلاً مع العنوان المدرجة ضمنه. وقد أرفقت الكلمة المعربة بالكلمة الأصلية في لغتها الأصلية ما اهتديت إلى ذلك سبباً تزيد الكلمة توضيحاً في ظني، أمّا البقية فهي رُكِيَّة الأصل وبعضها عامي، لأن ممدوح خسارة لم يفعل ذلك لأسباب أجهلها أو لأنه قدر أنها معروفة في بيئته المشرقية وبالتالي ما وجد داعياً لإيراد المقابل الأجنبي سواء كان لاتينياً أم تركياً.

1.1.7.1. مجمع اللغة العربية بالقاهرة

يُشير ممدوح خسارة إلى أن مجمع اللغة العربية المصري لم يُعرف باسمه هذا الشائع حاضراً من أول نشأته إلا متأخراً، بل سجّل المسيرة التاريخية لهذه المؤسسة اللغوية، إذ سمى هيئة المرحلة الأولى بمجمع مصر الأول: "... يُطلق اسم مجمع مصر الأول على الجمعية اللغوية التي أنشأها لفيث من العلماء اللغويين العُيُر على العربية، من أبرزهم الشيخ محمد عبده وعبد الله فكري، وإبراهيم المويلحي وحفي ناصف. وهذه الجمعية - وإن انفرط عقدها بعد حين- تُعدُّ أول هيئة لغوية عربية في العصر الحديث. وضعت هذه الجمعية ثماني عشرة كلمة عربية مقابلة للألفاظ الأجنبية، والذي شاع منها سبع كلمات هي:

¹ - ممدوح محمد خسارة: الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة مقبوليتها وشبوعها، مجلة (التعريب)، العدد الثالث والثلاثون، ذو الحجة\ كانون الأول 2007م، ص. 36 - 37.

² - المرجع نفسه، ممدوح محمد خسارة، ص. 34.

برافو Bravo	مَرَحَى	صالون Salon	بَهُوْ	جوانتي Gant	فُقَازْ
كوردون	وشاح	بالطو	مِعْطَف	بوليس Policier	شُرْطِي
بورت مانتو Porte-manteau		مشجب			

فَيَكُونُ نسبة ما شاع منها نحو 38%.¹

ثُمَّ تَحَدَّثَ ممدوح خسارة عن المرحلة الثَّانِيَّة من ظهور مجمع اللُّغة العربيَّة القاهريَّة وما استحدَّته تعريياً مجمع مصر الثَّانِي بعد زوال مجمع مصر الأوَّل: "... وهو جمعيَّة لغويَّة أُحْدِثَتْ في كليَّة دار العلوم بالقاهرة. وَضَعَتْ هذه الجمعيَّة (123) كلمة عربيَّة مقابلة لعبارات أو كلمات عاميَّة، وبعضها لمصطلحات أجنبيَّة هي مدار بحثنا. وقد بلغت الكلمات العربيَّة المقابلة لمصطلحات أجنبيَّة (55) كلمة، والذي شاع منها (31) كلمة هي:

أنفثياتر Amphithéâtre	مُدْرَجْ	كارت فيزيت Carte de visite	بطاقة	بويا	صِبغ
خارطة	خريطة	دوسيه Dossier	ملفّ	فونوغراف Phonographe	الْحَاكِي
اسبتياليه Hospital	مستشفى (بيمارستان)	كلينيك Clinique	مستوصف	بُوفِه	مَقْصَف
تلغراف Télégraphe	برق	عفارم	مَرَحَى	قومسيون Commission	لجنته
تَمْرَجِي	مُمْرَض	تَمَلِّي	دائميّ	دونمانه	أَسْطُول
صالون Salon	بَهُو	قشلاق	نُكْنَة	يمكحانة	مَطْعَم
برجل	فرجار	نوتة	مذكرة	قومندان Commandant	قائد
فَنَار	منار	فرشة	فرجون	برميل	برميل
طَارَة	طازج	قران	مِرْجَل	نجفة	ثُرْيَا

وعلى هذا تكون نسبة الشُّيُوع أو القبول 55% من الكلمات الموضوعه.²

1.1.7.2. مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق

لقد كانت التَّسمية الأولى لهذا المجمع (المجمع العلميّ العربيّ) لتصير حاضرًا مجمع اللُّغة العربيَّة وقد اقترح العديد من المقابلات سجَّلها ممدوح خسارة في بحثه³: "وضع مجمع اللُّغة في بداية عهده في عشرينيات القرن العشرين (147) كلمة عربيَّة لمقابلة مصطلحات أو عبارات أجنبيَّة أو عاميَّة، وعربيَّة أعاد النَّظْر فيها.

¹ - مرجع سابق، ممدوح محمَّد خسارة، ص. 34 - 35.

² - المرجع نفسه، ممدوح محمَّد خسارة، ص. 35.

³ - المرجع نفسه، ممدوح محمَّد خسارة، ص. 37.

والذي يهتُننا هنا هو الكلمات التي وضعها مقابلة للمصطلحات أو الألفاظ الأجنبية من تُركيَّة أو فرنسيَّة، وقد بلغت هذه المقابلات (78) كلمة أو مصطلحًا، شاع منها (41) كلمة وهي:

بوليس	شُرطة	دركنار	حاشية	أوده جي	فَرَّاش
نوبتجي	آذِن \ بَوَّاب	نمرو Numéro	رقم	ستاتستيك Statistiques	إحصاء
خرجراه	نفقات سفر	رأبُور Rapport	تقرير	ورق بول	طابع
قوجان	قسيمة	قاصة	خزانة	قولتق	مُتَكَّأ
باس باس	مِمْسَحَة	دُوسِيَه Dossier	إضبارة	روزنامه	تقويم
استامبة	محبرة الخاتم	زِيل	مُنْبِه	صوبا	مدفأة
اختراع براءتي	امتياز الاختراع	بيل	بيل	تتن	تبغ
سيكارة Cigarette	لُفافة	شوكولات	شوكولاته	كرتون Carton	مقوى
جيلاتين Gélatine	هُلام	بيليت Billet	تذكرة سفر	بسابورط Passeport	جواز
بارمي Permis	رُخصة	لوج loge	مقصورة	كادر	ملاك
بوردررو Bordereau	جدول الرُّواتب	كوردون	وشاح	بنطالون Pantalon	سراويل
جاكت Jacket	رداء	كبوت له قبعة	بُرُتْس	دوسيه تنضيد	إضبارة
دوسيه لفّ أوراق	ملفّ	تلفون	هاتف	قولاًوكهريت	محرس
أسانسور Ascenseur	مِصْعَد	باش برق	غير مُجَنَّد		

وبهذا تكون نسبة الشُّيوع 52% من الكلمات الموضوعه.

في ختام هذا المبحث الذي تناولنا فيه مفهوم (المؤلَّد) قديمًا وحديثًا في البيئة العربيَّة، الذي عُبِّرَ به عن عالم المَحْسُوسَات وغير المحسوسات في حياة الفرد والمجتمع، تبيَّن كيف أنّ هذا المفهوم قد تطوَّر كثيرًا. وقد فُوبِلَ أوَّل الأمر بِنُفُورٍ وحَذَرٍ في الأخذ به بسبب تسلُّط الرُّؤية المعيارية للغة العربيَّة. لكنّ التتبع التاريخي لتطوُّر اللغة العربيَّة يكشف للدارس أنّه لا تُوجَد لغة بشريَّة في منأى عن التّطوُّر، وأنّه مهَمَّا قاومنا هذا التّطوُّر فهو حاصلٌ لا مناص منه، يفرض نفسه فرضًا لِكَوْن المتكلم باللغة المتحدّث بها يتطوَّر وبالتالي فاللغة لا بدّ أن تُسايِرَه مسايِرَةً تفي باحتياجاته، وإلاّ فما يكون من هذا المتحدّث بهذه اللغة إلاّ أن يتجاوزها باحثًا عن لغة أخرى تُؤدِّي له الوظائف التّواصلية وتفي بشتّى حاجياته. وقد تبيَّن لنا كيف أنّ المُحدّثين العرب على اختلاف عقيدتهم، قد جمعهم العربيَّة، عِشْقًا وشَغَفًا وحبًّا لخدمتها، وكيف أنّهم تمكّنوا من تجاوز معضلات كثيرة، منها: فكرة أنّ اللغة العربيَّة لا حاجة إلى أن يُزادَ في معجمها، لأنّ الأوّلين ما تركوا للآخرين شيئًا يُضيفوه وهذه نظرة معوّقة حقًا. وكانت غايتهم أن يُعيدوا للعربيَّة رونقها ولا يكون ذلك إلاّ بعد أن يُقبَلوا بوضع، هو في الحقيقة طبيعيّ ولا غرابة فيه، أنّ اللغات البشريَّة تتطوَّر وتتطوَّر.. واللغة العربيَّة واحدة من هذه اللغات. فهي على الدوام متطوِّرة ويجب دون تقصير أن تفي بحاجة أهلها في كلّ شؤونهم.

المبحث الثاني: الاحتجاج اللغوي والمؤلد

1. 2. 1. الاحتجاج اللغوي

إنّ الاحتجاج اللغوي شأنٌ تناوله كثيرٌ من الباحثين بالدرس والتمحيص، سعيًا لاستجلائه وبالتالي اتّخاذ موقفٍ علميٍّ منه. خصوصًا وأنّه في رأيٍ باحثين محدّثين قد كان بمثابة تكبيلٍ لأيدي الخلف في أن يجتهدوا بدورهم في تطوير اللّغة العربيّة حيث تكون الحاجة ماسّة إلى التّطوير، على المستويات: المعجميّة والصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والدلاليّة. وإنّ كان المستوى النّحويّ هو الأقلّ خضوعًا للتّطوّر، على التّقيض من المستوى المعجميّ الذي يُعدُّ أسرع المستويات اللّغويّة تطوّرًا لأنّه الصّورة العاكسة لحياة المتكلّمين باللّغة العربيّة.

إنّ الباعث على الحركة التّدوينيّة العظيمة التي سادت الأُمَّة هو فُشُوّ اللّحنِ على ألسنة الأعاجم الذين دخلوا في الإسلام فُرادي وجماعات. ولقد حُشي أن تنتشر هذه الظّاهرة وما يترتّب عنها من تبعاتٍ خطيرة على المرجعين الأساسيين: القرآن الكريم والسُنّة النبويّة الصّحيحة، حفظًا لهما من أيّ تحريف: "ولمّا خالطوا العجم وبدأت بوادر التّعير في كلامهم، أدركتُهم العيرة على لغتهم، فبدؤوا بجمع تلك اللّغة وحفظها حتّى لا تصلها شوائب اللّحن والخطأ، ثمّ وضعوا أصولًا يَحْتَجُونَ بها، ويُقَعِدُونَ بها لغتهم، ويحتكمون إليها عند اختلافهم،...¹"

عند الحديث عن الاحتجاج اللّغويّ نكون بصدد مسألتين تِنْتِنين:

أولاهما: مسألة الاحتجاج اللّغويّ وما اشترطَ فيها من قيود وضوابط متعلّقة بالمصادر المعتمّدة في الأخذ منها ممثّلة في: القرآن الكريم والحديث الشّريف وكلام العرب شعْرًا ونثرًا. ومنهم من يُسمّيها (نظريّة الاحتجاج اللّغويّ)، ويَدعوها حمزة بن قبلان المزيّنيّ (قضيّة الاحتجاج)² ومحمّد حسن حسن جبل (قضيّة الاحتجاج اللّغويّ وموضوع الاحتجاج اللّغويّ).³

¹ - سعود بن أحمد المنيع: الاحتجاج باستعمالات اللّغويين بين القبول والرّد، مجلّة الدّراسات اللّغويّة، المجلّد الثامن عشر، العدد الثالث، رجب، رمضان 1437هـ - أبريل، يونيو 2016م، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، السّعوديّة، ص. 11.

² - حمزة بن قبلان المزيّنيّ: قضيّة الاحتجاج للنّحو واللّغة، مجلّة جامعة الملك سعود، المجلّد 10، الآداب (1)، 1418هـ - 1998م، ص. 3، على الرّابط: <https://down.ketabpedia.com/files/bkb/bkb-ar15825-ketabpedia.com.pdf>

³ - محمّد حسن حسن جبل: الاحتجاج بالشّعر في اللّغة: الواقع ودلالته، مكتبة الجيزة العامّة، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، د. ت. د. ط.، ص. 3 - 4.

آخِرُهُمَا: نصٌّ منسوبٌ إلى أبي نصر الفارابي¹ الذي تناول مسألة الاحتجاج بتفصيل، فأوردَ فيه قائمة القبائل العربية التي أخذَ منها وتلك التي عُزِفَ عنها والمعايير المعتمَدة في ذلك: تَدْيُنُهَا بغير العربية، وقربها وبُعدها عن أُمَّمٍ أعجميةٍ ومخالطتها لهم.

لقد ذاع صيتُ هذا النصِّ لصاحبه الفارابي - حيث سَيِّمُ بحث اسم مؤلِّف هذا النصِّ بالكامل في هذا المبحث، فقد اِخْتَلَفَ فيه اختلافاً مُخَيَّرًا - في كتابه (الكلمات والحروف) صار هو النصُّ الشائع الشهير المتداول، خصوصاً في انعدام نصِّ آخر يَلْقَى نفس القدر من الحُظوة والقبول، وكذلك في غياب نصِّ أقدم منه يُوثِّق مسألة الاحتجاج كما يفعل نصُّنا هذا. وقد ذَهَبَ مجموعة من الباحثين المُحدَثين إلى عدم تأسس هذا النصِّ على أُسس يقبلها منطق البحث السليم خصوصاً بتأثير من الدِّراسات اللُّغوية الحديثة ومُخَرَّجَاتُهَا من مفاهيم وما ثارت عليه من مسلّمات سابقة. وسنعرِّضُ بالشرح لهذا النصِّ من خلال ما توصلَ إليه هؤلاء الباحثون من نتائج نُحَيِّمُ - حسب فهمهم - مُعاودة النظر في هذا النصِّ المُثَبِّتة، بما لا شكَّ فيه على رأي هؤلاء الباحثين، تَضَمُّنُهُ لِأَعْلُوطَاتٍ وتضاربات لا يُمكن الاستناد إليها في أيِّ بحث علميٍّ جادٍّ، وسندُكُر هذه الأبحاث² مُرتَّبَةً ترتيباً كرونولوجياً، مع

¹ - لم أعثر على سنة وفاة أبي نصر الفارابي صاحب النصِّ محلِّ البحث برغم ما بذلته من جهد. كما أنّ الذين بحثوا هذا النصِّ لم يذكروا سنة وفاته وقبله سنة ميلاده.

- (1)² - السليقة اللُّغوية ومصادر الاحتجاج (هذا النصِّ مقتطف من: أ. د. رمضان عبد التّواب، فصول في فقه العربية)، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرِّفاعي، الرياض، السعودية، ط 2، 1983م، ص. 95 - 107.
- (2) - الاحتجاج بالشعر في اللُّغة: الواقع ودلالته، محمّد حسن حسن جبل، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1986م.
- (3) - الاستشهاد والاحتجاج باللُّغة: رواية اللُّغة والاحتجاج بما في ضوء علم اللُّغة الحديث، د. محمّد عيد، عالم الكتب (الناشر)، دار الشرق الأوسط للطباعة العطار وشركاه، القاهرة، مصر، د. ط.، 1988م.
- (4) - قضية الاحتجاج للنحو واللُّغة، أ. د. حمزة بن قبالان الزُّبيني، مجلّة جامعة الملك سعود، مجلّد 10، الآداب، ص. 3 - 33، 1418هـ-1998م.
- (5) - أهل اللُّغة ولغة الأهل: قراءة لنصِّ الفارابي في تقييم لغات العرب، أ. د. حنا حدّاد، مجلّة اللِّسان العربي، العدد 52، رمضان 1422هـ-ديسمبر (كانون الأول) 2001م.
- (6) - معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللُّغة والنحو، د. السَّيِّد الشَّرْقَاوي، ط. 1، 2001م.
- (7) - كُتُب الاحتجاج والصِّراع بين القراء والنُّحاة، د. أكرم عليّ حمدان، مجلّة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدِّراسات الإنسانيّة)، المجلّد 14، العدد 2، ص. 89 - 119، يونيو 2006م، <http://www.iugaza.edu.ps/ara/research>.
- (8) - الاحتجاج اللُّغوي بين النظرية والتطبيق، عاطف فضل (جامعة الإسراء، عمان، الأردن)، مجلّة الدِّراسات اللُّغوية، المجلّد التاسع، العدد الأول، المحرّم، ربيع الأول 1428هـ-يناير، مارس 2007م، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلامية، السعودية، ص. 49 - 84.
- (9) - الحجج الصِّرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري، محمّد فاضل صالح السامرائي (جامعة الشارقة - كَلْبَة الآداب، قسم اللُّغة العربية)، مجلّة الدِّراسات اللُّغوية، المجلّد 12، العدد 3، رجب، رمضان 1431هـ-يونيه، أغسطس 2010م، ص. 69 - 138.
- (10) - معايير الاحتجاج اللُّغوي: قراءة جديدة في ضوء نقض نظرية الاحتجاج اللُّغوي - المعيار الزُّماني، د. عليّ العبيدي، موقع مجمع اللُّغة العربية على الشبّكة العالميّة، www.m-a-arabia.com
- (11) - نقد فكرة الاحتجاج في التُّراث العربي، د. عماد عليّ الخطيب (جامعة الرياض، السعودية)، مجلّة حوليات التُّراث، العدد 11، 2011م، ص. 15 - 28.
- (12) - المُحدِّثون ولغة الاحتجاج، د. أحمد مداس (كَلْبَة الآداب واللُّغات، جامعة بسكرة)، مجلّة العلوم الإنسانيّة، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 25، ماي 2012م، ص. 245 - 259.
- (13) - قضية الاستشهاد بالحديث في اللُّغة بين مانعها ومجوزها، د. فريد أمعشوشو، مجلّة (الدَّاعي) الشهريّة الصّادرة عن دار العلوم ديوبند، جمادى الآخرة 1437هـ-مارس، أبريل 2016م، العدد 6، السنة 40.
- (14) - الاحتجاج باستعمالات اللُّغويين بين القبول والردِّ، سعود بن أحمد المنيع، مجلّة الدِّراسات اللُّغوية، المجلّد الثامن عشر، العدد الثالث، رجب، رمضان 1437هـ-أبريل، يونيو

العلم أنّ من ضمنها مراجع جمعتها شخصياً هي الواردة أولاً؛ وأخرى استعنتُ بمحمد حسن حسن جبل في كتابه (الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته)، وهو أيضاً من المراجع التي ذكرتها في الحاشية. وقد حاولت أن أركز على تلك الأعمال التي سعت إلى معاودة النظر في قضية الاحتجاج اللغوي وفي نصّ أبي نصر الفارابي في ضوء الدراسات اللسانيّات¹ الحديثة وتمحيصه بحثاً، ووصولاً إلى تقرير نتائج تخدم البحث العلمي وتجرده مما التصق به ذاتيات وانطباعات أضرت به أكثر ممّا نفعته وبلغ مضرّتها اللغة العربيّة التي صار شائعاً عنها أنّها لغة ما تطوّرت قطُّ وأنّها غير قابلة للتطوّر في مقبل أيامها. وهذا أمر يُنافي نوايس الله في خلقه، فلأنّ الإنسان المتكلّم بهذا اللسان يتطوّر كذلك اللغة تُساير بهذا وافيةً باحتياجاته في شتى مناحي حياته، فهي موجودةٌ بوجوده منعدمة بانعدامه.

ولقد قسّم اللغويون الشعراء إلى طبقات، ثمّ قرّروا من من الشعراء الذين يُحتجّ بشعرهم وحددوا أولئك الذين لا يُعتدّ بنتائجهم الشعريّة: "أمّا بالنسبة للشعر، فقد قسّم اللغويون الشعراء، إلى أربع طبقات:

- 1- طبقة الجاهليين: ك: زهير، وطرفة، وعمرو بن كلثوم.
- 2- طبقة المخضرمين: وهم الذين شهدوا الجاهليّة وصدروا الإسلام، ك: الخنساء، وحسان بن ثابت، وكعب بن زهير.
- 3- طبقة الإسلاميين: ك: جرير، والفرزدق، والأخطل. وهم متقدّموا العصر الإسلاميّ إلى عصر بني أمية².
- 4- طبقة المؤلّدين أو المُحدّثين: وهم يبدأون في العصر العباسيّ بـ بشار بن بُرد، وأبي نُوّاس، ووصولاً إلى زماننا حسب تعبير البغداديّ في مصنّفه (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب)³.

2016م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ص. 05 – 63.

(15)- في الاحتجاج بالشعر في اللغة، سعيد الأفغانيّ، دار الفكر، دمشق، سورية، ط. 4، د. ت.

(16)- قضية الاحتجاج في اللغة، سيد مصطفى أبو طالب، موقع الألوكة، على الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/0/111167/

وقد ذكر محمد حسن حسن جبل جملةً من المراجع تتناول قضية الاحتجاج اللغويّ في مؤلّفه: الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته، محمد حسن حسن جبل، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، 1986م.

1- نسبة إلى اللسانيّات Linguistique.

2- سعود بن أحمد المنيع: الاحتجاج باستعمالات اللغويين بين القبول والرّد، مجلّة الدراسات اللغويّة، المجلّد الثامن عشر، العدد الثالث، رجب، رمضان 1437هـ-أبريل، يونيه 2016م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ص. 13.

3- المرجع نفسه، سعود بن أحمد المنيع، ص. 13.

وقد أجمع علماء اللغة، على أنّ شعراء الطبقتين الأوليين، يُحتجّ بشعرهم، بغير نزاع. أمّا الطبقة الثالثة فمعظم اللغويين يروون صحّة الأخذ بشعر هذه الطبقة، غير أنّ بعضهم كان يأبى الاحتجاج به، وأمّا الطبقة الرابعة، فقد رفض اللغويون الاحتجاج بشيءٍ من شعرها، فيما عدا الزمخشريّ الذي أجاز ذلك.¹

ويذكر رمضان عبد التّوّاب أنّ البغداديّ أورد في مصنّفه (خزّانة الأدب) أنّ نقادًا للشّعر كانوا لحنوا شعراء مشاهير من مثل الفرزدق وأضرابه لوجودهم في عصرهم، وجعلوا المعاصرة مانعًا من موانع الأخذ بشعرهم: "يقول البغداديّ: "فالتّبتان الأوّلان، يُستشهد بشعرهما إجماعًا. وأمّا الثالثة فالصّحيح صحّة الاستشهاد بكلامها. وقد كان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصريّ، وعبد الله بن شبرمة، يُلحّنون الفرزدق والكميت وذا الرّمة وأضرابهم... في عدّة أبيات، أخذت عليهم ظاهرًا، وكانوا يعدّونهم من المولّدين؛ لأنّهم كانوا في عصرهم، والمعاصرة حجاب."²

يواصل رمضان عبد التّوّاب حديثه عن الطبقة الرابعة بعد أن فرغ من الحديث عن الطبقات الثلاثة الأولى، ثمّ يختم بذكر آخر الشعراء المعدود ضمن المحتجّ بهم وبه صدّد الاحتجاج في وجه غيره: "أمّا الطبقة الرابعة، فالصّحيح أنّه لا يُستشهد بكلامها مطلقًا، وقيل: يُستشهد بكلام من يُوثق به منهم، واختاره الزمخشريّ، فاستشهد في تفسير أوائل سورة البقرة، في "الكشاف" بيّنت من شعر أبي تمام، وقال: "وهو وإن كان مُحدّثًا لا يُستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربيّة، فأجعل ما يُقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيفتنّون بذلك، لوثوقهم بروايته وإتقانه. "واعترض عليه بأنّ قبول الرواية مبنّي على الضبط والثوق، واعتبار القول مبنّي على معرفة أوضاع العربيّة، والإحاطة بقوانينها. ومن البيّن أنّ إتقان الرواية، لا يستلزم إتقان الدّراية. وأجمع العلماء على أنّ "أول الشعراء المُحدّثين بشار بن بُرد... ونُقِلَ عن ثعلب عن الأصمعيّ قال: حُتِمَ الشّعر بإبراهيم بن هرمة، وهو آخر الحجج."

ويبيّن لنا من ذلك، أنّهم لم يُقسّموا الشّعر على أساس القبائل، بل ارتضوا كلّ ما نُظِمَ من شعر، في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربيّة.³

وأورد سعود بن أحمد المنيع كلامًا آخر حول من حُتِمَ به الاحتجاج يتوافق في جانبٍ منه مع ما قاله رمضان عبد التّوّاب، ويُبيّنه في جانبٍ آخر: "وكما وضع اللغويون أو علماء أصول اللغة حدودًا مكانية للاحتجاج وضعوا أيضًا حدودًا زمانية يهتمون بها فترة الاحتجاج. قال أبو عبيدة: "افتتح الشّعر بامرئ القيس، وحُتِمَ بابن هرمة"، وقال

¹ - رمضان عبد التّوّاب: فصول في فقه العربيّة، مكتبة الخانجي للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط. 6، 1420هـ-1999م، ص. 101.

² - المرجع نفسه، رمضان عبد التّوّاب، ص. 101.

³ - المرجع نفسه، رمضان عبد التّوّاب، ص. 101.

الأصمعي: "حُتِمَ الشَّعْرُ بَابِنِ هَرْمَةَ، وَهُوَ آخِرُ الْحُجْجِ"، وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ فَيَبْرِي "حُتِمَ الشَّعْرُ بِذِي الرَّمَّةِ، وَالرَّجْرُ بِرُؤْيَةِ الْعَجَّاجِ."¹

وفصّل سعود بن أحمد المنيع في ما يُؤخذ عن شعراء هذه الطبقات وما يُردّ استنادًا إلى ما قاله البغداديّ في (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب) وابن جنيّ في (المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها) وعبدالقاهر الجرجانيّ في (المقتصد في شرح الإيضاح): "وقد احتجّ العلماء للفتهم بالطبقات الثلاث الأولى فقط، "وأما الرابعة فالصحيح أنّه لا يُستشهد بكلامها مطلقًا... " في النحو والصرف واللغة. أمّا في المعاني والبيان والبدیع فإنه يُستشهدُ عليها بكلام الشعراء جميعًا، سواء أكانوا في عصر الاحتجاج أم في غيره. يقول ابن جنيّ بعد أن استشهد بيت لـ **المتنبيّ**: "ولا تستنكر ذكر هذا الرجل - وإن كان مولدًا - في أثناء ما نحن عليه من هذا الموضوع وغموضه، ولطف مُتسرّبه، فإنّ المعاني يتناهبها المولدون كما يتناهبها المتقدمون... والشَّيخ أبو عليّ [الفارسيّ] ليس ممن يُحتجُّ بشعر مُحدَثٍ في الإعراب، وإنّما يُحتجُّ بأشعار المولدين في المعاني فقط؛ لأنّ ذلك شيء مشترك."²

1. 2. 2. الاحتجاج بنصّ الفارابيّ

لقد اشتهر في قضية الاحتجاج نصّ لصاحبه أبو نصر الفارابيّ، أورده أبو حيان والسيوطي.

سنتناوله بشيء من التفصيل فنتحدّث عن جوانب هامة متعلّقة به، ثمّ نختم بموقف الدارسين المُحدّثين منه. وهذه الجوانب ثلاثة هي:

- من هو أبو نصر الفارابيّ؟
- المطّان التي ورد فيها هذا النصّ.
- ضوابط هذا النصّ: تعبّد القبائل بغير العربيّة واختلاطها بالأعاجم ومجاورتها لهم.

¹- مرجع سابق، سعود بن أحمد المنيع، ص. 15 - 16.

²- المرجع نفسه، ص. 13 - 14.

1. 2. 2. 1. أبو نصر الفارابي

بدءًا فإنَّ الباحث **عاطف فضل** - وهو من الباحثين المعاصرين - قد تحدّث بتفصيل عن **أبي نصر الفارابي** صاحب النصّ الشّهير وأحسبه الوحيد الذي أسهب في ذلك وفق ما قادني إليه تنقيبي، وقرّر - كما قال هو نفسه من دون مبالغة منه - أنّ نسبة كبيرة من الباحثين اعتمدوا نصّ **أبي نصر الفارابي** وأنّه قد حصل تشوُّش في الإحاطة بشخصيّة هذا المؤلّف: "فقد اعتمد على نصّ الفارابي - ولا أكون مبالغًا - أكثر من تسعين بالمئة من الباحثين في تقرير قضية الاحتجاج بالقبائل سالفه الذّكر، وهؤلاء بدورهم اعتمدوا النصّ عن طريق السيوطي (ت. 911هـ) في كتابه (المزهر) و(الإفتراح) مع اختلاف طفيف في النصّ بين الكتّابين - ومن قبّله ذكّر عند أبي حيان الأندلسي (ت. 745هـ) في (تذكرة النّحاة)."¹

وقد نال هذا النصّ الدّيوع بسبب أنّه عُدَّ ويُعدُّ المرجع الوحيد في مجاله دون غيره، وذلك في انعدام نصّ آخر يتناول موضوعه ويرجع في تاريخه إلى زمن أقدم منه، وقد تُقبِل دون تمحيص محتواه كما يقول باحثون محدثون. ولم نقف على أنّ النصّ تعرّض إلى نقد محتواه إلّا في أواخر القرن العشرين على أيدٍ ثلّة من باحثين عرب محدثين، بتأثير من كُشوف في حقول معرفيّة ذات صلة بالشأن اللّغويّ ولأنّ الدّراسات اللّسانيّّة الحديثة تميل إلى دراستها اللّغة لذاتها مستبعدة العوامل الأخرى الخارجة عن اللّغة.

مضافًا إلى هذا كما يقول **عبد العليّ الودغيري** أنّه "ورغم أنّ المفاضلة بين اللّغات واللّهجات بدّم بعضها ومُدح بعضها الآخر وتفصّيه، لم تكن قائمة عند القدماء من أسلافنا على معايير علميّة موضوعيّة، وإنّما تعلّبت عليها الدّائيّة والاتّكاء على الدّوق والعاطفة في غالب الأحيان،..."² وهذه النّزعة سنجد لها آثارًا واضحة جليّة في نصّ الفارابي.

وهذا النصّ الذي يأتي ذكره أدناه قد ورد في كتاب (الألفاظ والحروف) باعتباره النصّ الشّهير والوحيد الذي تضمّن أوّل قائمة تفصيليّة محدّدة للقبائل التي استشهد بها، مع العلم أنّ هذا السّفر لم يُعثر عليه إلى حدّ الآن³: "وهناك كتابٌ آخر يُنسبُ إليه بعض الباحثين، وهو: "الألفاظ والحروف"، وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنّ صاحبه يُعدُّ به

¹ - عاطف فضل: الاحتجاج اللّغويّ بين النّظريّة والتّطبيق، مجلّة الدّراسات اللّغويّة، المجلّد التاسع، العدد الأوّل، المحرّم، ربيع الأوّل 1428هـ - يناير، مارس 2007م، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الرياض، السّعوديّة، ص. 53.

² - مرجع سابق، عبد العليّ الودغيري: الفصحى والعاطبيّات المعاصرة علاقة اتّصال أم انفصال، ص. 101.

³ - "وليس الكتاب بين أيدينا حتّى يُمكننا أن نقطع برأيٍ فيه؛ إذ هو في عداد الكُتب المفقودة التي لم تُحظ ... بإشارة عاجلة من أصحاب التّراجم."، الفارابيّ (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم ت. 350هـ): ديوان الأدب: أوّل معجم عربيّ مرّتب بحسب الأبنية، (الفارابيّ وديوان الأدب: دراسة بقلم المحقّق)، ج. 1، تحقيق: أحمد مختار عمّر، مراجعة: إبراهيم أنيس، د. ت. مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، مصر، ص. 8.

أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ قَائِمَةً تَفْصِيلِيَّةً مُحَدَّدَةً لِلْقَبَائِلِ الَّتِي يُسْتَشْهَدُ بِهَا، وَالْقَبَائِلِ الَّتِي لَا يُسْتَشْهَدُ بِهَا، وَهِيَ الْقَائِمَةُ الَّتِي نَقَلَهَا السُّيُوطِيُّ فِي الْمُزْهَرِ، وَتَدَاوَلَهَا الْبَاحِثُونَ مِنْ بَعْدِهِ.¹

وَلَا يَفُوتُنَا أَنْ نَذْكُرَ النَّصَّ كَمَا وَرَدَتْ أَلْفَاظُهُ عِنْدَ أَبِي حَيَّانَ فِي (التَّنْذِيرَةِ) وَلَدَى السُّيُوطِيِّ فِي (الْمُزْهَرِ) وَ(الإِقْتِرَاحِ): "وُجِدَ بِخَطِّ أَبِي نَصْرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْفَارَابِيِّ كِتَابَ صِنْعِهِ وَسَمَّاهُ كِتَابَ الْأَلْفَاظِ وَالْخُرُوفِ، وَكَانَ أَوَّلُهُ: كَانَتْ قُرَيْشٌ أَجُودَ الْعَرَبِ انْتِقَاءً لِلأَفْصَحِ مِنَ الْأَلْفَاظِ، وَأَسْهَلَهَا عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ التُّنْقِيقِ، وَأَحْسَنَهَا سَمَاعًا، وَأَبْيَنَهَا إِبَانَةً عَمَّا فِي النَّفْسِ، وَالَّذِينَ عَنْهُمْ تَقَلَّتْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَبِهِمْ اقْتُدِيَ، وَعَنْهُمْ أَخَذَ اللِّسَانُ الْعَرَبِيُّ مِنْ بَيْنِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ هَمَّ: قَيْسٍ، وَتَمِيمٍ، وَأَسَدٍ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ عَنْهُمْ أَكْثَرُ مَا أُخِذَ، وَمَعْظَمُهُ، وَعَلَيْهِمْ اتُّكِلَ فِي الْغَرِيبِ، وَفِي الْإِعْرَابِ وَالتَّصْرِيفِ، ثُمَّ هُذَيْلٌ، وَبَعْضُ كِنَانَةَ، وَبَعْضُ الطَّائِيِيِّينَ، وَلَمْ يُؤْخَذَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ قَبَائِلِهِمْ. وَبِالْجُمْلَةِ لَمْ يُؤْخَذَ عَنْ حَضْرِيٍّ قَطُّ، وَلَا مِنْ سُكَّانِ الْبَرَّارِيِّ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُ أَطْرَافَ بِلَادِهِمُ الَّتِي تُجَاوِرُ سَائِرَ الْأُمَمِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْخَذَ مِنْ لَحْمٍ، وَلَا مِنْ جِذَامٍ وَلَا مِنْ مِصْرٍ وَالْقَبِطِ، وَلَا مِنْ قِضَاعَةَ، وَلَا مِنْ غَسَّانٍ، وَلَا مِنْ إِيَّادٍ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا مُجَاوِرِينَ لِأَهْلِ الشَّامِ وَمُخَالِطِينَ لَهُمْ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ نِصَارَى يَقْرَأُونَ فِي صَلَوَاتِهِمْ بِلُغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَا مِنْ تَغْلِبٍ، وَالتَّمْرِ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا بِالْجَزِيرَةِ مُجَاوِرِينَ لِلْيُونَانِيَّةِ، وَكَانُوا أَيْضًا نِصَارَى، وَلَا مِنْ بَكْرِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجَاوِرِينَ لِلنَّبَطِ وَالْفُرسِ، مُخَالِطِينَ لَهُمْ، وَلَا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَ الْبَحْرَيْنِ مُخَالِطِينَ لِلْهِنْدِ وَالْفُرسِ، وَلَا مِنْ أَزْدِ عُثْمَانَ لِمُخَالِطَتِهِمْ لِلْهِنْدِ وَالْفُرسِ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ أَصْلًا لِمُخَالِطَتِهِمْ لِلْهِنْدِ وَالْحَبْشَةِ، وَلِوِلَادَةِ الْحَبْشَةِ، فِيهِمْ، ثُمَّ لِمُخَالِطَتِهِمْ لِلْفُرسِ بَعْدَ أَنْ لَحِقَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ فِيهِمْ، وَلَا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ وَسُكَّانِ الْيَمَامَةِ، وَلَا مِنْ تَقِيفٍ وَسُكَّانِ الطَّائِفِ لِمُخَالِطَتِهِمْ تُجَارِ الْأُمَمِ الْمُقِيمِينَ عِنْدَهُمْ، وَلَا مِنْ حَاضِرَةِ الْحِجَازِ لِأَنَّ الَّذِينَ نَقَلُوا اللُّغَةَ صَادِقُوهُمْ حِينَ ابْتَدَأُوا يَنْقَلُونَ لُغَةَ الْعَرَبِ قَدْ خَالَطُوا غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَفَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، وَالَّذِي نَقَلَ اللُّغَةَ وَاللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ عَنْ هَؤُلَاءِ، وَأَثْبَتَهَا فِي كِتَابٍ وَصَيَّرَهَا عِلْمًا وَصِنَاعَةً هُمُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ فَقَطْ بَيْنَ أَمْصَارِ الْعَرَبِ، وَكَانَتْ صِنَائِعُ هَؤُلَاءِ الَّتِي بِهَا يَعِيشُونَ الرِّعَايَةَ وَالصَّيْدَ وَاللُّصُوصِيَّةَ، وَكَانُوا أَقْوَامَهُمْ نَفُوسًا، وَأَقْسَامَهُمْ قُلُوبًا؛ وَأَشَدَّهُمْ تَوْحُشًا وَسَبْعِيَّةً، وَأَمْنَعَهُمْ جَانِبًا، وَأَشَدَّهُمْ حَمِيَّةً، وَأَحْبَبَهُمْ لِأَنْ يَغْلِبُوا، وَأَنْ لَا يُغْلِبُوا، وَأَعْسَرَهُمْ انْقِيَادًا لِلْمُلُوكِ، وَأَجْفَاهُمْ أَخْلَاقًا، وَأَقْلَهُمْ اِحْتِمَالًا لِلضَّيْمِ وَالذِّلَّةِ."²

لَقَدْ أوردنا هَذَا النَّصَّ بِحَرْفِيَّتِهِ، وَفِي مَا يَأْتِي نَعْمَدُ إِلَى الْبَحْثِ فِي شَخْصِيَّةِ صَاحِبِ النَّصِّ، فَمَنْ هُوَ أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيُّ هَذَا؟

بِالرُّجُوعِ إِلَى بَحْثِ عَاطِفِ فَضْلِ سَعَى الْبَحْثِ إِلَى تَحْرِيْرِ هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَالْكَشْفِ عَنْ تَفَاصِيلِ سِيرَتِهَا فِي طَيَّاتِ الْمِظَانِّ الْمَتَّاحَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا، فَكَانَ بِإِزَاءِ ثَلَاثِ شَخْصِيَّاتٍ: "أَمَّا نِسْبَةُ الْكِتَابِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهِ هَذِهِ الْإِشَارَةُ فَقَدْ نُسِبَ الْكِتَابَ لِعَلَمٍ هُوَ أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيِّ. فَمَنْ هُوَ أَبُو نَصْرِ الْفَارَابِيِّ؟ وَبِالْعُودَةِ إِلَى كُتُبِ التَّرَاجِمِ ظَهَرَ لَنَا مَا يَلِي:

¹ - الْفَارَابِيُّ (أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ ت. 350هـ): دِيْوَانُ الْأَدَبِ: أَوَّلُ مَعْجَمٍ عَرَبِيٍّ مَرْتَّبٌ بِحَسَبِ الْأَبْنِيَّةِ، ج. 1، تَحْقِيقٌ: أَحْمَدُ مَخْتَارُ عُمَرُ، مِرَاجَعَةٌ: إِبْرَاهِيمُ أَنَيْسُ، د. ت. مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْقَاهِرَةُ، مِصْرُ، ص. 8.

² - أَبُو حَيَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْغُرْنَاطِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ: تَذْكَرَةُ النَّحَاةِ، تَحْقِيقٌ: د. عَفِيفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ط 1، 1406هـ-1986م، مَوْسُوسَةُ الرِّسَالَةِ، بِيْرُوتَ، لُبْنَانُ، ص. 573 - 575.

جاء في (الأعلام) لـ الزركلي قوله: "هو محمد بن محمد بن طرخان أوزلغ أبو نصر الفارابي" وقد نسب له صاحب الأعلام (ديوان الأدب) ولم يذكر أن له (كتاب الألفاظ والحروف) وهو عنده أبو نصر الفارابي الفيلسوف.¹

يواصل الباحث التفتيش عن صاحب كتاب الألفاظ والحروف فيكشف أن صاحب (ديوان الأدب) الذي حققه أحمد مختار عمر هو "... أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ومؤلفاته هي: (ديوان الأدب)، (بيان الإعراب)، (شرح أدب الكاتب)، وهناك كتاب آخر نسب إليه هو (الألفاظ والحروف)."²

ويخلص عاطف فضل في الأخير بعد استعراضه لما جاء في عديد من المظان التي فزع إليها إلى وجود شكوك حول نسبة الكتاب إلى واحد من الأعلام الثلاثة الذين ذكرهم: "ويبدو من استعراض تلك الآراء أن نسبة الكتاب محفوفة بالشك، ويكتنفها الغموض؛ لأننا أمام ثلاثة أشخاص هم:

- أبو نصر الفارابي،
- وأبو إبراهيم الفارابي،
- وأبو يعقوب الفارابي.³

مضافاً إلى هذا يمدنا عاطف فضل بمعلومات أخرى هي أن كتاب (الألفاظ والحروف) المفترض فيه تضمينه لهذا النص لم يصل إلينا ولم يُعثَر على نسخة منه: "فبالخلاف حاصل حول الكتاب - (الألفاظ والحروف) - مع العلم أنه لم يصل إلينا كتاب (الألفاظ والحروف) والذي وصل هو (كتاب الحروف) بتحقيق محسن مهدي ونسبته لأبي نصر الفارابي، كما حقق محسن مهدي (كتاب الألفاظ) لأبي نصر الفارابي الذي نُشر عام 1969، ولكننا عند البحث لم نجد النص فيه، وليس معنى ذلك أن هذا النص لم يصدر عن أبي نصر الفارابي فالكتاب الذي رجع إليه السيوطي ونقل عنه كان باسم (الألفاظ والحروف)."⁴

يستنتج عاطف فضل حين مقابله الدلائل بعضها ببعض جملة من الأمور بعد الترجيح بين عناصر المادة النصية المتاحة بين يديه: "وبمقابلة هذه النصوص التي أمامنا نقول: لقد أجمعت هذه النصوص على أن أبا نصر الفارابي هو فيلسوف وحكيم ولا علاقة له بالأدب واللغة، وثبت أن كتاب (ديوان الأدب) لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، ومحققه أحمد مختار عمر. وأما قول ابن الأنباري بأن أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الفارابي هو صاحب (ديوان الأدب) فنحن إزاء هذا أمام احتمالين، الأول منهما أن يكون ابن الأنباري قد أخطأ في كنية الرجل، فقال "أبا يعقوب" بدلاً من أبي إبراهيم، والذي يبدو أن صاحب (ديوان الأدب) هو أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، وحجتنا في هذا أن ابن الأنباري قد تفرّد في هذا الخبر، في حين عزز كثير من أصحاب التراجم نسبه لأبي إبراهيم.

¹ - مرجع سابق، عاطف فضل: الاحتجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق، ص. 54.

² - المرجع نفسه، عاطف فضل، ص. 54.

³ - المرجع نفسه، عاطف فضل، ص. 56.

⁴ - المرجع نفسه، عاطف فضل، ص. 56.

وأما الاحتمال الثاني فهو أن يكون (ديوان الأدب) كتاباً آخر لرجل آخر هو أبو يعقوب، لعلنا أن كثيراً من أسماء الكتب تتشابه عند القدماء.

ومن ثم فإن هذا الرجل -أبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي- ليس له علاقة بكتاب (الألفاظ والحروف) بدليل أن نسبة الكتاب - كما نصَّ عليها أبو حيان والسيوطي - لـ أبي نصر الفارابي، ومع علمنا أن أبا نصر الفارابي فيلسوف لا علاقة له بالأدب أو اللغة - كما نصَّ على ذلك الذين ترجموا لحياته - فيكون كتاب (الألفاظ) لـ أبي نصر الفارابي وهو رجل آخر غير الفيلسوف.¹

مما سلف يتضح أن شخصية أبي نصر الفارابي صاحب هذا النص غير معروفة لدى من ترجم للأعلام العلماء، وأنه قد وقع خلطٌ بين هذه الشخصية وشخصية أخرى صاحبها فيلسوف معروف في مجاله ليس له اهتمام بالأدب أو اللغة. وبالتالي يظلُّ هذا النصُّ يتيماً يفتقدُ إلى أُبوة علمية، أقصى ما تُمدُّنا به المصادر القديمة هو اسمه وكنيته وتغيب بيانات أخرى هامة تتصل بنشأته وحياته ونتاجه العلمي ووفاته.

1. 2. 2. 2. مكان وجود هذا النص

يذكرنا حداد مُسلمة سادت لدى معظم الباحثين المهتمين بالشأن اللغوي العربي مفادها أسبقية السيوطي في تسجيله نصَّ أبي نصر الفارابي سابقاً بصنيعه هذا أي عالم آخر، غير أن تحقيق الجزء المتبقي من "تذكرة النحاة" أسقط هذه المسلمة، واستجدَّ جديدٌ جعل أبا حيان الأندلسي هو أول من ذكر نصَّ أبي نصر الفارابي، وما السيوطي إلا ناقلٌ أمين كعاداته: "نقول براءة: ظلَّ كتاباً السيوطي "الاقتراح في علم أصول النحو" و"المزهر في علوم اللغة" المصدريين الوحيدين لهذا النصِّ حتى نُشر الجزء المتبقي من "تذكرة النحاة" لـ أبي حيان الأندلسي²، وقد كان يُظنُّ أن هذا الكتاب من تراث أبي حيان المفقود. فكان من حُسن الطالع أن يتضمَّن هذا الجزء المتبقي من الكتاب نصَّ أبي نصر الفارابي كاملاً، فحقُّ من بعد أن تكون إشارة الباحثين إلى "تذكرة النحاة" لـ أبي حيان الأندلسي (745-645هـ) بوصفه أقدم مصنف احتفظ بهذا النصِّ ونقله إلينا، لا إلى مصنفات السيوطي (911 هـ) التي وُضعت بعد "تذكرة النحاة" بأكثر من قرن ونصف من الزمن.³

كما يتفق حديث عاطف فضل مع ما أسلفه حداد بشأن أولية ورود النصِّ، وعن المظهر الأول الذي وُجد فيه وهو كتاب (الألفاظ والحروف) الذي لم يصل إلينا، بل في واقع الحال، نجد النصَّ قد ورد عند علمين بارزين هما: أبو حيان والسيوطي. وقد أخطأ محسن مهدي حين عزَّا هذا الأخير إلى السيوطي فقرَّر أن النصَّ تلخيصٌ

¹ - مرجع سابق، عاطف فضل، ص. 58.

² - حقَّه عفيف عبد الرحمن عن نسخة فريدة من محفوظات الخزانة العامة بالرباط ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت في العام 1986م.

³ - حداد: أهل اللغة ولغة الأهل - قراءة لنصِّ الفارابي في تقييم لغات العرب، مجلة اللسان العربي، العدد 52 رمضان 1422هـ - ديسمبر (كانون الأول) 2001م، مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، الرباط، المغرب، ص. 44.

لأفكار زاد فيها السيوطي من عندياته وهو معذور في هذا لأن تحقيق كتاب (التذكرة) أنجز بعد تحقيق محسن مهدي لكتاب (الحروف)، والأولى أن يوجه الكلام ويخصّ بأبي حيان لأن ورود هذا النصّ الشهير سبق ذكرًا في تذكرة أبي حيان قبل وروده في (المزهر) و(الافتراح) لـ السيوطي: "ويعلق محسن مهدي-محقق كتاب (الحروف)- على كلام السيوطي بعد قوله: وقال أبو نصر الفارابي في كتابه المسمّى بـ (الألفاظ والحروف) ... يقول المحقق محسن مهدي: "والظاهر أنّ ما يأتي بعد هذه العبارة هو تلخيص ما قاله الفارابي مع أشياء أضافها السيوطي من عنده." وفي ظني أنّ محسن مهدي قد أصاب الحقيقة بقوله هذا، ولكن الأمر [أولى]¹ أن يوجه الاتهام إلى أبي حيان صاحب (التذكرة)؛ لأنّه سبق من السيوطي، فأبو حيان هو الذي لخصّ النصّ وأضاف أشياء من عنده للسبق الزمّي عن السيوطي، ونحن نعلم أنّ السيوطي جماعة، فهو ينقل بدقة وقد نقل النصّ عن أبي حيان من (تذكرة النحاة)، فجاء النصّ عندهما وقع الحافر على الحافر. وعذر محسن مهدي في قوله السابق -إذ وجه أصابع الاتهام إلى السيوطي- أنّ (تذكرة النحاة) لم تُحقّق إلا في فترة متأخرة عن تحقيق كتاب (الحروف)، فظنّ محسن مهدي أنّ السيوطي وحده الذي نقل النصّ ولخصه على الكيفية التي يريد.²

يُضيف حتّا حدّاد خلافًا لعاطف فضل-الذي قصّر ورود النصّ في مصنف واحد هو "تذكرة النحاة"- أنّ النصّ ورد عند أبي حيان الأندلسي (ت. 745هـ) في ثلاثة مصنفات من مصنفاته هي: "تذكرة النحاة" و"شرح التسهيل" و"ارتشاف الضرب" فقال: "وللحقيقة، فإنّ الإشارة إلى وجود هذا النصّ عند أبي حيان كانت معروفة للباحثين من عهد. ولكن، في مصنفين آخرين من مصنفاته هما: "التدليل والتكميل في شرح التسهيل" و"ارتشاف الضرب من لسان العرب" وهما مصنفان ما زال كلٌّ منهما في حكم المخطوط من تراث العربيّة. أمّا الإشارة إليه في كتاب "التدليل والتكميل" فقد جاءت في كلام السيوطي الذي أثبتته بعد أن ساق نصّ الفارابي السابق حين قال: "ونقل ذلك -أي النصّ- أبو حيان في (شرح التسهيل) معترضًا على ابن مالك حيث عني في كُتبه بنقل لغة لحم وخزاعة وقضاعة وغيرهم، وقال: "ليس ذلك من عادة أئمة هذا الشأن."³

ويشير حتّا حدّاد إلى أنّ أبا حيان حفظ للخلف هذا النصّ باعتباره أوّل من أورده، وبالتالي من جاء بعده كان ناقلاً عنه لا غير: "وأما عن وجود النصّ في "ارتشاف الضرب" فقد جاءت الإشارة إليه في المقدمة⁴ التي وضعها

¹ - من إضافة الباحث.

² - مرجع سابق، عاطف فضل: الاحتجاج اللغوي بين النظريّة والتطبيق، ص. 57 - 58.

³ - مرجع سابق، حتّا حدّاد: أهل اللغة ولغة الأهل، ص. 44.

⁴ - أوردنا الإحالة التي أوردها الباحث حتّا حدّاد في واحدة من حواشي بحثه (أهل اللغة ولغة الأهل...، في الصفحة 52) بحرفيّتها لأنها تستجلي أمر المظنّ الذي ورد فيه نصّ أبي نصر الفارابي: "ديوان الأدب ص. 8 نقلًا عن النسخة الخطيّة من ارتشاف الضرب ص. 849. ونقول [والكلام للباحث حتّا حدّاد]: في المكتبات الآن كتاب بعنوان "ارتشاف الضرب من لسان العرب" لأبي حيان الأندلسي حقّقه وعلّق عليه الدكتور مصطفى أحمد التماس، الأستاذ بكلّيّة اللغة العربيّة بالقاهرة وقامت بنشره مطبعة المدني بالقاهرة سنة 1989م ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء كبيرة. وقد بحثت عن نصّ الفارابي في هذا الكتاب فلم أعثر له على أثر، لذا فإننا أمام احتمالين: الأوّل: أنّ الدكتور أحمد مختار عمر قد وهم في إشارته السابقة لوجود النصّ في "ارتشاف الضرب".

الدكتور أحمد مختار عمر مُحَقِّق "ديوان الأدب" لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي. وبهذا يكون أبو حيان قد حفظ النَّصَّ وساقه إلينا في ثلاثة من مصنفاته المشهورة وهي: "تذكرة النُّحاة" و"شرح التَّسهيل" و"ارتشاف الضَّرْب".

ولمَّا لم نقف على هذا النَّصِّ عند عالمٍ آخَرَ قَبْلَ أَبِي حَيَّانِ ولا عند غيره ممَّن جاءوا بعده حتَّى عصر السِّيوطيِّ، فقد صار جائزاً أن يكون السِّيوطيِّ قد نقل هذا النَّصَّ عن واحد من مصنفات أبي حيان السَّالفة الذِّكْر، ولا سيَّما إذا عرفنا أنَّ النَّصِّين عند الرَّجُلَيْنِ متشابهان تقريباً، إلَّا في بعض الألفاظ الَّتِي لا تعني كبير شيء. ¹ ويُسعفنا الباحث حنَّا حدَّاد بمعلومة مفادها أنَّ عفيف عبد الرَّحمن هو الَّذِي حَقَّق الجزء المتبقي من كتاب (تذكرة النُّحاة) لـ أبي حيان عن نسخة فريدة من محفوظات الخزانة العامَّة بالرباط ونشرته مؤسَّسة الرِّسالة في بيروت 1986م.²

في الختام نُورِد ملحوظات حنَّا حدَّاد الَّتِي يرى فيها أنَّ هذا النَّصَّ منسوبٌ لأبي نصرٍ غير معروفٍ جِهَلَتُهُ كُتِبَ السِّيَرُ وشَحَّتْ في الإتيان بما يُشفي الغليل بشأنه: "والَّذِي نذهبُ إليه، أنَّ كتاب "الألفاظ والحروف" هذا ومعه النَّصُّ المَعْنِيُّ، ليس لواحدٍ من الفَرَابِيِّينَ الثلاثة المعروفين لدينا لأنَّه مدفوعٌ عنهم بما يلي:

أ- أكَّد الَّذين نقلوا النَّصَّ وحفظوه لنا، أنَّه من كتابٍ واحدٍ يحمل اسم "الألفاظ والحروف". وليس لـ الفارابيِّ الفيلسوف - كما أثبت التَّحقيق - كتابٌ مستقلٌّ بهذا الاسم.

ب- قال الَّذين نقلوا النَّصَّ إنَّ في أوَّل كتاب "الألفاظ والحروف". والَّذِي عثرنا عليه من الكلام القريب في معناه العامِّ من النَّصِّ المعنويِّ جاء في وسط كتاب "الحروف" وليس في أوَّلِه.

ج- لا أثر للنَّصِّ كما أورَدته المَطَّانُ في أيِّ من مصنفات الفارابيِّ الفيلسوف.

ثانياً: هو مدفوعٌ عن كلِّ من الفارابيِّ أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم صاحب "ديوان العرب" [الأصح] "ديوان الأدب" والفارابيِّ أبي نصر إسماعيل ابن حمَّاد صاحب الصِّحاح بما يلي:

أ- إنَّ النَّصَّ كما حفظته المَطَّانُ ونقلته إلينا، منسوبٌ لفارابيِّ كُنيتُه "أبو نصر" وليست هذه كُنيتُه إسحاق بن إبراهيم ولكن كُنيتُه "أبو إبراهيم".

ب- إنَّ النَّصَّ نُقِلَ إلينا منسوباً لرجلٍ اشتهر بـ "الفارابيِّ" وليست هذه شهرة إسماعيل بن حمَّاد الَّتِي عُرف بها. ولكن شهرته "الجوهريِّ".

الثاني: أنَّ الكتاب الَّذِي يَبْنُ أيدينا الآن إنَّ هو إلَّا مختصر "ارتشاف الضَّرْب" وليس الكتاب كاملاً. وهذا ما نذهبُ إليه لأنَّ "ارتشاف الضَّرْب" كتابٌ كبير الحجم يَعدُّلُ أضعاف الكتاب المنشور وقد رأيتُه مخطوطاً في دار الكُتُب المصريَّة ذات يوم واستفدتُ منه. كما يُؤكِّد ما نذهبُ إليه، أنَّ "ارتشاف الضَّرْب" - كما ذكَّر معظم الَّذين ترجموا لأبي حيان - كِتَابَان - مُطَوَّلٌ ومُختَصَرٌ. ¹

¹ - مرجع سابق، حنَّا حدَّاد: أهل اللُّغة ولغة الأهل، ص. 44.

² - المرجع نفسه، حنَّا حدَّاد، ص. 52.

ج- لم تذكر مصادر ترجمة الرَّجُلَيْنِ والتَّعْرِيفِ بهما أنَّ لِأَيٍِّ مِنْهُمَا كِتَابًا بِاسْمِ "الْحُرُوفِ" أَوْ آخَرَ بِاسْمِ "الأَلْفَاظِ وَالْحُرُوفِ" حَتَّى نَظَرَ أَنَّ النَّصَّ قَدْ يَكُونُ مِنْ أَحَدِ الْكِتَابَيْنِ، ثُمَّ تَثَبَّتْ نَسْبَتُهُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا.

ولهذا كله، فإننا نعتقد أن الكتاب الموسوم بـ: "الألفاظ والحروف" وفيه النص المعني هو لفارابي آخر أغفلت ذكره المظان، وضنت بأخباره المصادر، ولم يلتفت إليه المترجمون وكتاب السير فجهلناه. وما أكثر من جهلناهم من العلماء (!!)¹

بيّن التنقيب الذي أجراه باحثون معاصرون في شأن النصّ وصاحبه، فجاءت المعلومات مضطربة غير وافية بالمرجو منها، ولم يتسنّ لهم البتّ بشكلٍ أكيدٍ في هذا النصّ وفي صاحبه، وأفضى هذا البحث المضني إلى عدم الحسم، طالما أنّ هناك قسمٌ عظيم من تراثنا الذي خلفه أسلافنا ما يزال مخطوطاً لم تطله أيادي المنقّبين والمُحَقِّقين، قد يتكشف لنا عن جديد يُسعفنا بحقائق تُلقي الضوء على مجاهيل كثيرة ما تزال طي الكتمان.

1. 2. 3. ضوابط هذا النصّ

يُستشف من قراءة نصّ "أبي نصر الفارابي" أنّ هذا الأخير وضع ضوابطاً تقيّدت بها -حسب رأيه- جهود علماء العربيّة في أخذ اللّغة عن أهل العربيّة أجملاً حنا حدّاد في ثلاثٍ منها:

- الأول: معيار التّعبّد بغير العربيّة.
- الثاني: معيار الاختلاط بأممٍ غير عربيّة.
- الثالث: معيار المُجاوِرة لأممٍ غير عربيّة.

ويُبيدي حنا حدّاد ملاحظاته على النصّ: "وبالنّظر لأسماء القبائل التي تضمّنها هذا النصّ، يظهر لنا أنّ جُلّ ما نقله الرّواة من اللّغة وما ضمّنه مصنّفاتهم منها كان عن: تميم وقيس وأسد وبعض كنانة وبعض الطّائيين. أمّا بقية قبائل العرب فقد أكّد النصّ أنّ الرّواة قد أحجمت عن نقل لغاتها وكانت الحجّة في ذلك أنّهم عندما بدءوا ينقلون اللّغة ويُشافهون أهلها وجدوا لغات هذه القبائل فاسدة لأنّ جرثومة اللّحن كانت قد تسرّبت إلى ألسنة أصحابها."²

فمُجاوِرة أُمم كانت مُتأخّمة للعرب في جزيرة العرب، أمثال مصر والقبط وأهل الشّام واليونان والتّبط والفرس والهند والحبشة، جعلت -حسب منطوق النصّ- المُدَوِّنين الأوائل لثراث العربيّة يَعْرِفُونَ عن الأخذ من تلكم القبائل التي كانت مجاورة لهذه الأُمم التي أسلفنا ذكرها للتّوّ³. وقد رأى حنا حدّاد في هذا المنزع الذي مال إليه

¹ - مرجع سابق، حنا حدّاد: أهل اللّغة ولغة الأهل، ص. 47 - 48.

² - المرجع نفسه، ص. 48 - 49.

³ - المرجع نفسه، ص. 49.

رُؤَاةُ اللُّغَةِ فِسَادًا وَاضْطِرَابًا: "وبهذا التَّهَجُّج، يكون علماء اللُّغَةِ ورُؤَاتِهَا -إِنْ صَحَّ مَا جَاءَ فِي هَذَا النَّصِّ- قد ضَيَّقُوا الخِنَاقَ، وسَدُّوا الفُرَجَ حين استتَنُّوا لغات هذه القبائل المشهورة، وحصرُوا العرَبِيَّةَ السَّليمةَ في قبائل بأعينها فنقلوا عنها وهجروا ما عداها."¹

ثمَّ كشف حنا حدَّاد عن رأيه في الموضوع وبيَّنَ مَثَالِبَ النَّصِّ وعيوبه: "والَّذي نراه، أنَّ النَّصَّ لا يُمَثِّلُ رأي علماء العرَبِيَّةِ بإجماع، ولا يُعَبِّرُ عمَّا كانوا يأخذون به ويعملون بهدْيٍ منه وهم يَجُوبُونَ الفَيَافِي وَيُشَافِهُونَ الأعراب لنقل اللُّغَةِ وتدوينها. ودليلنا، هذا الاضطراب الواضح في آرائهم والاختلاف البين في تقييمهم لفصاحة القبائل وسلامة لغاتهم."²

ثمَّ أورد حنا حدَّاد العديد من أقوال مُصنِّفِيْنَ -تَعْضِيدًا لفكرته- تناولوا مسألة الاحتجاج بلغات قبائل والإحجام عن الأخذ من أخرى، وهذه المصنِّفات هي: الصَّاحِبِيُّ (أحمد بن فارس) ولسان العرب (ابن منظور الإفريقي) والفائق في غريب الحديث (الزَّمخَشَرِيُّ)، ومقدِّمة ابن خلدون والمُزهر (جلال الدِّين السيوطي)؛ وقد أوردنا قائلها ولم نورد أقوالهم مخافة الإطالة.³

يُواصل حنا حدَّاد إمطة اللِّثام عن ما لاحظته في ثنايا هذا النَّصِّ: "الَّذي يُستفاد من الطَّرَاقِ غير المنظَّمة التي جُمعت بها اللُّغَةُ، ومن موقف بعض العلماء المسبِّق من هذه القبائل، أنَّ الحُكْمَ بهذه المعايير لم يكن مُنصَّفًا وأنَّ الهوى والتَّعصُّب قد اُخْتَلَطَا مع هذه المعايير واشتَرَكَا في توجيه كثير من الأحكام المُجَحَّفَةَ بِحَقِّ لغات بعض هذه القبائل."⁴

وحيثما يُفصِّل حنا حدَّاد في المعايير الثلاثة التي أوردتها في بحثه وفي المآخذ التي بيَّنَها نجدُها جميعًا لا تُثبِتُ بل تَتَهَاوَى إزاء تحليلٍ منطقيٍّ غاب عن أذهان الذين تَلَقَّوا هذا النَّصَّ ولم يُعْمَلُوا فيه عقولهم بالشكِّ السَّاعي إلى معرفة حقيقة الأمر، فشيوع الأمر وانتشاره لا يعني في أحيان كثيرة صحَّته المجزوم بها: "إنَّ الَّذي نراه أنَّ تَعَبُدَ بعض القبائل في صلواتها بغير العرَبِيَّةِ ليس مُسَوِّغًا مُفْنَعًا لرفض لغات هذه القبائل ولا هو مدَّعَاة لفساد ألسنتها، إذ لو كان الأمر كذلك لفسدت العرَبِيَّةُ معظمها لأنَّ كثيرًا من العرب كان إلى فترة قريبة من عصر جمع اللُّغَةِ وتدوينها ممَّن يدينون بالنصرانيَّةِ أو اليهوديَّةِ ويقرءون في صلواتهم -إِنْ صَحَّ هذا- بِعِبَرِ العرَبِيَّةِ."⁵

وقبل هذا أُخْبِرْنَا حنا حدَّاد أنَّ معيار التَّعَبُدِ بغير العرَبِيَّةِ المُعَوَّلِ عليه -حسب النَّصِّ- تُناقِضُهُ ممارساتُ أخرى حين احتِجَّ إلى الاحتجاج بنصوصٍ شعريَّةٍ مَرْوِيَّةٍ عن شعراء تابعين لقبائل عيب عليها تعبُّدها بغير العرَبِيَّةِ، فكيف لنا التَّوفيق بين مَنْحَى نظريٍّ مُمَثَّلًا في معيار اعتمِدَ في هذا النَّصِّ هو التَّعَبُدِ بغير العرَبِيَّةِ وبين مَنْحَى تطبيقيٍّ فَنَزَعَ إلى الاحتجاج بأشعار شعراء مُنتَسِبِينَ لقبائل عربيَّةٍ استُبعِدَت من قائمة هذا النَّصِّ؟! "ثمَّ، ألم يكن

1- مرجع سابق، حنا حدَّاد، ص. 49.

2- المرجع نفسه، حنا حدَّاد، ص. 49.

3- المرجع نفسه، حنا حدَّاد، ص. 53.

4- المرجع نفسه، حنا حدَّاد، ص. 49 - 50.

5- المرجع نفسه، حنا حدَّاد، ص. 50.

من هذه القبائل التي تتعبد في صلواتها بغير العربية شعراء أذاذ طَبَّقَتْ شهرتهم الآفاق وكانوا نُجومًا في سماء الشعر العربي في الجاهلية والإسلام، يَحْتَجُّ النَّاسُ بأشعارهم ويُفَسِّرُونَ بها ما أشكل عليهم من غريب القرآن الكريم والحديث الشريف؟ أليس أُمِّيَّة بن أبي الصلت وقسُّ بن ساعدة وأبو دُوَادِ الإيَّادِي وعمرو بن كلثوم ومهلهل بن ربيعة وعُدَي بن الرِّعَاء وجابر بن حُنَيٍّ¹ والأخطل والقمامي وهذبة بن الحشرم وكعب بن جعيل ويزيد بن الحكم. أليسوا هؤلاء الصُّوَى² في عالم الشعر العربي من هذه القبائل التي تتعبد في صلواتها بغير العربية؟ فلماذا لم تُعَدَّ لغات قبائلهم حُجَّة؟ ولماذا رَغِبَ الرُّوَاةُ عن هذه اللُّغات؟³

وعُوْدًا إلى المعيارَيْن الأخرَيْن يَصِلُ حنَّا حدَّاد نَقْدَهُ السَّالِفُ بِنقده الحاضر دَاحِضًا المعيارَيْن معًا ومُقِنِّدًا إِيَّاهُمَا: "فإذا انتقلنا إلى المعيارَيْن الأخرَيْن، وهُمَا: الاختلاط بِأُمِّمٍ غير عربيَّة أو مُجاوِرة هذه الأُمِّم، وَجَدْنَا رُوَاةَ اللُّغَةِ في عصر جمع اللُّغَةِ وتدوينها قد توفَّقُوا عند القبائل العربيَّة حيث صادفوها بعد الإسلام فَطَبَّقُوا على لغاتها المعيارَيْن وكَانَ القبائل التي وجدوها وقتئذٍ مُجاوِرةً لِلنَّبَطِ والفُرسِ أو الرُّومِ والقِبطِ أو الهند والحبشة، كانت مجاورة لها منذ أن كانت على هذه البسيطة. وقد نسوا أن هذه القبائل كانت ذات يوم في أماكن أُخرى غير التي وجدوها فيها. فالقبيلة من هذه القبائل في أدنى الجزيرة العربيَّة يومًا وفي أقصاها يومًا آخر وفي وسطها يومًا ثالثًا. كما تَنَاسَى هؤلاء الرُّوَاةُ أَنَّ ما حَلَّتْ به هذه القبيلة من الأرض حينًا، كان يومًا سَكَنَّا لغيرها وسيكون يومًا مَرَابِعَ لِأُخرى من بعدها."⁴

ثمَّ ينتقل بنا حنَّا حدَّاد في ثنايا النَّصِّ إلى التَّعليقِ على كلمة (اليونانيَّة) الواردة فيه فيقول: "وفضلاً عن هذه المعايير المُتهافتة التي ذكرها صاحب النَّصِّ السَّابِق، نَجِدُهُ يُفَرِّزُ أَنَّ اللُّغَوِيَّين لم ينقلوا اللُّغَةَ من تغلب أو النمر لأنَّهم كما يقول: "كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان (أو اليونانيَّة)". وَنَسْأَلُ، أَيُّ يونان؟ وأيَّة يونانيَّة، تلك التي قصدتها؟ وأيَّة جزيرة هي التي أَرَادَ؟"⁵

كما ينقلُ حنَّا حدَّاد أنَّ المقصود بجزيرة العرب أمر غير واضح، إذ تبيَّن أنَّ المفهوم يتأرجح بين "منطقة يحدها من الشَّمال العراق وبلاد الشَّام والمُحاط بالمياه من جهاته الثَّلاث الباقية، وبين منطقة تقع ما بين دجلة والفُرات والموصِل من أراضي العراق—وربَّما قصد صاحب النَّصِّ هذه المنطقة التي سكنتها قِلَّة من القبائل العربيَّة كما يذهب إلى ذلك حنَّا حدَّاد—وبذلك نجد أنفسنا أمام اضطراب في تحديد للمنطقة المبحوثة بدقَّة وهذا ممَّا يعيب هذا النَّصِّ. وبخصوص تأثير اليونانيَّة فإنَّ الأمر وارد في حال أريدَ المنطقة التي تشمل العراق وبلاد الشَّام—

¹ - خير الدِّين الزُّركَلِي: الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء من العرب والمُسْتعَرَبِيْنَ والمُسْتَشْرِقِيْنَ، ج. 2، دار العلم للملأِيَيْن، بيروت، لبنان؛ ط. 15، أيَّار، مايو 2002؛ ص. 103.

² - جمع مفردة (صُوَّة): ما نُصِبَ من الحجارة لِيسْتَدَلَّ بها على الطَّرِيق، علاماتٌ على الطَّرِيق: إِنَّ لِلدِّينِ صُوَى وَمَنَازِلًا كَمَنَارِ الطَّرِيقِ (معجم المعاني)،

على الرِّابِط: [/https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%89](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D9%89)

³ - مرجع سابق، حنَّا حدَّاد: أهل اللُّغَةِ ولغة الأهل، ص. 50.

⁴ - المرجع نفسه، حنَّا حدَّاد، ص. 50.

⁵ - المرجع نفسه، حنَّا حدَّاد، ص. 51.

التي لم يرحل إليها اللغويون لنقل لغاتها وتدوينها حسب حنا حداد، أما المنطقة الأخرى فينعدم فيها تأثير اليونانية لبعدها.¹

يظهر ممّا استعرضه حنا حداد أنّ النصّ وما تضمّنه من معلومات فيها اضطرابٌ كبير تُفقد النصّ مصداقيّته وبالتالي تجعل الاعتماد عليه مسألة غير مضمونة العواقب، لذلك سنذكر موقف المحدثين من الدارسين من هذا النصّ وما احتواه من معايير.

1. 2. 2. 4. موقف الدارسين المُحدثين من نصّ الفارابيّ

لقد قدّم حنا حداد ملحوظاته حول هذا النصّ مُبدئيًا رأيًا بيّنًا وصريحًا مفاده ترك العمل بهذا النصّ للأسباب العديدة التي ذكرها وتجلّت من خلالها عُيوبه، إذ رأى أنّ ظهور الإسلام وانتشاره كان سببًا رئيسًا في نشوء تفاعل بين أفراد القبائل من خلال ما تداولوه في خطاباتهم حافزهم الإيمان بالدين الجديد الذين اجتمعوا عليه قصد مُدَارسته وفهمه والسعي لنشره. فكان هذا الدين مدعاة للاختلاط للأسباب التي أسلفناها.

ثمّ يكشف حنا حداد عن مقصوده صراحةً: "وبعدُ، فالذي نذهبُ إليه أنّ نصّ الفارابيّ السابق في تقييم لغات القبائل العربية والحكم عليها من حيث السّلامة والضعف أو الصّحّة والفساد لا يستند إلى معايير تقييميّة صحيحة. ولا يقوم على أسسٍ علميّة مقنعة. فإذا أضفنا إلى هاتين النّتيجتين ما أظهره النصّ من تعصّب لبعض القبائل وتجنّب على بعضها الآخر، أصبح من غير الجائز الاطمئنان إلى هذا النصّ والوثوق بمُجمّل ما جاء فيه، بل أصبح واجبًا ألا يُلتفتَ إليه، وألا يُوظفَ في أيّ دراسة."²

إنّ تأثير هذه النّظرة التي عرضها هذا النصّ في الأبحاث التي اعتمدهت -وهي الغالبية- كان له نتائج غير محمودة على اللّغة العربيّة برغم المقاصد الحسنة المبتغاة من هذا المسعى الانتقائيّ في التّعامل مع التّراث اللّغويّ الذي جمعه اللّغويّون الأوائل.

وقد كان للاحتجاج اللّغويّ تأثير في ترك الأخذ بـ (المولّد) لكونه يحمل نظرة عرضناها سابقًا في النصّ تُضيق من الأخذ عن أولئك الذين ذكرهم النصّ. وقد جمعتُ آراءً ووجهة ذات صلة بنبذ المولّد نجد ثلاثة باحثين معاصرين: عبد الله البستانيّ وعبد القادر الفاسيّ الفهريّ والحبيب النّصراويّ؛ أبدوا رأيًا فيه تشخيص حقيقيّ لظاهرة نبذ المولّد نَبذًا مُطلقًا صَيَّر المعجم العربيّ بعد عصر الاحتجاج فقيرًا فقرًا لم يُمكن العربيّة من مُسايرة حاجات النّاس المتكلّمين بها وأحوالهم، وفتح الباب واسعًا أمام العاميّة لتحتضن هذا المتكلّم وتُطلق يديّه في استخدامها كيف ما شاء للتعبير عن حاجاته وأحواله. وظلّ هذا الفعل (النّبذ) مُرافقًا لمسيرة اللّغة العربيّة، فكان

¹ - مرجع سابق، حنا حداد، ص. 51.

² - المرجع نفسه، حنا حداد، ص. 52.

في ظنِّ الكثير من الباحثين في عصرنا، من بين أهمِّ الأسباب الرَّئيسة والوجيهة والمُفْنِعة التي جعلت اللُّغة العربيَّة في وضع عدم الوفاء بمُتطلَّبات المتحدِّثين بها إلى أن بلغ بها الأمر، في العصر الحديث، أن فُصِر استعمالها على مجال العلوم الشَّرعيَّة والعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة - بنسبة ما - وَغُيِّبَتْ تَغْيِيْبًا وَظِيْفِيًّا كَامِلًا عن مجالات الحياة الواسعة في هذا الزَّمن المتسارع المَلَّانِ بالمكتشَفات والمخترعات والمبتكرات في العلوم والتَّقانات؛ علمًا أنَّ اللُّغة - أيَّة لغة - ما وُجِدَتْ إلَّا لخدمة هذا الإنسان النَّاطق المتكلِّم بها المكرَّم على سائر المخلوقات التي أوجدها الخالق - جلَّ جلاله - . فقد يكون مقصد الحفاظ على هذه اللُّغة لارتباطها بكلام الله - سبحانه وتعالى - وكلام نبيِّه صلى الله عليه وسلَّم، أفضى إلى نشوء نظرةٍ تقديسيَّةٍ لهذه اللُّغة وإفراط ومُعَالَاةٍ في حمايتها، إلى جانب نظرةٍ أُخرى هي أنَّ جهد الأوائل أو السلف من اللُّغويِّين لا يُمكن أن يُضَاف إليه من جهد المتأخِّرين أو الخلف الذين جاءوا بعد عصر الاحتجاج شيء يُذكر وأن نقتصر على ما تركه هؤلاء الأوائل: "فقد أعرَض اللُّغويُّون عن أغلب الألفاظ التي جَدَّت في اللُّغة ولاسيما على عهد العباسيِّين بِحُجَّةٍ أَنَّها من استنباط المؤلِّدين لم تَجِر على ألسنة العرب الخُلصاء فإذا تَمَثَّلَتْ ذلك العصر بجميع جوانبه الحضاريَّة وعَرَفَتْ أنَّ أبناءه لم يعجزوا عن استنباط كلمات لجميع المعاني والأغراض التي تَوَلَّدَتْ عندهم، أَكْبَرَتْ الحُطْبُ الَّذِي أُنزِلَهُ بِاللُّغَةِ أرباب المعاجم لإسقاطهم منها تلك الكلمات المولَّدة التي لو بَقِيَتْ لكانت أَنفَسَ قِلادة في جِدِّ هذا اللِّسان الشَّرِيف." ¹ هذه معاينة عبد الله البُستاني.

ثُمَّ نُثَبِّتِي بِمُعَايَنَةِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاسِي الْفَهْرِيِّ فَيُحَدِّثُنَا بِشَأْنِ مَا أَسْمَاهُ قِطِيعَةً مَعَ الْمَادَّةِ الْحَيَّةِ لِمَتَكَلِّمِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَوَتَّتِ الْفُرْصَةَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي الظَّفَرِ بِهَذَا التِّتَاجِ الَّذِي يَسُدُّ النِّقْصَ الْحَاصِلَ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ مَا اسْتَحْدَثَهُ الْإِنْسَانُ الْحَامِلُ لَوَاءِ التَّقَدُّمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا: "فإنَّ اللُّغويِّين في القرون الأربعة الأولى على الخصوص تَقَيَّدُوا بِجَمْعِ اللُّغَةِ عَنِ طَرِيقِ الْمُشَافَهَةِ وَفَضَّلُوا مَا تَفَوَّهَ بِهِ الْبَدْوُ دُونَ الْحَضَرِ وَمَا نَطَقَتْ بِهِ قَبَائِلُ مَعْيَنَةَ دُونَ قَبَائِلِ أُخْرَى، ثُمَّ دَخَلَتْ الْمَعَاجِمُ مَعَ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي فَتْرَةٍ صَارَ الْآخِيقُ يُقَلِّدُ فِيهَا السَّابِقَ، وَلَمْ تَعُدَّ الْمَادَّةُ الْمَعْتَمَدَةُ حَيَّةً يَجْمَعُهَا اللُّغويُّونَ مِنَ النَّاطِقِينَ بِلِسَانِهَا، بَلْ عَادَ يَنْقُلُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْلَافِ فِي عَصْرِ التَّدْوِينِ وَيَتَجَاهَلُ مَا جَدَّ مِنَ أَلْفَاظِ الْمَظَاهِرِ الْحَيَاتِيَّةِ وَمِصْطَلِحَاتِ الْعُلُومِ الَّتِي إِبْتِكِرَتْ وَسَرَتْ عَلَى يَدِ عُلَمَاءِ كِبَارٍ فِي الطِّبِّ وَالتَّبَاتِ وَالتَّرْيَاضِيَّاتِ وَالفَلَكِ وَالتَّارِيخِ وَالجُغْرَافِيَا وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ." ² كانت هذه حال اللُّغة العربيَّة حين أقبل اللُّغويُّون على تدوينها مفضِّلين مشافهة البدو والإعراض عن الحضرة فبلغت اللُّغة مبلغًا تحجَّرت فيه وصار الآخِيقُ ينقل عن السَّالف ولا يُضيف ما استجدَّ وأفضى هذا الوضع إلى "... القِطِيعَةِ مَعَ الْمَادَّةِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَافِرَةِ عِنْدَ مِتَكَلِّمِي اللُّغَةِ وَمِسْتَعْمِلِيهَا بِدَعْوَى فَسَادِ لِسَانِهِمْ، وَعِمْتَادِ النَّقْلِ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي سَمِعَ أَصْحَابُهَا مِنَ الْأَعْرَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَصَدَرَ الْإِسْلَامِ عَلَى الْخِصُوصِ جَعَلَتْ الْمَعْجَمِيَّةُ

¹ - سليمة برطولي: جهود علماء العربيَّة في الحفاظ على السَّلامة اللُّغويَّة (رسالة دكتوراه، تخصُّص: لسانيات عربيَّة)، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة الجزائر، السَّنة الجامعيَّة 2008 - 2009م، ص. 389 - 390.

² - المرجع نفسه، سليمة برطولي، ص. 389 - 390.

العربية تَنْقَطِعُ عن واقعها وتَفْقِدُ دورها الأساسي في تمثيل الثقافة والحضارة القائمتين، وكذلك الخصائص الفعلية والحالية للمفردات ومعانيها المُستحدثة والمصطلحات الجديدة الموضوع منها والمنقول.¹

وآخر معاينة هي للحبيب النصاروي حيث وَصَفَ الحالة التي رُكِّتَ فيها اللغة العربية من خلال التَّصَوُّر الذي خَلَعُوهُ عليها ما بين عربية عصر الاحتجاج وعربية ما بعد عصر الاحتجاج، بأنها ضارَّةٌ باللغة العربية ضرراً بالغا: "صنَّف اللُّغويون العربية تصنيفاً فصاحياً فهناك:

أ- عربية عصر الاحتجاج: وهي العربية الفصيحة التي يُعْتَدُّ بصحَّتها، لأنها مأخوذة عن العرب الفُصحاء في عصر الرواية والتدوين، وهي التي اعتمدت في وصف "العربية المشتركة"، ووضع قواعدها وتدوين مفرداتها في المعاجم،

ب- عربية ما بعد عصر الاحتجاج: وهي عربية المولدين وسكَّان الأمصار، وهذه العربية لا يُعْتَدُّ بها ولا تُعْتَبَر مظاهر تطورها صحيحة فصيحة. فقد كان على متكلمي العربية في العصور التالية لعصر الاحتجاج وحتى عصرنا هذا، أن يَحْضَعُوا لِمَا أَقْرَهُ السَّلْفُ من القواعد، وأن لا يُضَيِّفُوا ما ليس فيه، وواضح في هذا التَّصَوُّر من ضررٍ على المعجم العربي لأنه أكثر أنظمة اللغة تطورا بسبب الحاجة الدائمة إلى وضع وحدات معجمية جديدة.²

إنَّ النزعة المعيارية التي غلبت على دارسي اللغة العربية حسب ما ذهب إليه تمام حسان واستخلصوا وفقها قواعد هذه اللغة، برغم أنها في بدايتها كانت ذات نزعة وصفية، ثم ما لبثت أن صارت نزعة معيارية غالبية طبعت دراساتهم بصيغة معيارية: "لقد كانت دراسة اللغة تدور في مبدأ الأمر على تلقي النصوص من أفواه الرواة، ومُشافهة الأعراب وفُصحاء الحاضرة، فكان ثمة مجال للاستقراء واستخلاص القاعدة من تفصي سلوك المفردات والأمثلة، ومن ثمَّ رأينا الدراسات العربية الأولى تتسم بالوصف، وتنتأى إلى حدٍ كبيرٍ عن المعيار، ثمَّ وُضِعَ حَدٌّ فاصِلٌ انْتَهَى عنده عصر الاحتجاج...³

ثمَّ حلَّ وضع جديد تمثل في انتهاء جمع المادة اللغوية مُشَافَهَةً، وبذلك انتهت المرحلة الوصفية للغة، لتخلُفها مرحلة أخرى تتسم بالمعيارية تركز على ما يجوز وما لا يجوز: "وجاء وقتٌ كان الرواة عنده قد أفرغوا ما في جعبتهم، وبدأ جفَّت روافد الرواية، وانحسر المد الذي كان يفيض على الحواضر، فوجدت النُحاة أنفسهم وجهًا لوجه مع تجربة جديدة، هي أن يتكلموا في النحو دون اعتمادٍ على رواياتٍ جديدةٍ، وبدأ أصبحت الروايات القديمة مقاييس متحجرة

¹ - مرجع سابق، سليمة برطولي، ص. 389 - 390.

² - الحبيب النصاروي: التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة (الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 1، 1431هـ-2010م، ص. 14.

³ - عادل مصطفى: مغالطات لغوية: الطريق الثالث إلى فصحي جديدة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، وندسور، المملكة المتحدة، د. ت.، ص.

كان من الواجب في رأي النحاة على طُلاب الفصاحة أن يَحْتَدُوا، وبدأ الكلام عند هذا الحدِّ فيما يجوز وفيما لا يجوز من التراكيب، بل بدأ الكلام فيما يجب منها أيضًا.¹

ومن المغالطات التي يراها باحثون معاصرون قد عُوِّمِلت بها اللغة العربيّة في بداياتها حين جُمع المادّة اللغويّة نجد عادل مصطفى يُدعي رأيه في مفهوم (السليقة) مستشهدًا بابن خلدون وإبراهيم أنيس حين حديثه عن مسألة الاحتجاج بعنصرها الهامّين: (الزّمان) و(المكان).

فبخصوص السليقة يقول: "السليقة² إذنٌ ليست "شيئًا" Res أو "كيانًا" Entity سحرًا يرتبط بالبداءة أو بالجنس العربيّ ويمتنع على غير العربيّ مَهْمَا أخلص السعّي وواصل التعلّم، ولكنّ قداماء اللغويين العرب كان لهم رأيٌ آخر: فقد سيطرت عليهم فكرة أنّ الكلام بالعربيّة لا يستقيم لغير العربيّ، وكأنّ في الأمر شيئًا سحرًا هو سرُّ السليقة العربيّة؛ شيئًا يجري في دماء العرب ويختلط برمالهم ودمنهم³، يُورثه الآباء أبناءهم وتُرْضِعُه الأمّهات أطفالهنّ في لبنائهن،... وهو الذي جعل نُحاة الكوفة يأخذون اللغة عن أيّ عربيّ يُصادفونه، ويأخذون حتّى عن الأطفال والمجانين (والنساء) كما ذكر السيوطي في "المزهر"، وهُم بذلك قد خلطوا بين مستويات الأداء المختلفة حيث كان ينبغي الفصل بينها.⁴

وأما إبراهيم أنيس فقد سمّى الموقف الذي صدر عن النحاة إزاء العربيّة بأنّه ديكتاتوريّة زمنيّة ومكانيّة: "على أنّ النحاة قصّروا هذه السليقة على قومٍ مُعيّنين وعلى زمنٍ مُعيّنٍ وبيئةٍ معيّنة، فنشأ في مخيلاتهم ما يُمكن أن يُعبّر عنه بـ "ديكتاتوريّة الزّمان والمكان" مُعالين في الحرص على العربيّة والاعتزاز بها.⁵

أما حسن حمزة فيُحدّثنا عن عصر الاحتجاج وكيف تناوله الأقدمون من علماء العربيّة تناوّلًا ضيقًا من سعته، وكان المعجم العربيّ بعد الخليل أكثر الجوانب المتضرّرة من هذا التضييق: "ضيق علماء العربيّة كثيرًا على أنفسهم في قضيّة الاحتجاج، حين وضعوا قُيودًا صارمةً ينبغي لهم ألا يخرجوا عليها؛ ... [و] ليس في مدوّنات المعجميّين العرب بعد الخليل إذنٌ سماعٌ. وإن كان ثمة سماعٌ؛ فإنّه نُقلٌ عن سماعٍ سابقٍ. وليس فيها نقلٌ عن كتابٍ أنشأه صاحبه إنشَاءً في زمانه بعد عصر الرّواية؛ فكلُّ كتابٍ إنّما هو نقلٌ عن كتابٍ منقولٍ عن السّابقين. إنّها مدوّنةٌ ليس فيها إلاّ الأموات.⁶

1- مرجع سابق، عادل مصطفى، ص. 93.

2 - وقد استهلَّ عادل مصطفى كلامه بكلام لابن خلدون اقتبسه من (المقدّمة) ص. 448 - 449.

3- الدّمنة: ما اختلط من البعر (الجمع: أبعار، مفردة: بَعْرَة: رَجِيع ذوات الحُفِّ وذوات الظلّف إلاّ البقر الأهليّ) والطين عند الحوض فتلبّد (معجم المعاني) على الرّابط: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A8%D8%B9%D8%B1>

4- مرجع سابق، عادل مصطفى، ص. 24.

5- المرجع نفسه، ص. 24.

6- حسن حمزة: المعجم العربيّ وهويّة الأمة، مجلّة (تبني) للدراسات الفكرية والثقافية (فصليّة مُحكّمة يُصدرها المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات، العدد 1، المجلّد الأوّل، صيف 2012م، الدّوحة، قطر، ص. 69 - 71.

لقد خُلصَ حسن حمزة إلى أن صرامة دارسي اللُّغة الأوائل حَجَرَتْ على أهل العربيَّة، والسَّماع عنده سماعٌ واحدٌ وأوَّل لم يعقبه سماعٌ آخر إلاَّ الَّذي قَرَّرَهُ الأوَّلون، ومن ثمَّ صار التَّعامل في درس اللُّغة مع نتاج تركه أمواتٌ، انْعَدَمَتْ فيه بصمة الأحياء إطلاقًا. لذلك كانت العاميَّة هي طوق النِّجاة لذلك النِّتاج الَّذي نشأ ضرورة واستجابةً للحاجات البشريَّة المتجدِّدة، إذ احتوته هي دون الفصحى، مضافًا إليه ما تضمَّنته لُغات أهل الصِّناعات والحِرَف وأهل التَّخصُّصات العلميَّة الَّذين لهم نتاجهم المقتصر عليهم: "لا يُوجد في المعجم العربيِّ سوى غيضٍ من هذا الفيض، يتمثَّل في ما كانت ولادته قبل منتصف القرن الثَّاني للهجرة. ومن يَبْحَث في بُطون المعاجم، يحسبُ أنَّ العرب ظلُّوا في القرن الثَّاني للهجرة لم يتَّجأزوه؛ لأنَّ الجديد عندهم لم يَجِدْ له إلى المعجم طريقًا، فهو غير فصيح. وما كان كذلك، فسيبيله أن يكون في لغة العامَّة، حيث لا رَقِيب ولا حَسِيب، أو في مُحَاطَبَات أهل الصِّناعات والحِرَف، أو في ما كَتَب أهل العلوم في الكُتب الَّتِي تخصُّهم."¹

ثمَّ تَحَدَّث عن تجربة لافتة للانتباه خاضها المستشرق الهولندي رينهارت دوزي حين استدرِك على المعاجم العربيَّة في أواخر القرن التَّاسع عشر الميلاديِّ في مؤلِّفه الَّذي ذكره حسن حمزة، وتعجَّب من هذه البادرة الَّتِي جاءت من لدُن غير عربيِّ كشف فيها عن كمِّ هائل من الألفاظ الَّتِي لم تُدرَج في المعاجم العربيَّة: "في أواخر القرن التَّاسع عشر الميلاديِّ، وفي عام 1881 تحديداً؛ نشر المستشرق الهولندي رينهارت دوزي [Reinhart Piter Anne Dozy] معجمًا سَمَّاه: Supplément aux dictionnaires arabes، أيُّ المُستدرك على المعاجم العربيَّة، وهو كائنٌ في أكثر من ألفٍ وسبع مئة صفحةٍ من القطع الكبير. لم يُؤلَّف دُوزي معجمًا للعربيَّة، بل مُلحَقًا يستدرِك فيه ما فات المعاجم العربيَّة ذكره. من أين أتى دُوزي بكلِّ هذه المادَّة؟ وكيف فات المعاجم العربيَّة -على كثرتها وتنوعها واتِّساعها- كلِّ هذا الكمِّ الهائل الَّذي يستدرِّكه عليها واحدٌ من غير أهلها؟ أهو الجهلُ به أم السُّرعة في نقله؟"²

هذه معاينة خطيرة استغربها حسن حمزة أن تأتي من باحث أجنبيِّ وكيف تسنَّى له أن يصل إلى هذا، ثمَّ يأتي على الأسباب الحقيقيَّة لهذا الوضع المزري باللُّغة العربيَّة: "كَيْلًا الأمرين خطيرٌ. والجواب: لا هذا ولا ذاك؛ بل إنَّه أخطر منهما الاثنان. إنَّه إصرارٌ على حَصْرِ لغة العرب في ما كانت عليه قبل قُرُونٍ وقُرُونٍ. ليس صحيحًا أنَّ المعجم العربيِّ سَجَلٌ لِغَةِ العرب وتاريخها. فهذا المعجم يجعلها لغةً بلا تاريخ؛ لأنَّه لا يُسجِّل ما ابتدعه أهلها، وما طَوَّروه، وما تَفَتَّقَتْ عنه عبقريَّتهم طوال أكثر من عشرة قرون."³

ويُعَدِّد حسن حمزة الأسباب الَّتِي كانت وراء تغييب هذا الكمِّ من المصطلحات الَّتِي ارتبطت بعلوم وفنون مستحدثة في التَّحافة العربيَّة، وبالتالي كانت من المولِّدات. ونعرف جيِّدًا موقف القدماء من المولِّد، هذا الموقف بالذَّات حرَمَ العربيَّة من ذخيرة مصطلحيَّة عظيمة يُعَدُّ عمل دُوزي دليلًا بيِّنًا على وجودها وحرمان أهل العربيَّة

¹ - مرجع سابق، حسن حمزة، ص. 69 - 71.

² - المرجع نفسه، حسن حمزة، ص. 69 - 71.

³ - المرجع نفسه، حسن حمزة، ص. 69 - 71.

من الاستفادة منها: "إنَّ بعضَ ما في معجم دُوزي يُمكن أن يُبحثَ عنه في المعجم العربيِّ المختصِّ؛ غيرَ أنَّ هذا الصِّنفَ أقلُّ شهرةً من المعجم العامِّ، لأنَّه لم يكن شائعاً إلَّا بين جمهور ضيقٍ، هو جمهورُ العلماءِ والمتخصِّصين. وتشملُ هذه المعاجم مصطلحاتَ علميَّةً وفنيَّةً؛ ظهرَ جُلُّها "بعدَ العصرِ الَّذي جُمعتَ فيه اللُّغةُ الفصحى، ويُسمَّى "عصرَ الاحتجاج"، وقد ارتبطَ ظهورُ جُلِّ تلكِ المصطلحاتِ بعلومِ وفنونِ مستحدثةٍ في الثَّقافةِ العربيَّةِ، فهي علومٌ أعجميَّةٌ دخيلةٌ قد انتقلتْ إلى العربيَّةِ بواسطةِ التَّرجمة. ولذلكِ عُدَّتْ المصطلحاتُ الَّتِي استعملتْ للدِّلالةِ عليها من المولَّد الَّذي لا يسمُّو سُمُوَّ العربيِّ الصَّريحِ الفصيحِ من الألفاظِ، ولأنَّها كذلكِ فليس من شأنِ المعجم العامِّ أن يُسجِّلَها."¹

أخيراً، فإنَّه من حقِّ الخلفِ من أهلِ العربيَّةِ الَّذين تَحَمَّلُوا اللُّغةَ العربيَّةَ لغتهمِ الأمِّ أن يَسْعُوا إلى خدمتها بما يتوافق والظُّروفِ الجديدةِ الَّتِي يحيون فيها—وهذا أمرٌ يُصادِفه كلُّ جيلٍ جديدٍ يتعاقبُ على العربيَّةِ—مُراعين ضوابطَ هذه اللُّغةِ وقواعدها وأصولها الَّتِي وضعها سلفهم. وأن لا يقفوا بهذه اللُّغةِ عند القيودِ الَّتِي وضعها الأسلافُ—فذاك اجتهادهم—، علماً أنَّ اللُّغةَ أيَّةَ لغةٍ لا تَتَكَلَّسُ في طورٍ من أطوارها فلا تتعدَّاه.

وفي الوسعِ قبول ما يُنتجه أهلُ العربيَّةِ الَّذين لهم درايةٌ تمكُّنُ في العربيَّةِ وضمِّه إلى النَّتاجِ التَّليدِ الشَّامخِ لها. هذا النَّتاجُ الَّذي يتَّسَّقُ مع ما تشترطه ضوابطُ العربيَّةِ في كلِّ مستوياتها التَّحليليَّةِ والاستعماليَّةِ.

إذن فعلى أهلِ العربيَّةِ أن يَجِدُوا—اجتهاداً وتطويراً—حُلُولاً لمعضلاتِ تواجه لغتهمِ العربيَّةِ في هذا الزَّمنِ المتسارعِ.

¹— مرجع سابق، حسن حمزة، ص. 69 - 71.

الفصل الثاني:

المُولد والتَّوليد اللُّغويّ في الدِّراسات الحديثة

المبحث الأول: المُولد في الدِّراسات الحديثة

المبحث الثاني: المُولد والنِّظام المفرداتيّ

المبحث الثالث: المُولد والمُولد المصطلحيّ

المبحث الرَّابع: تصنيف المُولدات والمهتمُّون بدراستها

المبحث الخامس: ابتكار المُولدات

المبحث السَّادس: التَّعريف بالتَّوليد اللُّغويّ **Néologie**

المبحث السَّابع: تدوين المُولدات **Néographie**

المبحث الثَّامن: بَرْمَجِيَّاتُ الكَشْفِ عن المُولدات

المبحث الأول: المُولد في الدِّراسات الحديثة

يَجِيءُ تناولنا للمولّد في الدِّراسات الحديثة عقب معالجتنا إيَّاه في ظلِّ الدِّراسات العربيّة قديمًا وحديثًا حتّى نتعرّف على أوجه التّقاطع والتّفارق بين هذا المُتصوّر Concept في ظلِّ التّقافتين العربيّة والغربيّة. وقد كان باعثنا على هذه المقابلة بين التّقافتين (بنموذجيهما الذين اخترناهما الفرانكوفونيّ والأنجلوفونيّ لأسباب عديدة، منها إجادتنا إلى حدِّ مقبولٍ للُغتيّ هاتين التّقافتين) لكوننا صرنا مأسورين -عربًا وغير عرب- بالاسترفاد من هذه التّقافة الغربيّة بنموذجها الغالب الذي حقّق تفوقًا في مجالات كثيرة، في انتظار أن نصنع -بعد أن نستوعب ونسترشد بما هو كائن- نموذجنا الذي يتضمّن إضافات إيجابيّة إلى النموذج السائد ممهور بحُصيّاتنا التي تُميّزنا عن غيرنا.

ونتناول المولّد في الدِّراسات الغربيّة وما عرفه من ثنائيّة جمعت (التّوليد اللّغويّ) و(المولّد) وما التّصقّ بكلِّ واحد منهما من أوصاف جعلت الأوّل مَحْمُودًا والثّاني مَذْمُومًا مَنبُودًا، وهو شيء تشترك فيه جُلُّ التّقافات في العالم قديمها وحديثها، حسب ما بدأ لنا من مطالعاتنا، توافُقًا مع نظرة تكاد تتّصف بها معظم التّقافات على اختلافها مفاده أنّ اللّغة في نشأتها الأولى مثاليّة وتظلُّ كذلك لا تشوبها شائبة، عصيّة عن التّطوّر الدّاتيّ وغير الدّاتيّ أي: المُتأثّي من قِبَل أهلها.

وحيثما نقول (الدِّراسات الغربيّة) فنحن لا نعني بها جميع الدِّراسات في الغرب، لأنّ هذا الغرب ليس صعيّدًا واحدًا ففيه من التّمايز الذي قادنا إلى التّفضيل بين ممارسة دراسيّة وأخرى، وكذلك مرده إلى أنّ اللّغة كانت معيارًا استندنا عليه حين اخترنا مجموعة من الدِّراسات وطرحنا جانبًا مثيلاتها، حيث إنّ معرفتنا للّغة دراسات منها جعلنا نُقبل عليها وجَهَلنا بلُغاتٍ أُخرى، اهتَمّت بالمولّد هي الأخرى، هو سبب عدم تطرّقنا لغيرها في لغات موجودة في النّطاق الغربيّ، على غرار الألمانيّة والإسبانيّة والإيطاليّة والبرتغاليّة... ولغات الأقطار الإسكندنافية التي عانت من هيمنة اللّغة الإنجليزيّة وإن لم تكن وحدها في هذا، وفيها نشأ مفهوم (فقدان المجال المعرفيّ) Perte de domaine الذي اكتشفناه من خلال الفرنسيّة.

لهذه الأسباب جميعًا وقع اختيارنا على اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة، لأنّهما في رأينا تُمثّلان حالتين لافتيّتين للانتباه: فالإنجليزيّة لغة مُسيطرة لا يتولّى شأن تطويرها مؤسسة أو هيئة أو ما يُماثلهما، وكذلك مراقبة ما يُدرج فيها من ألفاظٍ جديدةٍ مثل: المولّدات، سواء كانت شكلية أم دلالية أم مُقتَرَضَة؛ إلّا المعاجم والقواميس الشهيرة المرجعيّة في الإنجليزيّة، في كلّ من بريطانيا والولايات المتّحدة الأمريكيّة. خلافًا للّغة الفرنسيّة التي يخضع تنظيمها والتّخطيط لها والاستمهاد لها لمؤسسات الدّولة الفرنسيّة التي لها اليد الطّولى في ذلك، والتي تَبْدُلُ الدّولة الفرنسيّة حيالها الأموال بسخاءٍ منقطع نظيره.

لهذا اقتصرنا في تناولنا على فُطْرَيْنِ اثْنَيْنِ من أقطار العالم: الأوَّلُ يُمَثِّلُ اللُّغَةَ الإنجليزِيَّةَ، والآخرُ يُمَثِّلُ اللُّغَةَ الفرنسيَّةَ، وفق نظرة تَفْصِيلِيَّةٍ أَنَّ اللُّغَةَ الإنجليزِيَّةَ يقف في مساندها بريطانيا\الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة. فبريطانيا -تُمَثِّلُ المرحلة التَّاريخِيَّةَ الماضيَّةَ- كانت إلى زمنٍ ليس أبعد من القرن الماضي قُوَّةً إِسْتِدْمَارِيَّةً واسعة الانتشار إلى درجة أنَّها دُعِيَتْ "الإمبراطوريَّة التي لا تغيب عنها الشَّمس"، أمَّا الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة -فَتُمَثِّلُ المرحلة التَّاريخِيَّةَ الرَّاهِنَةَ- فهي قُوَّةٌ اقتصادِيَّةٌ وسياسِيَّةٌ وثقافيَّةٌ.. مُهَيِّمَةٌ على المعمورة، بينهما تفاوتٌ في التَّأثير في مجال العلوم والتَّقانة نَجْدُ غَلْبَةً تكاد تكون مُطلَقَةً للولايات المتَّحدة الأمريكيَّة على نطاق أوسع جعل كثيرًا من البريطانيِّين¹ يَشْتَكُونَ وَيَتَدَمَّرُونَ من اجتياح مُحدَثاتٍ لُفْظِيَّةٍ أمريكيَّة Americanisms لِلعَتهِم، برغم أنَّ كلَّتيهما ناطِقَتَيْنِ باللُّغَةَ الإنجليزِيَّةَ. هذه الأخيرة جَعَلَهَا لُوي-جِيان² كَالْفِيهِ Louis-Jean Calvet، في إطار نموذج المسمَّى: نموذج اللُّغات الجاذِب Modèle gravitationnel des langues، ضمن تَرَائِيَّةٍ مكوَّنة من أربع أصناف في أعلاها صنفٌ أوَّل، سَمَّاهُ: اللُّغات المركزيَّة الفَائِقَةُ وهو صنفٌ وحيد يضمُّ لغةً وحيدة هي: الإنجليزِيَّة مرفوقة بأصناف ثلاثة أُخرى هي: اللُّغات المركزيَّة المُتَفَوِّقَةُ واللُّغات المركزيَّة واللُّغات المُلْحَقَةُ. فقد صارت الإنجليزِيَّة لأسباب وعوامل كثيرة وعديدة -نقتصر في ذكر المُهمِّ منها- في العديد من بقاع العالم لغةً محلِّيَّةً ووطنِيَّةً ودُولِيَّةً غَطَّتْ بتأثيرها على لُغاتٍ كثيرٍ من الشُّعوب وثقافاتهم، وأقصت منها العديد من اللُّغات المحليَّة. أمَّا اقتصرنا في الجانب الآخر على اللُّغَةَ الفرنسيَّة فمرُّدهُ أنَّ عديدًا من الباحثين يَعُدُّونها اللُّغَةَ الأوَّلَى في العالم من دون مُنازع التي تكفَّلت دولةً بكاملها -هي الدَّولة الفرنسيَّة بكلِّ تشريعاتها وتنظيماتها ومُؤسَّساتها- برعايتها رعايَةً فائِقَةً لا نَجِدُ لها مثيلًا في لغات العالم في زمننا الحاضر³، كما أنَّ الجهود المبذولة في خدمة اللُّغَةَ الفرنسيَّة في أقطار أُخرى خارج فرنسا⁴، لا تُنكَرُ تُسَهِّمُ -على نحوٍ ما سواء فُصِدَ ذلك أم لم يُتَفَقَّصَد- في دعم مكانة اللُّغَةَ الفرنسيَّة على الصَّعيدين الدُّوليِّ والعالميِّ، مثل إقليم الكيبك

1- British Broadcasting Corporation, BBC News: Viewpoint: Why do some Americanisms irritate people?, at link: <https://www.bbc.com/news/14130942>

2- سعيُّ إلى إيجاد مقابلٍ يفِي بالنُّطق الصَّائب لاسم هذا العَلَم، فقد وجَدْتُ أنَّ غالب الكتابات تستخدمُ لفظ (جان) وهذا اللَّفْظ يُوقِع في اللَّبْس حيث يُجعل المقابل العربيَّ (جان) إزاء Jean (للذكر) و Jeanne (للأنثى).

3- جان بريفو وجان-فرانسوا سابليرول: المولَّد، دراسة في نشأة الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 41: "... بأنَّ فرنسا ربَّما تكون الدَّولة الوحيدة في العالم التي تخضع فيها اللُّغَةَ لسياسة رسميَّة يُشرف عليها مكتب رئيس الوزراء" فالمجلس الأعلى للُّغَةَ الفرنسيَّة يتبعه هو مباشرة."

4- "فرنسيَّة بلجيكا Français de Belgique، فرنسيَّة سويسرا Français de Suisse، فرنسيَّة الكيبك Français du Québec، فرنسيَّة البلدان المغاربيَّة Français du Maghreb، فرنسيَّة إفريقيا السَّوداء Français d'Afrique noire، فرنسيَّة الكاريبيِّ Français des Caraïbes، فرنسيَّة كاليدونيَّا الجديدة Calédonie Français de Nouvelle، فرنسيَّة بولينيزيَّا Française de Polynésie". من مادَّة صوتيَّة:

La nouvelle édition du « Dictionnaire historique de la langue française » présentée par Alain Rey, le lien: <https://www.culture.gouv.fr/Actualites/Alain-Rey-les-mots-sont-historiquement-et-culturellement-interestants>

في كندا، وسويسرا وبلجيكا والمستعمرات السابقة التي رزحت تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي في القارة الإفريقية ردحا غير هيّن من الزمن، دون أن ننسى أقطارا من الوطن العربي ممثلة في دول المغرب العربي ودولتي لبنان وسوريا في المشرق العربي. وفي استعراضنا لتطور المولّد بين حدّين اثنين في أوّلها كان منظورا إليه بريّةٍ وهيّب وفي ثانيه إنقلابُ النظرة من الازدراء والتنفّص إلى القبول والشّيع.

2. 1. 1. نظرة تاريخية للمولّد

فيما يأتي يُحدّثنا الباحث نزيّم سامادوف Nazim Samadov عن النظرة التي سادت حول اللّغة وكيف أنّ أيّ تغيير يلحق اللّغة يسّمهُ اللّسانيّون¹ الكلاسيكيون بأنّه فعل سلبيّ ويجعلون اللّغة في منأى عن التّطوّر. في ظلّ هذه النظرة الحاجبة لحقيقة اللّغة والمُحَنّطة لها كان من الصّعب على (المولّد) وعلى (التّوليدُليّاء)² أن يتخذوا مكانا لائقا بهما حتّى مجئ القرن التاسع عشر حيث حصل تبدّل في فلسفة البحث اللّغويّ فصارت اللّغة تُدرس لذاتها بعيدا عن العوامل الأخرى الاجتماعيّة والتّاريخيّة.. كما قال بذلك اللّسانيّ³ السويسريّ فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure: "في الإطار المعياريّ التّفليديّ، عدّ التّحوّل اللّسانيّ⁴ فعلا سلبيّا، وعدّت اللّغة بدورها غير قابلة للتّطوّر. فاللّسانيّون الكلاسيكيون يتجاهلون التّغير اللّسانيّ⁴ أو يحسّبونه ظاهرةً سلبيّة. فكان مجئ القرن التاسع عشر فرصةً لبتّم دراسة اللّغات في تطوّرها بواسطة الفيلولوجيا المقارنة على نحوٍ علميٍّ بالفعل. فاللّغة تعبيرٌ صادرٌ من ثقافة ومن مجتمع، وعليه، وبرغم مساعي المجموعات المدافعة عن نقاوتها، فإنّها تتغيّر وتتحوّل وفاقا لحاجات التّواصل المتجدّدة، كما أنّ التّغير يلحق حتّى المتكلمين أنفسهم حين اتّصلهم بغيرهم من ثقافات أخرى متأثرين من جراء ذلك.

... والنّبذة التّاريخيّة التي نشرع فيها يُمثّلها عمل هنريّ أستيان Henry Estienne بعنوان: «De la Précellence du langage françois». هذا المؤلّف الصّادر في العام 1579م، سخر فيه صاحبه

1- اللّسانيّون (جمع مفرد: اللّسانيّ) مقابل: Linguiste(s). لقد طبّقْتُ، في ثنايا هذه الأطروحة، طريقةً جديدةً في تسمية العلوم في اللّغة العربيّة من اقتراحي سبق أن نشرتُ بحثًا بشأنها في مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، فذكرتُ نماذج منها داخل متن كلّ عبارة مُقتبسة من لغة أجنبيّة (الفرنسيّة أم الإنجليزيّة). ويجئ اللفظ المُقترح أحيانا باسم العلم وأخرى باسم المتخصّص فيه وثالثها في صيغة النسبة إلى هذا العلم. وقد نشرتُ بحثًا مفصّلا يتناول الطّريقة الجديدة التي اقترحتها بعنوان: مُقارَبة لطريقة جديدة لوضع أسماء العلوم في اللّغة العربيّة، العدد: 79 من العام 2009م، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ (الباحث).

2- مقابل المصطلح الأجنبيّ في الفرنسيّة والإنجليزيّة على التّوالي: NEOLOGIE و NEOLOGY (الباحث).

3- هُنا ورد المقترح باسم المتخصّص في العلم في صيغة المفرد (الباحث).

4- هُنا ورد المقترح في صيغة النسبة إلى هذا العلم: اللّسانيّاء (الباحث).

من المُفْتَرَضَاتِ المَجْلُوبَةِ من اللُّغَةِ الإِيطَالِيَّةِ فِي القَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ. لِهَذَا بِالإِمْكَانِ القَوْلُ أَنَّهُ أَوَّلُ عَمَلٍ اِنتَقَدَ اِاقْتِرَاضَ اللُّغَوِيِّ (سِوَا أَكَانَ ضَرُورِيًّا أَمْ لَيْسَ ضَرُورِيًّا).¹

وقبل الحديث عن تطوُّر مفهوم (المولَّد) والأطوار التي مرَّ بها بدءًا من الاستهجان حتَّى صار مقبولًا لا يُشير ذكره أيُّ شعور بالرَّفْضِ والصَّدِّ، وجب أن نذكر تَأْنِيْلَ² كلمات ظهرت تَبَاعًا مُتَّخِذَةً من السَّابِقَةِ (neos) والألْحَقَةِ (logos) أساسًا في تكوينها مع التَّأْرِيخِ الرِّمْنِيِّ لظهورها، نذكر في هذا المقام ما أورده الباحث نزيَم سامادوف من مصطلحات ظهرت -مضبوطة كُرونولوجيًّا- مُشكَّلةً بواسطة سابقة هي: (neos) ولأحقة هي: (logos)³: "في مجال بحثنا هذا يُوجد مفهومان اثنان: تَوَلِيدُ لُغَوِيَّاتٍ (تَوَلِيدُ لُغَوِيٍّ) Néologie ومُوَلَّد Néologisme. إنَّ موقف اللِّسَانِيَّائِيْنَ إزاء هذَيْنِ المُصْطَلَحِيْنَ لَيْسَ سِوَا. فقد تعدَّدت الآراء حولهما منذ ظهورهما. وتَقْيِيدًا بالتَّابَعِ التَّأْرِيخِيِّ، نَشْرَعُ بِتَنَاوُلِ المِصْطَلَحَاتِ الَّتِي نَشَأَتْ قَبْلَهُمَا. فالصِّفَةُ "تَوَلِيدُ لُغَوِيٍّ"⁴ néologique كانت أوَّلَ مِفرَدَةٍ سُجِّلتْ ضمن سلسلة الكلمات المُشكَّلة باستعمال السَّابِقَةِ: (neos) والألْحَقَةِ: (logos) (من اليونانية "نيوس neos" معناها: (جديد) و"لوغوس logos" معناها: (مفهوم، كلمة): ظهرت أوَّلَ مرَّةٍ في عنوان

«Dictionnaire **néologique** à l'usage des beaux esprits de ce siècle, avec l'éloge historique de Pantalon-Phébus, par un avocat de province »

الَّذِي أَلْفَهُ الرَّاهِبُ abbé غِييُو دِي فُونْتِينِ Guyot Desfontaines فِي العَامِ 1726م. لَأَحِقًّا ظَهَرَتْ كَلِمَةُ « néologue » فِي الطَّبَعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ هَذَا القَامُوسِ فِي العَامِ 1728م. أَمَّا مِصْطَلَحُ « néologisme » فَظَهَرَ لَأَحِقًّا بَعْدَ سِنُوَاتٍ عِدَّةٍ تَحْدِيدًا فِي العَامِ 1734م. وَفِي مَوْأَلَفِ آخِرِ الرَّاهِبِ دِي فُونْتِينِ نَجِدُ فِيهِ تَعْرِيفًا لِلْمَوْلَّدِ: "إِنَّهُ الصِّبْغَةُ الْمُتَصَنَّعَةُ فِي الجُمْلَةِ، إِنَّهُ الرِّبْطُ الْمُتَجَاوِسُ بَيْنَ الكَلِمَاتِ، إِنَّهُ البَحْثُ عَنِ الشُّذُودِ وَالْعَرَابَةِ، إِنَّهُ السَّخَافَةُ، إِنَّهُ تِلْكَ التَّشْبِيهَاتِ وَالمَجَازَاتِ الضَّعِيفَةَ وَالبَعِيدَةَ..."

أَمَّا كَلِمَةُ "التَّوَلِيدُ لُغَوِيَّاتٍ" فَظَهَرَتْ فِي العَامِ 1758م، حَامِلَةً مَعْنَى الفَنِّ، وَالنَّشَاطِ اللِّسَانِيِّ المُتَمَثِّلِ فِي اِبْتِدَاعِ كَلِمَاتٍ جَدِيدَةٍ وَاسْتِعْمَالِهَا. وَيُؤَكِّدُ قَامُوسُ الأَكَادِمِيَّةِ [الْفَرَنْسِيَّةِ] أَنَّ "التَّوَلِيدَ اللُّغَوِيَّ فَنٌّ، أَمَّا المَوْلَّدُ فَتَعَسُّفٌ" (قَامُوسُ الأَكَادِمِيَّةِ 1762م، مَوْلَّدَات). وَبِقُدُومِ العَامِ 1801م اِغْتَمَدَ لُوي-سِيْبَاسْتِيَانُ مَرْسِييَه مِصْطَلَحَ (التَّوَلِيدُ لُغَوِيَّاتٍ)،

1- **Nazim SAMADOV: Tendances de la néologie dans la Radio: Analyse à travers la Radio France International**, thèse présentée en vue de l'obtention du Doctorat en Sciences du Langage, Université MARC BLOCH – STRASBOURG II, France, Février 2007, p. 25.

2- التَّأْنِيْلُ: عِلْمُ أَصُولِ الكَلِمَاتِ: عِلْمٌ يَبْحِثُ عَنِ العِلَاقَاتِ الَّتِي تَرِطُ كَلِمَةً بِوَحْدَةٍ قَدِيمَةٍ جَدًّا تُعَدُّ هِيَ الأَصْلُ (مَعْجَمُ المَعَانِي، عُلَى الرِّابِطِ: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D9%84>

3- Ibid., Nazim SAMADOV, p. 19.

4- نسبةً إلى التَّوَلِيدُ لُغَوِيَّاتٍ مِقَابِلِ NEOLOGIQUE (الباحث).

(*Néologie*, ou vocabulaire de mots nouveaux, à renouveler, ou pris dans des acception nouvelles) وقد لَجَأَ -بغرض طَمَأْنَانَةِ الْمُتَلَقِّي وَتَوْضِيحًا لِمَا أوردَهُ فِي العِنْوَانِ صَارَ مَفهُومًا لَدَيْهِ- إِلَى إِضَافَةِ عِبَارَةٍ: "أَوْ مَفْرَدَاتِ الكَلِمَاتِ الجَدِيدَةِ الوَاجِبِ تَحْدِيثِهَا، أَوْ المُدْرَكَةِ فِي مَعَانٍ جَدِيدَةٍ". وَقَد كَانَ اخْتِيَاطُ المَوْئَلِّفِ [أَي: مَرَسِييِهِ] فِي مَحَلِّهِ وَمُسَبَّبًا، لِأَنَّهُ صَارَ مَقْبُولًا قِيَامَ تَعَارُضٍ بَيْنَ التَّوَلِيدِ لِغِيَاءِ وَالمَوْلَدِ. فَ"التَّوَلِيدُ اللُّغَوِيُّ يُفْهَمُ دَوْمًا فِي جَانِبِهِ النَّافِعِ، أَمَّا المَوْلَدُ فَفِي جَانِبِهِ المَعَاكِسَ لَهُ، لِأَنَّ بَيْنَ الكَلِمَتَيْنِ الاختلافَ نَفْسَهُ القَائِمَ بَيْنَ الدِّينِ وَالتَّعَصُّبِ، وَبَيْنَ الفِلسَفَةِ وَالفِلسَفَةِ الكَاذِبَةِ *Philosophisme*" الَّتِي ذَكَرَهَا لُوي غِيلْبِرْتُ Louis Guilbert. ¹

ثُمَّ يُضَيَّفُ نَزِيمَ سَامَادُوفَ كَلِمَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ هُمَا: *Néologue* وَ *Néologiste* مُسْتَمَدَّتَانِ مِنَ السَّابِقَةِ وَالمُلاحِقَةِ السَّالِفَتَيْنِ (نِيو\لُوغُوس): "وَهُنَاكَ مَقَابِلَةٌ بَيْنَ مُصْطَلِحَيْنِ *Néologue* وَ *Néologiste* اللَّذَيْنِ يَدُلَّانِ عَلَى الشَّخْصِ. فَقَدَ عَرَّفَ لُوي-سَبَاسْتِيَانِ مَرَسِييَهُ، بِوصْفِهِ مُدَوِّنَ أَخْبَارِ الثَّوْرَةِ وَكَذَلِكَ لِأَنَّهُ تَوَلِيدُ لُغَوِيَّ *Néologue* الاختلافَ القَائِمَ بَيْنَ المِصْطَلِحَيْنِ بِرِبْطِهِمَا بِمِصْطَلِحِي: تَوَلِيدُ لُغَوِيَّ وَمَوْلَدٌ ...

أَمَّا الفِعْلُ وَلَدَ لُغَوِيًّا فَهُوَ نَادِرُ الاستِعْمَالِ نَجْدُهُ عِنْدَ بَالْزَاكِ Balzac، ظَهَرَ فِي العَامِ 1792م، فِي جَرِيدَةِ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ لِصَاحِبِهَا دُومَرْغُ Domergue. ¹

فِيمَا أَسْلَفْنَا أَوْضَحْنَا تَارِيخِيًّا المَوْقِفَ إِزَاءَ اللُّغَةِ مِنْ لَدُنِ اللِّسَانِيَّائِينَ² الكَلَّاسِيكِيِّينَ، الَّذِي تَغَيَّرَ مِنْ جَرَاءِ البَحُوثِ الَّتِي أَحْدَثَتْ ثَوْرَةً فِي النِّظَرِ إِلَى اللُّغَةِ بِوصْفِهَا كَيْنُونَةً تَتَطَوَّرُ وَجِبَ دِرَاسَتُهَا - مِثْلَمَا تَقُولُ بِذَلِكَ الدِّرَاسَاتِ الحَدِيثَةُ أَبْرَزَهَا تِلْكَ الَّتِي نَادَى بِهَا فَرْدِينَانُ دِي سَوْسِيرِ Ferdinand de Saussure الَّتِي جَعَلَتْ دِرَاسَةَ اللُّغَةِ لِذَاتِهَا مُسْتَبَعِدَةً العَوَامِلَ غَيْرَ اللُّغَوِيَّةِ وَالَّذِي كَانَ لِمَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ تَأْثِيرٌ بَالِغٌ فِي مَا جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ دِرَاسَاتٍ.

المبحث الثاني: المولد والنظام المفرداتي

بَعْدَ مَا تَنَاوَلْنَا فِيهَا سَلْفًا مِنْ مَبَاحِثِ مَفْهُومِ المَوْلَدِ، تَبَيَّنَ أَنَّ المَوْلَدَ ظَاهِرَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا جُلُّ الثَّقَافَاتِ القَدِيمَةِ مِنْ خِلَالِ مَوْقِفِهَا المُتَهَيَّبِ مِنْهُ، وَتَتَّحِدُ فِي حُكْمِهَا عَلَى المَوْلَدِ عَادَةً إِبَّاهَ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الإِسْرَافِ اللُّغَوِيِّ وَالتَّرَفِ فِي القَوْلِ. لِذَلِكَ اتَّخَذَ أَصْحَابُ النِّزَعَةِ المَحَافِظَةُ عَلَى اللُّغَةِ مَوْقِفًا عِدَائِيًّا ضِدَّهُ، فَوَقَفُوا فِي مَسِيرَتِهِ. لَكِنْ هِيَ هَاتِ أَنْ يَقِفَ أَحَدٌ فِي وَجْهِ التَّطَوُّرِ، إِذْ هُوَ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ اللَّهِ فِي مَخْلُوقَاتِهِ. وَهِيَ هِيَ المَوْلَدُ يَدْخُلُ الأَلْسِنَةَ البَشَرِيَّةَ مِنْ بَابِهَا الوَاسِعِ وَيَتَّخِذُ لَهُ مَكَانًا لَانْفِاقًا بِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَرُدَّهُ وَيَصُدَّهُ، مُقَرَّرِينَ لَهُ جَمِيعًا بِفَضْلِ لَا يُنْكَرُ.

¹- Nazim Samadov, op. cit., p. 21. ترجمتي ويُنظر النصُّ الأصلي.

²- نسبة إلى اللِّسَانِيَّاءِ مَقَابِلِ *Linguistique*.

وفيما يأتي نتناول المولد في العصر الحديث وموقعه في النظام المفرداتي وما كتب حوله من كتابات متباينة.

إن الكلمة حين نشأتها الأولى يكون الزمن عاملاً حاسماً من عوامل مؤثرة فيها. فالجدة –برغم نسبتها– هي من السمات التي تُعرف بها الكلمة. وقد تطول الجدة وقد تقصر، وحينما يكون مآل هذه الكلمة الجديدة أن تدخل المعجم فإن ذلك يعني زوال سمة الجدة عنها.

وهذا الشعور بالجدة الذي يتراقق مع أي كلمة "جديدة" هو شعور فردي يختلف من شخص إلى آخر¹. كما أن الجدة التي يتصف بها المفهوم المراد تسميته لا يمكن التعرف عليها إلا بالاستناد إلى مرجع. فالجدة ليست مطلوبة في ذاتها بل في ما ترمز إليه: "من المعروف جيداً أن الجدة لا وجود لها في ذاتها، بل تُعرف مقارنةً بشيء آخر..."²

وتناولت كريستينا كُوبوفا Kristýna Kubová قضية المفردات مقدّمةً في ذلك وجهة نظر ياروسلاف بَبْرنيك Jaroslav Peprnik الذي وصف المفردات بأنها نظام له مركز وأطراف، وقال أن المركز يتضمن كلمات من نوع معين سميتها الأساسية الاستقرار، أما الأطراف فتضم كلمات أقل استقراراً وكذا الكلمات التي تجيء ارتجالاً ويقتضي استعمالها استعمالاً لمرة واحدة.

وأوردت كُوبوفا حديث بَبْرنيك عن النظام المفرداتي مُبرِّراً أنه مُكوّن من مركز وأطراف، فتناول مفهوم "المركز" شارحاً إياه: "النظام المفرداتي: يُقدّم بَبْرنيك وجهة نظره بخصوص النظام المفرداتي في كتابه (مُعجميَّاء الإنجليزية English Lexicology): "المفردات هي مجموعة من الظواهر المترابطة فيما بينها يُؤثر بعضها في بعض." (بَبْرنيك...) وللنظام المفرداتي مركز وأطراف. "يشغل المركز وحدات معجمية تتسم باستقرارها الأكبر وتكررها واستقلاليتها الكبيرة جداً عن الواقع الخارجي للغة المُتَّسِم بالتغيُّر. وفي المركز تنتشر الكلمات المفهومية والكلمات ذوات المعاني المعرّفة بدقة، مثل الأسماء بدلاً من الثعوت. والكلمات المُعَبِّرة أصالةً وبطبيعتها هي جزء من المركز، حيث يُشكّل العنصر التعبيري جزءاً تاماً من المعنى، مستقلاً عن السياق."³

¹- Jean-Claude Boulanger: **Neologica. Revue internationale de néologie**, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in: Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf>

²- Rosa Estopà: **Les composés populaires de la langue catalane: étude diachronique de la néologie**, Volume 54, numéro 3, septembre 2009, p. 553, «Il est bien connu que la nouveauté n'existe pas en elle-même, sinon par référence à autre chose;...», le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n3-meta3474/038314ar.pdf>

³- Kristýna Kubová: **Neologisms in English**, Bachelor's Diploma Thesis, Department of English and American Studies, Faculty of Arts, Masaryk University, 2009, p. 11, at link: https://is.muni.cz/th/n43qr/Bachelor_Thesis_Kubova_Neologisms_in_English.pdf ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

ثم أردف بشرح مفهوم "الأطراف" حيث يُوجد المولّد وهو موضع اهتمامنا: "أمّا الأطراف فتحتوي الكلمات التي تكون محدودةً في تكّرها (مثل: المصطلحات التّقنيّة المتخصّصة، لغة عاميّة Slang)، مَحْصُورَةٌ في إقليم وفي زمان، وهي ما نجدّه في "الألفاظ اللّهجيّة" Dialectisms و"الألفاظ الإقليميّة" Regionalisms، و"الألفاظ المَهْجُورَة" Archaisms والمولّدات Neologisms (التي تتضمّن كلمات اقْتَرَضَتْ حديثًا من لغات أخرى ولم يتمّ استيعابها بعد...¹)

أمّا أقصى الأطراف فيوجد فيها نوع من الألفاظ يُسمّى اللفظ المُناسِبِيّ: "في أقصى أطراف المولّدات يُوجد "لفظ المناسبة الحاليّة" Nonce formation، إنّه كلمة صِيغَتْ إِرْتِجَالًا للوفاء بحاجة فوريّة (أو قد تكون صادرة عن كاتبٍ أو صحفيٍّ مُتَبَاهٍ بِإِبْتِدَاعِيَّتِهِ) أو لاستخدامها لغرض المناسبة الحاليّة... وقد لا تَصِيرُ مُمَاسَّسَةً (مُعَوَّجَمَةً) أي: تصير مقبولةً باعتبارها مُفْرَدَةً معجميّة اصطلاحيّة (مُنْتَظَمَةً)."²

من خلال مفهوم النّظام المفرداتيّ يتبيّن أنّ هذا النّظام له مركز وأطراف. وفي الأطراف نجد المولّدات التي تُعَبِّرُ عن حالةٍ من عدم الاستقرار خلافًا لوكر النّظام المتّسم بالاستقرار. لذلك فإنّ انتقال المولّدات من الأطراف إلى وكر النّظام كفيّل بأنّ يضمن لهذه المولّدات الاستقرار وديمومة الاستعمال.

2. 1. 2. الأَوْلُمُولّد (e) Protologism

قبل أن يصير المولّد حقيقةً مولّدًا، يمرُّ بمراحل عديدة تجعله في موقف "المُنْتَظَر" لأنّ يَصُدُرَ حُكْمٍ من المجتمع الذي ظهر فيه يُصَيِّرُه مقبولًا. واستنادًا إلى ميخائيل أبستين Mikhail Epstein فإنّ المولّد يمرُّ بمرحلة أولى أطلق عليها لفظًا ابتكره أبستين هو (الأَوْلُمُولّد)، يُجْعَلُ لكلّ لفظ لم يظهر في وسائط التّواصل مثل: الصّحافة، وكذلك في أيّ كتاب: "الأَوْلُمُولّد: هو مصطلح ابتكره في بداية الألفيّة الثّانية ميخائيل أبستين وهو مُنْتَظَرٌ أدبيّ أمريكيّ للدلالة على كلمةٍ جديدةٍ لم تَلَقَ قبولًا واسعًا في اللّغة. ويصيرُ الأَوْلُمُولّد مُولّدًا حينما يظهر في الصّحافة المنشورة، وفي موقع شبّكيني³ أو في كتاب، مُسْتَقْبَلًا عن مُبْتَدِعِهِ."⁴

1- Kristýna Kubová, ibid., p. 11. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Kristýna Kubová, ibid., p. 11. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

³ - نسبةً إلى الشّبكينة (الإنترنت).

4- Everything.explained.today, at link: <http://everything.explained.today/Protologism/>, (Atteint le 23 Août 2019). ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ.

إنَّ "الأَوْلَمُولد" يُشكِّلُ طَوْرًا بَدِئِيًّا لِمَا سَيَصِيرُ عَلَيْهِ اللَّفْظُ الْجَدِيدُ. وَالذَّافِعُ إِلَيْهِ الْإِتْيَانُ بِهِ لِسَدِّ فَرَاغٍ فِي اللَّغَةِ "إِنَّ كَلِمَةً (أَوْلَمُولد) تَصِفُ طَوْرًا وَاحِدًا مِنْ تَطَوُّرِ الْمَوْلَدَاتِ، حَيْثُ يَتِمُّ فِيهِ اقْتِرَاحُ كَلِمَةٍ، جَدِيدَةٍ بِالْكَامِلِ، أَوْ غَيْرِ مَقْرُورَةٍ خَارِجَ مَجْمُوعَةٍ مَحْدُودَةٍ جَدًّا مِنَ النَّاسِ. إِنَّ الْأَوْلَمُولدَ يُبْتَدَعُ لِسَدِّ فَرَاغٍ فِي اللَّغَةِ، مَرْجُوًّا لَهُ أَنْ يَصِيرَ كَلِمَةً مَقْبُولَةً."¹

وحسب رأي أبستين فإنَّ فعل "اقترح لفظ جديد" يُدعى "أَوْلَمُولد" يصير بعد استعماله تدريجيًّا جزءًا من صلب اللغة. غير أنَّه لا توجد قاعدة ثابتة تُحدِّد متى يصير "الأَوْلَمُولد" مَوْلَدًا مستقرًّا.²

هذه هي المرحلة الأولى التي يمرُّ بها اللفظ الجديد المولَّد الذي أسماه أبستين "أَوْلَمُولد" لكون معيئه سمته التَّعَجُّلُ سَدًّا لنقص حاصلٍ في تسمية مفهوم جديد أو مبتكر أو مخترع، على أمل أن يستقرَّ هذا اللفظ الجديد وينضمَّ إلى أمثاله في صرح المعجم.

2. 2. 2. الكَلِمَةُ الْمُنَاسِبِيَّةُ Occasionalisme

كما يدلُّ اسمها عليها، فإنَّ هذا النوع من الكلمات يصحبُ نشأتها وقوع حالةٍ ضرورةٍ تستدعي ابتداء كلمة تحلُّ مشكلةً تواصليةً حيث أنَّ "... الكَلِمَةُ الْمُنَاسِبِيَّةُ هِيَ مَعْجَمَةٌ³ (لِكْسِيمِ Lexeme) ابْتُدِعَتْ لِمُنَاسِبَةٍ وَاحِدَةٍ لِحَلِّ مُشْكَلَةٍ تَوَاصِلِيَّةٍ أَنْيَّةً.

بعضُ هذه الكلمات الْمُنَاسِبِيَّةِ⁴ قد تكتسب معنًى ثابتًا مُسْتَنْتَجًا مِنَ السِّيَاقِ وَالاسْتِخْدَامِ، وَمِنْ الْمُمْكِنِ أَنْ تَصِيرَ جُزْءًا قَارًّا مِنَ اللَّغَةِ، وَعِنْدَ بُلُوغِهَا هَذَا الْحَدِّ لَا تَصِيرُ الْكَلِمَاتُ الْمُنَاسِبِيَّةُ كَذَلِكَ⁵...⁶

إنَّ مصير هذا النوع من الكلمات غير ثابت. فقد تصير جزءًا من اللغة، كما أنَّها قد تزول بزوال الدواعي التي استدعت ظهورها.

فالظُّهُورُ الْمُنَاسِبِيُّ لِلْكَلِمَةِ، مِنْ جَانِبٍ صَحِيحٌ أَنَّهُ يَحُلُّ الْمَشْكَلَةَ الْقَائِمَةَ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَضْمَنُ لِهَذَا الْمَوْلُودِ الْجَدِيدِ أَنْ يُضْمَّ إِلَى أَمْثَالِهِ، بَلْ يَظَلُّ ذَلِكَ مَتْرُوكٌ لِمَتَكَلِّمِي الْمَجْمُوعَةِ اللَّغَوِيَّةِ أَنْ يَعْتَمِدُوهُ. وَمِنْ الْآخِرِ يُشْكَلُ ظُهُورُهُ دَلِيلٌ عَلَى مَقْدَرَةِ اللَّغَةِ الذَّاتِيَّةِ فِي إِيقَاعِ التَّغْيِيرِ اللَّازِمِ لِكِي لَا تَضْمُرُ: "تُعَدُّ الْمَوْلَدَاتُ ظَاهِرَةً لَافْتَةً لِلْاهْتِمَامِ،

¹- Everything.explained.today., op. cit. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الْأَصْلِيَّ

²- Everything.explained.today., ibid. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الْأَصْلِيَّ

³- لمزيد تفصيل البحث الآتي ذكره يُقدِّم معالجةً لمفهوم الكلمة وما يرتبط بها من مفاهيم: الكَلِمَةُ وَالْمَصْرَفُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ يُونُسَ عَلِيٍّ (أستاذ اللسانيات المشارك بجامعة الشارقة)، مجلَّةُ الدِّراساتِ اللَّغَوِيَّةِ، المجلد العاشر، العدد الثاني، ربيع الآخر، جمادى الآخرة 1429هـ- مايو، يوليو 2008م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، ص. 117 - 156.

⁴- ويبدو أن مصطلح Nonce word (الكَلِمَةُ الْمُنَاسِبِيَّةُ) من ابتداء جايمس موراي James Murray المُخَرِّجِ (...) لقاموس أكسفورد الإنجليزي، عن موقع: (<http://everything.explained.today/Protologism/>، Everything.explained.today)

⁵- أيُّ تَزُولُ عَنْهَا هَذِهِ التَّسْمِيَةُ.

⁶- Everything.explained.today., op. cit. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الْأَصْلِيَّ

ففي ظهورها برهنة على قدرة اللغة على القيام بالتغيير وتعزيزه، وقدرتها على تثبيت التسلسل السلبي من اللغات والثقافات الأخرى. وهناك العديد من الكتاب، منهم [ديفيد] كريستال، يصفون المولدات باعتبارها كلمات "المناسبة الحالية" من ضمن العديد من المولدات المبتدعة، المؤامة والمثورة، التي يعيش منها القليل. إن الكلمة المناسبة هي شكل لسانيًا¹ يبتكره المتكلم بوعي أو من دون قصد في مناسبة واحدة [...] إن التشكلات اللفظية المناسبة التي اعتمدها المجموعة اللغوية بين حين وآخر، لا تصير في هذه الحالة يحكم التعريف، كلمات مناسبة بل تصير مولدات ...².

في هذا الطور تكون تسمية الكلمة مرتبطة بالمناسبة التي دفعت إلى نشأتها وما يميزها هو ارتباطها بمناسبة محددة، فإن زالت هذه الأخيرة زالت معها اللفظة المعبرة عنها، وفي أحيان قليلة تزول المناسبة ويظل اللفظ قائمًا مستخدمًا.

2. 2. 3. الكلمة أحادية الورد Harapax

الكلمة أحادية الورد كما يدل اسمها عليها لا تجيء إلا مرة واحدة، وهذا الظهور غير المتكرر لا يكفل لها أن تعتمد. وقليلة هي الحالات التي تنجو فيها كلمة أحادية الورد من التناسي المميت، فتبعث من جديد إلى حياة جديدة ليس على لسان مبتدعها، بل على لسان شخص آخر يكون صاحب خطوة وشهرة، وقد تكون هذه الخطوة وهذه الشهرة سببًا وجيهاً لبعث الحياة في مثل هذه الكلمات أحادية الورد، ومن أبرز الأمثلة في اللغة الفرنسية لفظ: Abracadabrantique لصاحبها آرثور ريمبو Arthur Rimbaud "إن مصطلح كلمة أحادية الورد" هو مولد ابتكره الإنجليزي جون تراب John Trapp في العام 1654 ورَدَ في (شروح على العهدين القديم والجديد Annotations upon the Old and New Testament) إبتدع من اليونانية القديمة ἄπαξ ويعني "مرة واحدة" و λεγόμενον ويعني "كلام قيل". وعليه فإن الكلمة أحادية الورد تُشير، في اللسانيات Linguistique وفي المعجميات Lexicographie، إلى ليممة Lemme (أو شكل من هذا اليممة) التي يُشهد بوجودها في مصدر واحد فقط، إما في متن، وإما في حالة لغة، أو صودفت نادرًا حتى تُعدّ دليلًا مقبولًا على وجود الكلمة وعلى حيوتها في لغة معينة. في القرن العشرين، نجد تعريفًا مماثلًا لدى كومف، موضحًا أن المصطلح ἄπαξ λεγόμενον استخدمه لأول مرة في خلال الفترة الألكسندريية المعجمياتي Le lexicographe أريستارك Aristarque لتسمية مصطلحات "يُقال أو احتسب\ت مرة واحدة فقط"، وكذلك لتعبير عن "كلمات مُفردة"، "كلمات غريبة"، "كلمات مُستعربة" و "مواد سرديّة غير متكررة". علاوة على ذلك يعتمد كومف Kumpf على ماروزو Marouzeau لإعداد تعريفه

¹ - نسبة إلى اللسانيات مقابل Linguistique.

² - *Khurshid Ahmad* (Department of Computing, University of Surrey Guildford, Surrey, United Kingdom): **Neologisms, Nonces and Word Formation**, In (Eds.) U. Heid, S. Evert, E. Lehmann & C. Rohrer. The 9th EURALEX Int. Congress. (8-12 August 2000, Munich.). Vol II. Munich: Universitat Stuttgart. p. 1. ترجمتي ويُنظر النص الأصلي

الآتي: ظُرفٌ يوناني يُستخدَم استخدام الاسم من خلال اختصار الشَّكل التَّام hapax legomenon للتَّعبير عن كلمة، أو شكل، أو هو استخدامٌ سُجِّلَ منه مثالٌ واحدٌ. " من جهةٍ أُخرى، فإنَّ التَّسمية hapax legomenon أو hapax eiremenon مفضَّلةٌ في إيطاليا وألمانيا وفي العالم الأنجلو-سكسوني. أمَّا المُختَصِّرةُ¹ Hapax فقد اِخْتَصَّتْ بها فرنسا دون سواها. وهذا المصطلح موجود في فرنسا منذ العام 1919 (apax)، ثمَّ شاع في شكله المعروف حاضراً (hapax) منذ العام 1922.²

كذلك نجد توضيحاً آخر بشأن الكلمة أحادية الوُرد تُقدِّمه ألكسندرا كوزاك Alexandra KOZAK، تشترك في كونها مولدًا غير أنَّها تختلف من حيث الوُرد، إذ تَرِدُ مرَّةً واحدةً في مرجع من المراجع: "وعليه فإنَّ الكلمة أحادية الوُرد هي مُولَّدٌ ليس له عَقِبٌ في اللُّغة الأدبيَّة لمعاصريه أو لكتَّابٍ لآحيين. وقد يكون المُعْجَمَاتِيَّيُون³ Lexicographes خَصُّوه بتعليقات أو ذَكَرَهُ مؤلِّفون آخرون بمرجعيَّة واضحة تُبيِّن مصدره، لكنَّه لم يتمَّ أبدًا استعماله مجدِّدًا في الأدب أو في مجالٍ آخر."⁴

إذن فالكلمة أحادية الوُرد هي الأخرى تَرِدُ مرَّةً واحدةً في متنٍ من المتون ثمَّ تختفي، وبالتالي فوُردُها مرَّةً واحدة لا يكفل لها أن تظلَّ في الاستعمال إلَّا إذا وَجَدَتْ مَنْ يُعيد بعثها من جديد فيكون إحياءها بتأثير من شهرة هذه الشَّخصيَّة وحُظوتها التي عاودت استعمالها.

2. 2. 4. المُولَّد الأدبيّ Néologisme littéraire

المُولَّد الأدبيّ هو ابتداعٌ لفظيٌّ يتمُّ في نصوص أدبيَّة خلاف النصوص العامَّة والمتخصِّصة. وهو في الغالب يكون بادرةً من الكاتب حين يُريد التَّعبير عن مفهوم يدور في خاطره ولا يجد له في المخزون المعجميَّ الشَّائع ما يُعبِّر به، فيلجأ إلى ابتكار هذا المُولَّد، وقد يكون مآل هذا اللَّفظ الجديد أن يُديمه الاستعمال أم يتنساه النَّاس بعد أوَّل استعمالٍ له "فالمُولَّد الأدبيّ باعتبار طبيعته الإيحائيَّة، له علاقة بأسلوب المؤلِّف، ذلك لأنَّه مُنتَجٌ فرديٌّ يظهر في ظروف معيَّنة، وبالتالي بالنَّصِّ الذي وقع عليه الاختيار،..."⁵

¹- Abréviation.

²- Alexandra KOZAK: Dictionnaire des hapax dans la poésie archaïque, d'Homère à Eschyle, Discipline: Mondes anciens, Thèse de Doctorat, Ecole doctorale, Université Lumière Lyon 2, soutenue le 07 Avril 2018, p. II – III, le lien: https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-02082531v2/file/these_internet_kozak_a_vol2_annexe.pdf ترجمتي ويُنظر النَّصِّ الأصليّ

³- نسبة إلى المُعْجَمَاتِيَّاء مقابل Lexicographie.

⁴- Alexandra KOZAK, op. cit., p. III, « Un hapax est donc un néologisme qui n'a pas trouvé de postérité dans la langue littéraire de ses contemporains ou d'écrivains ultérieurs. Il a pu être commenté par des lexicographes ou cités par d'autres auteurs avec une référence explicite à sa source, mais il n'a jamais été employé à nouveau en littérature ou ailleurs. » ترجمتي ويُنظر النَّصِّ الأصليّ

⁵- جان فرانسوا سابليول وجان بريفو: المُولَّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 39.

وهو يختلف عن المُولَّد العلمي والتَّقْنِيّ في أنّ استخدامه وانتشاره أوسع، وبالتالي فالحاجة إليه أكبر من المُولَّد الأدبيّ: "يظلُّ المُولَّد الأدبيّ في الكثير الغالب خارج المعاجم إذ يُكْتَفَى بوجوده دون أيّ تغيير في الأعمال التي شهدت مولده أوّل مرّة.

أمّا المُولَّد العلمي والتَّقْنِيّ فإنّه على العكس من ذلك، يقوم بالشّهادة على عالم متغيّر يُمَثَّل بالنسبة إلينا إطارًا على مدى الحياة.¹

وقد يُوجَد مُولَّد أدبيّ تُكْتَبُ له حياة مرّة ثانية بعد أن وَهَبَهُ مبتكره حياةً أولى هو *abracadabrantique*، وصار هذا المُولَّد شهيرًا شهرة صاحبه الأوّل: آرْتور ريمبو Arthur Rimbaud وشهرة مُتَبَنِيهِ الثّاني: وهو الرّئيس الفرنسيّ الرّاحل جاك شيراك Jacques Chirac: "انطلاقًا من معانيّة مفادها أنّ التّفانّات الجديدة تُضاعف ابتداء الكلمات، المكتوبة غالبًا بالإنجليزية، وهناك العديد من الصّفائيين² وكذا اللّجان الوزارية الذين يُعلنون حربًا على المُفْتَرَضَات. ويتمُّ إرسال التّوصيات عامّةً إلى الجريدة الرّسميّة سواء وافقت عليها الأكاديمية أم لم تُوافق. يلاحظ أنّ اللّسانيّين³ Linguistes أوّلوا القليل من الاهتمام للمولّدات الموجودة في المُتون الأدبيّة، مفضّلين مُتون الصّحافة أو المُتون المتخصّصة. كذلك وجب القول أنّ الكُتّاب يَقلُّ اهتمامهم بـ التّوليدُ لُغِيَاء Néologie، برغم أنّ العُرف السّائد يُقرُّ لهم قَبْلًا "حقّ التّولّد" «Droit de néologiser». ويُدكّرنا سابليرول في وقته بِآرْتور ريمبو وبمُولّدِهِ الشّهير *abracadabrantique*.⁴

وعليه، فإنّ المُولَّد الأدبيّ يَتَسَمُّ بِسِمَةِ ذاتيّة يصدر عن أديب يشعر لحظة إبداعه الفنيّ أنّ المخزون المعجميّ الذي بحوزته أو بحوزة المجموعة اللّغويّة المنتمي إليها غير وافٍ بالغرض، فيبادر إلى صكّ مفردة جديدة تُعبّر عن الرّغبة لديه في التّعبير عن مفهوم جديد يريد أن يبيّنه في إبداعه.

2. 2. 5. الفرق بين المُولَّد والكلمة أحاديّة الورد والمُولَّد الأدبيّ

فيما يأتي نُورد الفرق بين المُولَّد والكلمة أحاديّة الورد حتّى يتّضح أمر المصطلحات التي تتوارَد حين دكرنا المُولَّد، منها الكلمة أحاديّة الورد وكذا المُولَّد الأدبيّ وغيرها، وهذا ما وضّحته ألكسندرا كوزاك Alexandra KOZAK: "يتعيّن الحرّص على عدم الخلط بين (الكلمة أحاديّة الورد) و(المُولَّد) لأنّه برغم ما يبدو من تقارب بين المفهومين، إلّا أنّهما يختلفان في الواقع بشكلٍ هامّ جدًّا. وفي عملنا [والكلام لـ ألكسندرا كوزاك] هذا نهتمّ بالابتداء المعجميّ الأدبيّ" مثلما أشرنا إلى ذلك سابقًا، استنادًا إلى التعريف الذي قدّمه م. ريفاتير M. Riffaterre:

¹ - المرجع نفسه، جان فرانسوا سابليرول وجان بريفو، ص. 64.

² - الصّفائيون هم: القائِلون بالصّفاء اللّغويّ.

³ - نسبة إلى اللّسانيّاء مقابل Linguistique.

⁴ - *Alexandra MARTI: Universalité méconnue des néologismes dans la langue française*, in: Cédille (revista de estudios franceses), n° 15, abril de 2019, Notas de lectura, p. 662, le lien:

<https://cedille.webs.ull.es/15/31marti.pdf> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

"المولّد الأدبيّ يختلف بشكلٍ عميق عن المولّد في اللّغة. فهذا الأخير يُصطَنع للتعبير عن مدلول جديد؛ إذن يتوقّف استعماله على علاقة قائمة بين كلمات وأشياء، بإيجاز فإنّ هذه عوامل غير لغويّة؛ وقبل هذا فهو يحمل معنى وليس مُدرَكًا بأنّه شكل شاذّ."¹

ويبرزُ هنا الفارق بوضوح في أنّ للمولّد وظيفة دلاليّة يؤدّيها تختلف أساسًا عن ما ينشأ لأجله المولّد الأدبيّ الذي يُعدُّ انحرافًا عن الاستعمال المعياريّ للغة المرجعيّة: "أمّا المولّد الأدبيّ في المقابل فهو مُدرَكٌ باعتباره إنحرافًا يُستعمل بسبب هذا الانحراف وأحيانًا دون مراعاة معناه. وهو يلفت الانتباه لأنّه مُدرَكٌ في تعارض مع السّياق الوارد فيه، كما أنّ استعماله وكذا أثره متوقّفان على العلاقات المتواجدة تمامًا داخل اللّغة. وسواء تعلق الأمر بكلمة جديدة، أو بمعنى جديد، أو بتحويل من صنف نحويّ، فإنّ [المولّد الأدبيّ] يُزيك الآليّة الإدراكيّة لدى القارئ ويُجبره على الوعي بشكل الرّسالة التي يفكّها، هذا الوعي هو ما يَحْتَصُّ به التّواصل الأدبيّ. وبحسب شكله المتفرّد، يُؤدّي المولّد بشكل مثاليّ شرطًا أساسيًا للأدبيّة."²

يُتضح ممّا سلف أنّ ثمة فرقًا بين هذه المفاهيم الثلاثة، إذ صار واضحًا أنّ المولّد لفظ تستنجد به اللّغة أو متكلّمها للوفاء بحاجة آنية متواصلة هدفها إطلاق تسمية على جديدٍ برز في الاستعمال سواء في الكتابة أم في الخطاب. أمّا الكلمة أحادية الوجود والمولّد الأدبيّ فمميّزته الطّرفيّة أيّ المناسبة أيّ ارتباطه بحدث مؤقّت تزوّل بزواله، أمّا المولّد الأدبيّ فهو انزياح من مبدعه للتعبير عن جديدٍ يختلف لكونه يرى أنّ المتوافر من المخزون المفرداتيّ قاصرٌ قصورًا بيّنًا عن الوفاء بما يشعر به. واللّجوء إلى ابتداع لفظٍ مولّد الغرض منه أن يُعبّر به عن مستجدّ على نحوٍ دائمٍ ومستمرّ.

2. 2. 6. المولّد الشّفهيّ³ Néologisme oral

إنّ المولّد الشّفهيّ مولّد يمتاز بـ **عابريّته**⁴ لأنّه يأتي في ظرف يُصدّره المتكلّم للتعبير عن حاجة آنية تزول بزوال السّياق الشّفهيّ الذي احتضنه. و**عابريّته** هذه مردّها وُزود اللفظ في الكلام خصوصًا إنّ لم يكن مكتوبًا، وقبل هذا لم يكن مُسجّلًا. والنزعة السائدة هي إيلاء الاهتمام للأثر المكتوب أو المسجّل: "في **المُعجماتيّاء** Lexicographie، نستخدم عمومًا مُثونًا صحفّيّة مشكّلة في جزء كبيرٍ منها من جرائد يوميّة واسعة الانتشار، وكذلك من بضع جرائد أسبوعيّة ومجلاّت. وتُدْرَس كذلك مُثونٌ أدبيّة وشفويّة لكن بشكلٍ أقلّ..."⁵

1- Alexandra MARTI, op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Alexandra KOZAK, op. cit., p. III – IV. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3- الأنطولوجيا العربيّة + 150 معجم: محرّك بحث معجميّ <https://ontology.birzeit.edu/term/%D8%B4%D9%81%D9%87%D9%8A>

4- سُرعة زوّاله.

5- **Annie PAQUIN: Etude de la néologie dans la terminologie du terrorisme avant et après septembre 2001: une approche lexicométrique**, Département de linguistique et de

وتذكر آني باكين Annie PAQUIN أن المولّدات الشفويّة تستلزم مُتوتًا خاصّة: "إنّ دراسة المولّدات الشفويّة تتطلّب أيضًا مُتوتًا خاصّة. لهذا تقوم كابري... بجمع حصص إذاعيّة من التّوع الوثائقيّ، وتضمّن إليها التّقاشات التي يتدخّل فيها ارتجالًا متكلّمون من أوساط متعدّدة."¹

مما سبق يتبيّن أنّ المفردة في مسارها منذ النّشأة إلى تّعجيمها، تمرّ بمراحل عديدة، نُجملها في ما يأتي:

- مرحلة الأُولمُولّد حسب ميخائيل أبستين Mikhail Epstein.
- مرحلة الكلمة المناسبة.
- مرحلة المولّد-المُرشّح الذي قد يكون أُولمُولّد، أم كلمة مناسبة، أم مولّدًا أدبيًا، أم مولّدًا شفويًا.
- مرحلة المولّد، حيث يصير معتمدًا في المراجع المعجميّة والقاموسيّة، وذلك بعد أن تتوافر فيه شروط وضعها المتخصّصون من اللّسانيّين² Linguistes والمُعجماتيّين³ Lexicographes.

المبحث الثالث: المولّد والمولّد المُصطلحيّ

هناك عديد من التّعريف التي تخصّ المولّد بحسب الرّؤية التي اعتمدها أولئك الذين تناولوه بالبحث والتّعريف - سواء كانوا أفرادًا أم هيئات - في النّظر إلى المولّد. ولهذا صدرت هذه التّعريفات، على اختلاف مشارب أصحابها، وفيها تباين.

2. 3. 1. تعريف المولّد Néologisme

لقد تجمّع لدينا العديد من التّعريفات نبدأ بموقع Sensagent الذي أمدنا بترجمة لمصطلح Néologisme ما يأتي: "تُحدِثاتٌ لُغويّةٌ تُعَبِّرُ جَدِيدًا مُسْتَحْدَثًا."⁴

أمّا تعريف ياروسلاف بَبْرنيك Jaroslav Peprnik فيصف فيه المولّد بأنّه مُكوّنٌ من مكوّنات النّظام المُفرداتيّ ويصف مكان تموقعه داخل هذا النّظام، شارحًا كميّة انتقاله من أطراف النّظام المفرداتيّ، وهو مكان وجود المولّد، إلى المركز داخل هذا النّظام: "المولّد هو كلمة جديدة أو معنى كلمة جديدة... إنه قد يتأتّى من أيّ صنفٍ

traduction, Faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, Canada, Décembre 2006, p. 24, le lien: <http://olst.ling.umontreal.ca/pdf/PaquinMA2007.pdf> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

¹- Annie PAQUIN, ibid., p. 24. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

²- نسبة إلى اللّسانيّاء مقابل Linguistique.

³- نسبة إلى المُعجماتيّاء مقابل Lexicographie.

⁴- <http://traduction.sensagent.com/NEOLOGISME/fr-ar/>

من أصناف صوغ الكلمات. "وبالاستخدام المُتكرّر وبمرور الزّمن تصير [المولّدات] شَهيرةً وتندرج في الاستخدام اليوميّ (فتنتقلُ من الأطراف إلى مركز النّظام اللّغويّ)..."¹

وفي تقديمهما للعدد 183 من مجلّة Langages أورد صالح ماجري Salah Mejri وحيان-فرانسوا سابليزول Jean-François Sablayrolles العديد من التعاريف التي تخصّ المولّد، غير أنّ ما لفت انتباههما هو تعريف فابريس إسحاق Fabrice Issac إذ حاول فيه صاحبه أن يصوغه صياغةً تجعل منه تعريفًا جامعيًا مانعًا للمولّد مستفيدًا من التعريفات المتداولة: "يُنصّفُ إلى هذه الإسهامات [تعريفات المولّد] ذات طبيعة منهجيّة² Méthologique ووصفيّة، تعريفان ل: فابريس إسحاق Fabrice Issac وإمانويل كارتييه Emmanuel Cartier اللذين يَنْصَبان على المعالجة الآليّة للمولّدات. إنّ المعلّوميّات Informatique أداة تمنح اللّسانيّات Linguiste العديد من التسهيلات مثل تشكيل مُتونٍ كبرى وبناء قواميس، تَسْتَلْزِمُ متطلّباتٍ منهجيّةٍ Méthodologique جديدة مثل توضيح مجموع المُتصوِّرات المستخدمة في المجال التّوليدُليّ Néologique للحصول على نتائج فعّالة. الأمر الذي جعل فابريس إسحاق يُعيدُ النّظر في التعاريف الشائعة للمولّدات وإحلال تعريف أحاديّ المعنى: من وجهة النّظر هذه فإنّه يُعدُّ مولّدًا (كلّ ظاهرة معجميّة ما كانت موجودة من قبل [...] في زمنٍ محدّدٍ (ز) وصارت موجودة في لحظة (ز + 1))."³

إنّ صاحب هذا التعريف جعل اللفظ المولّد مرتبطًا بعامل زمنيّ، إذ يحكم على ظاهرة معجميّة ما أنّها مولّد لكونها قبل الزّمن الذي حدّده ما كانت موجودة. لكن إذا دقّقنا في الأمر وجدنا أنّ العامل الزّمنيّ وحده لا يكفي للحكم على جدّة هذه الظاهرة المعجميّة، لأنّ ذلك يتطلّب تنقيبًا وافيًا في المتون موضع البحث. فقد يكون هذا المولّد موجودًا في متنٍ من المتون غير أنّ الوصول إليه تعدّر.

وتشرح إيزبيل ديسميه Isabel Desmet العلاقة الوثيقة بين التّوليدُليّ Néologie ولغات التّخصّص. لأنّ كلّ جديدٍ في الأشياء يتطلّب جديدًا في التّسميات التي تنصبُّ على مفاهيم جديدة هي الأخرى وهي الدّافع إلى التّسمية: "في تقاليد الدّراسات التّوليدُليّة Etudes néologiques تُعتبر المولّدات التي تَسْتَقِرُّ

¹- Kristýna Kubová: Neologisms in English, Bachelor's Diploma Thesis, Department of English and American Studies, Faculty of Arts, Masaryk University, 2009, p. 11, at link: https://is.muni.cz/th/n43qr/Bachelor_Thesis_Kubova_Neologisms_in_English.pdf ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

²- نسبة إلى المنهجية مقابل Méthodologie.

³- Salah Mejri et Jean-François Sablayrolles: Présentation: Néologie, nouveaux modèles théoriques et NTIC, Langages 2011/3 (n° 183), p. p. 3 – 9, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2011-3-page-3.htm> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

في اللغات حيث يكون منطلقها عادةً خطابات العلوم والتقنيات، بسبب أنها تُبتدع لِسَدِّ حاجات تسمية المُتصوِّرات والمنتجات الجديدة.

لذلك فالعلاقات الموجودة بين التوليدُليغيا Néologie ولغات التخصُّص هي علاقات وثيقة جدًّا، لأنَّ المُستحدثات المعجمية تُنبئُ مُرافقةً المنتجات الجديدة، وكذا ما يَجِدُ من متصوِّرات علمية وتقنية وتقانية. لهذا السَّبب، ابتدع رونودو في العام 1984 مصطلح "مُولَّد مُصْطَلِحِي" Néonyme للتعبير عن الوحدة المعجمية المتخصصة لتمييزها عن المُولَّد في اللُّغة العامَّة.¹

وهذا تعريف آخر للباحث سَرغايي سوسِفِتَش² Sergejs Usevičs استعرض في بحثه عدَّة تعاريف للمولَّد: "لقد حُصِّت المولَّدات بِجَمْعٍ من التَّعاريف المختلفة. ففي المعاجم يُعرَّف المولَّد عمومًا بأنَّه 'كلمة جديدة أو معنى جديدًا لكلمة موجودة.' وحتى نكون أكثر تحديدًا، يُعرَّف بِيَتْرُ نِيومَارِك Peter Newmark المولَّدات باعتبارها 'وحدات معجمية مُستحدثة حديثًا أو وحدات موجودة من قَبْل اكتسبت معنى جديدًا.' . . . وفقًا لقاموس أكسفورد للإنجليزية (2003 : 1179) فإنَّ المولَّد هو 'كلمة أو عبارة صِيغت حديثًا قد تكون في طور الاندراج في الاستخدام العام، لكنَّها لم يتمَّ قبولها بعدُ في اللُّغة السَّائدة. وتُعزى المولَّدات أحيانًا وبشكلٍ مباشرٍ إلى وضعٍ خصوصي قد تكون له صلةٌ بشخصٍ، أو بنشريَّة، أو بفترة زمنية، أو بِحدَث. كما أنَّ مصطلح (مولَّد) ليس مستخدمًا فحسب في اللِّسانيات Linguistique، فقد نجده أيضًا في علومٍ أخرى.

وحين ما نتطرق لبعض الحُقُول العلميَّة على وجه الخصوص، نجد أنَّ جميعها تعكس جوهر مفهوم المولَّد، أيُّ أنَّ "المولَّدات تُعبِّر عن شيءٍ جديد."³

ثمَّ باستناده إلى التَّعاريف المذكورة سالفًا يقترحُ سَرغايي سوسِفِتَش تعريفًا ابتدعه زاعِمًا أنَّ تعريفه جَمَعَ من كلِّ تعريفٍ ذَكَرَه بِحِظِّ، فجاء تعريفه كالاتي: "ومن الممكن إبداع تعريف جديد باستعمال التَّعاريف المذكورة أعلاه. وقد يكون التَّعريف كالاتي: المولَّد كلمةٌ، مصطلح، أو جُملةٌ ابتدعتُ مؤخرًا (أو صِيغت) لتَنطَبِقَ

¹- *Isabel Desmet: Evolutions théoriques et méthodologiques dans la recherche en néologie scientifique et technique*, Colloque International – La Néologie scientifique et technique: Bilan et perspectives, Académie de Roumanie, Rome, 28 novembre 2003, le lien: <http://unilat.org/Library/Handlers/File.ashx?id=ba70a29b-5ee7-4a1d-b5ab-45fa5b3e48cb> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

²- استندتُ في نُطق اسم هذا الباحث بِشَطْرِيه إلى موقع Google Traduction على الرِّابطة: <https://translate.google.com/?hl=fr&sl=auto&tl=fr&text=Sergejs%20Usevi%C4%8Ds&op=translate>

³- *Sergejs Usevičs: NEOLOGISMS IN BRITISH NEWSPAPERS*, Daugavpils University, Latvia, p. 1, at link: https://dukonference.lv/files/proceedings_of_conf/53konf/valodnieciba_literaturzinatne/Usevics.pdf, atteint le 21 Août 2019. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

على مُتصَوِّراتٍ جديدة، وللتأليف بين متصوِّراتٍ موجودة من قَبْل، أو لإضفاءِ جِدَّةٍ¹ على مصطلح قديم. إنَّ المولِّدات مفيدة خصوصاً في تسمية الابتكارات، والظواهر الجديدة، أو الأفكار القديمة التي اتَّخذت سياقاً ثقافياً جديداً.²

ويُقَدِّم الباحث إيفانُ دَارُول-هَاريس³ Ivan DARRAULT-HARRIS تعريفاً فيه اختلاف عن ما أورده من تعريفات سابقة تشمل جانباً تاريخياً لهذا المفهوم وهو الفقرة الثانية من التعريف التي كانت تنظر إلى المولِّد بوصفه تعبيراً عن خللٍ ذهنيٍّ يُفضي إلى التَّلَقُّظِ بألفاظ غير مفهومة: "إنَّ معاجم اللُّغة، التي نُظِّمَتْ مادَّتها المعجمية وفق نزعةٍ تقليديةٍ تعتمد على إيراد الكلمات في قائمة مُفْرَدَاتِيَّةٍ تُقدِّم تعريفاً مزدوجاً ولافتاً ينحصر في تناول العَجْمَةِ⁴ (الليكسيم) Lexème وعَدِّ:

1- كلُّ كلمة ائْتَدَعَتْ حديثاً، أو اقْتُرِضت منذ مدَّة من لغةٍ أخرى، أو كلُّ معنَى acception جديد جعل بإزاء كلمة أو عبارة موجودة من قبل في صلب اللُّغة.

2- كلُّ كلمة ائْتَدَعَهَا مريضٌ عقليٌّ من خلال تصحيف أو تحريف في الفونيمات، أو استبدالٍ لها substitution، (فالمولِّدات تُفيد بوجود تشخيص دُهَانِيٍّ⁵ أو حُبْسَةِ حِسِّيَّة Aphasie sensorielle)."

وفي ضوء ما سلف يتبيَّن بجلاء صعوبة إعداد تعريف شاملٍ ووافٍ للمولِّد، بسبب اختلاف زاوية النَّظَر إليه، ولأنَّه من المفاهيم التي تستعصي على التَّحَكُّم فيها لتضمَّن المولِّد لعوامل تُؤثِّر فيه يصعب البتُّ فيها، منها ما له علاقة بالمولِّد ذاته من حيث تعدُّد أنواعه التي يُصنَّف ضمنها، ومنها ما له صلة بالمتكلِّم المولِّد الذي يختلف من حيث السِّتِّ والجنس والثَّقافة،...، ومنها ما له ارتباط بمظانِّ وجوده، ومنها ما يُعدُّ من آثار عوامل ذات أبعاد نفسيَّة واجتماعيَّة (على سبيل المثال فالجِدَّة والشُّعور بها أمرٌ يختلف من شخص إلى آخر، وتحديد مدَّتها أمرٌ غير ميسور) وتاريخيَّة، فالأزمات

1- تَعْصِير: جَعْلُهُ عَصْرِيًّا.

2- Sergejs Usevičs, ibid., p. 1. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

3- Ivan DARRAULT-HARRIS: Du néologisme comme accélérateur de la diachronie, Université de Limoges, CERES, Belgique, p. 1. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

4- من اقتراح محمَّد محمَّد يونس عليّ في بحثه: الكلمة والمصروف في العربيَّة، مجلَّة الدِّراسات اللُّغويَّة، المجلَّد العاشر، العدد الثاني، ربيع الآخر، جمادى الآخرة 1429هـ- مايو، يوليو 2008م، مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميَّة، الرِّياض، السُّعوديَّة، ص. 117 - 156.

5- نسبةً إلى الدُّهَان Psychose، و"الدُّهَانُ حالة مَرَضِيَّة تُؤثِّر على عقل الشَّخص وتُشوِّه طريقة تفكيره وفهمه للعالم من حوله. ويفقد المُصابُ اتِّصاله بالواقع، ولا يُدرك أنَّ أفكاره وتصوُّراته غير حقيقيَّة، ممَّا قد يُشعره بالخوف أو الضَّيق. ويعجز المصابون بالدُّهَان عن الاضطلاع بمسؤولياتهم المعتادة المتعلِّقة بالأسرة أو العمل أو المدرسة أو الأنشطة الاجتماعيَّة.

ونادراً ما يتَّسم مَرَضَى الدُّهَان بالعنف والغدوان. ومن الأرجح أن يقعوا ضحايا للعنف وانتهاكات حقوق الإنسان." من نشرتيَّة (الدُّهَان والفُصام)، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، منظرَّة الصِّحَّة العالميَّة، 2020، ص. 2، على الرَّابطة:

ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ <https://applications.emro.who.int/docs/WHOEMNH223A-ara.pdf>

والأمراض والتعثيرات، والأحداث بشكلٍ عامٍ الحاصلة في المجموعة اللغوية وأفرادها تُؤثر في فعل التوليد. ويظلّ البحث عن تعريفٍ جامعٍ للمولّد قائمًا.

2. 3. 2. ضوابط المولّدات

تورد الباحثة زينة سي بشير آراءً لعديد من الباحثين كتبوا في المولّد وما ينضبطُ به من معايير، كما أنّها أوردت رأيًا تقييميًا مُنصبًا على هذه الضوابط ومدى واقعيّتها، وقد أشارت إلى رأي كلٍّ من رُونْدُو Rondeau و كوكوراك Kocourek، ولم تغفل عن إيراد رأي سبيلنر Spillner الذي يرى أنّ هذه المعايير مثاليّة من حيث التّنظير وبالتالي يتعدّر في الواقع تطبيقها: "إنّ التّوليدُ لغِياء التي تناولها في دراستنا هذه هي التّوليدُ لغِياء التّرجميّة والتّسميويّة Néologie traductive et dénominative .

وفق مقاربتنا، فإنّ مفهوم التّوليدُ لغِياء Néologie يُمكن وصفه باعتباره ابتداءً مترجمٍ لمصطلحٍ جديدٍ. وعلى الرّغم من ذلك فإنّ هذا التعريف يظلّ غير مكتملٍ وغير كافٍ لأنّ التّقاش بشأن هذا المفهوم ما يزال مفتوحًا. بالنّسبة لـ رُونْدُو Rondeau...، فإنّ المصطلح يجب أن يستجيب لمعايير ثلاثة، ثنائيّة المعنى بين المصطلح والمُتصوّر، أُحاديّة المرجعيّة والانتِماء إلى مجال. وفقًا لـ كوكوراك Kocourek ... فإنّ هذه المؤشّرات تتمثّل في الدقّة الدلاليّة، الاقتصاد في الشّكل وفي الدلالة، أُحاديّة المعنى والحياد الانفعاليّ. وتوظيفًا لما قيل، نستنتج أنّ وحدةً معجميّة ما يجب أن تستوفي شرط الـ "الأغْموض" لكي تُؤدّي وظيفتها التّسميويّة dénominative¹. هذه الخاصيّة تصف الفكرة الجوهرية لمبدأ الحافز المصطلحيّ Motivation terminologique².

ومن جهةٍ أخرى تذكر زينة سي بشير أنّ هذه المعايير تمتاز بمثاليّتها من حيث التّنظير لكنّها متعدّرة التّطبيق في الواقع العمليّ: "ومن اللاّئق الإشارة إلى أنّ أيّة مصطلحات إذا قُدّر أنّها معيبةٌ أو ذات "نوعيّة سيّئة" لكونها لا تفي بالشّروط المذكورة سابقًا، مع ذلك يظلّ بعضهم (مثل سبيلنر...) يُؤكّدون أنّ هذه الخاصيّات تسعى لتحقيق مثل أعلى إلّا أنّ الواقع يُقرّ بوجود صعوبات ووجهتٍ في أثناء تطبيق هذه المعايير."³

وتُفصّل شَارَكَا ستاروبوفا ŠÁRKA STAROBOVÁ في واحد من المعايير التي يُدرّك بها المولّد مُمثلاً في "سِمَة التّولّدَة" Néologicité إذ هي خاصيّة صعبة التّحديد، لذلك نجد أنفسنا مُجبرين على اللّجوء إلى القواميس المرجعيّة للتّمكّن من الإحاطة بالطّابع التّوليدُ لغِياء Néologique للكلمة. في هذا الشّأن نذكّر ج.ك. بُولُونجيه

¹ - نسبة إلى: التّسمييّة.

² - *Zina SI BACHIR: l'unité des sciences des sciences du langage en arabe entre création terminologique et « déformation » lexicale*», Université d'Alger 2, Timsal n Tamazight 4 : Actes du colloque de Ghardaïa, Nov. 14. p. 104. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

³ - Zina SI BACHIR, op. cit., p. 104. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

J.-C. Boulanger الذي يُدكر بأن مُعَايَنَةَ سِمَةِ التَّوَلَّدَةِ Néologicité في كلمة ما يَتِمُّ إمَّا بالمراجعة المُعْجَمَاتِيَاوِيَّة¹ Lexicographique، وإمَّا باللُّجُوءِ إلى اللُّغَةِ مُسْتَحْضِرِينَ حَدَسِيًّا المعرفة المُخزَّنة في الذَّاكرة، ولكن يظنُّ "المعيار الموضوعي الوحيد هو اللُّجُوءُ إلى المعجم للتَّحَقُّقِ من وجود الكلمة من عدمه الذي انْتَقَدَ كثيرًا غير أنه هو المناسب في هذا الشَّان."²

إنَّ المولَّدات حين نشأتها تُخضع لضوابط معيَّنة حتَّى تُلَقَى هذه المستحدَّثات القبول وتندرج بالتَّالِي ضمن مُتون القواميس، حيث تذكُرُ دانيلا دينكا Daniela Dinka أن "في مجال التَّوَلِيدُ لُغِيَاءِ Néologie يَحْضَعُ الابتداء المعجمي لتنظيمات هدفها تقرير معايير لِسَانِيَاوِيَّة (Linguistique(s) ولسَانِيَاوِيَّة-اجتماعيَّة Sociolinguistique(s) التي يتوجَّب أن تَسْتَجِيبَ لها الأشكال التَّوَلِيدُ لُغِيَاوِيَّة Formes néologiques حتَّى يتم إدراجها في المعجم."³

ثمَّ تُوَضِّحُ دانيلا دينكا هذه المعايير بمزيد تفصيل استنادًا إلى ما قرَّره ميهايلوفيتشي Mihailovici "... فإنَّ المعايير اللِّسَانِيَاوِيَّة (Linguistique(s) للمولَّد تهدف إلى تحقيق: أحادية المعنى L'univocité (أن يُحِيلَ على مفهوم قَارٍ، مُحدَّدٍ جيِّدًا، ومُصاغٍ في شكلٍ واضح وبَيِّنٍ، حيث يكون المفهوم في علاقة أُحادِيَّة مع الشَّكل)، الشَّكل البسيط La forme simple (يجب أن يكون قصيرًا ومختصرًا، ويكون ذا طاقة اشتقاقية يُمكن من ابتداء كلمات جديدة)، التَّوَأْم L'adaptation (يجب أن يتَّوَأَمَ مع قواعد النِّظام اللِّسَانِيَاوِيَّ Système Linguistique للُّغَةِ الهدف، بما فيها النِّظامين الصَّوْتِيَّ والكِتَابِيَّ) وشَفَافِيَّتِهِ Sa transparence (يجب أن يكون شفافًا حتَّى يُتِمَّكَنَ من استنتاج مبرر إيجاد المولَّد)."⁴

أمَّا المولَّدات المصطلحيَّة فتخضع هي الأخرى لضوابط تختلف بشكلٍ بَيِّنٍ عن ضوابط المولَّدات المعجميَّة "أمَّا بخصوص المعايير اللِّسَانِيَاوِيَّة-الاجتماعيَّة Critères sociolinguistique(s) فتتَّهَدَفُ إلى تقرير الضَّرورة La nécessité (فكلَّ مولَّد مصطلحيٍّ يستجيب دومًا إلى حاجة تواصلية مُعَبَّرَ عنها بوضوح)، الشَّفَافِيَّة La transparence (يجب أن يكون ذا مَعَانٍ مُصاحِبَةٍ إيجابِيَّة وليس لها تداعِيَات في المعنى غير صحيحة)، الانْتِمَاء إلى مستوى تخصصيٍّ L'appartenance à un registre de spécialité، مع الالتزام بالتَّوَجُّهَاتِ الأساسية للسياسة

¹ - الاستعانة بمعجم.

² - ŠÁRKA STAROBOVÁ: LA CRÉATION NÉOLOGIQUE EN FRANÇAIS CONTEMPORAIN, ÉTUDES ROMANES DE BRNO 31, 1, 2010, p. 170, le lien: https://digilib.phil.muni.cz/bitstream/handle/11222.digilib/114910/1_EtudesRomanesDeBrno_40-2010-1_15.pdf?sequence=1 ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

³ - Daniela Dinka: Du néologisme au néonyme, Université de Craïova, p. 6, le lien: http://cis01.central.ucv.ro/litere/onomastica_lexicologie/revista_scol_2008/daniela_dinca.pdf ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

⁴ - Ibid., Daniela Dinka, p. 6. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

لقد تكشّف لنا من خلال ما أوردناه من ضوابط لمعرفة السِّمة التّوليدية في اللفظ المولّد، أنّه يبدو من اليسير صياغتها نظريًا غير أنّ تطبيقها متعذّر في الواقع. ويظلّ اللُّجوء إلى مرجع معجميّ الفعل المناسب لمعرفة هذه السِّمة التّوليدية، وبرغم أنّ هذا المعيار موضوعيّ إلاّ أنّه لم يسلم من الانتقاد.

أمّا إذا بحثنا الضّوابط التي تُميّز المولّد المعجميّ أو المولّد اختصارًا عن المولّد المصطلحيّ فيتبيّن أنّهما يتفقان في ضوابط الضّرورة والتّواءم والشفافيّة، ويفترقان من حيث أنّ الآخر ينتمي إلى مستوى تخصّصيّ، وفيه التزام بضوابط اللُّغة التي صيغ فيها، ومراعاة للسياسة اللُّغويّة وتوجُّهاتها الأساسيّة، لكون هذا النوع من المولّدات يندرج في اللُّغة الهدف ضمن المولّدات البديلة لمولّدات أجنبيّة أصيلة في اللُّغة المصدر.

2. 3. 3. دواعي نشوء المولّدات

إنّ الأسباب التي تقف وراء بروز المولّدات عديدة. وقد ارتأينا أنّ هناك محفّزات لابتكار هذه المولّدات تنقسم إلى: أسباب مُقنعة وأسباب غير مُقنعة. فالأسباب المُقنعة هي التي تكون وليدة الحاجة التي تترافق مع كلّ جديد ينشأ في العلوم والتكنولوجيا؛ أو كلّ جديد يظهر في مجالات أخرى اقتصاديّة، واجتماعيّة، وثقافيّة، إلخ.

أمّا الأسباب غير المُقنعة فهي التي تنبع من ترفٍ تجعل أيّ فرد يُقدّم على ابتداء جديد من الألفاظ زهواً وترفاً ومباهاة. في هذا الشأن يُحدّد لنا شتاكاوير Stekauer مصدر الحاجة إلى وجود مولّد تكون بسبب طلب المجموعة اللُّغويّة أو طلب صادر عن فرد: "ويصف شتاكاوير المولّد بأنّه "وحدة تسمية صيغت للوفاء بطلب لسانيّ، سواء كان هذا الطلب صادر عن فرد من المجموعة اللُّغويّة، أم عبارة عن طلب فرديّ غير متكرّر."²

إنّ الدّواعي الدّافعة إلى ابتداء مولّد جديد عديدة منها ما هو مندرج ضمن مساعي الحفاظ على صفاء اللُّغة ومنها ما له صلة بتحسين وضع مهنيّ: "إنّ ما يدعو إلى ابتداء مولّد يُمكن هو حاجة حقيقيّة ممثّلة في تسمية اختراعٍ جديدٍ أو اكتشاف شيءٍ ما. ومن الدّواعي كذلك نجد سعي الصّفائيّين Puristic effort إلى استخلال المصطلحات الأهلّيّة (البديلة) مكان المصطلحات الأجنبيّة.

1- Daniela Dinka, op. cit., p. 7. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Kristýna Kubová, op. cit., p.12. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

"وهناك داعٍ آخر هو السعي للرفع من سمعة مهنة مثل: جامع القمامة Dustman، مهندس الصرف الصحي Sanitation engineer" إن اللغات تتسم بقدرتها على التكيف واستيعاب الجديد وابتداع ما يحقق الوفاء بهذه الحاجات.¹

وتضيف **كارمن جيمنا ريفيلا غارسييا** Carmen Jimena Revilla García أن هناك فترات من الزمن تجري فيها أحداث خاصة يكون لها تأثيرٌ بالغ في حياة البشر تدفعهم إلى ابتداع مولات تفوق فترات الاستقرار، من هذه الظروف: حدوث ثورات: "إن التوليد لغياً Néologie والمولات مرتبطة بتطور المجتمع. فالكلمات هي إذن انعكاس لتاريخ وطني ودولي، وللحياة الاجتماعية، وللمكتشفات العلمية والثقافية التي تسهم عهداً من العهود. لهذا السبب فإن الفترات الأكثر تولداً تتوافق تاريخياً مع الثورات. فمنذ عهد بعيد، يبحث المتكلمون عن كفاءات مناسبة وواضحة ومعبرة يحكون بها عن حاضرهم الذي يعيشونه."²

ويقدم الباحثان **سابريلول Sablayrolles** و**بريفو Pruvost** مثلاً على تأثير الوضع السياسي في التوليد من كندا بالضبط مقاطعة **كيبك** الكندية الناطقة بالفرنسية التي اعتمدت الفرنسية لغة عمل في المقاطعة حيث أن "... السياق السياسي، الذي يُعتبر، في بعض الأحيان مُحركاً مهمّاً لعملية التوليد."³

فالشعور بخطرٍ مُحددٍ يهدد كياناً مجتمعياً برُمته يدفع أهله إلى اللجوء إلى التوليد ضرورةً دفاعاً عن وضعهم اللغوي ومقاومةً لاجتياح وارد من خارج هذا الكيان المجتمعي: "إن اللغة إذا شعرت بأنها مهددة وأنها في خطر من أن تأخذ مكانها لغة أخرى فإن التوليد ينمو غالباً بحكم الضرورة. ومن الأمثلة على ذلك إقليم **الكيبك** الكندي الذي قاد سياسةً مثاليةً في هذا الإطار ليتفادى ثنائية اللغة الخانقة التي يُمكنها أن تجعل الإنجليزية النموذج اللغوي الغالب... لقد حققت تلك السياسة ثورةً هادئةً بسنها سنة 1977 القانون رقم 101 الذي فرض الفرنسية لغةً رسميةً، وسمح بأن يُؤخذ في الاعتبار المطلب الشرعي بحق العمل بالفرنسية. وقد أعطى هذا الأمر الأنشطة التوليدية دفعةً قويةً، والتوليد دور الصدارة."⁴

ومعلومٌ أنّ بروز حقائق جديدة يُحتّم إسناد أسماء لها، لكن توجد دوافع تتعلق بشأنٍ آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو إظهار كفاءة إدراكنا الخاص للعالم المحيط وإبراز اختلافاتنا عن الآخرين برغم وجود ما نشترك

¹- Kristýna Kubová, op. cit., p. 13. ترجمتي ويُنظر النص الأصلي

²- **Carmen Jimena Revilla García: La néologie et les néologismes: Création et repérage de mots nouveaux en langue française. Analyse pratique de reconnaissance de néologismes**, Grado en estudios franceses, Facultad de Filología, Universidad de Salamanca, 2015, p. 11, le lien: https://gredos.usal.es/bitstream/handle/10366/127972/TG_RevillaGarciaC_Neologismos.pdf?sequence=1&isAllowed=y ترجمتي ويُنظر النص الأصلي

³- **جان فرانسوا سابيلرول وجان بريفو: المولد: دراسة في بناء الألفاظ**، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 50.

⁴- مرجع سابق، المولد: دراسة في بناء الألفاظ، ص. 50.

فيه، إثباتًا لخصوصيتنا التي نسعى جاهدين أن لا تذوب في ثقافة مختلفة عن ثقافتنا حتى وإن كانت هذه الثقافة مهيمنة ومسيطر. ¹

ومهما حاولنا عدّ هذه الأسباب فهي عصية عن الحصر، لارتباطها بمُتغيّرات تجمع بين ما هو لسانيّ وما هو اجتماعيّ: يدخل فيها السنّ والجنس والإثنيّة والدّين والمهنة، مضاف إليها ما له صلة بالفرد وما يتعلّق بالمجموعة. ² ويُركّز مهدي أسعد عرار على أنّ ما يجري على الفكر من حركة تطوّر تطلّ اللّغة لأنّها وسيلته التي يتجلّى بها: "والحقُّ أنّ التطوّر الدّلائليّ بواعث مخصوصة وأعراضًا، فدلالات الألفاظ في حركة دائمة، فمنّ تعميم إلى تخصيص إلى رُقّيّ إلى انحطاط، وبفعل بواعث مخصوصة أديًا تُفضي إلى تطور دلالات الألفاظ ومن ذلك الأدوار الاجتماعيّة والتاريخيّة والنفسية وكثرة التداول والحاجة وتطوّر المجتمع، ثمّ إنّها وسيلة التّفكير وأداته، والفكر في حركة دائمة مُتوتّبة، وما يجري على الفكر يجري على اللّغة." ³

نخلص في الأخير إلى أنّ التطوّر الحاصل في حياة المتلايين في شتى المناحي مبعثٌ على التّوليد. لكنّ عوامل كثيرة تُؤثّر في فعل التّوليد منها ما هو مؤسّس على أسباب وجيهة نابعة من الحاجة لتسمية كشوفات جديدة قصد تسهيل تداولها. على العكس من ذلك هناك عوامل أخرى ليست مستندة إلى دوافع وجيهة، بل الأخرى أنّ الدافع إليها هو تحقيق نوعٍ من أنواع التّرف القوليّ والمباهاة اللّفظيّة لا غير، وشتان ما بين الدافعيّين، حيث الأوّل فيه نفعٌ للغة وقد يُديمه الاستعمال أم الثاني فلا جدوى منه إذ يظلّ محصورًا في نطاق مستخدمه المحدود وهو منذرٌ بزوال هذا المنتج التّوليديّ الذي يعوزه الباعث على إيجاده.

2. 3. 4. تعريف المولّد المُصطلحيّ NEONYME

لقد اتّضح من خلال الاطلاع على الأدبيّات المتخصّصة في التّوليد اللّغويّ أنّ نشأة مفهوم لفظ (المولّد المُصطلحيّ Néonyme/Neonym) تاليّة لنشوء مفهوم ولفظ (المولّد Néologisme). وقد دعت الصّورة الباحثين إلى إنشاء هذا اللفظ الجديد قصد إجراء تفرقة بين نوعيّ المولّد: فالأوّل نجده في اللّغة العامّة يخضع لضوابط في نشأته، أمّا الآخر فثبّته ضرورة التّواصل حين الحديث عن المبتكرات والمخترعات الجديدة التي تتأتّى من الأبحاث العلميّة والتّكنولوجيّة.

1- ŠÁRKA STAROBOVÁ: LA CRÉATION NÉOLOGIQUE EN FRANÇAIS CONTEMPORAIN, ÉTUDES ROMANES DE BRNO, 31, 1, 2010, p. 169, le lien: https://digilib.phil.muni.cz/bitstream/handle/11222.digilib/114910/1_EtudesRomanesDeBrno_40-2010-1_15.pdf?sequence=1

ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Sarka Staroboba, ibid., p. 169. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3- مهدي أسعد عرار: العربية: الثابت والمتحوّل بين السّابق واللاحق "دلالة الكلمة العربيّة أمودجًا"، العدد 71، السّنة الثّلاثون، جمادى الآخرة - ذو القعدة 1427هـ - تموز - كانون الأوّل 2006م، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص. 31.

ومن بين التعاريف المقبولة نجد التعريف الذي أقامت فيه غبريالاً سكورتو Gabriela SCURTU مقارنةً بين صنفين من المولدات: (المولد المعجمي) و(المولد المصطلحي) ومجال استخدام كل واحد منهما: "إنّ الصّلات القائمة بين التّوليدُليغيا Néologie ولغات التّخصّص ضيّقة لكون المُبتدعات المعجميّة الجديدة تُنبثق مصاحبةً للمنتوجات الجديدة وللمتصوّرات العلميّة الجديدة، التّقنيّة والتّقانيّة. لهذا السّبب، فإنّ مصطلح (مُولد مُصطَلحيّ Néonyme) يُقصد به الوحدة المعجميّة المتخصّصة، تميّزاً له عن (المُولد Néologisme) الذي يُقصد به الوحدة المعجميّة الموجودة في اللّغة العامّة. إنّ المولدات المصطلحيّة تستجيب لأيّ ضرورة مصطلحيّة تفرضها الحقائق الجديدة النّاشئة، أمّا المولدات فهي وسيلة تُثري مفردات اللّغة وتُعصرُها.¹"

ثمّ تُوضّح سكورتو السّمة المميّزة بين المفهومين ومطّان وجود كل واحد منهما، وكذا الباحثين المتخصّصين الذين يتولّون دراستها والبحث فيها: "وبالتّالي فإنّ المولدات لا تستجيب لضرورة مصطلحيّة بل تنزّع إلى الوفاء بحاجة اللّغة في التّفرة بين المفردات، مقارنةً بالمولدات المصطلحيّة التي تنشأ من ضرورة تسمية الأشياء وسمّتها الاستقرار بشكل أكبر. وعليه، فإنّ توليدُليغيا اللّغة العامّة هي شأنٌ يتولّاهُ المُعجميّ Lexicologue الذي يستمدُّ منهُ من الصّحافة العامّة (جرائد يوميّة، جرائد أسبوعيّة، مجلّات، إلخ.)، بينما نجد أنّ التّوليد المصطلحيّ Néonymie يتولّى شأنه المُصطلحيّ Terminologie باعتماده على مُتُونٍ متخصّصةٍ أو رسميّةٍ بما فيها الصّحافة المرصودة للمتخصّصين.²"

والمولد المصطلحيّ كما يدلُّ عليه اسمه ينشأ في المجالات المتخصّصة للتّعبير عن مفهوم وعن مُتصوّر، وينقسم حسب جون همبلي John Humbley إلى نوعين:

"نوعان اثنان من المولدات المصطلحيّة:

* مصطلح يأتي إلى الوجود في اللّغة المتخصّصة إبتداعه متخصّص هو (عالم، تقنيّ، تقنيائيّ Technologist، إلخ.) يُعدُّ مُولدًا مُصطَلحيًا أصليًا Original neonym.

* مُتصوّر جديد اعتمد بشكل عامّ سريعاً في مختلف الدوائر العلميّة والتّقنيّة. فالاسم الذي أعطي في البدء يُمكن في ظروف معيّنة أن يتحوّل من لغة ما إلى لغة أخرى، بالافتراض، بالترجمة

1- Gabriela SCURTU: Autour de la notion de « néologisme », Annals of the University of Craiova, Romania. Series Philology. Linguistics, p. 9, at link: <https://www.cceol.com/search/viewpdf?id=19972> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Gabriela SCURTU, op. cit., p. 9. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

Supplementary المولّدات المصطلحيّة الإضافيّة هي هذه الأسماء جديد. هذه الأسماء هي المولّدات المصطلحيّة الإضافيّة
neonyms (رُونْدُو).¹

المستنتج من هذا التصنيف أنّ المولّد المصطلحيّ له نشأة ابتدائية تتمّ في اللّغة المصدر، ثمّ ينتقل إلى اللّغة الهدف عبر وسائل تحوزها هذه اللّغة الهدف ترجمةً أو اقتراضاً. وهذا الوضع يصف لنا بجلاء أنّ هناك لغة مصدر منتجّة للمعرفة وأخرى مستهلكة تسعى لمجازاتها. واللّغة العربيّة من بين اللّغات التي تستورد هذه المعرفة المنتجّة خارج حرمها.

2. 3. 5. ضوابط المولّد المصطلحيّ

حتّى يتّضح الفارق بين نوعي المولّدات هناك ضوابط للمولّد المصطلحيّ في مقابل المولّد المعجميّ أو المولّد فحسب. فالمولّد ينشأ في اللّغة العامّة أمّا المولّد المصطلحيّ فينشأ في لغات التخصّص، ففي " ... الدّراسات التّوليدُليّة Etudes néologique(s) والدّراسات التّوليدُليّة Etudes néonymique(s)، اهتمّ اللّسانيّون Linguistes بالخصائص المشتركة ثمّ أردفوها بالخصائص المميّزة لهذين النوعين الاثنين من الوحدات المعجميّة.

إنّ العوامل التي تُميّز المولّد المعجميّ أو المولّد Néologisme عن المولّد المصطلحيّ Néonyme تتعلّق بأصلها وبشكلها ونوعيتها التي تُضفي على الرّسالة بعض العفويّة ودُيوعاً دولياً. ويذكر ميهايلوفتشي Mihailovici خمسة عوامل تفتّرقُ بها المولّدات المعجميّة في اللّغة المشتركة عن المصطلحات التّوليدُليّة Termes néologiques أو المولّدات المصطلحيّة Néonymes هي: (1) - العفويّة، (2) - التّرادف، (3) - الشّكل، (4) - الأصل، (5) - الانتشار.²

وفيما يأتي سنحاول التّفصيل في كلّ عامل من هذه العوامل الخمسة سالفه الذّكر. تُشير الباحثة دانيلا دينكا Daniela DINCA إلى أنّ ما يُفترّق بين المُتصوّرَيْن هو الجانب الخطّابيّ³ Pragmatique المُهمين على غيره من الجوانب:

1- Term lesson 22: Some thoughts on how new terms come into being, M1 terminology, 2008 – 2009, at link: http://www.eila.univ-paris-diderot.fr/_media/user/john_humbley/cours-2008-2009/neonymy.ppt?id=user%3Ajohn_humbley%3Acours-2008-2009%3Am1&cache=cache ترجمتي وينظر النّصّ الأصليّ

2- Daniel DINCA: Du néologisme au néonyme, p. 6, le lien: http://cis01.central.ucv.ro/litere/onomastica_lexicologie/revista_scol_2008/daniela_dinca.pdf ترجمتي وينظر النّصّ الأصليّ

3- نسبةً إلى الخطّابيّاء مقابل المصطلح الأجنبيّ Pragmatique التي تُدعى كذلك: التّداوليّة، الدّرائعيّة، ...

... في الأدبيات الكلاسيكية جميعاً المتناولة لهذا الموضوع، فإنّ المعايير الأكثر بُروزاً هي أساساً ذات طبيعة خطابوية. وعليه، فإنّ المولدات المصطلحية تنبثق في النصوص العلمية، والتقنية والرسمية حيث يستعملها المتخصصون في مجال ما حينما يظهر متصوّر جديد. بعبارة أخرى، فإنّ الأمر يتعلّق بمعيار الضرورة التي يجب على المولد المصطلحي Néonyme أن يفِي بها. وبالتالي فإنّ المولد المصطلحي يستجيب دوماً لحاجة تواصلية معبر عنها بوضوح، قد تكون تسمية مفهوم جديد أو واقع أو تسمية مُعايرة لمفهوم موجود من قبل في لغة المتكلم الأم.¹

ثمّ تعقدُ دانيلا دينكا Daniel DINCA مقارنةً بين المفهومين من حيث الدواعي المنشئة لها، ثمّ بينت المتخصّص الذي يتولّى دراسة كلّ نوع من الوحدات المعجمية: "إذا كانت المولدات المصطلحية Néonymes تستجيب للوفاء بضرورة مُصطلحية، فإنّ المولدات تفرضها الحقائق الجديدة لذلك تعدّ المولدات وسيلة إثراء وعصرنة للمفردات. وبالتالي، فإنّ التوليد اللغوي في اللغة العامّة Néologie de la langue générale يقومُ بدراستها المعجمي Lexicologue الذي يستقي منته من الصحافة العامّة (الجرائد اليومية والأسبوعية، والمجلات، إلخ.)، أمّا التوليد المُصطلحي Néonymie فيعالجها المُصطلحي Terminologue اعتماداً على مُتونٍ متخصّصة أو رسمية، بما فيها الصحافة المرصودة للمتخصّصين.²

ثمّ تنتقل دانيلا دينكا Daniela DINCA إلى المعيار الثاني وهو الترادف La synonymie حيث إنّ "المولد المصطلحي هو وحدة مفهومية. بعبارة أخرى، فعليه أن يتوافق مع المبدأ الأساسي للمُصطلحيات Terminologie أي: أنّه إزاء كلّ مفهوم يجب أن يُقابل نظرياً تسمية واحدة. هذا الوضع يُستبعد فيه الترادف وتعدّد المعاني والاشتراك اللفظي، وهي علاقات دلالية تُعتبر عوامل لبس في المُصطلحيات. من جهة أخرى، تحوز المولدات قيمةً أسلوبيةً تُمكنها من الظهور في مستويات لغوية مختلفة بينما يندم الترادف في المولدات المصطلحية التي تُؤمى إلى أشياء أو ظواهر.

ومع ذلك فإنّ الترادف في التوليد لغوي المصطلحية Néologie terminologique يظهر بتكرّر كبير برغم أنّه من حيث المبدأ يجب أن يكون في مستوى مُتدّن بل المرَجو انعدامه بتاتاً.³

ثمّ تتحدّث دانيلا دينكا Daniel DINCA عن المعيار الثالث وهو أصل المولدات والمولدات المصطلحية فإنّه يُعتمد في تحقيقه على الاقتراض من لغات أخرى، أو اللجوء إلى ما تُتيحه أساليب كلّ لغة من اللغات الحية لمضاهاة اللغة المصدر التي استُجلب منها المفهوم. وهنا أوردت دينكا أساليب ابتداء الكلمات تخصّصاً

1- Daniela DINKA, op. cit., p. 2. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

2- Daniela DINKA, ibid., p. 2. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

3- Daniela DINKA, ibid., p. 2. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

لغات تَتَّبِعُ الأسرة اللُّغويَّة الهِنْدُو-أُورُوبيَّة¹ الَّتِي تختلف اختلافًا بَيْنًا عن أساليب اللُّغة العربيَّة الَّتِي تتبع أُسرة اللُّغات السَّامية أو اللُّغات الأفرو-آسيويَّة.

أمَّا المعيار الرَّابع هو الشَّكل الَّذِي يمكن من خلاله التَّفَرُّقَة بَيْن المفهومين: "الشَّكل Forme: هناك معيار آخَر نُمَيِّز به بَيْن المُولَّدات ويتعلَّق بالشَّكل للصَّنْفَيْن الفرعيَّين: الكلمات القصيرة تُرتَّب في صِنْف المُولَّدات والأشكال التَّرْكيبيَّايَّة (s) syntagmatique(s) Forme في صِنْف المُولَّدات المصطلحيَّة."²

أمَّا المعيار الخامس والأخير فيتعلَّق بالانتشار: "الانتشار Propagation: إنَّ الوتيرة والتَّنْقُل تُعدَّان أيضًا معيارًا للتمييز بَيْن المولَّد والمولَّد المصطلحي. فالمولَّدات هي كلمات تَنقُلُ على نَحْوٍ مُتَدَنَّ وتنتقل فقط في الحَيِّز الَّذِي أُنشِئَتْ فيه. أمَّا المُولَّدات المصطلحيَّة فَتَنقُلُ دُولِيًّا وتنتمي إلى قوائم المفردات الدُولِيَّة ذات قيمة عالميَّة. وفي السُّوق تُوجد مُحلِّلات مولَّدات للكشف عنها آليًّا وشبه-آليًّا من خلال نصوص إلكترونيَّة. إنَّ العمل اليدوي والشَّاقَّ لِد مُعْجَمَاتِيَّيْن Lexicographes الَّذِي كان تَمَثَّل في فحص عددٍ كبيرٍ من النُّصوص لِتَحْيِيْن قائمة المفردات في القاموس وتزويدها بالكلمات والعبارات الجديدة، اسْتُبْدِل بالكشف الآليِّ أو شبه-الآليِّ للمولَّدات. والفارق بَيْن النَّوعَيْن كائِنْ في محدوديتيهما وفي تدخُّل العنصر البشري: فالأنظمة الآليَّة تَسْتخرِج قائمة مولَّدات من نصٍّ من النُّصوص دون تدخل مستخدم بشري..."³

2. 3. 6. التَّعْرِف على المُولَّدات والمُولَّدات المصطلحيَّة

في بحثها حول التَّطور النَّظريِّ والمَنْهَجِيَّاي⁴ في دراسة التَّولِيدُ لُغِيَّاء، تناولتْ إِنْزِبَالُ دِيسْمِيَه Desmet Isabelle مؤشِّرات تُيسِّر العثور على المُولَّدات والمُولَّدات المصطلحيَّة حيث استخلصت الضَّوابط الآتيَّة:

1- Daniela DINKA, op. cit., p. 3. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليِّ

2- Daniela DINKA, ibid., p. 5. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليِّ

3- Daniela DINKA, ibid., p. 06, « Le travail manuel et laborieux des lexicographes, qui consistait dans l'examen d'un grand nombre de textes pour actualiser la nomenclature des dictionnaires avec les mots ou expressions nouveaux, a été remplacé par la détection automatique ou semi-automatique des néologismes. La différence entre les deux types consiste dans leurs limites et dans l'intervention du facteur humain: les systèmes automatiques extraient une liste de néologismes d'un texte sans l'intervention d'un utilisateur humain tandis que les systèmes [semi-]automatiques extraient les néologismes potentiels qui sont ensuite catalogués par les intervenants humains. »

أضفتُ السَّابِقة (Semi-) الملوَّنة بالأصفر في الفقرة المقتبسة أعلاه مباشرةً لأنِّي قَدَرْتُ أَنَّهُ قد وَقَعَ خطأ طَبَاعِي في مقال الكاتبة دانيلا دِينْكا، لأنَّها في صُلب الفقرة تُعْرَضُ لِنوعَيْن من النُّظْم الَّتِي تكشف المُولَّدات: الأوَّل آليِّ والآخر شبه-آليِّ.

4- نسبةً إلى المَنْهَجِيَّاء مقابل المصطلح الأجنبيِّ Méthodologie.

***التَّعَاقُيبِيَّة (الذِّيَاكُرُونِيَّة) Diachronie**: تُوسِّمُ وحدةَ معجميَّةٍ ما بأنَّها ذاتُ سِمَّةِ تَوَلِيدُغِيَاوِيَّةِ Néologique إذا ما ظهرت في زمن قريب عهد.

***المُعْجَمَاتِيَاء La lexicographie**: تُعدُّ وحدةَ معجميَّةٍ ما بأنَّها ذاتُ سِمَّةِ تَوَلِيدُغِيَاوِيَّةِ في حال لم تظهر في المعاجم: العامَّة، والمتخصِّصة أو المعاجم المصطلحيَّة.

***الجِدَّةُ La nouveauté**: تُعدُّ وحدةَ معجمية ما بأنَّها ذاتُ سِمَّةِ تَوَلِيدُغِيَاوِيَّةِ في حال إحساس المتكلِّمين بأنَّها جديدة.

***عدم الاستقرار L'instabilité**: ما أن يظهر مفهوم جديد حتَّى يَتِمَّ إسناده تسمية له بالتَّعاقب من قِبَل تشكيلتَيْن اثنتين أو عدَّة تشكيلات تَوَلِيدُغِيَاوِيَّةِ مختلفة، الأمر الذي يُؤدِّي إلى حصول تباين في التَّسمية...
* تنشأ المولَّدات المصطلحيَّة في النُّصوص العلميَّة، التَّقنيَّة والرَّسميَّة.
* المُستخدِمون الأوائل لها هم المتخصِّصون في مجال من المجالات، لأنَّ ظهور مصطلح جديد يتمُّ عادةً في النُّصوص رفيعة التَّخصُّص مُصاحبةً لظهور مُتصوَّر جديد، وهذا بفضل ما يُنجزه عَالَمٌ أو مهنيٌّ Professionnel من اكتشافات.¹

وهناك معايير ثلاثة يذكرها نزيَم سَمادوف Nazim Samadov على التَّوالي:

- انعدام تسجيل كلمة في القواميس.

- الإحساس التَّوليدُغياوي.

- وتيرة الاستخدام.

وقد فصلَّ الكاتب في كلِّ معيار لافتًا الانتباه إلى كون هذه المعايير نسبيَّة. يبدأ سَمادوف Samadov بالمعيار الأوَّل وهو انعدام الكلمة من متن قاموس أو قواميس عديدة. ويُشير إلى أنَّ لذلك أسبابًا عمليَّة تتعلَّق بالحيِّز الذي قد لا يكفي لاحتواء كلِّ المُستحدَثات اللَّفظيَّة، خصوصًا في المُعْجَمَاتِيَاء Lexicographie التَّقليديَّة أي: المعاجم والقواميس الورقيَّة، التي يُراعى فيها عنصر الكُلْفَة التي تُحتمُّ المفاضلة بين كثيرٍ من الوحدات المعجميَّة وإغفال العديد منها التي يُقدِّر القائمون على صناعة المعاجم أنَّه يُمكن إلى حدِّ ما الاستغناء عنها "لكنَّ تعريف المولَّد أو على نحوٍ أدقَّ حدُّه ما يزال التَّردُّد بشأنه سائدًا ويُقابَلُ بِتَهْيُّب. لذلك يقترح ج. ري-دييوف J. Rey-Debove المعيار الآتي المقبول بشكلٍ عام:

¹- **Isabel Desmet: Evolutions théoriques et méthodologiques dans la recherche en néologie scientifique et technique**, Colloque International – La Néologie scientifique et technique: Bilan et perspectives, Académie de Roumanie, Rome, 28 novembre 2003, le lien: <http://unilat.org/Library/Handlers/File.ashx?id=ba70a29b-5ee7-4a1d-b5ab-45fa5b3e48cb> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

"إنّ المولّد كلمة استُخدمت حديثًا في المعاملات وغير موجودة في المُتُون اللِّسَانِيَاوِيَّة-الواصفة. Corpus métalinguistiques"¹

لكن علينا أن نأخذ هذا المؤشّر بحذرٍ لكونه غير مطلق، حيث نجد أنّ غياب لفظ من قاموسٍ له أسبابٌ وجيهة يذكرها ج.- ف. سابليروول J.- F. Sablayrolles. "فإنّ غياب لَفِيظَة Lexie مِنْ مَثْنٍ قاموس لا يعني بالفعل أنّها ذات سِمَة تَوَلِيدُ لَغِيَاوِيَّة. فهناك إِكْرَاهَاتُ Contraintes مَادِيَّة (متعلّقة بالحَيَز، بالتَّصْبِيح Mise en page بوجه خاصّ) قد تُحْتَمُّ تجاهل لَفِيظَاتٍ غير شائعة. وهناك كلمات وتَلَوِينَات لَفِيظِيَّة (تلوينات تعبيرية) Tournures تَبَعَتْ على الشُّعور حين سماعها أو قراءتها بأنّها قديمة Archaïques أو مَهْجُورَة Désuets قد تُسْتَبَعَد عن قصدٍ حتّى يُخَصَّص الاهتمام والجُهد أكثر لمعالجة مفردات شائعة حاضرًا بشكلٍ أعمق."²

ثمّ يخلص نزيّم سمادوف إلى أنّ انعدام هذا المؤشّر ليس مقطوعًا به في تحديد المولّد بل هو يُساعد في التّعريف عليه: "وعليه، فإنّ انعدام تسجيل كلمة ما في القواميس L'absence d'enregistrement d'un mot par les dictionnaires لا يُمكنه أن يُحدّد نُحُوم المُولّد وإنّما يكون معيارًا لتحديده.

إنّ التّعريف المتعلّق برسم حدود المولّدات الذي اقترحه د. كوربين D. Corbin يُحيل بشكلٍ أوضح إلى إحساس لسانيّ لدى المتكلّم أو المُحدِّث: "كلمة يظهر أنّها" جديدة" لدى الذي يُنطقُ بها أو يسمّعها."³

أمّا المعيار الثّاني فهو الشُّعور لدى المتكلّم سواء كان مُتحدِّثًا أو سامعًا بِجِدَّة الكلمة، واشترط باحثون أن يكون هؤلاء المُتلقّين من المُتكلّمين الأُصلاء ومِنْ بُسْطاء النَّاس الذين يُصَادَفُون كلَّ يومٍ في الحياة "هذا التّعريف يمنحنا المعيار الثّاني لحدّه: الإحساس التّوليدُ لَغِيَاوِيّ Le sentiment néologique. فاللَّفِيظَة Lexie الجديدة يجب أن يُحَسَّ بكونها جديدة. يحدث ذلك برغم وجود اللَّفِيظَة في القواميس أو انعدامها منها. ومن اللِّسَانِيَاوِيَّين Linguistes مَنْ يُعَدُّ مولّدًا أيّ "لَفِيظَة صدرت عن متكلّم حتّى وإن كانت مسجّلةً في القواميس وتحمل نفس المعنى ونفس البُنْيَات، مُسْتَنِدِينَ في ذلك إلى كَوْن المتكلّم المعنيّ لم يُصَادَفْهَا إطلاقيًا مِنْ قَبْل" (ج.- ف. سابليروول)."⁴

وختامًا نأتي على ذكر المعيار الثّالث ويتعلّق بوتيرة الاستخدام مِنْ قَبْل عددٍ كبيرٍ من المستعمليين: "وهناك معيار آخر ضروريّ حتّى تُعَدَّ كلمة ما مولّدًا هو وتيرة الاستخدام Fréquence d'utilisation. فالكلمة المُبتدعة حديثًا

1- Nazim SAMADOV: Tendances de la néologie dans la Radio: Analyse à travers la Radio France International, Doctorat en Sciences du Langage, Université Marc Bloch, Strasbourg II, France, Février 2007, pp. 22 – 24, le lien: http://www.contrastiva.it/baul_contrastivo/dati/sanvicente/contrastiva/Neolog%C3%ADa/Samadov,%20Neologie%20e%20radio,%20These.pdf ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Nazim SAMADOV, ibid., pp. 22 – 24. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3- Nazim SAMADOV, ibid., pp. 22 – 24. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

4- Nazim SAMADOV, ibid., pp. 22 – 24. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

يُمكن أن تختفي في حينها، حينما لا يَسْتَحْدِمُهَا عَدَدٌ مُعْتَبَرٌ من المُستخدِمِينَ. وهذا الأمر هَامٌّ تقوم به وسائط الإعلام في نشر الكلمات الجديدة.

بإجمال، نلاحظ أنّ المظاهر الثلاثة يجب أن تُؤخَذَ بعين الاعتبار حين رسم حدود المولّدات: غياب تسجيل الكلمة أو وجودها في القواميس، الإحساس التّوليدُليّ لَدَى النَّاسِ البُسطاء ووتيرة استعمال الكلمة.¹

ويُضاف إلى ما سلف معايير أُخرى ذكّرتها كارمن جيمينا ريفيا غارسيا Carmen Jimena Revilla García لها صلة بالجوانب الآتية وهي: الجانب المُعجماتيّ Lexicographique، والجانب الطّباعيّ، والجانب السّياعيّ.

تبدأ الباحثة بالمعايير المُعجماتيّة:

"المعايير المُعجماتيّة Critères Lexicographiques"

في المجالين: الكتابيّ والشّفاهيّ، توجد مصطلحات يُمكن عدّها مولّدات. وتفاديًا للحكم على كلمة ما أنّها ليست مصطلحًا جديدًا إلّا في ذاتها، وَجِبَ الرُّجوع إلى قواميس كبيرة معاصرة: Le Petit Robert أو Le Grand Larousse المُهتَمِّين باللّغة الفرنسيّة. إنّ الاستعلام عن مصطلح في القاموس، نلجأ إليه تَجَنُّبًا لِعَدِّ مولّدات في أصلها كلمات متخصّصة في مجال معرفيّ مختصّ، وهي ألفاظ مهجورة أو كلمات نادرة يَجْهَلُهَا عادةً مُستخدِمُو اللّغة المُعياريّين (الإعتياديّين).²

أمّا المعيار الثّاني الّذي تُضيفه كارمن فيتعلّق بـ: "المعايير الطّباعيّة" Critères typographiques في الكتابة يتمُّ الإشارة بشكل عامٍّ إلى الكلمات الجديدة طِبَاعِيًّا. ومن بين الرُّموز الطّباعيّة الّتي يُلجأ إليها هي أن تُوضَعَ المولّدات بين شوكتين Guillemets. فالمحارف الثّخينَة Caractères gras أو الأقلُّ وُزُودًا أحيانًا الخطوط المائلة Les italiques، هي أيضًا رموز طِباعيّة متكرّرة تُوضَح وضع هذه الأشكال المختلفة. أو على نحوٍ آخر، وُفُوع تغيير في حجم المحارف أو في الفراغات فيما بينها أو في موضع تواجدها، خصوصًا في العناوين. أمّا الإبراز الأخير فيتعلّق بتبائن الألوان، "فالمولّدات تُجعل في أكثر الأحيان مطبوعة [...] بألوان أُخرى مختلفة عن الأسود بِخَلْفِيّة بيضاء...". هذه المعايير الطّباعيّة تُستخدِمها أساسًا وسائط الإعلام، خصوصًا في الكتابة.⁴

أمّا ثلث المعايير فهي المعايير السّياعيّة حيث أنّ وُرُود اللّفيظة في نصٍّ من النُّصوص مصحوبة بكلماتٍ فيها دلالة يُفهم منها أنّ اللّفيظة في وضع مَنْظُورٍ إليها على أنّها جديدة، أو بسبب وجود علامات طِباعيّة تُفيد

1- Nazim SAMADOV, *ibid.*, pp. 22 – 24 ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Carmen Jimena Revilla García: La néologie et les néologismes: Création et repérage de mots nouveaux en langue française. Analyse pratique de reconnaissance de néologismes, Trabajo de Fin de Grado, Grado en estudios franceses, Facultad de filología, Universidad de Salamanca, 2015, p. 27. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3- نسبة إلى الطّباعة وهي الحِرْفَة وليس إلى المطبّعة وهي مكان الطّبّع.

4- Carmen Jimena Revilla García, *ibid.*, p. 27. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

في شرح الكلمة أو التعليق عليها: "المؤشرات السياقية" Les indices contextuels في المجالين: الكتابي والشفاهي فإنَّ الشُّعور بحيرة وتردُّد إزاء مولد هو مؤشِّر جدَّة. هذا التَّردُّد قد يُؤوَّل على أنه مرادف أو تفسير يَصْحَبُ المصطلح الجديد... حين ذلك يُلجأ إلى استعمال القوس الشارحة La parenthèse explicative. هذا الاستعمال نَجْدُهُ متكرِّراً حين إيراد حَرْفَدَات¹ جديدة. في العادة فإنَّ هذه المولِّدات غير مُبْتَنَّة Implantés بشكلٍ كافٍ ويكون المُستعمل الكامن الذي يستخدم مُولِّداً في حاجة إلى تَعْلِيْقَةٍ annotation حتى يتمكن افتراضاً من قبول المصطلح وإدراجه في مُكْتَسَبَاتِهِ المعجمية. في هذه الحيرة يجب الأخذ بعين الاعتبار التُّعوت المُجَاوِرَة، التُّعوت الوصفية مثل: مُحَدَّث، جديد، أخير، مُجَدِّد... فهي أيضاً مؤشِّرات سياقية.²

بعد هذا التَّفصِيل الذي أوردناه حول الضوابط التي تُيسِّر لنا تعرُّف الفروق الكائنة بين المولِّد والمولِّد المصطلحي. وقد أفضت المعايينة النظرية إلى أنَّ الباحثين قد قرَّروا مجموعة من الشُّروط تُحدِّد تُخوم كلِّ مفهوم من المفهومين. لكن المعايينة التَّطبيقية أدت إلى الوقوف على مصاعب الالتزام بهذه الضوابط الموضوعية سلفاً. وبالتالي أبدى العديد من المهتمين بالمولِّد نُقوداً إزاء هذه الضوابط وقرَّروا في المجمل أنَّ التَّقْيُد بها بالغ الصُّعوبة إنَّ لم يكن مستحيلاً، ولذلك يظلُّ هذا المبحث يكشف عن المزيد من المعايينات والكُشوف.

¹ - جمع مفرد: حَرْفَدٌ وهو لفظ مُنْحُوْتُ من (حَرْفٌ) + (بَدء) من اقتراح الباحث، يَمْنَحُنَا إنتاجية دلالية (طاقة اشتقاقية) مثل: حَرْفَدٌ \ يُحَرْفَدُ (فعل) مقابل Sigler، مُحَرْفَدٌ (ة) Siglé(é)، حَرْفَدَةٌ Siglaison.

² - Carmen Jimena Revilla García, op. cit., p. 28. ترجمتي وبنظر النصِّ الأصلي.

المبحث الرابع: تصنيف المولّدات والمُهمّتون بدراستها

مما سبق تبين لنا أنّ نوعي المولّد الكبيرين هما:

- المولّد المعجمي أو المولّد اختصارًا.

- والمولّد المصطلحي.

ثمّ إذا دلّنا إلى المولّد في اللّغة العامّة نجده يتمظهر في ألفاظ تبدأ من تلك الحروف التي تُمثّل اختصارًا لعبارة مكوّنة من كلمات عديدة اختُصرت في بضع حروف تيسيرًا لتداولها، ومرورًا بالكلمات ووصولًا إلى تلك الـمُكبّات التي تجمع بين ألفاظٍ عديدة يكتسي هذا التّجميع صفةً خاصّة.

2. 4. 1. تصنيف المولّدات

إنّ المولّد يخضع لتصنيفات شتى مثلما هو شأن التّخصّص العلميّ الذي يدرسه وهو التّوليدُ لغويًا Néologie، فالمطلّع على الأدبيّات المتخصّصة يعبّر عن تصنيف التّوليدُ لغويًا حسب موضوعاتها الكبرى: الشّكل والمعنى والافتراض؛ الأمر ذاته ينطبق على المولّدات التي تُصنّف تصنيفًا يعتمد البنية، وتصنيف يعتمد البنية والدّلالة، وهذا ما تناوله اللّسانيّان الرّوسيّان (رُوزن) و(هاهام) من تصنيف معتمدًا الأوّل على البنية والدّلالة أمّا الثّاني فاستند إلى البنية، ولذلك تسمّى التّصنيف الأوّل: تصنيف بنيويّ ودلاليّ للمولّدات، أمّا التّصنيف الآخر فهو تصنيف بنيويّ للمولّدات: "ويستخدم العلماء في أيّ علمٍ العديد من الطّرق في التّعامل مع الطّواهر الجديدة، منها تصنيف الظّاهرة محلّ البحث. على سبيل المثال، في اللّسانيّات Linguistics تُدرّس أقسام الكلام المختلفة، وبالتالي نعرف وظائف الكلمات في الجُمَل. فيما يخصّ المولّدات فإنّنا نُقرّ بأنّ مسألة تصنيف المولّدات لم يَتَمّ الفصل فيها بعد، لأنّه لا يوجد أسلوبٌ واحد في تصنيفها. ففي مختلف التّصنيفات التي أنجزها العلماء هناك مظاهر مختلفة للمولّد أخذت في الحُساب. فاللّسانيّات Linguist الرّوسيّ ل. آي. هَاهَام Haham L. A. يُصنّف المولّدات أخذًا في الحُساب دلالاتها وبنيّتها، وعليه يُمكن تسمية هذا التّصنيف التّصنيف البنيويّ - الدّلاليّ للمولّدات... الذي يستند إلى:

1. الكلمة التي يكون الشّكل والمعنى جديداً،

2. الشّكل جديد، لكنّ المعنى موجود سابقًا في بعض كلمات أُخرى،

3. المعنى جديد لكنّ الشّكل موجود من ذي قَبَل.

أمّا اللّسانيّات الرّوسيّة الشّهيرة إي. في. رُوزن E. V. Rosen الذي درّس المولّدات والمظاهر التّقافيّة

للمُعجميّات Lexicology، يُصنّف المولّدات استنادًا إلى بنيّتها، لذلك يُمكن اعتبار تصنيفه التّصنيف البنيويّ للمولّدات، حيث نجد:

1. المولّدات كلمات يُمكن أن تظهر معزولةً، كما يُمكن أن تكون أيضًا أجزاءً من كلمات جديدة،
2. مورفيمات جديدة ظهرت في اللّغة،
3. كلمة مُشكّلة من مورفيمات موجودة سلفًا غير أنّها زُوِدَت بتوليفة جديدة.¹

مما سبق تبين أنّ هناك اختلاف بين المتخصّصين في تصنيف المولّدات، فنجد منهم من يرتكز في تصنيفه على جانب البنية والمعنى ومنهم من يستند على البنية لوحدها، ومنهم من يُصنّف المولّدات حسب مستويات التحليل اللّغوي: مولّدات صوتية، أو دلالية أو تركيبية؛ أو حتّى مُفترّضات استجلبت من لغات أخرى؛ أو تُصنّف تصنيفًا موضوعيًا استنادًا إلى مجال من المجالات: علم، سياسة، ثقافة، اقتصاد، ...: "إنّ الاختلاف واضح بين مُقاربتيّ رُوزن وهاهام إذ يأخذ رُوزن في الحُساب بنية الكلمة الجديدة فقط، بينما يعتبر هاهام بنية الكلمة الجديدة ومعناها. ومن الممكن أيضًا الأخذ في الحُساب الطّريقة التي تشكّلت بها المولّدات...، وعليه يتيسّر التّمييز بين هذه المجموعات بوصفها مولّدات وظيفيّة صوتيّة² Phonological neologisms، ودلاليّة³ Sémantic neologisms وتركيبية⁴ Syntactic neologisms أو هي مُفترّضات Emprunts. من الممكن كذلك تقسيم كلّ المولّدات استنادًا إلى الموضوع الذي تنتمي إليه وبالتالي جعلها في عدد من المجموعات ذات موضوعات عامّة: علم، سياسة، إلخ.⁵

وتخلّص الباحثان سورشا ولين باوكر Sorcha ROCHE et Lynne BOWKER إلى إقرار مشكلة صُودفت في محاولة إعداد تصنيف يُلقي اتّفاقًا لدى المهتمّين بالبحوث التّوليدية. لكن الإشكال باقٍ حيث تتباين وجهات النّظر إلى المولّد وتصنيفه، حيث يتفقون في جوانب ويختلفون في أخرى: "نحن متفقون مع رأي... الذي يلاحظ أنّ إعداد تعريف دقيق لـ "المولّد" هي مهمّة صعبة إلى حدّ ما. غير أنّ معظم المُصطلحيّين

Terminologues يتفقون على النّقاط الآتية:

المولّد وحدة معجميّة لها وَقْع الجديد في اللّغة محلّ الدّراسة (Dubuc..., Rey..., Rondeau..., Sager...). لكنهم لا يتفقون دومًا حول الطّبيعة الخصوصيّة للوحدة المعجميّة أو النّوع الخاصّ للجّدّة. على سبيل المثال:

¹- Sergejs Usevičs: **NEOLOGISMS IN BRITISH NEWSPAPERS**, Daugavpils University, Latvia, pp. 2 – 3, at link: https://dukonference.lv/files/proceedings_of_conf/53konf/valodnieciba_literaturzinatne/Usevics.pdf, atteint le 21/08/2019. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

²- نسبةً إلى الوظيفيّة صوتيّة مقابل Phonology.

³- نسبةً إلى الدّليّة مقابل Semantics.

⁴- نسبةً إلى التّركيبية مقابل Syntactics.

⁵- Sergejs Usevičs, op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

- فإنَّ رُونْدُو [Rondeau] يُحدِّد ثلاثة أصناف من المولِّدات (مولِّد شكليّ Néologisme de forme، مولِّد في المعنى Néologisme de sens، والمُقْتَرَضُ Emprunt)،
- بينما يُحدِّد رِي [Rey] ثلاثة أصناف مختلفة (مولِّد شكليّ Néologisme formel (بما فيها المُقْتَرَضَات)، المولِّد الدلاليّ Néologisme sémantique والمولِّد الخِطَابِيّ¹ Néologisme pragmatique)،
- أمَّا دُوبُوك [Dubuc] من جهته، يُحدِّد صنفين اثنين أساسيين: المولِّدات المشكَّلة على نحوٍ غير مباشر (حينما نُلحِقُ معنًى جديدًا بكلمة موجودة) والمولِّدات المشكَّلة على نحوٍ مباشر (حيث تُبتكر كَيْنُونَةٌ معجميّة جديدة، إمَّا من العَدَم وإمَّا بِتَجْمِيع عناصر لغويّة موجودة مِنْ قَبْل).
- وأخيرًا، ساكر [Sager] لا يُحدِّد إلَّا الصنْفَيْن الاثْنَيْن الآتِيَيْن: المُسْتَحْدَثَات اللَّفْظِيَّة الجديدة بالكامل والمقْتَرَضَات.²

ويظلُّ تعريف المولِّد وإعداد تصنيف له من الأمور غير الميسورة، بسبب تباين الباحثين في التّظر إلى المولِّد. وما يُستنتج من بحوثهم أنّ لهم أصنافًا كُبرى يجعلون فيها المولِّد، هي: صنف المولِّدات الشكليّة، وصنف المولِّدات الدلاليّة، وصنف المولِّدات المقترضة أو المولِّد بالافتراض.

¹- نسبةً إلى الخِطَابِيَّاء مقابل المصطلح الأجنبيّ Pragmatique.

²- Sorcha ROCHE et Lynne BOWKER: Cenit: Système de détection semi-automatique des néologismes, Nouveaux outils pour la néologie, Revue semestrielle coéditée par l'Agence de la francophonie et la Communauté française de Belgique, n° 20, décembre 1999, Rint : Réseau international de néologie et de terminologie, p. 13, le lien:

ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ. <http://termisti.ulb.ac.be/archive/rifal/PDF/tn20/rint20.pdf>, atteint le 04 avril 2018.

2. 4. 2. عَوْجَمَةٌ¹ المَوْلَدُ Lexicalisation du néologisme

إنَّ العَوْجَمَةَ² Lexicalisation هي من المعايير التي اصطنعها الباحثون لتعرّف المَوْلَد. وهي تخصُّ الكلمة التي لاقت قبولاً لدى المتكلمين مع زيادة في وتيرة استعمالها تجعلها مرشحةً لِوُلُوحِ القاموس، وبالتالي تُنتزَعُ منها صفة الجِدَّة التي كانت مصاحبةً لها "بصفة عامَّة فإنَّ وجود مَوْلَد في قاموس يشهد إذن بانتهاء العَوْجَمَةَ. يعني أنَّ المَوْلَد مُدٌّ أن يلتحق بالقاموس فإنَّه مُعْتَبَرٌ وحدةً مُعَوْجَمَةٌ Unité lexicalisée. كما أنَّه لا يمكن اعتبار ظهور المَوْلَد في قاموس واحد قد يَسَّرَ تحديد تُخُومِ المُدَّةِ التَّوَلِيدِ العَيَاوِيَّةِ La durée néologique. لذلك نتساءل لماذا أُغْفِلَ ذكر المَوْلَد في قواميس أُخرى؟:

"نتفهَّمُ تردُّدُ مُعْجَمَاتِيَّيْنِ Lexicographes في إدراج مثل هذه الكلمات أو المعاني بِحُكْمِ الشَّرْعِيَّةِ التي قد تُمنَحَ لها، برغم أنَّ هذه الكلمات أو المعاني موجودة وتُتَدَاوَلُ كما نتفهَّمُ أنَّ مُعْجَمَاتِيَّيْنِ آخَرَيْنِ لا يَسْتَشْنُونَهَا [...] لذلك وجب الحذر من كون غياب كلمةٍ من قاموس ليس داعياً للحُكْمِ عليها، على نحوٍ عاجلٍ وآليٍّ، بأنَّها مَوْلَدٌ (سابليروول...)"

غير أنَّ الباحث سابليروول Sablayrolles يُقَيِّدُ قوله هذا بأنَّ وُرُودَ علاماتٍ بَعِيْنَهَا في متن قاموس مصاحبة لهذه

¹ - آتَرْتُ استخدام هذا المقترح لأنِّي قَدَرْتُ أنَّ لفظ: مَعْجَمَةٌ الذي عثرث عليه لا يمنح مستخدمه طاقةً اشتقاقيةً مثل الذي اقترحتُه. فعلى سبيل المثال نجد أنَّ الفعل وفق صيغة (مَعْجَمَةٌ هو مَعْجَمٌ، إذا كان غير مشكول قد يَلْتَبِسُ مع لفظ (مَعْجَمٌ) بخلاف ما اقترحتُه، الذي يُمكن من اشتقاق الدلالات الآتية:

* عَوْجَمَ Lexicaliser،

* مُعَوْجَمٌ \ مُعَوْجَمَةٌ (é) Lexicalisé،

* عَوْجَمَةٌ Lexicalisation،

* يُعَوْجَمُ أو قَابِلٌ لِلعَوْجَمَةِ Lexicalisable،

* قَابِلِيَّةُ العَوْجَمَةِ Lexicabilité،

* سِمَةُ العَوْجَمَةِ Lexicalité.

وقد أتبعْتُ فيه وزن (فَوَعَلٌ) الذي صيغَتْ وفقه العديد من المصطلحات الشائعة من مثل: عَوْلَمٌ يُعَوْلِمُ عَوْلَمَةً. حَوْسَبٌ يُحَوْسِبُ حَوْسَبَةً...

² - « La **lexicalisation** est le fait qu'un **mot** nouveau soit connu et reconnu dans une **langue** par ses locuteurs avec un sens bien déterminé. La lexicalisation est une notion de **linguistique** (tout particulièrement d'**étymologie**, de **lexicologie** et de **linguistique comparée**) et dans leur **jargon** on dit que le terme devient un **lemme** appartenant au **lexique** de cette langue.

Un nouveau terme lexicalisé peut être un simple mot isolé, mais aussi un **syntagme** ou une **périphrase**. Dans ces derniers cas, le groupe de mots doit ne constituer qu'un seul lemme, c'est-à-dire qu'il doit avoir un sens propre global indépendant des sens des mots qui le composent. », tiré de: Wikipédia, <https://fr.wikipedia.org/wiki/Lexicalisation>

الكلمة الجديدة من مثل (مؤ.)¹ التي تدلُّ على أنّ الكلمة قد لاقت اعترافاً باندراسها منذ عهد قريب. ويتأكد زوال صفة الجِدَّة عن أيّ لفظ بعد اللُّجوء إلى مرجع يُسمَّى (مَتْنُ الإِسْتِبْعَاد² Corpus d'exclusion)³. ومعلوم أنّ الاستعمال سببٌ هامٌّ يتصدَّر جميع الأسباب التي تُؤدِّي إلى عَوْجَمَة اللَّفْظ ثُمَّ إلى دخوله القاموس، وهذه هي المرحلة النَّهائِيَّة لرحلة اللَّفْظ. فظهور اللَّفْظ وتداوله لا يمنحه جَوَازَ-مُزَوَّرٍ إلى دَفَات القواميس إلاّ بعد أن يبلغ حدًّا من الانتشار يجعله قد وصل إلى حدِّ العوجمة الذي يُصَيِّرُهُ مُؤَهَّلًا لدخول القاموس "بدءًا" لا بدّ من التَّذكير بوجود قواميس عامَّة لِلُّغة وقواميس خاصَّة. فكلُّ قاموسٍ عامٍّ منشورٍ ومُتَمَّم كلِّ سنة، يسعى القائمون عليه إلى عكس الواقع اللُّغويّ وتضمينه الكلمات والمعاني الجديدة. وفق الرّأي العامّ السائد لدى اللّسانيّين Linguistes فإنّ القواميس العامَّة لِلُّغة لا تُسجّل الكلمات الجديدة، فهذه الأخيرة لا تدخل قائمة مفرداتها إلاّ بعد أن يكون انتشارها قد بلغ حدًّا كافيًا يُؤدِّي إلى أن تصبح عَوْجَمَتُهَا مقبولة. إنّ المعيار الأساسيّ لدخول كلمة إلى قاموس اللُّغة العامَّة هو استعمالها.⁴

ليس من اليسير أن يندرج لفظ ما داخل الوعاءات المعجميّة إلاّ بعد أن ينتشر ويلقى قبولًا ويشيع استعماله لدى المتكلِّمين.

2. 4. 3. مكان وجود المولّدات

تُجيب إيزابل ديسمييه بخصوص مكان تواجد المصطلحات قائلة: "... وفقًا للتقاليد المسلوكة في الأبحاث التّوليدُوعبائويّة Néologues، فإنّ المصطلحات تنشأ في التّصوص رفيعة التّخصّص أو التّصوص الرّسميّة. ثمّ يتولّى المُفَشِّون Divulgateurs (الصّحافة المكتوبة والصّحافة المسموعة) بإفشائها إلى أن تصبح معروفةً مُعْتَادَةً..."⁵

أمّا جِيَان-كُلُوذ بُولُونجيه فيُحدِّثنا عن مكان نشأة المولّد وعن مختلف التّحوّلات التي تلحقه، كما قدّم شرحًا مستفيضًا للعبارة 'كلمة جديدة' وأورد ثلاثة معانٍ لها: "ينشأ المولّد عمومًا في الكلام، ويُلْتَحِقُ بالمكْتُوب

¹ - تَقْلِيلٌ من لفظ: مُوَلَّد.

² - "مَتْنُ الإِسْتِبْعَاد هو مجموعة من المراجع المعجميّة ذات طابع معياريّ Normatif ووصفيّ Descriptif يُلجأ إليها للبحث عن لفظ ما بقصد الكشف عن كونه مُوَلَّدًا. ويؤكّد جِيَان-فُرَانسُوا سَابْليرُول Jean-François Sablayrolles إلى وجوب الالتجاء إلى قواميس شائعة مُحَيَّنَة بانتظام ومُعَصَّرَة تُوفِّق السِّيَاقَات موضع البحث، دون أن تُعْغِل نواقصها وتخلّفها عن إدراج الوحدات اللُّغويّة الجديدة في صُنَاقَاتِهَا."، ترجمتي بتصرّف مَقْتَبَسَة من:

- J.-F. SABLAYROLLES: Fondements théorique des difficultés pratiques du traitement des néologismes, Revue Française de Linguistique Appliquée, vol. 7 – 1, 2002, p. 101.

- Rosa ESTOPA: Les composés populaires de la langue catalane: étude diachronique de la néologie. Meta, 54 (3), p. 553, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n3-meta3474/038314ar.pdf>

³ - Op. cit., Carmen Jimena Revilla García, p. 9. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ.

⁴ - **Nazim SAMADOV: Tendances de la néologie dans la radio: analyse à travers la Radio France International**, Université Marc Bloch – Strasbourg II, France, février 2007, pp. 27 –

28, le lien: http://www.contrastiva.it/baul_contrastivo/dati/sanvicente/contrastiva/Neolog%3%ADa/Samadov,%20Neologie%20e%20radio,%20These.pdf ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ.

⁵ - Isabel DESMET, op. cit. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ.

بسرعة متفاوتة وحسب الحاجة. إنَّ النَّصَّ المكتوب هو الذي يَسْتَعِين به المُعْجَمَاتِيَّيَ Lexicographe حين ما يتعيَّن عليه أن يُؤرِّخ لظهور الكلمة الجديدة. وتَمْنَحُ القواميس بالفعل عدَّة إمكانات تَأْرِيخِيَّة، الأمر الذي يُؤدِّي إلى وجوب تحديد معنى عبارة 'كلمة جديدة'. هذه الصِّيغَةُ تُحِيل إلى ثلاث لحظات من حياة الكلمة، الأوليَّين منها هما ذواتا طبيعة مُعْجَمِيَاوِيَّة Lexicologique، أمَّا الثَّالِثَةُ فهي من طبيعة مُعْجَمَاتِيَاوِيَّة Lexicographique:

1. الكلمة الجديدة لها علاقة بلحظة ابتداء الوحدة، لحظةً يتعدَّر بصعوبة إدراكها وهي تقريبيَّة حينما تَطْرُقُ الكلمة في المستوى الشَّفويِّ والتي نَعِيهَا لاحقًا.

2. الكلمة الجديدة لها صلة بتاريخ النَّصِّ المكتوب حيث يتمُّ الإقرار بالوحدة للمرَّة الأولى. ويتمُّ معاودة النَّظَر في التاريخ الأوَّل كلِّما اكْتَشِفَتْ إقرارات أكثر قَدَمًا.

3. الكلمة الجديدة تُحِيل إلى تاريخ دخول الوحدة في القاموس، هذا التاريخ قد يتغيَّر من مُصنَّفٍ إلى آخر. وتستخدم القواميس هذه التَّسمية لتسجيل الإضافة التي جُعِلَتْ عقب تَأْوِين mise à jour القاموس أو حين نشر إصدار جديد.¹

ثمَّ أضاف معنَى رابعًا لـ 'الكلمة الجديدة' "وهناك تأويل رابع لـ 'كلمة جديدة' مقبول ظاهريًّا، هو أنَّ كلَّ كلمة لا يَعْتُرُ عليها المتكلم في "القاموس يُمكن تأويلها على أنَّها مولدٌ، ما لم يتمَّ عدُّها لفظًا خاطئًا أو لفظًا غير موجود."2

ويُفَرِّق بولونجيه بين حَالَتِي بُرُوزٍ للكلمة: الأوَّل يتمُّ في حرم اللُّغة والآخِر في حرم القاموس: "إنَّ إدْرَاجَ الكلمة في القاموس يُشكِّل ميلادًا ثانيًا وفعل تَعْمِيدٍ للكلمة المسجَّلة. فالالتحاق بالقاموس لا يَنْزِعُ عنها بالضرَّورة صفة المولَّد. وعلينا أن نَحْتَاطَ من الخَلْطِ بين ظهور الكلمة في اللُّغة -المولَّد المُعْجَمِيَاوِي- Le néologisme lexicologique وظهور الكلمة في القاموس -المولَّد المُعْجَمَاتِيَاوِي- Le néologisme lexicographique. إنَّ الفجوة الزمَّنيَّة ما بين هاتين الحالتين مدهشة أحيانًا."³

ويُعطينا بولونجيه مثالًا بكلمة "أكْسْبْرِيسُو" التي استغرق تضمينها في القاموس أزيد من ربع قرن من الزَّمن توضيحًا للفارق بين ظهور الكلمة في اللُّغة وبين تضمينها في القاموس: "فكلمة Espresso المؤرَّخة في العام 1968 في Le Nouveau Petit Robert استغرق دخولها قائمة هذا القاموس 32 سنة حيث تمَّ ذلك في العام 2000

¹- Jean-Claude Boulanger: Neologica. Revue internationale de néologie, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in : Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf> وترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

²- J.-C. Boulanger, ibid. وترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

³- J.-C. Boulanger, ibid. وترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

وانتُظِرَ 29 سنة حتى يتم الاعتراف بها في Le Petit Larousse Illustré في العام 1997 [= سنة الظهور
1998]...¹

ويُشير سابليرول وبريفو إلى أنّ وسائل الإعلام المختلفة هي المكان الأفضل الذي تشيع فيه المولّدات، لذلك نجد أكثر المُتون المُخضعة للدراسة مُستجَلبة من النُصوص المنشورة في وسائط الإعلام: "... وبخاصة بعد ظهوره [المولّد] في وسائل الإعلام المختلفة وهي المحطّة الشهيرة في هذا العصر الذي تظهر فيها المولّدات فتشيع أو تموت ولذلك تكون المُتون المجعولة مادّة للدراسة أكثرها إعلاميّة حتى يُرصد فيها الجديد وهي التي تُوفّر بامتياز المكان الملائم لظهور المولّدات وشيوعها بغضّ النظر عن صوابيّة هذه المولّدات أو عدمها.²

إنّ ظهور الكلمة يمرّ بمراحل عدّة. فظهور الكلمة في حرم اللّغة ميلاد أوّل وبُروز الكلمة في القاموس ميلادٌ ثانٍ، قد يفصل بينهما أمدٌ يقصر أو يطول.

وبشكلٍ عامّ، فإنّ مظانّ المولّدات هي وسائل الإعلام المختلفة لذلك نجد أكثر النُصوص المعتمّدة في البحث عن المولّد تستند كثيرًا إلى متون إعلاميّة تشيع فيها. أمّا المولّدات المصطلحيّة فتشيع في النُصوص المتخصّصة رفيعة المستوى. وأمّا اعتمادها في الاستعمال فمتوقّف على جملة عوامل وعلى مدّة من الزّمن لا يُمكن بتاتًا التّحكّم فيها.

2. 4. 4. قبول المولّدات مرتبط بالاستعمال

إنّ الاستعمال الواسع لدى الجمهور المتلقّي أو ضمن فئة أو فئات من المجتمع هو الذي يُقرّر مقبوليّة المولّد من عدمها، يُضاف إلى هذا فإنّ شرط موافقته لقواعد وضع الألفاظ في اللّغة الهدف المستقبلة لهذا المولّد إنّ على المستوى الصّرفيّ والتّركيبيّ أم على المستوى الدّلاليّ، يُعدّ شرطًا آخر أساسيًا يزيد من درجة المقبوليّة التي يُقيّم بها أيّ مولّد.³

كما أنّ هناك رأيٌ لدى بعض اللّسانيّين Linguistes يقول بأنّ تسجيل المولّد في قاموس من القواميس يُعدّ إقرارًا بميلاده وبوجوده.⁴

1- J.-C. Boulanger, op.cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- جان فرانسوا سابليرول وجان بريفو: المولّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظّمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م.

3- مجلة كَلِيّة الآداب، **Le français en Algérie: Créativité lexicale et identité culturelle**، بن عزوز نجيبية -

le lien: [http://fil.univ-](http://fil.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_06/benazzouz%20nadjiba.pdf)

ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ http://fil.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_06/benazzouz%20nadjiba.pdf

4- Le français en Algérie., ibid. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

وهناك مولّد من نوع آخر يكون نتاج جهد فرديّ فيه مخالفة لقواعد تكوين الكلمات يبرز بين الفينة والأخرى فإنّه يُستبعد من مجال الابتداع المعجمي¹.

ويشترط ريتشارد نُوردكويست Richard Nordquist خمسًا من المعايير يراها فاعلةً في جعل الكلمة الجديدة تندرج، مُستفويةً بهذه المعايير، في المعجم الحديث: "نقول بشكلٍ صارمٍ أنّ هناك خمسة عوامل رئيسة تُسهم في إبقاء كلمة جديدة حيّة: الجدوى، سهولة الاستعمال، الإبانة، استمرارية (ثبات) الموضوع الذي تصفه، وكذا تداعيات المعنى الكامنة أو توسعاتها. فإذا وُقت كلمة جديدة بهذه المعايير المتيّنة فإنّ ذلك كفيلاً بجعل نصيبها وافرًا في أن تُندرج في المعجم العصري²."

إنّ ظهور المولّدات متوقّفٌ على شروطٍ منها ما هو لغويّ ومنها ما هو اجتماعيّ أشارت إليها نجبية بن عزوز، وُكّزة أكثر على معيار الاستعمال الذي يُشكّل المحكّ الحقيقيّ لقبول المولّد أو إهماله الذي تحدّث عنه ضمن عنوان الشُّروط الاجتماعية التي قال بها لويس هيلمسليف Louis HJELMSLEV اللسانيّ الدنماركيّ: "الشُّروط الاجتماعية: في هذه العقود الأخيرة، تزوّد المعجم بمصطلحات تُحيلُ إلى تحولات ثقافية، واقتصادية وسياسية في المجتمع. لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار الاستعمال والممارسة اللغوية للمتكلّمين في جماعة لغوية. حيث نجد هيلمسليف يُوصي مؤكّدًا أنّ "النميطة، والاستعمال والأفعال مرتبطة ببعضها بعمق وتُجمّع بشكلٍ طبيعيّ لتُشكّل شيئًا حقيقيًا واحدًا هو الاستعمال،..."

لذلك وجب الأخذ بعين الاعتبار استعمال المولّد، فالابتداع يجب أن تُصدّق عليه الممارسة، وهذه المصطلحات يجب أن تظلّ في الاستخدام لدى الجمهور الواسع³.

وإنّه لبيّنٌ ممّا سبق أنّ الاستعمال هو معيار قبول المولّد، فانتشار اللفظ بشكلٍ كافٍ بين المستعملين كفيلاً بأن يُعجل بعوامة هذا اللفظ وإثباته في مرجع معجميّ يُعدّ بمثابة ميلاد رسميّ للمولّد.

2. 4. 5. المُهتّمون بدراسة المولّدات

بعد أن تعرّفنا على مكان وجود المولّدات ونشأتها، نَعَمُدُ إلى معرفة المتخصّصين الذين يتولّون دراسة هذه المولّدات. في هذا الشأن، تُفيدنا إيزبل ديسمييه بأنّ المُعجميّي Lexicologue والمُصطلحيّي Terminologue يتولّيان كلٌّ في اختصاصه دراسة المولّدات العامة والمولّدات المُتخصّصة. غير أنّ الكتابات

1- Le français en Algérie., op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Richard Nordquist: How Neologisms Keep English Alive, ThoughtCo., at link:

<https://www.thoughtco.com/neologism-words-term-1691426>, atteint le 21/08/2019. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3- Le français en Algérie., op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

المطلع عليها تُذكرُ متخصصين مُستمدّة اسمهم من التخصّص نفسه، وهو النيولوجيا والنيولوجي Néologie .et néologue

- ف"المُعجميائي Lexicologue يَشْتَغِلُ على مولّدات اللّغة العامّة والمُصطلحيائي Terminologue يَعْمَلُ على مولّدات المجالات المتخصّصة.

- وتُسَخَّرُ مولّدات اللّغة العامّة التي تشمل مختلف المجالات أو قطاعات النّشاط، من مُتون الصّحافة العامّة اعتيادًا (الجرائد اليوميّة، الجرائد الأسبوعيّة، المجلّات، إلخ). أمّا التّوليدُ المُصطلحيي Néonymie فمحلّها المُتون النّصيّة رفيعة التّخصّص أو النّصوص الرّسميّة بما فيها الصّحافة المرصودة للمتخصّصين.¹

وللباحث رأيي في الفقرة الأخيرة لصاحبها إيزبل ديسمييه، التي أسندت دراسة مولّدات اللّغة العامّة إلى المُعجميائي Lexicologue وأسندت دراسة مولّدات اللّغة المتخصّصة إلى المُصطلحيائي Terminologue؛ فإنّه يرى أنّ ثمة تسمية للمتخصّص في هذا المجال المعرفي هو Le/La néologue المُشتقّة من اسم التّخصّص La Néologie، ويكفي للدّلالة على ما قلناه مطالعة بضع أدبيّات توليدُ لغويّة Littérature néologique ليتبيّن أنّ ما أثبتت صائب، ويتساءل الباحث كيف فات ديسمييه أن تذكر ذلك؟

لا شكّ في أنّ رأيها صائبٌ ويستند إلى ممارسة سائدة في البحث اللّغوي، خصوصًا إذا ما رجعنا إلى بدايات ظهور هذا العلم الذي كان يتبع المُعجماتيّ Lexicographie، ثمّ انقلّ هذا العلم أي: التّوليدُ لغويّ من هذه التّبعيّة، فصار مستقلًّا له مجاله ومصطلحاته ومختبراته ومتخصّصون في دراسته. وقد تناولنا بشكل واضح في متن الأطروحة معلومات تخصّص المجلّة التي أنشأها جيان-فرانسوا سابليرول وجون هامبلي التي تُعنى بـ التّوليدُ لغويّ Néologie والأسباب التي دعتهما إلى ذلك، إلى جانب المؤتمرات التي انعقدت لمعالجة مسائل هذا المُستبح Discipline ومستجدّاته.

كما نُضيف أنّ من اللاّئق القول أنّ دراسة المولّدات والمولّدات المصطلحيّة ليس حكرًا على التّوليدُ لغويّ (ة) Néologue فقط، بل في مُكنة كلّ متخصّص في الدّراسات اللّغوية له درايةٌ بأدوات هذا العلم ومناهجه أن يُلقّي بدّلوه فيه، بل أتيح لي الاطّلاع على مقال لصاحبه لويس-إدموند هاملين² HAMELIN Louis-Edmond

¹- Isabel DESMET, op. cit. ترجمتي ويُظر النّصّ الأصلي

² - Louis-Edmond HAMELIN: De la néologie en géographie: exemples québécois, (Département de géographie, Université Laval, Québec, Canada), Cahiers de géographie de Québec, vol. 19, n° 48, décembre 1975, pp. 429 – 459, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/cgq/1975-v19-n48-cgq2622/021289ar.pdf> ترجمتي ويُظر النّصّ الأصلي

متخصِّصٌ في الجغرافيا أعدَّ مقالًا مُقَرَّرًا في مُسْتَهَلِّهَ بعدم اختصاصه في هذا المجال المعرفي، وبرغم ذلك أسهمَ بجُهدِ المُقلِّ في الحديث عن هذا الحقل التَّخصُّصي.

كما أنه ما صارَ بعدُ مقبولًا أنَّ هناك متخصِّصٌ في التَّوليدُ لُغِيَاءِ Néologie كما هو شائع في باقي التَّخصُّصات الأخرى، وكما قلنا سابقًا ففي وُسع العديد من المتخصِّصين في جوانب تُعنى بجوانب من اللُّغة مثل المُعْجَمَاتِيَّيْن Lexicographes والتَّأْيِيلِيَّيْن Etymologues، مثلما يُشير إلى ذلك الاقتباس الآتي: "أكاديميًا، لا يُوجد توليدُ لُغِيَائِي مُخْتَرِف¹ Professional Neologist لأنَّ دراسة مثل هذه الأشياء (عَامِيَّة ثقافيَّة أو إثنيَّة Cultural or ethnic vernacular على سبيل المثال) تَنَدْرَج ضمن الإِسْتِبْحَاثِ البِنْيِي Interdisciplinary. ففي مُكْنَة أيِّ واحدٍ مثل المُعْجَمَاتِيَّيْن أو التَّأْيِيلِيَّيْن Etymologist أن يتولَّى دراسة المولِّدات، وكيف أنَّ استخدامها [أي المولِّدات] يُوسِّع من مجال التَّعبير البشريِّ وكيف أنَّها، والفضل للعلم والتَّقانة، يزيد بشكلٍ سريع في انتشارها، رَاهِنًا، أكثر من ذي قبل."²

ومن هؤلاء الذين ذكَّروهم لويس - إدموند هاملين مُقتبسًا من نصِّ آخر لصاحبه رُوْبِيْرٌ مَالِيَه³، وفي ذكره لهؤلاء المتخصِّصين بصفاتهم المشتقَّة من أسماء العلوم التي تخصَّصوا فيها، رأيتُ أن أجعلها في قائمة في عمودين: يُشير الأوَّل إلى اسم المتخصِّص، والثَّاني إلى التَّخصُّص المشتقَّ منه، كما أضفتُ تخصُّصات أُخرى لم ترد في الفقرة المُقتبسة وهي تخصُّصات وثيقة الصِّلة بالتَّوليد اللُّغوي:

¹ - أي يتَّخذ من تخصُّصه هذا حِرْفَةً.

²- **Neologism Explained, from: everything.explained.today**, "In an academic sense, there is no professional Neologist, because the study of such things (cultural or ethnic vernacular, for example) is interdisciplinary. Anyone such as a lexicographer or an etymologist might study neologisms, how their uses span the scope of human expression, and how, thanks to science and technology, they spread more rapidly than ever before in the present times.", le lien: <http://everything.explained.today/Neologism/>, Consulté le 24/08/2019.

³- Louis-Edmond HAMELIN, op. cit., p. 429, «Cependant, une introduction d'un recteur-chancelier de Paris a soutenu ma témérité ; au début d'une communication, il déclarait : « Aujourd'hui, devant vous, je vais m'arroger les droits du non-spécialiste qui se sent autorisé à s'exprimer sur un sujet qui n'est pas de son domaine scientifique, de sa discipline. . . mais le non-spécialiste a tous les droits de l'usager. . . je voudrais donc vous parler de l'usage des langues, non pas en qualité de linguiste, grammairien, syntaxiste, morphologiste, étymologue, philologue, sémantiste, phonéticien ou lexicologue mais en qualité du locuteur, en qualité non pas de praticien mais de pratiquant.»

اسم المتخصص في العلم		اسم العلم المشتق منه	
La lexicologie	- المُعْجَمِيَّي	Le lexicologue	- المُعْجَمِيَّي
La lexicologie	- المُعْجَمَاتِيَّي (أو المعجميَّي التَّدْوِينِيَّي)	Le lexicographe	- المُعْجَمَاتِيَّي (أو المعجميَّي التَّدْوِينِيَّي)
La terminologie	- المُصْطَلَحِيَّي	Le terminologue	- المُصْطَلَحِيَّي
La terminographie	- المُصْطَلَحَاتِيَّي (المُصْطَلَحِيَّي التَّدْوِينِيَّي) (التَّدْوِين المُصْطَلَحِيَّي)	Le terminographe	- المُصْطَلَحَاتِيَّي (المُصْطَلَحِيَّي التَّدْوِينِيَّي) (المُدَوِّن المُصْطَلَحِيَّي)
La linguistique	- اللِّسَانِيَّي	Le linguiste	- اللِّسَانِيَّي
La sociolinguistique	- اللِّسَانِيَّي الاجْتِمَاعِيَّة	Le sociolinguiste	- اللِّسَانِيَّي الاجْتِمَاعِيَّي
La grammaire	- النَّحْو	Le grammairien	- النَّحْوِيَّي
La syntaxe	- التَّرْكِيبِيَّي	Le syntaxiste	- التَّرْكِيبِيَّي
La morphologie	- الصَّرْفِيَّي	Le morphologiste	- الصَّرْفِيَّي
L'étymologie	- التَّأْنِيلِيَّي	L'étymologue	- التَّأْنِيلِيَّي
La philologie	- الفِيلُولُوجِيَّي	Le philologue	- الفِيلُولُوجِيَّي
يُساند الباحث الرأى القائل أن فقه اللّغة ليس هو الفيلولوجيا، هذا ما جعله يُعَرَّب اللفظ ولم يضع إزاءه المُركَّب الإضائيّ (فقه اللّغة)).			
La sémantique	- الدَّلَالِيَّي	Le sémanticien	- الدَّلَالِيَّي
La phonétique	- الصَّوْتِيَّي	Le phonéticien	- الصَّوْتِيَّي
La phonologie	- الوَظِيفُصَّوْتِيَّي	Le phonologiste	- الوَظِيفُصَّوْتِيَّي
(مزج بين: وظيفة + الصَّوت، أصلها علم وظائف الأصوات)			

2. 4. 6. المَوْلَدُ والعَامِيَّةُ في اللُّغة العربيَّة

إنّ العلاقة ما بين المَوْلَدِ والعَامِيَّةِ هي علاقة وطيدة، إذ هي المكان المُميِّز الذي تنشأ فيه مَوْلَدَاتُ دون فُيُود. خلافاً للفصحى التي أُحيطت بقيود وضوابط تمنع اندراج أيّ جديدٍ فيها دون استيفائه لهذه الشُّروط. ومعلومٌ أنّ العَامِيَّةِ هي التي تُستعمل في الحياة اليوميَّة لتكلمي العربيَّة وهي النَّابضة بالحيويَّة فيعبَّرُ بها عن حاجات المتكلم. وهي بذلك تتضمّن الجديد في كلّ يوم تبرز شمسُه، ولا تنفك عن ذلك. والمَوْلَدُ يندرج فيها دون تكلف فيحتلُّ محلّه المواتي له.

وهذا لا يعني بالضرورة أنّ الفصحى لا تُوصف بالحيويَّة، بل إنّ ما يجعلها مختلفَةً عن العَامِيَّةِ هو أنّه ليس من اليسير أن تقبل بالمُستجدَّات اللَّفْظِيَّة، بل يضع سدنتُها ضوابطاً محدَّدة تكفل صَوْنَهَا من أن يندرج

فيها ما يُعَكِّرُ صفوها ويُؤذِي خصوصياتها: "... فصارت المُولَّدات -وهي ما لا بُدَّ منه في كلِّ لغةٍ حيَّةٍ- من نصيب العامِّيَّات العربيَّة، يستخدمها النَّاس في حديثهم اليوميِّ، ولكنَّ المعاجم لا تُسجِّلها لأنَّها لا تقبلُ بغيرِ الفصح. بهذا المعنى، كانت العامِّيَّات العربيَّة ضمانةً للفصحى، وصمامَ أمانٍ لها لأنَّها كانت تستوعبُ كلَّ ما لم تكن الفصحى قادرةً على قبوله لخروجه عن المنهج الَّذي ارتضته. وكان على الفصحى أن تختار بين التَّجَدُّد والتَّطوُّر باستيعاب الجديد، وبين الجمود والموت بالانقطاع عنه، فسلكت سبيلاً ثالثاً حين تركت العلماء يستخدمون الجديد الَّذي لا بُدَّ منه، ولكنها لم تعترف به، بل جعلته من المُولَّد، فلم تُسجِّله في معاجمها، أو تركته للعامِّيَّة التي لم يكن لها مَنْ يَحْرُسها خشية الفساد، فكان من ذلك الازدواجيَّة اللُّغويَّة العميقة في العربيَّة، ليس بين فصحاها وعامِّيَّاتها فحسب، بل بينما في معاجمها وما في كُتب علمائها. يكفي "مُسْتَدْرَكُ" [رينهارت] دُوزي على المعاجم العربيَّة للتدليل على الفارق بين المَسَارَيْن.¹

وهذه النَّزعة المحنَّطة للغة أثبتت بمرور الأيام عدم وظيفيَّتها وبالتالي عدم نفعيَّتها، فكان الخيار هو التَّنكُّب عن تلك النَّظرة المُقْصِيَّة إلى النَّظرة المرَّجبة بهذا الجديد وإحلاله محلَّه، وهذا هو الوضع الصَّائب الَّذي توصلت إليه جلُّ الدِّراسات والأبحاث في مختلف اللُّغات الحيَّة وتلك الأقلَّ انتشاراً التي تناولت المولَّد ودوره في إغناء اللُّغة في حاضر أيامها: "لكنَّ المعاجم العربيَّة الحديثة وجدت نفسها مضطَّرةً لِتُفْتَحَ أبوابها أمام المولَّدات في محاولةٍ لاستدراك ما فات، واللِّحاق بالركب، فأدخلت بعض هذا المولَّد، ونصَّت أحياناً على أنه مولَّد أو مُخَدَّث أو مجمعيٌّ أو مُعَرَّبٌ أو دَخِيلٌ؛ فقد أثبت المعجم الوسيط منذ نصف قرن "الألفاظ الطَّائرة التي دعت إليها ضرورات التَّطوُّرات، وفرضها تقدُّم الحضارة ورُقِّي العلم."²

وقد دعت الأوضاع التي مرَّت بها العربيَّة، وكانت عَصِيبةً، أن يُبادر واحد من أحرص المُدافِعِين عنها هو أحمد تيمور في بداية العشرينيَّات من القرن الماضي عبر مقالاته التي نشرها في مجلَّة المجمع العلميِّ العربيِّ بدمشق داعياً إلى العَبِّ من هذا المخزون المعجميِّ الدَّارج وتفصيحه استعانةً به في التَّعبير عن أدوات الحضارة التي كانت حيَّة على ألسنة المتكلِّمين في لغتهم المحكيَّة وافتقار لغة الكتابة الفصيحة إلى مثل أسماء هذه الأدوات الحضاريَّة.³

لقد ثبت من البحث أن العامِّيَّة أكثر ترحيباً بما يجد من ألفاظ، على عكس الفصحى التي تتهيب ذلك، بسبب القيود التي وُضعت حولها. وقد رأينا في ما سلف من مباحث تخصَّ مفهوم الاحتجاج اللُّغويِّ كيف أنَّ التَّقْيِيد الزَّمانيِّ والمكانيِّ لقبول المُستجَدَّات اللَّفْظِيَّة قد أعاق كثيراً تَزوُّد المعجم العربيِّ بما يحتاجه من ألفاظ

¹ -جان-فرانسوا سابليرول وجان بريفو: المولَّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 13.

² -المرجع نفسه، جان-فرانسوا سابليرول وجان بريفو: المولَّد، ص. 13.

³ -كمال محمَّد دسوقي: حول مشروع معجم ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة، مصر، العدد 90، ص. 265.

ما عُهدت من قبل. وبالتالي كانت العامية هي التي حلت محلّ العربية في التخاطب اليومي والتعبير عن متطلبات المتلايين.

المبحث الخامس: ابتكار المولدات

حينما نتحدّث عن ابتكار المولدات نكون بصدد صنفين من المولدات: المولدات المعجمية والمولدات المصطلحية. وستناول بدءًا المولدات المصطلحية لِمَا لها من ميزة بل ميزات تختلف بها عن المولدات الاعتيادية، ثمّ نتحدّث عن المولدات التي يعمد إليها أناسٌ غير متخصصّون وهم من فئات المجتمع الذي نحيا فيه من أطفال ومراهقين وراشدين وحتى المرضى منهم إلى توليدها.

بعد ما تستعرض الباحثة زينة سي بشير التوليدُ لغياً وأنواعها، تعمد إلى الإشارة إلى التوليدُ لغياً الترجمياً جاعلةً من المترجم أول من يُجابه صعوباتٍ في إيجاد مكافئات في لغته الأمّ مُعبّرة عن المصطلحات الأجنبية ومتصوّراتها: "بالفعل، فإنّ ارتباط التوليدُ لغياً الترجمياً ارتباطاً وثيقاً بالترجمة، له مُسوّغ لكون المترجمين هم الذين يُصادفهم ابتداءً، وضعّ تنعدم فيه مكافئات جاهزة في اللغة الهدف. فقِيامُه [أي المترجم] بدورٍ بارزٍ في ابتكار مولدات في مجال المصطلحيّ، يجعله مُسهماً في إثراء لغة التخصّص مُتجاوزاً بذلك كونه "وسيط اعتياديّ بين قُرّاء نصّ المُنتلق ونصّ الوُصول..."¹

وتُفيدنا كثير من الدراسات التوليدُ لغياً Etudes néologiques أنّ قلّة من المولدات يُعرفُ بدقّة من الذي صاغها أول مرّة. بينما تظنُّ الكثير منها مجهولة الأصل. وإنّ كان هذا الأمر في عمومها غير هامّ في اللغة العامّة، فإنّه في اللغات المتخصّصة يكتسي أهميّة بالغة. فالشخص المتخصّص الذي لديه إلمامٌ واسعٌ بحقل تخصّصه إلى جانب درايته بالليّات اللّغة التي يُنشئ فيها هذا المولّد تزيد من مصداقية هذا المنتج اللّفظيّ كونه صادر عن شخصيّة عارفةٍ بعلمه وبالليّات لغته في استحداث الألفاظ "في حالات قليلة للغاية فقط يُعرف من صاغ الكلمة الجديدة، أمّا معظم المولدات فهي مجهولة الأصل. إنّها تنتشرُ بالخصوص بواسطة الجرائد والمجلاّت. ولقد كتّب لَهْرَزْ Lehrer أنّ "العديد من المولدات منها الألفاظ المركّبة تظهر في الإعلانات المطبوعة، وفي مقالات الجرائد والمجلاّت، إلخ..."²

¹- Zina SI BACHIR: l'unité des sciences des sciences du langage en arabe entre création terminologique et « déformation » lexicale », Université d'Alger 2, Timsal n Tamazight 4 : Actes du colloque de Ghardaïa, Nov. 14. p. 104. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

²- Kristýna Kubová: Neologisms in English, English Language and Literature, Department of English and American Studies, Faculty of Arts, Masaryk University, Czech Republic, 2009, pp. 12 – 13, at link: https://is.muni.cz/th/215467/ff_b/Bachelor_Thesis_Kubova_Neologisms_in_English.pdf

ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

وهناك حقيقةٌ تنسحبُ على جميع اللُّغات البشريَّة تقولُ أنّ " ... اللُّغة ليست كَيْئُونَةً جامِدة وثابته بالمُطلق: إذْ تختفي دَوْمًا كلماتٌ وتموت، بينما تظهرُ أخرى... فالعالمُ يَتَغَيَّرُ والمُعجم يتطوَّر." ¹

وتُقَدِّم المندوبيَّة العامَّة للُّغة الفرنسيَّة ولُّغات فرنسا أمثلةً عن حيوية اللُّغة الفرنسيَّة حين تلجأ إلى ابتداء مولِّدات جديدة في أصناف معيَّنة منها ما هو عامِّي، وأدبيّ ودُعابيّ: "وكغيرها من اللُّغات الأخرى، تَنَثَّرُ اللُّغة الفرنسيَّة باستمرارٍ بِإندراجِ كلماتٍ جديدةٍ فيها: المولِّدات. في اللُّغة العامَّة فإنَّ الابتداء يتمُّ عفويًّا: فَمنَ العامِّيَّة teuf (أصلها fête (حَفْلَة)) إلى الإبتداع الأدبيّ abracadabrantesque (ابتكرها أرْتُوْرُ رِيْمْبُو (شادِه ومُذهِل) أو دُعابيّ humoristique (branchitude) كون الشَّخص مُتَّبِع لِمَا هو عَصْرِيّ (أَيّ للمُوضة)."²

ونجدُ كثيرًا من الفئات التي تُسهِم في ابتداء كلماتٍ جديدةٍ خصوصًا الشُّبَّان والصَّحْفِيَّين والإشهارِيَّين.. وكذا الكُتَّاب والمُعَيَّنِين والشُّعراء...³

ويُعَدِّد جِيَان-كُلُوْد بُولُونْجِيه العديد من الصِّفَات التي ترتبط بالمولِّد من حيث كونه عملاً فرديًّا في حالات وجماعيًّا في أخرى، وفي أنّه يتمُّ بوعيٍّ في أوضاعٍ ومن دون وعيٍّ في أخرى. كما ذكر بُولُونْجِيه أنّ هناك ابتداء يُخطِّط له يتعلَّق بمصطلحاتٍ بديلةٍ تحلُّ محلَّ المصطلحات الأجنبيَّة الوافدة.⁴

ويُضيف الباحثون تِينَا سِيلْسْتِين وَمَارْسِيل بَرْجُورُون وَاِنِي غَالَارْتُون وَجُوَهَان مَالْطِيه أنّ وضع المولِّدات مسألة فرديَّة تتوقَّف على وضعٍ معيَّن وفي زمنٍ خاصّ: "إنَّ التَّولِيدُ لُغِيَاء بوصفها سيرورة ابتداءٍ عسيرة الوصف، هذه حقيقة؛ أمَّا المولِّد بوصفه نتيجة لهذه السيرورة، فهو أكثر تعقيدًا. قبل هذا بإمكاننا التأكيد، واصطفاً مع ما ذهب إليه بريفو وسابليرول...، بأنّ المولِّد هو أساسًا ابتداءً فرديًّا صادرٍ عن متكلمٍ، يَحْدُثُ في وضعٍ دقيقٍ وفي زمنٍ خصوصيِّ. فالكُتَّاب، والصَّحَافِيُّون والمُحرِّرون التَّقْنِيُّون على سبيل المثال همُ تَوْلِيدُ لُغِيَاءِيُّون مُكثِرُونَ Néologues prolifiques، وتُشكِّل كتاباتهم مُستَجْمَعًا للمولِّدات مفضلاً حيث تَسْتَقِي منه هيئات حكوميَّة أو فِرْق بحث تُعْنَى بهذه المُستَحْدَثَات. ومع ذلك يظلُّ المولِّد مفهومًا مُتَحَرِّكًا يكتسي وفقاً للزاوية المنظور إليه منها، طابعًا مختلفًا قد

1- **Néologie et Terminologie**, in: Repères, Délégation générale à la langue française et aux langues de France, le lien:

https://www.culture.gouv.fr/content/download/93717/file/reperes_2011_termino_neo_def.pdf?inLanguage=fre-FR

2- Néologie et Terminologie, ibid.

3- Néologie et Terminologie, ibid.

4- **Jean-Claude Boulanger**: Neologica. Revue internationale de néologie, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in : Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien:

<https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf>

يُفضي به الأمر إلى فقدان قيمة جدته. فعلاً، فإنّ المولّد "متعلّق بحكم نسبيّ وحتيّ ذاتي، ومرتبطة بالتّعريف ذاته، الذي لا يستند إلى الجِدَّة الموضوعيّة، بل إلى إحساس بالجِدَّة"...¹

وبخصوص المفهوم الزمّني المرتبط بالمولّد فليس سهلاً الإحاطة به. وتختلف تقديرات الباحثين إزاءه، لأنّ الإحساس بجِدَّة اللفظ عابِرٌ، غير أنّ منهم مَنْ يجعل مدّته خمس سنوات: "من جهة أخرى، فإنّ المفهوم الزمّني المرتبط بالمولّد ليس ميسوراً الإحاطة به. ومن اليسير المسلمّ به أنّ مفهوم الجِدَّة يُدرّكه المتكلّمون خلال زمن متغيّر ومحدّد. إنّ معظم متكلّمي لغة ما يُقرّون بالفعل أنّ إدراك الجِدَّة هو في حدّ ذاته عابِرٌ². وبناء على ما سلف فإنّ عالمنا موسوم بالوجود الطّاعي لوسائط الإعلام والانتشار الآني للكلمات، فإنّ العديد من اللّسانيّين مثل بريفو وسابليرو... يتفقون عمومًا على تحديد مُدَّة إدراك الجِدَّة المرتبطة بوحدة معجميّة بخمس سنوات.³

في نطاقنا العربيّ وتحت عنوان (مَنْ هُم المسؤولون عن وضع المصطلحات؟) تناولت الباحثة صافية زفكي هذه الإشكاليّة التي ما تزال عُرضة للتّقاش ما حُسِمَتْ بعدُ. فقد تعرّضت لأصحاب نزعتين تحكّمتا في المسألة هما: نظرة المحافِظين المعياريين من جهة، ونظرة الوصفيين من الأخرى. ولقد دافع أنصار كلّ موقف عن موقفهم، إلى جانب موقف ثالث سعى للتّوفيق بينهما. وللباحث رأيٌ في المسألة تحصّل نتيجة ممارسته للتّرجمة نختم به هذا المبحث بعد عرض ما قالته صافية زفكي في النزعتين.

إنّ موقف المحافِظين المعياريين كما سمّتهم صافية زفكي موقف مثاليّ صعب التّحقّق على أكثر من صعيد، فإجادة اللّغة وحدها لا يكفل نجاح المسعى، لأنّ في الأمر جانب آخر هو التّمكّن من المفهوم فهماً دقيقاً واستيعاباً جامعاً: "إنّ قضية المسؤول عن وضع المصطلحات، أثارها بعض أعضاء مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة في منتصف القرن العشرين. ومن أبرز مواقف هؤلاء المجمعيين أحمد أمين الذي رأى أنّ حقّ الوضع لا يجوز لكلّ أحدٍ وإلا كانت فوضى، وتعرّضت اللّغة للاضطراب، ورأى أن يُقتصر على مَنْ يكون مُستوفياً شروطه، وهذه الشّروط تُماثل ما ينبغي أن يتوافر في المُجتهد الفقهيّ، أي أن يكون مثقّفًا ثقافاً لغويّة وأدبيّة واسعة متمكّنًا من النّحو والصّرف، وله ذوقٌ قد أُرهِفَ بكثرة القراءة اللّغويّة والأدبيّة ومعرفة بسير الوضع. وثمة مَنْ رأى في دعوة أحمد أمين إلى الاعتداد

1- Tina Célestin, Marcel Bergeron, Annie Galarneau, Johanne Maltais: Le phénomène de la néologie technique et scientifique au Québec – Bilan et perspectives, Colloque

International – La Néologie scientifique et technique: Bilan et perspectives, Académie de Roumanie, Rome, 28 novembre 2003, le lien: <http://unilat.org/Library/Handlers/File.ashx?id=ba70a29b-5ee7-4a1d-b5ab-45fa5b3e48cb> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- سريع الزّوال.

3- Tina Célestin et al., ibid. الأصليّ ترجمتي ويُنظر النّصّ

بالمُحدِّثين بأن يُقتصرَ على آثار كبار الأدباء والشُعراء، وبشرط سلامة أسلوبهم وصحَّة عربيَّتهم، أنَّ المشكل في هذا المعيار هو تحديد الأسس التي يُعرَفُ بها كبار الكُتَّاب وهل هي فنيَّة أم لغويَّة؟¹

وأبدى محمود تيمور رأيًا أكثر مرونة من الأوَّل حيث وسع دائرة الذين يسعُّهم الإسهام في وضع المصطلحات، وعنى جمهور المثقِّفين وهو بذلك قد وسَّع الدائرة التي ضيقها غيره الذين تحدَّثوا في هذا الشأن الهامَّ والحيويَّ للغة العربيَّة: "ووجَّه محمود تيمور الأنظار إلى أهميَّة الجمهور المثقَّف الذي ينبغي الاعتداد به، وهو جمهور يختلف عن الصَّفوة التي دعا إليها بعض المجمعيين مثل أحمد أمين وإبراهيم مصطفى. فنَّبه تيمور على أنَّ وقْف اللغة على علماء اللغة وفقهائها، أولئك الدارسين لها في أصولها الأولى وأوضاعها الأصليَّة، سوف يُؤدِّي إلى تحجُّر اللغة، فدعا إلى ضرورة التَّقة بالجمهور المثقَّف من الكُتَّاب والأدباء والصَّحافيين ورجال الصِّناعة والأعمال."²

ثمَّ أوردت صافية زفندي رأيًا لـ أحمد الزيات رأَتْ فيه تأثَّر صاحبه بالمدارس اللغويَّة الحديثة الذي رَفَضَ تقييد الأمر ودعا إلى فتح الباب على مصراعيه ليعبر كلَّ صاحب حاجة عن حاجته عبر اللغة، رافضًا نزعة التَّقديس التي أُلصقت بالعربيَّة لكونها لغة الإسلام، مُتعلِّلاً بأنَّ الأغراض لا تنتهي والمعاني لا تنفد. وأنَّ أحوال المعاصرين قد تغيَّرت عن أحوال القدماء الذين ضيقوا من أمر العربيَّة زمانًا ومكانًا. وفي رأيه فإنَّ حقَّ الوضع يملكه الفرد والجماعة والخاصَّة والعامة: من أطباء وفقهاء وصنَّاع وزُرَّاع وتُجَّار...³ ونحن لا نُوافق الزيات في ما ذهب إليه لأنَّ التَّحلُّل المطلق من قيود لغويَّة قد تكون له آثار وخيمة على العربيَّة، ولا يُوجد من يغار على هذه اللغة أن يرضى بذلك.

وبعد أن استعرضت زفندي آراءً فرديةً، أوردت موقفًا لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة في طرائق وضع الألفاظ مُرتبًا هذه الطرائق وفق درجة أحقيَّة التَّقديس والتأخير: "وكان موقف مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة من لغة العامَّة هو "أنَّ يُستبدل بالكلمات العاميَّة والأعجميَّة التي لم تُعرَّب غيرها من الألفاظ العربيَّة، وذلك أن يُبحث أوَّلًا عن ألفاظ عربيَّة لها في مظانِّها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماءً عربيَّة لها، وُضِعَ أسماء جديدة بطرائق الوضع المعروفة من اشتقاق، أو مجاز، أو غير ذلك."⁴

وقد لاقى موقف المجمع اللغويَّ بالقاهرة اعتراضًا وانتقادًا وقد وجد فيه بعضهم كما ذكرت صافية زفندي، تناقضًا حيث اعترضَ على لغة العامَّة في البداية ثمَّ التَّجئ إليها حين التَّطبيق إذ اعتمدت مصطلحات عاميَّة.

1- صافية زفندي: المناهج المصطلحيَّة، مشكلاتها التَّطبيقية ونهج معالجتها، منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامَّة السُّوريَّة للكتاب، 2010م، ص. 100، على الرِّابط:

<http://k-tb.com/book/Arabi04374-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%A7>

2- المرجع نفسه، صافية زفندي، ص. 100.

3- المرجع نفسه، صافية زفندي، ص. 100.

4- المرجع نفسه، صافية زفندي، ص. 101.

وقد كان التَّخَوُّفُ من تهديد العاصِيَّةِ للفصحى غير مؤسَّس، لكنَّ واقع الحال قد تغيَّر إذ صارت مصدرًا لإغناء الثَّرْوَةِ المفرداتيَّةِ العربيَّةِ.¹

وحالًا لهذا الإشكال اقترح المشاركون في ندوة فاس (المغرب) المنعقدة في العام 2000م توصيَّات في هذا المجال حيث: "... دعت إلى ضرورة إشراك اللُّغويِّ إلى جانب العالمِ المختصِّ في ميدان معيَّن في أثناء وضع مصطلح عربيِّ لمفهوم علميِّ من دون غرضِ الطَّرْفِ عن رأيِ المستعملين."²

وحتَّى هذا الكلام الذي أوصت به ندوة فاس (المغرب) فيه ما يُقال، لأنَّه ليس ميسورًا إشراك لغويِّ وعالمٍ متخصصِّ في مجاله، بسبب افتقار مثل هذه التَّقالييد في بيئتنا العربيَّة، وإنَّ وُجدتْ فهي قليلة ما رَقَّتْ بَعْدُ إلى مستوى صارت فيه تقليدًا معمولًا به.

وليس لنا أن نذهب بعيدًا، فنقول أنَّ جُلَّ شؤُوننا نُكثِرُ فيها من التَّوصيات إلى حدِّ التُّخمة، وتطلَّ هذه التَّوصيات حَبْرًا على ورق، وقد يبلغُ الأمرُ أن يُعاد ذكرها في لقاءات أخرى متجدِّدة في تواريخها وشخصها قديمة ومكرورة في موضوعاتها. فَلنَبْقَ في المجال اللُّغويِّ ذاته فنقول تمثيلاً لما سلف للتَّو: أليس هناك مبادرات يُحْمَدُ لأصحابها هذا الصَّنيع في رفا المكتبة العربيَّة بمصنِّفات جديدة في مجال لغويِّ دون قيام هؤلاء بالتنسيق والتَّباحث مع نُظرائهم من الباحثين في نفس الحقل المعرفيِّ، فَتَجِيَّ هذه الأعمال وقد زادت الطَّيْنَةُ بِلَّةٍ حيث تُضيف هي الأخرى: مكافِئات أو مقترحات أو اجتهادات إلى ما هو كائن، وكان الأجدر أن يطلَّع هذا المبادر على بحوثٍ من سبقوه ويستفيد منها، وما المانع من فتح نقاش مع أصحابها فيما ذهبوا إليه؟!؟

إنَّ ما أسلفناه صعبُ التَّحَقُّقِ داخل مجال معرفيِّ واحد، فما بالك بجمع متخصصِّص في اللُّغة ومتخصصِّص في علم بعينه. والحلُّ قد يكون إقْدَارُ صاحب التَّخصُّصِ في تكوينه الأوَّل أن يكون مُلِمًّا بما يلزم من قواعد اللُّغة العربيَّة وأساليبها، حتَّى يتسنى له أن يُحرِّرَ مادَّةً علميَّةً مقبولة وواضحة لكونه يحمل الحُسْنَيْنِ: لغتَه العربيَّة وتخصُّصه العلميِّ. وهذا أمر ليس بالمستحيل لكن يعزُّ بلوغه في هذا الزَّمن.

2. 5. 1. المُتَكَلِّمُ المُوَلَّدُ

في ما يأتي نتناول أصناف المتكلمين وما قد يستحدثونه من كلماتٍ جديدة، تَجِيَّ أساسًا في حديثهم الآنيِّ العفويِّ. وعادةً ما يكون مصير هذه المُستحدثات الرِّوَالِ لأنَّها وُجدتْ للوفاء بحاجة آنية، ولم تُوجد لتسمية حقيقة جديدة تتَّصف بالديمومة تفرضها المكتشفات والمبتكرات. سنبدأ بالأطفال الذين يُعبِّرون عن شيء من حولهم يَستخدِمونه باستمرار فيسمُّونه بتسمية قد نجدها نحن الرِّاشدون غريبةً، وهذا أمر عايشته مع أصغر

¹ - مرجع سابق، صافية زفكي، ص. 101.

² - المرجع نفسه، ص. 102.

أولادي وآخريهم. ثم نُنهي بالصَّنْف الأخير وهم المرضى الذين يُعانون من حُبسة في الكلام أو من فُصام في الشَّخصيَّة، أو من أيِّ داءٍ آخَرَ له ارتباطٌ بخاصيَّة البشر وهي التُّطق والكلام. كما أنَّ هذه المستحدَّثات لا تصمد كثيرًا لأنَّها صِيغت في الغالب وفق صِيغ مخالفة لضوابط اللُّغة التي تشترط شروطًا بعينها حتَّى يُقبَل اللَّفظ المبتكر، وهذا كلُّه يتمُّ في اللُّغة العامَّة التي نتحدَّثها كلَّ يوم، وهي تختلف عن ما يبتدعه المتخصِّصون في مجالاتهم العلميَّة التَّخصُّصيَّة التي تنشأ لترافق الحقائق الجديدة فتُسمِّيها.

"المتكلِّمون المؤلِّدون:

إذا كان بإمكان كلِّ متكلِّم أن يكون مَصَدَّرًا للمولِّدات، يتعيَّن علينا أن نلاحظ أنَّ المتكلِّمين الذين يُوقَّفون إلى إدراج مولِّداتهم في اللُّغة المشتركة يُشكِّلون جماعاتٍ خصوصيَّة ومعروفة الهويَّة، حيث نجد أنَّ **الابتداع التَّوليدُ لُغياويّ** *Création néologique* إمَّا أن يُوافق ضرورةً (حالة العِلْمِيِّين والتَّقنيِّين الذين يتعيَّن عليهم تسمية مُتصوِّرٍ جديدٍ، اكتشافٍ جديدٍ، شيءٍ جديدٍ، ممارسةٍ جديدة، إلخ.)، أم أنَّ الابتداع يستحقُّ النَّشرَ والتَّبليغَ إلى عدد كبير من الجماهير (حالة الصَّحفيِّين). وليس الحال كذلك حينما تصدر المولِّدات عن هَذَرِ *glossolalique* المَعْتُوهُ فَتَظْهَرُ عَقْوًا لدى متكلِّم يكون في حالة إرْتِياعٍ¹ *En état de transe* (مثل ما يَحْدُثُ في أثناء قُدَّاس الكنيسة الحَمْسينيَّة *Offices de l'Église pentecôtiste*) أو في حالة مَرَضِيَّة (انفصام الشَّخصيَّة، حُبسة² *Schizophrénie, aphasie*)، أم حين المشاركة في إعداد عمل أصليّ (حالة بعض الكُتَّاب).³

وتقدِّم لنا **كارولين بُوغليوتي** *Caroline BOGLIOTTI* من وجهة نظر لِسَانِيَاوِيَّة-نفسِيَّة تحليلًا يخصُّ المعجم الدِّهنيّ لدى الفرد المتكلِّم الرَّاشد الاعتياديّ الذي لا يُعاني من أمراض تُعيق قدرته على الكلام، وأوردت إحصاءات ذكرها باحثون تخصُّ مخزون الفرد المُفْرَدَاتِيّ، وهي إحصاءات نأسف لكونها تخصُّ لغات أجنبيَّة لم نعثر على مثيلاتها في لغتنا العربيَّة -فيما أعلم وفيما قادني البحث الشَّخصيّ إليه-. وهل يُمكن الإقرار بأنَّ هذه الإحصاءات تخصُّ أيِّ متكلِّمٍ بغضِّ النَّظر عن ثقافته ولغته، اختصارًا دون اعتبار لخصوصيَّاته الثقافيَّة. لا أدري هل يُمكن تعميمها أم أنَّها مقيِّدة بضوابط مثل هذه التي ذكرْتُ للتَّوِّ بعضها. وفي هذا دلالة على أنَّ اللُّغة العربيَّة في حاجة إلى مزيد من جهود التَّهيئة اللُّغويَّة التي ستمكِّنها من أن تكسب مزيدًا من المجالات المعرفيَّة *Gain de domaine* فتصيرُ هي لغة التَّعبير في نقل المعلومات التي تتضمنها هذه المجالات المعرفيَّة ونشرها بين المُتَلَقِّين من العرب ومن غيرهم وهذا حقٌّ شرعيّ لهم أن يُدركوا جديد العلوم وقديمه بلغتهم الأم: "من وجهة نظر

¹ - خوف، فَرَع: معجم المعاني، على الرِّابط: <https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/transe/?c=Tous>

² - عدم القُدرة على الكلام.

³ - *Ivan DARRAULT-HARRIS: Du Néologisme comme accélérateur de la diachronie*, Université de Limoges, CERES, France, p. 2, le lien: <http://afsemio.fr/wp-content/uploads/7.-Darrault-AFS-2013.pdf>

ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

لسانِياويّة-نفسية، نَتصوّر أنّ المعجم هو عبارة عن مجموعة واسعة من التَّمثيلات التي يَحُوّزها المتكلّم بخصوص كلمات لغته (تَمثّلُ) وَظَيْفُصَوْتِياويّ Représentation phonologique، إملائيّ Orthographique، صَرَفِياويّ Morphologique، تَرْكِيبِياويّ Syntaxique وذلّالِياويّ Sémantique). حينها نتحدّث عن مُعْجَم ذَهْنِيّ... حيث يُقدّر أنّ متكلّمًا راشدًا اعتياديًا يَعْرِفُ ما يُقارب 75000 كلمة...، وأنّ معجمه التَّعْبِيرِيّ يتضمّن حوالي 60000 كلمة... كما أنّ متكلّمًا اعتياديًا يُصْدِرُ في المتوسط 2\3 كلمات في الثَّانية، أي ما بين 100 إلى 200 كلمة في الدَّقِيقَة (...). كما أنّ أخطاء التَّلْفُظ نادرة جدًّا، حوالي 1\1000 (...). إنّ متكلّمًا اعتياديًا نادرًا ما يَشْعُرُ بصعوبات للوصول إلى مخزونه المعجمي، وتطلُّ الحالات الوحيدة التي يُشْعُرُ فيها بصعوبة تخصُّ انطباع "الكلمة على طرف لساني" (...).¹

ويظلُّ الفرد المنتمي إلى ثقافة من الثقافات يُسهم إسهامًا كبيرًا في إمداد لغته بالجديد من الألفاظ، وأيًا تكن الأسباب التي تدعوه إلى التّوليد (الضرورة أو المُتعة أو المثاليّة...) يظلُّ هذا الفعل مستمرًّا لا يتوقّف. أمّا بقاء هذه الكلمات الجديدة أو اختفاؤها فالأمر متروك للزّمن.²

إنّ الدّوافع التي تجعل المتكلّم في لغة من اللّغات يلجأ إلى فعل التّوليد عديدة يتعدّد حصرها، فهي مرتبطة بمتغيّرات لسانيّة واجتماعيّة: السِّنّ والجنس والإثنيّة والمهنة والمجموعة وغيرها من العوامل التي تعزّز على الحصر... فكلّما تحقّقت منجزات تقنيّة وعلميّة جديدة حُصّل بالضرورة تطوّر في معجم اللّغات الحيّة المعاصرة.³

2. 5. 2. التّوليد اللّغويّ والفئات المعنيّة به

التّوليد ظاهرة طبيعيّة تعرفها اللّغات جميعًا تُسهم فيها فئات مختلفة: حيث يُشير الباحثان سابليروول وبريفو إلى الفئات التي تُولّد في اللّغة، مُبتدئين بأولى هذه الفئات وهي الأطفال:

2. 5. 2. 1. التّوليد لدى الأطفال

¹- Caroline BOGLIOTTI: Les troubles de la dénomination, dans: LANGUE FRANCAISE, 2012/2, n° 174, p. 95, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langue-francaise-2012-2-page-95.htm>

ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

²- جان فرانسوا سابليروول وجان بريفو: المولّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 26.

³- ŠÁRKA STAROBOVÁ: La création néologique en français contemporain, Etudes romanes de Brno, p. 169, le lien: https://digilib.phil.muni.cz/bitstream/handle/11222.digilib/114910/1_EtudesRomanesDeBrno_40-2010-1_15.pdf?sequence=1

إن أولى الفئات التي يُتطرق إليها اعتياديًا هي فئة الأطفال، فالطفولة مرحلة عُمرية يبدأ الطفل فيها باكتساب لغته الأم قبل تعلّمها: "إنّ الطفل يُولّد، بمساعدة وتشجيع من الأسرة، الكلمات التي تنفّسه للتعبير عن رغباته. ومن بين الوسائل التي يلجأ إليها لتحقيق ذلك أسلوب المُحاكاة؛ فهو يُشير إلى الحيوانات والأشياء بتقليده الصّيحات والضّوضاء التي تُميّزها بدءًا بصوت نُباح الكلب...، ومرورًا بصوت المحرّك في السيّارات القديمة...، وبصوت المُنَبِّه في سيارات إطفاء الحريق...، وانتهاءً بصوت مواء القطط..."¹

2. 5. 2. التّوليد لدى المُراهقين والشُّبان

ثمّ ينتقلان (سابليروول وبريفو) إلى فئة الصّبيّة كما ذكرها المترجم، وفي ظنّي أنّ هذه الفئة هي فئة المُراهقين وأدعوها فئة الشُّباب الأوّل الذي يلي المراهقة: "أمّا عن الصّبيّة، فإنّهم يستمتعون أيّما استمتاع بالتّوليد حُبًا في الظهور، ورغبةً منهم في بناء عالمهم الخاصّ وتحديدِه باللّغة، وذلك بمُخالفتهم المعيار اللّغويّ نُطقًا وكتابةً،..."²

وهنا أقول بكلّ أسف أنّ هناك شُحًا في الدّراسات التي تتولّى بحث لغة الشُّبان عندنا وما استُحدث فيه من ألفاظ جديدة. إذ من المؤكّد أنّ فيها جديدًا. فقد بلّغ مسمعي مصادفةً حينما مرّرت ذات مرّة بمجموعة من الشُّبان في الحيّ الذي أقطنه يتحدّثون، عديد من الألفاظ الجديدة التي لم أسمعها من قبل وما كانت تُتداول بين أبناء جيلي. وفي الفقرة السّالفة أحجّمت عن ذكر الأمثلة التي ساقها المؤرّفان استمداها من بيئة شُّبان فرنسيّين يَستخدمون الشّبكيّة (الإنترنت)، منتديات النّقاش، المدوّنات، الشّبكات الاجتماعيّة forums de discussion, blogs, réseaux sociaux والهواتف المحمولة في التّواصل عبر الرّسائل القصيرة المُحوّلة³. فقد وددت أنّ يكون المثال حيًّا مستمدًا من واقع شُّباننا وشابّاتنا.⁴

¹ - مرجع سابق، جان فرانسوا سابليروول وجان بريفو: المولّد، ص. 22 - 23.

² - المرجع نفسه، المولّد، ص. 23.

³ - المُحوّلة أيّ المُرسّلة عبر الهواتف المحمولة، من اقتراح الباحث.

⁴ - ما دام المقام مناسبًا، فلقد عثرتُ بعد تنقيب على أعمال متعلّقة بالواقع الجزائريّ، وهو جهد قليل بالنظر إلى ما يُتيحُه هذا المجال المعرفيّ من إمكانيّات للبحث. أكتفِي بذكر هذه الدّراسات مشيرًا إلى وجود دراسات وأبحاث باللّغات العربيّة والفرنسيّة والإنجليزيّة متعلّقة بالشُّبان اللّغويّ في الجزائر، وقد جمعتها في بداية إعداد هذه الأطروحة، ثمّ صرّفتُ النّظر عن إدراجها فيها مخافة تضخّم حجم الأطروحة:

* - **Abdelali BECETTI: Parlers de jeunes lycéens à Alger: pratiques plurilingues et tendances altéritaires**, ENS d'Alger/Algérie (Atteint le 24/03/2016).

* - **Amina BENGUEDDA-KESRAOUI: Sociolinguistic Dimensions of Code Switching: the Role of Social Factors in its Occurrence in an Algerian Context, Tlemcen Speech Community**, Department of English, Faculty of Letters and Languages, AboubekrBelkaid University, Tlemcen, Algeria, at link: <http://dSPACE.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/10243/1/amina-benguedda.pdf>

* - **Mohammed Zakaria ALI-BENCHERIF: L'alternance codique arabe dialectal/français dans des conversations bilingues de locuteurs algériens immigrés/non-immigrés** (Thèse de doctorat de sciences du langage, option: sociolinguistique), Ecole doctorale de français, Faculté des Lettres des Sciences Humaines et des Sciences Sociales, Université Abou-Bakr Belkaïd, Tlemcen, Algérie, Année universitaire: 2008 - 2009, le lien: <https://tel.archives-ouvertes.fr/tel-00496990/document>

وهذه الطريقة الجديدة في التواصل الشباني تفرض حتمًا الالتفات إليها دراسةً وبحثًا وتأليفًا في شكل معجمات تضم هذه المولدات المختصرة التي تُمكن الرّاشدين من الاطلاع على فحوى هذه الرموز وفهمها، المُعبّرة عن هويّة هؤلاء المراهقين. وهذا يُهمُّ، في مقام أوّل، الأولياء كثيرًا في التعرّف إلى أساليب تواصل أولادهم ضمن واقع إفتراضي¹ Réalité virtuelle، ردّما لهوّة صارت تفصلُ الوالد عن الوليد.²

2. 5. 2. 3. التّوليد لدى الرّاشدين³

لعلّ في إيراد هذه الفئة بتسميات متعدّدة مرّدُه عدم انضباط المفهوم، فالرّاشدون، في ظنّي، له دلالة قانونيّة بما أنّ الرّشد محدّد بسنوات بعينها على اختلاف المنظومات التشريعيّة، فيقال: سنّ الرّشد كذا في منظومة قانونيّة ما⁴؛ أمّا البالغون فيقودنا إلى مدلول فيزيولوجي ذي صلة ببيولوجيّة جسم الإنسان التي تظهر عيّنًا أمارات البلوغ عليها، أمّا الكبار فتسمية عامّة نجدها تُتداول عادةً وبكثرةٍ مقابل تسمية الصّغار...

"أمّا الكبار فإنّ توليدهم يتعلّق غالبًا بتسمية المخترعات الجديدة، سواء تلك المتعلقة بالتّقدّم المادّي أم تلك التي تَمسّ الجانب الفكريّ والخياليّ... ويرجع إلى الكبار أيضًا الفضلُ في التّوليد الذي ينتمي إلى عالم الأدب والخيال..."⁵

* - Soumia DERROUCHE and Dalal DJEZIRI: **Youth Innovations in Algerian Speech: Tlemcen's Youth**, (Dissertation submitted to the Department of Foreign Languages as a partial fulfilment for the requirements for the degree of Masters in Language Studies), Department of English, Faculty of Letters and Languages, University of Tlemcen, Year Academic: 2014 – 2015.

* - عبد الحفيظ جباري: تحليل لبعض المفردات والتّعابير الشّائعة في لغة الشّباب في قسنطينة، الجزائر، موقع (الأرشيف العلمي العربيّ)،

على الرّابط: <https://arabixiv.org/mrp47/>

1 - كنتُ قد أنجزتُ عملاً جعلتُ له عنوانا: (مسرّدُ مصطلحات في اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة الدّالة على مفهوم واحد وما يقابلها من كثرة فاحشة من المقابلات في اللّغة العربيّة)، جمعُ فيه مصطلحات أجنبيّة وما يقابلها من مكافئات كثيرة... منها Réalité virtuelle فتعثرتُ على: الواقع الإستيهاميّ (اقترحه د. فاروق موسى، فلسطين)، الواقع شبه الحقيقيّ (اقترحه د. نضال قسوم، الجزائر)، الواقع الخائليّ (اقترحه د. نبيل عليّ، مصر)، الواقع المُتخيّل، الواقع الكامن، الواقع الظّاهريّ، الواقع الوهميّ، الواقع العمليّ، الواقع الخياليّ)...

2 - جان فرانسوا سابليول وجان بريفو: المولّد: دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 14.

3 - ... أو البالغين أو الكبار.

4 - "بل إنّ مفهوم القاصر (الحَدَث) في ظلّ النّظام القانونيّ الواحد وفي الدّولة الواحدة قد يختلف من قانون لآخر، فوصف القاصر (الحَدَث) في القانون المدنيّ الجزائريّ ينطبق على كلّ شخصٍ لم يبلغ سنّ الرّشد المدنيّ والمحدّد بتسعة عشر سنة، أمّا في القانون الجزائريّ فهو كلّ شخصٍ لم يبلغ ثمانية عشر سنة [وهو سنّ الرّشد الجزائريّ]"، المرجع: زقاي بغشام: ضمانات القاصر في المحكمة الجزائيّة، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه علوم في القانون، تخصّص: القانون الجنائيّ، كليّة الحقوق والعلوم البشريّة، جامعة الجليلي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، السّنة الجامعيّة: 2014 – 2015، ص. 36، على الرّابط:

http://rdoc.univ-sba.dz/bitstream/123456789/1234/3/D_DroitPu_ZEGGAI_Beghachem.pdf

5 - مرجع سابق: المولّد: دراسة في بناء الألفاظ، ص. 25.

2. 5. 2. 4. المُولَّد عَرَضٌ من أعراض المرض

بالرُّجوع إلى موقع تَرْمِيُوم بُلُوس¹ Termium Plus يمنحنا التَّعْرِيف الآتي للفظ (مُولَّد) بمعنيين اثنين:

1- المَعْجَمِيَاء، المَعْجَمَاتِيَاء والمُصْطَلِحِيَاء، تعريف: مصطلح جديد أو مصطلح مستخدم بمعنى جديد.

2- اضطرابات نفسيّة (عموميّات) - نَفْسِيَاء عِيَادِيَّة²، تعريف: تعابير لفظيّة جديدة، تكون ذات طابع مَرَضِيّ لدى بعض المَرَضَى المَجَانِين (...)

تعريف: (...) كلمة ابتدعها أحد المَجَانِين، إمّا باستعمال أصوات، وإمّا بدمج كلمات أو أجزاء من كلمات. يُلاحظ في بعض حالات الهُتْر³.

كذلك نجد موقع Centre Psychiatrique Universitaire Ibn Al-Hassan, Fes, Maroc وتحت عنوان (اضطرابات دلاليّة) وفي العنوان الفرعيّ (ب) المتناول للمولّدات يعطينا الشرح الآتي⁴:

"اصْطِنَاع واستعمال كلمة جديدة ليست من مفردات لغة الجماعة اللُّغويّة للشَّخص المعنيّ. على نحوٍ يختلف عن الكلمات الجديدة التي تصير أحياناً ألفاظاً شائعة تُثري اللُّغة، فإنّ المولّدات المَرَضِيَّة هي كلمات جديدة يبتدعها المريض بغرض استخدامها الشَّخصيّ."

ختاماً نقول أنّ التّوليد أمر طبيعيّ لدى المتكلّم في لسانٍ من الألسن البشريّة، وهو دليل صحّة يجعل اللُّغة تُقبَلُ جديد الألفاظ وتتنازل عن قديمها لانتفاء جدواها، أو على الأقلّ لأنّ هذا أمر صار مُعَايِنًا، حيث أنّ إسهام المتكلّم في إثراء لغته شيء صار غير مثير للجدل، وأبّأ كانت الأسباب والدواعي: الضّرورة أو المتعة أو المِثاليّة، فالأمر كائن وسيظلّ في مختلف أجيال هذا اللِّسان أو ذاك، أمّا بقاء الكلمات المُبتدعة على قيد الحياة أم فناؤها فهو متروك للزّمن وللإستعمال.

¹ - بنك المُعطيات المُصْطَلِحِيَاءِ وَاللِّسَانِيَاءِ لحكومة كندا

² - مقابل Psychologie clinique.

³ - TermiumPlus, le lien: https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2alpha/alpha-fra.html?lang=fra&i=1&srchtxt=n%C3%A9ologisme&index=alt&codom2nd_wet=1#resultrecs

ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

⁴ - Centre Psychiatrique Universitaire Ibn Al-Hassan, Fes, Maroc, le lien:

<http://psychiatriefes.org/formation/etudiants/cours-de-semiologie/les-troubles-du-langage> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

المبحث السادس: التعريف بالتوليد اللغوي Néologie

نبدأ أولاً هنا بتعريف التوليد اللغوي لغةً واصطلاحاً في اللغة العربية قديماً وحديثاً، ثم نُثني باستكشافه في المنظومة المعرفية الغربية التي ظهر فيها وزمن ظهوره وتطوره عبر مرور سنوات طوال، إلى أن استقام مُستَبَحَثًا Discipline علمياً قائماً بذاته. وتعود أولى الدراسات فيه إلى نهاية ستينيات القرن الميلادي الماضي: "من الواجب فعلاً العودة إلى نهاية سنوات الستينيات للعثور على بداية إحياء التوليد اللغوي وتعميمه وتنظيمه داخل البلدان الأكثر تصنيعاً وبداية الدور الحفّاز للتوليد اللغوي في البلدان ما قبل المصنّعة التي انطلقت في مسار التهيئة اللغوية والمصطلحية، بعد أن جاوزت مرحلة الاستقلال السياسي. أمّا بخصوص الاستقلال الاقتصادي، فمن الواضح أنّها تتطلب إعداد رصيد معجمي تمّ تحديثه. وفي المجتمعات الناشئة مثلها مثل المجتمعات المتطورة، فإنّ ترتيب كلّ حقول المعرفة خاضعٌ للتولدة¹ الإرادية للغة أو اللغات المعنية².

هذا من جهة، ومن الأخرى السعي لإثبات أنّ التوليد اللغوي علم قائم بذاته غائبٌ غياباً كاملاً عن منظومتنا المعرفية اللغوية وهذا ما يدور حول موضوع هذه الأطروحة مضافاً إلى ذلك كيفية استثماره في تنمية اللغة العربية وخدمتها. في بحثنا عن تعريف لـ (علم التوليد اللغوي) فإنّ الدراسات العربية التي تناولت التوليد اللغوي بتوسّع قليل، وحتى تلك الدراسات التي تُقرُّ بالقليل من الفضل له فإنّها في كلّ الأحوال لا تعترف بهذا المجال المعرفي

¹ - أخذت المركب اللفظي (التوليد اللغوي) واستخرجت منه فعلاً ومصدراً واشتقت منه دلالات أخرى، على غرار ما هو موجود في اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وفي:

* المقترح الأول أخذت الجزء الأول من المركب اللفظي ومنه اشتقت الدلالات ولم أستطع استغلال المركب بجملته، ورأيت أنّ ذلك كافٍ.
* المقترح الثاني نحنت كلمة واحدة من (توليد + لغوي) واشتقت باقي الدلالات الموجودة في المصطلح الفرنسي، وأرجو أن ينتشر أحد المقترحين ويتبنت.

المقترح الأول	المقترح الثاني	المصطلح الأجنبي بالفرنسية
- تُولد، يُتُولد	- تُولع، يُتُولع (منحوتة من توليد + لغوي)	Néologiser
- تُولدة	- تُولغة	Néologisation
- مُتُولد \ مُتُولدة	- مُتُولع \ مُتُولغة	Néologisé(é)
- يُتُولد (قابلٌ للتولدة)	- يُتُولع (قابلٌ للتولغة)	Néologisable
- قابلية التولدة	- قابلية التولغة	Néologisabilité
- سمة التولدة	- سمة التولغة	Néologicité

وحيثما أسعى لإيجاد مقابل إزاء اللفظ الأجنبي أضغُ نصب عينيّ البحث عن المقترح العربي الذي يحوز طاقةً اشتقاقيةً كبيرةً ومختلف رسماً عن غيره ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، يُمكنني من التعبير، من خلال هذا اللفظ الجديد، عن المتصور المفهوم من جميع جوانبه؛ حينما يُستخدم في متن نصّ: فعلاً، أو مصدرًا، أو نعتًا أو غيرها من الدلالات التي صارت شائعة في اللغة العلمية المعاصرة.

² - Jean-Claude Boulanger: L'évolution du concept de néologie de la linguistique aux industries de la langue, (Atteint le 17/10/2019), le lien:

http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1989g ترجمتي وبنظر النصّ الأصلي

مُسْتَبَحًا Discipline قائمًا بذاته. هذا ما دفعنا إلى الاعتماد بشكلٍ واسعٍ على الكتابات التي تناولت هذا العلم بوجه خاصّ الأدبيّات الأجنبية (الفرانكفونيّة والأنجلوفونيّة) لتقدّم باحثيها في هذا المجال المعرفيّ خلافًا للكتابات باللّغة العربيّة التي يشحّ فيها البحث في هذا المُسْتَبَحِث اللُّغويّ ويُنْدَرُ بوصفه مجالًا بحثيًا منفصلاً عن غيره يُدرّجه مَنْ يُؤلّف في هذا الشّأن ضمن أبحاث ودراسات التّرجمة أو المصطلح، أو يجعله مجرد وسيلة أو آليّة من آليّات توليد الكلمات وتكثيرها لا غير.

لقد سبق أن تناولنا في الفصل الأوّل من هذه الأطروحة مفهوم (المولّد) في الدّراسات العربيّة قديمًا وحديثًا وليس في نيّتنا أن نُعاود الحديث عنه، غير أنّنا لا بدّ من ذكر عموميّات تصبّ في تعريف المركّب الإضافيّ (التّوليد اللُّغويّ).

يذكر عبد الله بن أحمد محمد القليصي أنّ كلمة (التّوليد) تشمل معانٍ حسيّة وغير حسيّة، يُنطَلَق فيها دومًا من المعنى الحسيّ الذي يكون نقطة البداية، ثمّ يأتي المعنى المجازي: **"المعنى الحسيّ"**: الوضع والنتاج والحصول، ومنه الولادة، يُقال: وَكَلَدَ وَلاَدَةً، وَوَلَدَ تَوَلِيدًا، جاء في العين: "والولادة: وَضَعُ الوالِدَةِ وَكَلَدَهَا". وفي الصّحاح: "ويُقال: وَكَلَدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ تَوَلِيدًا، كما يقال نَتَجَ إبله نَتَجًا". وفي مقاييس اللّغة: "الواو واللام والدال: أصلٌ صحيح، وهو دليل النّجل والنّسل، ثمّ يُقاس عليه غيره. وَتَوَلَدَ الشّيءُ عن الشّيء: حَصَلَ عنه". وفي أساس البلاغة: "وولدت الغنم: نتجتها."¹

أمّا المعنى المعتم من اللفظ:

"تعميم اللفظ": ثمّ اتّسع اللفظ ليطلق على: المُحدَث من كلّ شيء، ثمّ على الأشخاص من غير العرب الذين وُلِدُوا في أرض العرب..، جاء في أساس البلاغة: "وغلامٌ مولّد وجاريةٌ مولّدة: وُلِدَت عند العرب، ونشأت مع أولادهم وتأدّبت بأدابهم. وفي الصّحاح: "ورجلٌ مُولّد، إذا كان عربيًّا غيرَ مَحْضٍ."²

ونَحْتَلِفُ مع الباحث عبد الله القليصي في أنّ المعنيين اللّذين سمّاهما بـ(الحسيّ) و(تعميم اللفظ) يندرجان تحت مسمّى واحدًا هو المعنى الحسيّ، لكون الولادة في الحالتين الحيوانيّة والبشريّة حسيّة مع طروء دلالة جديدة نقلت المعنى المُدرَك في حالة الحيوان إلى معنى في الحالة البشريّة مختلفًا لكون أحد الوالدين غير عربيّ حيث صار الوليد غير خالص. وفي هذا توسّع في الدّلالة تُشْرَى منه اللّغة.

¹ - عبد الله بن أحمد محمد القليصي: التّوليد اللُّغويّ عند القاضي التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة وأخبار المُداكرة) دراسة وصفية في المستويات والمظاهر (رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكّتوراه في اللُّغويّات)، تخصّص لغويّات، قسم الدّراسات العليا العربيّة، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، السّعوديّة، العام الجامعيّ 1434-1435هـ، ص. 24.

² - المرجع نفسه، عبد الله القليصي، ص. 24.

أما المعنى الثالث فهو "المعنى المجازي": وأطلق على الكلام الذي لا أصل له في لغتهم، يُقال: كلامٌ مؤلَّدٌ: مُسْتَحَدَّث لم يكن من كلام العرب، وفي أساس البلاغة: "وكلامٌ مؤلَّدٌ: مُسْتَحَدَّث لم يكن من كلام العرب."¹

وبعد الحديث عن المؤلَّد لغة يُورد الباحث نفسه تعريفًا شاملاً، في رأيه كلٌّ جوانب هذا المفهوم أي: التوليد اللغوي الذي اكتسى أهميَّةً بالغةً في هذا العصر بالذات بالنظر إلى التحدّيات العظيمة المفروضة في الرّاهن في كلِّ المجالات على الأمة العربيَّة وخصوصاً وسيلة التّعبير فيها: اللُّغة العربيَّة: "وننقذ من هذا كلبه إلى أنّ للتوليد اللغوي مفهوماً واسعاً يشمل كلّ مظاهر الاتّساع والتّغيير والاستحداث في اللُّغة، وأنّه يشمل تلك المظاهر الطّارئة على العربيَّة، فهو: إحداث ألفاظ وأساليب لم يعرفها العرب الحُلص، ويشمل ما تعرّض للتّغيير والتّبديل من الكلام العربيّ على ألسنة العامّة (العاميّ)، ويشمل التّغيير في الأبنية وهيئة التّركيب، ويشمل تعريب المؤلّدين للألفاظ والتّراكيب (الألفاظ المعرّبة بعد عصر الاحتجاج)."²

ثمّ يذكر عبد الله القليصي الآليّات التي يستعين بها التوليد اللغويّ في أداء غاياته: "وله وسائله وآليّاته المتنوّعة، كالتوليد بالاشتقاق: (طيّار، حرّاقة، هراس)، والتّعريب بعد عصور الاحتجاج: (سفّاح، رستاق، بذرقه)، ويدخل فيه التوليد الدّلاليّ بانتقال دلالة كلمة من معنّى قديم إلى معنّى جديد: (التنّزه، الجريدة، برذعة)، ويشمل: تعريب الأساليب، والتّرجمة، والارتجال، والنّحت، والافتراض بنوعيه (المعرّب، والدّخيل)، ويشمل التّغيير الحاصل في الأصوات والأبنية والتّراكيب، وبهذا يتّسع ليشمل المستويات اللغويّة في الاستعمال، من فصيح ومولّد وعاميّ ومقترض، ومظاهر هذه المستويات المتمثّلة في: التوليد الصّوتيّ، والصّرفيّ، والتوليد في التّراكيب والأساليب، والتوليد الدّلاليّ. وهو عمليّة مستمرّة تسعى إلى سدّ احتياج أبناء اللُّغة، وهذه العمليّة المستمرّة لا يُمكن أن تنفصم عن المجتمع، فاللُّغة وليدة المجتمع الذي تعيش فيه."³

إنّ في ما ذكرناه إشارات ذات بالٍ لباحث من المعاصرين ذكر في بحثه أهميَّة التوليد اللغويّ، لكنّ ذلك لا يُعدّ اهتماماً على نطاق واسع بهذا المُستَبَحَث اللغويّ على شاكلة ما نجده في اللُّغات الحيّة الأجنبيّة وما ينتج عنه من أبحاث تُسهم إسهاماً في تطوير اللُّغة التي تأخذ بهذه العلم ومناهجه ووسائله لتُحقّق مُخرجات نافعة.

1- المرجع نفسه، ص. 25.

2- المرجع نفسه، ص. 36.

3- مرجع سابق، عبد الله القليصي، ص. 36.

2. 6. 1. تعريف التّوليد اللّغويّ في الكتابات الفرانكفونيّة والأنجلوفونيّة

تتفق الكتابات في شقّيها الفرانكفونيّ والأنجلوفونيّ على أهميّة التّوليد اللّغويّ لكون الاهتمام ينصب فيها على معرفة أساليب تكوين الكلمات الجديدة، وتحليلها بالنّظر إلى اعتبارات معيّنة: لغويّة وزمنيّة واجتماعيّة... "يُميّز لوي غيلبرت Louis Guilbert في مقاله المخصّص للتّوليد اللّغويّ المنشور في قاموس لاروس الكبير للغة الفرنسيّة بشكل واضح: "في اللّسانيّات المعاصرة، فإنّ كلمة توليد اللّغويّ تُستخدم لتحديد مجموع أساليب تكوين الكلمات الجديدة، والمولّد لتسمية الكلمة الجديدة."

أما موقع TermiumPlus¹، اختصارًا ترميوم، فيمدّدنا بالمعلومات الآتية: حين البحث عن لفظ: Néologie في قاعدة البيانات هذه، وجدنا ما يأتي:

يُعطينا بديلاً للمصطلح Néologie هو: Nymologie ثمّ يُعرّفه كالآتي:

"التّعريف: دراسة الكلمات الجديدة.

ملاحظة: ... إذا كانت اللاحقة (-logie) تُحيلنا على فكرة الدّراسة، فإنّ Néologie تعني ببساطة (دراسة ما هو جديد) أو (الدّراسة الحديثة دون تحديد المادّة التي تتناولها) [...] هذه الملاحظة تدعو إلى التّفكير في أنّ Nymologie (دراسة الكلمات) أو Néonymologie أو Néonymie تُعبّر بدقّة عن المفهوم أفضل من Néologie.²

¹ - بنك البيانات المُصطلحيّة واللّسانيّة والحكوميّة كندا

La banque de données terminologiques et linguistiques du gouvernement du Canada.

² - **TERMIUM Plus: La banque de données terminologiques et linguistiques du gouvernement du Canada**, le lien: <http://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2alpha/alpha-fra.html?lang=fr&i=1&index=frb&srchtxt=NIMOLOGIE> ترجمتي وبنظر النّصّ الأصليّ

وَبمَجَى السَّبِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي تَطَوَّرَ الْبَحْثُ فِي التَّوْلِيدِ الْغِيَاءِ وَصَارَتْ جُزْءًا لَا يَتَجَرَّأُ مِنْ عِلْمِ اللُّغَةِ: فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ وَإِلَى بَدَايَةِ السَّبِينِيَّاتِ، لَمْ يَتَمَّ إِدْرَاجُ الْمَفْهُومِ فِي الْقَوَامِيسِ.

وَبِمَقْدَمِ سَنَوَاتِ الثَّمَانِينِيَّاتِ نَشَأَتْ حَرَكَةُ تَوْلِيدِ الْغِيَاءِ رَسْمِيَّةً دُوْبَةً وَمُنَسَّقَةً فِي نِطَاقِ الْفَرَنْكُوفُونِيَّةِ.¹

وَيُحَدِّدُ هَذَا التَّعْرِيفُ الْمَلَامِحَ الْعَامَّةَ لـ "التَّوْلِيدِ الْغِيَاءِ" وَهِيَ مَجَالٌ مَعْرِفِيٌّ مَخْصَصٌ لِتَحْلِيلِ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تَظْهَرُ فِي مَدَّةٍ زَمْنِيَّةٍ مَحْدَدَةٍ.²

يَتَّضِحُ مِنْ مَا سَلَفَ أَنَّ فَحْوَى التَّوْلِيدِ الْغِيَاءِ هُوَ دِرَاسَةُ الْكَلِمَاتِ الْجَدِيدَةِ وَتَحْلِيلُهَا بِالتَّظَرِّ إِلَى مَعَايِيرِ لُغَوِيَّةٍ، وَمَحْدَدَةٍ زَمْنِيَّةٍ. وَيَعْتَرِضُ الْقَائِمُونَ عَلَى مَوْقِعِ تَرْمِيمِومٍ أَنَّ فِي هَذِهِ التَّسْمِيَةِ الشَّائِعَةِ لِهَذَا الْمَبْحَثِ الْلُغَوِيِّ Néologie عَيْبًا كُونَهُ مِنْ حَيْثُ تَأْتِيهِ يُعْنَى بِالْجَدِيدِ مِنْ دُونِ تَحْدِيدِ دَقِيقٍ لِمَجَالِ هَذَا الْجَدِيدِ. وَيَقْتَرِحُ الْقَيِّمُونَ عَلَى تَرْمِيمِومٍ بَدِيلًا آخَرَ أَدَقَّ تَعْبِيرًا مِمَّا انْتَقَدُوهُ.

2. 6. 2. النِّظَرَةُ السَّابِقَةُ إِلَى التَّوْلِيدِ الْلُغَوِيِّ

تُشِيرُ شَارْلُوطُ سِيَارِي - مِيْسَانَا Charlotte SIARRI-MESANA فِي حَدِيثِهَا عَنِ التَّوْلِيدِ الْغِيَاءِ إِلَى فِكْرَةٍ فِيهَا تَنْقُصُ إِزَاءَ هَذَا الْحَقْلِ الْعِلْمِيِّ التَّصَقُّتُ بِهِ، وَهُوَ يُعْنَى بِتَغْيِيرِ اللُّغَةِ هَدَفُهُ التَّرْوُدُ بِالْجَدِيدِ مِنَ التَّسْمِيَّاتِ وَفَقِ اسَالِيْبِ تَسْتَلْتَرْمَهَا اللُّغَةُ الْمُرَادُ تَرْوِيْدَهَا بِهَذِهِ الْمَسْتَجِدَّاتِ: شِكْلًا أَوْ دِلَالَةً أَوْ اقْتِرَاضًا. وَلَقَدْ عَانَى هَذَا الْمَجَالُ الْمَعْرِفِيَّ مِنْ زُهْدٍ فِيهِ بِسَبَبِ نِظَرَةِ الْمُحَافِظِيْنَ وَالصَّفَائِيِّيْنَ الَّذِيْنَ وُجِدُوا فِي كِلِّ الثَّقَافَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَقَدْ عَانَتِ الْأَلْسُنُ الْبَشَرِيَّةُ مِنْ سَطْوَةِ نِظَرَتِهِمْ، غَيْرَ أَنَّ سُنَّةَ التَّغْيِيرِ أَقْوَى مِنْ نِزْعَةِ الثَّبَاتِ عَلَى النَّمُودِجِ الْأَوَّلِ الْمَقْدَّسِ لَدَى هَؤُلَاءِ "... نَعُودُ إِلَى الْأَحْكَامِ الْمُنْتَقِصَةِ الَّتِي ارْتَبَطَتْ بِالتَّوْلِيدِ الْغِيَاءِ كَمَا ذَكَرَهَا ج. - ك. بُولْنَجِيَه: "بِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ التَّوْلِيدِ الْغِيَاءَ كَانَتْ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ يُرَالَ عَنْهَا الْعُمُوضُ. إِذْ تَفْرُضُ الضَّرُورَةُ أَنْ تُفْخَصَ لِمَعْرِفَةِ حَالَتِهَا الصِّحِيَّةِ تَسْوِيْعًا

¹- Nazim SAMADOV: Tendances de la néologie dans la Radio: Analyse à travers la Radio France International, Doctorat en Sciences du Langage, Université Marc Bloch, Strasbourg II, France, Février 2007, p. 21, le lien:

http://www.contrastiva.it/baul_contrastivo/dati/sanvicente/contrastiva/Neolog%C3%ADa/Samadov,%20Neologie%20e%20radio,%20These.pdf تَرْجَمْتِي وَبُنْظَرَ النَّصَّ الْأَصْلِيَّ

²- Elisabet Llopart, Oscar Loureda, Teresa Cabré, Judit Freixa: An experimental approach to the study of neologisms, the link:

https://repositori.upf.edu/bitstream/handle/10230/36346/llopart_hulc_poster.pdf?sequence=1&isAllowed=y

تَرْجَمْتِي وَبُنْظَرَ النَّصَّ الْأَصْلِيَّ

لِجَعْلِهَا ضَمْنَ مُسْتَبَحَثَاتِ عِلْمِ اللُّغَةِ. تَارِيخِيًّا، اِلْتَصَقَ بِ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ اِيْحَاءِ (مَعْنَى) سَلْبِيٍّ. لَقَدْ نُظِرَ اِلَى الْجَدِيدِ الْمَعْجَمِيِّ بِاعْتِبَارِهِ اِنْزِيَاْحًا عَنِ الْمَعْيَارِ، خُصُوصًا فِي الْقَوَامِيْسِ.¹

لَكِنَّ هَذِهِ النَّظْرَةَ الَّتِي حَمَلَتْ اِيْحَاءَ سَلْبِيًّا اِزَاءَ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ وَالَّتِي قَابَلَهَا لِسَانِيَّائِيُونٌ وَمُعْجَمَاتِيَّائِيُونٌ بِانْعِدَامِ تَحَقُّقِ وَتَجَاهُلِ، قَدْ تَبَدَّلَتْ، اِذْ جَعَلْتُ بِاِحْتِثَانٍ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ اَسْمَاءَ بَارِزَةً: اَلَا نَ رَيَّ Alain Rey وُلُوِي غِيْلْبِرَ Louis Guilbert وَاكْلُوْدَ دِيْبُوَا Claude Dubois، خَالَفُوا هَذَا الْمَنْزِعَ فَأَوَّلُوا اِهْتِمَامَهُمْ لِهَذَا الْمُسْتَبَحَثِ لِكُونِهِمْ مِنَ الْمُعْجَمَاتِيَّائِيِيْنِ الَّذِيْنَ كَانُوا مَسْئُوْلِيْنَ عَلَيَّ اِخْرَاجِ مَصْنَفَاتٍ مَعْجَمِيَّةٍ وَبِالتَّالِيِ كَانُوا خَالِفًا لِغَيْرِهِمْ اَصْحَابِ نَظْرَةٍ وَاقْعِيَّةٍ تُقَرُّ بِضُرُوْرَةِ الْاِعْتِرَافِ بِهَذَا التَّخْصُّصِ الْمَعْرِفِيِّ خِدْمَةِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ لِكُونَ جِهُوْدِهِمْ جَمِيْعًا اِنْصَبَّتْ عَلَيَّ خِدْمَةِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ: "وَبِرَغْمِ الْاِعْتِبَارَاتِ السَّيِّئَةِ اِهْتَمَّ بَعْضُ اللِّسَانِيَّائِيِيْنِ Linguistes وَالمُعْجَمَاتِيَّائِيِيْنِ Lexicographes بِالتَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ (...): "اِنَّ اَحَدَ الْعُقَبَاتِ الَّتِي وَجِبَ تَجَاوُزُهَا هِيَ ضُرُوْرَةُ اِزَالَةِ الْغَمُوضِ [وَقَدْ يَكُوْنُ تَضْلِيْلًا] عَنِ مَجَالِ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ ذَاتِهِ الَّذِي هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيْحُ ذَاتِ نَزْعَةٍ سَلْبِيَّةٍ اَوْ عَلَيَّ الْاَقْلِ كَانِ مَوْضِعَ تَشْكُكٍ. فَاِدْرَاكِ اللِّسَانِيَّائِيِيْنِ لِلتَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ كَانِ مَعْدُومِ التَّحَقُّقِ لِه، وَكَثِيْرٌ مِنَ الْمُعْجَمَاتِيَّائِيِيْنِ Lexicologues تَجَاهَلُوْا الظَّاهِرَةَ اَوْ اَنْهَمْ لَمْ يَنْشَغَلُوْا بِهَا بِتَاطًا. غَيْرَ اَنْ عَدَدًا مِنَ الْمُعْجَمَاتِيَّائِيِيْنِ صَرَّفُوْا عِنَايَتَهُمْ اِلَيْهَا. نَجِدُ مِنْهُمْ اَلَا نَ رَيَّ Alain Rey (قَوَامِيْسِ لُو رُوْبِيْرِ Dictionnaires Le Robert) وَلُوِي غِيْلْبِرَ Louis Guilbert (مَدِيْرِ لَارُوسِ الْكَبِيْرِ لِلُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ)، الَّذِيْنَ دُعُوْا اِلَى تَقْدِيْمِ رُوِيَّتِهِمْ بِخُصُوصِ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ فِي مَصْنَفَاتِ شِكْلِيَّةٍ، وَكْلُوْدَ دِيْبُوَا (مَكْتَبَةُ لَارُوسِ) (...)²

اِنَّ الْاِقْرَارَ بِالتَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ كُوْنِهِ مُسْتَبَحَثًا كَانِ تَحَقُّقٌ بِصُعُوْبَةٍ بِالْغَةِ، فَهَذِهِ سِيْلْفِيَا دُوْبْرِيْنِ اَنَالَالُ Silvia Dobrin Analele تَذْكُرُ اَنْ اَوَّلَ مَعْجَمٍ خُصِّصَ لِلْمُوْلَّدَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ، وَقَدْ يَكُوْنُ اَحَدَ الْاَوَائِلِ مِنْ نَوْعِهِ، مَا اِحْتَقَى قَطُّ بِالْاِبْتِدَاعِ الْمَعْجَمِيِّ: "مِنَ الْغَرِيْبِ اَنْ اَوَّلَ مَعْجَمٍ لِلْمُوْلَّدَاتِ الْفَرَنْسِيَّةِ، وَاَحَدَ الْاَوَائِلِ مِنْ نَوْعِهَا فِي الْعَالَمِ عَلَيَّ وَجْهِ الْاِحْتِمَالِ، لَا يَقِفُ مُدَافِعًا عَنِ الْاِبْتِدَاعِ الْمَعْجَمِيِّ. بِالْفَعْلِ فَاِنَّ

- Le dictionnaire néologique à l'usage des beaux esprits du siècle, avec l'éloge historique de Pantalon Phoebus

لِصَاحِبِهِ Pierre François Guyot-Desfontaines الَّذِي ظَهَرَ اَوَّلَ الْاَمْرِ فِي الْعَامِ 1726 فِي بَارِيْسِ وَاُعِيْدَ طَبْعُهُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، لَا يُدْرَجُ الْعَائِلَةُ الْمَعْجَمِيَّةُ الْجَدِيْدَةُ Néologique (أَيُّ: تَوْلِيدِ لُغِيَاوِيٍّ (ة) [نَسْبَةً اِلَى التَّوْلِيدِ لُغِيَاءِ])، بَلْ يَعْمَدُ

1- Charlotte SIARRI-MESANA: Les mots nouveaux attestés entre 1990 et 2012 dans le Nouveau Petit Robert Electronique 2012: une étude lexicologique et lexicographique, thèse de doctorat, discipline: Sciences du langage, spécialité: Lexicologie, Université d'Aix-Marseille, France, soutenue le 18 décembre 2015, p. 15, le lien: <https://www.theses.fr/2015AIXM3147.pdf>
ترجمتي وِيُنظَرُ النَّصُّ الْاَصْلِيّ

2- Charlotte SIARRI-MESANA, ibid., p. 15. ترجمتي وِيُنظَرُ النَّصُّ الْاَصْلِيّ

دي فُونْتِينُ قبلها إلى إعداد قوائم تضمُّ كلمات جديدة واستخدامات جديدة حسب المؤصّة، هادِفاً فقط إلى التَّسْلِي من خلالها وإخضاعها للنَّقد السَّاخِر. ¹

ويقدِّم لنا جِيَانُ-كُلُودُ بُولُونَجِيَه نبذة عن التَّوْلِيدُ لُغِيَاء وما لَاقَتْهُ من ازدياء من قِبَلِ المهتمِّين بالشَّأن اللُّغويِّ، وقد كان موقف مؤلِّفي المعاجم مُتَجَاهِلاً لها بوصفهم هُم مَنْ يقوم بإقرار الاستعمالات اللَّفْظِيَّة والتَّعْبِيرِيَّة، وقبل هذا نجد المترجمين نظروا إليها بِرَبِيَّةٍ مُتَشَكِّكِينَ في كلِّ جديد، جاهلين كما يقول الكاتب أنَّ لدى اللُّغة ديناميَّة تجعلها لا تستقرُّ في حيز ثابت خصوصاً معجمها الَّذي لا يعرف الاستقرار فهو دائم التَّبَدُّل يتقلَّب مع كلِّ جديد: "ظهرت كلمة تَوْلِيدُ لُغِيَاء في اللُّغة الفرنسيَّة في العام 1759. إنَّها تحمل قيمة دلاليَّة تُحيل إلى ابتداع كلماتٍ، وتعبير أو معانٍ جديدة." ²

وكما يُستشَف من هذا النَّصِّ تحمل معنى إيجابياً ليس فيه تنقُّصٌ، خلافاً لكلمة مولد التي ارتبط بها معنى بل معانٍ تَفَدُّحٌ فيها: "في القرن الثامن عشر، كانت هذه الكلمة تتعارض مع كلمة مولد (1735) التي حازت معنى قَدْحِيًّا يُعَبِّر عن الابتداع المُسْرِف، والسِّيء أو غير المفيد لرموز جديدة. وبشكل موسَّع كانت تُحيل أيضاً إلى تكلف الجِدَّة في كَيْفِيَّة التَّكَلُّم، وهذا معنى تُنوسِي منذ ذلك العهد. إنَّ [التَّوْلِيدُ لُغِيَاء] مَدْحَلٌ معجميُّ تُجُوهِل طويلاً وُعِيْب من قوائم معاجم اللِّسَانِيَاء، وهي حقلٌ معرفيٌّ نَبَذَهُ الباحثون الَّذين فَضَّلُوا تصويب أنظارهم نحو أَحْيَازٍ من المُعْجَمِيَاء Lexicographie ذات صلة بالـصَّرْفِيَاء Morphologie أو تكوين الكلمات، إنَّ التَّوْلِيدُ لُغِيَاء أَفْصِيَتْ وَجُعِلَتْ في صنف الفنون المُسْتَصْعَرَة من علوم اللُّغة. وفي أمكنة أُخرى، كانت التَّوْلِيدُ لُغِيَاء محلَّ ارتياب بكلِّ بساطة وكمثال على ذلك في أوساط التَّرْجَمَة حيث يَتَلَقَّوْنَ أَيَّ جديد في اللُّغة تَلَقِّي اتِّهام بسبب سوء إدراك لمكانزمات تَجَدُّد المعجم، وديناميَّة اللُّغة ونَفْعِيَّة المولِّدات." ³

لقد كانت النَّظرة إلى التَّوْلِيدُ لُغِيَاء ومنتوجه المولِّد نظرة تَحُطُّ من قيمة هذين المفهومين، على الرَّغم من وجود مفاضلة بين المفهومين، هذه المفاضلة كانت لصالح الوَكْب اللَّفْظِي (التَّوْلِيدُ لُغِيَاء) الَّذي اعترِف به إلى حدِّ ما. أمَّا المولِّد فكان مثار ارتياب وتشكُّكٍ وتحقير. لكنَّ الزَّمن تَكَفَّل بتغيير هذه الرُّؤية من الرِّبَة إلى الإيجابية.

¹ - Silvia Dobrin Analele: Néologie et néologisme dans les dictionnaires allemands et français, Universitati i Dunarea de Jos din Galati. Fascicula XXIV lexic comun/lexic specializat II, p. 52, 2009. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصيلي

²- Jean-Claude Boulanger: Neologica, Revue internationale de néologie, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in: Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصيلي

³- Jean-Claude Boulanger, ibid. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصيلي

2. 6. 3. التَّظْرَةُ الرَّاهِنَةُ إِلَى التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ

في بحثه حول مصطلحات الإرهاب¹ قبل سبتمبر وبعده...، يذكر أَلْنُ بَاكِينُ Alain Paquin في تمهيدته ما يُشير إلى أَنَّ التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ تَخْصُّصٌ قائم بذاته: "إِنَّ النِّيُولُوجِيَا (أَو التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ) Néologie والرَّصْدُ التَّعَاقُيِّيُّ² Observation diachronique للمصطلحات مجال بحث أساسي... هذان المُسْتَبْحَثَانِ Disciplines يُمَكِّنَانِ فعلاً من دراسة الحقائق الجديدة لِلْغَةِ التَّخْصُّصَ ووصفها بأمانة."³

ويُضيف ج.ك. بولونجيه أَنَّ التَّحْسُّسَ لِلتَّوْلِيدِ اللُّغَوِيَّ قد نشأ منذ عهدٍ قريبٍ واستَلْفَت انتباه اللِّسَانِيَّيْنِ Linguistes والمُصْطَلِحِيَّيْنِ Terminologues، خلافاً لما كان سائداً من نظرة تُعَدُّ التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ ظاهرة عديمة القيمة وبالتالي لا تستدعي استكشافها: "إلى وقت قريبٍ عهده ومما لا ريب فيه كانت تظهر التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ باعتبارها ظاهرة لِسَانِيَّوِيَّةٍ ليست لها قيمة تُذَكِّر ولا تَتَأْتِي منها منافع خاصَّة، لكونها كانت ببساطة تتطوَّر في كَنَفِ المُعْجَمِيَّاتِ Lexicologie والمُعْجَمَاتِيَّاتِ Lexicographie. وكانت التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ تَتَنَبَّت مُتَبَاطِئَةً، يَعْرِفُهَا ويكتشفها فقط بِضَعُ لِسَانِيَّيْنِ وبِضَعُ باحثين مُتَبَصِّرِينَ وطلَّاعِيَّيْنِ. وفي هذه السَّنَاتِ الأخيرة، تبدَّلت الوضعية جذرياً ومما بشكلٍ سريعٍ شعورٌ بالفضول المُتَحَمِّسِ إزاء التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيَّ إمَّا لدى اللِّسَانِيَّيْنِ وإمَّا لدى المُصْطَلِحِيَّيْنِ."⁴

وتُقرِّر الباحثة دانيلا دينكا أَنَّ النِّيُولُوجِيَا مجالٌ بحثيٌّ متفرِّعٌ عن اللِّسَانِيَّاتِ. هذا في المنظومة الغربيَّة خلافاً للمنظومة العربيَّة الذي ينعدم فيها: "... زيادة على ما أسلفنا، فإنَّ النِّيُولُوجِيَا على غرار مجالات اللِّسَانِيَّاتِ

¹ - قَدَمَ جُلُودٌ دَكَدَاكٌ بحثاً مستفيضاً بعنوان: 'قاعدة التَّصْحِيحِ القُرْآنِيَّةِ لمفاهيم المصطلحات العربيَّة العشوائية'، جريدة (المحجَّة) العدد 238، 1 يوليو 2005، حول لفظ (الإرهاب) ذاهباً إلى أن تسمية هذه الظاهرة الغُفِيَّةُ بالإرهاب فيه مجانبَةٌ للصَّوابِ مستنداً إلى نص الآية الكريمة 60 من سورة الأنفال، التي تجعل للفعل المَصْرَفُ في صيغة الجمع المخاطَب (ثُرُهْبُون) معنًى إيجابياً يَتَنَافَى كُليَّةً مع المفهوم السائد الَّذِي أُطلق عليه اسم (الإرهاب). يمكن الاطِّلاع على البحث على الشَّبِكِيَّةِ على الرَّابِطِ:

<http://almahajjafes.net/2005/07/%d9%82%d8%a7%d8%b9%d8%af%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b5%d8%ad%d9%8a%d8%ad-%d8%a7%d9%84%d9%82%d8%b1%d8%a2%d9%86%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d9%85%d9%81%d8%a7%d9%87%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b5%d8%b7>

<http://orsalharf.zeblog.com/202868-index-general>

<http://orsalharf.zeblog.com/201692-tas-39-heeh-mafhoum-ir-39-hab-1578-1589-1581-1610-1581-1605-1601-1607-1608-1605-1575-1604-1605-1589-1591-1604-1581-1573-1585-1607-1575-1576/>

² - (الدِّيَاكْرُونِي، التَّتَبُّعِي، التَّارِيخِي) Diachronique.

³ - Daniela DINCA: La néologie et ses mécanismes de création lexicale, p. 1, (atteint le 16/04/2015). ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيَّ.

⁴ - Jean-Claude Boulanger: Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie, Office de la langue française), le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1979 ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيَّ

الأخرى، يَتَفَرَّدُ بخصوصية فحواها التعبير في نفس الوقت، على عمليّات هذا العِلْم (أساليب وضع المفردات) وعلى نتائجه أو مُخْرَجَاتِهِ (المُؤَلَّدَات Néologismes).¹

تواصل دانيلا دينكا حديثها عن التّوليد اللّغوي، فتشير إلى أنّ مفردة (نيولوجيا) ذات حُمولة متعدّدة المعنى إذ تضمُّ في طيّاتها ثلاثة مساراتٍ أو مَنازع² وهي:

1- إنشاء (وضع) وحدات معجميّة جديدة باستعمال واعٍ أو غير واعٍ للآليات المعتادة في وضع كلمات داخل لغة من اللّغات.

2- الدّراسة النّظرية والتّطبيقية لأساليب تكوين الكلمات، وبيان العناصر التي تُيسّر التّعريف على المؤلّدات وكشف مدى مقبوليّتها ودرجتها وكذا العمل على نشرها.

3- النّشاط المُنظّم الذي تتولاه هيئات ومنظّمات تُبادر إلى إحصاء المؤلّدات ووضعها ونشرها وإحلالها (إنباتها) محلّها ضمن إطار سياسة تُعنى بلغة ما.³

ونجد جيان-كلود بولونجيه J.-C. Boulanger في أثناء اختتام مؤتمر CINEO 2008 أعدّ نوعًا من الحصيلة التّقييمية إذ "... يُستخلَص من هذه الحصيلة التّقييمية bilan مجموعة من الأفكار لها علاقة بمُتصّورات (التّوليدُ لغويًا)، (المولّد)... لقد قدّمت التّوليدُ لغويًا باعتبارها مصطلحًا يدلُّ على خمسة حقول بحثية:

"- أسلوبُ وضع المفردات،

- الدّراسة النّظرية والتّطبيقية للمُستخدّات المعجمية،

- النّشاط المؤسّساتي المُنظّم والمُخطّط له بغرض وضع كلمات جديدة وإحصائها وتسجيلها ونشرها وإحلالها محلّها،

- مسعى تحديد قطاعات النّشاط المتخصّصة التي تتطلّب تزويدها بزيادة معجمية هامّة بهدف ملء النّقص في المفردات،

- مجموع العلاقات مع المعاجم.⁴

1- Daniela DINKA: La néologie et ses mécanismes de création lexicale, p. 1 (atteint le 16/04/2015). ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ.

2- مفردتها: مُنزعٌ.

3- Daniela DINKA, ibid., p. 1. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ.

4- Salah Mejri, Jean-François Sablayrolles: Présentation: Néologie, nouveaux modèles théoriques et NTIC, Langages 2011/3 (n° 183), p. 4, « C'est ce qui conduit F. Issac à revisiter les définitions courantes des néologismes pour leur substituer une définition univoque : de ce point de vue, est considéré comme un néologisme tout «phénomène lexical qui n'existait pas [...] à un temps donné T et qui existe à un instant T+1. » ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ.

ثم يُفصّل جِيَان-كُلُوْد بُولُونَجِيَه¹ متحدِّثًا عن مصطلح Néologie متوسِّعًا فيها بشكلٍ دقيق، وقَبَلَهَا في الفِقرة السَّابِقة ذكر عناصر تتعلَّق بها بإجمال.

فالباحث كَنديُّ الجِنسيَّة يعيش في مقاطعة عَانَت وما تزال تُعاني من صراعٍ قويٍّ بين أكثرِيَّة ناطقة بالإنجليزية وأقليَّة ناطقة بالفرنسيَّة تُريد بشدَّة التَّمسُّك بموروثها الثَّقافيِّ الفرنكوفونيِّ. ولذلك تجيء التجارب المختلفة في تعاملها مع اللُّغة خاضعة لمستلزمات يفرضها الواقع المعيش ضمن الإقليم الَّذي يحوي هذه اللُّغة ومتكلميها. فَعُوْدًا إلى حالات عدَّة من الجهود المنصَّبة على خدمة اللُّغة الأُمَّ، نجد مثلًا أنّ اللُّغة الفرنسيَّة في النِّطاق الكنديِّ تختلف عن مثيلتها في فرنسا البلد الأصل للُّغة. فهي في بلدها الأصليِّ لا تُواجه التَّحدِّيات ذاتها التي تُصادفها في كندا، حيث تُظهر الأدبيَّات المتخصِّصة أنّ مجهودات عظيمة بُدِلت وتُبذل في كندا للحفاظ على هذه اللُّغة واسترفادها بالجديد الَّذي يجعلها قادرة على مقاومة الرِّحف الأنجلو-أمريكيِّ متعدِّد الجوانب، خصوصًا في شقِّه اللُّغويِّ العظيم الأهمِّيَّة، كما أنّ مفاهيم جديدة وعديدة نشأت في النِّطاق الكنديِّ الفرانكفونيِّ حُدِمت بها اللُّغة الفرنسيَّة. ولأنَّه مزوَّد بهذه المعايشة الفريدة من واقعه في كندا، نجد جِيَان-كُلُوْد بُولُونَجِيَه يستكشف مفهوم (التَّوَلِيدُ لُغِيَاء) فيتجلَّى منه العديد من الخبايا التي تُشكِّل موجَّهًا لكلِّ لغة تروم أن تُعادر وضعها المتهافِّ والمتدنِّي وترقَّى إلى وضع تحوز فيه مكانتها اللائقة بها.

ثمَّ يعمدُ بُولُونَجِيَه إلى الدَّلالات المتضمَّنة في لفظ (التَّوَلِيدُ لُغِيَاء) مفصِّلاً في كلِّ دلالة منها، الأمر الَّذي يجعلنا نذهب إلى أنّ التَّوَلِيدُ لُغِيَاء مشتركٌ لفظيٌّ يحوز دلالات عديدة، حيث بدأ بالمعنى الأوَّل الَّذي ينصبُّ على الفعل التَّوَليديِّ الَّذي يتمُّ بوعيٍّ أو من دونه بالاستعانة بميكانيزمات لغويَّة: "إنَّ مصطلح تَوَلِيدُ لُغِيَاء يعني دومًا أسلوب استِخدَات وحدات معجميَّة جديدة، عامَّة أو مصطلحيَّة، باللُّجوء بوعيٍّ أو بغير وعيٍّ إلى مجموعة من ميكانيزمات الابتداع اللُّغويِّ المعتادة في لغة ما."²

أمَّا المعنى الثَّاني فهو الدِّراسة في جانبَيْها النَّظريِّ والتَّطبيقيِّ المُنصَّبة على هذه المبتكرات المعجميَّة لمعرفة مدى تقيُّدها بطرائق اللُّغة المعنوية في توليد ألفاظ جديدة أو إضفاء معنى جديدٍ على دالٍّ قديم، أو الكيفيَّات التي تُيسِّر التَّعرُّف على هذه المُستحدَّثات وكذا كيفيَّة استحلالها في المجتمع: "يعني مصطلح تَوَلِيدُ لُغِيَاء في مقامٍ ثانٍ الدِّراسة النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة للمبتكرات المعجميَّة، سواء تعلَّق الأمر بتقنيَّات تكوين الكلمات (الاشتقاق، التَّمزيج اللَّفظيِّ Composition، التَّركيب الإسميِّ أو الفعليِّ Syntagmatisation، الاقتراض، إلخ.)، أم تعلَّق

1- **Jean-Claude BOULANGER: L'évolution du concept de néologie de la linguistique aux industries de la langue**, le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1989g ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليِّ

2- Jean-Claude BOULANGER, ibid. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليِّ

بالاكتساب الدلالي، وبمؤشرات التعرّف على المولّدات ومقبوليّتها أو توزيعها، والعلاقات مع التّرميز¹ أو إدراج اللّفظات² الجديدة في المجتمع أو في المجالات الاجتماعيّة-المهنيّة.³

ثمّ يذكّر بولونجيه معنى آخر يُوسّع من دلالة هذا اللفظ إذ ينسحب المدلول إلى ذلك النشاط المؤسسيّ، الذي يتمّ بانتظام وبتخطيط هدفه القيام بتسجيل هذه المُستحدثات ونشرها وإحلالها محلّ مثيلاتها الأجنبيّة، وهذا كلّ في إطار مسعى يهدف إلى التّأطير والتّأثير في مسيرة لسانٍ من الألسن يُتغيّأ له أن يصير واسع الانتشار داخل رقعة جغرافيّة محدّدة وخارجها في مقامٍ ثانٍ على قدم المساواة مع غيره من الألسنة: "تُطلق التّوليدُ لغويّاً أيضاً على النشاط المؤسّساتي المنظم والمخطّط له بانتظام لإحصاء المُستحدثات المعجميّة وابتداعها وتسجيلها ونشرها واستخلائها، مُنصويّة في منظومة خاصّة أو عموميّة ذات توجّه لغويّ. في أكثر الأحيان، تكون المؤسّسة مُشتركةً في مشروع تغيير اللّغة، وتحسينها، وعصرنتها أو إصلاحها داخل بلدٍ، أو دولةٍ أو تجمّع أكثر اتّساعاً، مثل الدّول النّاطقة بالفرنسيّة Francophonie أو الدّول النّاطقة بالعربيّة Arabophonie".⁴

ثمّ يوضّح بولونجيه أنّ العمل المؤسسيّ الذي يتولّى العناية باللّغة موضع الاهتمام على غرار الفرّنة في الكيبك والتّغريب في البلدان المغاربيّة والكتلنة في إقليم كاتالونيا بإسبانيا، وهو مسعى يندرج ضمن سياسة تهئية تهدف إلى التّدخل في وضع لغةٍ من اللّغات، الغاية منه إحلالها محلّاً يليق بها على غرار لغاتٍ غيرها خضعت بشكلٍ من الأشكال إلى عمل مؤسسيّ شبيه أو مماثل أو مختلف، لكنّ غاياته واحدة: "إنّ كفيّات التّدخل في إطار المصطلحيّات الاجتماعيّة Socioterminologie ou la terminologie sociale يتمّ تعريفها وهيكلتها قصد الاستجابة لمتطلّبات مشروع مُجمعيّ بغرض "إضفاء السّمة المصطلحيّة" Terminologisation: الفرّنة Francisation في الكيبك [كندا]، التّغريب Arabisation في إفريقيا المغاربيّة، الكتلنة Catalanisation في كاتالونيا Catalogne، إلخ. إنّ منظور المأسسة الذي تُنظّمه الجهات السّياسيّة والإداريّة المكلفة من السّلطة لأداء هذا الغرض، يُعدّ توجّهًا مفضلاً في هذه الحالة منظوراً له في إطار التّهيئة اللّغويّة والمصطلحيّاتية Terminologique.

¹ - (التّقييس، المعيرة) مقابل Normalisation.

² - جمع مفرد (لفيظة، أصلها لفيظ [أي: ملفوظ، اسم مفعول] ثمّ أضفت: تاء (ة) في آخرها تمييزاً لها عن (لفيظ) جعلتها مقابل المصطلح الأجنبي Lexie.

Lexie: Unité fonctionnelle et significative du lexique (mot, expression, etc.). [Une lexie peut être simple (chat, fourchette) ou composée de plusieurs mots (brise-glace, pomme de terre, avoir peur, se tenir à carreau).]

le lien: <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/lexie/46920>

Le lemme, ou lexie ou item lexical, est l'unité autonome constituante du lexique d'une langue. C'est une suite de caractères formant une unité sémantique et pouvant constituer une entrée de dictionnaire. Dans le vocabulaire courant, on parlera plus souvent de « mot », notion qui manque cependant de clarté. On construit des énoncés avec des lemmes ; les lemmes sont faits de morphèmes. Chaque lemme possède un signifiant et un signifié uniques en ce sens que l'ensemble de sa dénotation – sens propre – et de ses connotations – sens figurés – ajouté à ses possibilités d'emploi ne sont pas représentés par un autre lemme. Par exemple, les lemmes synonymes « travailler » et « trimer » ne sont pas identiques, outre la différence de signifiant. Bien qu'ils renvoient tous deux au même dénoté, celui de « fournir un effort en vue d'un résultat », l'un appartient au registre courant, l'autre au registre familier. Le premier possède une connotation neutre voire positive, le second est franchement péjoratif et décrit l'effort sous l'angle de la pénibilité, le lien: <https://educalingo.com/fr/dic-fr/lexie>

³ - Jean-Claude BOULANGER, op. cit. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

⁴ - Jean-Claude BOULANGER, ibid. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

سيتم إدراك التهيئة اللغوية باعتبارها سيروزة تدخُلانية¹ مقصودة تهدف إلى تخطيط التغيير اللغوي وقولبته. إن الأمر يتعلق بـ "تدخل واع في القضايا اللغوية التابعة لدولة ما، أو لأفراد أو لمجموعات بهدف التأثير في اتجاه المناقشة اللغوية ووتيرتها، وفي أكثر الأحيان لفائدة اللغات المُهددة أو بعرض صياغة اللغة ذاتها، بتنميطها بواسطة وصفها أو إثرائها مُعجمياً" ...²

ويتم هذا التدخل عبر سياسة محددة تصف واقع المجموعة البشرية المعنية وإكراهاته وتُحدّد على ضوء ذلك متطلبات تقويم الوضع مكاناً وزماناً: "من جهتها، تظهر التهيئة المصطلحية Aménagement terminologique باعتبارها سيروزة مُدرّكة وحصيفة يتم بواسطتها صوغ مجموعات المصطلحات وإعدادها وإحلالها ونشرها في المعيش اللغوي داخل مجموعة بشرية مُستهدفة واسعة النطاق، داخل مجتمع محدد بدقة، وفوق إقليم بعينه وفي لحظة محصورة زمنياً. وقد تشمل التهيئة لغةً، ولغتين أو عدة لغات، حسب الحاجات والتشريعات سارية المفعول. حينها نكون بصد توليد لغيا تهيؤوية Néologie aménagementale، مدعومةً ببحث نظري وتطبيقي مُجمّع ومُدرج في نظام مؤسس على الشراكة. والنتائج النهائي الذي يُعبّر عن الصفة المميزة لمتصوّر "التوليد لغيا" هو إذن شيء مكتوب أو جملة من الكتابات تُشرف عليها إدارة تُكوّن في توافق مع مقصد حكوميّ".³

ثمّ يبلغ بنا بولونجيه معنى سابق للمعنى الأخير، ذلك المتعلق بتحديد القطاعات المُجتمعية داخل إقليم وطن هي في حاجة إلى تزويدها بزادٍ معجميّ تُواجه به المدّ المعجميّ الأجنبيّ سداً للعجز المُعاني: "إنّ مصطلح التوليد لغيا يُستخدم في تسمية مسعى تحديد القطاعات المتخصصة في المعارف البشرية التي تحتاج إلى دعمها بزادٍ مُعجميّ عظيم بهدف سدّ العجز في المفردات. وقد تكون المجالات المعنية جديدةً تمامًا (مثل: الذكاء الاصطناعي، الأمن المعلوماتي⁴ Sécurité informatique، القانون المعلوماتي Le droit informatique، الرسمبيانيات⁵، المكتبيات المُندمجة Bureautique intégrée، النشر بواسطة المعلومات الصغرية Micro-informatique، الدفاع الفضائيّ Défense spatiale)، ومجالات حديثة العهد تقريباً (الامتحانيات⁶، الأمطار الحمضية، الكتلة الحيوية La biomasse، الاستشعار عن بُعد La télédétection، الاتصالات المعلوماتية La télématique)، وأخرى أكثر قديمًا، لكنّها غير موصوفة بعد أو أنّ بها ثغرات من الجانب المصطلحيّ (المكننة

1- نسبة إلى التدخُلانية (نزع التدخُل) مقابل Interventionnisme.

2- Jean-Claude BOULANGER, op. cit. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ.

3- Jean-Claude BOULANGER, ibid. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ.

4- نسبة إلى المعلوماتية مقابل Informatique (الفرنسية) Computer science (الإنجليزية).

5- من اقتراح الباحث مقابل Infographie/Infographics، مزج بين (رسم) + (بيان)، ثمّ جمعها على وزن ينتهي بـ (-ات) مثل: اقتصاديات، أدبيات، وتعليميات، تربويات، ...

6- علم الامتحانات.

وفي معجم (المعاني) عثرتُ على المقابل العربيّ للفظ Docimologue المشتقّ من Docimologie وهو (عالم الامتحانات)،

على الرابط: <https://www.almany.com/fr/dict/ar-fr/docimologie/>

العَابِيَّة¹، المِيَاوَدَة (Manutention، التَّغْدِيَّة). كلُّ نِطَاقَاتِ النَّشَاطِ هَذِهِ، وَبِدَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ، تُعَدُّ مِنْ مُنْتَجِي المَوْلَّدَاتِ وَبِوَفُورَةٍ².

وَأخِيرًا نَصَلُ إِلَى المَعْنَى الأَخِيرِ الَّذِي يَصِفُ العِلَاقَةَ الَّتِي تَرْتَبِطُ (التَّوْلِيدُ لُغِيَاءً) بِالقَوَامِيسِ العَامَّةِ وَالقَوَامِيسِ الخَاصَّةِ، بِتَعْبِيرٍ آخَرَ بِحَقْلِ (المُعْجَمَاتِيَاءِ) Lexicographie:

"- وَأخِيرًا تُطَلَقُ التَّوْلِيدُ لُغِيَاءً عَلَى مَجْمُوعِ العِلَاقَاتِ الَّتِي تَرْتَبِطُهَا بِالقَوَامِيسِ العَامَّةِ وَحِيدَةِ اللُّغَةِ وَالقَوَامِيسِ الخَاصَّةِ الَّتِي تَضُمُّ فِي طَيَّاتِهَا وَبِشَكْلِ غَالِبِ المَوْلَّدَاتِ (قَوَامِيسِ المَوْلَّدَاتِ، الكَلِمَاتِ الوَحْشِيَّةِ أَوْ الحَوْشِيَّةِ، المُقْتَرَضَاتِ، إلخ.). هُنَا نَجِدُ أَنْفُسَنَا قَدْ وَلَجْنَا إِلَى صَمِيمِ المُعْجَمَاتِيَاءِ."

لَقَدْ تَبَيَّنَ مِمَّا سَلَفَ أَنَّ مِصْطَلَحَ (التَّوْلِيدُ لُغِيَاءً) يَحْمِلُ دَلَالَاتٍ عَدِيدَةً تَكْشِفُ حَمُولَتَهُ الدَّلَالِيَّةَ المَتَنَوِّعَةَ الَّتِي تُعْبِرُ عَنِ أَسْلُوبِ اسْتِحْدَاثِ وَحِدَاتٍ مَعْجَمِيَّةٍ، إِلَى جَانِبِ أَنَّهَا يُقْصَدُ بِهَا الدِّرَاسَةُ النَّظَرِيَّةُ وَالتَّطْبِيقِيَّةُ لِلْمَبْتَكِرَاتِ المَعْجَمِيَّةِ. وَمِنَ المَعَانِي الأُخْرَى دَلَالَتُهَا عَلَى النَّشَاطِ المُؤَسَّسِي الَّذِي يُعْنَى بِهَذِهِ المَسْتَحْدَاثَاتِ: إِحْصَاءٌ وَابْتِدَاعًا وَاسْتِحْلَالًا عِبْرَ تَوْسُّلِ سِيَاسِيَّةِ تَهْيِئَةِ لُغَوِيَّةٍ تَشْمَلُ مِثْلَ مَطْلَبَاتِ هَذِهِ اللُّغَةِ الَّتِي جُعِلَتْ مَحَلَّ التَّطْوِيرِ وَالعِنَايَةِ لِتَنَالِ مَكَانَتَهَا اللَّائِقَةَ بِهَا.

2. 6. 4. التَّوْلِيدُ اللُّغَوِيُّ وَحَيَوِيَّةُ اللُّغَةِ

حِينَمَا يَتَحَدَّثُ عَنِ مَزَايَا التَّوْلِيدُ لُغِيَاءً يَكْشِفُ لَنَا صَالِحُ ماجري Salah MEJRI عَنِ الخَصِيصَةِ الكَبِيرَةِ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا هَذَا المُسْتَبْحَثُ، وَهِيَ كَوْنُهُ يُعْبَرُ بِصَدَقٍ عَنِ كُلِّ تَحَوُّلٍ يَطْرَأُ عَلَى اللُّغَةِ فِي كُلِّ مَسْتَوِيَاتِهَا، خَاصًوً المَسْتَوَى المَعْجَمِي الَّذِي يَنْمَازُ بِعَدَمِ اسْتِقْرَارِهِ الشَّدِيدِ، لِأَنَّ مِنْ خِصَائِصِهِ وَجُوبِ مَوَاكِبَتِهِ لِلجَدِيدِ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْ نَشَاطِ الإِنْسَانِ الدَّوُوبِ فِي كُلِّ المَجَالَاتِ، هَذَا الجَدِيدِ الَّذِي يَسْتَدْعِي لِزَامًا أَنْ تُسَنَدَ لَهُ تَسْمِيَةٌ تُمَيِّزُهُ عَنِ غَيْرِهِ: "حِينَ تَنَاقُلُ دِينَامِيَّةَ اللُّغَةِ، فَإِنَّهُ يَجْدُرُ بِنَا التَّذْكِيرِ أَنَّ التَّوْلِيدُ لُغِيَاءً هُوَ المَجَالُ المَفْضَّلُ الَّذِي يُعْبَرُ فِيهِ عَنِ التَّغْيِيرِ، وَعَنِ الإِبْتِدَاعِيَّةِ La créativité وَعَنِ الإِبْتِكَارِيَّةِ L'inventivité، وَعَنِ التَّبَدُّلِ، وَعَنِ التَّطَوُّرِ، وَبِشَكْلِ عَامٍّ عَنِ المُرُونَةِ الَّتِي تَحُوزُهَا لُغَةٌ مِنَ اللُّغَاتِ. فَاللُّغَةُ الَّتِي لَا تَتَطَوَّرُ هِيَ لُغَةٌ مَيِّتَةٌ. إِنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ المَسْتَمِرَّ المُعْبَرُ عَنْهُ هُوَ فِي الحَقِيقَةِ تَعْبِيرٌ عَنِ حَيَوِيَّتِهَا. غَيْرَ أَنَّ العِاقِبَةَ الشَّائِعَةَ يَقُولُ أَنَّ هَذَا التَّغْيِيرَ لَا يَلْحَقُ أُسَاسًا إِلَّا المَعْجَمَ. وَبِرَغْمِ صِحَّةِ هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَإِنَّهَا تَسْتَنِدُ عَلَى تَصَوُّرٍ مُجَزَّئِيٍّ لِلُّغَةِ. وَرَاهِنًا نَعْرِفُ أَنَّ المَعْجَمَ هُوَ وَاحِدٌ مِنَ المَدَاخِلِ الَّتِي مِنْ خِلَالِهَا يُمَكِّنُنَا مَقَارَبَةَ اللُّغَةِ وَأَنَّهَ بِأَيِّ شَكْلِ مِنَ الأشْكَالِ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُوجَدَ مُسْتَقْلَالًا عَنِ مَظَاهِرِ النِّظَامِ الأُخْرَى: العَرُوضِيَاءِ³، الوَظِيفُ صَوْتِيَاءِ Phonologie، الصَّرْفِيَاءِ Morphologie، الدَّلَالِيَاءِ Sémantique، التَّرْكِيبِيَاءِ Syntaxe، الأَبْعَادِ الخِطَابِيَاءِ

¹ - نسبةً إلى العَابِيَّة La mécanisation forestière.

² - Jean-Claude BOULANGER, op. cit. ترجمتي ويُظَنَّرُ النَّصَّ الأَصْلِيَّ.

³ - علم العَرُوض Prosodie.

بعد أن صارت التوليدُغِيَاء مُستَبَحًا لغويًا مقبولًا له مناهجه ووسائله وأدواته، فإنَّه من أوثق التخصُّصات البحثية التي تكون في تماسٍ حقيقيٍّ مع واقع اللغة محلَّ الدِّراسة. حيث أنَّ من غاياته معرفة حال هذه اللغة المدروسة مكانيًّا وزمانيًّا، وكذا القطاعات الهشة التي تحتاج إلى أن تُرَوِّد برصيد معجميٍّ مناسب، وكذا الكيفيات التي تكفل تحقيق أهداف مسبقة محدَّدة سلفًا عبر سياسة تهيئة لغوية نابعة من واقع هذه اللغة. وفي المجمل يمكن القول أنَّ هذا الفرع البحثي يكشف عن حيوية اللغة التي يبحثها.

2. 6. 5. مجلة نيولوجيكا Neologica

حينما قدَّم للعدد السادس من مجلة (نيولوجيكا) تحدَّث جون هامبلي John Humbley عن الدواعي المُحتمة لإنشاء هذه المجلة. وقد ذكر أنَّ إسهاماتها في توضيح فحوى هذا المجال المعرفي قيِّمة لا تُنكر. كما أنَّ التوليدُغِيَاء اكتسبت الكثير من الأدوات الحوسبيَّة والمناهج العلميَّة والمقاربات النَّظريَّة التي أغنت أديَّاتها: "لقد تحمَّ إنشاء دورية Neologica، إنَّها ستُسهِّم في الإقرار بالتوليدُغِيَاء باعتبارها مُستَبَحًا مُعْجَمَاتِيَاوِيًا Discipline lexicographique بحكم حقِّها الشرعيِّ في ذلك.

وإذا كانت المقاربات الأولى تَفَادَتْ هذا المصطلح [أي: التوليدُغِيَاء] وفضَّلت عليه: الإستحداث المُعْجَمِيَّ Créativité lexicale أو إبتداع كَلِمَاتٍ جَدِيدَةٍ Création de mots nouveau، بسبب أنَّ أصحابها كانوا يشعرون بالحاجة إلى تحديد المظهر الذي ضمَّنه يتمُّ دراسة هذا المفهوم الواسع.²

لقد تبين من الفقرة السالفة أنَّ نشأة هذه الدورية كان محتومًا من أجل تحصيل إقرارٍ بلُزوم وجود هذا الفرع المعرفيِّ، الذي مرَّت تسميته بمرحلة تمللٍ. هذه الدورية ستزوِّد المتلقِّي بمعلومات مفادها أنَّ هذا المُستَبَح يتضمَّن جانبًا نظريًّا وآخر تطبيقيًّا؛ ومسنودٌ بإجراءات تدوينية ووصفية وترقابيَّة وحوسبيَّة (كاشفات المولِّدات، بنوك الكلمات الجديدة): "إنَّ ما تُقدِّمه المجلة يُسهِّم في إيضاح الصُّورة. فإسهاماتها ستؤكِّد وجود توليدُغِيَاء نظريَّة Néologie théorique تُعنى بأساليب تكوين الألفاظ تُنصِّف إليها صيغ نقل الألفاظ أو اقتراضها وكذا مبادئ إحلالها في الاستخدام. كذلك تجد موضعًا لها في هذه المجلة التوليدُغِيَاء التَّطبيقيَّة Néologie

1- Salah Mejri: Néologie et unité lexicale: renouvellement théorique, polylexicalité et emploi, Armand Colin, « Langages », 2011/3, n° 183, p. 26, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2011-3-page-25.htm> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

2 - John Humbley: « Présentation, La néologie fait partie intégrante de la réflexion terminologique. », Neologica 6.

descriptifs Inventaires الوصفية بالجُردات مرفوقة بالجرودات الوصفية، Néographie مُتَبوعَةً بِتَدْوِينِ المُولَدَاتِ، وكذا أعمال التَّرْقَابِ التَّوْلِيدُ لُغَاوِيَّ Veille néologique، كذلك نجد التَّوْلِيدُ لُغَاوِيَّ المَخْطَطِ لها Néologie planifiée المُنصَّبَة على المُستحدَثات المرتبطة بالتَّهْيئة اللُّغويَّة، دون إغْفَالِ كاشِفَاتِ المُولَدَاتِ وُبنوكِ الكَلِمَاتِ الجَدِيدَة، وهي أدواتُ مُحَوَّسَة ضروريَّة للتَّقَانَاتِ الجَدِيدَة. وتظَلُّ القائمة تقبل المزيِد. ¹

وتناول جيان-كلود بولونجيه الدَّواعي التي دفعت جُونُ هَامْبِلِي وَجِيَانُ-فِرَانْسُوَا سَابِلِيْرُوَلِ إلى إنشاءِ دوريَّة تُعنى فقط بِالتَّوْلِيدِ لُغَاوِيَّ: "في المَصْطَلَحِيَّاتِ صارتِ التَّوْلِيدُ لُغَاوِيَّ محلَّ أبحاثِ جادَّة وموَطَّرة أحياناً باهتماماتٍ لها صلة بالتَّهْيئة اللُّغويَّة، هذه الاهتمامات هي ذاتها مجعولة في إطار تشريعي... إنَّ الفُورَانِ الذي يَتَخَلَّلُها، والأسئلة التي تُثيرها، والتَّفَرُّعُ الثَّنَائِيَّ بَيْنَ اللُّغَة العامَّة ولُغاتِ التَّخْصُّصِ مِنْ بَيْنَ غيرها من الأسبابِ دفعت اثْنين من المُتَخَصِّصِينَ الفرنسيين في التَّوْلِيدِ لُغَاوِيَّ هما: جُونُ هَامْبِلِي وَجِيَانُ-فِرَانْسُوَا سَابِلِيْرُوَلِ إلى تأسيسِ مجلَّة مخصَّصةٍ بِالكَامِلِ لدراسة التَّوْلِيدِ لُغَاوِيَّ. وتحمل المجلَّة عنوان Neologica التي ظهر العدد الأوَّل منها في العام 2007. واستُجلب اسمها من تَلْتِينِ (أو لَتِنَنَة) Latinisation كلمة Néologie المُكوِّن ذاته من اليونانية neos (جديد) وlogos (خطاب، علم، دراسة). في نظر مُؤَسَّسِيْهَا فإنَّ الأمر استلزم إيجادَ مكانٍ دائمٍ تُصاغ فيه الأفكار وتُنشَرُ من خلاله البحوث التي تتخذ لها من هذه الظاهرة مجالاً للبحث، مكاناً تُوجد فيه معلومات حول نشاطات ذات صلة بـ التَّوْلِيدِ لُغَاوِيَّ، مكاناً لتبادل الأفكار ومناقشتها تخصُّ الابتداع المعجمي وتخصُّ مُسْتَبْحَثًا صار متعدِّد الأشكال منذ عقدين. إنَّ مركز الإشعاع المعرفي للمجلَّة هو مُخْتَبَرُ اللِّسَانِيَّاتِ المَعْلُومِيَاوِيَّةِ لجامعة باريس 13.^{2,3}

إنَّ إنشاء مُتَخَصِّصِينَ في الشَّانِ اللُّغويِّ لمجلَّة تُعنى بالنيولوجيا هو دليل واضح على أنَّ هذا الحقل المعرفي قد صار له مَوْطِيٌّ قَدِمٌ في قطاعِ البحوث اللُّغويَّة. كما أنَّه أمانة على أنَّ البحث اللُّغويِّ بحاجة إلى استكشاف مناهج جديدة في مقارنة اللُّغَة بغرض تفتيق فُدراتِ هذه الأخيرة وتمكينها من مساهمة التطوُّر الحاصل وحدًا من الاجتياح الآتي من لغاتٍ أخرى معاصرة متصدِّرة للمشهد العالميِّ في شتى المجالات والميادين.

1- John Humbley, op. cit., Neologica 6.

2- Le Laboratoire de linguistique informatique de l'Université Paris 13.

3- Jean-Claude Boulanger: Neologica, Revue internationale de néologie, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in: Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien:

<https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf> ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

2. 6. 6. التّوليد اللُّغويّ وعلاقته بالقاموس

يُحدِّثنا جيان-كلود بولونجيه¹ عن اتّجاهاتٍ خمسةٍ مُصطَفَاةٍ تَتَكشَّف من خلالها العلاقات القائمة بين التّوليد اللُّغويّ والقاموس ومدى مؤثُورِيَّتِها، علماً أنّ أيّ قارئٍ أو متكلِّمٍ أو باحثٍ عن معنى كلمةٍ في أيّة لغةٍ من اللُّغات البشريّة، يَفْرَعُ أوّل ما يَفْرَعُ إلى القاموس مُستنجدًا به حين البتِّ في السِّمَةِ التّوليد اللُّغويّة لِلفِيظَةِ من اللّفيظَات.

لقد بيّن بولونجيه الدّور المنوط بالمُعجماتيّ Lexicographe الذي لا يقوم باستحداث الجديد من الألفاظ، بل يتمثّل دوره أساسًا في الوقوف شاهدًا على الاستعمال اللُّغويّ ومُقرًّا به وجاعلاً إِيَّاه بين دَقَّتِي مرجعٍ معجميّ يُرجع إليه عند الحاجة، فهو إذن في هذا صاحب نزعةٍ تطبيقيّة تسعى لتصوير الواقع اللُّغويّ بأمانة، وبالتالي خاضعًا لهذا التّطوُّر مُتمشّيًا معه؛ أو رافضًا له مُتنكِّبًا عنه. حينها نكون بصدد تيّارين: أحدهما نقائيّ أو يزعم ذلك زعمًا يقف باللُّغة عند حدٍّ لا يتجاوزه، وآخر مُراعٍ للتّطوُّر الحاصل في المنشط اللُّغويّ الذي هو تمظهرٌ بارز لما يحدث في كلّ المناشط البشريّة، يتساوَق معه بقدر ما تفرضه الطُّروف مع مراعاة الخُصوصيّات اللُّغويّة والثّقافيّة. كما أنّنا نلاحظ أنّ وجود هذان التّياران تشترك فيهما كلّ الثّقافات الإنسانيّة.

وتدليلاً على علميّة² النيولوجيا تقول إنكا دروطا³ Inga Druta في بحثها مُشيّرةً فيه إلى بداياتها الأولى على أيدي باحثين فرنسيين: "في اللّسانيّات الفرنسيّة، فإنّ المُعجميّين الكلاسيكيين مثل لوي غيلبر Louis Guilbert أو كي روندو Guy Rondeau عدّوا النيولوجيا مُستَبَحًا Discipline للمظاهر المتعلّقة بالظاهرة الجديدة التي تظهر في اللُّغات، مظاهر قد تكون متّصلة بالصّوتيّات Phonetics، والصّرفيّات Morphology، والتّركيبيّات Syntax أو المعجم Lexics."4

وكان لظهور بحثٍ وصَفْتُهُ إنكا دروطا بالقيّم حافِزًا في نشوء هذه الدّوريّة: "إنّ البدايات الأولى للنيولوجيا باعتبارها علمًا إفتَرَنْتْ بظهور بحثٍ مرجعيّ عنوانه (La créativité lexicale) لصاحبه لوي غيلبر Louis Guilbert (لاروس)، الذي يُعدُّ واحدًا من الأبحاث القيّمة التي عُنيَتْ بالمؤلّدات في اللّغة الفرنسيّة. فقد انصبَّ جهده المؤلّف فيها

1- Jean-Claude Boulanger, op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- السِّمَةِ العلميّة.

3- *Inga DRUTA: Neology, neonymy, neosemy: Terminological perspective*, (Phd, The Philology Institute of the Moldavian Science and Academy (Atteint le 05/01/2016).

ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

4- Inga DRUTA, ibid. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

على تحليل حركية المفردات وما يَنْتُج عنها من علاقات مُمَثَّلة في: الاستخدام - الابتكار - النَّمِيطة¹، مُفضِّياً إلى أن أهم دور في ابتكار المُؤلِّدات هو مُوَافَقَتها لِلنِّظام اللُّغوي².

وفي اللُّغة العربيَّة نجد العديد من المقابِلات لهذا المُسْتَبَحَث العلمي Néologie ولمَنْتُوجِه Néologisme برغم عدم إقرار المنظومة اللُّغويَّة بوجود هذا المُسْتَبَحَث، كالآتي:

المُقابِلات في اللُّغة العربيَّة إزاء: Néologisme	المُقابِلات في اللُّغة العربيَّة إزاء لفظ: Néologie
- مُؤلِّد \ مُؤلِّدات	- توليد الألفاظ
- لفظ مُؤلِّد	- توليد لفظي
- المُسْتَحْدَثُ من الألفاظ	- توليد الكلمات
- لفظ مُسْتَحْدَث	- التَّجْدِيد المُفْرَدِي ³
- الكلمة الجديدة (صبرينة مزروق)	- إسْتَحْدَاثُ لَفْظِي
- تعبيرٌ جديدٌ\لفظةٌ جديدة\ابتداعٌ كلمة\كلمة غير مألوفة ⁵	- ضوابط التَّولِيد ⁴
- مُسْتَحْدَثٌ \ مُسْتَحْدَثَاتٌ لُغويَّة	- ابتكار الكلمات ⁶
	- ظَاهِرَةُ التَّولِيد اللُّغوي (سِنان غيلان حميد ⁷)

2. 6. 7. أصناف التَّولِيد اللُّغوي

قبل الشُّروع في الحديث عن التَّولِيد اللُّغويِّ، يتعيَّن أن نُفَرِّق بين تقسيمين لهذا المفهوم، فمن حيث الأنواع يوجد نوعان لها، أما من حيث الأصناف فإنَّها تُجْعَل في ثلاثة أصناف. بدءاً نَدْلِفُ إلى النوع ثُمَّ نَسْتَبِيعُه بالصَّنْف الثَّانِي.

¹ - وَرَدَ هذا اللَّفْظ في نَشْرِيَّةٍ مُعْرِفَةٍ بمعهد الدِّراسات والأبحاث للتَّعْرِيب، المغرب وصادرة عنه.

² - Inga DRUTA, op. cit. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيَّ.

³ - **Sabrina MERZOUK: La créativité lexicale néologique à base des suffixes (-iste) et (-eur) dans la presse écrite en Algérie**, p. 49, le lien: <https://gerflint.fr/Base/Algerie11/merzouk.pdf>

⁴ - صافية زفكي: المناهج المصطلحيَّة، مشكلاتها التَّطْبِيقِيَّة ونهج معالجتها؛ منشورات وزارة الثَّقافة، الهيئة العامَّة السُّوريَّة للكتاب، 2010م، ص. 8.

⁵ - Arabdict, le lien: <https://www.arabdict.com/fr/french-arabic/n%C3%A9ologisme>

⁶ - عبد الله البريدي: اللُّغة هُويَّة ناطقة (منظور جديد يمزج اللُّغة بالهُويَّة والحياة)، كتاب المجلَّة العربيَّة (سلسلة كتاب المجلَّة العربيَّة؛ 197)، الرِّياض، السَّعوديَّة، 1434هـ، ص. 73.

⁷ - **SINAN GAILAN HAMEED: Coping with Neologisms in English/Arabic Translation**, a thesis in Translation, presented to the Faculty of American University of Sharjah, College of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree. Master of Arts, Sharjah, UAE, April 2009, p. 12, le lien: <https://dspace.aus.edu/xmlui/bitstream/handle/11073/62/29.232-2009.01%20Sinan%2>

تقول الباحثة زينة سي بشير أنّ التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ مَجْعُولَةٌ فِي نَوْعَيْنِ اثْنَيْنِ:

* تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ بَدْئِيَّةٍ Néologie primaire

* تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ تَرْجَمِيَّةٍ Néologie traductive

ثمَّ تشرح زينة سي البشير مضمون كلِّ نوع: "يُوجد نوعان من التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ، أُولَاهَا التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ الْبَدْئِيَّةِ وَآخَرُهَا التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ التَّرْجَمِيَّةِ.

فِ التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ الْبَدْئِيَّةِ هِيَ (ذَلِكَ الْوَضْعُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ ابْتِدَاعُ مِصْطَلَحٍ جَدِيدٍ فِي لُغَةٍ مَحْدَدَةٍ يَكُونُ مَقْرُونًا بِابْتِدَاعِ مُتَّصِرٍ جَدِيدٍ... إِنَّ الْوَضْعِيَّةَ الْمُثَلَّى الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا ذَلِكَ... هُوَ فِي أَثْنَاءِ الْقِيَامِ بِعَمَلٍ (فِي مُحْتَبَرِ بَحْثٍ، وَحِينَ صُنِعَ مِنتُوجَاتٍ جَدِيدَةٍ، إلخ.)).

أَمَّا التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ التَّرْجَمِيَّةِ هِيَ (ذَلِكَ الْوَضْعُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْمِصْطَلَحُ مَوْجُودًا مِنْ قَبْلِ فِي لُغَةٍ مِنَ اللُّغَاتِ ثُمَّ يُتَّجَأُ إِلَى ابْتِدَاعِ مِصْطَلَحٍ آخَرَ فِي لُغَةٍ أُخْرَى [بِمِثَابَةِ مُكَافِئٍ]... يَتَجَلَّى ذَلِكَ فِي سِيَاقٍ كِلَاسِيكِيٍّ هُوَ مَجَالُ التَّرْجَمَةِ..)"¹

وَكثِيرٌ مِنَ الْبَاحِثِينَ يَجْعَلُونَ التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ فِي أَصْنَافٍ عَدِيدَةٍ وَكثيرة، كُلُّ بَاحِثٍ يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْمَفْهُومِ مِنْ وَجْهَةٍ نَظَرٍ مَعْيَنَةٍ يَرَاهَا صَائِبَةً، فَتَنَجَّجُ مِنْ ذَلِكَ تَصْنِيفَاتٍ كَثِيرَةً، نَذَكُرُهَا بِإِيجَازٍ فِيمَا يَأْتِي:

- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ شَكْلِيَّةٍ، صَرْفِيَاوِيَّةٍ. Néologie de forme, Néologie morphologique
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ تَرْكِيْبِيَّةٍ (تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ الْاسْتِعْمَالِ حَسَبِ سَابْلِيرُولُ (Sablayrolles) أَوْ تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ الْمَعْنَى. Néologie de syntaxe (Néologie d'emploi selon Sablayrolles) ou de sens
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ مَعْجَمِيَّةٍ Néologie lexicale
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ عَفْوِيَّةٍ Néologie spontanée
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ مَخْطُطٌ لَهَا Néologie planifiée
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ رَسْمِيَّةٍ Néologie officielle
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ بِالتَّشَارِكِ Néologie de connivence
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ لَعِبِيَّةٍ Néologie ludique
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ فِي الْمَجَالِ الْحَيِّ Néologie in vivo (لُوي-جِيَانُ كَالْفِيهِ (Louis-Jean Calvet))
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ فِي الْمَجَالِ الْمُصْطَنَعِ Néologie in vitro (لُوي-جِيَانُ كَالْفِيهِ)
- تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ مَاهِدَةٌ Néologie aménagiste

¹- Zina SI BACHIR: l'unité des sciences des sciences du langage en arabe entre création terminologique et « déformation » lexicale, Université d'Alger 2, Timsal n Tamazight 4 : Actes du colloque de Ghardaïa, Nov. 14. p. 104. ترجمتي وبنظر النصِّ الأصليِّ

"تقسّم لوي-جيان كالفيه التّوليدُغَيَاءَ إلى قسمين اثنين:

التّوليدُغَيَاءَ العَفْوِيَّةَ Néologie spontanée تلك التي تَحْدُثُ في لغة الحياة اليوميّة، يدعوها تَوَلِيدُغَيَاءَ المَجَالِ الحَيِّ in vivo؛ والأخرى تَوَلِيدُغَيَاءَ مُخَطَّطَ لها Néologie planifiée، مثل ما يَتِمُّ في اللِّجَانِ الوزارِيَّةِ للمُصْطَلِحِيَاءِ التي يدعوها تَوَلِيدُغَيَاءَ المَجَالِ المُصْطَنَعِ in vitro.¹

ويُفَرِّقُ بولونجيه بين نوعين من التّجديد اللّفظي، إذ يندرج الأوّل في ما هو عفويّ، بينما يجعل الآخر في ما هو مُوجّه ومخَطَّط له لبلوغ غاية بل غاياتٍ بعينها محدّدة سلفاً: "إنّ التّجديد اللّفظي العَفْوِيّ L'innovation spontanée يقوم به الفرد ويُحِيل في أكثر الأحيان إلى الخطاب اليوميّ والاعتياديّ للمستعملين. أمّا التّجديد اللّفظي المُخَطَّط له L'innovation planifiée فيعود إلى توافقٍ يُمكن أن نصفه بأنّه مُؤَسَّسيّ، يُدار من الدّاخل بواسطة مجموعة من المتكلمين الذين نُقِرُّ لهم مِهْنِيًّا بِالْقُدْرَةِ على ابتداع كلمات جديدة. إنّها تهدف إلى الوفاء بحاجاتٍ مُصْطَلِحِيَاوِيَّةَ Besoins terminologiques أيّاً كانت طبيعتها. فاستراتيجيةّ الابتداع في هذه الحالة هي التي تُمكن الفرد أو الأفراد المكوّنين للفريق المُبدِع بأن يَمَّحِي خلف المؤسّسة التي يُمَثِّلُونَهَا."²

أمّا صالح ماجري وجيان-فرانسوا سابليرول فيَقَدِّمان التّوليدُغَيَاءَ ضمن أشْفَاعٍ يُمكن اعتبارها في ذات الوقت تصنيفاً وموضوعاً بحثيّاً: "إنّ عَيْنَةً من المُقَابَلَاتِ التَّنَائِيَّةِ المُتَوَلِّدَةِ عن التّوليدُغَيَاءِ تُمَثِّل في الحقيقة بعضاً من مَوْضُوعَاتٍ³ بَحْثِيَّةَ Thématiques de recherche، فَجِدُ: التّوليدُغَيَاءَ العَفْوِيَّةَ والمُنْظَمَةَ، وتَوَلِيدُغَيَاءَ اللُّغَةِ العَامَّةِ واللُّغَاتِ المُتَخَصِّصَةِ، والتّوليدُغَيَاءَ الدَّاخِلِيَّةَ والخَارِجِيَّةَ (تُعْنَى بالاقتراس)،..."⁴

ويُقَدِّم لنا ج.-ك. بولونجيه تصنيفاً فيه تمييز بين تَوَلِيدُغَيَاءَ دِيْنَامِيَّةَ وأخرى سُكُونِيَّةَ: "يتعيّن التّمييز بين ابتداع المولّدات (تَوَلِيدُغَيَاءَ دِيْنَامِيَّةَ)، والبحث على المولّدات وكشفها (تَوَلِيدُغَيَاءَ سُكُونِيَّةَ)."⁵

1 - MASTER LANGUES APPLIQUEES, TERMINOLOGIE, AVRIL 2009: LA NEOLOGIE EN TERMINOLOGIE (NEONYMIE), p. 01, « *Le sociolinguistique, Louis-Jean Calvet divise la néologie en deux: la néologie spontanée, celle de la langue de tous les jours, qu'il appelle in vivo, et celle qui est planifiée, comme par exemple dans le cas des Commissions ministérielles de terminologie, qu'il appelle in vitro. (Calvet 1993 :112)* », le lien: [https://www.eila.univ-paris-diderot.fr/_media/user/john_humbley/cours-2008-2009/](https://www.eila.univ-paris-diderot.fr/_media/user/john_humbley/cours-2008-2009/neologie_en_terminologie.pdf?id=user:john_humbley:cours-2008-2009:m1&cache=cache) ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- Jean-Claude BOULANGER, op. cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

³ - لفظ منحوت من (مَوْضُوع + عَامّ) مقابل Thématique.

4- Salah Mejri et Jean-François Sablayrolles: Présentation: Néologie, nouveaux modèles théoriques et NTIC, dans: LANGAGES, 2011/3, n° 183, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2011-3-page-3.htm> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

5- Jean-Claude BOULANGER, op. cit., « *Il y a donc lieu de distinguer la création des néologismes (néologie dynamique), de la recherche, du dépistage des néologismes (néologie statique).* »

في الختام نقول أنّ هناك العديد من التّصنيفات السّائدة التي صرّح بها الباحثون في هذا المجال، غير أنّ الشّائع بشكلٍ عامٍّ هو تصنيفها في أشكال ثلاثة كُبرى ذكرتها إيزبل ديزميه إلا أنّ المقبول في هذا الحقل البحثي اللّغويّ أنّ المولّدات والمولّدات المصطلحيّة تنشأ باللّجوء إلى ما تُوفّره كلّ لغة من اللّغات من ميكانيزمات وضع الألفاظ وقد قسّمها التّوليدُ لُغويّون (s) Néologue ضمن ثلاث مجموعات كُبرى تتفرّع منها أصناف فرعيّة:

– توليدُ لغِيَاءٍ شكليّة Néologie formelle،

– توليدُ لغِيَاءٍ دلاليّة Néologie sémantique،

– توليدُ لغِيَاءٍ بالاقتراض Néologie par emprunt.

2. 6. 8. أهْمِيّة التّوليد اللّغويّ

إنّ الاهتمام بالجديد من الألفاظ الذي يَنشأ في اللّغة أمرٌ بالغ الأهميّة لكونه يلفت انتباهنا إلى العديد من الجوانب الهامّة التي تحدث في صرح اللّغة من داخلها ومن خارجها. فدراسة الألفاظ الجديدة يُبيّن لنا مدى لجوء اللّغة من الدّاخل إلى ميكانيزمات تحوزها كلّ لغة بشريّة – مفترَضٌ ذلك – لابتداع ألفاظٍ جديدةٍ تُعبّر بها عن ما يستجدّ. وتُلقي الضّوء على أيّ ميكانيزمات اللّغة الأكثر استخدامًا وأيّها الأقلّ استعمالًا. كما تُوضّح مدى انضباط الجهود المبذولة والتزامها بضوابط التّوليد التي تُقرّها اللّغة، كما يُعرّف، حينها، مدى إنزِيَاحها عنها في حدود قد تُعدّ مقبولةً، وهو ما قد يُدعى "هامش المقبوليّة" أو "حدّ التّساهل". هذا من الدّاخل، أمّا من خارج صرحها فهو لجوء أهل اللّغة إلى الاقتراض من غيرها. وهذا الاقتراض إنّ كان بكثرةٍ بل قُلّ بإسرافٍ فيه، ومُجاوِزة الحدّ في استعماله صيرَه مرفوضًا، بل صار ضارًّا بكيان اللّغة المُقترضة. ولقد صار مقبولًا أن ليس بإمكان لِسَانٍ من الألسن البشريّة أن يستغني عنه بتاتًا وهو مظهر من مظاهر اتّصال اللّغات واحتكاكها.

وفي هذه الحالة نكون إزاء مفهومين اثنين: الاقتراض والتّقرّض.

فالاقتراض يتمّ حينما تلجأ لغة إلى الاقتراض من لغة أخرى في اتّجاه واحد. وهو أمر طبيعيّ يحدث بين الألسنة البشريّة، وهو محمودٌ إذا كان في حدوده الطّبيعيّة ولم يُجاوزها إلى ما يُعدّ إسرًا وتَرَفًا. أمّا التّقرّض فحالة تكون فيها لغتان متساويتان في التّأثير تقترض هذه اللّغة من تلك بشكل غير طاعٍ. وهذه حالة لا تنطبق على اللّغة العربيّة إذا جعلناها بإزاء اللّغة الإنجليزيّة.

كما أنّ هذا المجهود إنّ رُجي منه أن يكون مآله التّوفيق وجب أن يُجعل ضمن سياسة لغويّة مخطّط لها سلفًا، تأخذ بعين الاعتبار العديد من الضّوابط والشّروط والكيفيّات، وتكون محدّدة الغايات والوسائل، تتمّ في حالتنا العربيّة، على عدّة مستويات: مستوى فُطريّ فيه مراعاة للخصوصيّات الفُطريّة، ومستوى ثانٍ يندرج فيه البُعد الإقليميّ تساؤفًا مع باقي الأقطار العربيّة، وبعُدُ ثالثٌ يأخذ في حسبانها مستوى دُوليّ وعالميّ في آنٍ واحدٍ يسعى

أن يتناغم معهما تحقيقاً لتخيين الجهود المبذولة ضمن رؤية عولمية محتومة، يُطلب التكيّف معها بفطنة وليس مقاومتها مقاومة غير معقولة تُفضي إلى كسح كياناتنا وانمحائه من الوجود.

وبالنظر إلى وضع دولي تُهيمن فيه الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التكنولوجيا الطليعية¹ ومصطلحاتها ومن ثمّ تأثير الخليط اللغوي الأنجلو-أمريكي في العديد من اللغات وتبعاته على الصعيد العالمي، إلى هذا ذهب الباحثون تينا سيلستين Tina Célestin ومارسيل برجورون Marcel Bergeron وآني غالارنو Annie Galarneau وجوهان مالطيه Johanne Maltais: "في الوقت الراهن، فإنّ الوضعية المهيمنة للولايات المتحدة الأمريكية في مصطلحات المجالات الطليعية² وتأثير الخليط اللغوي الأنجلو-أمريكي في العديد من اللغات كان لها تبعات على الصعيد العالمي. وهناك العديد من المجموعات البشرية التي انزعجت من النكلزة Anglicisation الرّاحفة على معجم لغاتها، فطفت تتكفل بتهيئة مصطلحات لغاتها."³

واللغة العربيّة في هذا الشأن أولى لها أن تتوقّى من هذا الرّحف الخطير لأنّها تنتمي إلى عائلة لغوية مختلفة هي العائلة السّامية-الحاميّة أو كما تُدعى أيضاً العائلة الآفروآسيويّة، زحف تشكو منه لغات تُصنّف ضمن نفس العائلة اللغويّة وهي العائلة الهندو-أوروبيّة، وهي لغات رومانيّة Langues romanes أو لغات لاتينيّة جديدة Langues néolatines تتفق مع هذا الخليط اللغوي الأنجلو-أمريكي من حيث الانتماء إلى نفس هذه العائلة اللغويّة وكذا من حيث الكتابة إذ تُكتب من اليسار إلى اليمين، وحتّى في الأخذ من اللغتين اللاتينيّة واليونانيّة في تكوين الكلمات العلميّة، إمّا بالنقل مباشرةً منهما أو النقل من لغة وسيطة شهيرة الإنجليزيّة أو ما يُدعى أيضاً الخليط اللغوي الأنجلو-أمريكي.

وما تزال التّوليدُ لغياً تطرح العديد من الأفكار الهامّة التي تكشف عن ديناميّة في هذا المُستبحَث اللغويّ في طرحه لتساؤلات "... متعلّقة بمكانة التّوليدُ لغياً في سير اللغات ودورها في تطورها، وبالشّعور التّوليدُ لغياً، وبالتعرّف الآليّ على مولّدات في الشّكل ومولّدات في المعنى، وبتصنيفيّة Typologie المولّدات، وبوضع التّسميات المعقّدة، وبالعلاقة التي تربط التّوليدُ لغياً مع تاريخ اللغات، وبتشكيل قواعد المعطيات أُحاديّة اللّغة ومُتعدّدتها، إلخ. تُرافق هذه الأسئلة مجموعة من التّساؤلات المستعْرِضة متّصلة بالمبتدعات الجديدة المُندرجة داخل كلّ نظام لسانيّ وتلك التي تكون ثمرة اتّصال اللغات، وهذا يتمّ في اللّغة العامّة كما في اللّغات المتخصّصة."⁴

¹ - وَرَدَتْ ترجمة تركيب (de pointe) في هذا المقال: مصطلحات الأقطاب التكنولوجيّة، محطة المصطلحات، نشرة سنويّة، العدد الثالث، حزيران 2001، مركز الدّراسات والأبحاث في المصطلحات العربيّة، مدرسة التّرجمة، بيروت، لبنان، على الرّابط:

<file:///C:/Users/insol/Downloads/TERMINUS.%20Bulletin%20annuel%20Num%C3%A9ro%203%20Juin%202001.pdf>

² - المُتطوّرة جدّاً.

³ - Tina Célestin et al., op. cit., le lien: <http://unilat.org/Library/Handlers/File.ashx?id=ba70a29b-5ee7-4a1d-b5ab-45fa5b3e48cb> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

⁴ - Association de lexicologie arabe, Tunis (ALAT): La néologie entre monolinguisme et plurilinguisme: Aspects théoriques et appliqués, appel à contribution, Tunis, les 18 et 19

وتبينا لأهمية التوليد لغيا ذكرنا التجربة الكنديّة المتفردّة، ممثّلة في التجربة الكيبكيّة. حيث تُقرّ تينا سيلستين وزملاؤها إقرارًا بحيويّة التوليد لغيا بالنسبة لكلّ اللغات وما أسهمت به في تحقيق منجزات كفلت للغة الفرنسيّة أن تُقاوم المدّ الأنجلو – أمريكيّ الزاحف: "في هذا العصر المتّسم أساسًا بالتطوّر السريع للعلوم والطّهور الجامح لتكنولوجيات جديدة، تصير التوليد لغيا حيويّة للاستجابة لواجب تسمية الحقائق الجديدة وذلك بالنسبة لكلّ اللغات. ومع ذلك تظلّ أهميّة ما تُقدّمه التوليد لغيا لتطوّر لغة لم يلقَ دومًا الإجماع بمرور الزمن على الأقلّ فيما يتّصل باللّغة الفرنسيّة. إنّ فحصًا عاجلًا لتاريخ التوليد لغيا الفرنسيّة Néologie française يسمح من دون شكّ بيزور بعض مظاهر استميّاز Caractérisation التوليد لغويا وتطبيقاتها في كيبك. غير أنّنا نحتفظ بمعيّنة واحدة: في الوقت الحاضر وببزوغ القرن الواحد والعشرين، تأكّدت نزعة واضحة لإيلاء الاعتبار للتوليد لغيا بكونها ضامنة لعنقوان اللّغة الفرنسيّة. من جانب آخر فإنّها نزعة تنضمّ إلى مجموع لغات كوكينا. إنّ سبب الوُلوغ بالتوليد لغيا مرده أنّ تطوّر التكنولوجيا، وبالتالي المصطلحات التي ترّمز لها، تتمّ بوتيرة يتحتّم على كلّ مجموعة بشريّة لغويّة دعمها في لغتها الخاصّة مخافة ضمورها معجميًا وثقافيًا."¹

ويُسهم المصطلحيّون والمترجمون في تقدّم التوليد لغيا بفضل إسهاماتهم النظريّة والمنهجياويّة² في هذا الحقل المعرفي لكونهم أوّل الملامسين لهذا الجديد الوافد: "في كلّ عام تندرج في لغات التخصّص، عشرات الآلاف من [المولّدات المصطلحيّة] سببها تضاعف المُبتكرات العلميّة، والتّقنيّة والاجتماعيّة، وكذا التطوّر الهائل للتبادلات ما بين اللّغات Echanges Interlinguistiques أو بسبب الحضور الطّاعي للوسائط الإعلاميّة في مجتمع المعلومات. يَنضافُ إلى هذا حاجات التّهيئة اللّغويّة والمعالجات المَعْلُومياويّة³ التي لم تُعدّ المَعْجَماتِيَاء التّقليديّة كافية لتولّي متطلّباتها. هذا الوضع حوّل أهميّة استراتيجيّة للإنتاج والاستعمال المُنمَط⁴ Normalisé للمولّدات المصطلحيّة الضّروريّة في الخطابات التّقنيّة. لهذا يُعدّ المصطلحيّون بصحبة المترجمين المتخصّصين في المجالات المتطوّرة جدًّا من ضمن أبرز الفاعلين في ما يحصل من تقدّم نظريّ ومنهجياويّ.⁵ إنّ

octobre 2012, VALD, ALAT, TIL et LDI, 4èmes Journées d'animation scientifiques régionales du Réseau « Lexicologie, terminologie, traduction », avec le soutien de la DGLFLF.

¹- Tina Célestin et al., op.cit. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

²- نسبة إلى المنهجياويّ مقابل Méthodologie.

³- نسبة إلى المَعْلُومياويّ Informatique.

⁴- المُمَعِير، المُقَيِّس.

⁵- نسبة إلى المنهجياويّ Méthodologie.

التَّوْلِيدُ لُغِيَاءَ الْعَامَّةِ - وَتَجَلِّيَاتُهَا فِي الْمُبْتَدَعَاتِ الْأَدْبِيَّةِ أَوْ اللَّعِبِيَّةِ Ludique - تستلهم أساليب التَّوْلِيدِ الْمُصْطَلِحِي Néonymie (التَّوْلِيدُ لُغِيَاءَ الْمُصْطَلِحِيَّةِ) وهذا ما يُؤكِّد سِمَةَ التَّوْحُدِ فِي التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ بِرغم تَنوعِ تَجَلِّيَاتِهَا.¹

وما يزيد من أهَمِيَّةِ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ هِيَ أَنَّ مَرَكْزَهَا يَتَعَزَّزُ مِنْ خِلالِ الْجَدِيدِ الَّذِي يَبْشُرُ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَنْقُطُ مَا دَامَ النَّاسُ فَوْقَ هَذِهِ الْبَسِيطَةِ يَحْيُونَ وَيَتَفَاعَلُونَ، حَيْثُ كَلَّمَا ظَهَرَ الْجَدِيدُ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَلَّمَا كَانَ لِلتَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ إِسْهَامٌ فِي تَسْمِيَةِ هَذَا الْمُسْتَجَدِّ، فَلَا يُمَكِّنُ، بَلْ لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَظْلَلَ هَذَا الْجَدِيدُ عُرْفًا مِنْ دُونِ تَسْمِيَةٍ: "إِنَّ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ تُنْشِئُ رَوَابِطًا وَثِيقَةً وَمُتَزَايِدَةً الطُّهُورَ مَعَ مُسْتَبْحَثَاتٍ مِنْ خَارِجِ اللُّغَةِ Disciplines extralinguistiques جَعَلَتْهَا مَطْلُوبَةً بِشَعْفِ الْأَمْرِ الَّذِي مَكَّنَهَا [أَيَّ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ] مِنْ تَقْوِيَّةِ دَفْعِهَا التَّوْسُعِيِّ، صَحِبَ ذَلِكَ بُرُوزَ تَحْمُسٍ لَهَا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي أَيِّ مُسْتَبْحَثٍ آخَرَ مِنَ اللَّسَانِيَاءِ الْمُعَاصِرَةِ. فَالتَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ تَعِيشَ حَالِيًا مُنْعَكِسَةً فِي التَّيَّارَاتِ الْكُبْرَى الْحَالِيَةِ لِلسِّيَاسَةِ، وَالِاِقْتِصَادِ، وَالثَّقَافَةِ وَالْمَجْتَمَعِ بِشَكْلِ عَامٍّ. وَفِي أَيِّ مَوْقِعٍ يَكُونُ فِيهِ الْإِنْسَانُ الْمُعَاصِرَ، تُؤَدِّي التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ بِتَفُوقٍ دَوْرًا اجْتِمَاعِيًّا، غَيْرَ مُفْصَلٍ عَنِ تَطَوُّرِ هَذِهِ التَّيَّارَاتِ الْكُبْرَى الَّتِي تَبْرُزُ فِيهَا الْحَاجَةُ إِلَى التَّسْمِيَةِ، وَإِلَى التَّنْقِيَةِ وَالتَّهْيِئَةِ مِنْ جَانِبِ لُغَوِيٍّ. "فَجِدَّةُ الْأَشْيَاءِ أَوْ الْمُتَصَوَّرَاتِ تَسْبِقُ جِدَّةَ وَسَائِلِ التَّعْبِيرِ وَهِيَ فِي ذَاتِ الْوَقْتِ سَبَبُهَا." إِنَّ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ تَلْتَزِمُ بِدَوْرِ ضَمَانِ اسْتِمْرَارِ التَّوَاصُلِ اللَّفْظِيِّ بَيْنَ بَنِي الْبَشَرِ، بِمَا أَنَّ التَّوَاصُلَ هُوَ الْوِظِيفَةُ الْأُولَى الَّتِي تَتَوَلَّأُهَا اللُّغَةُ. وَعَلَيْهِ تَصِيرُ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ مَوْضُوعًا بَحْثِيًّا مُهِمًّا، أَيَّ شَأْنًا لُغَوِيًّا أَثِيرًا تَكُونُ لَهُ تَبِعَاتٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ، وَسِيَاسِيَّةٌ وَاقْتِصَادِيَّةٌ لَا يُمَكِّنُ الْاسْتِهَانَةَ بِهَا. إِنَّ تَحْدِيدَ الْحَاجَاتِ الْمُتَزَايِدَةِ مِنْ حَيْثُ دِقَّتْهَا وَتَعَدُّدُهَا، خُصُوصًا فِي الْمَعَاجِمِ الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّقْنِيَّةِ، جَعَلَ مِنَ التَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ عِلْمًا مُتَسَارِعَ التَّطَوُّرِ وَمُزْدَهَرًا، وَكَذَلِكَ وَسِيلَةً عَمَلٍ ثَمِينَةً.²

ونختم هذا المبحث بما ذكره بولونجيه من تزايد الاهتمام بالتَّوْلِيدِ لُغِيَاءَ لدى الأفراد ولدى الهيئات بمختلف تَرَائِبِيَّاتِهَا سواء على مستوى وطني أم على مستوى دُولِيٍّ، وهذا أمر يشي بما صار لهذا المجال المعرفي من اهتمام واسع لا يمكن في كلِّ الأحوال أن تستغني عنه لغة من اللغات الحيَّة أما اللغات الأقلُّ انتشارًا فهي أحوجُّ إلى الاستعانة به: "منذ سنوات عدَّة، طَفِقَتْ هَيْئَاتُ ذَاتِ تَوَجُّهِ لِسَانِيَاوِيٍّ Linguistique أو مُصْطَلِحِيَاوِيٍّ Terminologique، وجامعات، ومجموعات بحث، ومراكز مُعْجَمِيَاوِيَّةٍ أو مُعْجَمَاتِيَاوِيَّةٍ Centres

1 - John Humbley: **Présentation, la néologie fait partie intégrante de la réflexion terminologique**, Neologica: Revue internationale de néologie, n° 6, 2012. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الْأَصْلِيَّ.

2 - Jean-Claude Boulanger: **Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie**. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الْأَصْلِيَّ.

lexicologiques ou lexicographiques، و مترجمون، إلى استكشاف التوليد اللغوي والسعي إلى التفسير لها وتحليل تبعاتها على مجموع النشاطات المعاصرة. فجميعهم يمنحون التوليد اللغوي مقامًا هامًا في أبحاثهم.¹

لم يعد مقبولاً لدى جمهرة الباحثين سواء كانوا أفراداً أم هيئات مؤسسية إغفال دور التوليد اللغوي، فقد ترسخت أهميتها وما صار الشأن مناقشة هذا الدور، بل الأصح أن هناك شغفاً صار محسوساً ولموسساً إزاءها، كون التوليد اللغوي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً باللغة التي هي خاصية هذا الإنسان ووسيلة تواصله.

2. 6. 9. البحث في التوليد اللغوي

يتجلى البحث في التوليد اللغوي من خلال مظهرين اثنين: أحدهما معجمي Lexicologique والآخر معجماتي Lexicographique، يشرح ذلك ج.ك. بولونجيه J.-C. Boulanger وهو يتناول في بحثه مجال التوليد اللغوي من حيث الاحتراقات التي فُوبلت بها في الماضي وحتى في وقت قريب عهده: "إنَّ البحث العلمي في مجال التوليد اللغوي يكتسي مظهرين عامين اثنين: أحدهما معجمي Lexicologique والآخر معجماتي Lexicographique".²

ثم يشرح بولونجيه دور كل مظهر وما يندرج ضمنه، إذ يعرض هذه المستجدات على محكّين هما: جوانب لسانيوية متصلة بميكانيزمات الوضع وكيفية؛ وأخرى متعلقة بشروط إحلالها في المجتمع وتوظيفها الخطابية: "فالمظهر المعجمي Aspect lexicologique يتمثل في تحليل المستجدات المعجمية من وجهتي نظر لسانيوية Linguistique ولسانيوية-اجتماعية Linguistico-sociale: ميكانيزمات الوضع، كيفية الوضع، شروط إدراج المولدات في المجتمع، توظيفها الفعلي في الخطاب. فابتداع المولدات بمعناه الصّرف ينتمي إلى هذا المظهر، سواء أكانت أهدافه فردية (ابتداع عفوي) أم جماعية (ابتداع موجّه، مُحطّط له)."³

أما المظهر الثاني فيهدف إلى تجميع هذه المستجدات قصد دراستها استناداً إلى ما تقتضيه الضوابط القاموسية: "أما المظهر المعجماتي Aspect lexicographique فيتمثل في تجميع مولّدات بهدف إيداعها ودراستها على أسس قاموسية Dictionnaire. والإعتلام Le repérage مهمة يضطلع بها اعتياداً

1- Jean-Claude Boulanger, op. cit. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

2 - Jean-Claude BOULANGER: L'innovation lexicale spontanée et l'innovation lexicale planifiée, le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1983d ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

3- Jean-Claude BOULANGER, ibid. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصلي

4- نسبةً إلى القاموسية La dictionnaire.

المُعْجَمَاتِيَّيُون Lexicographes ومجموعات البحث مثل شبكة المرادف أو المُخْتَبَرَات اللِّسَانِيَّوِيَّة Laboratoires linguistiques التي تُصْغِي إلى تنوع الاستعمالات وتطوُّرها، مُبْدِيَّةً ملاحظات حول كلِّ مولدٍ مستعملٍ في قنوات التَّواصل الكُبرى (الصَّحافة، الإذاعة...) "1..."

2. 6. 10. التَّوليد اللُّغوي وموقعه في الدِّراسات العربيَّة

هذا مبحثٌ هامٌّ نَبغي من خلاله إثبات جدوى وجود مُسْتَبَحَثٍ يُعنى بالتَّوليد اللُّغوي، نستغرب ونأسف لانعدامه من منظومة المعارف اللُّغويَّة العربيَّة مُجَاراً لما تحقِّق من أبحاث تخدم اللُّغة بشكل عامٍّ، واللُّغة العربيَّة بشكل خاصٍّ. مع الإشارة إلى أنَّ هناك مَنْ يعترض حين استخدام لفظ (المُجَاراة)، لأنَّه يرى أنَّ ما لدينا من علوم تكفينا عن العَبِّ من الآخَر، وهذا كلامٌ فيه نظر. وقد اسْتَعَنَّا بباحث عربيٍّ هو سِنان غِيلان حميد توصل في بحثه الَّذي اتَّكأنا عليه إلى معانيَّة هامةٍ هي أنَّ الرَّاهنَ البَحْثِيَّ العربيَّ لا يُقَرُّ بوجود مُسْتَبَحَثٍ يُعنى بالتَّوليد اللُّغويِّ قائمٌ بذاته كما هو الشَّأن في الدِّراسات اللُّغويَّة الغربيَّة، له مختبراته وبرامجه ودوريَّاته وندواته وملتقياته ومؤتمراته... ووراقِيَّائه². نأتي على ذكره هنا دلالةً على أنَّ التَّوليد اللُّغويِّ من الأهميَّة بمكان حيث يجب معاودة النَّظر في الرُّؤية الحاليَّة التي أَفْصَنَتْهُ من قائمة المُسْتَبَحَثَات المعتمَدة في منظومة العلوم اللُّغويَّة المعنيَّة بدراسة اللُّغة العربيَّة.

إلى جانب هذا فإنَّ أهَميَّته تفرض إدراجه ضمن برامج تكوين المترجمين لكونهم الفئة الأولى التي تكون في تماسٍ مباشرٍ وحيٍّ مع الجديد الَّذي ينشأ في لغات أجنبيَّة حيَّة، وبمجهودهم يسعون إلى نقله إلى اللُّغة العربيَّة. في هذا الشَّأن يقول سِنان غِيلان حميد مُرَكِّزاً في آخر هذه الفقرة على مسألة هامةٍ هي: أنَّ الفئة الأولى

"تعريفٌ يقترحه جِيان بْرِيفُو Jean Pruvost في العام 2003: "تشمَل القَامُوسِيَّاء La dictionnaire كلِّ ما له صلةٌ بإعداد قاموس من القواميس عندما يُعَامَل معاملة سِلعةٍ من السِّلَع. لذلك، فإنَّ تحديد عدد الصَّفحات، وعدد العلامات، واختيار تراثيَّة المحارف Caractères المستخدمة في متن القاموس استناداً إلى مَقْرُوبِيَّتِهَا، وتحديد الجمهور المعنيِّ بهذا المُنجَز، وتَوْثِيم المحتوى مع متطلَّبات هذا الجمهور، وبِزَمَّةٍ يَبُغ هذا المؤلِّف القاموسيِّ، وتحديد تاريخ إصداره، والدِّعابة التي تنصبُّ عليه، كلِّ ما ذُكِرَ يَنْدَرُجُ في القَامُوسِيَّاء. إنَّ القَامُوسِيَّاء ليستْ أقلُّ شأنًا من المُعْجَمَاتِيَّاء Lexicographie، إنَّها تأتي تاليةً لها كرونولوجيًّا غير أنَّها تخضع لإكراهاتٍ تُؤرِّف في إعداد المشروع القاموسيِّ..."، المرجع:

- **Christophe Rey: Les contours d'une discipline moderne et toujours en évolution: la Métaléxicographie** (Colloque international organisé par l'équipe du projet D.HI.CO.D.E.R (ATILF) (Dictionnaire Historique des Concepts Descriptifs de l'Entité Romaine), Nancy, France, le 11 avril 2013 (ATILF) CNRS & Université de Lorraine), p. 6, le lien: http://www.christopherey.fr/Reyc_dhicolorer_presentation.pdf

1- Jean-Claude BOULANGER, op. cit. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليَّ

2- بِبُلْيُوغَرَفِيَّائِهِ Bibliographies.

المعنيّة بهذا التّخصّص هي فئة المُترجمين\التّرجُمانيين¹ Traducteurs/Interprètes لأنّ معظم الدِّراسات الغربيّة تَتَفَقُّ -على نحوٍ يكاد يكون تامًّا- على أنّ المُترجمين\التّرجُمانيين هم المعنيُّون أساسًا وهم في طليعة المُتدخّلين، شكلاً ومضمونًا، بما يُستخدَثُ من ألفاظ. فَهْمُ الَّذِينَ يُترجمون ما تُصدره وسائط الإعلام المختلفة العامّة والمتخصّصة: مكتوبة ومرئية ومسموعة من نشرات وما تحويه من بيانات استخدِمت فيها أَلْفَاظًا جديدة للتعبير عن مفاهيم\مُتصوِّرات هي الأخرى حديثة، تصير بمرور الزّمن مصطلحات قارّة في مجالها العلميّ أو التّقنيّ² التّابعة له ليس لدى أهل العربيّة ما يُقابِلها: "لم يتطرّق البحث في اللّغة العربيّة حتّى الآن إلى معالجة ظاهرة التّوليد اللّغويّ Neology على نحو شامل ودقيق. فَمُعْظَمُ البحوث في مجال التّرجمة العربيّة بشكل عامّ، والبحث في المصطلحات على وجه الخصوص تتعامل مع الشّكل الخارجيّ للظاهرة على أنّها واحدة من عدّة عمليّات تتعلّق باستحداث المصطلحات.

وعلى الرّغم من الاعتراف بالتّوليد اللّغويّ Neology كعمليّة ضمن دراسات التّرجمة العربيّة، إلّا أنّه لم يتمّ بعدُ حدُّه وعدّه حقلاً من حُقول البَحْث. أمرٌ يُمكن إثباته ببساطة من خلال النّقص الواضح في الأبحاث في مجال التّوليد اللّغويّ Neology في اللّغة العربيّة.

وعلاوة على ذلك، فإنّ المُترجمين العرب العصريّين يميلون إلى استخدام تعبير أحاديّ عند التّعامل مع المُؤلّذات Neologisms الأجنبيّة (لاسيما في اللّغة الإنجليزيّة). ويستخدم هذا الأسلوب أكثر ما يُستخدم في نقل المُؤلّذات نقلًا صوتيًّا إلى اللّغة العربيّة (أي استبدال الحروف الإنجليزيّة بحروف عربيّة)، كما في كلمة (نانو) Nano في مصطلح الفيزياء النّانويّة، وكلمة (إيكولوجي) كما في عبارة النّظام الماليّ الإيكولوجي على التّوالي. وبالتالي فإنّ النّقص في التّمحيص الجادّ قد أدّى إلى تهميش الظّاهرة في عمليّة تصميم المناهج وتدريب المترجمين التّحريريين والشّفويّين.³

¹ - هناك مَنْ يستخدم مقابلاً آخر: مُترجم تحريريّ ومترجم فوريّ، وفَضَّلَ الباحث استعمال المقابل الواحد على المقابل المكوّن من لفظتين ثنّيتين.

² - التّكنولوجي.

³ - SINAN GAILAN HAMEED: Coping with Neologisms in English/Arabic Translation, a thesis in Translation, presented to the Faculty of American University of Sharjah, College of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree. Master of Arts, Sharjah, UAE, April 2009, p. 12, le lien: <https://dspace.aus.edu/xmlui/bitstream/handle/11073/62/29.232-2009.01%20Sinan%2>

تفضّل محمود عبّاس مسعود وهو عضو في جمعيّة (WATA) أي: الجمعيّة الدّوليّة للمترجمين واللّغويّين العرب) بترجمة هذه الفقرة، فله منّي كلّ الشّكر والتّقدير على مجهوده (الباحث).

ومن جانب آخر وجدنا قلة من الباحثين الذين نظروا إلى التوليد اللغوي نظرة شمولية لهذا المفهوم تُعَايِرُ النظرة المُفَصِّصَةَ والنظرة المُقْلَصَةَ له، منهم كارم السَّيِّد غنيم الذي اقتبستُ كلامه الباحثة سليمة برطولي في أطروحتها للدكتوراه¹، الذي عدّه صيغَةً تضمُّ أشتات الوسائل المستخدمة في تكثير الألفاظ، وقد لامس قليلاً كارم السَّيِّد غنيم حقيقة هذا التخصُّص العلمي من دون الغوص في عمقه، ونحن نُضيف إلى قوله ما يُؤازره وهو أنّ التوليد اللغوي علمٌ قائمٌ بذاته على غرار ما هو كائن في الدِّراسات والأبحاث اللغوية الغربية وغيرها من المنظومات المعرفية الأخرى، وهذا الذي سعينا إلى إثباته.

ويُضيف الحبيب النَّصراوي أنّ مفهوم التوليد مضطربٌ في أذهان المُحدِّثين إذ ليس واضحاً في فهم الباحثين المُحدِّثين العرب. فهو لم يَرَقْ عندهم إلى درجة اعتباره 'مجال دراسة' و'حقل بحث' على غرار ما هو معمول به في كثير من الأبحاث والدِّراسات في الغرب والشرق وأقصى الشرق. وما يزال هؤلاء المُحدِّثون يتناولونه ضمن آليات أو أساليب الترجمة ووضع المصطلحات. وهؤلاء المُحدِّثون يَسْتَوِي فيهم الأفراد اللغويون، أو لِنَقْلِ على الأقل المهتمون بالشأن اللغوي؛ وكذا المؤسسات اللغوية، هذا ما وضّحه الحبيب النَّصراوي بقوله أنّ "اضطراب مفهوم التوليد في اللغة في أذهان المُحدِّثين سواء اتَّصل الأمر بالتوليد المُتعمَّد في المجال المصطلحي، أي في لغة العلوم، أم اتَّصل بالتوليد في اللغة العامّة. فإنّ كتابات المُحدِّثين عن التوليد تدلُّ عامّة على أنّ تصوُّرهم له ينقصه الكثير من الدِّقّة والوضوح، فإنّ منهم من يخلط بالمولد مثل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بينما المولّد مستوى من مستويات اللغة في المعجم، وليس منهجاً من مناهج تطوُّرها أو قانوناً من قوانين نموّها، كما أنّ منهم مَنْ لا يعتبر التوليد مشتقاً على مجموعة من القواعد المنهجية المعتمدة في إحداث الوحدات المعجمية الجديدة، بل يعتبره هو في ذاته قاعدة من قواعد التوليد مثل الاشتقاق والمجاز أو الترجمة الحرفية. وذلك كلّه دالٌّ على أنّ المسألة في حاجة إلى التّحليل والتّتبّع المنهجي الدقيق."²

وسيتكشّف لنا في ثنايا هذا البحث الجوانب الإيجابية لهذا الحقل المعرفي. إذ تيسّر لنا بشكل عاجل الاطلاع على العديد من الدِّراسات التّوليدُ لغويّة Etudes néologiques حول العديد من اللغات الحيّة كالإنجليزية والفرنسية والإسبانية ولغات الشرق الأقصى كالصينية واليابانية، ولغات أوروبا الشرقية؛ وكذا لغات أقليات إثنية عبر العالم، لاسيما الإفريقية منها بما فيها الأمازيغية في شمال القارة، وهي لغات أقلّ انتشاراً من غيرها من اللغات يُراد من دراستها السّعي للمحافظة عليها—هذا الغرض الظاهر من القضية—أو لأغراض أخرى مُستخفّة، قد تكون من بينها، مُزاحمة اللغات الوطنية داخل بلدان تقطنها إثنيات Ethnies عديدة في مختلف

¹ - سليمة برطولي: جهود علماء العربية في الحفاظ على السّلامة اللغوية (أطروحة دكتوراه، تخصص: لسانيات عربية) قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008 - 2009م، ص. 381، على الرّابط:

http://biblio.univ-alger.dz/jspui/bitstream/1635/10030/1/BARTOULI_SALIMA.pdf

² - الحبيب النَّصراوي: التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة (الصباح التونسية\الأهرام المصرية\الرأي العام الكويتية)، ط. 1، 1431هـ\2010م، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ص. 5.

قارات المعمورة الخمس. وهذه الدراسات محررة إما بالفرنسية أو الإنجليزية ولم يكن إطلاعنا عليها في لغاتها الأصلية لأننا لا نُجيدها: "والتوليد كان خير وسائل اللغة إلى الثراء، والمُراد به استعمال الناطقين للغة لفظاً لم يكن ممّا روي عن العرب في القرنين الأولين أو القرون الثلاثة الأولى والتي تُوصف بأنها عصر الرواية، وهو العصر الذي اعتمد العلماء فيه كل ما روي من اللغة عن العرب في بواديهم وحواسرهم، وهذا المصطلح الذي تردّد كثيراً في الدراسات اللغوية القديمة كان المقصود منه غالباً مرادف الاشتقاق، لأنه يُطلق على عملية استخراج اللفظ الجديد، أو عملية استعمال اللفظ القديم في المعنى الجديد سواء أكان اللفظ عربي الأصل أم كان مُعرباً وعلى ذلك يمكننا أن نعتبر التوليد بمثابة الإبداع الذي يُشعر تاليماً جديداً في اللفظ أو في المعنى، فهو لا يُعتبر باباً من أبواب الإثراء اللغوي بل يُعتبر صيغة تضمُّ أشتات الوسائل المستخدمة في تكثير الألفاظ تبعاً للحاجة إليها، ويُمكن أن نرجع ثمرة استخدام ما سبق من وسائل التنمية اللغوية إلى عملية التوليد هذه."¹

إن إنتاج المعجمي محدود واتقانا على الألفاظ لتصير، الأصح، لتُصيرها مصطلحات ما بلغناه بعد وما زلنا نُعالج قضايا لغوية ونُكرّر فيها القول إلى حد الملل، ولك أن تتأكد من ذلك من خلال الاطلاع على ما يُكتب حول المصطلحات وتوحيدها، فقد صار شيئاً مكروراً ممجوجاً عُدِمَتْ فيه الجودة، نرى من بين أسبابه الفرقة في العمل واعتداد كل فردٍ أو هيئة بما أنجز (ت) وكذا عدم التمكن من تحقيق تراكمية في الأبحاث والدراسات المُصطلحيّة برغم أنّ اللغة المخدومة واحدة هي اللغة العربية. في هذا يقدم لنا الحبيب النُصراوي ملاحظاته التي كانت من الأسباب التي دعت إلى ولوج مجال الصحافة بحثاً ودراسة: "غياب العمل الاستقرائي الوصفي التحليلي الذي يدرس مظاهر التطور اللغوي وعوامله في العصر الحديث، فإنّ المُحدثين قد اهتموا بدراسة التطور اللغوي في لغة العلوم، أي إنهم قد عُنوا بما سمّيناه توليداً مُتعمداً، فوصفوا بعض قواعده وتتبّعوا بعض مظاهره، أمّا ما سمّيناه توليداً عفويّاً وما ينتج عنه من تطور في اللغة العامّة التي يُمثّلها الإنتاج الأدبي والإنتاج الصحفي خير تمثيل، فإنه لم يُوصف بعد ولم يُخصَّ حسب علمنا، بدراسة مستقلة تتبّع مختلف مظاهره ومختلف القواعد التي اعتُمدت فيه. وذلك مرتبط في الحقيقة بنقص آخر أهم هو غياب البحث المنهجي الدقيق لما نُسمّيه الإبداعية المعجمية العربية."²

مما سلف تبين أنّ البحث اللغوي العربي لا يُقرّ بالتوليد اللغوي مستباحاً مستقلاً له مفاهيمه ومُتصوّراته ومناهجه ووسائله وإجراءاته على غرار ما هو موجود في لغات حيّة أجنبية. وهذه النظرة المُفصّلة أثرت في وضع اللغة العربية، إذ عدّ التوليد اللغوي مجرد عنصر تابع لعملية الترجمة لا يستدعي اهتماماً موسعاً. إذ أنّه في حقيقته مجال بحثي واسع يضمُّ أشتاتاً تخدم اللغة موضع الاهتمام في تتبّع ما يستجدُّ فيها والتحقُّق من موافقته لأساليب هذه اللغة، والإجراءات المناسبة لإحلالها في مكانها الذي تُؤدّي فيه وظيفتها التواصليّة والتخاطبيّة.

¹ - مرجع سابق، سليمة برطولي، ص. 381.

² - مرجع سابق، الحبيب النُصراوي، ص. 3 - 4.

المبحث السابع: تدوين المولدات¹ Néographie

إنّ التّوليدُ لغِياء تهتمّ بالجوانب النظريّة التي يتيمّ من خلالها التّعامل مع اللّغة موضع البحث، يسنده في هذا علمٌ آخر هو علم تطبيقيّ مُمَثَّلًا في: تدوين المولدات الذي صار يتخذ من تقانات المعلومات والمعلومياء² وسيلةً أساسيةً في البحث والتّقيب عن المولدات أو بلفظ أدقّ عن (المولد-المُرشّح) Néologisme-candidat لأنّ الحُكم على لفظة بأنّها مولدة ليس بالأمر اليسير ولا بدّ أن يلتزم في ذلك بإجراءات محدّدة سنتناولها لاحقًا: "إنّ أحجام الوثائق المتزايدة باستمرار، تجعل من العسير البحث بفعاليّة عن مولدات بطريقة تقليديّة عبر البحث يدويًّا عن مولدات في أيّة نصوص. إنّ التّطوّر الحاصل في حقل المُعالِجَة الآليّة لِلُغة (م. آ. ل.)³ وحقل دراسة المُثون⁴ (المُدوّنات) أسهَمَ بشكل كبير في تطوير تقنيّات جديدة في الفرز المُصطلحيّ Dépouillement terminologique. ولقد تمّ تطوير العديد من المناهج لاستخراج المصطلحات والعثور على مولدات، أفادت حقل تدوين المولدات. وقد مكّن استخدام هذه التّقنيات المُطوّرة من معالجة مدوّنات ذوات أحجام كبرى مما فوّى من فُرص العثور على أعداد كبيرة من المولدات."⁵

2. 7. 1. تعريف تدوين المولدات

في تَنقِيبِنَا عن تعريف وافٍ لمصطلح تَدْوِينُ المُولّدَات La Néographie، لم نعثر على تعريفٍ له في المراجع المعجميّة يصف هذا المجال البحثي وصفًا شاملًا فيه مُواكبةً للتّطوّر الحاصل فيه، بل تقتصر دلالتها على وصف يتعلّق بكلّ جديد يطرأ على لفظٍ أو ألفاظٍ، في هذا الجديد مخالفةً للمعتاد من التّهجئة أو الإملاء، أو للتعبير عن حالة شخصٍ يَنزَاح عن الكتابة المعياريّة لِلُغة الفصيحة، هذا هو المعنى الشّائع.

وهذا الانزياح عن ما هو معياريّ في اللّغة الفصحى تَلْفُظًا وكتابةً، يشيع كثيرًا لدى الأدباء ولدى العامّة.

¹ - أو التّدوين المُولّداتيّ.

² - مقابل Informatique (في الفرنسيّة)\ Computer science (في الإنجليزيّة).

³ - Traitement automatique de la langue (TAL).

⁴ - Etude de corpus.

⁵ - **Annie Paquin: Etude de la néologie dans la terminologie du terrorisme avant et après septembre 2001 : une approche lexicométrique**, Département de linguistique et de traduction, Faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, Canada, Décembre 2006, p. 1, le lien: https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/16581/Paquin_Annie_2006_memoire.pdf?sequence=1&isAllowed=y ترجمتي ويُظنر النّصّ الأصليّ

أمّا ما نبحث عنه فهو المعنى الذي يتناول ذلك المجال العلمي الذي يُعنى بالبحث عن جديد المُستحدّثات اللفظية ورصدها وتجميعها بقصد ضبطها ونشرها للاستعمال، وإحلالها محلّ الألفاظ الأجنبية وهو صنو التّوليدُليغيا.

نبدأ بتعريف ورد في معجم أورتلانغ¹ Ortolang: "نَهجَة جَدِيدَة [لِلْفَظِ مِنَ الْأَلْفَاظِ] أَوْ مَنْظُومَة تَهجئة جَدِيدَة."² كما تناول معجم أورتلانغ معنى آخر مشتقاً من النيوغرافيا هو: (Néographe)³: "[أَيُّ] كاتبٍ يَعْتَمِدُ تَهجئةً جَدِيدَة"

ويقدّم جاك أنيس Jacques Anis النيوغرافيا مُعرِّفاً إيّاها كالآتي: "نَسْتَحْدِمُ مصطلح (نيوغرافيا) للكلام عن كتاباتٍ تَنزَاحُ قِصداً عن الكتابة المِعياريّة الإِملائيّة لِأفئتين الانتباه إلى أنّنا لا نُبدي إِراءَها أيّ حُكْمٍ قيميّ سواء كان بالإيجاب أم بالسلب. هذا الطّابع المُتَقَصِّد يَتَبَدَّى من خلال بروز أساليب مثل الاختصار، التّبسيط الصّوتيّ، النّسخ؛ التي تَبْتَعِدُ جميعاً عن الفرنسيّة الفصيحة."⁴

في التّقيب المستمرّ عن تعريفٍ وافٍ للنيوغرافيا، عثرنا على تعريفاتٍ أخرى لباحثين مفادها أنّ النيوغرافيا مجالٌ بحثيٌّ يدعّم كثيراً التّوليدُليغيا، إذ يَنصَبُ فيه جهد الباحث على التّقيب على المُستحدّثات اللفظية والدلالية والجرد والوصف بقصد نشرها، وهو ذو نزعة تطبيقية، ويُشكّلان معاً ثنائياً مُتساوفاً على غرار ما نجده في:

- Terminologie/Terminographie.
- Lexicologie/Lxicographie.

¹ - أدوات وموارد للمعالجة المُؤمثلة للغة Outils et Ressources pour un Traitement Optimisé de la Langue التابع لمدرك الوطني للموارد النصّية والمُعجميّة.

² - CNRTL: Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales, **Outils et Ressources pour un Traitement Optimisé de la Langue** (Ortolang), « *Néographie, subst. fém., dér. Nouvelle orthographe ou nouveau système d'orthographe. (Dict. XIX^e et XX^es.)* » ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

³ - Ibid., (*Néographe, subst. masc., vx. Écrivain qui admet une nouvelle orthographe.*) ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

⁴ - Sarah REBIAI: A travers texto: La néographie dans les pratiques du français en Algérie, cas des SMS des étudiants de la 3^{ème} année du département de langue et littératures françaises, Université Mentouri, Constantine, Filière: Sciences du langage, Département de Langue et Littérature françaises, Faculté des Lettres et des Langues, Université de Constantine, Algérie, Juillet 2010, p. 14, le lien: <https://bu.umc.edu.dz/theses/francais/REB1211.pdf> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

"تَشْمَلُ النِّيُوغْرَافِيَا نَشَاطَاتٍ مَتَمَثِّلَةً فِي التَّنْقِيبِ عَنِ الْمُؤَلَّدَاتِ وَجَزْدَهَا وَوَصْفِهَا وَنَشْرَهَا. وَيُمْكِنُ مَلاحِظَةُ التَّوَازِي فِي التَّسْمِيَةِ الَّتِي نَجِدُهُ بَيْنَ مُصْطَلَحِيَّاتِ Terminologie وَمُصْطَلَحَاتِيَّاتِ Terminographie مِنْ جَانِبٍ، وَبَيْنَ مُعْجَمِيَّاتِ Lexicologie وَمُعْجَمَاتِيَّاتِ Lexicographie مِنْ جَانِبٍ آخَرَ."¹

فِي مَرَجِعِ آخَرَ نَجِدُ تَعْرِيفًا مَقْتَضِبًا لِصَاحِبِيهِ جَاكُ بُوَايِي Jacques Boissy وَبِييرِ لُورَا Pierre Lerat:
"النِّيُوغْرَافِيَا هِيَ تَسْجِيلُ الْمُؤَلَّدَاتِ."²

كَمَا يُضَيِّفَانِ أَنَّ اهْتِمَامَهُمَا فِي الْمَقَالَةِ مَنْصِبٌ عَلَى النِّيُوغْرَافِيَا الْفَرَنْكُوفُونِيَّةِ الَّتِي مِنْ وَاجِبِهَا أَنْ تَشْمَلَ كُلَّ أَوْجِهِ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِي فَرَنْسَا وَخَارِجِهَا: "إِنَّ عَلَى النِّيُوغْرَافِيَا الْفَرَنْكُوفُونِيَّةِ La néographie francophone أَنْ تَشْمَلَ كُلَّ أَوْجِهِ اسْتِخْدَامِ اللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ فِي فَرَنْسَا وَخَارِجِهَا. فَمَا يَقْرُبُ مِنْ مِائَةِ مِليُونِ فَرْدٍ يَسْتَعْمِلُونَ اللُّغَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ فِي بُلْدَانِهِمُ الْأَصْلِيَّةِ. فَهَذِهِ اللُّغَةُ إِمَّا أَنَّهَا لُغَةٌ رَسْمِيَّةٌ وَأَوْ لُغَةٌ تَعْلِيمِيَّةٌ، وَقَدْ تَكُونُ اللُّغَةُ الرَّسْمِيَّةُ فِي الْإِدَارَةِ فِي نَحْوِ ثَلَاثِينَ دَوْلَةً فِي الْعَالَمِ. إِنَّ تَعْدَادَهُمْ يَبْلُغُ حَوَالِي مِائَتَيْ مِليُونِ شَخْصٍ مَحْتُمِّمْ عَلَيْهِمْ تَدَاوُلُهَا وَبِالتَّالِيِ تَطْوِيرُهَا (اسْتِعْمَالًا)."³

وَنَجِدُ الْبَاحِثِينَ كْرِيسْتُوفُ جِيرَارُ Christophe Gérard وَإِنْغْرِدُ فَاَلْكُ Ingrid Falk وَدَلْفِينُ بَرْنِهَارْدُ Delphine Bernhard فِي بَحْثِهِمْ يَسْتَحْدِمُونَ لَفْظَ (Néographe) لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمُتَخَصِّصِ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْمُؤَلَّدَاتِ-الْمُرَشَّحَةِ وَالْكَشْفِ عَنْهَا: "هَذَا الْمَقَالُ ... يَعْزِضُ الْإِطَارَ النَّظْرِيَّ، وَالْقَوَاعِدَ التَّقْنِيَّةَ وَالتَّأْتِجَ الْحَالِيَّةَ لِتَصْنِيفِنَا الْمَوْضُوعَامِيَّ⁴ Thématique، هَذَا الْمَسْعَى لَهُ أَثَرٌ غَيْرٌ مَتَوَقَّعٌ هُوَ مَسَاعِدَةُ مُدَوِّنِ الْمُؤَلَّدَاتِ Néographe فِي الْعُثُورِ عَلَى الْمُؤَلَّدَاتِ-الْمُرَشَّحَةِ الْجَيِّدَةِ."⁵

1- Debora Farji-Haquet (parties 1 à 6) & John Humbley (partie 7): **Cours de Terminologie DESS**, p. 44, le lien: [http://hosting.eila.univ-paris-](http://hosting.eila.univ-paris-diderot.fr/~juilliar/sitetermino/cours/cours_total_deb_john_2003.htm#cours1deb)

[diderot.fr/~juilliar/sitetermino/cours/cours_total_deb_john_2003.htm#cours1deb](http://hosting.eila.univ-paris-diderot.fr/~juilliar/sitetermino/cours/cours_total_deb_john_2003.htm#cours1deb) تَرْجَمْتِي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الْأَصْلِيَّ

2- Jacques Boissy, Pierre Lerat: **La néographie francophone**, In: L'Information Grammaticale, N. 42, 1989, p. 44, le lien:

http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/igram_0222-9838_1989_num_42_1_1995,

«La néographie est l'enregistrement de néologismes.» تَرْجَمْتِي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الْأَصْلِيَّ

3- La néographie francophone, ibid., p. 44. تَرْجَمْتِي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الْأَصْلِيَّ

⁴ - من اقتراح الباحث، منحوتة من (موضوع) + (عام).

5- Christophe Gérard, Ingrid Falk et Delphine Bernhard: **Traitement automatisé de la néologie: pourquoi et comment intégrer l'analyse thématique ?** LiLPa – Linguistique, Langues, Parole EA 1339, Université de Strasbourg. تَرْجَمْتِي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الْأَصْلِيَّ

من خلال ما سلف تيسر أن نعرف أن تدوين المؤلّدات علمٌ آخر ذي بُعدٍ تطبيقيٍّ يمدُّ التّوليدُ لغياً بالعون قصد الكشف والعثور على المؤلّدات التي قد تُرشح لدرسها وفق شروط محدّدة، بغية الحكم على سمة التّوليد فيها بغرض قبولها أو استبعادها.

2.7.2. تكاملٌ بين التّوليد اللّغويّ وتدوين المؤلّدات

كما مرّ معنا في هذا المبحث وفي سواه من هذه الأطروحة هناك أشقاعٌ من العلوم تعمل سويّةً لتحقيق تكاملٍ حقيقيٍّ. حيث يختصُّ مُستَبَحٌ بجانبٍ نظريٍّ صرف، يُؤازره مُستَبَحٌ آخر يتولّى الجانب التّطبيقيّ لما يرسمه من خطوط تقود مسار هذا المجال المعرفيِّ، على غرار ما نجده من:

- المُصطلحيّات والمُصطلحيّات¹،

- المُعجميّات والمُعجميّات،

- التّوليدُ لغياً وصنوها تدوين المؤلّدات².

"يلاحظ أنّ المفردات تتجدّد على نحوٍ سريعٍ جدًّا أكثر من النّحو ومن النّطق وعلى نحوٍ أزيد في أثناء فترات القوّران الفكريّ: بالكامل في "الثّورة المعلوماتيّة" Révolution informatique (1948-1960)، حيث خضع رُبع المعجم الفرنسيّ لتبديلات ... بينما لم يلحق التّغيير النّظام الوظيفيّ صوتيّاً و Systè­me phonologique والنّحو إلّا شيئاً لا يُذكر... فعلى الصّعيد المعجميّ، تُفوق حاجات تسمية المُستجدّات التّقنيّة-العلميّة بشكلٍ واسعٍ حاجات التّعبير لدى المتكلّمين في تبادلاتهم اليوميّة: في الفرنسيّة الشّائعة، يكفي أن يحوز المتكلّم من 1500 إلى 3000 كلمة حتّى يستقيم تواصله مع الآخر، بينما نجد أنّ مفردات المعلوماتيّة Informatique تحوي لوحدها أكثر من 10000 مصطلح. ومن بين المصطلحيّات المتخصّصة نجد تلك المتعلّقة بالقطاعات الطّليعيّة Sectors de pointe التي تتجدّد بشكلٍ سريعٍ جدًّا.³

هذا ما يلاحظ في المجتمع من ديناميّة تمسُّ مختلف المناشط، خصوصاً تلك القطاعات الطّليعيّة التي تتجدّد بسرعة تجعل اللّغات غير المنتجة وغير المبتدعة تخشى على وضعها إزاء اللّغة المنتجة وهي الإنجليزيّة في الغالب "إنّ بروز المصطلحات النّاشئة على نحوٍ كثيفٍ في المشهد العامّ ضمن التّخصّصات فائقة التّقّدّم (التّخصّصات الطّليعيّة Spécialités de pointe) يَسْتَحِثُّ تجديداً في الاهتمام بالإشكاليّة التّوليدُ لغياً و (Problématique néologique. فهو بدءاً اهتمام عمليّ Intérêt pratique لأنّ التّعبير عن حاجات الحداثة التّقنيّة - العلميّة يتطلّب كشفها بوصفها كينونات مُنتجة Entités produites، ثمّ يتمّ تصنيفها ووصفها نسقيّاً ونشرها بغية تعميم

¹- أو تدوين مُصطلحيّاتٍ مقابل Terminographie.

³- Christophe Gérard et al., op. cit., p. 127. ترجمتيّ وينظر النّصّ الأصليّ.

استخدامها، وكذا تيسير التَّحْكُم فيها والعمل على انسِجَامِهَا في الوقت نفسه. هذه المتطلَّبات جميعًا هي التي يُعْنَى بها "تَدْوِين المُوَلَّدَات" Néographie، وهو تَخْصُّصٌ جَدِيدٌ تَسَمَّى باستخدام مُوَلَّدٍ تَرْكِيْبِيَّائِيٍّ Néologisme syntagmatique. وَيَسْتَتْبِعُ ذلك اهتمام نظريِّ Intérêt théorique لأنَّ دراسة هذه المُوَلَّدَات تُزَوِّدُ التَّفَكِيرَ الرَّاهِنَ بمعلومات تَصِفُ الصِّلَات القائمة بين اللُّغَة والتَّوَاصل والمجتمع. إنَّ تحليل التَّجَدُّد المعجميِّ كونه سيرورة مستمرة للتَّحْوِيل والتَّوْنِيم والتَّجْدِيد المُنْصَبِّ على الألفاظ والدَّلالات هو موضوع عُنِيَتْ به "التَّوَلِيدُ لُغِيَاءً" Néologie، وهو تَخْصُّصٌ جَدِيدٌ تَسَمَّى بِمُوَلَّدٍ دَلَالِيٍّ.¹

¹ - *Silvia Pavel: Néologie lexicale : transfert, adaptation, innovation*, Carrefours de la traduction, Volume 2, numéro 1, 1^{er} semestre 1989, Association canadienne de traductologie, pp. 127 – 128, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/ttr/1989-v2-n1-ttr1470/037038ar.pdf> ترجمتي وبنظر النصِّ الأصليِّ

المبحث الثامن: بَرْمَجِيَّاتُ الكَشْفِ عَنِ المُوَلَّدَاتِ¹

إنَّ الكَشْفَ عَنِ المُوَلَّدَاتِ صارَ مِنَ التَّطْبِيقَاتِ التَّابِعَةِ لِمَجَالِ المَعَالِجَةِ الآلِيَّةِ لِللُّغَاتِ. وَمَا دَفَعَ البَاحِثِينَ إِلَى العِمْدَانِ عَلَى الأَتَمَّةِ Automatisation هُوَ العِيوبُ الَّتِي بَرَزَتْ مِنَ المَعَالِجَةِ اليَدَوِيَّةِ لِكَمِّيَّاتِ عَظِيمَةٍ مِنَ المَعطِيَّاتِ². وَتَذَكَّرُ البَاحِثَتَانِ سُوْرشَا رُوْشُ وَلَيْنُ بَاوْكَرُ³ Sorcha Roche et Lynne Bowker أَسْبَابًا وَجِيهَةً حَثَّتِ البَاحِثِينَ فِي هَذَا المِيدَانِ عَلَى أَتَمَّةِ هَذِهِ الوِظَائِفِ: "فَقَدْ شَرَعَ عَديدٌ مِنَ البَاحِثِينَ فِي بَحْثِ إمْكَانِيَّةِ حَوْسَبَةِ عَمَلِيَّةِ الكَشْفِ عَنِ المُوَلَّدَاتِ، وَهُوَ عَمَلٌ فِي العَادَةِ يَسْتغْرِقُ وَقْتًا طَوِيلًا وَيَتَطَلَّبُ أَيْدٍ عَامِلَةٍ كَثِيرَةٍ فِي حَالِ القِيَامِ بِهِ يَدَوِيًّا."

وَيَرْجِعُ ظَهْرُ أَوْلَى الأَعْمَالِ المَتَعَلِّقَةِ بِالكَشْفِ عَنِ المُوَلَّدَاتِ إِلَى بَدَايَةِ التَّسْعِينِيَّاتِ وَقَدْ ارْتَبَطَ ظَهْرُهَا بِتِلْكَ الأَعْمَالِ المُؤَدَّاةِ فِي لِسَانِيَاءِ المُتُونِ⁴ (المُدَوَّنَاتِ) Linguistique de corpus.

¹- بَرَانِيمٌ جَمْعٌ مَفْرَدُهُ (بِرْنَام) مَرَادِفٌ لـ: بَرْمَجِيَّةٌ وَبَرَامِجِيَّةٌ لِلْمَقَابِلِ الأَجَنِبِيِّ فِي الفَرَنْسِيَّةِ وَالإِنجِلِيزِيَّةِ عَلَى التَّوَالِي Logiciel/Software، وَقَدْ اعْتَرَضَ عَبدُ القَادِرِ الفَاسِي الفَهْرِيُّ عَلَى هَذَا المَقْتَرَحِ بِقَوْلِهِ: "... أَوْ بَتَّرَ جِزءً مِنَ الكَلِمَةِ كَقَوْلِ بَعْضِهِم (بِرْنَام)، وَالأَفْصَحُ بِرْمَاجٍ أَوْ بِرْمَجَةٍ... إلخ، لِأَنَّ البَتْرَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَكُونُ بَتْرًا لِمَا هُوَ زَائِدٌ. وَالعَرَبُ عَدُّوا التُّونَ زَائِدَةً عِنْدَمَا جَمَعُوا "بِرْنَامَج" عَلَى "بِرَامَج"، وَلَمْ يَجْمَعُوها عَلَى "بِرَانِم". وَليسَ هُنَاكَ مُسْتَوَجٌ لِلجُوءِ إِلَى الضَّرُورَةِ هُنَا."، فِي مَقَالٍ لَهُ بِعِوَانِ (قَاعِدَةُ الاصْطِلَاحِ المُوَلَّدِ) نُشِرَ فِي مَجَلَّةِ (إِسْلَامِيَّةِ المَعْرِفَةِ)، السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، العَدَدِ 12، رِبْعِ 1418-1419هـ/1998م، ص. 40.

²- أُشِيرُ إِلَى أَنِّي اسْتَعْمَدْتُ لَفْظِي (المُعْطِيَّاتِ مَقَابِلِ (Donnée(s) و)بَيِّنَاتِ مَقَابِلِ (Data)، فَالأَوَّلَى تَرْجُمَةُ مِنَ الفَرَنْسِيَّةِ وَالثَّانِيَةُ تَرْجُمَةُ مِنَ الإِنجِلِيزِيَّةِ فِي مَحْتَوَى الأَطْرُوحَةِ كَوْنَهُمَا مَتْرَادِفِيْن.

³- **Sorcha Roche, Lynne Bowker: Cenit: système de détection semi-automatique des néologismes**, School of Applied Language, and Intercultural Studies, Dublin City University, Irlande, p. 12 (Atteint le 28/11/2014), « De même plusieurs chercheurs commencent à étudier la possibilité d'informatiser la détection des néologismes, travail qui prend du temps et qui nécessite une main-d'œuvre importante si on le fait manuellement. » تَرْجُمَتِي وَيُنْظِرُ النِّصَّ الأَصْلِيَّ

⁴- وَتَدْعَى أَيْضًا (اللِّسَانِيَّاتِ المُتُونِيَّةِ: مَحَمَدُ الدِّيَادَوِي: مَفَاهِمُ التَّرْجُمَةِ - المَنْظُورُ التَّعْرِيبِيُّ لِنَقْلِ المَعْرِفَةِ، ط. 1، 2007م، المَرْكَزُ الثَّقَافِي العَرَبِي، الدَّارُ البِيضَاءُ، المَغْرِبُ، ص. 92)، (لِسَانِيَّاتِ المُدَوَّنَاتِ)، "لِسَانِيَاءُ المُتُونِ هِيَ فِرْعٌ مِنَ اللِّسَانِيَاءِ تَدْرُسُ اللُّغَةَ مِنَ خِلَالِ أَمْثَلَةٍ مَحْتَوَاةٍ فِي نِصُوصٍ حَقِيقِيَّةٍ. وَبِوَجْهِ خَاصٍّ تَسْعَى إِلَى اسْتِخْرَاجِ مِمَّنِّ مِنَ المُتُونِ، مَعَارِفَ لِسَانِيَاءِيَّةٍ أَساسِيَّةٍ لِتَعْلِيمِ اللُّغَاتِ وَإِعْدَادِ القَوَامِيسِ.

وَتَجْعَلُ لِسَانِيَاءُ المُتُونِ المَعْنَى فِي المِخْطَابِ وَفِي التَّفَاعُلِ بَيْنَ النَّاسِ بِدَلِّ كُفُونِهَا فِي أَذْهَانِ المُتَكَلِّمِينَ. إِذْ نَجِدُ بِالفِعْلِ أَنَّ مَعْنَى الكَلِمَاتِ يَتَحَدَّدُ مِنَ خِلَالِ السِّبَاقِ الَّتِي تُسْتَعْمَدُ فِيهِ. وَقَدْ صَارَ مُمْكِنًا فِي الوَقْتِ الرَّاهِنِ إِشْءَاءُ هَذِهِ المَتُونِ اللِّسَانِيَاءِيَّةِ بِفَضْلِ عَمَلِيَّةِ التَّأَلُّفِ بِمَعْنَى عَنِ طَرِيقِ اسْتِخْدَامِ أَدْوَاتِ إِحصَائِيَّةِ وَبِرَامِجِ مُعْلُومِيَاءِيَّةِ تُبَيِّرُ كَثِيرًا العَمَلَ البَشَرِيَّ." [تَرْجُمَتِي]، عَلَى الرَّابِطِ:

https://fr.wikipedia.org/wiki/Linguistique_de_corpus

وَقَفَّضْتُ لَفْظَ (مَتْنٌ) عَلَى (مُدَوَّنَةٍ) لِاشْتِرَاكِهَا مَعَ لَفْظِ (مُدَوَّنَةٍ) الَّتِي يُشِيرُ إِلَى صَفْحَةٍ عَلَى الشَّبِكِيَّةِ يَتَّخِذُهَا صَاحِبُهَا وَسِيلَةً يَنْشُرُ فِيهَا الكَثِيرَ مِنَ المَعْلُومَاتِ الَّتِي تَخْصُ مَوْضُوعَاتٍ هُوَ مَرْنٌ يَخْتَارُهَا.

أَقْتَرِحُ مَقَابِلَ لَفْظَةِ Corpus مُكَافِئًا أَرَاهُ مَناسِبًا هُوَ مَتْنٌ وَهُوَ مُصْطَلَحٌ شَاعَ فِي ثُرَاتِنَا التَّأَلُّفِيَّةِ القَدِيمِ. وَنَجِدُهُ خَاصُوصًا فِي المُتُونِ المَشْتَهَرَةِ فِي عِلْمِ: الفِئَةِ والقَرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ وَالحَدِيثِ وَالتَّحْوِ...، مِثْلُ: الجَزْرِيَّةِ فِي القَرَاءَاتِ لِابْنِ الجَزْرِيِّ، وَمَتْنٌ ابْنِ عَاشِرٍ فِي العَقِيدَةِ أَوْ عِلْمِ الكَلَامِ.

مِضَافًا إِلَى هَذَا أَنَّ لَفْظَ Corpus فِي الأَدْبِيَّاتِ المُتَخَصِّصَةِ يَشْمَلُ مَادَّةَ مَكْتُوبَةٍ وَمَادَّةَ شَفَوِيَّةٍ (صَوْتِيَّةٍ). وَالظَّاهِرُ أَنَّ لَفْظَ (مُدَوَّنَةٍ) المُشْتَقَّةَ مِنَ الفِعْلِ (دَوَّنَ) وَمَعْنَاهُ: دَوَّنَ الشَّيْءَ: سَجَّلَهُ، أَثْبَتَهُ بِالكِتَابَةِ حَفْظًا لَهُ مِنَ الضَّيَاعِ "دَوَّنَ وَقَاعِعَ ذِكْرِيَّاتٍ"، تَدْوِينِ الشُّئْنَةِ [مَعْجَمِ المَعَانِي عَلَى الرَّابِطِ: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%88%D9%86/>؛ لَا يَشْمَلُ المَادَّتَيْنِ، بَلْ يَدُلُّ عَلَى المَادَّةِ المَكْتُوبَةِ دُونَ الصَّوْتِيَّةِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ تَحْوِزَنَا فِي إِطْلَاقِ الدَّلَالَةِ وَتَوَسَّعْنَا فِيهَا، وَالأَمْرُ لَا يَسْتَقِيمُ مَا دَامَ ثَمَّةَ بَدِيلٌ يُؤَدِّي المَعْنَى.

وَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ العَدِيدَ مِنَ الكُتَّابِ المَعاصِرِينَ يَسْتَخْدِمُونَ لَفْظَةَ (مَتْنٌ) وَيَجْعَلُونَ مَقَابِلَهَا فِي اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ (Corpus)، مِنْهُمْ:

ومن أكثر الأسباب التي جعلت الباحثين يَلجؤون إلى الاستعاضة عن البحث اليدوي في الكشف عن المولدات بالبحث المؤتمتة Recherche automatisée، هو أنّ التقدّم العلمي والتقني أنتج حجماً عظيماً من البيانات استعصت عن المتابعة المستمرة لما يجد فيها من معارف ومصطلحاتها، وجب أن يتم إيجاد ما يقابلها

- الباحث اللغوي اللبناني أحمد حاطوم في كتابه اللغة ليست عقلاً [أحمد حاطوم: اللغة ليست عقلاً (من خلال اللسان العربي)، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د. ت.، د. ط.، ص. 35]: "ومعلوم أنّ علم اللغة الحديث، المعروف بـ"الألسنية"، قد أجاز للباحث الذي يقوم بعملية وصفٍ للسانه-الأم، أي بعملية تعقيد له، أن يكون، هو شخصياً، أي أن تكون لغته هو، مثلاً (un corpus) من مؤن اللسان الذي يقوم بوصفه وتعقيد..."
- كما استخدم عبد الحميد زاهد لفظة (المتن) في بحثه حول ثبوت الكلمة في اللغة العربية [عبد الحميد زاهد: التحليل الأكسيميكي لثبوت الكلمة في اللغة العربية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، المغرب، د. ت.، د. ع.، ص. 3].
- "المؤن Corpus: المتن الذي اشتغلنا عليه يتكوّن من 247 كلمة، تتراوح مقاطعها من مقطعين إلى خمسة مقاطع. ولقد راعينا أن يكون مُتَمِّلاً لجميع البنات المقطعية في اللغة العربية وكذا جميع حركاتها. وقد قمنا بتسجيل المتن من طرف ثلاثة رُوّاة (Sujets) في مختبر الصوتيات بباريس 3."
- وما يؤكّد ما ذهبنا إليه ورود كلا التوعين من المتن: المثنى الشفهي والمثنى المكتوب في دراسة تناولت مشروع ALGASD مشروع قاعدة بيانات الدارجة العربية الجزائرية Algerian Arabic Speech Database حيث جاء فيها:

« Considered as being the main resource of linguistic knowledge, the oral or written corpora are on the base of diverse remarkable works in various domains such: phonetics, phonology [1], sociolinguistics [2], automatic speech processing (Text-to-Speech, speech Recognition ...) [3], etc.

- واستخدم يوسف الصيداوي كلمة (المثنى) في مؤلفه (الكفاف) تحت العنوان الفرعي (بين يدي الكتاب): "فمثنى فنشخ فحاشية فتقير..."
- [يوسف الصيداوي: الكفاف (كتاب يُعيد صوغ قواعد اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، سورية، ط 1، 1420هـ\1999م، ص. 49 بين يدي الكتاب].
- واستخدم الباحثان إيمان ريمان وعلي درويش: "ويُعني تخطيط المثنى Corpus planning"، [من العائبة والفصحى: مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، ط 1، 2008م، شركة راتيسكوب للمنشورات البيئية Writescop Publishers, Melbourne, Australia، ص. 254].
- وتوجد مقابلات أخرى هي:
- مُدَوِّنة،
 - دَجِيرة،
 - دُخْرُ لَعُوِيّ،
 - دَجِيرة التُّصُوص [مواكبة العربية للغة المعلومات وعصر التقنية، أة. سناء محمد حافظ غانم، اللغة العربية إلى أين؟ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو 1426هـ\2005م].
- مجموعة كاملة (لقوانين أو لكتابات في موضوع ما)، [المورد: قاموس إنكليزي - عربي، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 24، 2990م].
- نَحْمِيْ فَنَقُولُ أَنَّ لَفْظَ (مُدَوِّنة) مَشْتَرِكٌ لَفْظِيٌّ يَدُلُّ فِي مَعْنَاهُ الْأَوَّلِ عَلَى "مجموعة نصوص أُعدت استناداً إلى مبدأ توثيق حصري كامن في معيار مؤسّسويّ thématique أو أمثاليّ exemplaire بغرض دراستها لسانياً". مثنى النصوص المنشورة في جريدة، وفي مجلة؛ فنجد مثلاً أدبيّاً؛ ومثنى مفردات اللغة الفرنسية. [ترجمتي]
- ويدلُّ في معناه الآخر على "صحيفة شخصية تُعدُّ على الشبكية وهو موقع شبكيتي شخصي الذي يتخذه كاتب أو عدّة كُتّاب لنشر مقالات، على نحو مُتَوَاصِلٍ زمنياً، مجعولة في أصناف ومُنْتَظَمَةٌ وفق ترتيب كُروْنُولُوجِيّ معاكس. وفي مقدور رُوّاة المُدَوِّنة التعليق على محتوى المقالات."، على الرابط:

<http://unblog.fr/2006/05/01/quest-ce-quun-blog> [ترجمتي]

وهناك تعريف آخر في ويكيبيديا: "هو نوع من المواقع الشبكية أو جزء من موقع شبكيتي مستخدم لنشر مقالات شخصية، دورياً وبانتظام، في عمومها مختصرة، تتناول زاهماً من الأحداث حول موضوع مُعيّن أو مهنة ما. على طريقة مُدَكِّرة شخصية، وتكون هذه المقالات تكون مؤرّخة وموقّعة ومتوالية وفق ترتيب كرونولوجي عكسي أي: من الأحداث إلى الأقدم."، على الرابط:

<https://fr.wikipedia.org/wiki/Blog> [ترجمتي]

وأخيراً، نقول أنّ هذا اللفظ الأجنبي في اللغة الإنجليزية قد ظهر بتاريخ 17 ديسمبر 1997م على يد يورن بارغر Jom Barger وهو نحت من كلمتي web و log فصار weblog ثمّ قُبِّلَ إلى Blog."، على الرابط: http://www.liberation.fr/eclairs/2007/12/19/c-est-quoi-un-blog_960159 [ترجمتي]

وعليه، فإن استخدامي للفظة (مثنى)، في قناعتي، أخوِّطُ وأبغى للمقصد في كونها تشمل مجالاً كتابياً وآخر صوتياً، بخلاف (مدونة) التي تشمل -استناداً إلى تأثيلها اللغوي- المجال المكتوب فقط، هذا من جانب، ولكونها مشترك لفظي من جانب آخر، يُقصدُ بها:

* تارةً مجموعة نصوص،

* وأخرى صحيفة شخصية شبكيتية،

* وثالثة صاحبة المدونة إذ تُدعى مُدَوِّنة، وهذا أمرٌ يُوقِعُ المتلقي في لبسٍ مُخَيَّر.

من مفاهيم في لغات مستقبلية لها، إمّا ترجمةً أو استنباطًا (إحلالًا) لمكافئات محلّ المفاهيم الأجنبية تسميةً وتوطيئًا. وهذا جهد ينسحب على جميع اللغات التي لا تتيح المعارف علمًا وتقانةً، بل تستوردها استيرادًا، مثلما هو حال اللغة العربية. عدا اللغة الإنجليزية التي تبوّأت الصدارة في إنتاج المعارف العلمية والتقانية وفي فرض مبتكراتها المفهومية والمصطلحية على الآخرين، فرضًا متأثّرًا من ريادةها وسبقها.

ويؤجّز لنا الباحث غبريال برننيه-كولبورن Gabriel Bernier-Colborne أهمّ الأسباب الباعثة على اعتماد هذا التطبيق المعلوماتي Application informatique في الكشف عن المولّدات: "إنّ تطوّر المعارف حاصلٌ بسرعةٍ متزايدةٍ يشمل هذا التطوّر كذلك النصوص الناقلة لهذه المعارف. هذا التطوّر يُرافقه تجدّدٌ مستمرٌّ في مصطلحات مجالات التخصّص. ويُقدّم [كي] زوندو Guy Rondeau (1984) عدّة أسباب وراء تكاثر المصطلحات المتخصصة باستمرار، منها تقدّم العلوم والتقنيّات، التطوّر الواقع في وسائط الإعلام، وفي العلاقات السياسيّة الدوليّة، وفي التجارة العالميّة، وتعوّل Essor الشركات متعدّدة الجنسيّات، والعمل بالمعايير والتنميط وتدخّل الدولة في المسائل اللغويّة. إنّ التكاثر المتواصل للنصوص وللأفكار الجديدة حتّم الاستعانة بالأتمتة في القيام بالعمل المصطلحيّ Le travail terminologique: دورة الإكتساب المصطلحيّ Le cycle d'acquisition terminologique المؤدّي يدويًا بالكامل صار يستغرق وقتًا طويلًا واستجابةً لحاجات مصطلحيّة للتوثيق في الوقت الحاضر..."¹

2. 8. 1. ضرورة أتمتة Automatisation الكشف عن المولّدات

كثيرة هي الدواعي المُلجئة إلى أتمتة مجال الكشف عن المولّدات لكون البحث اليدويّ أظهر عيوبًا كثيرة من حيث عظّمة الجهد المبذول وزهد النتائج المحصّل عليها، التي قد لا تفي بما حُدّد من أهداف: "إنّ الجُمع الفرديّ اليدويّ [للمولّدات] يُفضي إلى نتائج محدودة بالضرورة، استنادًا إلى التّصيب الضّعيف جدًّا مما يُنتجه فردٌ وحيدٌ يستطيع بالفعل فَرزها. إنّ المنفعة المرجوّة تكمن في تجانس المنهج، بالرّغم من أنّ أيّ فرد يتطوّر بمرور الزّمن. ويصلح هذا النوع من العمل في الدّراسات الظرفيّة Etudes ponctuelles، لا يسمح باستنتاجات مضمونة

¹- Gabriel Bernier-Colborne: Elaboration d'un corpus étalon pour l'évaluation d'extracteurs de termes (Mémoire présenté à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M. A.) en traduction, option: recherche), Département de Linguistique et de Traduction, mai 2012, Université de Montréal, Canada, p. 26. ترجمتي ويُنظر

تخصُّ تَوْلِيدُ لُغِيَاءٍ لُغَةٍ مَا فِي لِحْظَةٍ مُحَدَّدَةٍ، مَخَافَةٌ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُضْمَنُ الْحَصُولَ عَلَى تَمَثُّلَانِيَّةٍ Représentativité (سِمَةُ التَّمَثُّلِ) لِلْمَثْنِ.¹

وحتى البحث الجماعي له أيضًا ميزاته وعيوبه، وبرغم ذلك فإنه في جوانب منه يُعدُّ أفضل حالًا من البحث الفردي، لكنَّ هناك نوع من البحث يُفضَّلُ النوعين اللذين ذكرناهما، وهو الفرز النَّسَقِيّ، إلى هذا يُشير جيان-فرانسوا سابليروول: "إنَّ العمل الجماعيّ في فريق (التَّوْلِيدُ لُغِيَاءٍ المَعْجَمِيَّةِ Néologie lexicale) أو في توحيد الكشوف الفرديَّة Fédération de relevés individuels (كلمات جديدة معاصرة)، يسمح بحصول إدماج في المجهودات بأعدادٍ متزايدة وبأقلِّ عَشَوَائِيَّةٍ بسبب أنَّ مختلفَ وجهات النَّظَرِ تُنْضَافُ إلى بعضها البعض أو تتَّوَجَّه.

وهناك خشيةٌ من حُدُوثِ تَنَافُرٍ واعتباطيةٍ في الرَّأْيِ، يَتَعَدَّرُ إِزَالَتَهُمَا تَمَامًا: فَالْكَشُوفُ مُرْتَبِطَةٌ بِعَدَدِ الْمُجَمِّعِينَ، وَبِمَدَى اتِّفَاقِهِمْ أَوْ لَا بِشَأْنِ مَاهِيَةِ المَوْلَدِ، وَبِشَأْنِ أَنْوَاعِ المَنْطُوقَاتِ وَمَكَانِ جَمْعِهَا، إلخ. تُسْتَجْمَعُ أَيْضًا مَعْطِيَاتُ عَشَوَائِيَّةٍ مِنْ حِصَّةِ إِذَاعِيَّةٍ أَوْ مِنْ مُلْصَقٍ لُمَحِّ دُونَ وَجُودِ إِمْكَانِيَّةٍ مَلَاحِظَتِهَا مُبَاشِرَةً مَرْفُوقَةً بِسِيَاقَاتِهَا.²

2. 8. 2. أهداف بَرْمَجِيَّاتِ الكَشْفِ³ عَنِ المَوْلَدَاتِ

يقضي اللجوء إلى استخدام التَّقَانَةِ تحقِيقًا لِأَغْرَاضٍ مُحَدَّدَةٍ فِي البَدءِ، لِأَنَّ البَاعِثَ عَلَيْهَا المَعَانَاةَ الَّتِي تَكْبِدُهَا البَاحِثُونَ الأَوَائِلَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فِي مَعَالِجَةِ كَمِّيَّاتٍ عَظِيمَةٍ مِنَ البَيَانَاتِ، حَتَّى صَارَتْ تَفُوقُ قَدْرَةَ الشَّخْصِ الوَاحِدِ بِلَهِ العُصْبَةِ أَوَّلِي القُوَّةِ والاختصاص. وَإِنَّ ظُهُورَ وَسَائِلِ التَّقَانَةِ الحَدِيثَةِ المُتَّسِمَةِ بِالآلِيَّةِ قَدْ يَسَّرَ كَثِيرًا الأَمْرَ عَلَى البَاحِثِينَ فِي مُخْتَلِفِ المَنَاشِطِ. وَمِنَ الأَغْرَاضِ الَّتِي تُحَقِّقُهَا بِرْمَجِيَّاتِ الكَشْفِ الآلِيَّ عَنِ المَوْلَدَاتِ يَذْكُرُهَا غَبْرِيَالُ بَرْنِيييه-كُولْبُورْنُ Gabriel Bernier-Colborne: "إنَّ الكَشْفَ الآلِيَّ عَنِ المَصْطَلِحَاتِ يَهْدَفُ إِلَى إِحْصَاءِ كُلِّ المَصْطَلِحَاتِ المَوْجُودَةِ فِي مَثْنٍ مَا، وَتَرْتَبِطُ طَبِيعَةُ المَصْطَلِحَاتِ المَبْحُوثِ عَنْهَا بِالتَّطْبِيقِ المُتَوَخَّيِّ مِنْ ذَلِكَ لِاسْتِخْدَامِهِ فِي المَصْطَلِحَاتِيَاءِ (التَّدْوِينِ المُصْطَلِحِيّ) Terminographie، التَّرْجَمَةُ Traduction، التَّكْشِيفِ (Indexation، إلخ). فَيَتِمُّ إِعْدَادُهَا فِي لُغَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ لُعْتَيْنِ. وَلَا تَهْدَفُ عَمَلِيَّةُ الكَشْفِ الَّتِي تَتِمُّ فِي لُعْتَيْنِ إِلَى تَحْدِيدِ المَصْطَلِحَاتِ فَحَسْبِ، بَلْ يُضَافُ إِلَيْهَا إِيرَادُ مَكَافِئَاتِهَا فِي لُغَةٍ أَوْ فِي عِدَّةِ لُغَاتٍ أُخْرَى.⁴

¹ - Jean-François Sablayrolles: Fondements théoriques des difficultés pratiques du traitement des néologismes, dans: Revue Française de Linguistique Appliquée, 2002/1, vol. VII, le lien: <https://www.cairn.info/revue-francaise-de-linguistique-appliquee-2002-1-page-97.htm#> ترجمتي

وَيُنْظَرُ النَّصُّ الأَصْلِيّ

²- Jean-François Sablayrolles, ibid., p. 98. ترجمتي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الأَصْلِيّ

³ - بأنواعها: الكَشْفُ الِيدُويّ، وَشِبْهُ-الآلِيّ وَالآلِيّ.

⁴- Gabriel Bernier-Colborne, op. cit., p. 27. ترجمتي وَيُنْظَرُ النَّصُّ الأَصْلِيّ

إنّ من بين الغايات المتوخّاة من الكشف عن مولّدات جديدة وتجميعها Compilation وهو في العادة عملٌ يضطلع به المُعْجَمَاتِيَّي Lexicographe بهدف تحيين صُنَافَة Nomenclature القواميس. وهذا الجهد المبذول يتمّ عبر فحص حجم كبيرٍ من النُصوص لجمع كلماتٍ وعباراتٍ، فُدِرَ أنّها وفقًا لاعتباراتٍ محدّدة، جديدة لأنّها ما كانت مستعملة من قَبْل (في حال المولّدات الشكليّة)، أو أنّها مستخدمة بدلالةٍ جديدةٍ (في حال المولّدات الدلاليّة).¹

وقد طرأ تبدّل في هذا المجال المعرفي جعل التّوليدُ لُغِيَاء تستقلُّ عن مجال المُعْجَمَاتِيَاء، واستقلالها هذا مؤشّرٌ على أنّها اكتسبت أدواتٍ بحثيّة وإجرائيّة تُمكنها من التّطرق إلى موضوعات تُحجم عنها المُعْجَمَاتِيَاء، كما تطلّب الأمر الاستنجد بالأنتمّة لحلّ المشكلات التي صادفت هذا الحقل المعرفي: "وفي أثناء العشريّة الأخيرة، تَطَوَّر الكشف عن المولّدات كثيرًا. فقد صار هذا البحث غير تابع حصراً لمجال المُعْجَمَاتِيَاء Lexicographie، فقد نَحَت العديد من مراكز البحوث اللّسانيّويّة نحو البحث في التّوليدُ لُغِيَاء لأهداف أخرى، على سبيل المثال، دراسة الأساليب الصّرفيّاويّة المُنتجّة لمنظومة لغةٍ من اللّغات. مضافاً إلى هذا أنّ الكشف عن المولّدات يُؤدّي آلياً وشبه-آلياً".²

ومن الأهداف الأخرى التي أوردها الباحثون بَرَنَارُ فَرَادِين، و جُورجِيَت دَال، و نَاتَالِيَا غَرَابَارُ، و فَيَامِيَتَا نَامَرُ، و سْتِيْفَانِي لِينِيُونُ، و دَلْفِين تَرِيُونُ، و بِيِيرُ زَفَايْنَبَاوَمُ: "إنّ استكشاف مجموعة كبيرة، ما أمكن، من الوثائق يَنْطَوِي ضَمِيّاً على فرضيّة مفادها أنّه كلّما كان عدد البيانات كبيراً كلّما كان ذلك أفضل وأنّفع (More data is better data)، لأنّ ذلك سَيُتِيح لنا أن نُعَايِنَ المزيد من الظواهر اللّسانيّويّة Phénomènes linguistiques وبشكلٍ خاصّ كلّ ظاهرة بُوْجِه أَتَم".³

كما يُفيد صالح ماجري و جِيَانُ-فَرَانْسُوَا سَابْلِيَرُولُ أنّ الغاية من تَتَبُع المولّدات على الشّبكة هو اتّخاذ قراراتٍ بشأنها إمّا بِإِتْبَاتِهَا في مرجعٍ معجميٍّ أو التّأكّد من غيابها من الاستعمال أو أنّها موجودة في حواشيّ اللّغة العامّة: "إنّ تَتَبُع المولّدات على الشّبكة هدفه "تَقْصِي حياة المولّدات في الخطابات بقصد أخذ قرارٍ بشأنها،

1- Maarten Janssen: NeoTrack – Un analyseur de néologismes en ligne, IULA/ILTEC, p. 1. Le lien: <http://maarten.janssenweb.net/Papers/2008-cineo-janssen.pdf> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصلي

2- Maarten Janssen, ibidi., p. 1. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصلي

3- Bernard Fradin, Georgette Dal, Natalia Grabar, Fiammetta Namer, Stéphanie Lignon, Delphine Tribout, Pierre Zweigenbaum: REMARQUES SUR L'USAGE DES CORPUS EN MORPHOLOGIE, p.3, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2008-3-page-34.htm> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصلي

في زمنٍ غيرٍ محدّد، إمّا بغرض إدراجها ضمن قاموسٍ عامّ، أو الإخبار عن غيابها الكامل من الدُّيوع، أو الإقرار بِكُونِهَا تعيشُ على هامش اللُّغة العامّة.¹

كثيرة هي الأغراض التي يُتوخَى بلوغها من الكشف عن المولّدات منها دراسة ظواهر لسانيّة على نحو مكتمل يُجلبّي هذه الظواهر عَظْمَة حجم المادّة المبحوثة، وهذا أمر لم يكن مُتأخّا من ذي قبل. كما يسمح تتبُّع المولّدات في هذه المتون الضّخمة من تعرّف الميكانيزمات اللُّغويّة الأكثر استخدامًا في نطاق لغة من اللُّغات، وبالمقابل تظهر كذلك تلك الميكانيزمات الأقلّ استعمالًا في مجال هذه اللُّغة موضع الاهتمام. كما أنّ تقصّي المولّدات يسمح بإدراجها في مرجع قاموسيّ أو البتّ في عدم شيوعها حتّى تُصنّف ضمن أصناف المولّدات المُناسبيّة أو التي تُردّ مرّة واحدة.

2. 8. 3. مزايا برمجيّات الكشف الآليّ عن المولّدات

إنّ الكشف الآليّ عن المولّدات له مزايا عديدة نسعى في ما أدناه إلى تبيينها مُكرّين على الأهمّ منها. في هذا الشّأن يُفيدنا غبريال برنييه-كولبورن بهذه المزايا التي تُوقّرها برمجيّات الكشف الآليّ عن المولّدات: "مضافًا إلى أنّها تُوقّر للمُصطلحيّين Terminologues وغيرهم من المُستخدِمين عَوْنًا ضروريًا في الفرز المُصطلحيّويّ Le dépouillement terminologique، فإنّ كاشفات المُصطلحات Extracteurs de termes تحوّر العديد من المزايا. بدءًا تُيسّر هذه الأداة معالجة كمّيّة عظيمة من النُّصوص في وقتٍ وجيز، فُتسهّل على مُستخدِمها أن يتفحص قائمة منخولة (مُفروزة) تضمّ مصطلحات-مُرشّحة Candidats termes مُستعِضين بها عن البحث [اليدويّ] في حجم هائلٍ من الوثائق. في وسع هذه الأداة أن تُمكن من ملاحظة ظواهر يصعب ملاحظتها دون الاستعانة بأداة أوماتيكيّة: "إنّ الأداة الآليّة لازمة حيثُ الكشف اليدويّ لا يُتيح إبراز التّنوع في الاستعمالات التي يُمكن تلمّسها في مختلف المُتون ذوات أحجام كُبرى..."²

يوصل الباحث غبريال برنييه-كولبورن التّبسُّط في تناول هذه الامتيازات التي تُخدّم العديد من المجالات ذوات صلة مباشرة بالمصطلح وتلك التي تربطها رابطة بالبحث التّوثيقيّ: "هذه الامتيازات -مُمثّلة في إمكانيّة معالجة كمّيّات عظيمة من النُّصوص بسرعة وإمكانيّة لحظّ ظواهر مُصطلحيّويّة عديدة- تظهر بغضّ النّظر عن طبيعة العمل الذي حَفَز مُستخدِم هذا النوع من الأدوات، سواء ارتبط بالترجمة، بالمُصطلحيّاء، بالمُعجميّاء أو التّكشيف Indexation.

¹- *Salah Mejri, Jean-François Sablayrolles: «Présentation: Néologie, nouveaux modèles théoriques et NTIC», Langages 2011/3 (n° 183), p. 4, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2011-3-page-3.htm> ترجمتي ويُنظر النّص الأصليّ*

²- Gabriel Bernier-Colborne, op. cit., p. 27. ترجمتي ويُنظر النّص الأصليّ

إنّ الكشف عن المصطلحات مرتبط بقوة بالكشف الآلي عن الكلمات المفتاحية بغرض فهرسة الوثائق، وهي مهمة تشغل بال الباحثين في مجال البحث الوثائقي منذ الخمسينيات.¹

2. 8. 4. تجارب في الكشف عن المولدات

تقدّم تحت هذا العنوان تجربتين ثنتين من تجارب عديدة ممارسة في لغات دول كثيرة للكشف عن المولدات، للتعرّف على خبراتها قصد محاولة الاستفادة من هذه التجارب لخدمة اللغة العربية في حال انعدمت برمجيات الكشف الآلي عن المولدات التي تُوفّر الجهد والوقت والكلفة.

التجربة الأولى في دولة السويد التي تُعدّ لغتها من اللغات الأقل انتشارًا برغم تطورها الحضاري.

والتجربة الثانية تخصّ اللغة العربية تمت في دولة لبنان، برغم أنّ العربية أوسع انتشارًا من السويدية إلا أنّها ما تزال تُعاني من فجوة كبيرة على أصعدة عديدة وكبرى.

ومن الأساليب المتبعة في هذا الشأن نجد أصنافًا ثلاثة من الكشف عن المولدات:

- الطريقة اليدوية (الفردية وأو الجماعية) في الكشف عن المولدات.
- الطريقة نصف الآلية (نصف المؤتمتة) في الكشف عن المولدات.
- الطريقة الآلية (المؤتمتة Automatisée) في الكشف عن المولدات.

2. 8. 4. 1. التجربة السويدية

بدأنا بتجربة السويد في هذا الشأن وإن كانت طريقة غير آليّة، بل تتمّ بواسطة مُتطوّعين من البشر. في هذا الإطار يستعرض Pontus Stenetorp طريقة عمل مجلس اللغة السويدية: "حاضرًا فإنّ استخراج المولدات يتمّ على نحو واسع بواسطة الجهد البشريّ. إذ يقوم مجلس اللغة السويدية باستخدام مُتطوّعين وعددهم ثمانية تلقّوا تدريبًا مناسبًا، وقد أُسند لكل واحدٍ منهم العمل على جريدة يومية (Lindgren, 2007). فكلّما لاحظوا كلمات جديدة في الجريدة يقومون فورًا بتسجيلها ثمّ يعرضون نتائج عملهم كلّ شهر في قاعدة، ثمّ يقوم مجلس اللغة السويدية بتجميعها ليُستخدَم مرجعًا في إعداد القائمة السنوية للمولدات."²

1- Gabriel Bernier-Colborne, op. cit., p. 27. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- **Pontus Stenetorp: Automated Extraction of Swedish Neologisms using a Temporally Annotated Corpus**, Master's Thesis in Computer Science, at the School of Computer Science and Engineering, Royal Institute of Technology, year 2010, pp. 1 - 2, at link: <https://pontus.stenetorp.se/res/pdf/stenetorp2010automated.pdf> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

إنّ التجربة السُّويديّة تتمّ بشكل غير آليّ أيّ بتدخُّلٍ بشريّ صرف. وهؤلاء الباحثين هم من المتوطّوعين الذين دُرِّبوا على كيفيّات التَّنقيب عن المولّدات، وهي طريقة ليست ناجعةً مثل الطّريقة الآليّة.

2. 4. 8. 2. مشروع نيوسكوب Néoscope للكشف عن مولّدات في لبنان

نتناول ضمن هذا العُنوان تجربة خاضها مركز الدِّراسات والبحوث في المصطلح العربيّ¹ اختصارًا CERTA التابع لمدرسة المترجمين والتّراجمة ببيروت، التابعة لجامعة القديس يوسف (لبنان)؛ في إطار عقد اشتراك (JER1015) مع الوكالة الجامعيّة للفرانكوفونيّة² اختصارًا AUF سُمِّيَ نيوسكوب Néoscope. هذه التّسمية منحوتة من السّابقة (Néo-) ومعناها: جديد و(-scope) ومعناها: فحص.

قامت بتصميم هذا المشروع لينا صادر فغالي³ التي قدّمت بشأنه مداخلة في أثناء الأيّام السّابعة لشبكة LTT بإشراف الوكالة الجامعيّة للفرانكوفونيّة، و. ج. ف. AUF، المنعقدة ببروكسيل، بلجيكا، من 08 إلى 10 سبتمبر 2005م.

وهذا المشروع عبارة عن قاعدة بيانات على الخطّ (على الشّبكيّة) الذي استُخدم سنًا لتصنيف المولّدات التي ظهرت في متن Corpus يضمّ جرائد يوميّة انْتُقِيَتْ سَلَفًا ما بين جويلية 2004 وجانفي 2005م. صمّمتها لينا صادر فغالي رئيسة المشروع وتمّ تطويرها بواسطة لغة PHP أنجزته ناتالي بيطار، المشرفة على الموقع الشّبكيّ Webmestre للوكالة الجامعيّة للفرانكوفونيّة، مكتب الشرق الأوسط. تتضمّن قاعدة نيوسكوب هذه 150 بطاقة تقريبًا، مستضافة في خادم لينوكس تابع لمكتب و. ج. ف. بالشرق الأوسط (www.lb.refer.org/neoscope/projet.php)⁵. واعتمِدَتْ لاختيار المولّدات - المرشّحة، معايير خمس⁶:

- معيار مُعْجَمِيّ: وهو يقوم على اعتبار أيّ لفظة مولّدة عندما تكون غائبة من متون المعاجم.
- معيار تاريخيّ: وهو يقوم على اختيار كلّ مولّد يدلّ على واقعٍ أو غرضٍ حديث العهد.
- أمّا المعيار الثّالث فيقوم على عدم استقرار المولّد من ناحية الشّكل أو المعنى. وفي هذا الشأن نذكر مُقْتَرَحًا تقدّم به فريق البحث على سبيل المثال: استبدال لفظ معرّب بالاقتراض بلفظ عربيّ منحوت: ورد في قاعدة

1- Centre d'Études et de Recherches en Terminologie Arabe, CERTA.

2- Agence Universitaire de la Francophonie, AUF.

3- مكلّفة بالتّدريس في معهد اللّغات والتّرجمة (م. ل. ت. ILT). كانت على رأس مركز الدِّراسات والأبحاث في المصطلح العربيّ، فرع البحث بمدرسة المترجمين والتّراجمة من 1996 إلى 2005م.

4- LINA SADER FEGHALI: Des néologismes d'un genre particulier dans Néoscope, (Atteint le 11/04/2017), le lien:

https://www.researchgate.net/publication/304490002_Des_neologismes_d'un_genre_particulier_dans_Neoscope

5- LINA SADER FEGHALI, op. cit.

6- لينا صادر الفغالي: المولّدات في الصُّحف بالمرصاد، تاريخ الإحاطة 11\04\2017م، ص. 20.

البيانات: اللَّفْظُ الْمَنْحُوتُ فَمَالَةٌ كبدِيلٍ عن اللَّفْظِ الْمُعَرَّبِ (سَبَامٌ spam) أو اللَّفْظِ الْمَوْكَبِ (البريد الإلكتروني المُنْتَظَل). وقد نُحِتَتْ من (قَمَامَةٌ) و(رِسَالَةٌ): لِأَنَّ (السَّبَامَ) كناية عن رسائل غير مرغوب فيها. ويتميّز هذا اللَّفْظُ بِطَوَاعِيَّتِهِ كما يتلاءم مع المفهوم لأنّه على وزن فُعَالَةٌ الَّذِي يَدُلُّ على فُضَالَةِ الشَّيْءِ.

- معيار نفسيّ الَّذِي يقوم على "الشُّعُور بِحَدَاثَةِ اللَّفْظِ أو المفهوم"، وهذا المعيار بعيدٌ عن الموضوعيّة لكنّ وجب أخذه بعين الاعتبار من أجل تلافي تأثيراته السَّلْبِيَّةِ لاسيما وأنّ الصَّحَافَةَ تتركز على المُسْتَجِدَّاتِ وتُحَاوِلُ أن تُلْفِتَ انتباه الجمهور بإبراز الجديد في كلّ خبر تنقله.

- معيار مادّيّ وهو طِبَاعِيّ¹ من شأنه أن يدلّ أحياناً على حداثة اللَّفْظِ: (المُزْدَوِجَان) و(الهَلَالَان) و(استعمال الحرف الأسود أو المائل).

ختاماً، تقول الباحثة لينا صادر فغالي² أنّ هذه البادرة تُعَدُّ مكسباً للغة العربيّة لا بدّ من تثمينه لكونه يتعامل مع الجديد من الألفاظ التي تظهر باستمرار، وهو من المُبَادِرَاتِ القليلة جدّاً التي تسعى لمتابعة جديد الألفاظ والمفاهيم والمُتصَوِّراتِ وإيجاد الأبدال العربيّة المصاغة وفق ضوابط اللغة العربيّة وقواعدها، حتّى تُكوِّن قاعدة المعطيات هذه مرجعاً يَتَّكِيُّ عليه المترجمون والصّحفيّون والإعلاميون وغيرهم ممّن يُواجِهون في رَاهِنِهِم المِهْنِيّ جديداً الألفاظ والمفاهيم والمُتصَوِّراتِ التي لا تنقطع، وقد جُعِلَتْ من أهداف هذه القاعدة:

- التّوليد يُعَبِّرُ عن حاجة أو مُتعة أو مَثَلٍ أعلى يرتبط بِبِنْيِ البشر من خلال إسناد اسم لكلِّ حقيقة جديدة،

- مشروع نيوسكوب عبارة عن مَحْضَنَةِ مَوْلَدَاتِ،

- اقتراح تسمية لأيِّ حقيقة تنشأ أو التّصديق على ما سبق إنشاؤه أو تصحيحه، كلّ ذلك يتمّ بواسطة اللغة وهي خاصيّة الإنسان الفُضْلِيّ.

¹- تُخالف الباحثة في أنّ النسبة تكون إلى الطِّبَاعَةِ، فنقول: خَطَأً طِبَاعِيّ ولا نُنسبه إلى المطبعة كما شاع القول: خَطَأً مَطْبَعِيّ، إذ يُقال في الفرنسيّة: Erreur d'impression ولا يُقال: Erreur d'imprimerie.

²- Op. cit., Lina SADER FEGHALI, p. 78.

الفصل الثالث:

استثمار التّوليد اللُّغويّ في اللُّغة العربيّة من خلال تنميتها داخليّاً وخارجيّاً

المبحث الأوّل: استثمار التّوليد اللُّغويّ في تنمية اللُّغة العربيّة

المبحث الثّاني: اللُّغة العربيّة بين تنمية داخليّة وتنمية خارجيّة

المبحث الثّالث: تنمية اللُّغة العربيّة بين التّخطيط اللُّغويّ والسّياسة اللُّغويّة

المبحث الرّابع: اللُّغة العربيّة والحوسبة اللُّغويّة

المبحث الخامس: اللُّغة العربيّة بين التّرجمة البشريّة والتّرجمة الآليّة

المبحث السّادس: اللُّغة العربيّة والمحتوى الرّقميّ العربيّ

المبحث السّابع: الأشكال الجديدة للتّواصل المكتوب

المبحث الثّامن: محاولات في التّوليد اللُّغويّ

المبحث الأول: استثمار التوليد اللغوي في تنمية اللغة العربية

3. 1. 1. تعريف الاستثمار اللغوي

قبل الشروع في تعريف مفهوم (الاستثمار) علينا قبل هذا أن نُعرِّج على الوزن الذي اعتمد في صوغه ولأنّ هذا اللفظ - في ظننا - مُحدَث. وهذا الوزن في العادة يُعبَّرُ به عن معانٍ أربعة هي: الطَّلَب، والصَّيرورة، والجعل والأخذ، ... وهذه هي الأشهر مضافاً إليها معانٍ أخرى نستعرضها فيما يأتي.

وقد رجعنا في التَّعرُّف على هذا الوزن إلى كتاب (نزهة الطَّرْف شرح بناء الأفعال في علم الصَّرْف: يتضمن كافة مباحث الأفعال والأسماء الصَّرْفِيَّة) لمؤلِّفه صادق بن محمَّد صالح البيضاني¹، فأفدنا منه هذه المعلومات التي أبانت أنّ هذا الوزن الصَّرْفِي ثريٌّ ثراءً كبيراً في دلالاته مُتعدِّداتٍ غالباً ولازماً أحياناً: "قال: "الباب الأوَّل اسْتَفْعَلٌ يَسْتَفْعِلُ اسْتِفْعَالاً مَوْزُونُهُ: اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ اسْتِخْرَاجًا، وعلامته أن يكون ماضيه على سِتَّةِ أَحْرَفٍ بزيادة الهمزة والسَّيْنِ والتَّاء في أوَّلِهِ وبنائِهِ للتَّعدِيَّةِ غالباً وقد يكون لازماً [.] مثال المتعدِّي نحو: اسْتَخْرَجَ زَيْدٌ المَالَ ومثال اللازم نحو: اسْتَحْجَرَ الطَّيْنُ وقيل لطلب الفعل نحو: اسْتَعْفَرَ الله: أي طلب المغفرة من الله تعالى."

... وأقول: "اسْتَفْعَلٌ" بكسر همزة الوصل وسكون السَّيْنِ والفاء وفتح التَّاء والعين مضارعه "يَسْتَفْعِلُ" نحو: اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ واسْتَعْمَلَ يَسْتَعْمِلُ واسْتَمْلَكَ يَسْتَمْلِكُ واسْتَحْوَذَ يَسْتَحْوِذُ واسْتَفْسَرَ يَسْتَفْسِرُ واسْتَنْكَرَ يَسْتَنْكِرُ واسْتَوْطَنَ يَسْتَوْطِنُ واسْتَفْهَمَ يَسْتَفْهِمُ واسْتَحْجَرَ يَسْتَحْجِرُ واسْتَعْفَرَ يَسْتَعْفِرُ.

ونظائرهما: كُلُّ فِعْلٍ ماضيه على سِتَّةِ أَحْرَفٍ بزيادة الهمزة والسَّيْنِ والتَّاء في أوَّلِهِ.

والمصدر منه له وزنٌ واحدٌ وهو: "اسْتِفْعَالٌ" نحو: اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا واسْتَعْمَلَ اسْتِعْمَالًا واسْتَمْلَكَ اسْتِمْلَاكًا واسْتَوْطَنَ اسْتِوْطَانًا وأمثالها.

وأفعالٌ هذا الباب ضربان: اخترنا ما هو مُتَعَدِّدٌ، ويَرِدُ على المعاني:

...- الطَّلَبُ نحو: اسْتَفْسَرَ زَيْدٌ مُعَلِّمَهُ إذا طلب جَوَابًا ونحو: اسْتَعْفَرَ زَيْدٌ رَبَّهُ إذا طلب المغفرة.²

يَتَّضِحُ أنّ الوزن الذي اعتمد هو طلب الإثمار الذي اكتسب معنىً جديدًا صار مستخدمًا على نطاق واسع.

¹ - أصل المؤلف هو (مخطوطة متن بناء الأفعال للدنقزي)، على الرِّابط:

<https://down.ketabpedia.com/files/bkb/bkb-ol02713-ketabpedia.com.pdf>

² - صادق بن محمَّد صالح البيضاني: نزهة الطَّرْف شرح بناء الأفعال في علم الصَّرْف (يتضمَّن كافة مباحث الأفعال والأسماء الصَّرْفِيَّة)، أصل

المؤلَّف (مخطوطة متن بناء الأفعال للدنقزي) ط. 2، د. ت. د. ن. د. م. ص. 75 - 77، على الرِّابط:

<https://k-tb.com/book/olmaa02713-%D9%86%D8%B2%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81>

3. 1. 2. المعنى الحديث لِلْفِظِ (استثمار)

بعد أن فرغنا من بحث لفظة (الاستثمار) من حيث وزنها الصَّرْفِيّ وكذا ما انطوت عليه من دلالات تحملها منها ما اشتهر على ألسنة كُتَّابِهَا ومُستعمِلِيهَا ومنها ما هو أقلُّ شهرةً، نَعْمَدُ إلى تناولها في معناها الحادث الذي جعلها تُستخدَمُ في مجال الاقتصاد وموارده، وُصُولًا بها إلى المعنى الذي يهْمُنَا الذي يتعلَّق بالاستثمار في اللُّغة.

إنَّ مسألة الاستثمار في اللُّغة أمر صار شائعًا في عصرنا الحديث، وبالتالي فالمفهوم حديث لم تعرفه الأجيال السَّابِقة بهذا المعنى المتداول، في هذا يقول الزَّارِعِيّ وزملاؤه: "الاستثمار في اللُّغة - بشكلٍ مباشر لا يَخْرُجُ عن مسألة الممارسات التِّجَارِيَّةِ والماليَّةِ والاقتصاديَّةِ الَّتِي تَتَّخِذُ من اللُّغة موضوعًا لها. ويجوز لنا تحت هذا المفهوم الاقتصادي أن نتحدَّثَ عن ربح، وخسارة، وتنميَّة موارد، ومناقصات، وعُروض، وغيرها من المفاهيم الاقتصاديَّة."¹

لكنَّ الأمر المختلف الذي أشار إليه الزَّارِعِيّ وزملاؤه هو أنَّ كلَّ الأبحاث المؤدَّاة لصالح اللُّغة برغم أنَّها التزمت طريقة الدِّراسات العلميَّة لا تندرج في مسألة الاستثمار بسبب انعدام العائد المادِّي الذي هو المعيار المُحتَكَمُ إليه: "فأيُّ تطوير للُّغة أو أيَّة دراسة لها (على طريقة الدِّراسات العلميَّة للُّغة) لا يدخل بشكل مباشر في موضوع الاستثمار طالما وأنَّه لا يتصل بتحقيق العائدات المادِّيَّة لهذه الدِّراسات."²

ثمَّ يختمون قولهم بتقديم تعريف مُيسَّر لموضوع الاستثمار -حسب رأيهم-: "ونحلُّص من هذا بتعريف مُيسَّر لموضوع الاستثمار في اللُّغة نُلخِّصه في أنَّ "الاستثمار في اللُّغة نشاط اقتصاديٍّ موضوعه اللُّغة."³

واللُّغة العربيَّة لا تنفكُ من التَّأثُّر بما يحصل من حولها من تبدُّلات واقعة في الكثير من المناشط، وكانت تَقَانَاتُ الإعلام والتَّواصل الَّتِي جعلت العالمَ يَصِيرُ قريةً صغيرةً لا شيء يخفى فيها ولا يُمكن لأيِّ جنس أن يستقلَّ بنفسه فلا يتأثَّر ولا يُؤثِّر. حيث نجد أنَّ التَّطوُّر الذي حصل في المعلومات ووسائطها غيَّر كثيرًا من المفاهيم والمُتصوِّرات: "إنَّ الثَّورة المعلوماتيَّة الَّتِي يعرفها العالمُ، جعلت من المُستندَات الإلكترونيَّة الوسيط الرِّئيس للمعلومات. وبهذا ازداد الاعتماد عليها في القطاعات المختلفة. ذلك أنَّه في الوقت الذي كانت فيه المعلومات الرِّقميَّة هي نمط البيانات السَّائدة في العقد الثَّامن من القرن الماضي، حيث كانت تُمثِّل 60 في المائة من إجماليِّ المعلومات،

¹ - حسين الزَّارِعِيّ، عبد الحميد الحسامي، آمنة بلعلي، عبد الرَّحْمَن البارقي: الاستثمار في اللُّغة العربيَّة، مباحث لغويَّة 3، ط. 1،

1436\2015م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الرِّياض، السَّعوديَّة، ص. 14.

² - المرجع نفسه، الاستثمار في اللُّغة العربيَّة، ص. 14.

³ - المرجع نفسه، الاستثمار في اللُّغة العربيَّة، ص. 14.

أضحت المعلومات النَّصِيَّةُ حاليًا تُمثِّل 70 في المائة منها. ومع زيادة تدفُّق المعلومات وسيولتها، زاد الوعي بقيمة اللُّغة باعتبارها مدخلًا أساسيًا لمُنْتَجَاتِ تَقْنِيَّاتِ المعلومات والمعاملات الاقتصادية، عبر الأنترنت والتجارة الإلكترونية.¹

بعد أن تبيَّن لنا أنَّ لفظ (استثمار) مفهوم مُحدَّث صارت له دلالات واسعة تجاوزت كونه تَمْيِيرِ الموارد المادِّيَّة وهو الشَّاع، فقد اتَّسعت إلى مفهوم آخر هو استثمار موارد غير مادِّيَّة على رأسها اللُّغة التي صيِّرت سلعةً تخضع لما تخضع له السلع بشكل عام مع مراعاة خصوصية كلِّ سلعة ونوعها. والاستثمار في ما يُسمَّى باللُّغة الوطنيَّة يتضمَّن استثمارًا في الإنسان بمختلف أجياله وفي المحافظة على وحدة الكيان الذي يضمُّ أهل هذه اللُّغة الوطنيَّة وعلى مرجعيَّاته وثوابته، وبالتالي يُؤهلهم إلى البقاء في وجه المنافسة غير الرَّحيمة القائمة بين مختلف الأجناس من البشر فوق هذه المعمورة تحقيقًا لسُنَّة التَّدافُع: "وغنيَّ عن البيان أنَّ الاستثمار في اللُّغة الوطنيَّة يَعْنِي الاستثمار في الإنسان والأجيال القادمة، وضمان وحدتها وتمسُّكها بقيمها وثوابتها ومكتسباتها ومرجعياتها وتاريخها، ومَنحها الفرصة للمنافسة في جميع الميادين، مع حفاظها على هُويَّتها. كما أنَّ الاستثمار في اللُّغة يعني الاستثمار في الجودة والابتكار والإبداع والابتكار في كلِّ ما يتعلَّق باللُّغة العربيَّة من وظائف وأعمال تعتمد على المهارات والقدرات والتَّفكير، وإذا كانت العُملة الوطنيَّة من مقومات السِّيادة الوطنيَّة، ولا يُمكن أن تحلَّ محلَّها عملة أجنبيَّة، فإنَّ اللُّغة الوطنيَّة هي من أهمِّ أدوات تعزيز المُواطَنة."²

لقد اتَّسع مدلول كلمة (استثمار) فصارت تشمل مجالات أخرى لا تتَّصف بالمادِّيَّة: "عند تأمُّل كلمة (استثمار) فإنَّ الدَّهن يتوجَّه مباشرة إلى الاستثمار المادِّي ودوره في الاقتصاد ونموِّ الدُّول نموًّا ماليًّا، ولكن المتأمِّل في معنى تلك الكلمة في عصرنا الرَّاهن، يستطيع إدراك أنَّ الكلمة قد توسَّعت دلالاتها، فالاستثمار لا يتوقَّف على المال فقط، بل يكون في الأفراد والأفكار والرُّوى، وفي اللُّغة أيضًا، باعتبارها مطوِّرة للأفراد وصانعة الأفكار والمستقبل،..."³

لقد توسَّع مدلول لفظ (استثمار) من المعنى الشَّاع إلى معنَى فيه توسُّع. فقد كان يدلُّ على جوانب مادِّيَّة ثمَّ صار معناه يشمل مجالات غير مادِّيَّة من مثل الأفكار والرُّوى، وأبرزها اللُّغة خاصيَّة الإنسان الأوَّلِي.

¹ - عبد الله لمين: عائدات الاستثمار في اللُّغة، أكاديمية وادي الذهب، لكويرة، المغرب، ص. 2، مقال مُشَبَّكَن على الرَّابِط:

http://www.arabiahconference.org/uploads/conference_research-1736985258-1409137259-611.pdf

² - محمود أحمد السَّيِّد: الاستثمار في اللُّغة العربيَّة ثروة قوميَّة في عالم المعرفة، ص. 861، على الرَّابِط:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-3-14.pdf>

³ - أحمد عفيفي: استراتيجيَّات الاستثمار اللُّغوي في عصر العولمة، ص. 2، على الرَّابِط:

<http://prosiding.imala.or.id/index.php/pinba/article/view/111/109>

3. 1. 3. مجالات استثمارية تخدم اللغة العربية

لقد تنوعت كثيرًا المجالات الاستثمارية التي صارت متاحة أن تلجها اللغة العربية، فتُحقق فيها -على غرار ما حققته أخواتها اللغات الحية وما تزال ساعية لتحقيقه- مكاسب تعود عليها بنفع وفير يُمكنها من تعضيد مكانتها بين اللغات، وتيسير الإقبال عليها لشعور بالسهولة في تعلمها لدى المتلقي وجب علينا نحن أهل العربية أن نُعري به الآخرين إغراءً، حتى يُقبلوا إقبالاً على اكتساب اللغة العربية. وسيتحقق من وراء ذلك للغة العربية كبير النفع مادياً ومعنوياً: "ومن خلال الفقرة التالية نستطيع رصد المظاهر اللغوية التي تُؤسس لاستثمارات مادية لها قيمتها، لندرك أهمية اللغة في أن يكون لها دور اقتصادي كبير في المجتمعات الحديثة، تلك المجتمعات التي تُدرك قيمة التواصل الحضاري وتعمل على نميته، وما أكثر هذه المجتمعات في عصرنا الحاضر، ومن هذه المصادر على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- صناعة المعاجم اللغوية بكل أنواعها.

2- الترجمة وأهميتها في سياق العولمة، سواء الترجمة الآلية أو الترجمة والنشر الورقي.

3- تعليم اللغة للتأطيقين غيرها، وسيكون للعربية دور كبير في هذا المجال. والطلب عليها بوصفها سلعة في السوق الدولية للغات الأجنبية، وحجم الصناعة فيها، والمبالغ المخصصة من الناتج القومي الإجمالي الذي يُنفق على الصعيد العالمي لاكتسابها..

4- التعريب.

5- برامج الذكاء الصناعي والمعالجات اللغوية، وإنشاء نظم المعلومات وبنوك المعلومات، وتطوير لغات الحاسوب للغة العربية.

6- السياحة.¹

وهناك مجالات استثمار أخرى ذات علاقة بما هو اقتصادي بحث واجتماعي صرف. ونقصد به أن التعاملات في دنيا الناس اليوم ما عادت كما كانت عليه، وقد طرأت تغييرات جذرية في النشاطات ذاتها وفي المؤددين لها. لقد صارت حركية العمالة (اليد العاملة) غير مستقرة بفعل التنوع في الفرص التشغيلية التي عُدت متاحة وممنوحة. والوطن العربي من النطاقات الجغرافية الهامة الجاذبة للعمالة الأجنبية التي تدخل المجتمعات العربية لتؤدي أعمالاً اقتصادية محضة وأخرى ذات طابع اجتماعي لكنها بمقابل، والخطورة تكمن أكبر في هذه الأخيرة وهي اتصال طائفة من هذه العمالة مع التثراء في المجتمعات العربية خصوصاً في ما

¹ - مرجع سابق، أحمد عفيفي، ص. 2.

يُسمى الخِدْمات المنزليَّة مثل: جليسة أطفال، خادِمات في البيوت،... والتي تُلقَّن لهم لغة غير لغتهم وهي هجينة مخالفة لقواعد العربيَّة، وفي هذا كلَّ الخطورة على النَّشء العربيِّ في هذا البلد أو ذاك.

ولنا في تاريخنا التَّليد نموذجًا يُحتذى به وهو أن العربيِّ وهو يهتمُّ بتحصيل أولاده للمعارف، يُرسلهم إلى الباديَّة ليتلقَّوا اللُّغة صافيةً نقيَّةً وفي ذلك وقاية لهم من العُجمة وفساد اللِّسان. وحتىَّ الذين لم يتيسَّر لهم إرسال أولادهم إلى البادية فإنَّهم يستعوضون عن ذلك -لاقتدارهم مادِّيًّا- بأنَّ يجلبوا مَنْ يَثْفُون في اقتداره لغويًّا وتعليميًّا وتربويًّا كحال الخلفاء والأُمراء والتُّجَّار وعمومًا الميسورين مادِّيًّا في تربيَّة أولياء عهدهم حين الحديث عن أصحاب السُّلطان والملك والإمارة؛ وتربيَّة من يخلُفهم في أنشطتهم التِّجاريَّة والاقتصاديَّة.

لِنَقُول في الأخير مضافًا إلى ما أسلفناه، أنَّ الاستثمار المقصود في هذا العمل الذي نعنيه هو الرُّجوع إلى مكامن ذاتيَّة في اللُّغة العربيَّة تحويها ممثَّلَةٌ في قدرتها غير المحدودة على التَّوالد والتَّوليد باستخدام أدواتها وطرائقها التي لجأت إليها اللُّغة العربيَّة على مرِّ العصور، كلِّما استدعتها الضُّرورة لذلك وفاءً بمتطلَّبات المُتلاغين بها في كلِّ عَصْر ومَصْر.

وفي هذا العصر بالذَّات، صار التَّوليد اللُّغويِّ مجالًا علميًّا قائمًا بذاته يمكن أيَّة لغة من متابعة الجديد الذي ينشأ في حياض اللُّغة، كما يُمكن من التَّحقُّق من صلاحية هذا المستجدِّ وموافقته لضوابطها الخاصَّة إمَّا: تَوَلِيدًا أم ترجمةً أم تعريبًا أم اقتراضًا أم تَدخِيلًا من غيرها من اللُّغات التي تقدَّمت عليها أشواطًا في التَّقدِّم العلميِّ والتِّقانيِّ. علمًا أنَّ السَّعي في هذا الجهد إلى وصف ما لهذا المجال المعرفيِّ من كبير نفع على اللُّغة العربيَّة لا يُقَرُّ أهلها -بكلِّ أسف- بوجود هذا المستبحَث اللُّغويِّ وما يجرُّه من منافع لغويَّة صارت غير خافية.

3. 1. 4. التَّنمية اللُّغويَّة: تعريفها ومتطلَّباتها

في حديثنا عن التَّنمية اللُّغويَّة يُقابلنا تركيب لغويِّ يُشير إلى وجود مكوِّنين اثنين هما: التَّنمية من جهة واللُّغة من جهة ثانية. وقد يتبادر إلى ذهن المتلقِّي إلى أنَّه كلِّما استخدمنا لفظ (التَّنمية) فإنَّ ذهن المتلقِّي ينصرف رأسًا إلى فهم كلِّ عبارة فيها هذا اللفظ أنَّها تنطوي على بُعد اقتصاديِّ صِرْف. والأمر أوسع من ذلك بكثير، لكون التَّنمية صارت "تَنميَّات"، فهناك التَّنمية الاقتصاديَّة المُتحدِّث بشأنها كثيرًا في عالم اليوم، والتَّنمية الاجتماعيَّة، والتَّنمية التَّربويَّة، والتَّنمية التَّقافيَّة،... إلى أن نبلغ التَّنمية اللُّغويَّة التي هي أسُّ التَّنميَّات جميعًا. ولقد قلنا (لِنَبْلُغ) ولسنا نعني أنَّ التَّنمية اللُّغويَّة تأتي في مرتبة متأخِّرة، بل نقصد أنَّ ترتيبها الطَّبِيعيُّ هي أن تَجِيَّ أولاً ثُمَّ ترافقها المجالات التي تشملها اللُّغة من حيث أحقيَّة التَّرتيب. في هذا السِّياق يُفيدنا عبد اللطيف عبيد بأنَّه ينطلق في بحثه الذي استندنا إليه "من مُسلمة أساسية مفادها أنَّه لا غنى عن اللُّغة القوميَّة في تحقيق التَّنمية المنشودة، وأنَّ تعطيل دورها يؤدِّي حتمًا إلى تعطيل التَّنمية وإلى حدوث "فجوة تنمويَّة" لا تستطيع اللُّغة الأجنبيَّة سدَّها،

وذلك لأنّ "اللغة هي أبرز سمات المجتمع الإنساني، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتّها نهضة لغويّة (...) واللغة هي الأداة التي تصنع من المجتمع واقعاً، والوسيلة التي تُحدّد صلة الإنسان بهذا الواقع (...) ووعاء المعرفة عامّة".¹

وبرغم انطلاقه من هذه المُسلّمة إلا أنّ الواقع الذي تحياه اللغة العربيّة في كلّ أقطار الوطن العربيّ واقع لا يبعث على الإسترضاء، إذ يُسعى إلى استبعاد اللغة الأمّ أن تكون هي السيّدة في عُقر الدار. ولقد طبّق بحثه على حالة تونس التي قال أنّ وضع العربيّة فيها يكاد يتطابق مع البلدان المغاربيّة الأخرى: الجزائر، والمغرب وموريتانيا؛ سببه تاريخيّ كون أن الإستدّمار الذي احتلّ هذه الأقطار جميعاً هو الاستدّمار الفرنسيّ وبالتالي اعتماده سياسة لغويّة إقصائيّة واحدة مع تفاوت في التأثير. وبرغم نيل هذه الأقطار لاستقلالها وتضمينها لدساتيرها بنداً صريحاً يجعل اللغة العربيّة سيّدة بين أهلها لا تُضام، إلا أنّ الواقع مرير أشدّ المرارة: "... ما يجعل من مثل تلك المبادئ التي تضمّنتها الدساتير والقوانين والمواثيق والدّاعية إلى جعل اللغة العربيّة اللغة الرّسميّة، وبالتالي لغة التّعامل والإدارة والتّعليم - مجرد شعارات أُفرغت، منذ البدء، من جلّ محتواها، وإن كانت بعض فئات من الرّأي العامّ الوطنيّ ما تنفكّ "تضغط" (..) لإصدار قرارات حكوميّة تعريبيّة لكنّها قرارات لا "تعدّو تعريبيّاً ظرفياً" على حدّ تعبير نازلي معوض أحمد، ولا يجوز اعتبارها، إطلاقاً، إنجازاً يتنزّل ضمن "خطّة" أو "استراتيجيّة تعريبيّة وطنيّة". وإنّ ما يدعو إليه أنصار اللغة القوميّة، من ضرورة إحلال اللغة العربيّة محلّها الطبيعيّ في كلّ المجالات ومن ضرورة التّعريب الشّامل بقرار رسميّ ملزم، لا يزال أملاً بعيد المنال، بسبب أهميّة مواقع المناهضين للتّعريب أو المُرجّنين له من جهة، وظهور دعوات جديدة في ظلّ العولمة يتوّهم أصحابها أو يزعمون أن لا داعي، من الآن فصاعداً، للتّمسك بالخصوصيّات اللّغويّة والثّقافيّة من جهة أخرى.²

والتّسمية بشكل عامّ في بعدها النظريّ هي تركيبة معيّنة تتطلّب وجود مجموعة من عوامل مادّيّة وغير مادّيّة منها بناء مؤسسات سياسيّة وتعليميّة وثقافيّة هدفها إحداث مجموعة من تغيّرات جذريّة في مجتمع بعينه بقصد إكسابه قدرة على التّطوّر الدّاتيّ تحقّقاً لحاجات أساسيّة وضروريّة لدى الأفراد بغية الوصول إلى مجتمع تسوده عدالة في الفرص تُمكن الفرد في مثل هذا المجتمع من الشّعور بالانتماء والولاء.³

والوصول إلى التّسمية اللّغويّة مطلبٌ يمرُّ بأاساسيّات منها أنّ الإنسان في كلّ مشروع تنمية هو المحور الذي يدور حوله مسعى التّسمية، وفوق هذا فهو في ذات الوقت (المحور والوسيلة)، بتعبير آخر هو العنصر الفاعل والعنصر المنفعل الذي يُحقّق تنمية شاملة بسبب جودة عمليّة التّعليم يُقابلها عدالة في إتاحة فرص الشّغل للقادرين

1- عبد اللّطيف عبيد: اللغة العربيّة والتّسمية الشّاملة في المغرب العربيّ بين المبدأ والتّطبيق: تونس نموذجاً، مجلّة اللّسان العربيّ، عدد 66،

مكتب تنسيق التّعريب، الرّباط، المغرب، ص. 283، على الرّابط: <http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/66/283.pdf>

2- المرجع نفسه، عبد اللّطيف عبيد، ص. 285 - 286.

3- عمار بوحوش: لغة التّسمية وتنمية اللّغة، شبكة صوت العربيّة، على الرّابط: <https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2698>

على العمل، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك النسيج الاجتماعي وامتناع نشوء فجوات بين فئات المجتمع المفضية إلى اللأمن والاستقرار.¹

كما أن التنمية ليست حاصلة إلا بالعنصر البشري الذي يُعدُّ المرتكز الأساس إلى جانب اللغة التي هي أحد وسائله الفضلى في تحقيق تنمية في المجتمع منشودة على أساس المعرفة والعلم وتيسير اكتسابهما في ظل مجتمع يمنح فرصاً عادلة في تحقيق ذلك.

وإسقاطاً لما قلناه للتوّ على اللغة العربية نجد أن العربية تتجاوز كونها مستويات تحليل تنصبُّ على ما هو نحويّ وصرفيّ ومعجميّ ودلاليّ وتداوليّ، بل تتعداه إلى القيام "بِدَوْرَيْنِ اثْنَيْنِ من الناحية الاقتصادية، أوّلهما عندما يُنظرُ إليها على أنها أداة في الاقتصاد وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول والأمم، إذ يُعدُّ استعمال اللغة بمردود جيّد وكفاية عالية أساساً لتحقيق النُمُو الاقتصاديّ وضروريّاً في عملية التنمية. وثانيهما عندما يُنظرُ إليها على أنها صناعة وسلعة في القطاع الاقتصاديّ، إذ تزيّد دور الصناعات الثقافيّة وقاعدتها اللغة الوطنيّة في الاقتصاد العالميّ أخيراً تزايداً كبيراً جداً."²

والتنمية اللغويّة تأتي في حالة اللغة العربية وغيرها من اللغات بمثابة ردِّ فعلٍ طبيعيّ إزاء وضع جديد ربّته العولمة بمختلف تمظهراتها خصوصاً منها الثقافيّة وبوجه أخصّ العولمة اللغويّة. إذ يرى أهل العربية - وهم ليسوا وحدهم في هذا المنحى - بأنّ هناك أخطاراً تستجلبها هذه العولمة وإن لم تتحصّن الثقافة العربية من خلال أداتها البارزة اللغة العربية وغيرها من الأدوات، فإنّها ستعاني في مستقبل قريب من آثار كاسحة تُسببها الثقافة الأنجلو-أمريكيّة الزاحفة حيث "أنّ التّنوع الثقافيّ هو التّخوم الجديدة للعولمة" حسب قول دوميّنيك وُلْتُن Dominique Wolton...؛ إذ أنّ العولمة ليست فحسب اقتصادية بل هي أيضاً بشريّة وتواصلية. فانفتاح المجتمعات بعضها على بعض يُحدِث اختلالاً ثقافياً بمعنى أنّ الهيمنة التي ترمز إليها حاضراً الثقافة الأنجلو-أمريكيّة يُدرُك لدى اللّطافات الثقافيّة الأخرى (النّاطقون بالإسبانيّة Hispanophonie، النّاطقون بالبرتغاليّة Lusophonie، النّاطقون بالعربيّة Arabophonie...) أنّه تهديد لهويّاتهم."³

¹ - مرجع سابق، عمار بوحوش.

² - محمود أحمد السيّد: الاستثمار في اللغة العربية ثروة قوميّة في عالم المعرفة، مجلّة مجمع اللغة العربية بدمشق، سورية، المجلّد (88) الجزء (3)، 436 هـ\2015م، ص. 853، على الرّابط:

http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page16798/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF_88_-_D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB

المرجع نفسه، ص. 853.

³ - **Foued LAROUCSI et Ibrahim ALBALAWI: La traduction de l'arabe et vers l'arabe, à l'heure de la mondialisation**, La revue Hermès, n° 56, 2010/1, C.N.R.S, p. 137, le lien: <https://www.cairn.info/revue-hermes-la-revue-2010-1-page-137.htm> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

وتشرح أسماء بن قادة العلاقة القائمة بين اللغة والقوة في ظل مفهوم اقتصاد المعرفة وعولمة السوق. كما تذكر النتائج التي تبليغها الأمة التي اكتسبت قوة في الاقتصاد متوسلة لغتها الأم، وهي بذلك تتفادي كثيرًا من التكاليف المرهقة لمواردها المالية في حال توسلت في تنميتها لغة أخرى غير لغتها الأم، كما هو الحال في الدول العربية وكثير من الدول غير العربية، وهناك تجارب كثيرة في دول عديدة أثبتت عدم نجاعة المشروع الذي يتوسل في تحقيق التطور على لغة أجنبية غير لغته الوطنية: "بين اللغة والقوة علاقة انعكاسية، قامت في ظل اقتصاد المعرفة وعولمة السوق. ولأن القوة باتت تستند إلى المعرفة، اكتسبت لغة المعرفة نفوذًا غير مسبوق في عالم الاقتصاد، ... على اعتبار أن اللغة قد تجاوزت، اليوم، بُعدها الإيديولوجي، نسبيًا، وابتعدت عن كونها مجرد جزء من النسق العقدي للدولة، بعد أن اكتسبت سلطة تابعة لتلك التي امتلكتها المعرفة، من حيث كونها أحد أعمدة خلق الثروة في الاقتصاد الجديد."¹

واللغة صارت بتأثير من اقتصاد الدولة القوية ذات جاذبية تدفع غيرها إلى تعلمها وتعلم ما يستتبع ذلك من فنون مختلفة وأنماط ثقافية ذات صلة بمظاهر بارزة في تلك الثقافة المعبر عنها بواسطة هذه اللغة المستفوية، وهذا ما يُسمى بـ"القوة الناعمة": "فإن فعل الانفجار المعرفي، وبدفع من الاحتكارات الاقتصادية والإعلامية الكبرى التي تجعل من لغة الدولة الأقوى معرفيًا، ومن ثم اقتصاديًا، الأكثر انتشارًا، تحوّلت اللغة إلى سلعة ووسيط تجاري، وباتت تلعب دورًا مهمًا في صناعة الذوق، اعتمادًا على ما تُحقِّقه التغذية الارتجاعية لوسائل الدعاية من صور انطباعية، تُسهِّم، بقوة، في تعميم أنماط ثقافية إلى كلِّ مجالات الحياة من لباس ونمط معماري وديكور وفنٍ وأدب... إلخ. وباختصار كل ما يمكن أن ينتهي إلى منتج أو سلعة، ويدخل في ما بات يُعرف بـ(أسلوب حياة) (Life Style) يبدأ بالمسمى اللغوي، فلغة الدولة الأقوى باتت هي لغة المعرفة والاقتصاد والتسويق والخدمات، ومن ثم تكون اللغة قد تحوّلت إلى قيمة اقتصادية تبادلية واستعمالية وخدمانية."²

ومثال دول الاتحاد الأوروبي بارز في هذا الشأن، إذ يسعى الاتحاد جاهدًا إلى معالجة وضع التعددية اللغوية الذي يميّزه والذي يُشكل كاهل هذا الاتحاد من حيث الكلفة المادية المرتفعة. إذ يسعى الاتحاد إلى إيجاد حلول مناسبة ويبدو أنه قد وجد ضالته في اللجوء إلى تطوير أنظمة الترجمة الآلية أو الترجمة الفورية التي تحلُّ الإشكال القائم داخل دول الاتحاد وخارجه مع الشركاء الاقتصاديين البارزين (الولايات المتحدة واليابان، ...) حيث تُوصّل إلى صنع برنامج (سيستران Systran) المستخدم في ترجمة ملخصات وثائق بنوك المعلومات وغيرها من الوثائق التي لها أهميتها في المعاملات الرسمية والاقتصادية والتجارية، ...³

¹ - أسماء بن قادة: اللغة والسوق.. الواقع والتحديات، موقع: مدونة اللسانيات، اللغة، التواصل والتفاعل والمجتمع، على الرابط:

<https://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2014>

² - المرجع نفسه، أسماء بن قادة، اللغة والسوق.. الواقع والتحديات.

³ - المرجع نفسه، أسماء بن قادة.

وتدليلاً على قوّة اللّغة وما تكتسبه من أهمّية يُورد **محمود المحمود** الحالة الكنديّة التي تُعدُّ مثالاً حقيقيّاً وحيّاً على تأثير اللّغة في مساعي السّياسة اللّغويّة باعتبارها ثروة لها عوائد اقتصادية ولها فعاليّة في إيجاد جزء من حلٍّ لمشكلة البطالة وتحقيق مستوى من التّشغيل يبلغ مدى مُحفّزاً. وذلك انطلاقاً من أنّ السّياسة اللّغويّة تُحرّكها أثافي ثلاثة محفّزة نقتصر في الحديث عن العنصر الثّالث: اللّغة ثروة، هي:

- المشكلات اللّغويّة.

- الحقوق اللّغويّة.

- وكما ذكرنا آنفاً أنّ اللّغة تُمثّل ثروة يُمكن تّمييزها.

"ويُحيل كثير من باحثي السّياسة اللّغويّة ... في التّأصيل النّظريّ إلى ما ذكره ريتشرد رويز (Ruiz) في بحثه التّأصيليّ في قضايا التّخطيط اللّغويّ والسّياسة اللّغويّة من أنّ السّياسة اللّغويّة تنطلق من أحد منطلقات ثلاثة، وهي: **المشاكل اللّغويّة، والحقوق اللّغويّة، والنّظر للّغة بوصفها ثروة**. حين تتّبع واقع السّياسة اللّغويّة في بيئات مختلفة نجد أنّها في الغالب لا تخرج عن تلك المنطلقات الثلاثة."¹

وأما أنّ النّظر إلى اللّغة بوصفها ثروة فقد كانت الحالة الكنديّة حيث تشهد تعدّديّة لغوية فيها هيمنة صارخة للإنجليزية، ثمّ تحلّ اللّغة الفرنسيّة في مرتبة ثانية بشكل عامّ، مثالاً بارزاً على نشوء مفاهيم لغويّة ذات بُعد تّمييزيّ للّغة، منها: الصّناعة اللّغويّة ممثّلة في مَناشط هي: التّرجمة، التّدريب اللّغويّ، والتّقنيّات اللّغويّة ذات عوائد اقتصادية واجتماعيّة عظيمة: مداخيل ماليّة وإتاحة فرص العمل والتّوظيف لأعداد كبيرة. يُسعى من خلالها إلى تقويّة حضور اللّغة الفرنسيّة في المشهد الكنديّ (مقاطعة كيبك) ترسيحاً وتثبيتاً ما دام أنّه اختيار واعيّ صادر عن مجموعة بشريّة تؤمن بخصوصيّاتها، أبرزها الخصوصيّة اللّغويّة.

المبحث الثّاني: اللّغة العربيّة بين تنمية داخلية وتنمية خارجيّة²

يُشير الباحث عقيل بن حامد الزماي الشّمري في بحثه المنشور في مجلّة (التّخطيط والسّياسة اللّغويّة) إلى أنّ اللّغة العربيّة مفهوم واسع وجب توضيحه خصوصاً وأنّه "على كثرة ما يُكتب عن العربيّة، فإنّ المسائل الأساسيّة المتعلّقة بتاريخها، ووضعها الرّاهن، ومستقبلها لم تُحظْ إلاّ بعناية محدودة جدّاً من قِبَل الدّارسين."³

¹ - محمود بن عبد الله المحمود: التّخطيط اللّغويّ والسّياسة اللّغويّة: تأصيل نظريّ، مجلّة التّخطيط والسّياسة اللّغويّة، السّنة الثّالثة، العدد السّادس، رجب 1439هـ\إبريل 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، السّعوديّة، ص. 25.

² - استلهم الباحث عنوان هذا المبحث من قراءته لبحث: عبد الجليل مرتاض: التّمنية اللّغويّة.. من أين تبدأ؟

³ - عقيل بن حامد الزماي الشّمري: العربيّة بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشّرات مكانتها العامّة في التاريخ والواقع، مجلّة (التّخطيط والسّياسة اللّغويّة)، السّنة الرّابعة، العدد السّابع، محرّم 1440هـ\أكتوبر 2018م، الرّياض، السّعوديّة، ص. 8، على الرّابط:

وحين تحديده لمفهوم (اللغة العربية) أشار عقيل إلى أنّ هذا المفهوم يشمل العربية من حيث أبعاد كثيرة هي: التاريخي، والجغرافي والديمقراطي: "اللغة العربية لغة ذات امتداد تاريخي طويل جداً، ومساحة جغرافية شاسعة، وتنوع لهجي وديمقراطي واسع. أما من الناحية التاريخية، فإنّ أقدم ذكرٍ مدوّن لـ 'العرب' في النقوش التاريخية، يُمكن أن يُستنتج منه وجود العربية، يعود إلى عام 850 قبل الميلاد تقريباً (Owens). بل يُمكن القول إنّ العربية تمتدّ في التاريخ إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير. وبهذا فإنّ العربية لغة مُوغلة في القدم، تمتدّ في أقلّ تقدير لمُدّة ثلاثة آلاف سنة تقريباً، منذ بداية الألفية الأولى قبل الميلاد حتّى الوقت الحاضر."¹

ثمّ ينتقل الشّمري إلى تناول الامتداد الجغرافي بعد أن فرغ من امتدادها التاريخي: "وأما من الناحية الجغرافية، فجذور العربية تعود إلى جزيرة العرب (ظاظاً)، ولكنّها تمدّدت كثيراً نتيجةً لموجات متتالية من الهجرات نحو المناطق المتاخمة لجزيرة العرب في عدد من المراحل التاريخية، ... وفي العصر الحاضر، تمتدّ العربية على رقعة جغرافية واسعة ومتّصلة، تبدأ من إقليم خوزستان على الساحل الشرقي للخليج العربي شرقاً حتّى شواطئ المحيط الأطلسي غرباً، ومن تشاد والمناطق الشماليّة في نيجيريا جنوباً، حتّى منطقة الأناضول وجنوب تركيا شمالاً (أونز)."²

ثمّ يختم عقيل الشّمري استعراضه لوضع اللغة العربية بتعريفه على الامتداد الديمقراطي الذي يجعلها من أوسع اللغات من حيث عدد المتحدّثين بها: "وأما من الناحية الديموقرافية، فالعربية هي اللغة الأصليّة لعدد كبير من البشر يتجاوز في بعض التقديرات 460 مليون نسمة. ويشتمل هذا المجموع البشريّ الكبير على فئات اجتماعيّة متنوّعة من النواحي³ التعليميّة والمعيشيّة والثّقافيّة وغيرها."⁴

ولا يفوتنا الإشارة إلى أنّ عديداً من الباحثين قد أبدوا تحفظهم بشأن تعداد المُتحدّثين باللغة العربية، الذين يروّون أنّ هذه الإحصاءات لا تُفرّق بين من يتحدّث العربية الفصحى لغةً أولى أو أولئك الذين يتحدّثون واحدةً من لهجاتها، فوجد الكاتب الأردنيّ موسى برهومة نقلاً عن أستاذ علم الاجتماع المفكر التونسيّ الطاهر لبيب يُشكك في مصداقيّة هذه الإحصاءات "ووصف الإحصاءات التي تُشير إلى متحدّثي العربية بأنّها سطحيّة

¹ - مرجع سابق، عقيل الشّمري، ص. 9.

² - المرجع نفسه، عقيل الشّمري، ص. 9.

³ - "ولو بدأنا بعدد الناطقين الأصليين بالعربية، فسَنجدُ تفاوتاً كبيراً في تقدير عددهم، إذ ينخفض العدد في بعض التقديرات إلى 237 مليوناً [هذه تقديرات موقع Ethnologue، انظر الرّابط التّالي: <http://www.ethnologue.com/17/language/ara/>. وهو موقع تابع لمعهد اللّسانيّات الصّيفي في الولايات المتّحدة، وهو مؤسسة تبشيريّة بالأساس، ولكّنه من أهمّ المؤسّسات المرجعيّة في رصد الواقع اللّغويّ العالميّ، وتُتّصف ببياناته ومعلوماته بالموضوعيّة إلى حدّ كبير، وتُحظى بثقة الباحثين والعامليين في هذا المجال). (ملاحظة جُعِلت في حاشيّة الصّفحة 28]، يرتفع في تقديرات أخرى إلى 460 مليوناً. وهذا الاختلاف في التقديرات يعود في معظمه إلى اختلاف المعايير والإجراءات التي يستخدمها الباحثون في جُمع البيانات والإحصاءات." توضيح مُقتبس من مقال: عقيل بن حامد الزماي الشّمري: العربية بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤسّرات مكانتها العامّة في التاريخ والواقع، مجلّة (التّخطيط والسياسة اللّغويّة)، السّنة الرّابعة، العدد السابع، محرّم 1440هـ \ أكتوبر 2018م، الرّياض، السّعوديّة، ص. 28.

⁴ - مرجع سابق، عقيل الشّمري، ص. 9.

ومضللة ولا تدل على شيء، لأنها لا تقول لنا "أية لغة يتكلمها الـ 450 مليوناً، هل هي الفصحى أم الخليط أم المحكية، وأين يتكلمونها ومناسباتها"، لافتاً إلى أن من أبرز ما يُفند هذه الأقاويل هو حضور لغة الإنترنت بقوة لدى الناشئة العربية، والتي دخلت التّرميز، واستبدلتها بحروفٍ لاتينيةٍ أحياناً وأرقاماً أخرى، علاوة على أخطاء لغوية ليس أقلها التي نراها في اللوحات بالشوارع العربية.¹

وتفصيلاً لحال اللغة العربية تناول عقيل الشّمري من خلال محطّات خمسة، تجنّبنا أن نخوض فيها طولها، داعين من يرغب في الاطلاع عليها الرجوع إلى بحث عقيل الشّمري بعنوان: العربية بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشّرات مكانتها العامة في التاريخ والواقع:

- مرحلة الأصول والتاريخ القديم.
- مرحلة ما قبل الإسلام.
- مرحلة السيادة والانتشار.
- مرحلة الضّمور والتراجع.
- مرحلة الانحلال والتدهور.
- مرحلة البعث والإحياء.²

وقد تضمّنت تفاصيل في كلّ مرحلة بلغتها اللغة العربية عبر تاريخها الطويل الزّاهر بالأحداث المختلفة. تنم عن أنّ العربية شهدت كثيراً من تحديات متنوعة تمكّنت من مجاورتها.

ثمّ ختم هذا الجزء من بحثه بملاحظة قرّر فيها أنّ "العربية الفصحى في العصر الحديث -في رأيي- ما تزال، رغم مرور أكثر من قرنين على بداية النهضة الحديثة، في مرحلة انتقالية تتسم بالكثير من الفوضى الاصطلاحية والأسلوبية."³

وبرغم هذه التناقض تظلّ اللغة العربية عاملاً موحّداً لنا على الأصعدة جميعاً. وبذلك نحوز أرقى أسباب النّجاح وهي اللغة، التي هي في حاجة إلى جهد موافق حتّى نتخطّى عقبات فرضتها علينا العولمة بجميع تمظهراتها، نخصّ بالذّكر العولمة التّقنيّة وبوجه أخصّ العولمة اللّغويّة. خلافاً للكثير من الأمم التي تُعاني من انعدام لغةٍ تُوحّدها في الممارسة، على غرار الاتّحاد الأوروبي الذي يُعاني من تعدّدية لغوية هي تقريباً بعدد دوله المكوّنة له. هذا الوضع أنشأ صراعاً لغويّاً داخليّاً بين أهمّ دُولها المستقبلة والمتطوّرة: بريطانيا قبل خروجها

¹- موسى بهومة: هل اللغة العربية في طريقها للانقراض؟، حفريات، على الرابط: <https://www.hafryat.com/ar/node/846>

²- مرجع سابق، عقيل الشّمري، ص. 12 - 22.

³- المرجع نفسه، عقيل الشّمري، ص. 22.

من هذا الاتحاد وفرنسا وألمانيا. ومن وراء هذه الدول الكبرى نجد لغات كبرى أيضاً هي: الإنجليزية والفرنسية والألمانية؛ كانت له آثار مائية مكلفة أثقلت كاهل ميزانية الاتحاد الأوروبي.¹

3. 2. 1. التنمية اللغوية للغة العربية

حين مقاربتنا لقضية تنمية اللغة العربية في وضعها الراهن، ثواجهنا التنمية بكونها مسألة يتقاسمها بُعدان: أحدهما داخلي والآخر خارجي. ونحن نريد تسليط الاهتمام على ذينك البعدين مع التركيز أكثر على التنمية الداخلية التي تلجأ فيها اللغة العربية إلى ما تحوزه من آليات وأساليب، وهي كثيرة، حتى تسترشد معجمها خاصة وبدرجة أقل مستوياتها اللغوية الأخرى، بالجديد الذي يُعبّر عن المستجد الذي يظهر. ولكي تكفل لنفسها بهذا الصنيع استحقاقاً لخصوصياتها، فإن تعدد ذلك -والأمر كائنٌ- لجأت إلى آليات أخرى من خارجها دون إسراف، شأنها في ذلك شأن المضطر إلى أكل شيء من الميتة حفظاً للنفس التي هي من الأصول الخمسة في ديننا الحنيف، وشأن سائر اللغات الحية، فهي في هذا تخضع لقانون لغوي يسري مفعوله على جميع اللغات من دون استثناء.

وسيلاحظ القارئ أنّ هناك معاودة متكررة في الحديث عن الحق الذي يحوزه كلُّ مُنتسبٍ إلى هذه اللغة الشريفة أيّما كان عصره ومصره الذي يحيا فيه، في أن يُضيف -باقتدار وكفاية- إلى حرّمها ما يراه لازماً لتجاوز خصائص فيها. كذلك لن نُضيف جديداً حين نقول أنّ اللغة تتطوّر من ذاتها. والأحسن أن يكون التطوّر تطويراً مقصوداً ومخطّطاً له يستوعب الحاجات الملحة للغة العربية. في هذا المعنى يُبدي ممدوح محمد خسارة رأيه في هذا الشأن: "كان من الطبيعي أن تخضع اللغة العربية -وهي مع العقيدة ركناً الأمة وجناحاً حضارتها- لناموس الحياة في الخلاف والاختلاف، لاسيّما أنّ اللغة العربية أمٌ لجميع العرب، وهم شركاء في ميراثها، فكما لا يجوز لنفّر من الأبناء ادعاء الإرث المادّي دون فريقٍ آخر، كذا لا يجوز لنفّر من أبناء اللغة أو متكلميها ادعاء ملكيتها والحجر على الآخرين في حقهم في المشاركة والنظر فيما يرونه من صلاح شأنها أو صلاح شأن المُتلاغين بها."²

لقد انطلقنا في حديثنا عن اللغة العربية من تقرير حقيقة هي أنّ اللغة العربية كمثلياتها من اللغات الحية تخضع لنواميس التطوّر ولا تنفك عنها، وما دامت الحال هذه، فإنّ الذي أسلفنا ذكره يجعلنا -حتى يتحقّق لعربيتنا تطوّرهما وتنميتها- أن نتجاوز قيود الحجر عليها وعلى من يُريد أن يرفدها بكلّ جديد هي في ميسر الحاجة إليه.

¹ - عيد عبد الله الشّمري: تعارض المصالح السياسيّة والتخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، جريدة (الاقتصادية)، على الرابط:

http://www.aleqt.com/2009/11/24/article_306078.html

² - ممدوح محمد خسارة: نحو مصالحت لغوية ومصارحات، ص. 149، مقال مُشَبَّكٌ (تاريخ الإحاطة 02\10\2017م) على الرابط:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16519>

لأنّ تحرُّرنا من هذه القيود المعيقة لها ولأهلها، يسمح لنا أن نلج مجال تنميتها "وعليه، يُمكن أن تكون مسألة الجديد أو المستحدّث اللُّغويّ هذه رافداً من روافد (التَّنمية اللُّغويّة) لأَيّة لغة، والتي تُؤمّن لها إمكانية التّواصل التّاريخيّ والحضاريّ لمُجمَل التّغيّرات والتّحوّلات التي تَعتمَلُ في بُنى المجتمع الإنسانيّ المختلفة. إنّ (التَّنمية اللُّغويّة) يُمكن أن تكون سبيلاً أكثر فاعليّة وأوسع مجالاً لازدهار اللُّغة وتواصل انتعاش تداولها الاجتماعيّ والحضاريّ. ومن هنا، يُمكن القول بأنّ (التَّنمية اللُّغويّة) هذه تستحقُّ أن تأخذ مكانها الطّبيعيّ الهامّ في خارطة (التَّنميات) الاجتماعيّة والاقتصاديّة وغيرها، لِثُكُون مشروعاً قومياً وحضارياً واجب الالتزام وضروريّ العمل والتّنفيد، تحقيقاً لهدف تأصيل بنية "الأمن الثقافيّ القوميّ" الذي يُشكّل صلب "الأمن القوميّ الشّامل" وعماده الأساس.¹

لكن لنا أن نختلف مع الباحث إدهام محمّد حنش في أنّ الاسترفاد للُّغة العربيّة يجب أن يخضع لأولويّات، منها على سبيل المثال أنّ الأخذ من اللّهجات المحليّة مُسبقاً على الأخذ من اللُّغات الأجنبيّة. فقد يكون اللفظ الذي يُستجلب من اللّهجة المحليّة في أصله عربيّ فصيح، فيكون الجهد المنصبّ على تفصيحه ورَدّه إلى أصله هو الإجراء المناسب بل الأنسب، وهو في هذه الحالة أفضل من الاستعانة بلفظ أجنبيّ.

وعليه، فإنّ المصادر المُستقَى منها تتفاضل من حيث الأهميّة. وهذا كلّ تحقيقاً لغاية هي حفظ كيان هذه اللُّغة وصفوها ما أمكن بتقرير الرّوافد التي يُلجأ إليها مُرتبّة ترتيباً يُراعي الاستحقاق والأفضليّة وأحقّيّة الرّيادة ولزوم التّأخير اضطراراً استناداً إلى مسوِّغات يُقرّها البحث اللُّغويّ.

وضمن عنوان (استعداد العربيّة الفطريّ للحدّثة) استهلّ عبد الجليل مرتاض حديثه عن اللُّغة العربيّة واقتدارها في ذاتها على تقبُّل الاستحداث واستطاعتها مواكبة متطلّبات تزويد أهلها بما يلزمهم من تسميّات وافية بأغراضهم المتطوّرة والمتحوّلة التي لا تقف عند حدٍّ ما دام وجود الإنسان لا ينقطع من على هذه البسيطة إلّا حين يشاء الله -عزّ وجلّ-: "دأبت العربيّة مذ معرفة عالمها اللّسانيّ التّواصليّ بها كظاهرة طبيعيّة للتّواصل بها في حِقَبها، ويُنّ أجيالها، على استثمار ما تنوّفّر عليه من بنياتٍ داخليةٍ أسوءَ غيرها من اللُّغات الإنسانيّة التّاريخيّة والحضاريّة التي تركت أثلامها ماثلةً على مدى آلاف السّنين، ولم تكن اللُّغة العربيّة، في ما نعلم، وفي عهد السّحيق، تفتقر إلى ما كان يُحيط بها من لغات راقية جدّاً، لِثُؤدّي وظيفتها الاجتماعيّة، والأدبيّة، والفنيّة، والتّكنولوجيّة البدائيّة أكمل أداء، وبأبلغ بيان.²

¹ - إدهام محمّد حنش: إشكاليّة التعريب بين منهج التّصحيح ومشروع التَّنمية، مجلّة (فيلادلفيا الثقافيّة)، ص. 123، مقال مُشبكُن (منشور

على الشّبكيّة) على الرّابط: <https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue8/no8/27.pdf>

² - عبد الجليل مرتاض: التَّنمية اللُّغويّة: من أين تبدأ؟، مجلّة اللُّغة العربيّة، العدد 19، د. ت. ص. 67، مقال مُشبكُن (تاريخ الرّيادة:

03\10\2017م).

ثمَّ يُلفت ممدوح خسارة انتباهنا إلى تفرقة اعتمدها في مقاله بين ما عناه **(مستوى الفصيحة)** وما قصده **(مستوى الفصحى)**: "ولكن يجب التنبُّه إلى أن ما نعنيه **بالفصيحة** هو الكَلِمُ المُنْقَادُ لأنظمة اللُّغة النَّحْوِيَّة والصَّرْفِيَّة والصَّوْتِيَّة، أمَّا **الفصحى** بصيغة التَّفْضِيل فيُقصد بها عربيَّة عصر الاحتجاج."¹

ويواصل ممدوح خسارة توضيح مسألة كائنة في واقع اللُّغة العربيَّة وهي تعايش المُستويَيْن الأَفْصح والمَحْكِي، كما أنه يدعو هو شخصيًّا ومعه كثيرٌ من المتخصِّصين والمثقفين إلى إيجاد لغة وسطى بين الفصحى والعاميَّة: "ولكن يجب التنبُّه -ليكيلاً يُساء فهمنا- على نقطة هامة، وهي أنه إذا كُنَّا ندعو إلى تلك اللُّغة الوسطى [بين العاميَّة والفصحى] في الخطاب أو الحديث اليوميِّ فنحن لا ندعو إلى إلغاء المستوى البيانيِّ الأَفْصح، بل أن يبقى للبيان والأدب مستوى عالٍ ورفيع يظلُّ مَطْمَحًا لكلِّ عربيِّ، وأن يبقى للحديث اليوميِّ مستوى ينأى عن الرِّكاكة، كما أننا لا ندعو إلى إعدام أو تَسْفِيهِه ما جاء به الإبداع الشَّعبيُّ مِنْ زَجَلٍ و شِعْرٍ ملحون يَهْزُ الأعماق، أو أمثالٍ تَحْتَرِن تجارب مجتمعاتنا."²

وفي تصوُّره لإنماء اللُّغة العربيَّة يقودنا حديث **عبد الجليل مرتاض** مباشرة إلى وجوب إحداث تنمية داخلية لأنها ذات أسبقية على التنمية الخارجية في رأيه وفي رأي الكثيرين المهتمين بشأنها، ولأنَّ الخلف لا يمكن أن يتلقوا لغتهم تقليدًا ويحجموا عن قصد منهم أو عن قصر نظر منهم في أن يضيفوا ما يلزم إلى لغتهم تحقيقًا لاستمرارية هذه اللُّغة في التفاعل والتواصل وتأدية الغرض الأساس من وجودها وهي تعبير القوم بواسطتها عن أغراضهم.³

ثمَّ ينقلنا **عبد الجليل مرتاض** إلى ماضٍ تليد أثبتت فيه العربيَّة جدارتها في الاضطلاع بدورها في احتواء الوحي الإلهيِّ والتعبير عن العلوم المستجدة وتلقيها لثراث ثقافات زاهرة في ذلك الزَّمن ترجمةً ثمَّ استيعابًا ثمَّ إنتاجًا معرفيًّا هضم ذلك القديم وأضاف إليه من عنده مُبتدعات جديدة بالكامل فاق الذي كان: "... غير أنَّ تنمية اللُّغة الأكثر فعالية ينبغي في تقديرنا، أن يُحدَث إحدائًا مِنَ الدَّاخل، قبل أن نُفكِّر في ملامسته من الخارج، والذي يدعونا إلى التَّرجمة بشكلٍ مفرطٍ لم يَغِبْ عنهم أنَّ كلَّ لغة وما تحويه من خصائص داخلية، وطاقاتٍ لسانيَّة ذاتية..."⁴ وهذه الخصائص التي بداخلها وما تحويه من طاقات ذاتية كفيلة إذا ما أُحْسِن استثمارها في تَفْتيق هذه اللُّغة فتتَكشَّف لنا نحن أهلها عن قُدرات تجعلنا في حال المتعجِّب المنبهر، فتُسعفنا بما يعوزنا في حاضرنا. ونحن وإن كُنَّا نستعمل فيه أداة الجمع، فلا نقصد الجميع بل نرى ذلك من جانب التَّغليب، حيث أنَّ كثيرًا

1- مرجع سابق، ممدوح محمَّد خسارة، ص. 151.

2- المرجع نفسه، ممدوح محمَّد خسارة، ص. 154.

3- مرجع سابق، عبد الجليل مرتاض، ص. 68.

4- المرجع نفسه، عبد الجليل مرتاض، ص. 70.

من المُنتسِبين إلى العربية فقدوا إيمانهم في هذه اللُّغة وهذا يُؤسّف له، ونحمد الله أنّ كثيراً آخريّن ما يزال اعتقادهم في لغتهم وإيمانهم في صلاحيتها راسخاً.

ونحن نتحدّث عن اللُّغة وتنميتها تحقيقاً لتنمية مستدامة يكون فيها للعنصر البشريّ دور بارز " ويُنظر إلى عمليّة التّسمية في المجتمع الحديث، مجتمع المعرفة، على أنّها لا تجري إلاّ بالتّسمية البشريّة المستدامة التي لا تتحقّق إلاّ بالاستثمار الصّحيح للإنسان، وخاصّةً معرفته العلميّة ولغته العلميّة والتّقانيّة والتي تنعكس خصباً ونماءً في دروب التّسمية وفي جميع المجالات.¹

وعن القيمة الاقتصاديّة للُّغة يُحدّثنا محمود السّيّد عن اللُّغة وما تقوم به من أدوار من النّاحية الاقتصاديّة، إذ يُنظر إليها في آنٍ واحد كونها: وسيلةٌ يتحقّق بها الإنماء في جميع المجالات، وسلعةٌ يكثر الطّلب عليها ويتزايد كلّما حققت حاجات للإنسان: "تقوم اللُّغة بدورين اثنين من النّاحية الاقتصاديّة، أولهما عندما يُنظر إليها على أنّها أداة في الاقتصاد وفي عمليّة التّسمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة للدّول والأمم، إذ يُعدّ استعمال اللُّغة بمردود جيّد وكفاية عاليةً أساساً لتحقيق النّمّ الاقتصاديّ وضروريّاً في عمليّة التّسمية. وثانيهما عندما يُنظر إليها على أنّها صناعة وسلعة في القطاع الاقتصاديّ، إذ تزيّد دور الصّناعات التّقانيّة وقاعدتها اللُّغة الوطنيّة في الاقتصاد العالميّ أخيراً تزايداً كبيراً جدّاً."² ويُضيف محمود السّيّد واصفاً النزعة الحديثية إلى اعتبار اللُّغة رصيّدًا هامًا هي بمثابة المحرّك للاقتصاد غير المادّيّ المبنيّ على اللُّغة العلميّة والتّقانيّة يقوم بهذا الدور الإنسان المنتمي إلى هذه اللُّغة واعياً أشدّ الوعي بالتّحدّيات التي تواجهه هو ولسانه في آنٍ واحدٍ معاً.³

ويقودنا هذا الكلام إلى استعظام دور اللُّغة في عمليّة التّسمية تحقيقاً لاستدامتها. ثمّ إنّ الإنسان - كما هو معروف محور هذه التّسمية والقائم بها - يستعين باللُّغة وليس أيّ لغة بل لغته الأمّ على وجه الخصوص؛ إذ يتّخذها أداةً للإنتاج، كغيرها من أدوات الإنتاج لكنّها ضمن ما يُسمّى الاقتصاد غير المادّيّ، بوساطتها يلجّ عالم المعرفة واقتصاديّاته. وإسقاطاً على اللُّغة العربيّة نضمّ صوتنا مؤيدين محمود السّيّد الذي قال "وإنّ لغتنا العربيّة ليست نحواً وصرفاً وألفاظاً يضمّها القاموس، وإنّما لها وظيفة أخرى أكبر وأهمّ وأشمل هي الوظيفة الحضاريّة والسّياسيّة، إنّها ثروة قوميّة حقيقيّة ذات عوائد اقتصاديّة كبيرة في مجتمع المعرفة."⁴

أمّا مفهوم التّسمية اللُّغويّة فهو شأنٌ زادت أهمّيته إذ صار ما تُؤدّيه اللُّغة من دورٍ وما تخضع له من أثر سبباً لِعدها من أشدّ العوامل تأثيراً في تحقيق تنمية شاملة إلى جانب التّسمية الاقتصاديّة، والتّسمية الاجتماعيّة وغيرهما من التّسميات: "تحتلّ اللُّغة مكان الصّدارة في ثقافة أيّة أمة. لذلك فإنّ أيّة تنمية ثقافيّة لا بُدّ وأن تتمّ من خلال

¹ - محمود السّيّد: الاستثمار في اللُّغة العربيّة ثروة قوميّة في عالم المعرفة، مجلّة مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، المجلّد (88) الجزء (3)، 1436هـ\2015م، ص. 854، على الرّابط:

http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page16798/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF_88_-_D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB

² - المرجع نفسه، محمود السّيّد، ص. 853.

³ - المرجع نفسه، محمود السّيّد، ص. 854.

⁴ - المرجع نفسه، محمود السّيّد، ص. 853.

لغة الأمة، وبذلك يُضاف مفهوم جديد في حقل التنمية هو مفهوم **التنمية اللغوية** بجانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. والتنمية ليست مجرد تغيير تدريجي يحدث وفقاً للأنماط التقليدية، ولكنها عملية مجتمعية واعية هادفة إلى إيجاد التحوّلات المنشودة، والتنمية اللغوية هادفة إلى إحداث تغييرات لغوية محدّدة منشودة فاللغة العربية بحاجة إلى أن يُنظر إليها كمحورٍ مهمّ في التنمية في البلدان العربية. وهذا يحتاج إلى تخطيط للغة ووضع سياسة لغوية ومتابعة تنفيذ تلك السياسة.¹

على أنّ التنمية المرجوة للغة العربية لا بُدّ أن تندرج في إطارها الطبيعيّ مراعيةً لخصوصيات هذه اللغة، ومنها أنّ وسائل إنماء العربية يجب أن يُلجأ إليها تدرّجاً بدءاً من طرائقها التي تأتي في الصدارة ونزولاً إلى الطريقة التي تليها وهكذا دواليك بُلوغاً إلى الوسيلة\الوسائل الأخرى التي تأتي آخراً ولا يُلتجأ إليها إلاّ ضرورةً في حال انعدام أثر للوسائل المصنّفة أوّلاً ضمن نظرة متساوية تُحاول ربط أوائلها بأواخرها: "... التي لا يجب أن تقطع الصلّة بالأصول التي منها استمدّت، بحيث تظلّ الألفاظ والعبارات المبتكرة معترفةً بِبُنُوْتِهَا للأصول القائمة بالفعل، ويتفادى من خلال تلك الاستمرارية انتحار اللغة وتلاشي كثير من الألفاظ القديمة تحت خديعة تغيّر مجالات الاستعمال التي تُورّط الأجيال القادمة" في اختراع عربية أخرى تتسم بالافتعال، وقد لا يتوقّر لألفاظها ما تطلبه اللغة من إجماع الناطقين بها على استعمالها، فتحوّل عملية التطوير المنشودة إلى أكبر عملية تدمير لغويّ في التاريخ".²

يتضح ممّا فات أنّ التنمية اللغوية اكتسبت أهميةً عظمى في تحقيق تنمية شاملة في أمةٍ من الأمم. هذه التنمية اللغوية تصطفّ إلى جانب التنميات الأخرى. وحتىّ يُكتب لها التوفيق عليها أن تتوسّل اللغة الوطنية لتلك الأمة التي اختارت أن تنهض من غفوتها، وإذا ما اختارت غير لغتها الأصيلة فقد حكمت على مجهودها بالإخفاق.

3. 2. 2. التنمية الداخليّة للغة العربية

ضمن هذه الفكرة التي تُعدّ محوريةً فإنّ تنمية اللغة العربية تخضع لتدرّج منطقيّ منطلقاً ممّا هو داخليّ بوجود استعانتها بوسائلها الذاتية لتسمية حقائق جديدة تُفدّ عليها، وفي نزعتها هذه سيرورة طبيعية لأنّ اللجوء إلى ما هو ذاتي داخليّ أوّلى من الرُّكون إلى ما هو خارجيّ وإن كان ميسوراً فله عواقب وخيمة تظهر في المقبل من الأيام، في هذا الشأن يقول عبد الجليل مرتاض: "وممّا يتراءى لنا أنّ عَصْرَنَة لغة مشترطٌ فيها أن تُمرَّ عبر تَنَمِّيَتَيْنِ:

¹ - محمد زكي خضر: خطّة مرجعية لمشروع مرصد اللغة العربية، مجلّة اللسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، العدد 66، 2011م، ص. 116، على الرابط: <http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/66/111.pdf>

² - عبد الله أيت الأعشير: اللغة العربية الفصحى: نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها، الوعي الإسلامي، قطاع الشؤون الثقافية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط 1، الإصدار الرابع والأربعون، 1435هـ\2014م، ص. 19.

تنمية داخلية، وهو الأصل، وتنمية خارجية، وهو الفرع، فالتنمية الداخلية كلما كان ذا صلة بالقوى الفيزيائية الطبيعية أو الطاقة الخلاقة الكامنة كموثلاً لا مُنتهياً في اللغة، وهذه التنمية لا تتخذ مساراً واحداً، بل مساراتٍ عدّة، لأنّ طاقة اللغة الخلاقة طاقة لسانيّة متجدّدة بما تملكه منعاصر سبّك وبناء فيها دون عناءٍ ولا عجزٍ، وكلّ لسانيّ يعرف ما المقصود بهذه العناصر التي لا تخضع لمُتكلّم أم مُستعمل بعينه، فالمتكلّمون بلغة كلّهم شركاء فيها حتّى وإن لم يشعروا شعوراً متشابهاً بصيرورة نموّها وتطوّرها وتبدّلها وراثتها أو فقرها، ولن يكونوا إلاّ كذلك ما دام أنّهم يتواصلون باللغة ذاتها، ولا يتكلّمون كلاماً متشابهاً بها.¹

ويُركّز بشدّة عبد الجليل مرتاض على أنّ تطوّر اللغة العربيّة من داخلها أُولى من أن تتطوّر من خارجها: "وفي تقديرنا أنّ لغة كالعربيّة أُولى لها أن تتطوّر من الدّاخل قبل أن تتطوّر من الخارج، فهي ليست قائمة بذاتها عن كلّ ما هو كيان خارجي، أعني أنّها تُزخّر بثُرات لغويّ وأدبيّ ونصّ قرآنيّ ثريّ يُعنيها بنسبة كبيرة عن اللّجوء في كلّ محطة من محطاتها التّنمويّة إلى كلّ ما هو خارجي، ... ومن ثمّ فإنّ اللّغات التي تعتمد على تنميتها من الخارج اعتماداً فاحشاً، إنّ لم تكن فقيرة في طاقتها اللّسانيّة الدّاخلية، فلا أقلّ من كونها عالية على اللّغات الأخرى الأقرب منها سلالة وحتّى الأبعد عنها أرومة،..."²

ويُقدّم لنا عبد الجليل مرتاض مثلاً على تأثير التّنمية الخارجيّة على لغة استعانت بألفاظ من اللّغة العربيّة، ويبيّن بالأرقام حجم الأثر الخارجيّ في اللّغة الألبانيّة الذي أبرزته هذه الإحصاءات يُشكّل خطورة على ذات اللّغة وكيانها: "... مثال ما نحن فيه ما كشفته الحسابات بالنّسبة للّغة الألبانيّة، إذ تبين أنّ 430 كلمة فقط من بين 5140 كلمة هي كلمات مشتقة من الوعاء الأصليّ للّغة، أمّا الكلمات الباقيات فكُلّها كلمات دخيلة مقتبسة من لغات أخرى، واقتبست اللّغة الكورويّة ما يقرب من 75% من مفرداتها من اللّغة الصّينيّة، واقتبست اللّغة الإنجليزيّة الحديثة ما بين 55 - 75% من مجموع مفرداتها من اللّغتين الفرنسيّة والألمانيّة وغيرهما من اللّغات الرّومانيّة."³

واللّجوء إلى التّنمية الدّاخلية حيويّ بالنّسبة لأيّ لغة، لكن بالنّسبة للّغة العربيّة فالأمر أرفع من حيويّ لأنّ وضعها مختلف اختلافاً بيّناً عن اللّغات الأخرى، من حيث ارتباطها بنصّ مقدّس هو: القرآن الكريم الذي يجب أن لا تنفصل عُرى الصّلة به مهما كان الأمر وكانت الأسباب. وفي هذا الصّدّد يعقد مُقدّم كتاب (المولّد: دراسة في بناء الألفاظ)، حسن حمزة مقارنةً بين اللّغتين العربيّة والفرنسيّة من جهة وسائل إنماء اللّغة العربيّة وتلك التي تلجأ إليها اللّغة الفرنسيّة، وفي هذه المُقابلة، في رأيي، دليلٌ قاطعٌ على أنّ هذا الاختلاف لا يسمح بتأتا بأن يتمّ استنساخ أساليب أجنبيّة عن العربيّة وإنزالها بمنزلة أساليبها الأصليّة، وكذلك لأنّ اللّغة العربيّة تنتمي إلى أسرة أو عائلة لغويّة مختلفة عن غيرها من اللّغات: أبرزها اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة حيث "... أنّ وسائل التّوليد في العربيّة لا تُطابق ما هو معروف في الفرنسيّة بسبب الاختلاف في طبيعة تصاريف اللّغتين؛ فالاشتقاق في العربيّة

¹ - مرجع سابق، عبد الجليل مرتاض، ص. 76.

² - المرجع نفسه، عبد الجليل مرتاض، ص. 76.

³ - المرجع نفسه، عبد الجليل مرتاض، ص. 76.

اشتقاق داخلي في غالب الأحيان، وهو اشتقاق خارجي في الفرنسية. أعني بالاشتقاق الداخلي أن العربية تخلق الكلمة الجديدة المشتقة خلقتا آخر لا يكون على مثال الكلمة المشتقة منها؛ فكأنك أمام صانع الفخار حين يكسر إناءً ويُعيد عجنه ليصنع منه شكلاً جديداً. وقد وُفق علماء العربية القدماء حين اختاروا لنوع من أنواع الجمع اسم "جمع التّكسير"، وقالوا إنه سُمي كذلك لأنّ بناء الواحد يُكسر، ثمّ يُختار للجمع بناءً جديد، بخلاف جمع السلامة الذي يظلّ فيه بناء الواحد سالمًا، ثمّ تُضاف علامة الجمع في آخره. أمّا الاشتقاق في الفرنسية فخارجي يأخذ أسًا قَبِئِنِي عليه بِالصَّاق السَّوابق في أوّله، واللَّواحق في آخره.¹

وفي حديثه عن كَيْفِيَّاتِ التَّطْوِيرِ نجدُ أنّ عبد الله أيت الأعشير يتفق مع عبد الجليل مرتاض في ضرورة البدء من الدّاخل في عمليّة التّطوِيرِ المزمعة ضمن ما سمّاه بالجبهة الثّانية بعد أن فرغ من ذكر الجبهة الأوّلى الممثلة في المحافظة على أصالة اللّغة العربيّة وتراثها المفرداتيّ والتّركيبيّ: "وهي جبهة التّطوِيرِ من الدّاخل، يجب على العربيّة أن تخوض غمارها مؤمنةً بقدراتها القتاليّة الفائقة على التّوليد والتّجديد والاقتراف الواعي بضرورة احتواء التّطوّرات العلميّة المتسارعة، لأجل دخول سوق المنافسة اللّغويّة مع لغات العالم التّقنيّ."²

وفي الإمكانيّات والإمكانات الدّاخلية للّغة هناك كثيرٌ من الطّرائق—نذكر بعضها على سبيل التّمثيل لا الحصر— لم تُستخدَم بشكلٍ عمليّ، إلّا في قلة من المظانّ عند القدماء، وحرّيّ بالمُحدّثين أن يعمدوا إليها دون تردّد، ما دامت قد أثبتت هذه الاستخدامات نجاعتها التي قُصد منها تنويعًا في الدّلالة تختلف عن الدّلالة الأصليّة حين مثّل ممدوح محمّد خسارة لذلك في حديثه عن الإلحاق والمجاز إذ يقول عن الأوّل أيّ الإلحاق: "الذي يُرّجحه معظمُ المُحدّثين الذين تطرّفوا لدراسة هذه الظّاهرة أنّ الإلحاق يُمكن استخدامه للتّوليد اللّغويّ الجديد. وهذه رؤية ذرائعيّة تُحتّمها متطلّبات التّجديد اللّغويّ. فهَبْنَا سلّمنا أنّ القدماء استخدموا الإلحاق لضرورة من ضرورات زمانهم وهي إقامة الأوزان وتسوية القوافي، فإنّ ضرورات زماننا ليست هي القوافي والأوزان، بل هي وَضْعُ المصطلح العربيّ للمسمّى الأجنبيّ الوافد الذي إن لم نُؤلّد له اللّفظ العربيّ وَلَدْنَا أدواءً قد يتعدّر على لغتنا البُرء منها."³

وعن الثّاني أيّ المجاز من خلال عمليّة إحياء القديم من الألفاظ المهمّلة أو المُماتة: "ويُعَدُّ إحياء الألفاظ القديمة المُهمّلة أو المُماتة أهمّ مصادر المجاز لدى المُحدّثين، فهي تُستَحْيَا وتُشَحَّنُ بدلالاتٍ جديدة لم تُكُنْ لها. لقد أُحييت كلمات مثل (الوشيعَة)، وهي حَشَبَةٌ كان يُلْفُ عليها النَّسَاجُ الخيوط، وتُجَوِّزُ بها الآن لمجموعة

¹ - جان-فرانسوا سابليرول وجان بريفيو: المولّد دراسة في بناء الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: حسن حمزة، المنظمة العربيّة للترجمة، بيروت، لبنان، ط. 1، آب (أغسطس) 2010م، ص. 16، على الرّابط:

<http://www.sooqakaz.com/index.php/component/edocman/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%91%D9%8E%D8%AF-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B8-%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%88-%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B3%D9%88%D8%A7-%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%B1%D9%88%D9%84>

² - مرجع سابق، عبد الله أيت الأعشير، ص. 28 - 29.

³ - ممدوح محمّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، ط. 2، 1434هـ\2013م، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ص. 126.

الأسلاك الكهربائية التي تُثَلَّف حول مَحْوَر. وكان مَنْ قَبَلْنَا أَحْيَا كَلِمَةَ (الصُّنْبُور)، وهي في الأصل سَعْفَةٌ تَنْبُثُ في أصل النَّخْلَةِ، وَتَجَوَّزُوا بِهَا لِلأَدَاةِ المَعْرُوفَةِ اليَوْمَ بِالحَنْفِيَّةِ.

ولعلَّ هذا الإحياء من أكبر الحُجَجِ على أهمِّية الاحتفاظ بالمفردات القديمة المهملة، فهي مَعِينٌ ثَرٌّ لا يَنْصَبُ للاستعمال المجازي. ولو عَمَلْنَا بِرَأْيِ دُعَاةِ إِمَانَةِ المُهْمَلِ وعدم حِفْظِهِ لَحَسِرْنَا مُصَدِّرًا هَامًّا من مصادر التَّوَلِيدِ اللُّغَوِيِّ.¹

وبعدما تَقَرَّرَ أَنَّ التَّنْمِيَةَ الدَّاخِلِيَّةَ لِللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ضَرُورِيَّةٌ وَحَتْمِيَّةٌ، فَإِنَّ هُنَاكَ أَمْرًا آخَرَ يُوَازِي مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَهْمِيَّتِهِ وَهُوَ مَنْ يَحْوِزُ حَقَّ أَنْ يُضَيَّفَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مَا يَلِزَمُ مِنْ مَفْرَدَاتٍ وَأَسَالِيبٍ تَدْعُو لِهَ الحَيَاةِ المَتَجَدِّدَةِ فِي كُلِّ حِينٍ، خَاصًّا وَأَنَّ أَسْلَافَنَا قَدْ حَدَّدُوا مِنْ حَيْثُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ "مَا يُحْتَجُّ بِهِ" وَ"مَنْ يُحْتَجُّ بِهِ"، وَقَدْ تَنَاوَلْنَا بِتَفْصِيلٍ فِي الفِصَلِ الأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الأَطْرُوحَةِ وَليْسَ فِي نَيْتِنَا أَنْ نَعُودَ إِلَيْهِ إِلَّا فِي مَا يُنَاسِبُ. فَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ مَا يَزَالُونَ فِي خِضَمِّ كَبِيرٍ يَتَنَاوَلُ هَذِهِ المَسْأَلَةَ الَّتِي مَا حُسِمَتْ بَعْدُ، وَمَا زَالَتْ بَيْنَ آخِذِينَ بِهَا بِإِطْلَاقٍ وَبَيْنَ رَافِضِينَ لَهَا بِإِطْلَاقٍ. وَالمَعْقُولُ أَنْ نَقِفَ إِزَاءَهَا مَوْقِفًا مَعْقُولًا فِيهِ مِرَاعَاةٌ لِهَذَا المَوْرُوثِ فِي حُدُودِهِ المَقْبُولَةِ وَقَبُولًا لِلأَحْقِيَّةِ فِي أَنْ نُضَيَّفَ إِلَى هَذِهِ اللُّغَةِ مَا وَجِبَ إِضَافَتُهُ. هَذَا الأَخِيرُ الَّذِي يَكُونُ، وَجُوبًا، عَلَى صِلَةِ وَثِيقَةٍ بِهَذَا المَوْرُوثِ السَّالِفِ حَتَّى نَضْمَنَ لِهَذَا الجَدِيدِ أَنْ يندرج فِي هَذَا المَوْرُوثِ وَيَتَنَاعَمَ مَعَهُ وَيُحَقِّقُ لثَرَاتِ العَرَبِيَّةِ الِاسْتِمْرَارِيَّةِ بَيْنَ قَدِيمِهِ وَحَدِيثِهِ، فِي هَذَا الشَّانِ إِذْ "يَتَضَحُّ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ عَلَى اللُّغَةِ أَنْ تَبْتَكِرَ وَتُوَلِّدَ وَتُعَرِّبَ وَتَقْتَرِضَ مَا لَا مَعْدَلَ لَهَا عَنْهُ، وَأَنَّهَا لَا يَنْبَغِي أَنْ تُحَدَّ بِزَمَنِ، وَيَنْسَلِ خَاصًّا -وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَنِ العَوْلَمَةِ المَوْسُومِ بِالسُّرْعَةِ فِي الاتِّصَالِ وَالاِحْتِكَاكِ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ البَشَرِيَّةِ- تَحْتَقِنُ فِي المَصَادِرِ فَتَاجُنُ مِنْ خِلَالِ تَعْطِيلِ الأَقْلَامِ عَنِ الِامْتِيَاكِحِ مِنْ أَحْوَاضِهَا مَا يَهَبُ الحَيَاةَ لِكُلِّ بَذْرَةٍ مِنْ بَذُورِهَا المَسْتَفْرَهَةِ.

غَيْرَ أَنَّ أَيَّ مَسَاعِدَةٍ تَنْمُويَّةٍ لِللُّغَةِ لَا بَدَّ لَهَا مِنْ أُسُسٍ وَدَوَاعٍ؛ لِأَنَّ أَيَّ اِزْدِيَادٍ غَيْرِ مَشْرُوطٍ يَنْطَوِي عَلَى غَيْرِ قَلِيلٍ مِنَ الوَبَالِ عَلَى اللُّغَةِ المَقْتَرِضَةِ، وَلَا سِيَّمَا بِالنَّسْبَةِ إِلَى المَجَازَاتِ الغَرِيبَةِ الَّتِي تُنَكِّرُهَا العَرَبِيَّةُ وَالدُّوقِ العَرَبِيِّ السَّلِيمِ.²

وَفِي نَفْسِ السِّيَاقِ يَسْتَحِثُّ جُرْجِي زَيْدَانَ الكَتَبَةَ بِأَنْ تَكُونَ لَهُمْ جُرْأَةً وَإِقْدَامًا عَلَى الكِتَابَةِ الَّتِي تُفْضِي إِلَى فَكِّ عِقَالِ قَرَائِحِهِمْ فَيَنْتُجُ عَنِ ذَلِكَ إِبْدَاعٌ فِي آدَابِ اللُّغَةِ وَفِي غَيْرِهَا مِنَ المَجَالَاتِ خَاصًّا التَّقَانِيَّةِ مِنْهَا الَّتِي تُمِطِّرُنَا -مِنْ لَدُنْ أُمَّمِ الغَرْبِ وَأَقْصَى الشَّرْقِ- بِوَابِلٍ مِنَ المِصْطَلِحَاتِ الحَدِيثَةِ المَعْرِوَةِ عَنِ مَكْتَشَفَاتِ وَمَبْتَكِرَاتِ وَمَخْتَرَعَاتِ وَمَبْتَدَعَاتِ جَدِيدَةٍ، وَهَذَا الجُهْدُ مُطَالَبٌ بِهَ أَهْلِ العَرَبِيَّةِ لِلتَّصَدِّي لِهَذَا المَسْتَجِدِّ اسْتِيْعَابًا عَلَى المَسْتَوَى الاصْطِلَاحِيِّ فِي مَقَامِ أَوَّلِ ثُمَّ مَجَارَاتِهِ إِنجَازًا ثُمَّ السَّعْيِ إِلَى إِبْدَاعٍ أَحْسَنَ مِنْهُ، رَجَاءَ عَوْدِ النِّفْعِ عَلَى العَرَبِيَّةِ، مُحَدِّثًا مِنَ التَّهْيِيبِ الَّذِي قَدْ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ وَخِيْمَةٌ عَلَيْهَا: "لِيَعْلَمَ حَمَلَةُ الأَقْلَامِ أَنَّ اللُّغَةَ كَائِنْ حَيٌّ نَامٍ خَاضِعٌ لِنَامُوسِ الإِرْتِقَاءِ، تَتَجَدَّدُ أَلْفَاظُهَا، وَتَرَكَيبُهَا عَلَى الدَّوَامِ.. فَلَا يَنْهَيَّبُونَ مِنْ اسْتِحْدَامِ لَفْظٍ جَدِيدٍ لَمْ يَسْتَحْدِمْهُ العَرَبُ لَهُ. وَقَدْ يَكُونُ تَهْيِيبُهُمْ مَايَعًا مِنْ اسْتِثْمَارِ قَرَائِحِهِمْ، وَرُبَّمَا تَرْتَبَ عَلَى إِطْلَاقِ سَرَاحِ أَقْلَامِهِمْ فَوَائِدُ عَظْمَى تَعُودُ عَلَى

¹ - مرجع سابق، ممدوح محمّد خسارة، ص. 139.

² - مرجع سابق، عبد الله أيت الأعشير، ص. 31.

آداب اللُّغة العَرَبِيَّةِ بِالْحَيَرِ الجَزِيلِ. وَلَا بُدَّ مِنْ إَعْتِبَارِ القَوَاعِدِ العَامَّةِ وَالرَّوَابِطِ الأَسَاسِيَّةِ، مِمَّا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فِي مَحَلِّهِ.. نَاهِيكَ بِمَا يَنْجُمُ عَنْ مَعْرِفَةِ أَصْلِ الكَلِمَةِ وَتَارِيخِهَا مِنْ تَفْهُمِ مَعْنَاهَا الحَقِيقِيَّةِ.¹

وفي الختام، نقول أنّ الحلَّ العمليَّ والنَّاجعَ والفاعلَ والمؤتِي أَكُلَهُ لتمكين اللُّغة العَرَبِيَّةِ مِنْ أَنْ تَحَلَّ محلَّها اللّائق بها هو أن يُمكن لها بواسطة قرار سياسيّ حازم مؤسس على اعتبارات علمية مدروسة وتخطيط مُحكَم: "والتَّمَكِينُ لِلُّغة العَرَبِيَّةِ فِي المَجْتَمَعِ العَرَبِيّ فِي مرافقه المختلفة لا يتأتى إلا باتِّخَاذِ القَرَارِ السِّيَاسِيّ، الَّذِي يجعلُ مِنَ اللُّغة العَرَبِيَّةِ اللُّغة الأَسَاسِيَّةَ فِي المَحِيطِ الإِعْلَامِيّ وَالتَّعْلِيمِيّ وَالاِقْتِصَادِيّ، لِأَنَّهُ لَا بَدَّ لِكُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ مِنْ بَوَادِرَ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَ؛ فَإِنَّ هَذَا التَّمَكِينِ لِلُّغة سِيَفْضِي بِهَا لَا مَحَالَةَ إِلَى نَمُوِّ دَاخِلِيٍّ وَتَقْوِيَّةٍ ذَاتِيَّةٍ، وَتَطْوِيرٍ لوسائلِ مَوَاكِبَةِ العَصْرِ وَاسْتِيعَابِ المُسْتَجَدَّاتِ."²

ويظلُّ التَّعْرِيبُ بمفهوم العامّ - في مرحلة أولى - هو الوسيلة النَّاجعة لتطوير اللُّغة العَرَبِيَّةِ وَإِنْمَائِهَا بِرغم التَّرُدُّدِ وَالتَّجْزُؤِ فِي مَوْقفِ العَرَبِ حِيَالِ لُغَتِهِمْ بَيْنَ مَعْتَمِدٍ لِلعَرَبِيَّةِ فِي جَمِيعِ مَرَاحِلِ التَّعْلِيمِ بِشَكْلِ كَامِلٍ، وَهُم قَلَّةٌ وَبَيْنَ جَاعِلٍ لِلعَرَبِيَّةِ فِي مَجَالِ الإِنْسَانِيَّاتِ فَقَطْ دُونَ العُلُومِيَّاتِ وَالتَّقْنِيَّاتِ، وَبَيْنَ مَنْ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ إِذْ تَرَاجَعَ عَنْ مَكَاسِبِ سَابِقَةٍ كَانَتْ اللُّغة العَرَبِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُلَقَّنُ بِهَا عَدِيدُ تَخْصُصَاتٍ، فَتَخَلَّى عَنْ تِلْكَ المَكْتَسَبَاتِ وَاصْطَفَّهَا مَعَ التَّخْصُصَاتِ الَّتِي تُدْرَسُ بِلُغَةٍ أُجْنِبِيَّةٍ³: "عَاشَ التَّعْرِيبُ بَيْنَ مَدِّ وَجُزْرِ. وَتَعَرَّضَ لِسِهَامِ الأَعْدَاءِ مِنَ الأَجَانِبِ، وَقَوَارِصِ المَعَارِضِينَ مِنَ أبنَاءِ الأُمَّةِ، لَكِنَّهُ ظَلَّ مُسْتَمِرًّا بَيْنَ حُمُودٍ وَاتِّقَادٍ."⁴ وَكَذَلِكَ هُوَ خَاضِعُ فِي جَانِبٍ مِنْهُ إِلَى أَهْوَاءِ المَسْئُولِينَ الَّذِيْنَ كَلَّفُوا بِتَسْيِيرِ مَوْسَسَّاتِ جَامِعِيَّةٍ⁵. وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَرَارَاتِهِمُ الأُولَى، بَعْدَ مَبَاشَرَتِهِمْ لِمَهَامِهِمْ، الإِبْقَاءُ عَلَى الوَضْعِ الَّذِي وَجَدُوهُ حِينَ مَقْدَمِهِمْ وَهُوَ التَّدْرِيسُ بِغَيْرِ اللُّغة العَرَبِيَّةِ، فَلَا يُحَاوِلُونَ تَقْوِيمَهُ وَإِحْلَالَ العَرَبِيَّةِ مَحَلَّهَا الطَّبِيعِيَّ وَهِيَ أَنْ تَكُونَ لُغَةَ التَّدْرِيسِ فِي كِلِّ المَوَادِّ بَدَلًا مِنَ اللُّغة الأَجْنِبِيَّةِ. وَقَدْ يَكُونُ الوَضْعُ أَنَّ العَرَبِيَّةَ تَكُونُ قَدْ أُدْرِجَتْ فِي تَدْرِيسِ مَوَادِّ وَهِيَ فِي بَدَايَاتِهَا الأُولَى، وَبِالتَّالِيِ فَإِنَّ قَلَّةَ الإِهْتِمَامِ

¹ - جرجي زيدان: اللُّغة العَرَبِيَّةُ كَائِنٌ حَيٌّ، المَقْدَمَةُ، مَوْسَسَةُ هِنْدَاوِي لِلتَّعْلِيمِ وَالثَّقَافَةِ، مِصر، ص. 8 - 9.

² - عبد الرّحمن بودراع: نظرات علمية هادئة في الشّأن اللُّغويّ الرَّاهِن (الحلقة 3\1) جريدة (المحجّة) العدد 486، 24 أكتوبر 2017م.

³ - "ولكنّ الأمر الأذعَى لِلتَّفَكُّرِ وَالقَلْقُ هُوَ تَحْوِيلُ التَّدْرِيسِ فِي كَلِيَّةِ التِّجَارَةِ وَالاِقْتِصَادِ إِلَى اللُّغة الإنكليزيَّة، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَعْرَبَةً بِنِسْبَةِ 95%، الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُمكن فَهْمُهُ إِلَّا عَلَى أَنَّهُ نَكْسَةٌ فِي مَسِيرَةِ التَّعْرِيبِ الوَاهِنَةِ."، عَن: مَمْدُوحِ خَسَارَةَ: تَجْرِبَةُ الكُوَيْتِ فِي تَعْرِيبِ التَّعْلِيمِ الجَامِعِيّ وَتَعْرِيبِ العُلُومِ، مَجَلَّةُ (التَّعْرِيبِ)، العَدَدُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ، كَانُونُ الأَوَّلِ \ دِيسَمْبَرِ 2003، ص. 73 - 74.

⁴ - مَمْدُوحِ مَحْمَدِ خَسَارَةَ: أَثَرُ التَّعْرِيبِ فِي التَّنْمِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ، مَجَلَّةُ (التَّعْرِيبِ)، العَدَدُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ، كَانُونُ الأَوَّلِ \ دِيسَمْبَرِ 2001، ص. 66.

⁵ - "فَهَلِ الطَّلَبُ العَرَبِيّ يَقرأُ اللُّغةَ الإنكليزيَّةَ أَوْ المَرْجِعَ الإنكليزيّ بِنَفْسِ السَّرْعَةِ الَّتِي يَقرأُ بِهَا ابْنُ اللُّغةِ الإنكليزيَّةِ؟ وَمَا هَذِهِ السَّرْعَةُ؟ هَلْ نَعْرِفُ كَمْ كَلِمَةٍ يَقرأُ فِي الدَّقِيقَةِ؟، لَقَدْ قُمْنَا بِتَجْرِبَةٍ فِي الإِسْكَندَرِيَّةِ فِي الأَكَادِمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَطَوَّعَتْ لِلقِيَامِ بِهَذِهِ التَّجْرِبَةِ، وَكَانَتْ النَتَائِجُ رَاضِيَةً لِأَنَّ الفَهْمَ كَانَ بِاللُّغةِ الأَمِّ، وَهَنَّاكَ كُتِبَ عَن لُغَةِ التَّعْلِيمِ فِي الأَكَادِمِيَّةِ العَرَبِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الإِسْكَندَرِيَّةِ، وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ بَدَأَتْ الأَكَادِمِيَّةُ وَبَعْدَ أَنْ تَطَوَّعَ عَدَدٌ مِنَ الأَسَاتِذَةِ المَتَخَصِّصِينَ تَغْيِيرَ عَمِيدِ الكَلِيَّةِ، فَرجعنا إلى الوراء."، مَن: التَّعْرِيبُ: رُؤْيُةٌ وَاقِعِيَّةٌ، نَدْوَةُ المَجَلَّةِ العَرَبِيَّةِ لِلعُلُومِ الإِنْسَانِيَّةِ، العَدَدُ 62، شَارَكَ فِيهَا: مَمْدُوحِ خَسَارَةَ، عَدْنَانُ الحَمُوي، مَحْمَدُ حَلْمِي هَلِيل، مِصْطَفَى مَعْرِفِي، نِجَاةُ المَطُوع، ص. 158.

بمثل هذه المبادرات الفتية يهدم المحاولة برمتها وما حُقِّق من جرائها من مكتسبات، على قِلَّتِها، كانت في حاجة إلى تدعيم وتقوية تُمكن من استمرارها، سعياً لتحقيق تراكمية تُفضي إلى نتائج مرجوة، منها تخريج طُلاب في وسعهم أن يُبدعوا جديداً بلغتهم العربية. وهل يُعقل أن تظلَّ قرارات مصيرية مثل التدريس باللغة الوطنية في أيدي مسؤولين يتصرفون فيها كما يشاؤون وفق أهوائهم ومصالحهم الشخصية الآنية، أم الصائب أن تكون مثل هذه القضايا ثوابت لا يُمكن المساس بها كما هو الحال في البلدان التي تحترم ثوابتها.¹

3. 2. 3. التَّمنية الخارجيّة للغة العربيّة

بعد أن استعرضنا التَّمنية الداخليّة للغة العربيّة والأهميّة التي برزت من خلال معالجتها، وأنها أُولَى تَوْسُلاً من مثيلتها التَّمنية الخارجيّة لأسباب وجيهة ذكرناها، معتمدين في ذلك على آراء باحثين اهتموا بشأن اللغة العربيّة. فإنّه من الحتمي أن نذكر الجانب الآخر من الصُّورة وهي أنّ ثَمّة أساليب وطُرقاً تُلجأ إليها العربيّة—وغيرها من اللُّغات— إلى استعمالها لسدِّ فراغٍ معجميٍّ تُعانيه ما استطاعت وسائل العربيّة الدَّاتية أن تُوجدها. وهذا المفهوم الذي تحدَّثنا للتوّ عنه هو (الافتراض اللُّغوي) بشقِّيه: (التَّعريب) و(التَّدخيل) أو (المُعرب) و(الدَّخيل). ويبن المفهومين اختلافٌ بيِّنٌ.

والافتراض اللُّغوي عادةً ما يتمُّ في المستوى المعجمي أي أنّ الألفاظ هي التي تنتقل من لغةٍ أُولَى مُفْرَضَة إلى لغة ثانية مُفْتَرَضَة. وهو أثرٌ بارزٌ من آثار الاحتكاك بين الشُّعوب: بين ثقافتين، بل بين لُغتين—سواء كان ذلك في زمن السِّلْم أم في زمن الحرب—تضطرُّ فيه لغةٌ من اللُّغات المحتكَّة مع سواها أن تقترض ما أثبتته الاحتكاك من غياب مفاهيم من متن اللغة المقترضة.

كما أنّه قد يقع الافتراض اللُّغوي في مستوى التَّراكيب وهو أقلُّ حدوثاً مقارنةً بالمستوى المعجمي. ولذلك يجرى تعبير (الافتراض اللُّغوي) أشمل دلالةً من تعبير (الافتراض المعجمي) أو (الافتراض التَّوكيدي) أو (الافتراض الدَّلالي)، التي يُقتصر فيها على مستوى بعينه من مستويات اللغة المعروفة. ولهذا يُسمِّي صالح ماجري الافتراض اللُّغوي بـ "... الظَّاهرة اللُّغويّة الاعتياديّة التي تكشف ديناميّة التَّبادلات اللُّغويّة بين الجماعات البشريّة المتواصلة فيما بينها على نحوٍ مباشر أو غير مباشر."²

¹ - "... وليس غريباً أيضاً أنّ طالبةً ألمانيّة نجحت في شهادة البكالوريا بتفوّق وامتياز في موادّ الامتحان كلّها، لكنّها رَسَبَتْ في اللغة الألمانيّة، فأصْرَتْ المَدْرسة على عدم منحها الشَّهادة ولم يشفع لها تفوّقها في الموادّ الأخرى، وكذلك بالنِّسبة إلى محكمة فرانكفورت، والمحكمة الفيدراليّة الاتِّحاديّة—وهي أعلى محكمة ألمانيّة— اللّتين أقرَّتا برُسوبها، مُعلِّلَتين لذلك بأنَّ اللغة الألمانيّة هي " التَّعبير الأسمى عن الفكر الألمانيّ المستقلّ، والمترجم الأمين عن شخصيّة الألمانيّين وهويّتهم، وهي أهمّ مادّة في الامتحان، وأنَّ الضَّعف في اللغة لا يُعْطِيه التَّفوّق في الموادّ الأخرى !! "، عن مقال: **اللُّغة والهويّة في سياق تاريخيٍّ**، محمَّد حلمي عبد الوهَّاب، موقع (مسلم أون لاين)، تاريخ الإحاطة: 26 جوان 2020، على الرِّابط: <https://www.moslimonline.com/print.php?id=7564>

² - **Salah MEJRI: La part autochtone dans l'emprunt linguistique**, (Atteint le 26 juin 2020), p. 91, le lien: <http://www.unice.fr/ILF-CNRS/ofcaf/32/MEJRI.pdf> ترجمتي وبنظر النصِّ الأصليِّ

ويُقَرَّر صالح ماجري أنّ الاقتراض اللُّغوي يُعدُّ أثرًا من آثار التَّواصل الحاصل بين الجماعات البشريَّة، يجعل الالتجاء إليه حين بروز ضرورة مردّها أنّ المفاهيم التي تحوزها اللُّغة المقرّضة ليست موجودة في اللُّغة المقرّضة، وهذا الاقتراض تفرضه الضُّرورة التي لا انفكّك منها تيسيرًا لإنجاح عمليَّة التَّواصل. وقد يكون الباعث على الاقتراض هو نزعة تَرَفٍ لا نَعْدَمُها في أشخاصٍ قد انبَهَرُوا انبهارًا شديدًا بهذا الآخر وبما أنتجه — برغم وجود مقابلات في اللُّغة المقرّضة — ولا يستدعي الأمر مثل هذا الاقتراض لأنّه ليس مفروضًا بضرورة علميَّة وبراعماتيَّة.

ويبيِّن صالح ماجري في حديثه عن الاقتراض اللُّغوي وجهات نظر متعدّدة تجمع بين ما هو توليديّ وما يتصل بالتهيئة اللُّغويَّة وبين ما له بُعدٌ مصطلحيّ: "أمّا بخصوص الجانب التَّوليدُليّ أو Néologique يُعدُّ الاقتراض طريقةً تُشْرِي اللُّغة من خلالها بَعْدَ أن تَتزوَّد بعناصر لغويَّة من خارج حَرَمِ نظامها. وأيًّا كان الموقف المُتَّخَذ إزاء هذه الظَّاهرة، التي يرفضها البعض، أو بالمقابل يقبل بها آخرون، فإنَّ اللُّغوي يتناولها كونها طريقة موضوعيَّة فيقوم بوصفها، مثلما يتناول الإبداع التَّوليدُليّ الدَّاخليّ للنِّظام اللُّغويّ موضع الاهتمام."¹

ويستخدم ممدوح محمّد خسارة لفظ (التَّقَارُض) للدَّلالة على مفهوم المُشارَكَة، إذ ليس المقصود أن يكون الاقتراض اللُّغويّ طَاغِيًّا من جانبٍ واحدٍ فقط انطلاقًا من لغة مُقرّضة باتجاه لغة مُقرّضة، بل في هذه الحالة يتمُّ التَّقَارُض في اتِّجاهين اثنين وهو أمرٌ حاصل في كلّ اللُّغات. إذ نجد أنّ العربيَّة في مرحلة بل في مراحل من حياتها اقترضت من لُغات أُخرى كانت سابقةً لها في العِلْم والمعرفة، وحين دارت عجلة الحضارة وآل أمر الرِّيادة إلى العرب والمسلمين، ورافق ذلك توسُّع في العِلْم والمعرفة وعمارة الأرض، احتاجوا في شؤون معيَّنة لم يكن لهم بها سالف عهدٍ أن ينقلوا عن سواهم، ثمَّ بعد ما استوعبوا هذا الذي نقلوه قاموا على تطويره وبلغوا به أطوارًا متقدِّمةً من الإتقان: "التَّقَارُض بين اللُّغات ظاهرة عامَّة فيهما جميعًا، وهو أَوْضَح آثار التَّقاء الحضارات واحتكاكها. وقد اقترضت العربيَّة من غيرها من اللُّغات الأجنبية قديمًا وحديثًا ما احتاجت إليه ممَّا لم تجد له مقابلًا فيها، كما أقرضت العربيَّة غيرها من اللُّغات قدرًا كبيرًا من كلماتها صُنِفَتْ فيه كُتُب ومعجمات كثيرة."²

ويشرح ممدوح خسارة أنّ المُقرّض اللُّغويّ³ على نوعين: المُعَرَّب والدَّخيل. وهما مفهومان مختلفان تمامًا، حيث أنّ "... المُعَرَّب: وهو كلُّ كلمة أجنبيَّة دخلت العربيَّة قديمًا أو اليوم أو غدًا، على أن تكون خاضعةً لمقاييس العربيَّة وأبنيَّتْها وحُروفها. ونُسِمِي هذا النوع مُعَرَّبًا، لأنَّ روح العربيَّة سَرَتْ فيه فأصبح جُزءًا من البناء اللُّغويّ

¹ - Salah MEJRI, ibid., p. 91. ترجمتي ويُنظر النِّصَّ الأصليّ

² - ممدوح محمّد خسارة: التَّنمية اللُّغويَّة طريقٌ إلى المعاصرة، قضايا لغويَّة، العدد (4)، منشورات الهيئة العامَّة السُّوريَّة للكتاب، وزارة الثَّقافة، دمشق، 2017م، ص. 84، على الرِّابط: http://syrbook.gov.sy/img/uploads1/library_pdf20180311121607.pdf

³ - موضوع الاقتراض وما يَفَعُّ عليه فعل الاقتراض.

العربي" ... وحُكِمَ هذه المُعَرَّبَات أن تدخل حَرَمَ اللُّغَةِ وتصير جزءًا من ثروتها اللُّفْظِيَّة، تسري عليها أحكامها من اشتقاق وتصريف، كما الكلمات العربيَّة الأصيلة. ويُسمَّى نقلها إلى العربيَّة (التَّعْرِيب)...¹

والتَّوَع الثَّانِي هو الدَّخِيل ويُقصد به "... كلُّ كلمة دخلت العربيَّة من دون أن تخضع لمقاييس العربيَّة وأبنيَّتْها وحُرُوفها، ونُسَمِّيهِ دَخِيلاً، لأنَّ رُوح العربيَّة لم تَسر فيه، ولم يُصبح جزءًا من البناء اللُّغويِّ العربيِّ مثل: إستيمولوجيا، مورفولوجية. أمَّا حُكْم الدَّخِيَلَات من الكَلِم، فهو أنَّها تُستعمل في الكلام والتَّواصل، ولكنَّها تظلُّ خارج حرم اللُّغة، إلى أن تجد اللُّغة العربيَّة المقابلات العربيَّة المكافئة لها توليدًا أو تعريبًا،..."²

ويتناول مصطفى طاهر أحمد الحيادة شرح عبد السلام المسدي حول كيفية مباشرة اللُّغة بواسطة منظومتها الدَّاتِيَّة الدَّاخِلِيَّة تكيِّفها مع كلِّ وضعٍ جديدٍ وفَاءً بحاجة المُتلاغِين بها: "يرى المسدي أن اللُّغة تستجيب بواسطة الانتظام الدَّاخِلِي الذي يُمكنها من استيعاب الحاجة المتجدِّدة والمقتضيات المُتولِّدة وتَصَطِّعُ نهجًا من الحركة الدَّاتِيَّة. ويذهب إلى أن ما نُسمِّيهِ حياة اللُّغة ليس سوى "قدرتها على ترشيح التاموس المُعدِّل للنَّقِيضِيْن: أن تتلاءم مع الاقتضاءات المُتجدِّدة، وأن تُبقي على بُناها التي تُحدِّد هُويَّتِها". ويرى أن اللُّغة "تسعى دومًا إلى استيعاب المدلولات دون دوالِّها، إن بالإحياء وإن بالتوليد، فإذا أُعِيَتْ الحيلة استقبلت القادم عليها دالًّا ومدلولًا فيكون (دَخِيلاً) تُرضخه إلى أبنيَّتِها حتَّى يتواءم ونسق الصَّوْع الأدائي".³

ويجئ الدَّخِيل حلًّا أخيرًا تَلَنجِيُّ إليه العربيَّة مضطرَّة -مؤقتًا- تُعالج بواسطته وضعًا لفظيًا جديدًا عليها فيه عَوَز لم تجد في ما هو متاحٌ لديها من إمكانات ما يُقابل هذا الوافد. ويبقى وضع هذا الدَّخِيل مضطرَّبًا قَلْبًا في حرم العربيَّة إلى أن يتمَّ إيجاد ما يُستبدل به وإلا يظلُّ عدم الاستقرار السِّمة البارزة لهذا المُسْتَدخِل. وفي هذا المنزَع ليست العربيَّة فيه بدعًا من اللُّغات فهي خاضعة لما تخضع له أخواتها الأخرى وإن كانت من أُسرٍ لغويَّة مختلفة عنها، فهذه سنَّة غالبية تسري على جميع اللُّغات من دون تمييز أو تحلُّف.

1- مرجع سابق، ص. 84 - 85.

2- المرجع نفسه، ص. 85.

3- مصطفى طاهر أحمد الحيادة: المصطلح اللُّغويِّ العربيِّ من البناء إلى التَّوْحِيد والاستقرار، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، ص. 121،

على الرِّابطة: <http://mohamedrabea.net/library/pdf/d2127619-aae7-4a7a-9382-9750b28ff29f.pdf>

3. 2. 4. اللغة العربية ومجتمع المعرفة

من التحدّيات العظيمة التي تُواجهها اللغة العربية هي كون المجتمعات العربية خارج إطار ما يُسمّى بـ(مجتمع المعرفة) الذي دعّت الدّورة الأولى للقمّة العالميّة حول مجتمع المعلومات في جنيف كانون الأوّل\ديسمبر 2003م إلى اعتماده بدل ما يُسمّى بـ (مجتمع المعلومات) لأسباب وجيهة ذكرها نبيل عليّ في بحثه¹ تحت عنوان فرعيّ (1- مجتمع المعرفة وشروطه: أ- "مجتمع المعرفة" لا "مجتمع المعلومات"): "يُمثّر العالم من خلال الإنترنت بمرحلة يُطلَق عليها مجتمع المعلومات العالميّ Global Information Society يرى أهل التّنميّة أنّه يُمكن استغلاله في بناء مجتمع معاصر مُعَايير تمامًا لسوابقه، هو "مجتمع المعرفة"، وفي تمكين الدّول التّامية من بناء نموذجها الخاصّ له، وهو تحدّي هائل بكلّ المقاييس، يتطلّب -أول ما يتطلّب- استغلال الموارد التي تُتيحها تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات؛ لتضييق "الفجوة المعرفيّة" التي تعمل على تصدّع المجتمع الإنسانيّ."

حتّى نتبيّن أهميّة مفهوم (مجتمع المعرفة) ومفاضلته لمفهوم (مجتمع المعلومات)، الذي يُرجى منه نقل المجتمعات العربية من وضعها الذي تحياه إلى وضع مجتمع المعرفة الذي يُحقّق لها أسباب النّماء والتّطوّر، يستعرض نبيل عليّ الفوارق بينهما حيث أنّ "... خطاب مجتمع المعلومات ينشغل بأمور البنى التّحتيّة التي تُوفّر الوسائل العمليّة للنّفاذ إلى مصادر المعلومات وتبادلها، وهي مهمّة يتكفّل بها عالمياً الاتّحاد الدّوليّ للاتّصالات International Telecommunication Union (ITU). أمّا مفهوم مجتمع المعرفة فأعمق وأشمل؛ فهو يقوم على استغلال المعرفة كأهمّ موردٍ لتنمية جميع القطاعات الاقتصاديّة والنّماء الاجتماعيّ بصفة عامّة، ويتمحور مجتمع المعرفة حول بناء القُدّرات (Capacity Building) للبحث عن المعلومات وتنظيمها ومعالجتها وتحويلها، والأهمّ من هذا كلّهُ استخلاص المعرفة من كمّ المعلومات الهائل من أجل تطبيقها لأغراض التّنمية الإنسانيّة."²

إنّ الحاصل ممّا سلف أنّ انتقال المجتمعات العربية من حالة كونها مجتمعات معلومات إلى وضع مجتمعات معرفة هو الذي يكفل لها تحقيق التّطوّر، لأنّنا صرنا في عالم ملآن بالمعرفة على اختلافها، المرتكزة على معلومات منظّمة ومعالجة ومحوّلة ومستغلّة بنجاحة، كلّ هذا قمينٌ بأن يُحقّق لهذه المجتمعات تنمية شاملة لكلّ قطاعاتها الحيويّة.

¹ - نبيل عليّ: إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنّهضة، مجلّة (المستقبل العربيّ)، السّنة الثّلاثون، العدد 342، آب (أغسطس) 2007م، مركز

دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، ص. 82.

² - المرجع نفسه، نبيل عليّ، ص. 83 - 84.

3. 2. 5. الطُّلب على اللُّغات

تتميّز الحالة الرَّاهنة للُّغات في العالم بتفاوتٍ كبيرٍ بينها، فبينما نجد طلبًا كبيرًا على لغةٍ من اللُّغات، نجد بالمقابل عُزوفًا عن غيرها من اللُّغات. وهذا الوضع تَتَحَكَّم فيه جملة من العوامل أهمّها الجانب الاقتصاديّ المزدهر في مجتمع من المجتمعات الذي يسند اللُّغة التي حَقَّقَتْ هذا الازدهار الاقتصاديّ. وفي استكشاف لأهمّيّة اللُّغات في عالم الأعمال والتِّجارة، تُقدِّم إيناس بِيمَنْتَل Ines PIMENTEL من موقع AMPLEXOR¹ بحثًا أجرته حول سوق اللُّغات التي يكثر الطُّلب عليها، من واقع خبرة القائمين على هذا الموقع الطويلة -بتسميته القديمة والجديدة- في مجال توفير الخدمات اللُّغويّة وخدمات الحلول الرِّقميّة، جاءت فيه اللُّغة العربيّة في المرتبة الرَّابعة، تاليةً اللُّغات: الإنجليزيّة والصينيّة والإسبانيّة. وفي هذا الترتيب نجدها سَبَقَتْ لُغات أُخرى أكثر انتشارًا منها على الشبكيّة وهي: الألمانيّة، والبُرْتُغاليّة، والرُّوسيّة، والفرنسيّة، واليابانيّة، والهنديّة. وتُشير صاحبة هذا البحث أنّ تقريرها هذا يندرج ضمن هدف إشاريّ وبيانيّ مُقيّد بعوامل مرتبطة بمعطيات استندت إليها في إعدادها في العام 2017م، وعليه، فإنّ كثيرًا من الأمور تغيّرت بفعل التَّدخُّل البشريّ في مختلف جوانب النّشاط، خصوصًا الاقتصاديّ منه الذي يُؤثّر تأثيرًا بالغًا في غيره من النّشاطات والمجالات.²

¹- « Notre histoire: Plus de 30 ans d'innovation : depuis notre création en 1987 au Luxembourg sous le nom d'euroscript à notre position actuelle de fournisseur international de solutions numériques. », le lien: <https://www.amplexor.com/fr/qui-sommes-nous/histoire.html>

²- Ines PIMENTEL: les 10 langues les plus demandées dans le monde des affaires, AMPLEXOR, le lien: <https://blog.amplexor.com/fr/les-10-langues-les-plus-demand%C3%A9es-dans-le-monde-des-affaires>

المبحث الثالث: تنمية اللغة العربية بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية

3. 3. 1. اللغة العربية والتخطيط اللغوي

3. 3. 1. 1. تعريف التخطيط اللغوي¹

كعادة من يبحث مسألة جديدة، فإنَّ البدء بتعريفها يُعدُّ أولويةً حتَّى يتَّضح الشَّيء المبحوث لدى القارئ. لذلك عمدنا إلى تعريف التخطيط اللغوي وذكرنا مدى أهميته بالنسبة للغات التي تشكو قلة الاستعمال في كلِّ مناشط الحياة.

يُخبرنا محمد طجو عن ظهور هذا المصطلح في البيئة الأوروبية في جزئها الشمالي في البلدان الإسكندنافية، في الترويج تحديداً "ظهر مصطلح التخطيط اللغوي Planification linguistique في عام 1959 في نصِّ مؤسسٍ بقلم أينار هوجن Einar Haugen الذي دَرَس المشكلات اللغوية في الترويج، وقَدَّم جهود الدولة في التقييس اللغوي لبناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدانماركية، وعاد هوجن إلى الموضوع نفسه في عام 1964 في أثناء الاجتماع الأول للجانِّات الاجتماعية الذي نظمه وليام براينت William Bright في جامعة كاليفورنيا، وتكرَّر مصطلح التخطيط اللغوي واتَّسع، وفقاً لكريستيان لوبييه Loubier في نهاية الستينيات ليشمل كلَّ تدخُّل لتنظيم المشكلات اللسانية الاجتماعية، وظهر مفهوم "السياسة اللغوية" في السياق نفسه."²

ويُفيدنا محمد طجو بشأن ظهور مصطلح (السياسة اللغوية) أنَّه تمَّ على يد جوشوا فيشمان Joshua Fishman: "... كما أضاف جوشوا فيشمان، عبارة "السياسة اللغوية" في كُتَيْبٍ بعنوان Sociolinguistics نشره في عام 1970، واستخدمت العبارة في الإسبانية في كتاب لرفاييل نينيولس³ Rafael Ninyoles (1975)، وكذلك في العديد من المؤلفات الألمانية والفرنسية، وقد لاقى الثنائي التخطيط اللغوي\السياسة اللغوية شيوعاً من دون تعريفه تعريفاً دقيقاً."⁴

¹ - "وقد عادت العبرية بعد اندثارها نتيجة نجاح عملية التخطيط اللغوي Language planning، والتي يُطلق عليها أحياناً تعبير الهندسة اللغوية Linguistic engineering"، عن: عبد العظيم أحمد عبد العظيم: التخطيط اللغوي للعربية في فلسطين، مجلة (التخطيط والسياسة اللغوية) العدد الأول، محرم 1437هـ\أكتوبر 2015م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ص. 65.

² - محمد أحمد طجو: التخطيط والسياسة اللغوية والثقافية في سويسرا، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الثالثة، العدد الخامس، محرم 1439هـ\أكتوبر 2017م، مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، ص. 11.

³ - ESTRUCTURA SOCIAL I POLITICA LINGUISTICA, Rafaek L. Ninyoles, édité par: Edicions Bromera, Valencia, 1989.

⁴ - المرجع نفسه، محمد أحمد طجو، ص. 12.

وَيَبَيِّنُ تاريخياً أنّ ظهور مصطلح السِّياسة اللُّغويّة هو أسبق ظهوراً من التَّخطيط اللُّغويّ، بل كان يُعبَّرُ عليه بمصطلح آخر هو (الهندسة اللُّغويّة): "لقد واكب ظهور مصطلح السِّياسة اللُّغويّة مصطلحات أُخرى، على رأسها مصطلح "التَّخطيط اللُّغويّ" Planification linguistique الأكثر استعمالاً اليوم، وإن لم يكن هذا المصطلح مُتداولاً في الكتابات الأولى التي تناولت هذا التَّشاطر، إذ كان مصطلح "الهندسة اللُّغويّة" L'ingénierie linguistique أول مصطلح ورد في أدبيّات الدِّراسات اللُّغويّة الاجتماعيّة، عند الحديث عن أنشطة المُخطِّطين اللُّغويّين، حيث كان أكثر تكراراً من مصطلح "السِّياسة اللُّغويّة". ومن المصطلحات أيضاً "التَّطوُّر اللُّغويّ" أو "التَّسمية اللُّغويّة" Organisation linguistique".¹

يُواصل محمَّد طجو حديثه حول هذين المصطلحين مشيراً إلى ظهور مَثيلَيْهما في إسبانيا وكندا: "بقيّ المصطلحان، التَّخطيط اللُّغويّ والسِّياسة اللُّغويّة، سائدين وشائعين بين المختصّين، لكنّ مصطلحاً آخر ظهر في السَّبعينيات في إقليم كيبيك Québec الكنديّ، هو مصطلح التَّدبير اللُّغويّ Aménagement linguistique، وذلك بإيحاء من جان كلود كوربي Jean-Claude Corbeil الذي "ساهم مساهمةً فعّالة في صياغة ميثاق اللُّغة الفرنسيّة في كيبيك في عام 1977" (لُوبييه)، وقد أشار هنري بوير (Boyer) إلى منافسة مصطلح التَّقْييس اللُّغويّ Normalisation linguistique في المجال الكاتالونيّ-الإسبانيّ ومصطلح التَّدبير اللُّغويّ (أو التَّهيئة اللُّغويّة) في المجال الكنديّ-الفرنكوفونيّ".²

وما دُمنّا قد تناولنا الحديث عن مصطلح (السِّياسة اللُّغويّة) مقروناً بـ(التَّخطيط اللُّغويّ)، توجَّب علينا أن نُقدِّم تعريفاً لمصطلح (السِّياسة اللُّغويّة) حتّى يصير لدينا صورةً مكتملة - ما أمكن - تضمُّ المصطلحين معاً. وقد أورد بوجمعة وَعُلي هذا التَّعريف المُستجَمع من تعاريف أُخرى: "السِّياسة اللُّغويّة هي مجمل الخيارات الواعيّة المتَّخذة في مجال العلاقات بين اللُّغة والحياة الاجتماعيّة، وخاصّةً بين اللُّغة والحياة والأرض [لوي-جان كالفييه Louis-Jean Calvet]، أو هي الاختيارات الكُبرى بخصوص العلاقات بين اللُّغة والمجتمع [محمَّد غاليم]، وهي كذلك مجموع الأهداف العامّة المتعلِّقة باللُّغة في علاقاتها باختيارات الدَّولة في ميادين سياسيّة واقتصاديّة واجتماعيّة وديبلوماسية [عبد الكريم بوفرة]. كما تعني أيضاً مجموع القوانين والتَّشريعات والمراسيم التي تُخطِّط لتهيئة لغة\لغات معيّنة في المجتمع المتعدّد اللُّغات، فتجعل منها لغة\لغات رسميّة بقوة الدُّستور والقانون [H. Boyer]. ... فالسِّياسة اللُّغويّة، في المجمل، هي كلّ أنواع القرارات التي تتبناها الدَّولة أو الحكومات من أجل توجيه استعمال

¹ - يحيى شوطي: تدبير الوضع اللُّغويّ بالمغرب من خلال الرُّؤية الاستراتيجيّة للإصلاح 2015 - 2030: دراسة وتحليل، مجلّة التَّخطيط والسِّياسة اللُّغويّة، السَّنّة الثَّالثة، العدد السَّادس، رجب 1439 هـ\إبريل 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوليّ لخدمة اللُّغة العربيّة، الرِّياض، السُّعوديّة، ص. 74.

² - مرجع سابق، محمَّد أحمد طجو، ص. 12.

لُغة\لغات، أو تقعيد استعمالها، أو الاعتراف بها كلغات وطنية أو رسمية واستعمالها في مختلف المجالات والفضاءات العمومية.¹

ويقترح محمد زكي خضر تعريفاً لهذا المفهوم الجديد في دنيا العولمة وهو أنّ "التخطيط اللغوي هو القرار الذي يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها ذلك المجتمع سواء كان يتعلّق بحماية اللُغة من المفردات الواردة أو إصلاحها أو إنعاشها أو تحديثها أو زيادة انتشارها، كما يشمل دعم عُزى التّواصل بين الدّول التي تجمعها لغة واحدة."²

ثمّ يوضّح لنا أنّ التخطيط اللغوي يندرج ضمن ما يُسمّى بالسياسة اللغوية مُستنتجاً غياب هذه الأخيرة على الصّعيد العربيّ وأنّ المسألة قد تُنوولت منذ أزيد من نصف قرن في مؤتمر التعريب الأوّل المنعقد في الرباط في العام 1961م حيث تبين أنّ السياسة اللغوية إزاء العربية غائبٌ بسبب قصور في الرؤية أو مُعَيَّبٌ عن قصد لكونه لا يخدم مصالح راهنة للقائمين على العملية التّعليمية على الأصعدة جميعها.

وبعد مرور هذه السّنوات الطّوال على تنظيم مؤتمرات التعريب تبين أنّ الجهد المبذول وكذا وتيرته لم تُغيّر في وضع اللُغة العربية شيئاً، على العكس فقد تراجع دورها في مجالات حيوية، وصار الجميع على قناعة حالياً وفي ظلّ ظروفنا هذه، أنّ إنفاذ التعريب يحسمه قرار سياسيّ جريء على غرار ما حصل في دُول معاصرة لنا، إلّا أنّ السّلطات في الدّول العربية "... ما تزال تتردّد في مؤتمرات التعريب كافة التي عُقدت بعد ذلك، وعددها اثنا عشر مؤتمراً كان آخرها مؤتمر التعريب الثّاني عشر في الخرطوم في شهر نوفمبر "تشرين الثّاني" من عام 2013. والكلُّ يُقرُّ بأنّ إنفاذ التعريب لا يحسمه إلّا قرار سياسيّ..."³

ونضيف تعريفاً آخر للتخطيط اللغوي اقترحه عبد الله البريدي فيه اختلافٌ بينّ عمّا هو شائع في أنّ التخطيط ينصبُّ على عناصر في اللُغة، على العكس فإنّ ما يعرضه البريدي استناداً إلى تعريفات باحثين أجنب يُركّز فيه بعضهم على أنّ التخطيط اللغوي مُنصبُّ على مسائل من خارج اللُغة، لها بالطبع تأثير في اللُغة، منها ما هو ثقافيّ وسياسيّ واقتصاديّ وعلميّ وتقنيّ ومعلوماتيّ يُفصّل فيها البريدي: "وإزاء تعريف "التخطيط اللغوي"،

¹ - بوجمة وعلي: اللُغة العربية والتّسمية: المُبسرّات والمعيقات، ص. 104 - 105، على الرّابط:

https://books.google.dz/books?id=LNJvDwAAQBAJ&pg=PA104&lpg=PA104&dq=%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3+%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%8C+%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7+%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%8C+%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9+%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%AD%D9%85%D8%B2&source=bl&ots=fCLe2n4i5z&sig=ACfU3U0pT-_wpFt6MAGfANbhfcqKeJI5kQ&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwiup_rmyL3nAhUh5eAKHVxgD8EQ6AEwB3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3%20%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%8C%20%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%8C%20%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%3A%20%D8%AD%D8%B3%D9%86%20%D8%AD%D9%85%D8%B2&f=false

² - محمد زكي خضر: خطّة مرجعية لمشروع مرصد اللُغة العربية، مجلّة (اللّسان العربيّ)، العدد 66، العام 2011 م، تضمّن أعمال ندوة "مرصد اللُغة العربية وآفاق التعريب"، دمشق 27 - 28\12\2009م، ص. 116.

³ - محمود أحمد السّيّد: قضايا تنسيقية مُلحة في مسيرة التعريب، مجلّة مجمع اللُغة العربية بدمشق، سوريا، المجلّد (88)، الجزء (2)،

ص. 268 - 269، على الرّابط: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-2-1.pdf>

يرى كل من "كابلن" و"بالدوف" أنّ التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بُغية إحداث تغيير (إيجابي) مُستهدف في استخدام اللغة أو توقيف تغيير (سلبي) مُحتمل فيه. ويُعزّزُ عنه بأنّه جهود مبذولة من قِبَل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أيّ مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المُحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته. وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكليّ Macro أو الجزئيّ Micro، مع التّويه بأنّ المستوى الأخير بدأ يلقى اهتمامًا أكبر في الأدبيّات العلميّة الغربيّة.¹

ثمّ يكشف لنا البريدي عن وجهة نظر لباحث آخر يراها موافقةً في جوانبها لكثيرٍ من احتياجات اللّغة العربيّة، ليُعزّزُ رؤيته التي يراها صائبة مع فكرته التي أسلفنا التّطرُق إليها وهي نزعة البريدي إلى إيلاء الاهتمام إلى عوامل خارجيّة يراها ذات أهميّة تفوق العوامل الذاتيّة التي قد تعيب اللّغة وتُعيقها "ومع أنّ الباحث "رُوبرت كُوبر" Robert Cooper - في كتابه الشّهير² - يُقرُّ بفكرة أنّ التخطيط اللغوي يهتمُ بشكلٍ أساسٍ بحلّ المشكلات، وأنّ هذه الفكرة هي محور عشرات التعريفات لهذا التخطيط، إلاّ أنّه - بحكمة أفره عليها - يُعارض أنّ التخطيط اللغوي يتوجّه لحلّ مشكلات اللّغة ذاتها، حيث يرى بأنّه إنّما يرمي - جوهرياً - إلى الخُلوص إلى توجيه "السلوكيّات اللغويّة" لمن يتحدّث باللّغة، ومن ثمّ فإنّه وإن كان ملتجماً باللّغة إلاّ أنّ مخرجاته "غير لغويّة" في الغالب.³

ثمّ يوضّح البريدي الفكرة بشكلٍ جليّ: إذ أنّ فكرة الباحث هي أنّ الاهتمام التّخطيطيّ ينصبُّ على مشكلات تدور حول اللّغة وتُحيط بها وليس الانغماس في مشكلات اللّغة ذاتها، وهذا هو الفارق: "ومؤدّي هذا التخطيط اللغوي لا يُوجّه تُروسه الكبيرة صوب مشكلات اللّغة بقدر ما يُوجّهها حيال "مشكلاتٍ حول اللّغة"، أيّ أنّه يشتبك مع الأطر الثقافيّة والمُحدّدات المجتمعيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والعلميّة والتّقنيّة والمعلوماتيّة، في مسعى لتثبيت أركان اللّغة والمحافظة عليها وصيانتها وتعزيز وظائفها واستخداماتها وزيادة منسوب اعتزاز أهلها بها على كافّة المستويات الأسريّة والمجتمعيّة والفطريّة والقوميّة. وهذا الملمّح يُلائمنا تمامًا في محيطنا اللغوي العربيّ."⁴

ويخلُصُ عبد الله البريدي - بعد أن استعرض أهمّ الأفكار لدى باحثين في شأن التخطيط اللغويّ مُبرزاً الفروق الكائنة بين وجهات نظرٍ مختلفة، مُتخَيِّراً منها ما يُوائم وضع اللّغة العربيّة - إلى تقديم تعريف بنّاه على ضوء ما سبق من ملاحظات، وكذلك بعد معاینته التي يقول فيها بانعدام تعريف واضح للتخطيط اللغويّ

¹ - عبد الله البريدي: التخطيط اللغويّ .. تعريف نظريّ ونموذج تطبيقيّ، ورقة بحثيّة أُلقيت في الملتقى التّسقيقيّ للجامعات والمؤسسات المعنيّة باللّغة العربيّة، الرّياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، 7 - 9 مايو 2013م، ص. 7، على الرّابط:

<http://drber.com/d/2e447fc78e55460a9ca3ffc8ff3cb01a/files/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%20%D9%88%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%20%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A.pdf>

² - "Robert Cooper (1989), Language planning and social change", يُعتبر هذا الكتاب من أهمّ الكتب في مجال

التّخطيط اللغويّ، ونلاحظ العمق في العنوان الذي اختاره للكتاب، حيث ربط هذا التخطيط بالتغيّر الاجتماعيّ، عبد الله البريدي، ص. 7.

³ - مرجع سابق، عبد الله البريدي، ص. 7.

⁴ - المرجع نفسه، عبد الله البريدي، ص. 7.

في الأدبيات العربية المتخصصة، فإنه استناداً إلى محدّدات متنوّعة هي: محدّدات منهجيّة، ولغويّة، واستراتيجيّة، وذاتيّة فُصّلَ فيها يُمكن العودة إليها في صلب بحثه¹، اقترح تعريفاً جامعاً، حسب رأيه، للتّخطيط اللّغويّ، فهو عنده: "نشاطٌ ذهنيٌّ راقٍ هادفٌ يتّوخّى رسم المسار المستقبليّ لوضع اللّغة واكتسابها وهيكلها واستخدامها عبر تشريعاتٍ وقراراتٍ وآلياتٍ وبرامجٍ طويلة الأجل تُوجّه سلوك مستخدميها فردياً وجماعياً؛ بطريقة معيارية مرّنة تُعيّن على حماية بنائها، واحترام سيادتها، وتعزيز وظائفها، وتحسين إسهامها في صيانة الهويّة والوحدة والذاكرة التّراكميّة، وتقدّم العلوم، وتنمية المجتمع؛ في سياق يتفاعل بروح المبادرة والابتكار مع ثورات المعرفة والاتّصال والتّقنيّة."²

ويوجز باحثٌ آخر هو **محمد المختار الشنقيطي** سرّ نجاح التّخطيط اللّغويّ الذي يتطلّب تعاوناً بين أطراف ثلاثة إذ "...يسْتَلْزِمُ التّخطيط اللّغويّ النّاجح تعاوناً بين أطراف ثلاثة: أصحاب القرار السّياسي، وأهل الخبرة الفنيّة من لغويّين وعلماء اجتماع، ثمّ عامّة النّاس الذين لا بدّ من تقبلهم للسياسة اللّغويّة المتبنّاة. فانعدام الحزم السّياسي، وضعف الخبرة الفنيّة اللّغويّة، والتّجاوب السّلبّي من طرف عامّة النّاس، كلّها عوائق قد تعوق التّخطيط اللّغويّ."³

يتّضح ممّا سلف أنّ النّظرة التي فصّرت رؤيتها على عوامل من داخل اللّغة هي قاصرة، وقد بيّن البحث المتخصّص أنّ هناك عوامل كثيرة وعديدة من خارج حرم اللّغة لها دورٌ فاعلٌ ومؤثّرٌ في مسار اللّغة هو الذي يكون أوّلَى بالعناية، فالبينة التي تتحرّك فيه اللّغة بمختلف مظاهرها تُؤثّر بشكل كبير في سير اللّغة وانتشارها وتقبّلها. ثمّ يظلُّ الحزم السّياسي أكثر العوامل وأنجعه للتأثير في مسار اللّغة العربيّة وهذا ما نفتقده في كلّ القرارات المصيريّة بشأن تفعيل دور العربيّة في كلّ قطاعات النّشاط من دون استثناء.

¹ - مرجع سابق، عبد الله البريدي، ص. 10 - 11.

² - المرجع نفسه، ص. 11.

³ - محمد المختار الشنقيطي: نحو عدالة لغويّة: من أجل رفع الخيف السّياسي عن اللّغة العربيّة في بلاد العرب، مجلّة (أنساق)، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد الثّاني، العدد الثّاني، يونيو 2018م، ص. 91، على الرّابط:

https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/11012/Ansaq_006_002_002_2018.pdf?sequence=1&isAllowed=y

3. 1. 2. 3. دواعي التخطيط اللغوي

إنَّ الدَّواعي المحفَّزة للأخذ بالآية التَّخطيط اللُّغوي الرَّاجحة لدى كثير من الدُّول في العالَم الَّتِي تُعاني من ضغوط العولمة، وبالتالي لسنا نحن العرب وليست العربيَّة وحدها في هذا المضمار يُحدِّثنا **محمد زكي خضر** بشأنها: "وممَّا يدعو إلى التَّخطيط اللُّغويِّ ما تتعرَّض له اللُّغة العربيَّة من إقصاء وتجاهل على نطاق السَّاحة القوميَّة،..."¹

وقبل الاسترسال في الحديث عن الدَّوافع المحفَّزة لاستخدام هذه الآليَّة، فقد بدأ لنا -بعد الاطِّلاع على عديد من الأدبيَّات الَّتِي تتناول شؤون اللُّغة العربيَّة- أنَّ المؤلِّفين لا يُفرِّقون بين رَكيبين لفظيَّين يتناولان التَّخطيط لمسائل اللُّغة العربيَّة، إلَّا قلة منهم؛ فنجد:

- التَّخطيط اللُّغويِّ، يُقابله في الإنجليزِيَّة Language planning

- التَّخطيط المُصطلحيِّ، يُقابله في الإنجليزِيَّة Terminology planning.

والواقع أنَّ هناك فرقاً بينهما يُقرُّ به عديد من الباحثين منهم: **فواز العبد الحق وسارة عبد الله العيسى**.

ففي ما أسلفنا نجد **محمد زكي خضر** يذكر (التَّخطيط اللُّغويِّ) في كتاباته، بينما نجد **فواز محمد العبد الحق** وساره عبد الله العيسى يذكران (التَّخطيط المصطلحيِّ)، ويُعرِّفانه: "... فإنَّ التَّخطيط المصطلحيِّ هو عمليَّة منظمَّة تَعْمَلُ على إنعاش، وإحياء اللُّغات عن طريق رَفْدِهَا بالمصطلحات العلميَّة الجديدة؛ لحمايتها من الانقراض."²

وأكثر من هذا فإنَّهما يدعُونه (علم التَّخطيط المصطلحيِّ) ويَجْعَلان في مقابلَه الموكَّب اللفظيِّ الأجنبيِّ في اللُّغة الإنجليزِيَّة Planning terminology: "هناك العديد من التَّعريفات لِعِلْم المصطلح "Terminology"، والتَّخطيط المصطلحيِّ "Planning terminology" تمَّ إيجادها بين طيَّات الكُتب،..."³ وقبل هذا نجد التَّركيب اللفظيِّ صريحاً في عنوان البحث: "تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التَّخطيط المصطلحيِّ."⁴

والحاصل أنَّ الفرق راجع إلى أنَّ التَّخطيط اللُّغويِّ أشمل من التَّخطيط المصطلحيِّ.

¹ - محمود أحمد السَّيِّد: فضايا تنسيقية مُلحَّحة في مسيرة التعريب، مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، سوريا، الجزء (2)، المجلد (88)، جُمادى الآخرة 1436هـ/نيسان 2015م، ص. 269، على الرِّابط:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-2.pdf>

² - فواز محمد العبد الحق وساره عبد الله العيسى: تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التَّخطيط المصطلحيِّ، مجلَّة (التَّخطيط والسياسة اللُّغويَّة)، السَّنة الأولى، العدد الثاني، رجب 1437هـ/إبريل 2016م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الرِّياض، السَّعودية، العدد ص. 13.

³ - المرجع نفسه، ص. 12.

⁴ - المرجع نفسه، ص. 9.

وقد وجدنا آد هَرْمَنْس Ad HERMANS يعقد مقارنة بين التَّخْطِيط اللُّغَوِيِّ والتَّخْطِيط المصطلحيّ نُجْمَلِها فيما اقتبسناه من نقاط أدناه:

"يُمكن تعريف السِّياسة اللُّغَوِيَّة بِأَنَّها مجموعة من القرارات الَّتِي ترمي إلى القيام بتدخل مقصود في شؤون لغةٍ من اللُّغات. أمَّا التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ فيُحِيلُ إلى عمليَّة تنفيذ هذه القرارات عبر إيجاد حلول لمشكلات تقنيَّة وعمليَّة."¹

ثُمَّ يلفت الانتباه إلى أَنَّ ثَمَّة بعض التَّمائِزات يجب أن تُؤخذ في الحسبان هي:

"- التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ ينقسم إلى تخطيط للوضع اللُّغَوِيُّ أو تخطيط للمتن اللُّغَوِيُّ.

- أن التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ قد ينصبُّ على تخطيط للغة المشتركة أو تخطيط للغة المتخصِّصة.

- أن التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ قد يكون هدفه الدِّفاع عن مشروع سياسيٍّ (اقتصاديٍّ أو اجتماعيٍّ) أو تحسين الاتِّصال."²

ثُمَّ يذكر لنا آد هَرْمَنْس ما يُميِّز التَّخْطِيط المصطلحيّ إذ يتمُّ فيه التَّركيز على متن اللُّغة عبر التَّدخُّل في منظومة اللُّغة عبر مستوياتها الإملائيَّة، والتَّركيبيَّة والمعجميَّة. أمَّا إذا كانت اللُّغة غير مكتوبة أي شفويَّة وجب ابتداءً التَّركيز على الكتابة وإيجاد رموز حَصُل اتِّفاق بشأنها لهذه اللُّغة الشَّفويَّة.³

ثُمَّ يوضِّح آد هَرْمَنْس أن تخطيط المتن في اللُّغات المتخصِّصة هو مهمَّة التَّخْطِيط المصطلحيّ مشيرًا إلى أن هدف التَّخْطِيط المصطلحيّ لا بُدَّ أن ينصبَّ على تحسين التَّواصل العلميِّ والتَّقنيّ.⁴

مَمَّا سلف يتبيَّن لنا أن التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ أشمل أثرًا من التَّخْطِيط المصطلحيّ الَّذِي ينصبُّ على جانبٍ من الجوانب العديدة الَّتِي يتدخَّل فيها التَّخْطِيط اللُّغَوِيُّ. إنَّ الوضع اللُّغَوِيُّ لسانٍ من الألسنة البشريَّة هو المحدِّد الأساسيِّ في اعتماد ما يلزم من سياسة وتخطيط لغويَّان يتناسبان مع حالتها الرَّاهنة الَّتِي استدعت العناية بها.

1- *Ad HERMANS: Language Planning and Terminology Planning. Sociolinguistic Aspects, Meta, Volume 36, numéro 4, décembre 1991, p. 687, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1991-v36-n4-meta334/003068ar.pdf>* ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

2- Ad Hermans, *ibid.*, p. 687. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

3- Ad Hermans, *ibid.*, p. 688. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

4- Ad Hermans, *ibid.*, p. 688. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصليّ

3. 1. 3. أهداف التخطيط اللغوي

فيما يأتي نعرض لأهداف التخطيط اللغوي كما ذكرها ناهير مفصّلة وهي أحد عشر هدفاً نُوردها بعناوينها ومصطلحاتها المقابلة لها في اللغة الإنجليزية، دون التفصيل في محتوياتها - احترازاً من الإطالة ولكون موضوع الأطروحة ليس من شأنه التفصيل بتوسّع في مصطلح التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية - داعين إلى الرجوع إلى بحث محمود المحمود الذي فصل فيها، وعليه فقد: "... حاول بعض الباحثين رصد أهداف تفصيلية للتخطيط اللغوي، تنطلق من أنشطته الفعلية. حيث قدّم ناهير (Nahir) في بحثه حول تصنيف أهداف التخطيط اللغوي رسداً مبنياً على ما قام به أو ما يُمكن أن يقوم به المتخصّصون في التخطيط اللغوي، واستخلص أحد عشر هدفاً، وهي كالتالي:

- 1- التنقية اللغوية Language purification
- 2- الإحياء اللغوي Language revival
- 3- الإصلاح اللغوي Language reform
- 4- التّقييس اللغوي Language standardization
- 5- نشر اللغة Language spread (ويتضمّن التحوّل اللغوي Language shift)
- 6- تحديث المفردات Lexical modernization
- 7- توحيد المصطلحات Terminology unification
- 8- التبسيط الأسلوبي Stylistic simplification
- 9- الاتّصال عبر اللغات Interlingual communication
- 10- صيانة اللغة Language maintenance
- 11- تقييس المصطلحات المساعدة Auxiliary-code standardization .¹

إنّ هذه الأهداف المذكورة أعلاه ليست حصريّة في طبيعتها بل ورد ذكرها من أجل منح تصوّر شبه تفصيلي لاهتمامات القائمين على التخطيط اللغوي. ويكون المنطلق أساساً من رصد دقيق للحالة الراهنة التي تعيشها اللغة محلّ الاهتمام قبل البدء في العمل التخطيطي اللغوي. هذا الرصد للوضع الحقيقي يترتّب عنه مجموعة من الإجراءات التي تُحتّم المفاضلة بين هذه الأهداف التخطيطية برغم صعوبة الفصل التام بينها.

¹ - محمود بن عبد الله المحمود: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية: تأصيل نظري، مجلّة التخطيط والسياسة اللغوية، السّنة الثّالثة، العدد السّادس، رجب 1439هـ/إبريل 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدوليّ لخدمة اللغة العربيّة، الرياض، السّعوديّة، ص. 17- 21.

3. 1. 3. 4. تداخل المصطلحين: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية

ليس من اليسير الفصل بين المصطلحين الآنفين، فالارتباط بينهما وثيق. إذ يُمثّل أحدهما الإطار العام الذي يتم في كنفه التطبيق لما سطر في هذا الإطار العام، فالسياسة اللغوية تُمثّل الإطار الضابط للمسعى، بينما يُشكّل التخطيط الجانب العملي الإجرائي الذي يُجسّد توصيات السياسة اللغوية. في هذا الشأن يُقدّم محمود المحمود لنا مظاهر ارتباط المصطلحين ببعضهما لافتاً الانتباه إلى أنّ تناول أحد المفهومين يتطلب التطرّق لصنوه: "ويمكن القول على وجه الإجمال: إنّ مصطلح السياسة اللغوية أكثر ارتباطاً بقضايا الأطر العامة، والموجهات الرئيسية، والمنطلقات الاستراتيجية، بالإضافة إلى قضايا الأنظمة واللوائح والقوانين الرسمية المتعلقة باللّغة وعلاقتها بالمجتمع؛ بينما التخطيط اللغوي أكثر ارتباطاً بالجانب العملي لترجمة السياسة اللغوية على أرض الواقع، مع التأكيد على أنّه لا تخطيط لغوي دون وجود سياسة لغوية؛ كما أنّ السياسة اللغوية لوحدها لن تكون فاعلة دون وجود تخطيط لغوي منهجي يُترجمها على أرض الواقع."¹

وتشير كثير من الدراسات المتناولة للسياسة اللغوية والتخطيط اللغوي إلى وجود تداخل بين المفهومين جعل بعض الباحثين ينظر إليهما على أنّهما مُترادفين، بينما يرى **لوي-جيان كالفيه** Louis-Jean Calvet الذي يجعل النزعة التطبيقية من نصيب الأمريكيين بينما يجعل تركيز الأوروبيين على ما يتعلّق بما يرسم الجانب السياسي في المسألة: "ويُحيل كالفيه... الاختلاف المصطلحي بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية إلى أطر مفاهيمية لدى الباحثين؛ حيث يشيع لدى الباحثين الأمريكيين استخدام مصطلح التخطيط اللغوي، وهو ما يُظهر ميلهم للجوانب التطبيقية العملية في موضوع التخطيط اللغوي، مع عدم التركيز على جانب السلطة والسياسة اللغوية. بينما يشيع لدى الباحثين الأوروبيين استخدام مصطلح السياسة اللغوية، وهو ما يُبرز اهتمامهم بموضوع السلطة في قضايا التغيير اللغوي، كما يُقرّر ذلك كالفيه..."²

لقد توصل الباحثون في المسألة اللغوية إلى أنّ (التخطيط اللغوي) و(السياسة اللغوية) مفهومان متداخلان. ولا يتمّ التطرّق لأحدهما إلّا ووجب تناول الآخر. وبشكلٍ عامّ فإنّ التخطيط اللغوي هو الذي يتكفل بتنفيذ الصّواب العامة التي رسمتها السياسة اللغوية.

3. 1. 3. 5. وضع التخطيط اللغوي في العالم العربي

يتبيّن من الأدبيات المطّلع عليها أنّ هذا المُستَبَحَث Discipline مجالٌ بَكَرٌ في الدِّراسات اللُّغويّة، وأنّ ما يُوجد منها قليل لا يفي بالغرض المطلوب. كذلك يعيبه أنّ مُنشئيه ليسوا أصحاب تخصص، وإنّ وُجدت

¹ - مرجع سابق، محمود بن عبد الله المحمود، ص. 24.

² - المرجع نفسه، محمود بن عبد الله المحمود، ص. 23.

فيغلب عليها النزعة الإنشائية التي تفتقر إلى تلك الخاصية العلمية المؤسسة على الصرامة العلمية في المنهج وفي تناول. إلى هذا تُشير أغلب الملاحظات التي أبدتها عبد الله البريدي: "حين نتفحص الأدبيات العربية في "المسألة اللغوية"، نخلص إلى أنّ الإسهامات العلمية في مجال "التخطيط اللغوي" محدودة للغاية مقارنة بالقضايا الأخرى...، وتتركز دراسات التخطيط اللغوي بصورة مكثفة على النزعة النظرية والمفاهيمية، وقد تلبّس بعضها بالنزعة الإنشائية، كما أنّها في الأغلب من غير المتخصصين في الإدارة الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي، مما يفقدها الصلابة العلمية في جوانبها المنهجية والإجرائية في أبعادها الرئيسية المتمثلة في التحليل والتشخيص والتنبؤ والبلورة للمعطيات والقضايا الاستراتيجية والرؤى والأهداف والمبادرات الاستراتيجية".¹

ويضيف عبد الله البريدي مُقارناً وضع الأقطار العربية بمثيله في الغرب حيث يخلص إلى أنّ عدداً من البحوث تُجرى في التخطيط اللغوي عربياً تُقابلها نشاط بحثي حثيثاً غربياً. هذه الحركة البحثية أنتجت مادةً ثريةً وغزيرةً كمّاً ونوعاً وأدوات بحثية في مجالها ممثلة في دوريات متخصصة في التخطيط اللغوي ينتفع بها أهل الاختصاص وغيرهم ووصولاً إلى تيسير الأمر على متخذي القرار في السُلطة السياسية للبلد.

ولنا أن نُبدي ملاحظة عقب ما ذكره عبد الله البريدي وقد أجرى مقارنةً بين وضعنا التخطيطي اللغوي العربي ومثيله الغربي، هي أنّ هناك مبادرة قام بها مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية²، ومقره المملكة العربية السعودية، بإصدار مجلة مُحكّمة باسم (مجلة التخطيط والسياسة اللغوية)³ وهي -حسب ما نعلم- أول دورية عربية في هذا المجال التخصصي وربما الوحيدة.

ويذهب محمود أحمد السيد أنّ من نتائج غياب التخطيط اللغوي نشوء وضع معيب آلت إليه حال اللغة العربية في مجالات عديدة منها: التعليم بشقيه العام والخاص في قطاع التربية والتعليم وفي قطاع التعليم الجامعي، والمهني والاجتماعي والدبلوماسي: "ولو كان ثمة تخطيط لغوي لَمَا رأينا غياباً في تحديد المواقع من اللغات الأجنبية في المدارس الخاصة والجامعات الرسمية والخاصة، وفي فروع الجامعات الخاصة الأجنبية على الأرض العربية، وغياباً في تحديد المواقع من اللهجات الآسيوية في السوق والعمل داخل البيوت في دول الخليج العربي، وغياباً في تحديد الموقف من المؤتمرات المنعقدة على الأرض العربية وقد اعتمدت فيها اللغة الأجنبية، وغياباً في تحديد

1- مرجع سابق، عبد الله البريدي، ص. 2.

2- موقع المركز على الرابط الشبكي: <https://www.kaica.org.sa/>

3- "سعيًا للتأسيس الأكاديمي في مجال التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية من خلال تنمية مساره البحثي عربياً، ونشر البحث العلمي المتميز فيه، وزيادة الوعي بين المتخصصين؛ أصدر المركز مجلة (التخطيط والسياسة اللغوية)، وهي مجلة علمية دورية وقد احتفل المركز بإصدار العدد الأول من هذه المجلة في محرم 1437هـ - أكتوبر عام 2015م،... مُحكّمة، تُعنى بالتخطيط اللغوي والسياسات اللغوية، وتعدّ المجلة الأولى عربياً في هذا الاختصاص!". من مقال: عبد الله بن صالح الوشمي: المؤسسات اللغوية وجهودها في التخطيط اللغوي: مركز خدمة اللغة العربية أنموذجاً، من كتاب جماعي: اللغة العربية حاضراً ومستقبلاً: التحديات والتطلعات، إشراف: إبراهيم بن يوسف البلوي، ط. 1، ديسمبر

2017م-1439هـ، مندوبية المملكة العربية السعودية لدى اليونسكو، ص. 106. رابط المجلة: <https://kaica.org.sa/site/page/30>

الموقف من اعتماد مُمثليّ الدُول العربيّة اللّغة الأجنبيّة في المحافل الدّوليّة، مع أنّ لغتهم العربيّة هي بين اللّغات السّتّ المعتمّدة في الأمم المتّحدة ومنظّماتها.¹

وبخصوص الجامعات التّابعة للدّولة والتي تُدعى أيضاً: الجامعات الحُكوميّة أو الرّسميّة، فإنّ أمر اللّغة العربيّة فيها خطير أيّما خطورة، إذ صارت في مرتبة ثانية مقارنة باللّغات الأجنبيّة وهي التي يُفترض أن تكون اللّغة الأولى في جميع الأقطار العربيّة وبها تُدرّس مختلف العلوم والتّقنيّات: "أمّا في حقل التّعليم العالي، فإنّ اللّغة العربيّة تُعتبَر اللّغة الثّانية في معظم الفروع العلميّة في الغالبية العظمى من الدُول العربيّة. وفيما عدا سوريا والعراق والسّودان، فإنّ حُطّ تعريب التّعليم العالي في باقي الدُول العربيّة إمّا غير موجودة أو منحصرّة في الفروع الإنسانيّة."² لقد صار التّخطيط اللّغويّ للّغة العربيّة ضرورة يجب الأخذ بها من دون تردّد، غير أنّه من المحتوم إدراجه ضمن رؤية واسعة مُراعِيّة لكلّ ما يُحيط بالقضيّة من جوانب تحقيقاً للغايات المنشودة.

وتكون هذه الرّؤية على صُعدٍ عدّة أولها الصّعيد الطّبريّ العربيّ، ثمّ الصّعيد الإقليميّ العربيّ فالصّعيد العالميّ: "وعلى ذلك فإنّ التّخطيط للّغة العربيّة يجب أن يتمّ على مستوى البلدان العربيّة مُجمّعةً وعلى مستوى كلّ بلد منفرداً."³

ومن المعلوم أنّ لبعض الأقطار العربيّة خصوصيّة تُميّزها هي وجود لغات أخرى محلّيّة إلى جانب اللّغة العربيّة: "إنّ التّخطيط للّغة العربيّة في بعض الدُول العربيّة التي فيها مناطق ذات لغات محلّيّة يجب أن يهدف إلى دعم وجود اللّغة في تلك المناطق بما لا يُؤلّد أيّة حساسيّات تجاه اللّغة العربيّة. فكلّ جهد يُبدل من أجل المحافظة على العربيّة في هذه المناطق ودون المساس باللّغات المحلّيّة دعمٌ لوحدة هذه الدُول، وكلّ إهمال في هذا الاتّجاه يُقوّي اتّجاهات العزلة بين هذه المناطق وباقي الدّولة، وهناك تجارب عربيّة وعالميّة تُوضّح أنّ اللّغة مفتاح فهم هذه القضيّة وأداة معالجتها."⁴

وكذلك مراعاة وضع اللّغة العربيّة مقارنةً بلغات أخرى، في الغالب اللّغات الحيّة: "والتّخطيط اللّغويّ يجب أن يكون شاملاً ويضع في اعتباره جميع المتغيّرات الاجتماعيّة والسّياسيّة ووضع اللّغة بالمقارنة مع لغات أخرى."⁵

إنّ المعايير لوضع اللّغة العربيّة يجعلنا نتخوّف من مآل غياب التّخطيط المنصبّ عليها. إذ يكمن الحل كما يقول أهل الاختصاص في إبداع مشروع تخطيطيّ للّغة العربيّة برؤية عالميّة يُحدّد مشكلاتها ومكانتها بين

1- محمود أحمد السّيد: فضايا تنسيقية مُلحّحة في مسيرة التعريب، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، سوريا، الجزء (2)، المجلّد (88)، جُمادى الآخرة 1436هـ/نيسان 2015م، ص. 269، على الرّابط:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-2.pdf>

2- مرجع سابق، محمّد زكي خضر، ص. 121.

3- المرجع نفسه، ص. 116.

4- المرجع نفسه، ص. 117.

5- المرجع نفسه، ص. 116.

مثيلاتها من اللغات الحيّة، بمراعاة الإنتاج العربيّ من ما يُؤلّف وما يُترجم مقارنةً بمجموع الإنتاج العالميّ تأليفاً وترجمةً.¹

نُضيف إلى ما أسلفنا ما أكّده عبد الله بن صالح الوشمي من غياب شبه تامّ للتخطيط اللغويّ في سياسات الأقطار العربيّة، ضمن برامج وفعاليات المؤسسات اللغويّة المعنية باللّغة العربيّة في تعاملها مع الشّأن اللغويّ داخل النّطاق العربيّ وخارجه.²

التّخطيط اللغويّ في الأقطار العربيّة لا يُوجد وجوداً قائماً بذاته يَنبُت عن وجود اهتمام رسميٍّ ممّا يعني أنّ المفهوم قد أُولى اهتماماً في مستويّيه النظريّ والتّطبيقيّ. ورغم أنّ أرفع نصّ قانونيٍّ رسميٍّ في كلّ الأقطار العربيّة وهو الدّستور ينصّ بشكلٍ صريحٍ على رِفعةٍ مقام اللّغة العربيّة في منظومة الدّولة على مستوياتها: التشريعيّة والقانونيّة والاجتماعيّة والتّعليميّة والثّقافيّة، وغيرها من المستويات؛ إلاّ أنّ واقع العربيّة يشي بغير ذلك، كونها لا تخضع لتخطيط لغويٍّ يجعل منها اللّغة السّيّدة في بلدانها الأصليّة أيّ البلدان العربيّة. بل إنّ وضعها الرّاهن قد ساء لأنّ استخدامها مقصورٌ على مجالات الإنسانّيّات دون التّقنيّات، ويكفي تديلاً على ذلك الاطّلاع على ما يُشر في الشّبكيّة.

3. 1. 3. 6. ما يشمله التّخطيط اللغويّ

كما أسلفنا فإنّ التّخطيط اللغويّ للّغة العربيّة يجب أن يكون شاملاً لكلّ القطاعات، وأن تكون رؤيته ذات بُعد عالميٍّ، زيادة عن البعد الدّاخليّ في كلّ قُطر من أقطار الوطن العربيّ منفردةً ومُجمّعةً. غير أنّ هناك قطاعات تُولى عناية خاصّة لكونها شديدة التأثير في مسار اللّغة العربيّة، خصوصاً وأنّ كلّ شيء من حولنا متسارع لا يمنحنا الوقت لأن نُدركه برويّة.

من هذه الحقول نجد حقل الإعلام المكتوب والمسموع والمرئيّ: "ويمثّل الإعلام المكتوب والمسموع والمرئيّ حقلاً مهمّاً من الحقول التي يجب أن يشملها التّخطيط اللغويّ لما له من تأثيرٍ بالغٍ على التّلقّي في الوقت الحاضر. إنّ الفضائيّات والإنترنت أصبحتا اليوم وسائل إعلاميّة وتعليميّة في الوقت نفسه، ونظرًا لاختراق هاتين الوسيّلتين للحدود الجغرافيّة، فإنّ التّعامل معهما بخصوص اللّغة يجب أن يتعدّى الوضع المحليّ، ويحتاج إلى خطوات إقليميّة على المستوى

¹ - مرجع سابق، محمّد زكي خضر، ص. 117.

² - عبد الله بن صالح الوشمي: المؤسسات اللغويّة وجهودها في التّخطيط اللغويّ: مركز خدمة اللّغة العربيّة أنموذجاً، من كتاب جماعيّ: اللّغة العربيّة حاضرًا ومستقبلاً: التّحدّيات والتّطلّعات (صدر هذا الكتاب بمناسبة اليوم العالميّ للّغة العربيّة 18 ديسمبر 2017)، إشراف: إبراهيم بن يوسف البلوي، ط. 1، ديسمبر 2017م - 1439هـ، مندوبيّة المملكة العربيّة السّعوديّة لدى اليونسكو، ص. 101.

العربي. وهنا يتداخل المحلي والإقليمي في كثير من الجوانب المتعلقة باللغة، وخاصةً فيما يتعلق بالمصطلحات والآداب والعلوم التراث والبعث العلمي في اللسانيات والترجمة والتأليف.¹

ومن سبل المعالجة التركيز على الترجمة إلى اللغة العربية والتأليف بها، جهدٌ يجب أن يتم وفق تخطيط شامل. ذلك أن الترجمة إلى اللغة العربية مرحلة بدئية وجب المرور بها لبلوغ مرحلة التأليف الأصيل في العربية.²

ويجعل عبد الله البريدي مُستهدفات ومشمولات التخطيط اللغوي العناصر الآتية مثلما ذكرها:

- 1- التَّنْقِيَةِ اللُّغَوِيَّة (الدَّاخِلِيَّة وَالخَارِجِيَّة).
- 2- المَحَافِظَةُ عَلَى اللُّغَةِ وَعَدَمِ انْدثارِهَا.
- 3- الإِصْلَاحُ اللُّغَوِيَّ.
- 4- المُعَايِرَةُ اللُّغَوِيَّة.
- 5- الاِنْتِشَارُ اللُّغَوِيَّ.
- 6- تَحْدِيثُ المَعَاجِمِ.
- 7- تَوْحِيدُ المِصْطَلْحَاتِ.
- 8- تَيْسِيرُ الأَسَالِيبِ اللُّغَوِيَّة.
- 9- تَعْزِيزُ الوِظِيفَةِ الاِتِّصَالِيَّةِ لِلُّغَةِ.
- 10- الصِّبَانَةُ اللُّغَوِيَّة.
- 11- تَيْسِيرُ اللُّغَةِ لِبَعْضِ ذَوِي المَحَاجَاتِ المَخَاصِئِ (كالمِيمانِ والصُّمِّ والبُكْمِ).³

المبحث الرابع: اللغة العربية والحوسبة اللغوية

إنّ معالجة اللغة العربية حوسبياً مجال جديد وبكر دَخَلَتْهُ أو أُدْخِلَتْهُ العربية على استحياء لكونه من المجالات التكنولوجية الحديثة الوافدة على المجتمع العربي، حيث نشأ في بيئة غير بيئتنا واستقام على سوقه وكانت له مخرجات خدمت اللغات التي استعانت به خدمة عظيمة. وقد كانت المجهودات وما تزال دون المتطلبات التي تجعل اللغة العربية ترقى إلى مصاف اللغات الحية المتقدمة. فتطوير العربية حوسبياً لم يتم -وأسفاه- وفق خطة أعدت على أساس علمي مُستلهمة تجارب سالفة لدى أمم سبقتنا. بل هي محاولات فردية، وقطاعية، لم تشمل جميع القطاعات الحيوية في الوطن العربي على شفاعته واحتواءه الوافر من المُقدِّرات البشرية والمادية. ولذلك جاءت مخرجات هذا المجال التقني رهنًا مُبتسرة، خصوصًا إذا علمنا أنّ الشركات

¹ - مرجع سابق، محمّد زكي خضر، ص. 121.

² - المرجع نفسه، محمّد زكي خضر، ص. 117 - 118.

³ - مرجع سابق، عبد الله البريدي، ص. 7 - 8.

الأجنبية أسهمت في القيام بأبحاث فيه، غير أنها تعيَّت الجانب الرِّحِّي التجاريَّ على الجانب الرِّساليِّ العَقديِّ المُلقَى على كاهل أهل العربيَّة وليس على غيرهم. وغير خافٍ أنَّ في الموقِّفين من تفاوتٍ وتباينٍ أي: بين النَّزعة التجاريَّة والرِّحِّيَّة وتلك الرِّساليَّة العَقديَّة من حيث منطلقاتها ومبادئها وغاياتها.

وتقوم حوسبة اللُّغة –أية لغة– على محاور ثلاثة أساسية هي:

● **"تقنيَّات معالجة النُّصوص Text Processing**، ومن أمثلتها: التَّرجمة الآليَّة، والتَّلخيص الآليِّ، والتَّنقيب في النُّصوص.

● **تقنيَّات معالجة الكلام المنطوق Speech Processing**، ومن أمثلتها: التَّعرُّف الآليِّ على الكلام المنطوق، وتحويل النَّصِّ المكتوب إلى كلامٍ منطوق.

● **تقنيَّات معالجة الصُّور Image Processing**، ومن أمثلتها: التَّعرُّف الآليِّ على الكتابة (Optical Character Recognition – OCR).¹

3. 4. 1. اللُّغة العربيَّة والمعالجة الآليَّة للُّغات الطَّبيعيَّة

إنَّ تناول المعالجة الآليَّة للُّغات الطَّبيعيَّة وبوجه خاصَّ معالجة اللُّغة العربيَّة آليًّا يُحيلنا إلى مستويين من اللُّغة البشريَّة، المستوى المكتوب والمستوى المنطوق، وفي كلِّ مجالٍ منهما أبحاثٌ وتطبيقاتٌ تُناسب اللُّغة المكتوبة واللُّغة المنطوقة. والحديث عن المعالجة الآليَّة للُّغة² العربيَّة يندرج في مجال (المعالجة الآليَّة للُّغات

¹ - محسن رشوان وزملاؤه (الباحثون)، محسن رشوان والمعتز بالله السَّعيد (المُحرِّران): مقدِّمة في حوسبة اللُّغة العربيَّة، مباحث لغويَّة 55، ط. 1، 1441هـ\2019م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الرياض، السَّعوديَّة، ص. 17، على الرِّابط: <https://kaica.org.sa/links/epubs/ep175.pdf>

² - نجد العديد من التَّركييب اللَّفْظيَّة المعبَّرة عن هذا التَّخصُّص، منها:

* المعالجة الآليَّة للُّغة، المعالجة الآليَّة للُّغات الطَّبيعيَّة، معالجة اللُّغات آليًّا، فهم وتحليل اللُّغة (موقع نمذجيَّات: على الرِّابط: <https://www.nmthgiat.com/%d8%a3%d8%b1%d8%a8%d8%b9%d8%a9-%d8%aa%d8%b9%d9%82%d9%8a%d8%af%d8%a7%d8%aa-%d9%81%d9%8a-%d9%81%d9%87%d9%85-%d9%88%d8%aa%d8%ad%d9%84%d9%8a%d9%84-%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%ba%d8%a9/>

* اللُّغويَّات الحاسوبيَّة.

* اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة: "وقد وظَّفه [تعود (الهاء) على مجال اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة] بعض الباحثين مرادفًا للمعالجة الآليَّة للُّغة الطَّبيعيَّة؛ إذ إنَّ أبرز مهمَّة للِّسانيَّات الحاسوبيَّة هو إنشاء برامج حاسوبيَّة من أجل معالجة الكلمات والنُّصوص في اللُّغة الطَّبيعيَّة، وهذه المهمَّة تتلاقى مع مهمَّة مجال المعالجة الآليَّة للُّغة الطَّبيعيَّة..."، عن مقال: قراءة في الإسهامات اللِّسانيَّة الحاسوبيَّة العربيَّة - آفاق ورهانات، بقلم: أ. سعيد فاهم، مجلة (دراسات) لجامعة الأغواط، عدد 36، سبتمبر 2015م، ص. 132، على الرِّابط: <http://mohamedrabeea.net/library/pdf/221770c4-33bc-4db1-be74-1634c120cf35.pdf>

كما أنَّ مصطلح (اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة) له مكافئات عديدة هي:

* الهندسة اللِّسانيَّة، وتكنولوجيا اللِّسان، المرجع نفسه: سعيد فاهم، ص. 132، واللِّسانيَّات المعلوماتيَّة، وعلم اللُّغة الحاسوبيِّ، عن: اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة ومشكلة حوسبة اللُّغة العربيَّة: خطوة باتجاه الحلِّ، بقلم: طارق أمهان، موقع (بالعربيَّة)، على الرِّابط: <http://bilarabiya.net/5196.html>

* اللُّغويَّات المعلوماتيَّة، وعلم حساب اللُّغة، عن: بين اللُّغة العربيَّة والحاسوب؛ يمكن تطبيق اللِّسانيَّة الحاسوبيَّة لخدمة اللُّغة العربيَّة، بقلم: زمزم عثمان (جامعة كالكوٲ، كيرلا، الهند)، وأبو بكر صديق وي بي (جامعة جوهرلال نهر، دلهي، الهند)، على الرِّابط:

الطَّبِيعِيَّة)¹، فيه من الصُّعوبة الكثير، وقد يكفينا للاستدلال على ذلك ما استمهد به عمر مهديوي مقالته حول كتاب سلوى حمادة السيّد: "مَمَّا لا شكّ فيه، أنّ اختيار عنوان "المعالجة الآليّة للعربيّة، المشاكل والحلول" مغامرة علميّة محفوفة بالمخاطر والصُّعوبات، لسبب بسيط هو أنّه عنوانٌ عريض وإشكاليّ في الآن نفسه، إذ يصعب، إن لم أقلّ، يستحيل الإلمام بجميع القضايا النَّظريّة والتَّطبيقيّة التي تدخل في إطار معالجة منظومة العربيّة آليًا.²

ثمّ يُضيف مهديوي: "يعتبر هذا العمل إضافةً نوعيّةً في ميدان اللُّغويّات المعلوماتيّة العربيّة، لما تشكو منه الخزانة العربيّة من نقص كبير وحادٍ في هذا المجال، أكثر من هذا وذاك، فهو يتناول بالدّرس والتّحليل مواضيع جديدة (مثل نظام الاشتقاق والتّصريف، المعجم الحاسوبيّ، التّرجمة الآليّة، التّعريب، المحتوى العربيّ الرّقميّ ... الخ)، وقليلة هي الأقلام العربيّة التي استطاعت أن تلج هذا الميدان الثّري والمُعري في الآن نفسه. إذ لا بدّ وأن نسجّل هنا أنّ

https://www.academia.edu/36709645/%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A8_%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86_%D8%A8%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

ويُضيف الباحث عيجولي حسين مكافئات أخرى للمركّب اللُّفطيّ (اللِّسانيّات الحاسوبيّة) وهي: "الميدان القاني: علم اللُّغة الحاسوبيّ: لقد كانت هذه الإرهاصات بدايةً لظهور فرع جديد من فروع علم اللُّغة، يُطلق عليه (علم اللُّغة الحاسوبيّ) أو (اللِّسانيّات الحاسوبيّة) Computational Linguistics أو (اللِّسانيّات الإعلاميّة)". عن: عيجولي حسين: تصميم طرق معالجة لغويّة لتلخيص النصوص العربيّة، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الدكّتوراه في الدِّراسات اللُّغويّة، قسم اللُّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب واللُّغات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، السّنة الجامعيّة 2017-2018م، ص. 12.

وتدكّرُ سليمة محفوظي العديد من التّسميات التي جعلت بإزاء اللِّسانيّات الحاسوبيّة: "تنوّعت التّسميات المرادفة لهذا الفرع الجديد المسمّى اللِّسانيّات الحاسوبيّة الذي يُعدّ من التّخصّصات الحديثة التي اقتحمت السّاحة اللُّغويّة بمصطلحات عديدة لتتعدّد التّرجمات، وقد أطلق عليه عبد الرّحمن الحاج صالح مصطلح (اللِّسانيّات الرّنّائيّة) ثمّ استعاض عنه بمرادفٍ ثانٍ هو (اللِّسانيّات الحاسوبيّة) أمّا عمر مهديوي أشار إليه بمصطلحين هما (اللُّغويّات الحاسوبيّة) و(المعالجة الآليّة للُّغات الطَّبِيعيّة)، وفضّل مازن الوعر مصطلح (علم اللِّسانيّات الآليّ) وهناك مصطلحات أخرى متعدّدة كـ اللِّسانيّات المعلوماتيّة و اللِّسانيّات العلميّة وعلوم اللِّسان الحاسوبيّ، إلّا أنّ الأكثر استعمالاً وشيوعاً في مؤلّفات الباحثين والأفضل دلالةً هو مصطلح (اللِّسانيّات الحاسوبيّة) لأنّه يربط بين اللِّسانيّات والحاسوب."، من مقال: "حوسبة اللُّغة العربيّة المستوى الصّرفيّ أنموذجاً، سليمة محفوظي (جامعة محمّد الشّريف مساعديّة، سوق أهراس، الجزائر)، مجلّة (دراسات معاصرة)، مخبر الدِّراسات التّقديّة والأديّة المعاصرة، جامعة تيسمسيلت، الجزائر)، المجلّد: 07، العدد: 01، جوان 2023، ص. 546.

1- "اللُّغات الطَّبِيعيّة Natural Languages مصطلح يُطلق على اللُّغات البشريّة "السّائدة" مثل العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة وغيرها من اللُّغات المستعملة أو المنقرضة، ووجود كلمة "طبيعيّة" في المصطلح يُحتم وجود لغات أخرى ليست طبيعيّة. وسُمّيت طبيعيّة لأنّها ناتجة عن تطوّر طبيعيّ، أي بدون وجود تخطيط وإع لوضع قواعدها ومصطلحاتها وتركيبها الصّوتيّ وغيره، فمثلاً اللُّغة العربيّة تطوّرت عبر السّنين بدون أن يكون هناك تخطيط للكلمات فيها ولا القواعد ولا غيرها، كذلك اللّهجات واللُّغات الفرعيّة لها تطوّر عبر السّنين بدون تخطيط وإع لهذه العمليّة، بينما يكون استخراج القواعد (التّحو) وغيرها من خصائص اللُّغة الطَّبِيعيّة بعد أن تكون موجودة وليس العكس.

في المقابل اللُّغات المصنّعة Constructed Languages أو المخطّطة [الأصخ: المخطّط لها] Planned أو الاصطناعيّة Artificial أو المخترعة Invented، تُوضع مصطلحاتها وقواعدها وغيرها من الخصائص اللُّغويّة قبل أن تكون موجودة ومتداولة بين النّاس، ولعلّ أشهر الأمثلة عليها هي لغات البرمجة مثل Java و Python وغيرها."، عن: معالجة اللُّغات الطَّبِيعيّة NLP، بقلم: صخر الخريّف، منصّة (بالعربيّة)، على الرّابط: <http://bilarabiya.net/2967.html>

2- عمر مهديوي: قراءة لسانيّة معلوماتيّة في كتاب "المعالجة الآليّة للُّغة العربيّة، المشاكل والحلول" سلوى حمادة السيّد، الأكاديميّة للدِّراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، 4 - 2010، ص. 4، على الرّابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73404>

البحث اللساني الحاسوبي العربي بدأ يتجاوز مرحلة التعريب والترجمة، وانتقل إلى مرحلة التجريب والإنتاج لبرمجيات عربية قادرة على توصيف النظام العربي في سائر مستوياته.¹

يكشف الباحث مهديوي أنّ البحث في مجال المعالجة الآلية للغة العربية مسعى صعبٌ يُصادف الباحث فيه مصاعب جمّة لكونه يضمّ مجالات فرعية كثيرة ومتشعبة. ورغم هذه الصعاب يُبدي مهديوي نزعةً تفاعليةً إزاء يتمّ تحقيقه من منجزات في واقع اللغة العربية، تدفع المتابع للشأن اللغوي يأمل خيرًا في نشوء فرصة عظيمة لصالح العربية، يتعيّن على أهلها عدم تفويتها.

3. 4. 2. تعريف المعالجة الآلية للغات الطبيعية وأهم تطبيقاتها

وقبل الاسترسال في الحديث عن هذا المجال وجب قبلاً أن نُقدّم تعريفًا للمعالجة الآلية للغة الطبيعية. جاء في موقع جامعة شيفلد University of Sheffield تعريفٌ مفاده أنّ: "المعالجة الآلية للغة الطبيعية Natural Language Processing (NLP) هو حقل استبحاثٍ بيني Interdisciplinary field يستخدم مناهج حوسبية غرضه:

- الكشف عن خصوصيات اللغة البشرية المكتوبة ونمذجة ميكانيزمات الإدراك الكامنة لفهم اللغة المكتوبة وإنتاجها (مبحثٌ يهتمُّ به العلماء)
- تطوير تطبيقات عملية جديدة تتضمن المعالجة الذكيّة للغة البشرية المكتوبة لدى الحاسوب (مبحثٌ يهتمُّ به المهندسون).²

وثنّني بتعريف محمد زكرياء كُردي الذي أقرّ في البدء بصعوبة تقديم تعريف لوجود تقارب كبير بين المُستَبَحَثَات Disciplines التي تتناول اللغة، ومع ذلك فقد وضّح في تمهيد مؤلفه كثيرًا من التفاصيل التي تخصُّ مستبحثات تخدم مباشرة اللغة بأن تُزوّدّها بتطبيقات تُيسّر تعاملها مع اللغة الطبيعية: "قبل البدء، ما هي المال [المعالجة الآلية للغة]؟ إنها مُستَبَحَث Discipline يتواجد في تقاطع مع العديد من فروع العلم مثل المعلوميات Informatique، الذكاء الاصطناعي، اللسانيات Linguistique والنفسية الإدراكية Psychologie cognitive. في الفرنسية، تُوجد مصطلحات عديدة تُسمّى بها حقول علمية متقاربة.³

¹ - مرجع سابق، عمر مهديوي، ص. 2.

² - Department of Computer Science, The University of Sheffield, at link: <https://www.sheffield.ac.uk/dcs/research/groups/nlp>

³ - Mohamed Zakaria Kurdi: Traitement automatique des langues et linguistique informatique, parole, morphologie et syntaxe, Collection sciences cognitives, Iste editions, p. 10, le lien:

ويُقَرُّ كُرْدِي بصعوبة إيجاد تعريف لهذا المفهوم لأنَّ حقولاً متخصصة تتقارب في مسعاها لخدمة اللُّغة وبالتالي فحدودها ليست واضحة المعالم، ومع ذلك فهذه الصُّعوبة لم تكن له مانعاً من أن يجتهد ويُوردَ تعريفاً له: "وبرغم أنَّ التُّخوم الفاصلة بين هذه الحقول المسماة بهذه المصطلحات ليست دوماً واضحة بشكل كافٍ، فإننا سنسعى إلى تقديم تعريفٍ من دون أن نزعم أنه يُلْفَى إجماعاً لدى المهتمين بالشأن اللُّغوي. على سبيل المثال نجد مُصْطَلَحِي اللِّسَانِيَاءِ المَعْلُومِيَاوِيَّة¹ Linguistique informatique أو اللِّسَانِيَاءِ الحَاسُوبِيَّةِ Linguistique computationnelle فإنَّها تَنْصَبُ على النَّمَاذِجِ أو الشُّكْلَانِيَّاتِ اللِّسَانِيَاوِيَّةِ Formalismes linguistiques المطوَّرة بغرض إِحْلَالِهَا مَعْلُومِيَاوِيًّا. أمَّا مصطلحات صناعات اللُّغة Industries de la langue، الهندسة اللِّسَانِيَاوِيَّةِ Ingénierie linguistique أو حتَّى المَعَالِجَةِ المَعْلُومِيَاوِيَّةِ لِلُّغَةِ Traitement informatique de la langue فتتعلَّق بإصدار برمجيات مزوَّدة بوظائف ذات صلة بالمعالجة الآليَّة للُّغة."²

ثمَّ يُعْرَجُ على جانب معالجة الكلام آلياً وهو خاصيَّة الإنسان التي تُمَيِّزُه عن غيره من المخلوقات: "من جهة أُخرى، فإنَّ المَعَالِجَةَ الآليَّةَ للكلام (م. آ. ك.) Traitement automatique de la parole – TAP تختصُّ بمجموعة من التَّقْنِيَّاتِ بدءاً من معالجة الإشارة إلى تحديد أو إنتاج وحدات لغويَّة مثل الفُونيمات، والمقاطع أو الكلمات. وعدا البُعد الذي تكتسبه معالجة الإشارة، فإنَّ المعالجة الآليَّة للكلام ليست مختلفة في العمق مقارنة بال(مأل)..."³

ثمَّ يختم كُرْدِي حديثه بالتَّطَرُّقِ إلى لِسَانِيَاءِ المَثْنِ التي يُعَدُّها بمعية زملاء له فرعاً من فروع المعالجة الآليَّة للُّغة: "أخيراً، فإنَّ لِسَانِيَاءِ المَثْنِ Linguistique de corpus تُحيل إلى مناهج تجميع وبُطْنَقَة Etiquetage واستخدام المُتُونِ Corpus في نفس الوقت في الدِّراسَاتِ اللِّسَانِيَاوِيَّةِ أو في المعالجة الآليَّة للُّغة. وبما أنَّ المُتُونِ تَشْغَلُ مكاناً هاماً جداً في سيرورة إنشاء أنظمة ال(مأل)، لا سيَّما تلك التي تعتمد مقارنةً تَعْلُمِيَّةً، رأينا من المناسب على غرار زملاء آخرين عَدُّ لِسَانِيَاءِ المُتُونِ فرعاً من المعالجة الآليَّة للُّغة."⁴

أمَّا ديانا ماينارد، كالينا بونتشيفا، إيزابيل أوغنتشتاين فقد بيَّنت المبدأ الرَّئيس الذي يعمل وفقه مجال معالجة اللُّغات الطَّبِيعِيَّة: "وأشير هنا إشارة تذكير وهي أنَّ معالجة اللُّغات الطَّبِيعِيَّة لا تعني أن نُطَوِّعَ اللُّغة لتُناسب مبادئ

https://cdn.shopify.com/s/files/1/0245/3579/files/184_Traitement_automatique_des_langues_et_linguistique_informatique_1_intro.pdf?11127675654880412762 ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

¹ - نسبة إلى المَعْلُومِيَاءِ مقابل Informatique.

² - Mohamed Zakaria Kurdi, op. cit., p. 10. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

³ - Mohamed Zakaria Kurdi, ibid., p. 10. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

⁴ - Mohamed Zakaria Kurdi, ibid., p. 10. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأصلي

الحاسب الآلي، بل لِنُدْرِب الحاسب الآلي لِيَفْهَم ويُدْرِك اللُّغة ويتعامل معها كَتَعَامُلِ وفَهْمِ البشر قدر ما نستطيع، وهذا هو المبدأ الرَّئيس لعِلْم معالجة اللُّغات الطَّبِيعِيَّة.¹

إنَّ التَّقَاء اللُّغة العربيَّة بمجال المعالجة الآليَّة للُّغات الطَّبِيعِيَّة وتكنولوجياها صار لقاءً محتومًا. لكنَّه أسفر عن وجود تباين بين ما هو موجود من تقانة لا تُوفِّق في كثير من أدواتها مُتطلِّبات اللُّغة العربيَّة، لأنَّها أُعدَّت في الأصل لتخدِّم اللُّغة الإنجليزيَّة فأنَّج هذا الوضع من المنطلق غلبَةً تامَّةً للإنجليزيَّة على العربيَّة. هذا ما فصلَ فيه نبيل عليّ: "علينا أن نُفَرِّ بدايةً بحقيقةٍ مهمَّة هي أنَّ هذا اللقاء ينطوي على مواجهة غير متكافئة بين اللُّغة العربيَّة واللُّغة الإنجليزيَّة، وذلك نظرًا لطغيان الأساس الإنجليزي على توجُّهات تكنولوجيا المعلومات، فقد خدِّدت هذه التوجُّهات أصلًا لِتُلَبِّي المطالب الخاصَّة باللُّغة الإنجليزيَّة ودَعْنَا نُلَخِّص فيما يلي بعض مظاهر هذه الظَّاهرة الطَّاعِيَّة:

*- تصميم معظم لغات البرمجة باللُّغة الإنجليزيَّة.

*- استخدام شفرات لتبادل البيانات مصمَّمة أصلًا للتعامل مع الأبجديَّة الإنجليزيَّة المحدودة في عدد حروفها وأشكال هذه الحروف.

*- تصميم أساليب نُظْم تخزين المعلومات واسترجاعها على أساس أنَّ اللُّغة الإنجليزيَّة هي لغة الهدف.

*- القسم الأكبر من مكتبة البرامج الجاهزة باللُّغة الإنجليزيَّة.

*- معظم الكُتب والمراجع والدَّوريَّات والبحوث باللُّغة الإنجليزيَّة،...²

ثمَّ يحاول نبيل عليّ أن يتلمَّس حُلُولًا لوضع اللُّغة العربيَّة تقنيًّا:

"أشرنا فيما سبق إلى بعض مظاهر أزمنا اللُّغويَّة الحادَّة والتي من أبرزها تخلف قصور التَّنظير لها، وقُصور المعاجم العربيَّة، وقُصور أساليب تعليم اللُّغة العربيَّة، علاوة على ثنائيَّة الفصحى والعاميَّة، وسواء منفردة أو مجتمعة، تُمثِّل أوجه القصور تلك عوائق حقيقيَّة أمام جهود معالجة العربيَّة آليًّا. لقد أصبحنا في حاجة ماسَّة إلى إعادة النَّظر بصورة شاملة في مناهج تنظيرنا اللُّغويِّ،...³

تبيَّن ممَّا فات أنَّ تعريف مجال المعالجة الآليَّة للُّغة صعبٌ إلى حدِّ كبير بسبب تقاطعه مع العديد من الحقول العلميَّة التي تستخدم الحاسوب والبرمجة الآليَّة في التَّعامل من لِسَانِيَاء معلُومِيَاء وصناعة اللُّغة والمعالجة الآليَّة للكلام ولِسَانِيَاء المُثُون. وبالرَّغم من هذه الصُّعوبة حاولنا تلمُّس عناصر تُعين إلى حدِّ ما

1 - ديانا ماينارد، كالينا بونتشيفا، إيزابيل أوغنتشتاين: معالجة اللُّغات الطَّبِيعِيَّة للوب الدَّلالي، ترجمة: خالد بن عبد الرَّحمن الميمان،

1440\2019م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الرِّياض، السُّعوديَّة، ص. 14.

2 - نبيل عليّ: العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، أبريل 1994، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص. 346-347.

3 - المرجع نفسه، نبيل عليّ، ص. 347.

على تعرّف حدود هذا المجال المعرفي النَّاشيء الذي يتعيّن على اللّغة العربيّة أن تأخذ فيه بحظّ خدمة لها ولغاياتها وحفاظاً عليها في ظلّ هذا الصِّراع الوجوديِّ العظيم.

وفيما يأتي نقدّم أهمّ التّطبيقات التي يتناولها فرع المعالجة الآليّة للّغات الطّبيعيّة، وقد جمعناها في هذا الجدول حيث أوردنا فيه ما ذكره صديّق بسّو¹ ومنصور بن محمّد الغامدي²:

التّطبيقات التي تُعنى بها المعالجة الآليّة للّغات الطّبيعيّة	
صديّق بسّو	منصور بن محمّد الغامدي
التّعرّف على الصّوتيات	نُظْم الكتابة
التّعرّف على أنماط الكلام	التّقيب في النّصوص
التّحليل الصّرفي	التّشفير
التّحليل النّحوي	ضغط النّصوص
التّحليل الدّلالي	الخطوط
تصنيف النّصوص	إظهار النّصوص
فهم النّصوص	التّحليل الإملائي
التّشكيل الآلي	التّحليل النّحوي
توليد الكلام من النّصوص	التّحليل الدّلالي
توليد النّصوص	التّحليل المعجمي
إملاء النّصوص	تحليل النّصوص
القراءة الآليّة للنّصوص	تقويم النّصوص
تمييز الكلام	فهرسة النّصوص
التّدقيق الصّرفي	التّعرّف على الكاتب
تدقيق أو تنقيح النّصوص	التّعرّف على المؤلّف
التّرجمة الآليّة	التّعرّف على المتحدّث
فهم الأسئلة والإجابة عليها	تصنيف النّصوص
إسترجاع المعلومات	أدوات لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصّة
استخلاص المعلومات	التّعرّف الآلي على الكلام
التّلخيص التّلقائي	التّعرّف الصّوتي على الحروف
التّقيب في النّصوص	التّوليد الآلي للكلام
البحث عن المعلومات	توليد النّصوص والتّأليف
نُظْم التّعليم الذّكيّة، ...	

¹ صديّق بسّو: المعالجة الآليّة للّغة العربيّة في الإدارة الإلكترونيّة، ندوة حول (اللّغة العربيّة وتحديات الإدارة الإلكترونيّة)، من 14 - 15 مارس 2016م، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر.

² منصور بن محمّد الغامدي: التّقبنيّة ومستقبل العربيّة، قسم اللّغة العربيّة، جامعة الملك سعود والمركز الوطني للقياس، 20 ديسمبر 2017م، اليوم العالمي للّغة العربيّة، السّعوديّة.

يُلاحظ من هذه المقابلة التي جعلناها قصداً بين ما ذكره **صديق بسو ومنصور بن محمد الغامدي** من تطبيقات تتبع مجال المعالجة الآلية للغة الطبيعية كثرة هذه التطبيقات وتنوعها. كما أنّ هذه المقابلة بين التصنيفين أبانت أنّ ثمة تقاطع بينها وتفاؤلاً. فهذه التطبيقات تشمل اللغة المكتوبة والخطاب الشفهي. كما تشمل مستويات التحليل اللغوي من صوتٍ وصرفٍ ودلالةٍ ومعجمٍ. وشملت أيضاً تحويل النصوص إلى صيغة شفوية وبالعكس تحويل ما هو شفهي إلى صيغة مكتوبة. ومن أكثر التطبيقات التي يلحظها مستخدم الشبكة هو تطبيق تحليل الحاجات التي تستجيب بشكل مثير لاختيارات هذا المستخدم، فتُمطرُه هذه التقنية بسيلٍ يفوق الحصر من البيانات المكتوبة والمصوّرة حول موضوع بعينه.

كما أنّ فئة ذوي الاحتياجات الخاصة وُقِّرت لها أدوات تقنية تُساعدُها في تجاوز مصاعب ناتجة من إعاقاتها.

3. 4. 3. البدايات الأولى لالتقاء الحاسوب باللغة العربية

كان ظهور أولى المحاولات التي شرع في الاستعانة فيها بالحاسوب في موضوعات لغوية ضمن الدراسات اللغوية في مختلف الدول المتقدمة انطلاقاً من الولايات المتحدة الأمريكية ومروراً بأوروبا ووصولاً إلى الاتحاد السوفييتي سابقاً. أمّا في اللغة العربية فقد أشار **عبد الرحمن بن حسن العارف** إلى أنّ الدراسات الشرعية هي أسبق المجالات في الاستفادة من خدمات الحاسوب العديدة: "أمّا بالنسبة للعلوم النظرية عند العرب في العصر الحاضر فقد كانت العلوم الشرعية من أسبق العلوم الإنسانية استخداماً لتقنية الحاسبات الإلكترونية ونظم المعلومات، حيث بُدئ بالعمل بها والإفادة منها في السبعينيات من القرن الماضي. وظلت علوم اللغة العربية في منأى عن الانتفاع بها بعض الوقت، حتى قيض لها من رأى أنّه يُمكن لهذه العلوم أن تُفيد من من الحاسوب فائدةً كبرى."¹

أمّا البحث اللغوي العربي فكان اتّصاله بالحاسوب على يد أحد الباحثين البارزين في العصر الحديث في شأن اللغة العربية "وتبدأ قصة الاتصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي - كما يذكّر الدكتور **إبراهيم أنيس** (1906-1978م) - حينما فاتحه الدكتور (الطيب) **محمد كامل حسين** (1901-1977م) متسائلاً عن إمكانية الاستفادة من الكمبيوتر - (الحساب الآلية) كما يُحبُّ الدكتور أنيس أن يُطلق عليه - في البحوث اللغوية، فصادت هذه الفكرة في نفسه قبولاً واستحساناً،... ويُضيف الدكتور أنيس بأنّه انتهز فرصة زيارته لجامعة الكويت سنة 1971م للعمل بها أستاذاً زائراً، وهناك التقي بالدكتور **علي حلمي موسى**، أستاذ الفيزياء النظرية في جامعة الكويت، وطرح عليه فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصاءات الحروف الأصلية لمواد اللغة العربية، بُغية الوقوف على نسج الكلمة

¹ - عبد الرحمن بن حسن العارف: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية: جهود ونتائج، ص. 49، على الرابط:

العربية. وقد رحّب بهذه الفكرة واستحسنها، وبدأ بالتخطيط لها وتنفيذها في النصف الأول من عام 1971م، وكان من ثمرة ذلك صدور الدراسة الإحصائية للجذور الثلاثية وغير الثلاثية لمعجم الصحاح للجوهري (ت. 324هـ).¹

ومن اللافت ذكر وجود تيارين يتجادبان مجال البحث في المعالجة الآلية للغة العربية أشارت إليهما نزهة ابن الخياط، أولى التيارين يسعى لتطوير التقنية لتوائم اللغة العربية، أما آخرهما فيسعى لتطوير اللغة العربية لكي توائم التقنية السائدة التي ابتكرت أصلاً لخدمة اللغات التابعة لعائلة اللغات الهندية-الأوروبية، على رأسها اللغة الإنجليزية: "ولبلوغ ذلك² كان من الضروري الاهتمام أولاً بتحديث وتبسيط كتابة وطباعة الخط العربي وكذا بالتأسيس وباستحداث المصطلحات الضرورية لتعريب الحواسيب ثم بمعالجة الصوت. على أن المرحلة الثانية قد خصّصت لتطوير الأجهزة والنظم والبرمجيات للتعامل مع الخط العربي. علماً بأن هناك مدرسة فكرية تهدف إلى تطوير التقنية وإخضاعها لشروط اللغة والثقافة العربيتين، ويحمل لواءها بحثة وبيوت خبرة عرب منها شركة "أليس" التي يديرها البشير الحليمي، وهو جزائري الأصل، بكندا وشركة "سيموز" التي يديرها محمد عز الدين بفرنسا وغيرها. وهي تقابل المدرسة التي تدعو إلى تطوير اللغة لتساير التقنية الحاسوبية والتي يتزعمها جلال بحثة الرعيل الأول من العرب وكذا بعض شركات تصنيع الحواسيب الغربية.³

لقد تبين أن ولوج الحاسوب حرم اللغة العربية ابتداءً فيه بالدراسات الشرعية، ثم ما فتى مجال الدراسات اللغوية يلتحق بذلك. وبما أن هذه التقنية وافدة على الثقافة العربية فقد كانت أولى المحاولات السعي إلى توثيم الحرف العربي ومستتبعاته مع هذه التقنية، علماً أن هذا المجال نشأت فيه رؤيتان واحدة تزوم إخضاع التقنية لضوابط اللغة العربية والأخرى إخضاع اللغة العربية لمستلزمات هذه التقنية. والواضح أن الخيار الأول هو المناسب لوضع اللغة العربية وإن كان مكلفاً وما يزال المسعى فيه بكراً؛ أما الخيار الثاني ففيه عدم مناسبة للغة العربية ويؤدّي إلى المساس بجوهر العربية وكيانها أسهمت فيه مؤسسات أجنبية تبتغي من وراء الربح التجاري الصّرف.

3. 4. 4. اللغة العربية باعتبارها موضوع عمل واستثمار⁴

حين حديثنا عن اللغة العربية يبرز في المسألة شقان كما تقول أمينة بلعلي، فهناك شقّ أول هي أن تكون اللغة العربية موضوع نظرٍ وشقّ ثانٍ أن تكون موضوع عملٍ واستثمار؛ وبين الشقّين اختلاف كبير، إذ تُقرّ الباحثة أن الشقّ الأول قد بذلت فيه جهود تصفها بالمُضنية: "ومن هنا لا بدّ من التفريق بين أن تكون اللغة العربية موضوع نظرٍ وأن تكون موضوع عملٍ واستثمار. فالجهود في الشقّ الأول لم تتوقّف، والمُشتغلون في اللغة من علماء

1- مرجع سابق، عبد الرحمن بن حسن العارف، ص. 49 - 50.

2- تقانة إدخال اللغة العربية في الحاسوب.

3- نزهة ابن الخياط: من قضايا اللغة العربية والحاسوب، مجلّة (فكر ونقد)، العدد 29، على الرابط:

https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n29_13nazha.%28%29.htm

4- استعرنا المفهوم من الباحثة نزهة ابن الخياط.

اللِّسَانِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ، بَدَّلُوا جُهُودًا مُضْنِيَّةً فِي تَحْوِيلِ عِلْمِ اللِّسَانِ الْمَعَاوِرِ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَصَلُّوا بِمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يُثَوِّرُوا بِهِ الثَّرَاثَ اللُّغَوِيَّ الْعَرَبِيَّ وَيُعَرِّفُوا بِهِ فِي الْجَامِعَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ قَامُوا وَيَقُومُونَ بِهَذِهِ الْوُضُفَةِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ، وَلَعَلَّ الْمَعْرِفَةَ الْوَحِيدَةَ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ نَقُولَ أَنَّ الْعَرَبَ عَكَفُوا عَلَى الْبَحْثِ فِيهَا، وَتَطْوِيرِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِوَسَاطَتِهَا، بِطَرِيقَةٍ جَادَّةٍ وَجَدِّيَّةٍ هِيَ الْمَعْرِفَةُ اللِّسَانِيَّةُ.¹

ثَمَّ تَتَحَدَّثُ عَلَى أَنَّ الْإِشْكَالَ وَقَعَ فِي الشَّقِّ الثَّانِي هِيَ كَوْنُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَوْضُوعَ عَمَلٍ وَاسْتِثْمَارٍ وَهَذَا الَّذِي يَهْمُنَا مِنَ الشَّقِّ لِكَوْنِهِ يُرَكِّزُ عَلَى مَفْهُومِ الْاسْتِثْمَارِ فِي اللُّغَةِ تَحْقِيقًا لِعَوَائِدِ مَادِّيَّةٍ وَمَعْنَوِيَّةٍ: "... وَلَكِنْ يَبْقَى الْإِشْكَالُ وَقَعًا فِي الشَّقِّ الثَّانِي مِنَ الْقَضِيَّةِ وَالْمَتَعَلِّقِ بِمَنْ يَتَوَلَّى مَهْمَةً أَنْ تَكُونَ الْعَرَبِيَّةُ مَوْضُوعَ عَمَلٍ وَاسْتِثْمَارٍ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا مِنْ خِلَالِ سِيَاسَةِ تَرْجُمِيَّةٍ وَحُوسْبِيَّةٍ يَشْتَغَلُ بِهَا مَتَرْجِمُونَ وَمُهَنْدِسُونَ وَلِسَانِيُّونَ وَتَقْنِيُّونَ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ بِاعْتِبَارِهَا مَوْضُوعًا اسْتِثْمَارِيًّا يَقُومُ عَلَى الْمَعَالَجَةِ الْآلِيَّةِ لَهَا وَحُوسْبَتِهَا وَالتَّرْجُمَةِ إِلَيْهَا."²

الْبَيِّنُ أَنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مَا تَزَالُ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ تُحَدِّمَ عَلَى أَصْعَدَةِ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا صَعِيدُ كَوْنِهَا مَوْضُوعَ عَمَلٍ وَاسْتِثْمَارٍ، حَيْثُ تَصِيرُ وَفْقَ هَذَا الْمَفْهُومِ بِمَثَابَةِ سَلْعَةٍ، تَخْضَعُ لِمَا تَخْضَعُ لَهُ السَّلْعُ غَيْرُ الْمَادِّيَّةِ فِي عَالَمِ الْاِقْتِصَادِ وَالتَّجَارَةِ فَتَكُونُ مَوْضِعَ طَلْبٍ عَلَيْهَا لِكَوْنِ اِكْتِسَابِهَا وَإِجَادَتِهَا يَصِيرُ لَهُ مَرْدُودٌ مَادِّيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ يُبَسِّرُ الْوَصُولَ إِلَى فُرْصِ الدِّرَاسَةِ وَالتَّكْوِينِ وَالْعَمَلِ وَالتَّرْفِيهِ وَالسِّيَاحَةِ.

3. 4. 5. الْمَعَالَجَةُ الْآلِيَّةُ وَالْبَيَانَاتُ الضَّخْمَةُ

لَقَدْ كَانَ لظُهُورِ الشَّبْكَانَةِ تَأْثِيرٌ فِي ظُهُورِ مَفَاهِيمٍ جَدِيدَةٍ وَمَمَارَسَاتٍ تُسَاوِيهَا فِي الْجِدَّةِ، لِكَوْنِ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ التَّقْنِيَّةِ يَسَّرَتْ الْكَثِيرَ مِنَ النِّشَاطَاتِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِيْمَا مَضَى غَيْرَ مَتَاحَةً لِلْجَمِيعِ. وَهَذِهِ الْأَنْشِطَةُ أَنْشَأَتْ كَمَا هَائِلًا مِنَ الْبَيَانَاتِ الْخَامِ صَارَتْ مَعْرُوفَةً تَحْتَ مُسْمَى (الْبَيَانَاتُ الضَّخْمَةُ) الَّتِي يَرْجِعُ ظُهُورُهَا إِلَى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْمَاضِي. يَقُولُ فِي هَذَا الصَّدِّدِ خَالِدُ عَبْدِ الْفَتْاحِ مُحَمَّدٌ مُتَتَبِّعًا مَسَارَ هَذَا الْمِصْطَلَحِ "ظَهَرَ مِصْطَلَحُ الْبَيَانَاتِ الضَّخْمَةِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي عَامِ 1999 فِي إِطَارِ دِرَاسَةٍ عَنِ الْوَقْتِ الْحَقِيقِيِّ لِاسْتِكْشَافِ عَرْضِ مَرْتَبِيٍّ لِمَجْمُوعَاتِ بَيَانَاتٍ حَجْمُهَا جِيْجَا بَايْتِ Visually Exploring Gigabyte Datasets in Real Time وَالَّتِي نَشَرْتَهَا جَمِيعَةُ الْحُوسَبِ الْآلِيَّةِ... وَقَدْ صَاحَبَ ظُهُورَ مِصْطَلَحِ الْبَيَانَاتِ الضَّخْمَةِ أَوَّلَ اسْتِخْدَامِ لِمِصْطَلَحِ إِنْتَرْنَتِ الْأَشْيَاءِ Internet .of Things – IoT"³

1- أَمِينَةُ بَلْعَلِي: الْاسْتِثْمَارُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ خِلَالِ التَّرْجُمَةِ، مِنْ كِتَابِ: الْاسْتِثْمَارُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، تَحْرِيرُ: مُحَمَّدُ أَبُو مَلْحَةَ، مَرْكَزُ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّوْلِيِّ لَخِدْمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الرِّيَاضِ، السُّعُودِيَّةِ، ط. 1 1436 هـ\2015م، ص. 90 - 91.

2- الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ، أَمِينَةُ بَلْعَلِي، ص. 91.

3- خَالِدُ عَبْدِ الْفَتْاحِ مُحَمَّدٌ: مَحْطَّاتٌ مِنْ تَارِيخِ الْبَيَانَاتِ، وَمِضَاتٌ (مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ تُعْنَى بِالْمَعْرِفَةِ وَالتَّنْمِيَةِ)، السَّنَةُ الْخَامِسَةُ، الْعَدَدُ 68، يَنَابِرُ 2020، مَوْسَسَةُ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدِ آلِ مَكْتُومَ لِلْمَعْرِفَةِ، ص. 28، عَلَى الرَّابِطِ:

<https://www.mbrf.ae/ar/pdf-view/aalm-albyanat-thor-fy-moajh-akbr-thdyat-almjtaama/%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA%20%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8>

بعدها انتشر المصطلح في عناوين العديد من الأبحاث والدِّراسات، منها البحث الذي قامت شركة غوغل من خلال مُحلِّلين اقتصاديين كبيرين لمعرفة كم المعلومات الرقمية في العالم "في عام 2000 حاول بتر ليمان وهال فاربان Peter Lyman and Hal Varian وهما من كبار المحللين الاقتصاديين في شركة جوجل تحديد كم المعلومات الرقمية المتاحة في العالم الآن في دراسة بعنوان How Much Information? ومعدّل نموها السنوي. وخُلصًا إلى أنّ إجماليّ الإنتاج السنويّ من المطبوعات والأفلام والمحتوى المسموع والبصريّ يتطلّب حوالي 1.5 مليار جيجابايت من التخزين أيّ ما يُعادل 250 ميجابايت للشخص الواحد على وجه الأرض.¹

إنّ الإنترنت باعتباره ابتكارًا جديدًا أحدث تغييرًا عظيمًا في نمط حياة البشر ووفّر لبني الإنسان بيانات كبيرة في حجمها صارت تُعرف بـ"البيانات الضخمة". وهي تُعدّ منجمًا للمعلومات تُستقى منه الكثير من المعطيات في شتى المجالات تُستخدم في اتّخاذ كثيرٍ من القضايا ذات بُعد سياسيّ واقتصاديّ واجتماعيّ، ... وصار من المسلّم به أنّ هذا الكمّ الهائل من البيانات يستدعي استعمال المعالجة الآليّة للتّقيب عن المعلومات المُتغيّاة وبلوغها في زمن قياسيّ.

3. 4. 6. تعريف البيانات الضخمة

في واحد من أعدادها خصّصت مجلّة (الفيصل العلميّة) عددًا تناولت فيه (البيانات الضخمة) فجاء فيه أنّ: "البيانات هي الشكل الخام لأيّ محتوى ننتجُه، مثلًا لو كان لديك عشرة أشخاص وقُمتَ بقياس أطوالهم وسجّلتها على ورقة، هذه الورقة تحوي بيانات.²

هذه البيانات لن تظلّ على حالتها الخام، وبالتالي لا بُدّ من أن تُعالج. وما تُسفرُ عنه عمليّة المعالجة يُسمّى (معلومات): "المعلومات هي مُخرجات أيّة عمليّة معالجة للبيانات الخام، لو أخذت أطول هؤلاء الأشخاص العشرة وقُمتَ بالحصول على متوسط حسابيّ لها، هذا المتوسط هو معلومة، لأنّه يُعطي مقياسًا [أ] مفيدًا [ب]. بينما البيانات مجرد أرقام مسجّلة على ورقة.³

ومن التّعريفات الواردة في هذا الملفّ الخاصّ نجد تعريف معهد ماكنزي العالميّ McKinsey Global Institute: "عرّف معهد ماكنزي العالميّ سنة 2011 البيانات الضخمة أنّها أيّ مجموعة من البيانات التي هي بحجم يفوق قدرة أدوات قواعد البيانات التّقليديّة من التقاط، تخزين، إدارة وتحليل تلك البيانات.⁴

<http://www.alfaisal-scientific.com/?p=1448>

1- مرجع سابق، خالد عبد الفتّاح محمّد، ص. 28.

2- الفيصل العلميّة: البيانات الضخمة Big Data، على الرّابط: <http://www.alfaisal-scientific.com/?p=1448>

3- مرجع سابق، الفيصل العلميّة.

4- بدرية محمّد محمّد حسنين: إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة: ثورة في التّعليم،

أما صلاح راشد النَّاجم فعَرَفَ البيانات الضَّخمة قائلًا: "تُعَرَفُ البيانات الضَّخمة بأنَّها مجموعات البيانات المرَّكبة كبيرة الحجم والتي لا يُمكن معالجتها باستخدام الوسائل اليدويَّة أو باستخدام تطبيقات معالجة البيانات التَّقليديَّة. من أمثلة البيانات الضَّخمة مُشاركات وسائل التَّواصل الاجتماعيِّ كالتَّغريدات ومشاركات المدوَّونات Blogs وسجَّلات الشَّبكة العنكبوتيَّة Web Logs وهي السجَّلات التي تُنتجها أنظمة تحليل الشَّبكة العنكبوتيَّة Web Analytics وترصُّد فيها سلوك زُوار مواقع الشَّبكة وكيفيَّة استخدامهم للمحتوى المنشور على هذه الصَّفحات..."¹

ولكي نصل إلى تشكيل فكرة واضحة المعالم على مفهوم (البيانات الضَّخمة) نَسْتَعِينُ بشرح إريك شميث رئيس شركة غُوجل، الذي أورده عبد الله نعمان الحاج في افتتاحيَّة مجلَّة (الفيصل العلميَّة) إذ يقول: "يُحاول إريك شميث -رئيس شركة جوجل- شرح المحتوى المعلوماتيِّ المُهول بالشَّكل الآتي:

- قدَّمت البشريَّة منذ فجر التَّاريخ حتَّى عام 2003م نحو خمسة مليارات جيجابايت من البيانات فقط.
- أنتجَت البشريَّة عام 2011 م نحو خمسة مليارات جيجابايت في يومين فقط.
- أنتجَت البشريَّة عام 2013 م نحو خمسة مليارات جيجابايت كلَّ عشر دقائق.
- هناك أكثر من ثلاثة مليار إنسان يحملون جُوالًا وهواتف متنقِّلة، وأكثر من 20 مليون تغريدة كلَّ ساعة، ويُرسِلون أكثر من 200 مليون إيْميل في الدَّقيقة الواحدة، وهي معلومات مَهولة يصنعها الإنسان العادي عند ممارسة حياته العاديَّة جدًّا، ما عدا المعلومات التي تُوفِّرها الصِّناعات، والمواصلات، والأجهزة الكهربائيَّة، وغيرها. ولو أخذنا الفرد الأمريكيِّ العاديِّ في حياته اليوميَّة نموذجًا لوجدناه يُعطي نحو 34 جيجابايت من المعلومات؛ فهو يقضي خمس ساعات يوميًّا في مشاهدة التِّلْفاز، ونحو ساعة يتحدَّث في الهاتف المحمول، ويستخدم الكمبيوتر نحو ثلاث ساعات في اليوم، ويستخرج معلومات من الشَّبكة بنحو 19 جيجابايت؛ أي أنَّ مجموع الاستهلاك في اليوم الواحد هو 11 ساعة و34 جيجابايت من المعلومات.

أصبحت المعلومات وجمعها أحد أهمِّ الرِّوافد الاقتصاديَّة؛ فهي -كما يقول خُبراء الاقتصاد- العنصر الرَّابع من عمليَّات الإنتاج الاقتصاديِّ، وهي بأهميَّة العناصر الثلاثة الأخرى، وهي: العقار، والأيدي العاملة، ورأس المال.²

وتُوفِّر البيانات الضَّخمة نتائجًا عقب استغلالها بطريقة مناسبة فيُتَحَصَّل على معلوماتٍ وافرةٍ بإمكانها أن تُبيِّر اتِّخاذ قرارات بخصوص شأنٍ من شؤون الأفراد أو الجماعات أو المؤسَّسات سواء كانت رسميَّة عموميَّة

International Journal of Learning Management Systems 8, No. 1, 2020, at link:

<http://www.naturalspublishing.com/files/published/701538jy1g89sq.pdf>

1- صلاح راشد النَّاجم: تحليل النُّصوص، من كتاب: مدخل إلى اللِّسانيَّات الحاسوبيَّة، تأليف جماعيِّ: منصور بن محمَّد الغامديِّ، عبد العزيز بن عبد الله المهديِّ، أحمد روبي محمَّد عبد الرَّحمن، إشراق عليِّ أحمد الرِّفاعيِّ، صلاح راشد النَّاجم، وليد بن عبد الله الصَّانع؛ تحرير: عبد الله بن يحيي الفيضي، ط. 1، 1438هـ\2017م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدَّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الرِّياض، السَّعوديَّة، ص. 131.

2- عبد الله نعمان الحاج: المعلومات الضَّخمة وهنَّك الخصوميَّة، الافتتاحيَّة، مجلَّة (الفيصل العلميَّة)، تاريخ الإحاطة: 12 جوان 2019م،

على الرَّابط: <http://www.alfaisal-scientific.com/?p=1578>

مملوكة للدولة أو تلك التي يملكها خواصٌ. وقد ذكر الكاتب ماجد سعيد السرحي تجربةً شخصيةً حين مشاركته في دورة تعليمية ذات صلة بالبيانات الضخمة: "ومن تجربة شخصية، ومن خلال مشاركتي في دورة تعليمية من خلال جامعة إم. آي. تي. MIT بعنوان: (البيانات الضخمة والتحليل الاجتماعي Big Data & Social Analytics)، أُجريت تجربتان: ...وفي التجربة الثانية التي كانت تمريناً عملياً أُعطينا بيانات الـ جي. بي. أس. G. P. S. لشخصٍ ما لا نعرفُ اسمه ولا رسمه، وقيل لنا: استنبطوا منها معرفةً ما، فاستطعنا من هذه البيانات البسيطة أن نُحدِّد أنه طالبٌ، ويدرسُ في جامعة حددنا موقعها، وبالطبع اسمها، وكذلك مركز التسوق الذي يتردد إليه، وكذلك زيارته أقرباءه/أصدقاءه في مدينة مجاورة في عطلة نهاية الأسبوع، وكذلك مكان قضاائه أوقات التسلية".¹

وُضيف مثلاً آخر مرتبط بموضوع شغلَ بال العالم أجمع في نهاية العام 2019 وبداية العام 2020 هو (كوفيد-19) (Covid-19)، حيث التجأت الصين إلى تحليل البيانات المتوفرة خصوصاً تلك البيانات الصورية للتنبؤ بحالات احتمال الإصابة بهذا الفيروس القاتل: "يلعب تحليل البيانات ذات العلامات الجغرافية المرتبطة باستخدام الصور دوراً كبيراً في الصين مثلاً لمراقبة حركات الإنسان أثناء انتشار وباء كورونا ومحاولة احتوائه عبر تتبع حركة السكان والتنبؤ بسلوكهم، وهو الآن من أبرز ما تقوم به وزارة الصحة والشرطة الصينية حتى لا يستفحل وباء كورونا".²

تبيّن من التحليل السالف أنّ البيانات الضخمة مفهوم حديث نشأ عقب ظهور الشبكية (الإنترنت). وقد صارت المعلومات التي تُوفّرها هذه الشبكة ذات فائدة عظيمة يمكن استخدامها في العديد من المجالات، وبذلك تُعدّ البيانات الضخمة منجمًا يزخر بمادّة إذا أحسن استغلالها كان لها عائد ونفع عظيم.

3. 4. 7. خصائص البيانات الضخمة

لن نغوص في تفاصيل تخصّ البيانات الضخمة -لأنّ المقام لا يُتيح ذلك- ولأننا ابتغينا تقديم نظرة مختصرة عنها وعن منافعها التي صارت عظيمة هي الأخرى ثمكّن المتلقي من صوغ فكرة عنها. وفوق هذا لأنّ البيانات الضخمة صار ينتظمها علم خاصٌ بها هو: علم البيانات الضخمة.

¹ - ماجد سعيد السرحي: البيانات الضخمة ونظرية المعرفة، مجلة (الفيصل العلمية)، السنة 14، العدد 55، شوال - ذو الحجة 1438هـ/ يوليو - سبتمبر 2017م، الناشر: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ص. 26 - 27.

² - حسن مصدق: بيانات المستخدمين.. منجم معلومات تندفق من العالم الرقمي، صحيفة العرب (الأربعاء 04\03\2020)، على الرابط: <https://alarab.co.uk/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86%D8%AC%D9%85-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D8%AF%D9%81%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

وحتى تُعدَّ أيُّ بياناتٍ نُصادفها بيانات ضخمة يتعيَّن أن تتوافر فيها شروط معيَّنة: "لكي ينطبق على مجموعةٍ من البيانات مفهوم البيانات الضخمة يجب أن يتوافر بها أحد الشُّروط التَّالية:

الحجم: لا بدُّ أن يكون حجم هذه البيانات ضخمًا بشكل واضح، فلا يُمكن أن نعتبر حجم البيانات الموجودة على أجهزتنا بيانات ضخمة فهي لا تتعدَّى في أحسن الأحوال 1 تيرابايت، لكن لكَّ أن تتخيَّل أن حجم الصُّور المخزَّنة فقط على موقع **الفيسبوك** عام 2015 يزيد على 250 مليار صورة والتي تزيد يوميًا بمعدَّل 350 مليون صورة، هنا يُمكننا اعتبار حجم الصُّور التي يُخزَّنها الفيسبوك يوميًا بالبيانات الضخمة. يُمكننا كذلك اعتبار عدد التَّغريدات على موقع **تويتر** في اليوم الواحد بالبيانات الضخمة حيث تصل إلى ما يزيد على 150 مليون تغريدة...

السُّرعة: يُعتبر المعيار الثَّاني لتصنيف البيانات على أنَّها بيانات ضخمة هي سرعة تدفُّق هذه البيانات، فكما ذكرنا **تويتر** يستقبل 150 مليون تغريدة يوميًا أيَّ يستقبل 2.5 مليون تغريدة في السَّاعة وما يزيد على 41 ألف تغريدة في الثَّانية. لِذا يتمُّ اعتبارها بيانات ضخمة لسرعة تدفُّق هذه البيانات.

التنوع: هناك أشكال مختلفة من البيانات، إمَّا في شكل نصوص مكتوبة، أو رسائل صوتية، أو فيديوهات وغيرها من الأشكال التي يُمكن أن تتواجد عليها هذه البيانات. تنوع هذه البيانات من الممكن أن يجعلها تدخل تحت تصنيف البيانات الضخمة؛ لأنَّها تستغرق وقتًا في العمل عليها على عكس إن كانت على شكل واحد.¹

المبحث الخامس: اللغة العربيَّة بين التَّرجمة البشريَّة والتَّرجمة الآليَّة²

يظلُّ الحديث عن التَّرجمة مكرورًا أنتجت فيه أدبيَّات كثيرة تناولته من زوايا متعدِّدة، وهذا شأننا نحن العرب نُكثِر من القول في أمرٍ والمحصَّل من ذلك نزرٌ يسير. وقد فرَّضت العولمة - وهي واقع ماثل أمامنا نحياه - الاحتكاك بين الشُّعوب والتَّقافات ومن وراءها اللُّغات التي أنشأت أوضاعًا جديدة، جاوزت فيه المباحث القديمة إلى مباحث حديثة. اكتسبت حدائتها من المفاهيم والمُتصوِّرات المستحدثة التي وسَّعت الرُّؤية للتَّرجمة تجاوزت تلك النُّظرة التَّقليديَّة إلى أخرى دَفَعَتْ إلى خلق مفهوم جديد يجعل الموارد ذات شقَّين: شقٌّ مادِّيٌ بَحَثَ وآخر غير مادِّيٍ تُعدُّ اللُّغة مكوَّنه الرِّئيس. والباعث على العجب أن صيَّرت اللُّغة شيئًا قابلاً للتَّسليع (تُصَيَّرُ سِلْعَةً)،

1- محمود كاشك: ما هي البيانات الضخمة "Big data"؟، موقع (إضاءات)، تاريخ الزَّيارة: 28\06\2019م، على الرِّابط:

<https://www.ida2at.com/what-is-big-data/>

2- يُسمِّيها محمَّد الديدوي التَّرجمة المُحوَّسبة وهو خبير دوليٍّ ومترجم وباحث أكاديمي في التَّرجمة والمصطلح، ورئيس سابق لقسم التَّرجمة العربيَّة في منظمَّة الأمم المتَّحدة. من مقال: إشكاليَّة وضع المصطلح المتخصِّص وتوحيده وتوصيله وتفهمه وحوسبته، د. محمَّد الديدوي، على الرِّابط:

https://dadospdf.com/queue/didawi-problem-of-terminology-_5a4b777fb7d7bcab67d5e18f_pdf?queue_id=-1

- يُسمِّيها مأمون الحطَّاب: التَّرجمة التَّلقائيَّة (التَّرجمة الآليَّة للُّغة العربيَّة - قضايا وحلول، دار حوسبة النِّص العربي، الاثنين 12 جمادى الآخرة 1429هـ - 16 حزيران 2008م، على الرِّابط: <https://www.majma.org.jo/res/seasons/26/26-2.pdf>

يزيد الإقبال على تعلّمها وتعليمها تبعًا لما تفرضه متطلبات السوق. إذ إنّ توافر فرص عمل مُستتَبعة بامتيازات ماديّة عالية كالأجور ومستلحقاتها في منطقة جغرافيّة في مختلف قارات العالم يُغري كثيرًا من الناس، على سبيل المثال، إلى تعلّم لغة تلك المنطقة الجغرافيّة التي تحوز تلك الفرص المُغريّة التي أسلفناها. كما تدفع من جانبٍ آخر إلى نشوء صناعة تعليميّة لتلك اللُغة تُوافق المتطلّبات وتسعى لتلبية طلبات الرّاعِبين في تعلّم لغة ذات مردود تجاريّ واقتصاديّ وسياحيّ وغيرها من القطاعات، وتتخذ لها أساليب وطرائق عدّة ومتنوّعة.

وقد لاحظ **محمد الديداوي** أنّ التّرجمة العربيّة قد عرّفت مراحل ثلاثة في حياتها، حيث كانت الأولى اختياريّة والثّانية اضطراريّة والآخرة مُعولمة وهي التي نحيها الآن: "يُمكن القول إجمالًا أنّ التّرجمة العربيّة قد مرّت بمرحلتين اثنتين وهي الآن في مرحلة ثالثة. فلقد كانت التّجربة الأولى "فِعلاً اختياريّاً" جاء من موقع قُوّة للأخذ عن حضارة غابرة، بينما كانت التّجربة الثّانية "انْفِعَالاً اضطراريّاً" جاء من موقع ضعف بسبب شعور بالدونيّة والتّخلف والخوف من اندثار الهويّة وامّحاء¹ الشّخصيّة الذي تُهدّد به حضارة قائمة... أمّا التّجربة الثّالثة، التي نعيشها الآن بكلّ أبعادها فتتّصف بالانفجار المعرفيّ واتّساع الفارق وطغيان العولمة ماديّاً وعمليّاً."²

والترجمة صارت صنفين: ترجمة بشريّة كما عهدناها، وترجمة آليّة مستجِدّة.

وسيكون تركيزنا أكثر على التّرجمة الآليّة لكونها هي المستجِدّة مقارنة بالتّرجمة البشريّة المعروفة والتي تناولها باحثون كُثُر بالبحث في غير هذا المقام، ولأنّها تتناسب تمامًا مع المحور العام لهذا الفصل.

وهذا الوضع الجديد هو نتاج التّطوّر الحاصل في تقانات الإعلام والاتّصال التي أنتجت مقادير ضخمة من البيانات صار التّعامل معها بالطّرق الاعتياديّة أمرًا مُتَعَدِّدًا ولنا في ما تتضمنه الشّبكيّة (الإنترنت) من بيانات وبلّغات مختلفّة مثال.

والترجمة بصفة عامّة كانت فيما مضى مجرد ملاحظات شخصيّة، قبل أن تصير مجالًا معرفيًا قائمًا بذاته يخضع للدراسة النّظريّة والتّطبيقيّة، وهي مُصاحبة للغة مُذ وُجِدَت هذه الأخيرة، ومنذ احتاج الإنسان إلى أن يتواصل مع مثيله الإنسان لكون خاصيّة الاجتماع هي ما يُميّز هذا الإنسان "إنّ التّرجمة قديمة قَدَم اللّغة. لقد كانت الأداة الأولى للتّواصل بين جماعات البشر مختلفي الألسنة. والحاجة ماسّة إلى التّرجمة في مختلف الأوقات والأوضاع، في أوقات السّلام وأوقات الحرب. إنّها حاضرة في كلّ موضع كلاميّ تفاعليّ سواء كان سياسيًا، تجاريّاً،

¹ - أصلها: انْمَحَاءٌ حيث أُدغمتُ التّون في الميم.

² - محمد الديداوي: مفاهيم التّرجمة - المنظور التّعريبيّ لنقل المعرفة، ط. 1، 2007م، المركز الثقافيّ العربيّ، الدّار البيضاء، المغرب، ص.

أو فكريًا Intellectual. إنَّ التَّرْجَمَةَ تُعَدُّ أداة حَاسِمَةً Critical في التَّوَاصُل. قد تُؤدِّي تَرْجَمَةَ سَيِّئَةً إلى حُدُوث نِزَاع، كما أنَّ تَرْجَمَةً دَقِيقَةً قد تَكُون جَالِبَةً لِحُلِّ¹.

ويُتَقَرُّ العَدِيد من المَترجِمِينَ والمُنظِّرِينَ في التَّرْجَمَةَ بِحُصُول تَحَوُّلٍ في مَجَال التَّرْجَمَةَ صَيَّرَهَا حَقْلًا مَعْرِفِيًّا قَائِمًا بِذَاتِهِ مَسْتَقْلًا وَنَسَقِيًّا، وَمِن قَبْلُ كَانَتْ مَجْرَدَ مَلاحِظَاتٍ شَخْصِيَّةٍ غَيْرِ مَنظَّمَةٍ في نَسَقٍ مُضْبُوطٍ.

إنَّ أَهَمِّيَّةَ التَّرْجَمَةَ جَعَلَتْهَا تَتَجَاوَز طُورَ كَوْنِهَا مَسْأَلَةَ تَقْنِيَّةٍ وَظَرْفِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِإِشْبَاعِ حَاجَةِ تَوَاصُلِيَّةٍ آتِيَّةٍ، أَوْ كَوْنِهَا فَعَالًا ثَقَافِيًّا فِيهِ خُصُوصِيَّةٌ، بَلْ إِنَّهَا تَعَدَّتْ ذَلِكَ فَصَارَتْ مُدْرَجَةً ضَمْنَ بُعْدِ اسْتِراتِيجِيٍّ سِيَّاسِيٍّ وَاِقْتِصَادِيٍّ، يُؤدِّي دورًا يُحَدِثُ تَغْيِيرَاتٍ مَجْتَمَعِيَّةٍ. كما صَارَتِ التَّرْجَمَةُ مَسْهَمَةً في التَّنْمِيَّةِ الشَّامِلَةِ مِن خِلالِهَا إِحْدَاثَهَا لِنُموِّ اِقْتِصَادِيٍّ عِبرِ الاسْتِثْمَارِ فِيهَا مَادِّيًّا وَمَعْرِفِيًّا.² فَحَتَّى الدُّوَلُ المَتَطَوِّرَةُ في عَصْرِنَا الحَاضِرِ، مِثْلُ الوَلَايَاتِ المَتَّحِدَةِ الأَمِيرِكِيَّةِ تَلْجَأُ إلى التَّرْجَمَةَ مِن لُغَاتٍ أُخْرَى في مَجَالَاتٍ كَثِيرَةٍ بِرِغْمِ أَنَّ نِسْبَةَ كُبْرَى مِنَ المَبْتَكِرَاتِ وَالمَخْتَرَعَاتِ وَالمَكْتَشَفَاتِ مَصْدَرُهَا هَذَا البَلَدُ المَتَطَوِّرُ. لَكُونِ الرُّؤْيَا السَّائِدَةُ فِيهَا تَسْعَى، عِبرَ وَسِيلَةِ التَّرْجَمَةَ إلى إِثْرَاءِ لِلثَّقَافَةِ الأَمِيرِكِيَّةِ وَاللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ عَلى حِدِّ سِوَا.

والتَّرْجَمَةُ مِن وَجْهَةٍ نَظَرٍ أُخْرَى مُؤَشِّرٌ عَلى الحَالَةِ الَّتِي يَعيشُهَا البَلَدُ في مَخْتَلِفِ الأَصْعَدَةِ الأَسَاسِيَّةِ مِن اِقْتِصَادِيَّةٍ وَسِيَّاسِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ...، فَكُلَّمَا قَوِيَتْ هَذِهِ الحَالَةُ انجَذَبَتْ إِلَيْهَا المَسَاعِي الرَّاغِبَةُ في التَّرْجَمَةَ عِنهَا وَالتَّقَلُّ مِنْهَا وَالاسْتِفَادَةَ مِنْ مُخْرَجَاتِهَا فِيما حَقَّقَتْ مِن مَنجَزَاتٍ، وَهَذَا مَا يُدْعَى حَاضِرًا بِـ"القُوَّةِ النَّاعِمَةِ" إلى جَانِبِ القُوَّةِ الإِقْتِصَادِيَّةِ وَالقُوَّةِ العَسْكَرِيَّةِ؛ وَكُلَّمَا ضَعُفَتْ الحَالَةُ كَلَّمَا أُعْرِضَ عِنهَا وَعَن مُخْرَجَاتِهَا، وَلَوْ أَنَّ في حَقِيقَةِ الأَمْرِ لَا يَوجَدُ لَهَا مُخْرَجَاتٍ، لِأَنَّ التَّخَلُّفَ لَا يُنتِجُ أُبَّةَ مُخْرَجَاتٍ إِيْجَابِيَّةٍ: "مِن وَجْهَةٍ نَظَرٍ اِقْتِصَادِيَّةٍ تَلْعَبُ التَّرْجَمَةَ دورًا مَهْمًا في التَّمْكِينِ مِن عَمَلِيَّاتِ البَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَاسْتِغْلالِ المَنْتُوجِ وَالأفْكَارِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَ"إِنَّ قِيَمَةَ التَّرْجَمَةَ في بَلَدٍ مَا تَرْتَبِطُ بِحَالَتِهِ الصِّحِّيَّةِ، فَكُلَّمَا كَانَ ذَلِكَ البَلَدُ قُوِّيًّا اِقْتِصَادِيًّا وَسِيَّاسِيًّا وَثَقَافِيًّا، اَزْدَادَ حِجْمَ التَّرْجَمَةَ مِن لُغَتِهِ إلى لُغَاتٍ أُخْرَى، وَكَانَ دَلِيلًا عَلى قُوَّةِ صَادِرَاتِهِ المَادِّيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، وَالعَكْسُ نَجْدُهُ، عِنْدَمَا يَزْدَادُ حِجْمُ التَّرْجَمَةَ مِن لُغَاتٍ أُخْرَى نَحْوَ لُغَةِ ذَاكَ البَلَدِ، يُمَكِّنُ أَنَّ يُؤَوَّلَ ذَلِكَ، بِاعْتِبَارِهِ دَلِيلَ ضَعْفٍ، أَوْ تَبَعِيَّةٍ اِقْتِصَادِيَّةٍ أَوْ سِيَّاسِيَّةٍ أَوْ فِئِيَّةٍ."³

¹- SINAN GAILAN HAMEED: COPING WITH NEOLOGISMS IN ENGLISH/ARABIC TRANSLATION (A Thesis in Translation, presented to the faculty of the American University of Sharjah, College of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree, Master of Arts), p. 15. تَرْجَمْتِي وَيُنظَرُ النِّصَّ الأَصْلِيَّ

²- أَمِينَةُ بَلْعَلِي: الاسْتِثْمَارُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ مِن خِلالِ التَّرْجَمَةِ، بَحْثُ مَسْتَلٍّ مِن كِتَابٍ: الاسْتِثْمَارُ فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، تَحْرِيرُ: مُحَمَّدُ أَبُو مَلْحَةَ، مَرْكَزُ المَلِكِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ الدَّوْلِيِّ لخدمَةِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، الرِّيَاضِ، السُّعُودِيَّةِ، ط. 1، 1436هـ\2015م، ص. 62.

³- المَرْجِعُ نَفْسُهُ، أَمِينَةُ بَلْعَلِي، ص. 62 - 63.

ولو أسقطنا هذه الحالة على وضعنا في الوطن العربيّ سنجد أنّ الضعف هو السمة البارزة له، وبالتالي
ينعدم الحافز الباعث على التّرجمة من اللّغة العربيّة، إلّا في حالاتٍ قليلة ومخصوصة. ما الذي يُنتجه أهل هذه
اللّغة ويُسهمون به في حركة التّطوُّر في العالم؟!

3. 5. 1. وضعيّة التّرجمة في أقطار الوطن العربيّ

كثيرةٌ هي الدّراسات التي تُحاول رصد واقع التّرجمة في الوطن العربيّ وأقطاره، في هذا الشّأن استعنا
بما حَبَرْتُهُ أمانة بلعليّ التي زوّدتنا ببيانات إحصائيّة تنطق من ذاتها بالحالة المُزريّة التي تعيشها التّرجمة
في الوطن العربيّ، بدأت بما تُرجم إلى العربيّة: "ففي دراسة حول خريطة التّرجمة في المنطقة الأورو متوسطيّة خلال
الخمس والعشرين سنة الماضيّة، أُحصي ما تُرجم إلى العربيّة من الكتب في مجال العلوم الاجتماعيّة والأنثروبولوجيّة،
والتّاريخيّة والفلسفيّة والأدبيّة والدينيّة بنسبة تقع بين 8 إلى 16%، في حين تبلغ نسبة ترجمة الكتب في مجال الاقتصاد
27%. أمّا النّسبة المُترجم عنها، فتتراوحت بين 95% من الإنجليزيّة في دول الخليج وما يقارب 75% في مصر و27%
في لبنان وبين 20% و30% في الدّول المغاربيّة، في حين كانت نسبة التّرجمة من الفرنسيّة في مصر 10% وأكثر
من 60% في الدّول المغاربيّة، وما يقارب 20% في لبنان وسوريا. وبغضّ النّظر عن اللّغة المُترجم عنها، فقد تُرجم
35000 كتاب إلى العربيّة في مدّة عشرين سنة أي ما يُعادل 6% فقط."¹

أمّا ما تُرجم من العربيّة إلى غيرها من اللّغات ففيه تفاوتٌ بين اللّغات كان نصيب الإنجليزيّة منه ضئيل:
"وتتوزّع نسبة الكتب المترجمة في هذه الفترة الممتدّة من 1985 إلى غاية 2011 من العربيّة إلى اللّغات الأخرى، بين
اللّغة التّركيّة بنسبة 1200 كتاب و1000 كتاب إلى الفرنسيّة، والإسبانيّة 500 والألمانيّة 400 والإيطاليّة 300
كتاب، في حين انعدمت المعطيات عن التّرجمة إلى الإنجليزيّة؛ لأنّ المؤسّسة لم تجد إلّا بعض التّرجّحات في الآداب."²

كما تُضيف أنّ التّرجمة اقتصرَت في الغالب الأعمّ على مجالاتٍ دون أُخرى، وأُقصيت مجالاتٌ أكثر
أهميّة خصوصًا في الظّرف الحاليّ الذي تعيشه اللّغة العربيّة من تحدّياتٍ حيث أنّها بحاجة إلى ما هو تقنيّ
تُعاني فيه اللّغة العربيّة عَوَزًا شديدًا، وهذا الجانب التقنيّ هو الذي يتّصّده المُعادون لهذه اللّغة ويُرَكِّزون عليه
في سعيهم لإثبات فُصور اللّغة العربيّة تقنيًا وتقنيًا، بالمقابل فإنّهم مُطمئنون إلى كون العربيّة قَبَعَت في وضع
اللّغة التي أفضى همّها أنّ تُعنى بالشّعْر والشّعائر: "ولأنّ واقع التّرجمة في عُمومه، يُشير -وعلى الرّغم من بعض
المشروعات النّاجحة في هذا المجال إلى عدم التّفنّن لإدراج التّرجمة في سياسات التّنميّة العربيّة، ... وإذا كان الواقع
التّرجميّ يُؤكّد أنّ هناك ضعفًا واضحًا للبحث في مجال التّكنولوجيّات الجديدة المرتبطة بحوسبة اللّغة والتّرجمة الآليّة،

¹ - مرجع سابق، أمانة بلعليّ، ص. 85 - 86.

² - المرجع نفسه، أمانة بلعليّ، ص. 85 - 86.

وَأَنَّ النَّسْبَةَ الْعَظْمَى مِمَّا يُرْجَمُ مِنْ وَالى الْعَرَبِيَّةِ عَلَى قَلَّتِهِ، مُرْتَبَطٌ بِالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالِدِّينِ، يُمَكِّنُنَا أَنْ نُدْرِكَ عَمَقَ الْإِشْكَالِ.¹

لهذه الأسباب جميعاً فإنَّ الحديث عن التَّرجمة في العالم العربيّ حديث يفتقد إلى الدَّقَّة، ويكفيك أن تَطَّلِعَ على عدَّة أبحاثٍ في الشَّأن لتعرف أنَّ الكلام بشأن التَّرجمة مكرور، مستهلك؛ يدلُّ على أنَّ الوضع لم يتغيَّر إلا في نزرٍ يسير لا يسمح بالقول أننا أمام مشروع ترجمة قوميّ حقيقيّ قائم بذاته. فهو في أحسن أحواله مسعى فردانيّ Individualiste محدود لا ينفكُّ أن يُخْفِق في الطَّرِيق، بل في بداياته يُحَرِّكُه الدَّفَاعُ الرَّبْحِيّ التَّجَارِيّ ويغيب عنه المحجِّز الرِّساليّ: "فكيف يُمكن أن نتحدَّث عن دور التَّرجمة في عالم (وأقصدُ العالم العربيّ) لا يزال خارج التَّصنيف العالميّ في كلِّ [ال]مجالات الحيويَّة، أو في أحسن الأحوال يحتلُّ آخر الرُّتَب. وبعبارة أُخرى، إذا كان الحديث عن الاستثمار في اللُّغة العربيَّة من خلال التَّرجمة لكي تُوفِّر مصادر دخل، وهو دور اقتصاديٌّ بامتياز، فكيف يستقيم الأمر أمام وضع نُجْرُ فيه كَرْهًا إلى ثقافة العولمة التي تُجبرنا على الابتعاد عن كلِّ ما من شأنه أن يدخلنا في التَّاريخ المعاصر، بل تُجبرنا على الخروج من تاريخنا الشَّخصيّ."²

والتَّرجمة لها إسهام في ما يُسمَّى بحركة المُثاقَفة التي نشأت بين مختلف دُول العالم بفعل عولمة ثقافيَّة حادَّة: "بالنسبة للبلاد العربيَّة، فقد ظلَّت الأمور تُراوح مكانها، باستثناءات قليلة لا تكاد تُذكَر. ولو تفحصنا حركة التَّرجمة من اللُّغات الحيَّة إلى اللُّغة العربيَّة، لَوَجَدْنَا القليل الذي تمَّ إنجازه: بضع مئات من الرِّوايات، ومثلها من الكُتب في الشِّعر والفلسفة وباقي دُروب المعرفة. في هذا المجال يحضُرني الآن اسم الشَّاعر النيكاراغويّ (رُوبين داريو)، وهو الذي يُشير إلى أثره ومكانته، أدباء أميركا اللاتينيَّة، وعلى رأسهم ماركيز ونيرودا، كأحد الآباء المؤسِّسين للثقافة الإسبانيَّة الحديثة. هذا الشَّاعر تصوَّروا معي أنه لم يتمَّ ترجمة كتاب واحدٍ له إلى العربيَّة!"³

ثمَّ يختم حديثه عن حركة المُثاقَفة بين أقطار الوطن العربيّ والعالم أجمع فكانت المعاينة صادمة: "...لنعترف أنَّ كلَّ ما يجري من تَثاقُفٍ بيننا وبين العالم، ما هو إلا مُحصَّلة محدودة لمحاولات فرديَّة، يقوم بها أشخاص أو مؤسسات صغيرة في بعض الأحيان. هنا ثمة إشكال حضاريّ كبير، لا يُمكن لنا أن نتصدَّى له كأمة عربيَّة، إلا من أوسع الأبواب، ودون ذلك يغدو ما نقوم به مجرد محاولات صغيرة لا يُعوَّل عليها...، فالثقافة في عالم اليوم لا

1- المرجع نفسه، أمينة بلعلي، ص. 58.

2- المرجع نفسه، أمينة بلعلي، ص. 68.

3- نُخالف الباحث في ما قاله، إذ صدَّرت ترجمتان، على الأقل، للشَّاعر النيكاراغويّ روبين داريو:

- الطَّائر الأزرق، قصص من أميركا اللاتينيَّة، روبين داريو وآخرون، ترجمة: طلعت شاهين، دار سنابل، القاهرة، 2006م، موقع عريق على الرِّابط: https://areq.net/m/%D8%B7%D9%84%D8%B9%D8%AA_%D8%B4%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%86.html

- حمامات بيضاء، روبين داريو، مختارات من الشِّعر والقصة، ترجمة: طلعت شاهين، دار سنابل للكتاب، القاهرة، 2011م، موقع عريق.

4- يوسف عبد العزيز: الأثر الثقافيّ العربيّ في العالم: الغياب المُدوِّي، مجلَّة (أفكار)، تصدرها وزارة الثقافة، المملكة الأردنيَّة الهاشميَّة، كانون الثاني 2017، العدد 336، ص. 4، على الرِّابط: http://www.culture.gov.jo/sites/default/files/afkar_336.pdf

يمكن صنعها إلا من خلال رأس المال. لقد انتهى زمن الثقافة التي تُدار بالارتجال والأمنيات، وبالوسائل القديمة التي لم تُعدّ صالحةً لشيء.¹

نختم ملاحظتنا حول حال الترجمة في وطننا العربي واستنادًا إلى مؤشر اليونسكو الذي يُعلمنا بحجم الترجمة في بلدٍ من البلدان، أنّ المعايير مقلقة ومحبطة لحدِّ يدفعنا إلى القول أنّ كلّ ما بُذل في الترجمة ما كان له نفعٌ - وإنّ وُجد فهو قليل - وما حقّق المرجوّ منه كما تحقّق في اللغات الأجنبيةّ الحيّة التي انتفعت من الترجمة انتفاعًا جَمًّا: "فاللغات متساوية من حيث إمكاناتها، وإنّما تتفاوت فُدرات أصحاب اللغات في استثمار تلك الإمكانيات وتفعيلها. ولو أخذنا الترجمة باعتبارها مؤشرًا في هذا الصدد، ورأفدًا مهمًّا لتعريب التعليم العالي، فإنّنا سنجد أنّ العربيّة تحلُّ حاليًا المركز التاسع والعشرين في ترتيب اللغات بالنسبة إلى حجم الترجمة، بحسب مؤشر اليونسكو. وهو موقع متأخّر جدًّا مقارنة بحجم العربيّة في العالم المعاصر. وهذا بطبيعة الحال من الناحية الكميّة فحسب، أمّا الكيف فأمرٌ آخر، وقد يكون أكثر سوءًا."²

ولم نجد - في رأينا - ما يصف بدقّة حال الترجمة وحال قطاعات أخرى كثيرة مرتبطة باللّغة العربيّة من هذا المقتبس الذي يصف حقيقةً وبأمانة واقعًا مريرًا تحياه اللّغة العربيّة، في مجال التعريب، أسهم في تعطيل انتشارها في كل مناحي الحياة اليوميّة من أعَمّها إلى أدقّها، قدّم فيه حسام الخطيب استنتاجًا شموليًا مثيرًا للتشاور، حيث تبيّن أنّ الجهود المبذولة في التعريب برغم كثافتها وبرغم كثرة عدد المؤسسات العاملة في نطاقها، غير أنّ النتائج الملحوظة غير متناسبة مع هذا المجهود، إنّ على مستوى سرعة إنجازها أو حجمها "ويقودنا هذا الحكم إلى استنتاج شمولي مثير للتشاور، ذلك أنّ مجرد متابعة سلسلة التوصيات العربيّة على مستوى المؤتمرات واللجان المتخصصة والمؤلفات والاستفتاءات وحلقات البحث، تُشير كلّها إلى تكراريّة شديدة في التوصيات منذ أيام جبران ومحمود تيمور ... فكأنّنا أمام كرة ثلج من التوصيات، لا يتحوّل أيّ جانب منها إلى ماء يُغذي الثّريّة، بل تتضخّم باستمرار، والثّريّة تحتها ظمأى بانتظار السُّقيا."³

واللّافت للانتباه أنّ الدّول المُقتدرة والمُتصدّرة في مجالات كثيرة في العالم هي أكثر الدّول ترجمةً للمعارف إلى لغاتها، إذن نخلّص إلى أنّ الترجمة رافدٌ من روافد اللّغة - أيّة لغة - في العالم لا تستغني عنها حتّى اللّغات المتقدّمة تقانيًا ومعيّن لا ينضب تتوسّله الأمم المتطوّرة باستمرار لتتزوّد بالجديد الذي يُثري

¹ - مرجع سابق، يوسف عبد العزيز، ص. 5.

² - عقيل بن حامد الزماي الشمري: العربيّة بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشرات مكانتها العامّة في التّاريخ والواقع، مجلّة (السياسة اللّغويّة والتّخطيط)، السّنة الرّابعة، العدد السّابع، محرّم 1440هـ\أكتوبر 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، السّعوديّة، ص. 41.

³ - حسام الخطيب: اللّغة العربيّة إضاءات عصريّة (نظرات في الواقع العمليّ والعلميّ والإعلاميّ للعربيّة)، ط. 2، د. ن.، رام الله، فلسطين، 2018م، ص. 131 - 132.

لغتها إثراءً، فكيف يكون الأمر عندنا نحن الأقل تطوُّراً، بل قلُّ أننا في مستوى لا يُمكننا من منافسة هؤلاء القوم في ريادتهم العلميّة والتكنولوجيّة، وفي هذا الشأن يقول محمد بن رابع أنّ: "الأُمم المتصدّرة في المجالات العلميّة هي التي تُترجم أكثر -وهي طريقة تُمكنهم من الحفاظ على تقدّمهم من خلال تنويع مصادر معلوماتهم والمحافظة على لِسْنِهِمْ من أن تَسْتَدخِلَهُ أَلْسِنَةُ أُخْرَى. فعلى سبيل المثال يُترجم ويُنشرُ أزيد من 100 000 عنوان كلِّ سنة في العالم. فاليابان لوحدها تُترجم 30 مليون صفحة في العام. وبرغم أنّ 85% من الإنتاج العلميّ العالميّ باللُّغة الإنجليزيّة، فإنّ الولايات المتّحدة الأمريكيّة تُترجم كلَّ المنشورات العلميّة وكذا التُرُنَّات الثقافيّة لحضارات العالم."¹

بيد أنّ محمد بن رابع يُنبّهنا إلى أنّ الإحصاءات التي تُوقِّرها منظّمة اليونسكو في شأن المترجمات عبر العالم، يتعيّن علينا أخذها بحذرٍ شديد، بسبب تباين المقصود من مصطلحات تخصُّ منشورات هي محلّ إحصاء بين بلد وآخر، من مثل: "كتاب"، "عنوان"، "مؤلّف"، إلخ.²

3. 5. 2. التّرجمتان البشريّة والآليّة وعلاقتها بالمصطلح

لا يُنكر مهتمُّ بالشأن اللُّغويّ والتّرجميّ ما للمصطلحات من دورٍ بارزٍ في تيسير عمليّة التّرجمة سواءً كانت بشريّة أم آليّة، فالتّسارع صار سمة المعاملات اليوميّة في هذا العصر الذي نحياه. فأكثر ما يُعيق المترجم البشريّ وكذا الآليّ عدم توافر المصطلحات المناسبة والكافيّة والوافية التي تُسعف المترجم حين الحاجة. فاللُّغة التي لا يفني رصيدها المصطلحيّ وفاءً تامّاً في الاستعمال، يُعدُّ عائقاً كبيراً لا يُجبر ولا يشفع لأبيّ لغة غابت عن ساحة الاستعمال حين إحتياج إليها بأن يُقبَل لتخلّفها عُذرٌ. وقد تكون أعراض هذه الحالة تنطبق إلى حدّ بعيد على لغتنا العربيّة إذ "... أنّ الوضع القائم لا يُشتر بتواصل حقيقيّ واستثمار فعّال في اللُّغة العربيّة، ما دام مستخدمو اللُّغة العربيّة والمترجمون منها وإليها لا يَسْتندون إلى مصطلحيّة موحّدة والعمل على استثمارها وفق ما تقتضيه معايير التّواصل. وإن حدث أن استعان المترجمون بهذه القواميس الموحّدة ثنائيّة اللُّغة التي تصدر عن مكتب تنسيق التّعريب مثلاً، فإنّ هناك مشكلات يطرحها بظء الطّريقة التي يتّخذها مسار جمع المصطلحات من المجامع اللُّغويّة حتّى تصل إلى المكتب، ليتّم توحيدها، وكذا نقص المتخصّصين في مختلف العلوم والتّكنولوجيّات الجديدة التي تتسارع وتيرتها، الأمر الذي يُعطلّ عمل المترجم الذي لا يَسْتسيغُ فكرة أن يتحوّل في مرحلة معيّنة من عمله إلى مصطلحيّ."³

¹ - **Mohamed BENRABAH: Devenir langue dominante mondiale: un défi pour l'arabe**, Librairie DROZ – Genève-Paris, 2009, p. 204, le lien:

https://books.google.dz/books?id=4PNJHx9NK4gC&pg=PA255&lpg=PA255&dq=Internet+et+p%3%A9n%C3%A9tration+de+la+langue+arabe&source=bl&ots=j-u8MXA8iq&sig=ACfU3U1iSibekzuZ-3HzanE_V8IYZ2XuRg&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKewiV1_yzpOroAhUIRHnrcGyYQ6AEwBHoECAsQKg#v=onepage&q=Internet%20et%20p%3%A9n%C3%A9tration%20de%20a%20langue%20arabe&f=false ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصلي

² - Mohamed Benrabah, *ibid.*, p. 204. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصلي

³ - مرجع سابق، أمينة بلعلي، ص. 88.

مضافاً إلى ما سلف فإنّ وضعاً مماثلاً يُنشئ تَفَاوُتًا بَيْنَ اللُّغَاتِ تكون له آثار وخيمة على اللُّغة التي تجد نفسها ضمن دائرة هذا التَّفَاوُتِ اللُّغَوِيِّ في جانبه المُتَدَبِّرِي: "... وقد أَكَّدَتِ اليونسكو على أنّ أحد أسباب التَّفَاوُتِ اللُّغَوِيِّ هو عدم كفاية المصطلحات في كثيرٍ من اللُّغات ممَّا أدَّى إلى أُمِّيَّةٍ وظيفيَّةٍ في بعض حقول المعرفة. كما أنّ وجود أكثر من لغةٍ واحدةٍ متداولةٍ في بلدٍ أو منطقةٍ ما يضع على عاتق القائمين على تلك اللُّغات ضرورة وضع مصطلحات متقابلة بين هذه اللُّغات."¹

ويضيف محمد زكي خضر ما يترتب عن هذا التَّفَاوُتِ اللُّغَوِيِّ: "يعاني الناس الذين لا تتضمّن لغتهم الأمّ مصطلحات كافية أو الذين لا تُستخدم لغتهم في التّعليم من ضرر كبير يُؤثّر في التّعامل اليوميّ في أماكن عملهم وتفاعلهم مع الآخرين وعلى تقدّمهم العلمي."²

ومن نتائج هذا التَّفَاوُتِ اللُّغَوِيِّ انحسار اللُّغة إذ "إنّ المصطلح أداة للتّعامل مع المعرفة والتّواصل في مجتمع المعلومات، وقد تزايد المصطلح الجديد في اللُّغة تزايداً هائلاً في مجتمع المعلومات. إنّ اللُّغات جميعها تهتمُّ بـ "المصطلح" وبـ "المصطلح الجديد" وبـ "المصطلح للعامة"، واللُّغة التي لا تُدير أو لا تتدبّر العمل في المصطلح تُنحسر عن الحياة."³

وما تنفك فكرة "القرار السياسيّ الحازم" تُعاود الظهور كلّما تحدّثنا عن مسائل جوهرية هي في حاجة إلى دعمٍ قويٍّ من مُتخذي القرار الذين يملكون عبر سلطتهم السياسيّة قُوّة إنفاذ القرارات المصيريّة للأُمّة، على رأسها الشّأن اللُّغَوِيِّ، الذي يُوازيه في المستوى قُوّة وعيهم بجوهرية القضية اللُّغَوِيّة؛ فسُؤديّ حتماً إلى مُخرجات تعود بالنّفع على البلد في مستويات عدّة منها الاقتصاديّ والاجتماعيّ والثّقافيّ،...

وانطلاقاً من هذا المبدأ الحافز وهو القرار السياسيّ، تأتي المساعي الأخرى التي تستظلُّ بهذا القرار وبقوّته فتُطلق العنان للمبادرات التي من شأنها أن تُيسّر للمصطلح أن يُولد وأن يُولد وأن يُتداول، لأنّ أسبابه متيسّرة أقلّها أن يتمّ التّعامل باللُّغة الأمّ، في حالتنا هذه اللُّغة العربيّة، في قطاعات التّعليم العالي والبحث والتّطوير والإنتاج والخدمات. فالجهد الذي يتمّ في هذه القطاعات التي أسلفنا ذكرها هو الذي يُشكّل الطّلب على المصطلح قصد توظيفه وتداوله، وبهذا تحدّث حركيّة منشودة في دواليب اللُّغة العربيّة ويزداد الطّلب عليها داخليّاً وخارجيّاً لكونها صارت مُهيئّةً لأنّ تحتوي المعرفة المتجدّدة بكلّ مفاهيمها ومُتصوّراتها.

¹ - محمد زكي خضر: خُطّة مرجعيّة لمشروع مرصد اللُّغة العربيّة، مجلّة (اللّسان العربيّ)، العدد 66، العام 2011م، تضمّن أعمال ندوة "مرصد اللُّغة العربيّة وآفاق التّعريب"، دمشق 27 - 28\12\2009م، ص. 127.

² - المرجع نفسه، ص. 127.

³ - المرجع نفسه، ص. 128.

وفي غياب هذه السيورة يكون المآل حدوث اضطراب في كل المناشط، وانطلاقاً من كون أن المصطلح مجاله الوجود الاستعمالي وليس الوجود المؤسسي، أي على مستوى الوضع كما يقول محمد زكي خضر: "إن المصطلح ينطلق من الاستعمال وليس العكس؛ أي لا يُفَرَّ لِيُسْتَعْمَلَ بل يُسْتَعْمَلُ بِخِيَارَاتٍ عَدِيدَةٍ لِيُفَرَّ الأفضل. وفي ضوء الدور المتعاظم للمصطلح مع التزايد الكبير للمصطلحات الجديدة في "مجتمع المعلومات"، فإنَّ ضَعْفَ توليد المصطلحات وانتشارها وخاصّة العلميّة منها والتّقنيّة، يُؤدّي إلى صعوبات في تواصل عمل المجموعات الاختصاصيّة في المجتمع وانخفاض في إنتاجيّتها: كالجامعيّين، والأطباء، والمهندسين، والباحثين، كما يؤدّي إلى صعوبات في تواصل كافّة القوى العاملة التي لا بدّ لها من استعمال مصطلحات متخصصة في عملها وفي حياتها مثل التّقنيّين، والعمّال، والسّكرتارية، ومُقدّمي الخدمات، والصّحفيّين والإعلاميّين؛ وبالتالي إلى انخفاض في إنتاجيّة هذه القوى.¹

وهناك أمرٌ آخر يتعلّق بالكتابة العلميّة باللّغة العربيّة التي تُعزّز كثيراً من الكتابات التي تُوصف بالعلميّة. إذ إنّ توطين العلوم باللّغة العربيّة وتعويد القارئ العربيّ ومن ثمّ اعتياده على نصوص عربيّة مكتوبة بلغة عربيّة علميّة يحتاج إلى وقتٍ كي يألّف أسلوب الكتابة وكذا مصطلحات العلم المتطرّق إليه، ويوضّح إبراهيم الشّوي: "وبناءً على هذا فإنّ حال العلوم الطّبيعيّة والتّطبيقية باللّغة العربيّة لا يسرّ، وهو حالٌ ضعيف، وهذا يبدو في كتابات الذين تحدّثوا عن الكُتب العربيّة في الطّبّ وغيرها، إذ رأوا أنّ المادّة العلميّة الموجودة بالعربيّة قليلة جدّاً، سواء فيما يتّصل بالكُتب المترجمة، أو في القواميس والموسوعات، وأنّ الكتابة بالعربيّة لا تُمثّل شيئاً إذا قيست فيما يُنتج في اللّغات الأخرى كالإنجليزيّة، والألمانيّة، والفرنسيّة."²

ونجد أنّ كثيراً من النّصوص المترجمة تفتقد إلى تلك اللّمسة التي تجعلها نصوصاً قابلة للفهم. فالمتلقّي وهو يطّلع عليها لأوّل مرّة، يُحسُّ أنّ التراكيب الواردة فيها غير مستساغة لكونها قد صيغت ترجمة بحرفيّة أفقدتها معنّى متيسّر الفهم هو المقصود من أيّ ترجمة. مع أنّنا نُقرُّ بأنّ المجالات التّقنيّة ليس من اليسير نقلها إلى مُتلقي غير متخصصّ في لغة عربيّة سليمة وبوساطة مصطلحات واضحة تستجيب لضوابط العربيّة.

وتسند هذه الدّراية تجربة ومعايشة لما يُترجم أنّ نصوصاً كثيرة تفتقد تلك اللّمسة التي تُقرّبها من تلك النّصوص التي صيغت في اللّغة العربيّة بلغة علميّة خالصة غير مترجمة. وأسباب ذلك كثيرة منها أنّ المُبادرين لترجمة هذه النّصوص يعهدون بهذا العمل إلى مُترجمين يفتقدون ما يلزم من شروط وجب توافرها في مَنْ يتصدّى لترجمة نصوص علميّة من اقتدار في لغتي الانطلاق والوصول، وكذا دراية متمكّنة من المجال العلميّ الذي يُراد ترجمة بعض نصوصه.

¹ - مرجع سابق، محمد زكي خضر، ص. 128 - 129.

² - إبراهيم بن محمد الشّوي: العربيّة والعلوم: نحو كتابة علميّة صحيحة، (بحثٌ مستقلٌّ من كتاب: اللّغة العربيّة والعلوم: ندوة أقامها المركز بالشّراكة مع الجمعية العلميّة السّعوديّة للّغة العربيّة ضمن فعاليّات الاحتفاء باليوم العالميّ للّغة العربيّة 1437هـ\2015م)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرياض، السّعوديّة، ص. 36.

وأخطرُ من هذا هو غلبة الدافع التجاريِّ الرِّبحيِّ على الدافع العلميِّ الذي يبغى خدمة العِلْم والمعرفة وكذا خدمة اللُّغة العربيَّة.

3. 5. 3. توافُر المصطلح

تُعاني اللُّغة العربيَّة من مشكلات عديدة ذات صلة بالمصطلح. فالتَّنادي بانعدام المصطلح المُوَحَّد ترجع بداياته إلى عقود من السنين بل يعود إلى تلك الأيام التي قَدِم فيها الأوروبيون إلى الوطن العربيِّ ساعين إلى احتلاله، وقد فعلوا. فتبيَّن للعرب آنذاك تفوُّق هذا الأوروبيِّ علميًّا وتكنولوجياً.

والملاحظ أنَّه وإن وُجِد المصطلح فهو غير موحد، وإن وُجِد المصطلح المُوَحَّد فإنَّ توافره للاستعمال غير متاح إلَّا في أطر ضيقة. وذلك لأنَّ دورة إنتاجه بدءًا من طوره الأوَّل وهو العثور عليه في مراجع ثرائية أو صوغه ترجمةً أو توليدًا أو اقتراضًا، ومُروَّرًا باعتماده وانتهاءً بطباعته على سِنَادَاتٍ أو دِعَامَاتٍ أو أَوْعِيَّةٍ مناسبة، في الغالب، إصداره على الورق يتطلَّب وقتًا طويلاً وهذا لا يتناسب بتاتًا مع الشَّرعة التي تتسم بها مختلف أنشطة الإنسان، وهذه الوسيلة أثبتت محدوديتها إذا ما قُوِّرَت بالأوعيَّة المُرقَمَة: "وهذه المعاجم المُوَحَّدة ضرورية من أجل تعريب التَّعليم الجامعيِّ ويجب أن تشمل علوم العصر الحديثة كعلوم الهندسة الوراثية، والتكنولوجيا الحيوية، والتكنولوجيا الدقيقة (النَّانو تكنولوجي) وغيرها. كما أصبح من الضروريِّ إعادة النَّظر في إشكال إِتاحة المصطلحات، فإنَّ الزَّمن الواقع بين إقرار مجموعة المصطلحات وطبعها على الورق في مجلِّداتٍ وتداولها في الدُّول العربيَّة يُمكن اختصاره بشكلٍ واضح إذا تمَّت الإفادة من التَّقنيَّات الحديثة. ولقد أنجزت مجامع اللُّغة العربيَّة وكذلك مكتب تنسيق التَّعريب في مؤتمرات التَّعريب معاجم كثيرة، طُبعت وأصبح الحصول عليها مجتمعةً مُطلَبًا متعذرًا."¹

ولا يفوتنا أن نُشير في عُجالة إلى مسألة هامة هي انعدام الاتِّفاق بين المُنشغلين بالشَّأن المصطلحيِّ حول مصدر المصطلحات التي يلجأ إليها لجعلها بإزاء المصطلحات الأجنبية. بكلام آخر إذا طالعنا أدبيَّات تُعنى بوضع المصطلحات، وجدنا أنَّ المؤلِّفين يختلفون اختلافًا شديدًا في طرائق وضع المصطلحات العربيَّة. فمنهم مَنْ يُسَبِّق طريقة على أخرى، ومنهم مَنْ يُؤخِّر طريقة الأوَّلَى أن تُقدِّم، ومنهم مَنْ يُنكر الاستعانة بمفردات حواها الثُّراث التَّأليفيِّ العربيِّ القديم. هذا ما يقوله ممدوح محمَّد خسارة نقلًا عن محمَّد كامل حسين: "أمَّا البحث في بُطون الكُتب القديمة فقد انتهَى عهدُه، وفيه عيوبٌ كثيرة جدًّا، لأنَّ مصطلحات القدماء تقوم على تصوُّرات فُضيِّ عليها من قديم. وإذا أردنا إحياءها من جديد كان الخلط واللُّبس، والطَّبیب المعاصر يستحيل عليه أن يتقمَّص روح الطَّبیب القديم فيفهم علمه، ولو فهمه لفسد عليه تفكيره."²

¹ - مرجع سابق، محمَّد زكي خضر، ص. 131 - 132.

² - ممدوح محمَّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيَّة، ط. 2، دار الفكر، دمشق، سورية، 2013، ص. 22.

ويزدُّ عليه ممدوح محمد خسارة الذي اقتبس كلامه بأن في الأمر نظرٌ من حيث أنّ المصطلحات القديمة لم يتم استخدامها جميعاً. كما أنّ استخدام المصطلحات القديمة ليس فيه التزام صارم بفهم القدماء لكون المصطلح هو رمز وليس منهج بحث وعلم.¹ ثمَّ يُضيف ممدوح محمد خسارة سبباً وجيهاً يجعل استخدام المصطلح القديم محفوفاً بصعوباتٍ ومخاطر، مردّها حسبه تقصير اللغويين في تهيئة هذه المصادر القديمة من حيث فهرستها وتبويبها واستخراج مصطلحاتها وجعلها متاحة للاستعمال، وهذا شأن أسهم ممدوح محمد خسارة فيه بجهودٍ ممثلة في مجموعة من الأعمال² تصبُّ في الموضوع الذي عاب عليه المهتمين بالشأن اللغوي: "لكننا نرى صعوبة كبيرة في الإفادة من هذه الكتب، ذلك بأنّها لم تُفهرس ولم تُجرّد منها مصطلحاتها، وطالما طالب المَعْرِثُونَ باستخراج هذه المصطلحات وتبويبها ليتمكّن الاختصاصيون من استخدامها. ولعلّ هذا من واجبات اللغويين."³

ثمَّ يختم ممدوح خسارة قوله بأمنية راجياً أن تتحقّق يرجع مردودها بالنفع الكبير على اللغة العربيّة في شأنها المصطلحيّ وهو شاغل عظيم لها في هذا العصر الذي كثرت فيه المكتشفات والمبتكرات والمخترعات: "وإننا نتطلّع إلى أن تُوجّه الدِّراسات العليا في اللغة العربيّة إلى مثل هذا العمل الهامّ الذي يُلبّي احتياجاتٍ علميّة حقيقيّة، بدلاً من التّوجّه إلى دراسات تبدو خارجةً عن حاجات المجتمع واهتماماته المعاصرة."⁴

وهذه مسألة هامة وجب إعادة النظر فيها بأن تُوجّه التّوجيه الصائب الذي يخدم البحث العلميّ العربيّ ويخدم لغته العربيّة. فكثيرة تلك الموضوعات التي يُنطرق إليها في البحث الجامعيّ في مرحلتي الماجستير سابقاً والماستر حالياً والدكتوراه وفق النظام البيداغوجي الجديد (ليسانس-ماستر-دكتوراه، اختصاراً: ل. م. د.)، إمّا أنّها مكرورة أو أنّها بعيدة عن انشغالات المجتمع في وقته الحاضر برغم أنّها مُلحّة وتُشكّل تحدياً كبيراً ومصيرياً على أكثر من صعيد. وطالما أنّ هذه الرّؤية سائدة فإننا لن نتوصّل إلى إيجاد حلول لمشكلاتنا العلميّة والمعرفيّة، ومن ورائها المصطلحيّة تحديداً.

¹ - مرجع سابق، ممدوح محمد خسارة، ص. 22.

² - ممدوح محمد خسارة:

- معجم الكلمات المصطلحيّة في لسان العرب (الطبّ، العلوم، العمارة، الجغرافيّة والجيولوجيّة والفلك، الصّناعة والتّقانة)، 1428هـ - 2007م، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق.

- معجم الكلمات المصطلحيّة في لسان العرب (الحيوان والنبات)، د. ت. د. ط.

- معجم الإبدال اللغويّ من لسان العرب (الأفعال)، ط. 1، 1439هـ-2018م.

- معجم فصاح العاميّة من لسان العرب، 1433هـ-2011م، د. ط. د. ت.

³ - مرجع سابق ممدوح محمد خسارة، ص. 22.

⁴ - المرجع نفسه، ص. 22.

3. 5. 4. الإفراط في اللجوء إلى التعريب اللفظي

هذه مسألة اختلف فيها المنشغلون بنقل العلوم إلى اللغة العربية فيما بينهم. إذ يرى فريق منهم أنّ اللجوء إلى التعريب اللفظي أيسر وأنفع من اللجوء إلى ترجمة اللفظ الأجنبيّ أو إيجاد مقابله في التراث التأليفيّ القديم. ويعترض فريق آخر من المنشغلين بالمصطلح العربيّ عاديّن هذا النوع من الإجراء فيه إضراراً بالغاً باللغة العربية، نذكر في هذا السياق ردّاً لأنيس سلوم على يعقوب صروف الذي يُعدُّ من الفريق الأوّل القائل بالتعريب اللفظي قائلاً إنّ "استعملنا كل كلمة جديدة لا مرادف لها عندنا بلفظها الموضوع لها في لسان واضعيها؛ أصبحت لغتنا خليطاً من العربية واللغات الغربية، فتشوّهت محاسنها البديعة، وانحطت منزلتها الرفيعة، وإذا دام النّقل إليها بهذه الطريقة؛ ازدادت فيها الكلمات الأعجميّة بازدياد المكتشفات العلميّة، والمصطلحات الفنيّة والتجاريّة والصنّاعيّة والسياسيّة وغيرها على توالي الأيام والسنين حتّى تغلّبت عليها، وكان ذلك مدعاة إلى سقوطها ولحاقها بلغة الغابرين، فلا يبقى منها إلّا ما حفظته الخزائن من كُتب الأوّلين."¹

ويظهر أنّ حُجج أنيس سلوم وكلّ مَنْ يرى رأيه أقوى من تلك التي قدّمها يعقوب صروف ومَنْ نحا نَحْوَهُ²، لأنّ استسهال الأمور في أولها يُؤدّي حتماً بعد تطاول الأيام إلى عواقب لن يكون في الإمكان تداركها. فمعلومٌ أنّ طرائق صوغ المصطلحات تخضع إلى تراثيّة يُنطلق فيها من الطريقة التي تكون الأولى وهي -في يقيني مرتبطةً بخاصيّة اللغة موضع الاهتمام وفي حال اللغة العربية التي تُوصف بأنّها لغة اشتقاقية- وانتهاءً بالطريقة التي مالها أن تكون متأخرة أو تُؤخّر قصدًا عن غيرها من الطرائق وفي حال اللغة العربية الوسيلة الاقتراضية بشقيها: التعريب والتدخيل، يُحتكم في ذلك إلى مدى نفعيّة الطريقة ومدى إضرارها بمتن اللغة العربية وإلى عوامل أخرى منها مراعاة خصوصيّة اللغة العربية، فهي لغة اشتقاقية³ بالأساس خلافاً لغيرها من اللغات الإلصاقية

¹ - مصطفى طاهر أحمد الحيادة: المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، ص. 77، على الرابط: <http://mohamedrabee.net/library/pdf/d2127619-aae7-4a7a-9382-9750b28ff29f.pdf>

² - وهم فريق كانت لهم دعوات تدعو إلى الإعراض عن اللفظ العربيّ التراثي القديم وهم يسعون إلى تقوية موقفهم المعترض عن اختيار هذا المصطلح القديم: "... فيرى أحدهم أنّ شيوخ الكلمة الأجنبية مدعاة لعدم البحث عن لفظة عربيّة، ويحكّم على هذه اللفظة العربيّة المختارة بأنّها حَوْشِيّة. ويذهب آخر إلى أنّ البحث عن ألفاظ عربيّة في مقابل الألفاظ الأجنبية مضیعة للوقت، ويصف ثالث الألفاظ القديمة بالقيود." من كتاب: مصطفى طاهرة أحمد الحيادة: المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، ص. 79-80.

³ - "أمّا السبب الثاني فلا يُمكن التّسليم به لأنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية لا إلصاقية. وهذه الخصیصة هي أوّل ما يجب مراعاته عند طرّق الموضوع. ولا يُمكننا من هذا المنطلق مُقايستها باللغات الأوروبيّة؛ إذ يُن الفريسيّة واليونانيّة واللاتينيّة وشائج لا تتوفّر بين هذه اللغات واللغة العربيّة. وما يُمكن أن يُؤرّه الإلصاق للغة العربيّة يُمكن الاستغناء عنه بوسائل اللغة العربية المتاحة في توليد الألفاظ، فإنّها تمتلك من الصّیغ ما يُمكنها التّعبير عن مثل هذه السّوابق واللّواحق. فاسم الفاعل مثلاً يُشير إلى ما تُشير إليه اللاحقة الإنجليزيّة (er)، والتّصغير يدلّ على ما تُشير إليه السّوابق التي تدلّ على التّصغير في اللغات الأخرى، نحو (Allo) و (Mono) و (Micro). وما عبّرت عنه اللغات الأخرى بجمع كلمتين بكلمة واحدة، على مبدأ الإلصاق يُمكن التّعبير عنه باللّغة العربيّة بكلمتين تحمّلان المعنى ذاته، إن لم نستطع تأديّة هذا المعنى بكلمة واحدة، نحو التّعبير عن المصطلح الإنجليزيّ (Spectrograph) بـ (المطياف) أو (راسم الطيف)، والتّعبير عن (Labio dental) بالمصطلح (سنيّ شفويّ)

المتداولة في عالم اليوم، بعيداً عن أيّ معيار ذاتيّ أو ذوقيّ، بل الموضوعيّة والمصلحة العليا للغة العربيّة فوق كلّ اعتبار. ونحن في هذا المسعى لسنا بدعاً من الأمم. فكَذَلِكَ تَلَجُّ أُمَّمٌ أُخْرَى إِلَى طَرَائِقِ دَاخِلِيَّةٍ مِنْ كَوَامِنِ اللُّغَةِ، فَإِذَا اسْتَنْفَذَتْهَا كَانَ اللُّجُوءُ إِلَى مَا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ سَبِيلاً لِلأَخْذِ بِالْحَلِّ الَّذِي لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِهِ. وَلَنَا فِي جُهِودِ المَوْسَّسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ المَهْتَمَّةِ بِشَأْنِ اللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ مِثَالٌ حَيٌّ.

3. 5. 5. المُتَدَخِّلُونَ فِي وَضْعِ المِصْطَلَحِ

تحت هذا العنوان نَعْرِضُ إشْكَالاً كَبِيراً تُوَاجِهُهُ اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ فِي مَسْأَلَةِ وَضْعِ المِصْطَلَحِ. فَكثيرةٌ هي الآراء التي تبسط وجهات نظر ترى صَائِبِيَّتَهَا مِقَارَنَةً بِغَيْرِهَا. فَمِنْ قَائِلٍ بِأَنَّ هَذَا شَأْنٌ تَتَوَلَّاهُ المِجَامِعُ اللُّغَوِيَّةُ وَمَكْتَبُ تَنْسِيقِ التَّعْرِيبِ لِأَنَّهَا مَزُودَةٌ بِالأَطْرِ البَشَرِيَّةِ ذَاتِ الكِفَايَةِ والاقْتِدَارِ؛ وَمِنْهَا مَنْ يَرَى أَنَّ الظُّرُوفَ الَّتِي تَكْتَنِفُ نَقْلَ العِلْمِ وَالْمَعْرِفَةَ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَا تَمْنَحُ العَرَبِيَّةَ مُتَسَعاً مِنَ الوَقْتِ لِاتِّبَاعِ طُرُقٍ قَدْ صَارَتْ فِي هَذَا الزَّمَنِ المِتْسَارِعِ بَطِيئَةً وَلَا تُجَدِّي نَفْعاً يَجْمَعُهَا اسْمُ "الطُّرُقِ التَّقْلِيدِيَّةِ". فِي هَذَا الشَّأْنِ يَذْكَرُ مُحَمَّدُ الدِّيَاوِي، الخبير في التَّرجمة على مستوى منظمّة الأمم المتّحدة والذي تَرَأَسَ شُعْبَةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي هَذِهِ المَنْظَمَةِ لِمُدَّةِ سِنَوَاتٍ، وَجِهَةً نَظَرَهُ: "وإنَّ الإشْكَالِيَّةَ المَطْرُوحَةَ فِي وَضْعِ المِصْطَلَحِ تَكَادُ تَكُونُ مُعْضَلَةً. فَمَنْ ذَا الَّذِي أَحَقُّ بِهِ؟ أَهُوَ اللُّغَوِيُّ العَارِفُ بِأَصُولِ اللُّغَةِ وَمَسَالِكِهَا وَإِمْكَانَاتِهَا القَادِرُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِيهَا وَتَطْوِيعِهَا، أَمْ العَالِمُ المِتَخَصِّصُ المُثْمُّ بِالمَوْضُوعِ الوَاقِفُ عَلَى خَبَايَاهُ وَمِضَامِينِهِ؟ المَفْرُوضُ أَنَّهُمَا يُكْمِلَانِ بَعْضُهُمَا. وَإِنَّ هَذِهِ العِلَاقَةَ لَمُعْقَدَةٌ أَحْيَاناً. فَإِذَا كَانَ يَعودُ لِلْمُتَرْجِمِ اللُّغَوِيِّ دَوْرَ التَّأَكُّدِ مِنْ سَلَامَةِ اللُّغَةِ وَصِحَّةِ الأَسْلُوبِ، فَإِنَّ عَلَى العَالِمِ الخَبِيرِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى دَقَّةِ الفِحوى وَالْحُلُومِ مِنَ الخَطَأِ."¹

ثُمَّ يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلَيْنِ: وَاحِدٌ لِنَافِاسِي الفَهْرِيِّ وَآخَرٌ لِمُحَمَّدِ مَدْكَورٍ: "وَإِنَّا نَحْتَاجُ طَبْعاً إِلَى اللُّغَوِيِّ مِنْ جِهَةٍ وَإِلَى المُخْتَصِّصِ فِي المِجَالِ المَعْرِفِيِّ لِلإِصْطِلَاحِ مِنْ جِهَةٍ ثَانِيَةٍ وَلَكِنَّ قَرَارَاتِ الصَّبْطِ الإِصْطِلَاحِيِّ تَعودُ بِالدَّرَجَةِ الأُولَى إِلَى المُصْطَلَحِيِّ"...²

ثُمَّ يُعَزِّزُ مَا أَسْلَفَهُ بِمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ مَدْكَورٍ فِي هَذَا المَسْأَلَةِ: "وَيُلَخِّصُ مَدْكَورٌ هَذِهِ العِلَاقَةَ، قَائِلاً إِنَّهُ "ليست المِصْطَلَحَاتُ العِلْمِيَّةُ مِنْ وَضْعِ العَالِمِ وَحْدَهُ بَلْ يُشَارِكُهُ فِيهَا أَحْيَاناً النَّاqِلُ المِتَرْجِمُ. وَمِنْ المِتَرْجِمِينَ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ فِيهَا فِيمَا يُتَرْجِمُهُ وَيَكْتَفِي بِمَعْرِفَتِهِ لِلُّغَةِ المَنْقُولِ عَنْهَا وَالمَنْقُولِ إِلَيْهَا. وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ المَعْرِفَةُ نَفْسَهَا مَحْدُودَةً فَيُسيءُ

وهكذا. وينبغي أن لا ننسى أنّ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ تَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الأَلْفَاظِ المَرْكَبَةِ؛ المَرْكَبِ المِزْجِيِّ، وَالمَرْكَبِ الإِسْنَادِيِّ، وَالمَرْكَبِ الإِلْصَاقِيِّ، عِلَاوَةً عَلَى التَّحْتِ". مِنْ كِتَابِ: مُصْطَفَى طَاهِرَةَ أَحْمَدِ الحِيَادَرَةِ: المِصْطَلَحُ اللُّغَوِيُّ العَرَبِيُّ مِنَ البِنَاءِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالاسْتِقْرَارِ، جَامِعَةُ البِرْمُوكِ، الأُردُن، 2002م، ص. 79-80.

¹ - مُحَمَّدُ الدِّيَاوِي: إِشْكَالِيَّةُ وَضْعِ المِصْطَلَحِ المِتَخَصِّصِ وَتَوْحِيدِهِ وَتَوْصِيلِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَخُوسَبَتِهِ، ص. 4، عَلَى الرَّابِطِ:

<http://site.iugaza.edu.ps/kshaath/files/2010/10/Didawi-Problem-Of-Terminology.pdf>

² - المَرْجِعُ نَفْسُهُ، مُحَمَّدُ الدِّيَاوِي، ص. 4.

إلى العلم والترجمة معاً. واجب العلماء أن يَزَعُوا هذه التَّرجمات وَيَتَدَارَكُوا أخطاءها" ... لذا، فإنَّ التَّعاون واجب لا مناص منه.¹

ونحن وإنَّ كُنَّا نُقَرُّ بجِدوى هذه الطَّرِيقَة الَّتِي نَأْمَنُ بواسطتها أن لا يكون المحتوى المُترجم مخالفاً لمعايير الصَّواب العلميِّ التَّخصُّصِيِّ، فإنَّ بُطْئِيَّتَهَا وعدم تحقُّقها في وقتٍ مناسبٍ، يَعيبها من هذا الجانب فقط، وأنَّ سلامة المحتوى مأمونة وفق هذه الطَّرِيقَة.

أمَّا في حال تَسَرَّب محتوى مخالف للصَّواب فإنَّ لم يُتَدَارَك في وقته المحدَّد سيُؤدِّي حتماً إلى شيوع معلومة علميَّة خاطئة. ومعلومٌ أنَّ ذلك مضرٌّ بِنَشْنِئنا بدرجة أولى وبغيرهم من الفئات.

وهذا الأسلوب في نقل المعرفة ترجمةً له ما يعيبه. لذلك فلنُحاول توسيع الصُّورة الَّتِي أمامنا، لعلَّ القصد يتضح ويَجُلُو. إنَّ النَّقل عن لُغات أجنبيَّة² متَّسعٌ في هذا الزَّمن لدرجة أنَّه إنَّ حاولنا تطبيق هذا الإجراء الَّذِي أسلفنا شرحه من خلال ما أوردناه من مقولات، فلن يُحقِّق للعربيَّة مُخرجات ومنجزات نفي بحاجة المتلقِّي. فعلى سبيل المثال، فإنَّ الإعلام ووسائله صار من أوسع الأدوات الَّتِي تتولَّى نشر المصطلح الجديد—بل لا مبالغة إنَّ قلنا أنَّه أوسعها من حيث التَّجاعة والسُّرعة سواء أقرنا بذلك أم أبيناه—وقد يتحتم علينا والحال هذه أن نستغلَّ هذا المجال أحسن استغلال في بثِّ المصطلح الصَّائب المتَّفَق عليه. والقائمون على الإعلام لا ينتظرون جُهد المُتخصِّصين ولا يستنجدون بهم،—ولهم في ذلك أسبابٌ يرونها وجههً في الاستغناء عن جهد أهل اللُّغة—بل يعتمدون في وضعهم للمكافئ العربيِّ على جُهد الإعلاميّ\الإعلاميّين طلباً للسُّرعة والسَّبق الصحفيِّ وانقياداً للتَّنافسيَّة. فيصير بذلك الإعلاميّ مُترجماً في تلك اللَّحظة الَّتِي يُؤدِّي فيها عمله الاعتياديِّ،

¹— مرجع سابق، محمَّد اللِّداوي، ص. 4.

²— لقد قصدنا تَنكِيرَ هذا المركَّب اللَّفظيِّ بهدف أن يكون عدد هذه اللُّغات مفتوحاً، يقبل الزَّيادة. فلا نقتصر في ذلك على اللُّغات الشَّائعة المتمثِّلة في: الإنجليزيَّة والفرنسيَّة والألمانيَّة والإسبانيَّة.. بل نضمُّ إليها لُغات أخرى لها إسهامات في عمليَّة إنتاج المعرفة العلميَّة والتَّقنيَّة (التَّكنولوجيَّة) والأدبيَّة والفنيَّة. وهذا يُؤدِّي حتماً إلى توسيع استفادة اللُّغة العربيَّة من هذا المُتاح المعرفيِّ، وتطويراً وتحسيناً للطريقة الَّتِي اقتصَرَ فيها على لُغات بعينها طوال عقود من الزَّمن، وفي هذا الشَّأن يذكر منصور بن محمَّد الغامديِّ تجربة الصِّينيِّين في التَّرجمة عن اللُّغة الكوريَّة وعن الإنجليزيَّة: "وتجاوزت الأعمال المترجمة من الكوريَّة إلى الصِّينيَّة ما تُرجم من الرُّوسِيَّة إلى الصِّينيَّة في بداية الألفيَّة (2003م) بسبب ثقل كوريَّة الاقتصاديَّة.. ما يجعل الصِّينيِّين يبحثون عن مصادر المعرفة هو منتجاتهم الَّتِي يعملون على تطويرها لتكون منافسة لمنْتجات دُول كالولايات المتَّحدة وكوريا، ولهذا تتزايد ترجمتهم عن الإنجليزيَّة والكوريَّة وتقلُّ عن الرُّوسِيَّة. وقد كان معدَّل عدد الأعمال الأمريكيَّة المترجمة من الإنجليزيَّة إلى الصِّينيَّة 685 سنويًّا قبل 1992م، ولكن بعد انفتاح الصِّين على السُّوق الأمريكيَّة، ارتفع عدد الأعمال المترجمة إلى ثلاثة أضعاف تقريباً (1796) عملاً سنويًّا. وهُنا أصبح المحرِّك لأعمال التَّرجمة اقتصاديًّا وانحسرت العوامل الأخرى." ثمَّ يُكلِّمنا عن تجربة الأوروبيِّين في التَّرجمة عن اللُّغة اليابانيَّة: "وأصبحت ترجمة الكُتب من اليابانيَّة إلى اللُّغات الأوروبيَّة منافسة لترجمة الكُتب بين اللُّغات الأوروبيَّة نفسها، بل وتجاوز لُغات أوربيَّة كالرُّوسِيَّة والإيطاليَّة بحلول عام 2002م بأكثر من (500) كتاب، وقد كان عددها أقلَّ من 200 كتاب قبل عام 1993م، ليُصَلِّفي عام 2005م إلى ما يقرب (900) كتاب سنويًّا." منصور بن محمَّد الغامديِّ: منظومة متكاملة لتعريب العلوم، مؤتمَر التعريب الثَّالث عشر، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، الرياض، 15 - 17 محرَّم 1440هـ، السُّعوديَّة، ص. 3-4، على الرِّابط: <http://www.mghamdi.me/EAS.pdf>

وهو يُقَرُّ بأنَّ ظروف عمله لا تسمح له باللُّجوء حتَّى إلى المعاجم ولا إلى البحث في الشبكيَّة (الإنترنت) كما سُورِد ذلك في ما اقتبسناه من كلام **محمد ولد إمام** هذا إن افترضنا أنَّ هذا الإعلامي له دراية بقليلٍ من القواعد والضوابط اللُّغويَّة نَفِي بالعرض، ويَضُمُّ إلى ذلك غَيْرَةً على لغته العربيَّة وخبًّا. فيكون اجتهاده في إيجاد البديل موفِّقًا إلى حدِّ قد يُعَدُّ مقبولًا: "ومن قضايا وإشكالات الرِّقمنة التي تُواجه اللُّغة العربيَّة وتَعوقُ إثراء المحتوى الرِّقميّ العربيّ على الإنترنت، إشكاليَّات التَّرجمة وتعريب المصطلحات ودورها في التَّنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة.

وأذكرُ هنا أنني منذ أشهر قليلة كنتُ أترجمُ تقريرًا إخباريًّا وَرَدَتْ فيه كلمة Whataboutism، وهي تقنيَّة الرِّدِّ على الأسئلة الصَّعبة أو الاتِّهامات باتِّهامات مضادَّة أو بالتَّطرق لأسئلة مختلفة (تغيير الموضوع). مثلًا حين أسأل عن شيء ويُجيبني أحدٌ قائلاً: وَمَاذَا عَنْ كَذَا؟ أو مَاذَا عَنْ فُلَانٍ الَّذِي قَالَ أَوْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُعَيِّرُ بذلك الموضوع دون أن يُجيب على السُّؤال.

وبهذا المعنى تُمكن ترجمتها بالمُرَاوغة أو التَّهْرُب من الأسئلة.. وهذا المصطلح في اللُّغة الأجنبيَّة مُكوَّن من كلمتي "WHAT" وتعني "ماذا" و"ABOUT" وتعني "عَنْ"، والألاحقة "ISM" التي تجعل الصِّفة اسمًا، فكان عَلَيَّ أَنْ أَجِدَ لها -أو أَنْحَتَ على الأصح- مُقَابِلًا باللُّغة العربيَّة، وهذا تقريرٌ سيصدر بعد دقائق، فلا أنا أملكُ الوقت لمطالعة المعجَمات أو البحث على الإنترنت، وحتَّى لو توفَّر لي كلُّ الوقت في العالم فهذا المصطلح جديدٌ حتَّى في اللُّغة الإنجليزيَّة، إِنَّمَا نَحْتُوهُ قَبْلَ أُسْبُوعٍ!

وقد اقترحتُ الكلمات التَّالية -مع تَبَيِّن أنه مصطلح جديد- لكي نستغني عن ذكر الكلمة الأجنبيَّة في صدر النَّصِّ: "الْمَدْعِيَّة" و"أسلوب ماذا عَنْ؟" و"الْمَادَاعِنِيَّة".¹ وكلُّها طبعًا اجتهادات.

نُضيف كذلك ما قاله **عبد القادر المهيري** حين عَزَا دورًا هامًّا لِمَا تُوَدِّيهِ الوسائط بِصِيغَتَيْهَا القديمة والحديثة في خدمة اللُّغة العربيَّة وهي في تَمَاسٍ مع الواقع المعيش مدفوعة بعوامل كثيرة إلى أن تُواكب مضطرَّة الأحداث مواكبةً عجلى لا اختيار فيها: "... واللُّغة العربيَّة تَحْيَى² اليوم، كغيرها من اللُّغات الحيَّة، عبر أداة حديثة العهد نسبيًّا هي الوسائط المكتوبة من صحافة ومجلاَّت، وهي خاصَّة الوسائط الشَّفويَّة، فلا شيء يُوفِّر اليوم للعربيَّة المجال لِتَنْتَشِرَ، ولِتَأَلَفَهَا الأسماع، وتنبض حياةً وحيويَّةً مثل الوسائط المسموعة والمرئيَّة. ينبغي اليوم أن نُولي لغة الصحافة ولغة الوسائط بصفة أعمَّ كلَّ الاهتمام، وينبغي أن نَتَخَلَّى عن موفق³ الازدراء منها، لأنَّها في نهاية الأمر هي الشَّاهد الأوَّل على حيويَّة اللُّغة العربيَّة واستجابتها لحاجات التَّعبير. يكتبُ الصَّحفيُّ أو يَرْتَجِلُ تحت ضغط الأحداث، ويضطرُّ إلى الإسراع حتَّى يتمكَّن من اللِّحاق بها، بل مواكبتها أحيانًا يوميًّا ولرُبَّما ساعة بعد ساعة. لذا

¹ -محمد ولد إمام: تحديات الرِّقمنة في اللُّغة العربيَّة، مجلَّة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، تاريخ الإحاطة: 03 جوان 2019م، على الرِّابط:

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705>

² -الأصح: تَحْيَى.

³ -الأصح: موفق... (خطأ طباعي).

يُمكن أن نقول إنّ العربيّة تحيّا على لسان الصّحفيّ، أو بواسطة قلمه، حياةً صاحبةً ثمرةً لما فيها من ابتكار، ولما يُفضي إليها هذا النوع من الاستعمال الذي يكون تلقائيًا أو يكاد، من تزويض لها، وابتكار يُمكن من الخروج من مآزق التّعبير المُرتجل أو شبه المُرتجل.¹

كذلك حتّى نضمن انتشار المصطلح المناسب، فإنّه يُلجأ إلى أهل الحرف الذين يتوافر لديهم مخزونٌ كبيرٌ من المصطلحات المتفق عليها فيما بينهم، وهذا يكفي اللّغة العربيّة وأهلها مؤونة جهد إضافيٍّ ووقتٍ مُبدّد، وهي مصطلحات تشكّلت على مرّ سنين طوال علمًا أنّ هذا التّقدّم أكسبها قوّة القبول والمواضعة حيث "الحلول متنوّعة بتنوّع المشكلات، وهي متوافرة على أصعدة جميع الأطراف المعنيتين، وهم المترجمون، والحكومات والأفراد.

على صعيد المترجمين، يُشير مورايتي إلى أنّ مشكلة تباين المصطلحات تعود لكونها تُبتدع ابتداءً، إذ قطعًا، لن تُكتب الاستمراريّة وشيوع التّداول لمصطلح استنبطه المترجم وحاول إنزاله إلى أهل الحرفة — أي من أعلى إلى أسفل —. على النقيض، يجب على المترجمين سؤال أهل الحرف عن كيف يُسمّون هذه الأداة أو تلك، والأجوبة لدى أهل الحرف هي التي سُكّبت لها الاستمراريّة لأنّها بكلّ بساطة في حال تداول أصلًا. وهي طبيعيّة وأليفة لدى مستخدميها.²

وللباحث وجهة نظر أخرى تُعصّد ما أسلفناه من طرق في وضع المصطلح، هي في رأينا قد تُسهم بل تُفي بقسم كبير في إيجاد حلّ للإشكال القائم. وهي أن يتمّ توفير مرجع مبسّط يتضمّن الإجراءات التي يجب على أيّ مُترجم أو ناقلٍ لمعلومة أو معرفة محرّرة بلغة أجنبيّة يُجيدّها إلى اللّغة العربيّة أن يلتزم بها، فيها دُكرٌ لخصائص العربيّة البارزة مرتبةً ترتيبًا فيه مراعاة للأولويّة من حيث ورود الإجراء الأول الأسبق على غيره وتأخير الإجراء الواجب تأخيره كالتعريب اللفظي (التدخيل).

وكذلك تزويد المُترجم أو الناقل بأهمّ المقابلات العربيّة الموحّدة التي يُصادفها في أثناء التّرجمة المتعلقة، على سبيل المثال بالسوابق واللواحق الشائعة في اللّغات الإلصاقية المستخدمة في اللّغة العلميّة والتّقنيّة، وغيرها من الأمور التي تكفل حصولنا على منتوج ترجميٍّ مُوحّد.

¹ - عبد القادر المهيري: العربيّة بين الاستقرار والتطوّر، ط. 1، 1435هـ\2014م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة

العربيّة، الرياض، السّعوديّة، ص. 16، على الرّابط: <https://kaica.org.sa/links/epubs/ep068.pdf>

² - أحمد عثمان: التّرجمة قضية على نار.. حامية؟، مجلّة (القافلة)، العدد 2، المجلّد 59، مارس - أبريل 2010م، شركة أرامكو، السّعوديّة،

ص. 18 - 19، على الرّابط: <https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/>

ثمّ وجب أن يكون هذا المرجع مُتاحًا على الشبكيّة (الإنترنت) في شكل بديف¹ Pdf ميسور تحمّله². يُحَيِّنُ هذا المرجع دوريًا ويضمّن كذلك بأهمّ المعاجم والقواميس والمكائز وقواعد البيانات وكذا الهيئات التي في وسع هذا المترجم أو الناقل الرجوع إليها واستشارتها مباشرة عبر التراسل الإلكتروني.

وحيث نقول: استشارة هذه الهيئات، فإنّ ذلك يتطلّب من هذه الأخيرة أن تكون في مستوى التطلّع، إذ أنّ سرعة الردّ والاستجابة كفيلاً بإنجاح أيّ مسعى يروم خدمة اللّغة العربيّة مصطلحيًا.

كما نرى من المناسب كثيرًا أن تُعزّز الترتيبات سالفه الذّكر بترتيبٍ آخر ناجع هو أنّ ما يصدر من معاجم تتضمّن مصطلحات أقرّتها مختلف المجامع اللّغويّة الرّسميّة والهيئات المماثلة لها في مختلف المجالات العلميّة والتّقانيّة والأدبيّة والفنيّة، يُلقَى به إلى الاستعمال إلّفاء. ثمّ يقوم مكتب تنسيق التعريب بصفته هيئة رسميّة معتمّدة في مجال المصطلح بفتح المجال واسعًا لكلّ آراء المتخصّصين حول ما صدر من معاجم موحّدة وما يُزْمَعُ إصداره، إلى جانب ما تضمّنته من مصطلحات: تقييماً وتصحيحاً واقتراحاً في نفس السّياق للبدل الصّائب.

أعلّم أنّ مثل هذا العمل جارٍ تطبيقه في مجلّة (اللّسان العربيّ)³ الصّادرة عن مكتب تنسيق التعريب. لكن أرى أنّه غير كافٍ -وغيري كثر من يرون هذا الرّأي-، بل هو في حاجة إلى أن تُخصّص لهذا النّشاط المُقيّم والمُقوم دوريّة متخصّصة تُدعى على سبيل المثال (مجلّة النّقْد المعجميّ)، تتخصّص في تلقيّ الأبحاث والدّراسات التي يكون همّها الأوّل تناول المصطلحات الواردة في المعاجم الموحّدة الصّادرة تقييماً وتقويماً واستبدالاً بالأصوب. وليست الغاية أن تبقى هذه الأبحاث والدّراسات حَبْرًا على ورق، بل من واجب مكتب تنسيق التعريب أن يُنزلها في أرض الواقع ويُعدّل وفقاً لهذه الدّراسات والأبحاث، متنّ المعاجم التي يُصدرها في طبعاّت جديدة منقّحة ومزيّدة.

يَعْتَب هذا الإجراء السّالف سَعْيُ مكتب تنسيق التعريب إلى إنشاء قاعدة بيانات يضمّ فيها كلّ الأبحاث والدّراسات سواء كانت مقالات، أم رسالات\مذكّرات ماجستير\ماستر (وفق نظام ل. م. د.)، أم أطروحات دكتوراه التي تتناول العمل المعجميّ الصّادر رسمياً بهدف الاستفادة من محتواها في تحسين الطّبعاّت الجديدة التي يُصدرها مستقبلاً المكتب بعد تنقيحها واستزادتها.

¹ - من اقتراح الباحث حيث عرّث الحرفد (Sigle) Pdf وصيّرته لفظاً يُنطق كأنه كلمة فصّار (بديف)، ويُمكن اشتقاق دلالات أخرى منه، مثل: تَبْدِيف تحويل ملف من صيغة وورد Word إلى صيغة بديف\بَدَف أيّ حَوَّل ملفاً من صيغة وورد Word إلى صيغة بديف. وقد عرّث على مقابل آخر هو: بَدَأَف (فعل)، مُبْدَأَف (اسم مفعول)، بَدَأَفَة (مصدر)، ...

² من مرادفاتهما: تَنْزِيل.

³ - مجلّة اللّسان العربيّ، مكتب تنسيق التعريب، على الرّابط: arabization.org.ma

إذ من أوجب الواجبات أن تسعى الجامعات ومراكز البحث في أن تتساق مع جهوداتها ومساعدتها البحثية مع احتياجات المجتمع العربي في مختلف مناحيه، ومن باب أولى أن تخدم الشأن اللغوي للعربية بما يحقق لها منجزات تُمكنها من أن تصير لغة الاستعمال اليومي للفرد العربي في مواقفه الرسمية وغير الرسمية.

لكن المشكلة الكبرى هي ذات بُعدين: من جانب نُشداننا للجهة القادرة على إلزام مستخدمي اللغة العربية بمحتوى هذه الجهود المصطلحية واعتمادها في مختلف المنشورات العلمية والتقنية وفي غيرها، ومن الجانب الآخر نتوق نحن أهل العربية إلى أن يلتزم بها مستعملو اللغة العربية وما يدفعهم إلى ذلك، إما أن يكون حبُّ يُكثونه لهذه اللغة أم أنه خشيةٌ شديدة من فقدان منصبهم الذي يشغلونه والامتيازات المرتبطة به، تدفعهم إلى المسارعة إلى استخدام هذا المنتج المصطلحي وإن على مضضٍ، يُوازيه تجنُّب أن يطالهم عقاب القانون في حال مخالفة هذا الالتزام. وهذا ما تُواجهه الهيئات المعنية بخدمة اللغوية وهو فقدانها لسلطة الإلزام بما تُصدره من قرارات: "وتواجه جهود جميع المجامع اللغوية في العالم العربي مشكلة الالتزام بما يُقر من مصطلحات أو يُتخذ من قرارات لتنفيذ السياسات اللغوية في أقطار العالم العربي والمشكلة المستعصية في وجه تحقيق السياسة اللغوية في العالم العربي هي الالتزام بالتعريب من قبل الأقطار العربية والزام كلِّ قطر في سياسته اللغوية العربية بما يقع تحت ولايته من منظمات تعليمية أو إعلامية أو ثقافية بالتعريب. إن الإلتزام والإلتزام بالتعريب شأن حكومي سياسي لا بد أن تُلزم بتنفيذه وتُتابع تنفيذه جهة لها سلطة، فإن الجامعة العربية وجميع منظماتها والمجامع اللغوية والعلمية تُوصي ولكن الالتزام والإلزام شأن كل دولة عربية".¹

لقد أبان الحديث عن المصطلح وما يكتنفه من إشكالات، منها مسألة من يتولى وضعه، أن هذه النقطة غير محسومة إطلاقاً. إذ تتجاذبها آراء متعدّدة منها ما يذهب إلى أن الهيئات الرسمية هي المضطلة بذلك، لكن واقع الحال يكشف أن الجهد المؤسسي الذي ذكرناه صار غير كافٍ لبُطئه في معالجة الحاجة المصطلحية، كما أن منتوجه، إن وُجد، لا يصل إلى أيد المعنيين في وقت معتبر. لذلك نجد كثيراً من غير المتخصصين يعمدون -مُضطرين- إلى إيجاد بدائل لفظية يسُدُّون بها الفراغ المصطلحي الملحوظ الذي يُعانونه يومياً، بل كل حين، أخص العاملين في الحقل الإعلامي ووسائله. وهذا وضع خارج عن سيطرة الرقابة اللغوية للمؤسسات اللغوية المعنية وبالتالي يزيد الوضع المصطلحي سوءاً.

3. 5. 6. المنجز المصطلحي في اللغة العربية

تُصادفنا الكثير من الأدبيات في الشأن اللغوي العربي ديدنها أن تُحصي الأخطاء التي تخصُّ مقترحات في المصطلح، ويظلُّ مثل هذا الصنيع يتردّد على ألسنة الأقلام تكريراً ومعاودةً. ومن أبرز الأمثلة التي تحضرنني

¹ - عيد عبد الله الشمري: تعارض المصالح في السياسة والتخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، جريدة (الاقتصادية)، تاريخ الزيارة:

لفظ (حاسوب) الذي قيل فيه الكثير وأعيد القول فيه مرارًا وتكرارًا، برغم أنّ اللفظ قد لاقى قبولًا واستحسانًا واستقرّ في الكتابات المتخصصة وغير المتخصصة، بل تجاوز الأمر إلى أنّ هذا اللفظ منحنا نحن أهل العربية مطوّعيةً يسّرت اشتقاق دلالات مفيدة منه من مثل: حوسب، يحوسب، يحوسب، يحوسب، محوسب، محوسبة، حوسبات. وكذا جمع هذا اللفظ على: حواسيب. خلافًا لغيرها من الألفاظ التي لا تُسهّل الاشتقاق منها، من مثل: كمبيوتر، حاسب آلي، رتّاب، نظام، عقل إلكتروني، ...

وبرغم الذي ذكرناه من مزايا لدى هذا اللفظ، ما زلنا نُصادف من يكتب في شأنه قادمًا ودائمًا إيّاه!

وكان الأوّل كما يقول مصطفى الحيادة أن يُلفت إلى ما هو أهمّ وهو تتبّع ما يستجدّ والسعي لإيجاد مقابلات موقّعة تفّي بمعناها: "... إنّ الانشغال بتتبّع التجاوزات التي تقع وتعميمها من شأنه أن يحول دون قيام العلماء بواجبهم. وإنّما كان الأوّل دعوة العلماء إلى الحدّ والمثابرة في سبيل متابعة ما يستجدّ من علوم، وحفّز طاقاتهم لاختيار ما يُناسب هذه العلوم من مصطلحات، والتّغاضي عن بعض الهنّات التي يقع فيها هؤلاء العلماء؛ ذلك أنّ الوقوع في الأخطاء سلبية تنطوي في ثناياها على إيجابية، وهي أنّ ثمة جهودًا تُبذل، فمَنْ يعمل يُخطئ ويُصيب، ومن لا يقع في الخطأ فربّما لأنّه لا يعمل".¹

كما يُشير مصطفى الحيادة إلى صعوبة اختيار المصطلح المناسب، وأنّه لا يكفي أن ينتقد النّاقِد مصطلحًا أو مصطلحات سائدة، لكنّه بالمقابل يعجز عن الإتيان ببدلٍ يقوم مقام ما انتقده لأنّه يواجه بدوره صعوبةً في اقتراح مقابلٍ مناسبٍ: "لا شك أنّ أمر اختيار المصطلح ليس سهلًا، فربّما يجهّد العالم في سبيل الوصول إلى مصطلح مناسب، ثمّ لا يتمكّن من تحقيق مراده؛ ذلك أنّ المصطلح لا بدّ أن يمتلك من الصّفات ما يُؤهّله للقيام بأداء وظيفته على الوجه المطلوب. وربّما يسهل على المرء أن ينتقد مصطلحًا قائمًا ويُبرز ما فيه من الخلل والقصور، لكنّه في مقابل ذلك لا يمتلك القدرة على اختيار مصطلح أنسب من المصطلح الذي ينتقده. ومن هنا لا بدّ من التماس العذر لمن تقصّر بعض مصطلحاته عن الوفاء بما يُطلّب منها".²

وقد أثبت التتبّع لتطوّر اللّغة العربيّة في مسيرتها الطويلة أنّها صادفت صعوبات في إيجاد ألفاظ تُناسب المفاهيم الجديدة الوافدة عليها، فاستدّخلتها في أوّل أمرها بعجزها وبُجْرها، ثمّ في مرحلة لاحقة سواء طالت أم قصّرت — لا ندري — من خلال منظومتها الدّاتيّة، استطاعت أن تجد مقابلاتٍ لهذه المفاهيم، بعد أن استقبلتها

¹ مصطفى طاهر الحيادة: المصطلح اللّغوي العربيّ من البناء إلى التوحيد والاستقرار، إشراف: أ. د. سمير استيتية، دكتوراه في اللّغة العربيّة، تخصّص لغة ونحو، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، ص. 80، على الرّابط:

<https://ebook.univeyes.com/101678/pdf-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1>

² — المرجع نفسه، مصطفى الحيادة، ص. 86.

دخيلةً عليها، وما أن سَنَحْتُ السَّانِحَةَ حَتَّى أَعْمَلْتُ فِيهَا عَمَلَهَا، إِمَّا بِجَلْبٍ دَالٍ لَهَا مِنْ مَوْرُوثِهَا التَّلِيدِ أَوْ وَلَدَتْ لَهُ مَا يُنَاسِبُهُ، أَوْ فِي مَقَامٍ آخِرٍ عَرَّبْتُ هَذَا الْوَاغِدَ الدَّخِيلَ تَعْرِيبًا صَيَّرْتَهُ مُتَوَافِقًا مَعَ جِهَازِهَا الصَّوْتِيِّ مِنْ خِلَالِ تَحْوِيلٍ أَوْ تَعْدِيلٍ. وَنِسْبَةُ هَذَا الْفِعْلِ الْإِبْدَاعِيِّ لِلُّغَةِ هُوَ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ لِأَهْلِهَا لِأَنَّهَا اشْتَغَلُوا بِجَدِّ مَعَاوِدِينَ مَحَاوَلَاتِهِمْ إِلَى أَنْ أَثْمَرَتْ مَكَافِئَاتٍ اسْتَقْبَلَتْ بِالْقَبُولِ فَصَارَتْ مُصْطَلِحَاتٍ.

3. 5. 7. ترجمات لدوريات علمية

فِي الرَّبْعِ الْأَخِيرِ مِنَ الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ وَفِي مُسْتَهَلِّ صِنْوِهِ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرِينَ الْمِيلَادِيِّ، بَرَزَتْ مَبَادِرَاتٌ مَحْمُودَةٌ لَتَرْجُمَةِ الْعَدِيدِ مِنَ الدَّوْرِيَّاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُشْتَهَرَةِ عَالَمِيًّا. وَهِيَ بِذَلِكَ تَلْجُ مَجَالًا خَصَبًا يَعُودُ بِالنَّفْعِ الْعَظِيمِ عَلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، يُسَهِّمُ إِسْهَامًا وَافِرًا فِي تَكْثِيرِ الْمَحْتَوَى الرَّقْمِيِّ الْعَرَبِيِّ. وَيُضِيفُ إِلَى مَا هُوَ مَوْجُودٌ مِنْ مُصْطَلِحَاتٍ، جَدِيدًا مِنَ الْمَقَابِلَاتِ أَوْ الْمَكَافِئَاتِ الَّتِي تُصَيَّرُ بِالِاسْتِعْمَالِ - بَعْدَ أَنْ تَلْقَى الْقَبُولَ - مُصْطَلِحَاتٍ.

وَفِي عَمَلِيَّةِ التَّرْجُمَةِ هَذِهِ مُوَاعِبَةٌ مَحْمُودَةٌ لِأَثَرِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْتَحْدِثُ فِي الْمَرَاكِزِ وَالْمَخْتَبَرَاتِ الْبَحْثِيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، تُمَكِّنُ الْمُتَلَقِّينَ الْمُتَخَصِّصِينَ وَغَيْرَ الْمُتَخَصِّصِينَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مَسَايِرَةِ هَذِهِ التَّطَوُّرَاتِ فِي حِينِهَا بَلْغَةُ عَرَبِيَّةٍ سَلِسَةٍ وَمُصْطَلِحَاتٍ جَاهِزَةٍ يَكْفُلُ لَهَا التَّدَاوُلُ الشُّيُوعُ وَالذُّيُوعُ "وَمِنْ أَنْجَعِ الْوَسَائِلِ لِلإِطْلَاعِ عَلَى آخِرِ التَّطَوُّرَاتِ وَالْمَذَاهِبِ الْعِلْمِيَّةِ تَرْجُمَةُ الْمَجَلَّاتِ الْمُتَخَصِّصَةِ. إِلَّا أَنْ تَرْجُمَتَهَا بِسُرْعَةٍ وَفِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ يَسْتَوْجِبُ تَوْفُّرَ الْمَوَارِدِ الْكَافِيَةِ وَالْعَدَدِ الْمَلَائِمِ مِنَ الْمُرْتَجِمِينَ الْأَكْفَاءِ مِنْ ذَوِي الْإِخْتِصَاصَاتِ وَإِمْكَانِيَّاتِ الْإِتِّصَالِ الْمُنَاسِبَةِ. وَبِفَضْلِ شِبْكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ وَإِمْكَانِيَّةِ الْوُصُولِ فِيهَا إِلَى الْمَادَّةِ الصَّحَافِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ الْمُنشُورِ [٥]، بَاتَ التَّوَاصُلُ مُمْكِنًا وَالْإِسْرَاعُ مُتَيْسِّرًا. وَقَدْ دَخَلَ الْعَرَبُ هَذَا الْمُعْتَرَكَ فِي احْتِشَامٍ، لَكِنَّ التَّنْسِيقَ وَاجِبَ وَالْمَوَاقِبَةَ مُلِحَّةً."¹

فِي هَذَا الشَّأْنِ يُحَدِّثُنَا مُحَمَّدُ الدِّيَاوِي عَنِ التَّجْرِبَةِ الْيَابَانِيَّةِ الَّتِي يُمَكِّنُ الْإِفَادَةَ مِنْهَا بِالنَّسْجِ عَلَى مَنَوَالِهَا. وَقَدْ أوردنا النَّصَّ بِرِغْمِ طَوْلِهِ لِأَهْمِيَّتِهِ: "وَأَنَّ فِي التَّجْرِبَةِ الْيَابَانِيَّةِ، مَا بَيْنَ تَرْجُمَةِ دَفِيقَةٍ أَمِينَةٍ كَامِلَةٍ وَتَعْرِيبِ مُسْتَوْعِبٍ مَبْدِعٍ، لَقُدْوَةٌ حَسَنَةٌ وَعِبْرَةٌ تُعْتَبَرُ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ ...، فَإِنَّ مَجَلَّةَ عُلُومٍ، الَّتِي تُصَدِّرُهَا الْجَمْعِيَّةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ لِتَقْدِيمِ الْعُلُومِ، تَكْتَسِي أَهْمِيَّةً فُصُوى بِالنِّسْبَةِ لِلْعَالَمِ الْيَابَانِيِّ. لِذَا فَإِنَّ مَنْ يَهْتَمُّهُمُ الْأَمْرُ مِنْ أَوْلِي الْعِلْمِ يَحْرُصُونَ الْحِرْصَ كُلَّهُ لِمَعْرِفَةِ فُحُوَاهَا تَمْهِيدًا لِلإِطْلَاعِ عَلَى مَضْمُونِهَا فِي إِتْبَانِهَا. وَلِهَذَا الْغَرَضُ أَصْبَحَ جَدُولُ مَحْتَوِيَّاتِهَا يَصْدُرُ بِالْيَابَانِيَّةِ عَلَى شِبْكَةِ الْإِنْتَرْنِتِ، مِنْذَ عَامِ 1998، بَعْدَ مَرُورِ 12 سَاعَةً عَلَى صُدُورِ الْمَجَلَّةِ بِالْإِنْكَلِيزِيَّةِ. وَعَادَةً مَا تَتَوَفَّرُ لِلْعُلَمَاءِ الْيَابَانِيِّينَ الطَّبْعَةُ الْوَرَقِيَّةُ عِدَّةَ أَيَّامٍ مِنْ بَعْدِ زَمَلَانِهِمُ الْأَمْرِيكِيِّينَ. وَإِنَّ عُنْصُرَ السَّرْعَةِ مَهْمٌ، ذَلِكَ أَنَّ الْإِعْتِرَافَ بِالْإِنْجَازِ وَالِابْتِكَارِ الْعِلْمِيِّينَ مُتَوَقَّفٌ عَلَيْهِ. وَبِقِرَاءَةِ الْمَحْتَوِيَّاتِ وَخُلَاصَاتِ الْأَبْحَاطِ، فِي لُغَتِهِمْ، عَوْضًا عَنِ النَّصِّ الْإِنْكَلِيزِيِّ، فَإِنَّهُمْ يُؤَفِّرُونَ الْجُهْدَ وَالْوَقْتَ."²

¹ - مرجع سابق، محمد الديداوي، ص. 7.

² - المرجع نفسه، محمد الديداوي، ص. 8.

يواصل **الديداوي** الحديث عن تجربة الترجمة اليابانية لمجلة العلوم الأمريكية، ويسرد لنا المراحل التي تُتبع قبل إخراج النسخة اليابانية إلى حيّز الاستعمال، فأطوارها مُحكّمة الضبط. يُمَرُّ ضبط الترجمة عبر سلسلة من المُراجعات لا تَوَانٍ فيها: "... أما عن الترجمة إلى اليابانية، فمُتَشَرِّفٌ عليها، منذ 1998، هيئة آسكا (الساتل المتطوّر للكونيّنات والفيزياء الفلكية) ويقوم بها 15 مترجمًا ويبدأ العمل قبل صدور الطبعة الأمريكية بأسبوعين، إذ تُتَبَّحُ المجلة قائمةً مؤقّتةً بالمحتويات. هكذا، يُسندُ كلَّ عنوانٍ إلى مترجمٍ يتم اختياره بعناية، حسب مجال اختصاصه، علمًا أنّ هؤلاء المترجمين الخبراء يعيشون في أنحاء مختلفة من العالم. ثم يقضون بضعة أيّام في ترجمة عناوين البحوث شبه الجاهزة بالإنكليزية، التي يستخلصون زبدتها من العنوان.¹

هذه المرحلة الأولى تليها مرحلة ثانية: "وبعدئذ، تُعطى تلك التّرجمات إلى مُحَرِّرين تابعين للهيئة لتدقيقها والتّأكّد من مقروئيتها.²

وفي المرحلة ما قبل الأخيرة: "وكمرحلة لاحقة، تُرسل إلى علماء مرموقين لفحصها والتّعامل معها والتّعليق عليها وإلى المترجمين. وقبل أن يُلقَى عليها نظرةً أخيرةً أحدُ رواد الترجمة الطّبيّة الأحيائية، تُدخِلُ عليها الهيئة المذكورة التّعديلات في ضوء التّعليقات المُتلقّاة. ولا مجال للتّهاون أبدًا، لأنّ المحتويات وخلاصات البحوث تصدر باليابانية مهما كانت الطّروف.³

وفي المرحلة الأخيرة يتّم مناقشة المفاهيم الاصطلاحية والاتّفاق بشأنها: "ونظرًا لأهميّة المفاهيم المصطلحيّة، فإنّ مناقشاتٍ حاميّة تجري حول المقابلات اليابانية. ومتى تعدّر التّأكّد من المعنى كاملاً، بقيت على أصلها الأمريكيّ. وقد يتمّ اللّجوء إلى العالم اليابانيّ الحائز على جائزة نوبل وله القول الفصل. ومن جهة أخرى، تظلُّ أسماء المؤلّفين في أصلها بالحروف اللّاتينية تسهيلًا للرّجوع إليها.⁴

هذه تجربة تبيّن من شرح **محمد الديداوي** أنّها ثريّة من حيث الإجراءات التي تضمّنتها التي يلتزم فيها بالتّدقيق في مسار ترجمة مجلّة العلوم الأمريكيّة إلى اليابانية من مرحلتها الأولى إلى نهايتها، وحتى إنّ تضمّن المسعى اختلافًا في الرّؤية، فقد توفّعوا ذلك ورثّبوا كفيّة معالجته. ولا يعيننا في شيء أن نستلهم من هذه التجربة اليابانية وإثرائها من تجارب أخرى تزيد في نجاعة المسعى.

1- مرجع سابق، محمد الديداوي، ص. 8.

2- المرجع نفسه، محمد الديداوي، ص. 8.

3- المرجع نفسه، محمد الديداوي، ص. 8.

4- المرجع نفسه، محمد الديداوي، ص. 8.

3. 5. 8. إشكالية فوضى المصطلحات

إنّ مسألة المصطلحات والفوضى التي تتسم بها تحدّث عنها متخصصون مهتمون بالشأن اللغوي والمصطلحي والمعجمي كثيرًا، وما يزال الحديث حولها لم يُوفَّ حقّه. وقد اقترح محمد زكي خضر إجراء يراه ناجعًا -ونراه كذلك- يتعلّق بالاعتماد على العمل المؤسسيّ الذي يتجاوز الجهود الفرديّة وإنّ عظمت، فالرؤية المؤسسيّة -صار من المتفق عليها- أنّها فاعلة أكثر من الرؤية الفرديّة: "هناك حاجة على نطاق العالم العربيّ لإنشاء هيئة كبرى للترجمة تضع خطة مُحكّمة لترجمة العلوم والتكنولوجيا العربيّة¹، مع ملاحظة التّطوّرات العصريّة فيهما، خدمةً لتعريب التّعليم الجامعيّ. ويُلحق بهيئة الترجمة معهد لتدريب طبقة من المُترجمين الممتازين الذين يُتقنون ترجمة العلوم والتكنولوجيا إلى اللّغة العربيّة، وبالمثل نقل الثّراث العربيّ. وأن تُوضع لهذه الهيئة المُقتَرحة خطة لترجمة أمّهات² كتب العلوم البَحثة والتكنولوجيا الحديثة، لكي تُلاحق التّطوّرات العلميّة والتكنولوجيا العصريّة، وتُحقّق في الوقت نفسه فوائد كبرى في مجال تعريب التّعليم الجامعيّ والعالِي³".

وبرغم تفضيل العمل المؤسسيّ فيما سلف من اقتباس، فإنّ التجارب أثبتت محدوديّته في الوفاء بالمتطلّبات. فها هي الجامعات اللّغويّة العربيّة في مختلف الأقطار العربيّة والهيئات المشابهة لها وكذا مكتب تنسيق التعريب لم تُحقّق مجهوداتها المرجوّ منها، وظلّت منتوجاتها المعجميّة وما تضمّنته من مصطلحات موجودة في داخل جدران مبانيها فقط لم تُعادها إلى حيث تُتداول وتُستعمل بكثرة تُيسّر لها الشّيوع، حيث يصير الاستعمال\التداول\الاستخدام المعيار الحقيقيّ لقبول هذا المنتج المعجميّ أو تعديله بما يُوفّ ما يلزم، أو آخرًا إزاحته من الاستعمال لأنّه لم يثبت في اختبار الاستعمال: "وإذا كان مجمع اللّغة العربيّة، في القاهرة، قد أنتج 18 معجمًا يحتوي كلّ منها على آلاف من المصطلحات حسب التّخصّصات، فإنّ هذه المعاجم ظلّت مركونةً عنده، في معظمها، لا تُطلب إلاّ لِمَا ولا تُرسل من غير طلب إلاّ قليلًا. ثمّ، من أين له أن يُجاري لغاتٍ أخرى، مثل الإنكليزيّة، التي تُطعمها آلاف مؤلّفة من المصطلحات الجديدة سنويًا، وقد أعياه الجُهد وعظمت عليه المهمة وقصُر به المورد، في الوقت الذي ينبغي على العرب استدراك الفئات وهو كثير ومُجَاراة الحاضر وهو غزير وضمان المُقبِل بما يكفي من التّحضير والتّفكير والتّديب. وهو لا يتفرّد بذلك، لأنّ مكتب تنسيق التعريب التابع لمنظمة الألكسو معاجمه متناثرة ومحدودة التّوزيع أيضًا وفي حاجة، هي ومعاجم مجمع اللّغة العربيّة، إلى المتابعة والاستكمال والاتّساق⁴".

1- نُخالف الباحث في أنّ التّرجمة يجب أن تشمل ثقافات أخرى ليست غربيّة، كاليابان والصّين والهند... أثبتت جدارتها في عالم العلوم والتكنولوجيا وهي إمّا منافسة للغرب علميًا وتقنيًا (تكنولوجياً)، وفي أحيانٍ أخرى متفوّقة عليها.

2- الأصحّ أن يُقال (أمّهات الكُتب..) و(أمّهات النّاس..)، عن: موقع الأجرّي: <https://www.ajurry.com/vb/showthread.php?t=6000>

3- مرجع سابق، محمد زكي خضر، ص. 132.

4- مرجع سابق، محمد اللّيداوي، ص. 5.

وحتى يُتجاوز وضع الحالي المتسم بفوضى المصطلحات في كل المجالات العلمية والمعرفية اتضح أنّ العمل الفردي ليس كافيًا. لذا يرى كثير من الباحثين في الشأن اللغوي أنّ العمل المؤسسي هو الحلّ الناجع. لكنّ العمل المؤسسي الذي تُؤدّيه هيئات لغوية عربية أنشئت منذ عقود خلت بيّن أنّ هذا الخيار صائبٌ ويفضلّ الجهد الفرديّ بكثيرٍ، لكنّه يحتاج كلّ مرّة إلى تطوير في أساليب عمله وتجاوز نواقصه وابتداع ميكانزمات جديدة تجعل من جهده أكثر تأثيرًا في مسيرة توحيد المصطلح العربيّ.

3. 5. 9. الاستثمار في الترجمة وعوائدها على اللغة العربية

إنّ الاستثمار في الترجمة صار سوقًا رائجةً في عالم اليوم، فإلى جانب الترجمة البشرية السائدة والتي تتطلّب مترجمين مقتدرين ومتمرسين، خبّروا المجال التّرجميّ طوال سنوات من الممارسة، ثبت أنّ القدرة التي يحوزنها - وهي ثمينة وقيمة - تقصّر عن الوفاء بمتطلّبات الكمّ الهائل من البيانات الضخمة المتاحة في كثير من المجالات بفعل التطوّر العلميّ والتّقنيّ.

إنّ هذا الوضع الجديد الذي أفرزته العولمة في جميع مناحيها، أنتج فُرصًا جديدة وكثيرة لصالح اللغات لاستيعاب المعرفة والعلم في وقتٍ قصيرٍ وبجهود أقلّ، وهذا لا يتأتّى إلاّ عبر تقنية الترجمة الآلية التي تتصافّر فيها مُستنبَحاتٌ كثيرة، وهي تُحقّق نتائج مقبولة، لم تبلغ المأمول الذي يُحاكي الترجمة البشرية لمترجمٍ مقتدرٍ خبير، لكن البدايات دومًا تكون متباطئة ومُتَعَبِّرة¹ وتعليم العربية للناطقين بغيرها من المشروعات التّعليمية الرائدة التي يُمكن أن يتمّ استثمارها في الترجمة، فمراكز¹ التّعليم المكثّف للّغات بتلمسان في الجزائر -مثلاً تُخرّج في كلّ سنة مئات الأجنبيّ الذين يَفِدُون من أجل تعلّم العربية، من تنزانيا، والرأس الأخضر، وزامبيا، وغينيا، وغيرها من الدول الإفريقيّة، وإذا علمنا أنّ معظم هؤلاء الطّلبة لغتهم الأولى هي الإنجليزيّة، وأنّهم مسجّلون في الطّب والهندسة المعماريّة والإعلام الآليّ يُمكن أن ننبأ بالتّناجح التي يُمكن أن تترتّب عن تعلّمهم اللّغة العربيّة واستثمار ذلك في الترجمة...²

ولتحقيق هذه المخزجات التّرجميّة التي تنتفع منها اللّغة العربيّة علينا أن نُركّز الاهتمام بالجانب الثّاني الذي عرضته الباحثة أمينة بلعلي وهو تصيير اللّغة العربيّة موضوع عمل واستثمار، الذي ما يزال بكراً من شأنه أن يُحقّق مردودًا تحتاجه العربيّة في هذا العصر لحاقًا بأخواتها من اللّغات الحيّة المتقدّمة وهو المجال غير المطروق

¹ - الصّحيح هو (مركز التّعليم المكثّف للّغات) وليس (مراكز) كما ذكرت الباحثة وفي ظنيّ أنّ الخطأ طباعيّ، لأنّه بالرّجوع إلى صُلب مقالها نجد المعلومة الصّحيحة وردت في الحاشية كالآتي: يُراجع، نسيمه سعدي، تجربة تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها بمركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان، ...

² - نسيمه سعدي: تجربة تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها بمركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان، جامعة بويكر بلقايد، تلمسان، ص. 02، على الرّابط:

بشكلٍ فيه مضاهاة لمثيلاتها من اللغات "ولكن يبقى الإشكال واقعاً في الشقِّ الثاني من القضية والمتعلِّق بمن يتولَّى مهمّة أن تكون العربيّة موضوع عملٍ واستثمارٍ، وهو أمرٌ لا يتمُّ إلّا من خلال سياسة ترجميّة وحوسبيّة يشتغل بها مترجمون ومهندسون ولسانيّون وتقنيّون على العربيّة باعتبارها موضوعاً استثمارياً يقوم على المعالجة الآليّة لها وحوسبتها والترجمة إليها."¹

وقد صارت الترجمة صناعةً تتصدّر المشهد الثقافيّ ببعدها الاقتصاديّ في إطار ما أنشأته العولمة من مفاهيم جديدة، وفي إطار المُتأقّفة غير المتوازنة التي تصدر من طرفٍ قويٍّ باتجاهٍ طرفٍ ضعيفٍ مُستضعفٍ، كما هو حالنا نحن العرب وحال من هم أمثالنا تخلُّفاً عن ركب الحضارة متأثرين بمخلفاتها غير قادرين على التأثير في دواليبها "إنّ صناعة الترجمة هي أسرع صناعة تطوُّراً الآن في العالم. فقد تجاوز ما أنفق في هذه الصنّاعة 12 مليار دولار عام 2008، ويُتوقَّع أن يزيد ذلك على 24 مليار دولار عام 2012."²

وحَتَّى نتوصّل إلى جعل الترجمة مجالاً مُثمراً تكون له مخرجاتٌ في سُوقه، يجب أن يكون الطّلب عليها متزايداً، باعتبار الكتاب هو المادّة التي يقع عليها فعل الترجمة سواء كان من اللغات الأجنبيّة الحيّة في اتّجاه اللّغة العربيّة، أم في الاتّجاه الآخر: من اللّغة العربيّة نحو اللغات الأجنبيّة: "وأخيراً، فمهما كان التنسيق الإداريّ لمؤسّسات الترجمة جيّداً، ومهما كانت الأنظمة الحكوميّة فعّالة، لن يُصبح وضع الترجمة العربيّة عند المستويات اللائقة، ولن تُكتب لها الاستمراريّة، ما لم يكن هناك طلبٌ عليها في السُّوق، وهنا يأتي دور الأفراد. نذكرُ هنا أنّ معدّل الكتب التي يقرأها الأمريكيّ في السنّة هو 11 كتاباً، وأنّ المعدّل للأوروبيّ هو 7 كتب، فيما المعدّل للعربيّ هو رُبع صفحة (لا رُبع كتاب). فما زال شراء الكتب غريباً عن عادات العائلة العربيّة."³

ولن يتحقّق للترجمة تأثيرها المرجوّ ما لم تكن الجهود تصبُّ في تحقيق تراكميّة تُفضي حتماً إلى الحصول على الأثر المقصود من الترجمة وهو أثر إيجابيٍّ يُشري اللّغة العربيّة ويرفدها بالجديد من المعارف والمعلومات والتراكيب والمصطلحات، وبالتالي يصير الفرد العربيّ على اطلاعٍ آنيٍّ بالمستجدِّ أيّاً كان نوعه ومجاله إذا ما صار هذا الجديد متاحاً بلغة عربيّة سليمة من الميسور الوصول إليه لاستخدامه في التعبير عن حاجات تواصلية آنية يوميّة.

يَعقُبُ هذا الذي سَلَفَ أنّ المعاينة في واقع مخرجات الترجمة يجعلنا نفقد الأمل في حصول منافع كبيرة من الترجمة برويتها ومسارها الحاليّين، حيث أورد المهدي لحمامد ما لاحظته أبو يعرب المرزوقيّ

¹ - أمينة بلعلي: الاستثمار في اللّغة العربيّة من خلال الترجمة، من كتاب: الاستثمار في اللّغة العربيّة، تحرير: محمّد أبو ملحّة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرياض، السّعوديّة، ط. 1، 1436هـ\2015م، ص. 90-91.

² - محمّد زكي خضر: خطة لمشروع مرصد اللّغة العربيّة، مجلّة اللسان العربيّ، العدد 66، 2011م، ص. 124، على الرّابط:

<http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/66/111.pdf>

³ - مرجع سابق، أحمد عثمان: الترجمة فضيّة على نار.. حامية؟، مجلّة (القافلة)، العدد 2، المجلّد 59، مارس - أبريل 2010م، شركة أرامكو،

السّعوديّة، ص. 19، على الرّابط: <https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/>

من أنّ "بعض جهود المترجمين العرب قد انصرفت في جزء كبير منها إلى استجابات شخصية لطلبات نشر ترجمات كُتِبَ بعينها، أقلُّ ما يُقال عنها إنّها ثانويّة، وهي ترجمات قلّما أمّلتها الحاجة العلميّة الموضوعيّة، ناهيك عن عدم خضوعها لتحكيم ومراجعة علميّة دقيقة."¹

ثمّ ينقل لنا المهدي لحمامد تحذيرات أبو يعرب المرزوقيّ من أخطار المثاقفة التي يُرْمَى إليها من خلال فعل الترجمة، برغم أنّ السؤال عن منافع الترجمة 'مُثاقفة' سيكون الرّد بالإيجاب في العموم، لكنّ أبا يعرب المرزوقيّ يُحدِّثنا عن بعض المحاذير التي إن لم تُتفادى ستجعل فعل الترجمة عن الآخر فعلاً جارياً للخصوصيّات الثقافيّة لدى الثقافات الصّغيرة الأقلّ حضوراً على المشهد العالميّ، وقد لا نأمن أن يجرفنا تيار المثاقفة الذي يكون قوياً من الجهة المُتسيّدة علمياً وتقنيّاً ونحن الجهة الضّعيفة التي تتلقّى دون أن يكون في مُكنتها أن تُقاوم وأن تُعبّر عن اختلافها وعن خصوصيّتها: "انطلق المرزوقيّ من سؤال مركزيّ: "هل المثاقفة تُمكن من النهوض بالفكر؟". يبدو الجواب عن سؤال كهذا بديهيّاً بالإيجاب، والحال أنّ المثاقفة تتنافى مع النهوض بالفكر، حسب ما يراه المرزوقيّ لأنّها تُنمّط الفكر ولا تُثريه، ومتى كانت الترجمة نقلاً لما يكتبه الآخرون دون استراتيجية للنهوض بالفكر يستحيلُ الترجمان إلى قاتل للإبداع. إذّاك يكون التثاقف مُعزّزاً للنماذج الغربيّة التي تُجرف الخصوصيّات الثقافيّة كما يجرف الواد الهائج الحجارة الصّغيرة. ها هنا يكون التثاقف سلبياً وينتفي الدور الحقيقيّ للمترجم وهو أن يكون حلقة وصل بين الثقافات العالميّة، وما تحتاجه الثقافة التي ينتسب لها، ودون ذلك يستحيل المترجم إلى محض أداة إستلابيّة،..."²

من المؤكّد أنّ الترجمة مجالٌ يكتسى أهميّة بالغة. فلقد عرف العرب الترجمة منذ مجيء الإسلام وانتشاره. لقد كانت التجربة الأولى بالغة التأثير في وضع اللّغة العربيّة إذ نقلتّها من لغة بداوة فصيرتها لغة حضارة وتمدّن، ثمّ أصابها نكوصٌ. وفي العصر الحديث عاود العرب بعد احتكاكهم بالغرب تجربة الترجمة لكن من موقع تبعيّة، وهناك فارقٌ بين التجريبتين، ففي الأولى كان العرب يصدّرون عن قوّة، أمّا التجربة المعاصرة فمن منطلق ضعف. وبسبب هذا الضعف صار يُخشى على العربيّة وعلى أهلها من أن تمّحى خصوصيّتها هي وخصوصيّتهم هم. لذلك يُحدّر مختصّون من الإفراط في الترجمة دون حسٍّ وبُعدٍ استراتيجيّين، وأنّ المثاقفة من الواجب أن تكون متبادلة وليست من طرف واحد فقط.

¹ - المهدي لحمامد: أبو يعرب المرزوقيّ.. عن الترجمة والمثاقفة، العربيّ الجديد، 22\11\2019م، على الرّابط:

<https://www.alaraby.co.uk/culture/2019/11/22/%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B2%D9%88%D9%82%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%82%D9%81%D8%A9>

² - المرجع نفسه، المهدي لحمامد.

3. 5. 10. تشجيع التّرجمة من العربيّة وإليها

من البادرات المحمودّة قيام العديد من الدّول العربيّة بإنشاء جوائز تشجيعيّة على التّرجمة من العربيّة وإليها. غير أنّها تفتقد إلى التنسيق بينها خصوصاً تلك التي ترعاها هيئات حكوميّة. فالأوّلَى أن يتمّ الاتّفاق بين وزراء الثّقافة العرب، على سبيل المثال، على تخصيص هذه الجوائز التّرجميّة لمجالاتٍ بعينها. ففقطر ما تخصصّ جائزته أو جوائزه في التّقانة، وثانٍ في الطّبّ وعلومه، وثالثٌ في الأدب وما يلحق به، ورابعٌ في التّرجمة البشريّة والآليّة، إلخ.

ولا يفوتنا أن نُشيد بجهود الخواصّ في الإسهام في التّرجمة، وإنّ كانت يغلب على مسعاها الجانب الرّبحي، فهي تُسهم بقسطٍ في هذا المجهود الخادم للغة العربيّة. لكنّ المتوخّى أن يُوجّه مسعاها في إطار توحيد المصطلح الذي تتولّى القيام به هيئات حكوميّة متخصّصة.

جوائز تُشجّع على التّرجمة من العربيّة وإليها

تسمية الجائزة	الرّابط على الشّبكينة
جائزة الشّيخ حمد للتّرجمة والتّفاهم الدّولي	https://www.hta.qa/ar/page/1/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9
الجائزة العالميّة للرواية العربيّة	دائرة الثّقافة والسّياحة، أبو ظبي (الإمارات العربيّة المتّحدة) \ مؤسّسة جائزة "بوكر" (لندن، بريطانيا)
	https://www.arabicfiction.org/ar/about-the-prize
جائزة سيف عبّاش - بانيبال للتّرجمة الأدبيّة من العربيّة إلى الإنجليزيّة، مجلة بانيبال	https://www.banipaltrust.org.uk/prize/
مشروع دار بلومزبري، مؤسّسة قطر للنّشر	https://www.qf.org.qa/
مؤسّسة Swallow Editions (مشروع ربحيّ لنشر الأدب العربيّ مُترجمًا إلى الإنجليزيّة)	http://swalloweditions.net/?lang=ar
جائزة خادم الحرمين الشّريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود العالميّة للتّرجمة، السّعوديّة	http://translationaward.kapl.org.sa/
برنامج (ترجم): مؤسّسة محمّد بن راشد آل مكتوم، الإمارات العربيّة المتّحدة	https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/1767
مبادرة (كلمة): هيئة أبو ظبي للثقافة والتّراث، الإمارات العربيّة المتّحدة	https://kalima.ae/ar/about.kalima.aspx
جائزة دار نشر جامعة أركنساس للأدب العربيّ المترجم، مركز الملك فهد لدراسات الشّرق الأوسط، جامعة أركنساس، الولايات المتّحدة الأمريكيّة	https://fulbright.uark.edu/area-studies/middle-east-studies/translation-award.php

جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب، مركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، سلطنة عُمان
http://sqa.gov.om/
جائزة المغرب للترجمة (جائزة المغرب للكتاب)، المغرب
http://prixlivre.minculture.gov.ma/
جائزة ابن خلدون - سنغور، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم\ المنظمة الدولية للفرنكوفونية
http://www.alecso.org/nsite/ar/newscat/614-%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9-%D8%A5%D8%A8%D9%86-%D8%AE%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B3%D9%86%D8%BA%D9%88%D8%B1-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9
جائزة الشيخ زايد للكتاب، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة (الإمارات العربية المتحدة)
https://www.zayedaward.ae/ar/default.aspx
جائزة رفاعة الطهطاوي للترجمة، المركز القومي للترجمة (مصر)
http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/
جائزة الشباب للترجمة، المركز القومي للترجمة (مصر)
http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/
جائزة الترجمة العلمية، المركز القومي للترجمة (مصر)
http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%89-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/
جائزة جيرارد ودي كريمونا للترجمة
http://www.fondation.org.ma/web/article/175
جائزة جامعة المعارف للترجمة، قسم الترجمة واللغات، جامعة المعارف
http://www.mu.edu.lb/ar/%D8%AC%D8%A7%D8%A6%D8%B2%D8%A9-%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-2020/

وقد مكنت الشبكية من المبادرة بترجمة دوريات علمية وتثقيفية شهيرة في الغرب. وقد يسر ظهور هذه المراجع تقريب مفاهيم علمية من القارئ العربي الذي حال جهله بأشهر هذه اللغات من بلوغ المعلومة العلمية حين صدورها. وسيكفل تقديم هذه المعارف مترجمة إلى القارئ العربي أن يتأقلم مع جميع المفاهيم المستجدة في لغته الأم، ويزول عنه الاندهاش الذي يعتريه بعد تكرار الاطلاع عليها في لغته العربية وبالتالي يصير في مقدوره أن يستخدم هذه المعلومات ومصطلحاتها في مختلف خطاباته الرسمية وغير الرسمية، والمعول عليه من كل الجهود هو استرجاع ثقته بقوة في لغته العربية في نقلها للجديد من المعارف والعلوم والتقانات، وهذه غاية عظيمة.

الدَّورِيَّاتُ¹ والمَجَلَّاتُ الأَجْنَبِيَّةُ المُتَرْجَمَةُ إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المُسَهِّمَةُ في إثراء المحتوى الرِّقْمِي العَرَبِيَّ على الشَّبَكِيَّة (الإِنترنت)

تسمية المُبادَرة \ الرِّابِط على الشَّبَكِيَّة
عَرَبِيَّة Independent
https://www.independentarabia.com/
هَارُفَارِد بَزْنَس رِيْفِيُو العَرَبِيَّة
https://hbrarabic.com/%D8%B9%D9%86-%D9%87%D8%A7%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%AF-%D8%A8%D8%B2%D9%86%D8%B3-%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%88/
مَجَلَّة NATIONAL GEOGRAPHIC العَرَبِيَّة
http://www.ngalarabiya.com/about-us/
Nature الطَّبْعَةُ العَرَبِيَّة
https://arabicedition.nature.com/about
Entrepreneur العَرَبِيَّة (رُؤَاذُ الأَعْمَال)

¹- حين الحديث عن المطبوعات عاثةً تُصادفنا العديد من المصطلحات المتداولة في عالم المكتبات والأرشفة والمعلومات، فنجد:

* - مُسَلْسَل Serial: مطبوعٌ موجود على أيّ وسيط يصدر في أجزاء متتابعة تحمل محددات رقمية أو زمنية، ويفترض لها أن تستمر في الصدور إلى أجل غير مسمى. وتتضمن المسلسلات: الدوريات Periodicals، والصحف، والحواليات (تقارير، كُتُب سنوية، إلخ.)، والمجلات العلمية، والأعمال التذكارية، وأعمال المؤتمرات، ومحاضر جلسات الهيئات، إلخ.، وسلاسل الكُتب المرقمة. "موقع مُشَبِّكٌ على الرِّابِط: أحمد محمد الشَّامي: مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف Library, Information and Archival Terminology موقع مُشَبِّكٌ على الرِّابِط:

<http://www.elshami.com/Default.htm> و <http://www.elshami.com/Terms/S/serial.htm>

* - "مَطْبُوع [Publication]: 2- مطبوعٌ، منشورٌ، عمَلٌ Work يصدر للجمهور في شكل وثيقة Document أو كتاب Book والمادة الرابطة الميثاق العالمي لحقوق النشر Universal Copyright Convention 1971، تُعرِّف هذا المصطلح كالآتي: إنتاج عملٍ في شكل مادّي ملموس وتوزيع نسخة على الجمهور والتي يُمكن قراءتها أو إدراكها بصرياً"، أحمد محمد الشَّامي: مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف

<http://www.elshami.com/Terms/P/publication.htm>

* - "مَجَلَّة [Magazine]: مطبوعٌ دوريٌّ، لتمييزه عن الجريدة، يكون موجَّهًا إلى الجمهور العام. وكلّ إصداره تكون مرقمة ترقيمًا خاصًا، وتُعرف بتاريخها وليس برقمها المسلسل. ويكتب كلُّ مقالةٍ فيها مؤلِّفٌ مختلف عن موضوع مختلف. وقد يكون تركيز المقالات على موضوع مُعيَّن. وقد تحتوي على قصص وشعر، وتكون غالبًا مُصوَّرة." أحمد محمد الشَّامي: مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف

<http://www.elshami.com/Terms/M/magazine.htm>

* - دَوْرِيَّة Periodical/Périodique: مطبوعٌ مسلسل، أو يُقصد له أن يصدر تبعًا إلى أجلٍ مسمى، في فترات منتظمة أو مقرَّرة وذلك أكثر من مرَّة في السنة، كما أنّ كلّ إصداره منه تكون مُرقَّمة أو مُؤرَّحة في تتابع، وتحتوي عادةً على مقالات منفصلة، أو قصص، أو أيّ كتابات أُخرى. والمطبوعات التالية لا تدخل تحت هذا التعريف: الجرائد التي تنشر الأخبار العامة، ووقائع أعمال المؤتمرات، والأوراق أو المنشورات الأخرى

الصادرة من الهيئات والمتعلِّقة باجتماعاتها. "على الرِّابِط: <http://www.elshami.com/Terms/P/periodical.html>

الدوريات جمعٌ مفرد (دَوْرِيَّة)، عرَّفها عمر أحمد همشير: "مطبوعٌ دوريٌّ يصدر في فترات منتظمة ويحمل عنوانًا مميزًا ورمزًا متسلسلاً وتاريخًا محددًا ويشارك في إعداد مقالاته العديد من الكُتاب ويُتوقَّع صدوره إلى ما لانهاية"، من كتاب: المكتبة ومهارات استخدامها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م، ص. 136، عن موقع (الدوريات الإلكترونية) على الرِّابِط: أحمد محمد الشَّامي: مصطلحات المكتبات

والمعلومات والأرشيف https://almuhager999.blogspot.com/2009/10/blog-post_21.html

https://entrepreneuralarabiya.com/
فوربس الشرق الأوسط - Forbes Middle East
https://www.forbesmiddleeast.com/category/magazine
لِلْعِلْمِ
https://www.scientificamerican.com/arabic/
للعلم (forscience.com) هي طبعة عربية مجانية لمجلة ساينتفك أمريكان، متاحة عبر الإنترنت فقط. تُقدّم مجلة للعلم لقرائها من المُعلّمين، وصُنّاع السياسات وعامة الجمهور المهتمّ بالعلوم عبر العالم العربيّ، آخر الأخبار العلمية ذات الأهمية الإقليمية والعالمية. ومن خلال عرض الأخبار العاجلة، والتّقارير المُطوّلة، ومقالات الرّأي، والشّوايح المصوّرة، ومقاطع الفيديو، والملفّات الصّوتيّة (البودكاست)، تُقدّم مجلّة للعلم معلومات موثوقة لآخر التّطوّرات في مجالات العلم والتّكنولوجيا والطّب الحيويّ، إلى جانب توفير منصّة للمفكرين الأكثر تأثيرًا في المنطقة...
POPULAR SCIENCE العُلُوم لِلْعُمُوم
https://www.popsci.ae/
مجلة (العلوم والتّقنيّة للفِتيان) - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنيّة، السّعوديّة
https://publications.kacst.edu.sa/Book/Index?p=1&catid=19
مجلة (مرصد المستقبل) - تُصدرها (مؤسّسة دبي للمستقبل) - مترجمة عن (مجلة فيوتشرزم الأمريكيّة)
https://mostaqbal.ae/
مجلة (التّمويل والتّنميّة) - FINANCE AND DEVELOPMENT
https://www.imf.org/external/arabic/pubs/ft/fandd/2018/06/index.htm
مجلة (الطّب والصّيْدلة)
https://technologyreview.ae/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9/
إم آي تي تكنولوجي ريفيو MIT TechnologyReview
https://technologyreview.ae/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D8%A8/

3. 5. 11. الحاجة إلى الترجمة الآلية

يُورد مأمون الحطّاب في مقاله عن الترجمة الآلية وعن الحاجة إليها، أنّها ليست ترفاً في وسعنا الاستغناء عنها. لقد صارت البيانات عظيمة في حجمها مثل مياه البحار والمحيطات إنّ ضاعت فيها مفقودات تعدّ في العثور عليها إلّا بعد الاستعانة بوسائل متطورة جدّاً، هذا في جانب العثور على معلومة من المعلومات، أمّا تحويل هذه البيانات، على الأقلّ ما يُشكّل الأهمّ منها يحتاج إلى العُصبة أُولي الدُرّة من المترجمين للقيام بذلك، وقد لا يستطيعون مَهَمًا أو ثَمًا من قدرات، فالأدْمِيّ يختلف عن الآلة في القيام بأعمال متكرّرة ومنهكة، ويُصيبه الحماس حيناً ويلحقه الفتور أحياناً كثيرة. من هذا المنطلق فإنّ الحاجة إلى الترجمة الآلية قائمة، صارت ضرورة لا استغناء عنها، تسعى كلّ لغة أن تُحقّق فيها مُنجزات تتواءم مع خواصّ لغتها، وأمّا أنّها مُلحّة فهي كذلك لأنّ ما يُعرف بالبيانات الضخمة صارت مناخم مثل مناخم المعادن، منها تُستخرج المعلومات خاتماً ثمّ تُستغلّ بعد تصفيتها من الشوائب، فتُدِرُّ أموالاً طائلة على اللّغة التي استطاعت استيعابها ثمّ ابتداع أخرى تكراراً ومراراً: "نحتاج إلى ترجمة آليّة لأننا ببساطة إذا عَلَّمنا شخصاً بلغته فقد نقلنا العلم إلى تلك اللّغة، أمّا إذا عَلَّمناه بلغةٍ أخرى فإننا لم نفعل شيئاً سوى أنّنا نقلنا ذلك الشّخص إليها. ونحن لم نُعدّ ننتج من العلم في بلادنا إلّا القليل إن كُنّا نفعل، والكثير الكثير يُنتج خارج أرضنا وبلغاتٍ غير لغتنا."¹

ثمّ يدعوننا إلى تخيّل حجم الثّراث الفكريّ الإنسانيّ المنتج والمتراكم. وتساءل حول إمكانية حصر المستجّدات من هذا الثّراكم على مدى سنة أم شهر، وما مدى القدرة على استيعابها من دون الغفلة على أنّ سرعة إنتاج المعرفة حاضرًا تزداد أضعافاً مضاعفة على مدى أشهرٍ عديدة بفعل التّطوّرات الحاصلة في البحث العلميّ ووسائل الاتّصال،...²

ثمّ يتساءل مجدّداً حول قدرتنا الفعلية على إنتاج محتوى معرفيّ وعلميّ يُغنيّنا عن الاستعانة بما لدى الآخر - في غرب العالم وشرقه-، أو أنّ نكتفي بما لدينا إنّ كان لدينا حقّاً محتوى مُماثل يكفيننا: "... فنحن بحاجة إلى الوقت كي ندرك ما فات وما يجري الآن من حولنا، كما أنّنا نحتاج إلى سرعة الإنجاز وتوفير الوقت والجهد، إضافة إلى الحاجة لدقّة الترجمة والاطّراد في ترجمة المصطلحات والاستفادة من مصادر المعرفة المختلفة. ... هل يُمكن لنا أن نُنتج كميّة من المحتوى المفيد معرفيًّا وعلميًّا تُغنيّنا عن المحتوى الموجود في العالم؟ أم هل نستطيع أن نكتفي بالمحتوى الموجود لدينا؟ إذن لا بُدّ لنا أن نُترجم."³

¹ - مأمون الحطّاب: الترجمة الآلية للغة العربيّة - قضايا وحلول، دار حوسبة النّصّ العربيّ، الاثنين 12 جمادى الآخرة 1429 هـ - 16 حزيران

2008م، على الرّابط: <https://www.majma.org.jo/res/seasons/26/26-2.pdf>

² - المرجع نفسه، مأمون الحطّاب.

³ - المرجع نفسه، مأمون الحطّاب.

ويُقدّم لنا **مروان البوّاب** مقارنةً بسيطةً بين المترجم البشريّ والمترجم الآليّ، فتُظهر المقارنة أفضليّةً للمترجم الآليّ لما يحوزه من قدرات تفوق صِنوه البشريّ: "ومن هنا برزت أهميّة التّرجمة عمومًا، والتّرجمة الآليّة خصوصًا. إذ لا بُدّ لترجمة هذا الكمّ الهائل من النُّصوص من الاستعانة بمترجمٍ آليّ يكون إمّا مساعدًا للمترجم البشريّ، وإمّا مستقلًّا بذاته. وهو في كلتا الحالتين يختصر الوقت والجهد والمال."¹

ويُفصّل **مروان البوّاب** في مزاياه من ربح الوقت والجهد والمال وهي مؤشّرات هامة تُحدّد الفوارق الإيجابية بين كلّ من التّرجمة الآليّة والتّرجمة البشريّة: "فأمّا ما يتعلّق بالوقت، فإنّ المترجم البشريّ يُترجم في اليوم الواحد نحوًا من (2000) كلمة، على حين أنّ المترجم الآليّ يُترجم في الدّقيقة الواحدة ما يزيد على (5000) كلمة. وأمّا ما يتعلّق بالجهد، فإنّ المترجم البشريّ لا يستطيع العمل سوى بضع ساعاتٍ في اليوم الواحد، على حين أنّ المترجم الآليّ يعمل ليلٍ نهار، لا يعرف الكلال ولا الملل.

وأما ما يتعلّق بالمال، فلا وجه للمقارنة بين التّكلفة المترتبة على التّرجمة البشريّة، وتلك المترتبة على التّرجمة الآليّة..."² ويُقدّم في ختام هذا العنصر جدولًا من إعداد الباحث **مأمون الحطّاب** فيه ذكر لأهمّ الأنظمة المتداولة في السُّوق المختصة في التّرجمة الآليّة.

رقم ترتيبيّ	اسم النظام	الشركة المصنّعة
01	المترجم العربيّ	شركة ATA ، لندن، بريطانيا
02	نظام "عربترانز"	شركة عربيّة، لندن، بريطانيا
03	نظام "النّاقل العربيّ"	شركة سيموس العربيّة، باريس، فرنسا
04	نظام شركة أبتك Apptek	شركة Apptek ، واشنطن، الولايات المتّحدة الأمريكيّة
05	نظام "عجيب"	شركة العالميّة

نختم فنقول أنّ التّرجمة سواء كانت بشريّة أم آليّة هي ذات أهميّة لا يُنكرها أحد في هذا العصر الذي نحياه لما لها من مخرجات متنوّعة منها ما هو مادّيّ صرف ومنها ما هو معنويّ بحت، ويؤكّد ذلك باحثون يروّون أنّ أحرص الدُّول على ترجمة كلّ جديد ينشأ في العلوم والتّقنيّة هي تلك الدُّول المتقدّمة الرّائدة في هذه المجالات التي ذكرناها، على النّقيض من ذلك فإنّ الدُّول المتخلفة في هذه الميادين هي أقلّ اهتمامًا بها.

¹ - مروان البوّاب: التّرجمة الآليّة (محاضرة ألقيت في مجمع اللّغة العربيّة بدمشق (سورية) بتاريخ 28\10\2015م)، ص. 3 - 4، على الرّابط: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/albawab2015.pdf>

² - المرجع نفسه، مروان البوّاب، ص. 4.

المبحث السادس: اللغة العربية والمحتوى الرقمي العربي¹

إنَّ الحديث عن المحتوى الرقمي العربي شأنٌ يكتسي أهميةً فُصوى لكونه صار يُعدُّ مرجعًا لا غنى عنه في معرفة مدى ولوج لغة من اللغات في الشبكية. وهذا منزعٌ لم يُعدُّ ترفًا في وسع أية لغة الاستغناء عنه. ومن باب أولى أن تكون للغة العربية استراتيجية قائمة لجعل **الوُجُح الشبكيّني** أولويةً من الأولويات التي تكون مصيريةً بالنسبة لها ولوجودها، إلى درجة أن صارت "... اللغة هي الوجود ذاته، وقد أصبح هذا الوجود مرتبطًا بثقل الوجود اللغوي على الشبكة العنكبوتية.."²

ونحن نقصد أنّ اللغة العربية تتجه في ذلك وفق بُعدين، بُعدٌ أوّلٌ يحاول أن يجد لها مكانًا مناسبًا يُمكنها من الاستفادة من مُتاحات الشبكية عبر اعتماد استراتيجية عربية موحّدة في ترجمة الموادّ الجديرة بالترجمة مُنتقاةً بدقّة وعناية، وبُعدٌ آخر هو الإسهام في المنتج المعرفي المتاح بلغات عديدة بعد أن يتمّ تمثله واستيعابه وتطويره بالزيادة والإيقان: "إنّ ثورة المعلومات فرضت على الإنسان العربيّ، من ضمن الشبكة المتداخلة من التحدّيات

¹ - ويُدعي كذلك:

1- المحتوى العربي الرقمي.

2- المحتوى العربي الإلكتروني (محمّد سيف الإسلام بوفلاقة: اللغة العربية ومواكبة العصر - الكونية والبقاء والتّقنيّات الحديثة، المستقبل العربيّ، السّنة 42، العدد 488، تشرين الأوّل\أكتوبر 2019، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص. 123).

3- المحتوى الإلكتروني العربيّ (نبيل بن عبد الرّحمن المعتم: البحث باللّغة العربيّة على محرّك البحث جوجل (Google))، على الرّابط:

<https://www.kfni.gov.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1/N-almathm.pdf>.

4- المحتوى المعلوماتي الرقمي العربيّ (نبيل بن عبد الرّحمن المعتم: المحتوى الإلكتروني العربيّ، المرجع نفسه).

5- المحتوى العربيّ على الإنترنت.

6- المحتوى الرقمي الإلكتروني بالعربيّة (محمود أحمد السيّد: قضايا راهنة للغة العربيّة، وزارة الثّقافة، الجمهوريّة العربيّة السّوريّة، ط. 1، 1437هـ-2016م، ص. 5، على الرّابط:

<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/members/books/alsayed/kadhaya.pdf>

7- المحتوى التّيقّي العربيّ على الإنترنت (عصام حسان: السّعوديّة تتبنّى أوّل مبادرة في العالم ل"العطاء الرّقمي"، على الرّابط:

<https://alwatannews.net/article/792572/Gulf/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AA%D8%A8%D9%86%D9%89-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B7%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

8- المحتوى المعرفي العربيّ على الشبكة العنكبوتية (اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية.. بين الواقع والمأمول، موقع (مؤتمر حروب الفضاء السيبراني)، على الرّابط:

<https://seconf.wordpress.com/2015/05/15/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%83%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D8%A9-%D8%A8/>

2- إبراهيم صلاح الهدهد: الفجوة الرّقميّة وتعليم اللّغة العربيّة الواقع والمأمول، مركز الشّيخ زايد لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، موقع مُششكّن على الرّابط:

<http://azhar-ali.com/go/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7/>

المختلفة التي تواجهه، تحدّيًا لغويًا مُتأثّرًا من العولمة اللغوية، التي تتقدّم بحُطى ثابتة كلّمًا أمعنا في تغييب السياسة التّربويّة والثّقافيّة الكفيلة بتعزيز واقع اللّغة العربيّة في حياتنا بعامة، وفي الاستخدام المعلوماتيّ بخاصّة، لتلبية الاحتياجات المعلوماتيّة للمستخدمين العرب للشّبكة العنكبوتيّة؛ ولا يكون ذلك إلاّ بزيادة منسوب الإسهام العربيّ في مُنجزات العصر الرّقميّ، بالمشاركة الفعّالة في إنتاج المعرفة، والسّعي الحثيث للحفاظ على مقوّمات شخصيّتنا الثّقافيّة؛ وأولها بطبيعة الحال اللّغة العربيّة التي تواجه في عصرنا الحاليّ ضغوطات المؤاكلة اللّصيقة للمنجزات التّقنيّة.¹

وفي تناولنا للمحتوى الرّقميّ العربيّ وجب علينا أن نعمد إلى تعريف عديد من المصطلحات التي سنصادفها في هذا المبحث. من هذه المصطلحات نجد:

- الرّقمنة،
- المحتوى الرّقميّ،
- المحتوى المعرفيّ،
- الفجوة الرّقميّة،
- النّفاد الرّقميّ.

الرّقمنة: "لعلّه من المناسب أن نبدأ بتعريف الرّقمنة، فهي تعريب لكلمة «Digitization»، وهي مصطلح جديد له عدّة مُرادفات باللّغة الأجنبيّة منها:

- Digitizing
- Computerization
- Digitalization
- Scanning

كما تُرجم إلى لغتنا عدّة تراجم مثل "التّرقيم"، "التّمثيل الرّقميّ"، "الأرشفة الرّقميّة والإلكترونيّة". والمصطلح باختصار، يعني تحويل الموادّ -سواء كانت مرئيّة أو مسموعة أو مقرّوءة- إلى صيغ رقميّة صالحة للتداول على الأجهزة الرّقميّة والإنترنت، والتّخزين على الوسائط الحديثة من أقراص صلبة ومرنة، وقابلة للنّشر على الإنترنت.²

ويُضيف أبو بكر سلطان أحمد معلومات عن تعدّد في المصطلحات المُتناولة لهذا المفهوم حيث قال أنّ "الرّقمنة" مصطلح حديث تباينت المفاهيم والمقاييس حوله. وثار اختلاف حول تعريف المصطلحات الإنجليزيّة .Digitization ،Digital Transformation ،Digitalization

¹ - فيصل طالب: المحتوى الرّقميّ العربيّ وسبل تعزيزه واستثماره، الرّقيب (جريدة سياسيّة لبنانيّة مستقلة)، الأربعاء 22 أيار 2019م، على الرّابط: <http://www.arrakeeb.com/weekly/283195712/>

² - محمّد ولد إمام: تحديات الرّقمنة في اللّغة العربيّة، مجلّة الصّحافة، معهد الجزيرة للإعلام، تاريخ الإحاطة: 03 جوان 2019م، على الرّابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705>

ففي بعض المجالات، كان التمييز بينهم¹ واضحًا، بينما ظهر التباس في مجالات أخرى. ولعلّه من الممكن ترجمة Digitization إلى "رَقْمَنَة" بِوَزْنِ "فَعْلَلَة"؛ أمّا Digitalization فيمكن ترجمته إلى "تَرْقِيمِيَّة" على وزن "تَفْعِيلِيَّة". وخلال السّنوات الخمس عشرة الأخيرة، لوحظ انخفاض متوسط استعمال مصطلح "التَّرْقِيمِيَّة" بينما ازداد استعمال مصطلح "الرَّقْمَنَة"، ثمّ تصاعد استعمال مصطلح "التَّحْوُل الرَّقْمِي" في الأعوام الأخيرة.²

ثمّ قدّم تعريفًا لمصطلح الرَّقْمَنَة: "و"الرَّقْمَنَة" هي أيضًا استخدام التَّقْنِيَّات الرَّقْمِيَّة لتغيير نماذج الأعمال والعمليّات وتوفير فرص جديدة لتوليد الثروة وللتنميّة المستدامة. ويُمكن النَّظَر إلى "الرَّقْمَنَة" بأنّها أيضًا تحويل العمليّات إلى نُسخ رقميّة وإلغاء الحواجز بين البشر وتقنيّة المعلومات والاتّصالات باستخدام تقنيّات الدِّكَاء الاصطناعيّ لتحقيق مردود اقتصاديّ واجتماعيّ بفاعليّة وإنتاجيّة أعلى."³

لقد تبين ممّا سلف أنّ بدايات المفهوم في أصل منشئه كانت مضطربة حتّى في لغة ظهوره الأصليّة الإنجليزيّة وهذه حالٌ تنطبق على كثيرٍ من المفاهيم المستجدّة التي يعقبها استقرار في التسمية بعد نضوج المفهوم وتقدّم البحث فيه وتجاوزه لمرحلة البدء التي تكون في العادة متعثرّة.

3. 6. 1. المحتوى الرّقميّ

كثيرة هي التعاريف المتداولة للوَكْب اللَّفْظِيّ (المحتوى الرّقميّ العربيّ)⁴، وقد استعرضنا أهمّها.

من هذه التعاريف نجد ثلاثة منها عثرتُ عليها في دراسة قام بها مختبر ومُصَنِّع للأبحاث بالاشتراك مع كلّ من: موقع أيام الانترنت العربيّ، وموقع تغريدات، وموقع غوغل:

التّعريف الأوّل: ل: أنس العبار⁵

"المحتوى العربيّ والرّقميّ على وجه التّحديد، سواء كان على شكل فيديو أم صوت أم نصّ، يندرج ضمن فئتين، محتوى يتمّ إنشاؤه من قِبَل المستخدمين من خلال المُنتديات، ويُعتَبَر محتوى مؤقتًا ينطوي على عدد قليل

1- الأصحُّ: يَبْنَهَا لغير العاقل.

2- أبو بكر سلطان أحمد: رقمنة العالم (تقرير القافلة)، القافلة (مجلة ثقافيّة منوّعة تصدر كلّ شهرين)، العدد 5، مجلّد 68، سبتمبر\أكتوبر 2019، شركة الرّيّة العربيّة السّعوديّة (أرامكو السّعوديّة) الطّهران، السّعوديّة، ص. 84، في الموقع: Qafilah.com.

3- المرجع نفسه، أبو بكر سلطان أحمد، ص. 84.

4- أو المحتوى العربيّ الرّقميّ.

5- لمعلومات إضافيّة حوله يُرجى الاطّلاع على الرّابط:

من المخططات البيانية من حيث الهيكل ومن الصعب محاولة معالجة بياناته. أما الفئة الأخرى فهي أهم بكثير وهي المحتوى الأصلي المتميز أي المحتوى الذي تم إنشاؤه من قبل الناشرين والمحرفين.¹

التعريف الثاني: ل:فايق عويس²، غوغل

"المحتوى العربي هو أي عنصر يُمكن أن يُوفّر المعرفة أو المعلومات للمستخدم -سواء تم إنشاء ذلك العنصر من قبل مستخدم آخر أو من قبل شركة. ويُعتبر الفيديو جزءاً رئيسياً من هذا المحتوى، ويمكن أيضاً إضافة ألبومات الصور، والصور الثابتة، والخرائط."³

التعريف الثالث: ل:فسورة الخطيب⁴، يوتيرن UTURN

"يتعلق الموضوع أولاً بالمحتوى المكتوب، أما الآن فهو يتعلق بمحتوى الفيديو -وهذا ما سيساعد المحتوى العربي عموماً، ولكن لسوء الحظ، لا يتوفر ما يكفي من المحتوى العربي سواء كان مكتوباً أم على شكل فيديو."⁵

التعريف الرابع: ل:عمر ساطي، داش فنتشرز

"أي محتوى باللغة العربية على شكل صوت أو فيديو أو نصوص رقمية أو منشورة عبر الإنترنت. وهو يشمل أنواعاً مختلفة من المحتوى يجب تسليمها عبر وسائط/أشكال مختلفة بحسب سلوك مستخدمي الإنترنت في تلك الدولة."⁶

التعريف الخامس: ل:حيدر فريجات

"يشمل المحتوى الرقمي المحتوى الذي يُنشر على الإنترنت أكان عبر متصفح الويب أو منصّات الجوّال أو أي شكل من الأشكال الرقمية الأخرى. وما من قيود حول ما يُمكن اعتباره محتوى رقمي [L] نظراً إلى أنه قد يتخذ الكثير من الأشكال وبأطوال مختلفة، مثل الصوت والرّسوم المتحرّكة والفيديو وما إلى ذلك."⁷

كما ورد في مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي تعريفين للمحتوى الرقمي العربي، أولهما لـ الاتحاد الدولي للاتصالات وآخرهما للإسكوا⁸: "يشمل المحتوى الرقمي النصوص والصور والأفلام وكافة النشاطات السمعية والبصرية بما فيها الإخبارية والتعليمية والترفيهية، بالإضافة إلى الوسائل والأدوات والبرمجيات والتطبيقات الخاصة بها."⁹

¹ - مختبر ومضة للأبحاث: المحتوى العربي الرقمي: لمحة عن القطاع، آذار 2015م، على الرابط:

<https://wamda-prod.s3.amazonaws.com/resource-url/ceafb2ebaf9b427.pdf>

² - لمعلومات إضافية حوله يُرجى الاطلاع على الرابط: <http://oweis.com/profile/>

³ - مرجع سابق، مختبر ومضة للأبحاث.

⁴ - لمعلومات إضافية حوله يُرجى الاطلاع على الرابط:

<https://aliqtisadi.com/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D8%B3%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8/>

⁵ - مرجع سابق، مختبر ومضة للأبحاث.

⁶ - المرجع نفسه، مختبر ومضة للأبحاث.

⁷ - المرجع نفسه، مختبر ومضة للأبحاث.

⁸ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا.

⁹ - اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا): مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي، الأمم المتحدة، نيويورك، 2013،

ص. 6، على الرابط: <https://www.uneswa.org/file/29756/download?token=BdE2JjXS>

أما الإسكوا ESCWA "فَتُعَرَّفُ المحتوى الرقمي العربي بأنه أيُّ محتوى باللغة العربية بالشكل الرقمي سواء كان نصّ أو صورة أو فيديو، وهو يشمل المحتوى العلمي والاقتصادي والترفيهي والأدبي والإداري على مواقع الإنترنت، والخدمات الإلكترونية المختلفة كالحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني والصحة الإلكترونية، كما يشمل البرمجيات وقواعد البيانات ومنتجات المصدر المفتوح الداعمة والأدوات وبرامج معالجة اللغة العربية والمحرّكات البحثية ومحرّكات الترجمة."¹

كما أنّ الرّاجح عندي من التّركيبين: **المُحتوى الرّقميّ العربيّ \المُحتوى العربيّ الرّقميّ**، التّركيب الأوّل حيث أنّ الصّفة الغالبة المرتبطة بالمحتوى هي كونه يتّصف بـ "الرّقميّة" لتمييزه عن وصف "التقليديّة" -إنّ جاز التّعبير- الذي يكون عادةً محتوى وُرقياً، ثمّ يجرى التّخصيص لهذا المحتوى بكونه مرتبطاً بلسانٍ من الألسن البشريّة الشائعة، فنقول: **محتوى رقمي عربيّ**، أو **محتوى رقمي فرنسيّ**، أو **محتوى رقمي ألمانيّ**، أو حتّى **محتوى رقمي إنجليزيّ**، وغيرها من المحتويات.

وعرّف **محمد جبر** على موقع "وادي التّقنيّة": "...المحتوى الرّقميّ العربيّ، هو تعريف يشمل كافّة صفحات ومواقع الانترنت التي كتبت باللغة العربيّة، وتشمل المجالات والكتب والمقالات ومقاطع الفيديو والموسيقى، ويتمّ تحديد الحجم التقريبيّ لهذه الصّفحات المتاحة على شبكة الانترنت من خلال مؤشّر المحتوى العربيّ."²

وهناك عنصر هامّ يُحتكم إليه لمعرفة حجم المحتوى يُدعي (**مؤشّر المحتوى العربيّ**) تناوله **محمد جبر** وهو مؤشّر يُعتمد لمعرفة حجم المحتوى على وجه الحقيقة فيه تصوير لواقع المحتوى العربيّ. وأنّ غياب هذا المؤشّر يُعدّ نقيصةً تحوّل دون التّوصّل إلى معرفة مستوى هذا المحتوى وحجمه بدقّة. لذلك فإنّ ما يصدر من بيانات إحصائيّة بعيد عن حجم المحتوى العربيّ حقيقةً، إلى هذا تُشير دراسة أجراها موقع (موضوع): "فنعندما نتحدّث عن مؤشّر للمحتوى العربيّ، فإنّنا نعني مقياساً تقريبياً لحجم الصّفحات المُفهرّسة باللغة العربيّة والمُتاحة على شبكة الانترنت. مثلُ هذا المؤشّر يعتبر ذو أهمّيّة بالغة للعديد من القطاعات، وللمستخدمين العرب بشكل عامّ، لكن على الرّغم من ذلك لم تتوفّر حتّى الآن دراسة تُعطي مؤشراً يُعبّر عن حجم المحتوى العربيّ بشكل قريب من الواقع. تتراوح أرقام الإحصائيّات المُعلّنة بالعادة ما بين 1% إلى 3% مثل ما نشرته الجزيرة. نت عام 2010، لكنّ أغلب هذه الإحصاءات إمّا تتحدّث عن حجم المستخدمين العرب أو عن نسبة المواقع العربيّة، وهو أمر يختلف عن حجم المحتوى العربيّ."³

¹ - المرجع نفسه، اللّجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربي آسيا (الإسكوا)، ص. 6.

² - **محمد جبر**: دراسة: 0.89% نسبة المحتوى العربيّ على الانترنت، مقال مُشَبَّك (موجود على الشّبكيّة) في موقع (وادي التّقنيّة)

على الرّابط: <https://itwadi.com/node/2866>

³ - موقع (موضوع): مؤشّر المحتوى العربيّ الرّقميّ، على الرّابط: <https://mawdoo3.com/arcontent/>

"... ما نزال في العالم العربي نفتقر إلى ثقافة الإتاحة الرقمية للدوريات¹، إذ أنّ عدد الدوريات باللّغة العربيّة، والتي تصدر بشكلٍ رقميٍّ محدود جدًّا، مقابل عدد الدوريات التي تصدر بشكلٍ ورقيٍّ. هذا الأمر كان له آثار سلبية على حجم الإنتاج العربيّ الرقميّ المتاح على الإنترنت [،] والذي يُعدُّ مقياسًا [ل] مهمًّا [ل] عن مدى تطوُّر صناعة المحتوى الرقميّ للعالم العربيّ."²

تبين ممّا سبق أنّ مفهوم المحتوى العربيّ قد اكتسب أهمية وهو في تزايد، غير أنّ معرفة حجم هذا المحتوى استنادًا إلى مؤشّر يضبطه أمرٌ غير ممكن في الوقت الحاضر. فهذا بحاجة إلى ضبطه والاتّفاق عليه.

3. 6. 2. الفجوة الرقمية³

لقد عُرف مصطلح (الفجوة الرقمية) أوّل مرّة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة للتعبير عن وضع يصف عدم التّكافؤ في الوصول إلى تقنيّة المعلومات والاتّصالات، إمّا بين الدّول شرقًا وغربًا وشمالًا وجنوبًا. وقد توسّع نطاقه بين الدّول المتقدّمة والدّول النامية ليشمل فئات اجتماعيّة داخل الدّولة الواحدة، بين مناطقها المتمدّنة وتلك الرّيفيّة منها، بين أغنيائها وفقرائها؛ بين أصحاب المستوى التّعليمي الرّفع وأولئك الذين حرّموا من التّعليم أصلاً.⁴

وبحسب الاختصاص الذي يستكشف هذا المفهوم تتباين وجهة النّظر وبالتالي يختلف التّعريف بينهما جميعًا، يقول نبيل عليّ ونادية حجازي في توضيحهما للفجوة الرقمية: "الفجوة الرقمية ذات أوجه عديدة، ومن الطّبيعيّ بسبب ذلك أنّ تتعدّد وجهات النّظر في شأنها، ونلخص فيما يلي كيف تراها فئات متعدّدة من أصحاب

¹ - أنوّه في هذا الصّدّد بمبادرة شركة صخر المسماة (أرشيف المجلّات العربيّة الأدبيّة والثّقافيّة) التي جمعت فيها هذه المؤسسة دوريات عربيّة ورقية منشورة، وهي مُشبّكة (موجودة على الشّبكينة) على الرّابط: <http://archive.alsharekh.org/>، فهي بادرة طيّبة يُرجى لها التّماء والاستمرار وأن يُنشر فيها جميع أعداد المجلّات العربيّة التي صدرت في نسخة ورقية.

² - طلال ناظم الزّهيري: الاتاحة الرقمية للدوريات العربيّة ودورها في تطوُّر صناعة المحتوى الرقميّ العربيّ، على الرّابط: https://mohamedmusrati.blogspot.com/2013/06/blog-post_16.html (تاريخ الإحاطة: 28 ماي 2019م).

³ - ويُدعى المفهوم في اللّغة العربيّة، أيضًا:

- الهوة الرقمية.

وفي اللّغة الفرنسيّة:

- Fossé numérique.

- Fracture numérique ou digitale.

وفي اللّغة الإنجليزيّة:

- Digital Gap.

- Digital Divide.

⁴ - إخلاص باقر النّجّار ومصطفى مهدي حسين: قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربيّ، مجلّة (العلوم الاقتصاديّة) العدد 22، المجلّد السّداس، أيلول 2008م، ص. 190.

الرأي قُمنَا باستنباطها وتكثيفها من كمِّ هائل من شظايا المعلومات المتناثرة:
(أ) السياسيون... \ (ب) الاقتصاديون... \ (ج) التربويون... \ (د) التكنولوجيون... \ (هـ) الاتصاليون... \ (و)
الاجتماعيون... \ (ز) التكنولوجيون... \ (ح) نشطاء حقوق الإنسان... \ (ط) مُناهضو العولمة... \ (ي)
المستقبليون... \ (ك) الفلاسفة... \ (ل) الأيديولوجيون...¹

ولقد ارتأينا أن نُورد أصحاب وجهات النظر بحسب المجال المُستندين إليه في النظر إلى مفهوم الفجوة الرقمية،
ولمن يرغب في الاستزادة الرجوع إلى كتاب (الفجوة الرقمية) الذي فيه تفاصيل كلِّ فريق. وسيُتضح المفهوم
بشكل أبرز من خلال تعريف المفهوم.

ثمَّ خُلص الباحثان إلى تقديم تعريفاتٍ عديدةٍ صَنَفَاهَا بحسب النَّظرة إلى مفهوم الفجوة الرقمية سواء
كانت ضيقةً أم موسعةً أم شاملةً، لأنَّ تعدُّد الرؤى إلى هذا المفهوم جعلت الإحاطة به أمرًا صعبًا. فالنَّظرة البارزة
تُرَكِّز على اكتساب المعرفة وتفعيلها وبالتالي بلوغ مستوى إنتاجها:

"(أ) تعريف ضيق: يحصر مفهوم الفجوة الرقمية في "النفاذ إلى مصادر المعرفة" من حيث توفر البنى التحتية اللازمة
للحصول على موارد المعلومات والمعرفة بالوسائل الآلية أساسًا دون إغفال الوسائل غير الآلية من خلال التواصل البشري؛
لذا يُرَكِّز هذا التعريف على الفارق بين مدى توافر شبكات الاتصالات ووسائل النفاذ إليها، وعناصر ربطها بالشبكات
العالمية وعلى رأسها الإنترنت."²

التعريف الضيق السابق همَّه التركيز على الجانب المادي للنفاذ إلى المعرفة ومصادرها وبذلك فهو مرحلة أولية،
لكنَّ التعريف الأوسع يتجاوز النفاذ إلى المعرفة لبحث عن استيعابها وتوظيفها على مستويات عديدة:
"(ب) تعريف أوسع: ويشمل - بجانب النفاذ إلى مصادر المعرفة - استيعابها من خلال التوعية والتَّعليم والتدريب،
وتوظيفها اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا."³

أما التعريف الأشمل فإنه يتجاوز اكتساب المعرفة ليُحَقِّق هدفًا رئيسًا وهامًا هو توليد معرفة جديدة:
"(ج) تعريف أشمل: وهو يُعْطِي النطاق الكامل لدورة اكتساب المعرفة ليشمل أيضًا توليد المعرفة الجديدة من خلال
مؤسَّسات البحث والتطوير، وكذلك في مؤسَّسات الإنتاج والخدمات."⁴

¹ - نبيل عليّ ونادية حجازي: الفجوة الرقمية - رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،
318، جمادى الآخرة 1426هـ \ أغسطس 2005م، ص. 22 - 24.

² - مرجع سابق، نبيل عليّ ونادية حجازي، ص. 22 - 24.

³ - المرجع نفسه، ص. 22 - 24.

⁴ - المرجع نفسه، ص. 26 - 27.

ونجد نظرةً أُخرى تُركِّز على المعارف في ذاتها وهي المعدَّل المتسارع لتطوُّر تكنولوجيا المعلومات والاتِّصالات التي تطرح تحدِّيات على الدُّول النَّامية في معرفة مدى قدرتها على إحلالها في مجتمعاتها: "بجانب هذه التَّعريفات التي تُركِّز - كما ذكرنا - على مدى العمق في عمليَّة اكتساب المعرفة، هناك تعريف يرى الفجوة الرِّقمية مجموعة من التَّحدِّيات يطرحها المعدَّل المتسارع لتطوُّر ت. م. ص. [تكنولوجيا المعلومات والاتِّصالات] والصُّعوبات التي تواجهها البلدان النَّامية في نشرها وزرعها في صلب الكيان المجتمعي".¹

ثمَّ نأتي إلى تعريف الفجوة المعرفيَّة التي ترتبط بمجتمع المعرفة المنشود تحقيقه، مثلما دعا إلى ذلك نبيل عليّ في بحثه المنشور في مجلَّة (المستقبل العربيّ) المذكور آنفًا (إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنّهضة)، مشدِّدًا على ضرورة تجاوز مفهوم (مجتمع المعلومات) لبلوغ مفهوم (مجتمع المعرفة) الذي يُحقِّق النّهضة المرجوَّة، إذ عرّفها نبيل عليّ كالآتي:

"الفجوة المعرفيَّة: هي الهوَّة التي تفصل بين العالم المتقدِّم والعالم النَّامي من حيث قدرته على تفعيل دورة اكتساب المعرفة السَّابق الإشارة إليها² لتحقيق أغراض التَّنمية وبناء القدرات الدَّاتيَّة لاقتفاء موارد المعرفة وتوظيفها وإنتاجها. وتُقاسُ الفجوة المعرفيَّة بعدة مؤشِّرات كميَّة، نذكرُ منها على سبيل المثال لا الحصر:

* نسبة عدد العلماء والمهندسين إلى إجمالي عدد السُّكَّان.

* عدد براءات الاختراع والتَّراخيص الممنوحة والبحوث المنشورة.

* نسبة الالتحاق إلى³ التَّعليم العالي.⁴

وأخيرًا نجد مصطلح التَّفاد الرِّقمي الذي ورد تعريفٌ له في موقع (مدى)

1- المرجع نفسه، ص. 27.

2- "الدُّورة الكاملة لاكتساب المعرفة: تُحدِّد أداء مجتمع المعرفة قدرته على القيام بالمهام المختلفة للدُّورة الكاملة لاكتساب المعرفة، ويُقصد بها أربع مهام أساسية هي:

(1) - التَّفاد إلى مصادر المعرفة: ويشمل ذلك البحث عن المعرفة واسترجاعها، والتَّواصل مع مَنْ يمتلكون ناصيتها مِنْ أهل العلم والخبرة.

(2) - استيعاب المعرفة: ويُقصد بها: مهام تحليل المعلومات، وتبويبها، وفهرستها، وترشيحها، واستخلاص ما يكمن فيها من مفاهيم وأفكار محوريَّة.

(3) - توظيف المعرفة: ويُمثَّل أساليب تطبيق موارد المعرفة؛ لتوصيف المشكلات وحلِّها.

(4) - توليد المعرفة الجديدة: وهو استغلال المعرفة القائمة في توليد معرفة جديدة غير مسبوقه، أو معرفة بديلة تحلُّ محلَّ معرفة متقدمة لا بدَّ من إهلاكها". المرجع: نبيل عليّ: إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنّهضة، مجلَّة (المستقبل العربيّ)، العدد: 342، السَّنَة الثَّلَاثون، آب (أغسطس) 2007\8م، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، لبنان، ص. 85.

3- هذا فعلٌ يُعدَّى ب (الباء) أي: التحق ب..، إلَّا إن أُتبع فيه التَّضمين (عن موقع (معجم المعاني) على الرِّابط:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82/>

4- نبيل عليّ: إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنّهضة، مجلَّة (المستقبل العربيّ)، العدد: 342، السَّنَة الثَّلَاثون، آب (أغسطس) 2007\8م، مركز دراسات الوحدة العربيَّة، بيروت، لبنان، ص. 86 - 87.

"التَّفَاذُ الرِّقْمِيّ Digital Accessibility هي مَدَى قابِلِيَّة التَّفَاذ الَّتِي تُتِيحُهَا مَوَاقِع الوِيبِ أَوْ تَطْبِيقَاتِ الجَوَّالِ أَوْ المَسْتَنْدَاتِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ بَحِثٍ يُمَكِّنُ تَصَفُّحَهَا وَفَهْمَهَا بِسَهولَةٍ مِنْ قَبْلِ مَجْمُوعَةٍ وَاسِعَةٍ مِنَ المَسْتخْدِمِينَ بِمَنْ فِيهِمُ المَسْتخْدِمُونَ مِنْ ذَوِي الإِعَاقَةِ بِأَنْوَاعِهَا."¹

بَعْدَ أَنْ عَرَّفْنَا هَذِهِ المَصْطَلِحَاتِ الَّتِي يَكْثُرُ دَوْرَانِهَا فِي هَذَا المَجَالِ، نَعْمُدُ إِلَى التَّعَرُّفِ عَلَى حَالِ هَذَا المَحْتَوَى الرِّقْمِيّ العَرَبِيّ، ثُمَّ مَقَارِنْتَهُ بِغَيْرِهِ مِنَ المَحْتَوِيَّاتِ. لَقَدْ صَارَ مَعْلُومًا أَنَّ لِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ يَوْمًا مَخْصَصًا يُخْتَفَى بِهَا فِيهِ، وَهُوَ يُصَادَفُ الـ 18 مِنْ شَهْرِ دَيْسَمْبَرٍ مِنْ كُلِّ عَامٍ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى "اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3190، والذي يُقَرُّ بِموجبه إدخال اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ضمن اللُّغَاتِ الرِّسْمِيَّةِ ولُّغَاتِ العَمَلِ فِي الأُمَمِ المَتَّحِدَةِ. بَعْدَ اقْتِرَاحِ قَدَمْتِهِ المَمْلَكَةُ المَغْرِبِيَّةِ وَالمَمْلَكَةُ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ خِلالِ انْعِقَادِ الدَّوْرَةِ 190 لِلْمَجْلِسِ التَّنْفِيذِيِّ لِمَنْظَمَةِ اليُونِسْكُو.

كُلُّ هَذَا جَمِيلٌ، لَكِنِ الآنَ، حَانَ وَقْتُ الضَّحْكِ عَلَى "الهِمِّ المُبْكِي"! نَجِدُ أَنَّ جُوجَلَ تَقُومُ بِعَمَلِ نِقَاشَاتٍ حَوْلَ تَطْوِيرِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ، وَنَجِدُ المِشَارَكَاتِ عَلَى الشَّبَكَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تُطَالِبُ المَسْتخْدِمِينَ بِدَعْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ. كَيْفَ ذَلِكَ؟ بَوْضِعِ مَنشُورَاتٍ أَوْ تَعْلِيقَاتٍ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الفَصْحَى فِي هَذَا اليَوْمِ فَقَط. هَذَا بِالتَّأَكِيدِ حُبًّا فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَلَا رَيْبَ، لَكِنَّهُ حُبٌّ يَدُومُ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَطْ أَيْضًا!

لَا مَجَالَ لِلطَّعْنِ فِي حُبِّكُمْ لَهَا؛ لِأَنَّ الحَقِيقَةَ هِيَ: إِنْ كُنْتُمْ مِمَّنْ لَا يَتَذَكَّرُونَ أَهْمِيَّةَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ إِلَّا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَطْ، فَانْتُمْ إِمَّا أَنْ تَكُونُوا مُدَّعِينَ، أَوْ تَكُونُوا مُقْصِرِينَ. وَلِلْأَسْفِ، مَعْظَمُنَا هَذَا الأَخِيرُ."²

ثُمَّ تَجِيءُ مَعَايِنَاتٌ أُخْرَى لِتُعَرِّيَ مَوْقِفَنَا إِزَاءَ لِعَتْنَا العَرَبِيَّةِ بِأَنَّهَا فِي مَعْظَمِهَا عَرَضِيَّةٌ وَمَوْقِفَةٌ تَزُولُ بِزَوَالِ يَوْمِ المُنَاسِبَةِ، ثُمَّ نَعُودُ جَمِيعَنَا إِلَى سَالِفِ سُلُوكِنَا الَّذِي اعْتَدْنَا أَنْ نُعَامِلَ بِهِ العَرَبِيَّةَ. وَهَذَا السُّلُوكُ نَعْتَمِدُهُ فِي عَصْرِنَا الحَدِيثِ فِي قِضَايَا كَثِيرَةٍ مِثْلَ: يَوْمِ الأُمِّ، يَوْمِ الطِّفْلِ، يَوْمِ المَعَاقِ، يَوْمِ العَامِلِ، يَوْمِ الشَّجَرَةِ، وَغَيْرِهَا كَثِيرٌ، وَنَحْنُ بِهَذَا نُغَالِطُ أَنْفُسَنَا وَنَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ المُحْتَفَى بِهِ سِوَاكَ كَانَ كَيُنُونَةً حَيَّةً أَمْ كَيُنُونَةً غَيْرَ حَيَّةٍ لَا يُمَكِّنُ إِيفَاءَهُ حَقَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَهْمَا بَلَغَتْ دَرَجَةُ الإِهْتِمَامِ "وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ مَلاحِظَةَ التَّوَاجِدِ وَالحُضُورِ العَرَبِيِّ عَلَى الإِنْتَرْنِتِ، وَمَقَارَنَتَهُ بِالحُضُورِ الأَجْنَبِيِّ، جَازَ لَنَا القَوْلَ أَنَّهُ حُضُورٌ عَرَضِيٌّ، يَعْتَمِدُ عَلَى مَا يُنْشَرُ فِي المَصَادِرِ الوَرَقِيَّةِ، فِي غِيَابِ شِبْهِ أَكِيدِ لِلإِبْدَاعِ الإِلِكْتُرُونِيِّ الخَاصِّ، بِحَيْثُ مَازَالَ هُنَاكَ فَجْوَةٌ كَبِيرَةٌ بَيْنَ مَا يُقَدِّمُهُ المَحْتَوَى العَرَبِيُّ الرِّقْمِيّ بِمَسْتَوَاهِ الحَالِي وَبَيْنَ تَطَلُّعَاتِ المَسْتخْدِمِينَ لِشَبَكَةِ الإِنْتَرْنِتِ، وَأَنَّ مَوَاقِعَ الوِيبِ العَرَبِيَّةِ الَّتِي تُعَدُّ وَاجِهَةً الإِنْتَرْنِتِ العَرَبِيَّةِ وَالَّتِي تَعْمَلُ فِي مَجَالِ

¹ - مَرْكَزُ مَدَى: قَامُوسُ مِصْطَلِحَاتِ مَدَى، **Mada Glossary, Version 1**، ص. 36، عَلَى الرَّابِطِ:

<http://madaportal.org/wp-content/uploads/2020/02/Glossary-v1.pdf>

² - تَامِرُ عَمْرَانَ: عَنِ المَحْتَوَى العَرَبِيِّ أُنْتَحَدَّثُ: هَذِهِ بِضَاعَتِكُمْ رُدَّتْ إِلَيْكُمْ، مَوْقِعُ (عَالَمِ التَّقْنِيَّةِ)، تَارِيخُ الإِحَاظَةِ: 02 جَوَانَ 2019م، عَلَى الرَّابِطِ:

<https://www.tech-wd.com/wd/2014/04/27/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A8%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%83%D9%85-%D8%B1%D8%AF%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%83%D9%85/>

المحتوى الرقمي تقوم بجهود فردية متناثرة ويعتمد الكثير منها على مفهوم الترجمة والقصّ والتّسخ من مواقع أجنبية الأمر الذي يُؤدّي لوجود محتوى رقمي مُشوّه أو غير مناسب مع احتياجات وخصوصيات مجتمعاتنا.¹

3. 6. 3. وضع المحتوى الرقمي العربيّ

وحتى نف على ما يتضمّنه المحتوى الرقميّ العربيّ نُورد العديد من الملاحظات التي جاءت في مقال على موقع (أراجيك Arageek) وهي حقيقة ليس فيها تجرّ على هذه المواقع وعلى أصحابها وعلى محتوياتها. وقد وقفنا شخصياً على مثل ما يأتي، حين بحثنا على موضوعات جادة، فلم نجد ما يُسعفنا من محتوى جاد: "من يبحث في الشبكة العنكبوتية باللّغة العربيّة عن موضوع (جادّ) هو حتماً كمن يبحث عن إبرة في أكوام (وليس كومة واحدة) من القش.. مُعانة حقيقة سيشعر بها حتماً كلّ من مرّ بهذا الموقف.. فبعد ساعاتٍ من البحث المُضني عن موضوع معيّن، ستجد نفسك أمام عدد من الرّوابط، بمجرد دخولك إليها تجد نفسك في صفحة ملوّنة مليئة بالقلوب والأزهار لمتدى يحمل في الغالب اسمًا من نوعيّة الأسماء السخيفة المُعتادة: عيون القلب - عالم حواء - صبايا الخير - همس المشاعر - إلخ..²

هذا من حيث الوقت المُستنفد في البحث الذي لا يتناسب بتاتاً مع الجهد المبذول والوقت المُكسر، مضافاً إلى ذلك القيود التي يفرضها أصحاب هذه المواقع على من يُريد الحصول على "المعلومة" أن يلتزم بالتسجيل في هذه المواقع: "والمثير للغضب أكثر أنّ أغلب هذه المنتديات يكون مغلقاً ولا يسمح لك برؤية الموضوعات. وبالتالي يعرض عليك العروض المُلحّة بِحتميّة الانضمام للمنتدى لتُشاهد الموضوع، وكأنّه يحوي كنزاً من المعلومات لا تُقدّر بثمن، ولم تُنشر في أيّ موقع آخر عربيّ أو أجنبيّ ..

وبعد أن تنضمّ إلى المنتدى، تجد نفسك أمام عدّة سطور لا تُسمن ولا تُغني من جوع، مكتوبة بلغة ركيكة مؤسفة تُشير أنّ صاحب الموضوع نفسه لا يكاد يفهم ما يكتبه .. ثمّ الرّدود المُعتادة من أعضاء المنتدى المجهولين:

يسلموووو .. مافصرت .. تسلم الأيادي .. موضوع مهمّ جدّاً .. إلخ..³

وفي حال عثرت على روابط جادة، فالنقص يظلّ قائماً -ولا نعني بذلك أنّ تنعدم النواقص كليلية فالأمر لا يُتصور- من حيث التناول إذ إنّ حضور عناصر معينة في المعلومة يجعل آخر غائبة هي الأخرى ذات أهمية ولا يُمكن استبعادها. لذلك فإنّ تناول أيّة مسألة من المسائل أو موضوع من المواضيع يجب أن يكون شاملاً من حيث كلياته وفرعيّاته: "حتى لو قادتك حظك الحسن إلى الدخول في روابط عربيّة أكثر جديّة .. ستجد أنّ معظمها

¹- كمال بوكرازة وعبد الرزاق غزال: المحتوى الرقميّ العربيّ على الانترنت: دراسة في الاستخدامات والإشاعات،

²- موقع (أراجيك AraGeek): المحتوى الرقميّ العربيّ على شبكة الإنترنت .. واقع يدعو إلى الرّثاء!، على الرّابط:

<https://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html>

³- موقع (أراجيك AraGeek).

يُوفّر معلوماتٍ لا تُشبع الفضول في أغلب الأحيان، ربّما تتعرّض إلى موضوعاتٍ أساسيةً بشكلٍ مُجمل، ولا تتطرّق أبدًا إلى الفرعيّات أو التّفاصيل المُحدّدة التي يسعى وراءها الباحث أو الدّارس أو المُتخصّصي .. أو حتّى من يرغب الاستزادة من معارفه الشّخصية¹.

إنّ هذه الملاحظات وسواها تُبين أنّ اللّغة العربيّة بحاجة ماسّة إلى جهدٍ مُعتَبَرٍ كي تتحسّن وضعيتها وما أسلفناه للتّوّ لن يُغيّر من حالها فهذا الذي أوردناه هو حال معظم المواقع ومحتوياتها وكثيرٌ منها ينقل عن بعضه ولا يُنشئ جديدًا.

وحتّى تتبوأ اللّغة العربيّة مكانةً لا تُقوّى بها كمًّا ونوعًا يُدكّر عبد العزيز التّويجري على جهود بعينها: "إنّ حضور اللّغة العربيّة في شبكة المعلومات العالميّة، بهذه الكثافة والامتداد، لا ينعكس بالضرّورة، على المستويات الحاليّة لهذه اللّغة، فهو لا يُؤدّي بصورة تلقائيّة، إلى إغناء العربيّة وتطوّرها والتّهوض بها، فهذا حضورٌ شكليّ، إنّ صحّ التّعبير، وليس حضورًا موضوعيًا، يُعبر عن المضمون ويتسرّب إلى العمق؛ لأنّ التّأثير الإيجابي على اللّغة، أيّا كانت، يأتي من الحركة الدّوّوب التي يقوم بها أهلها من أجل تجديدها وتحديثها ومواكبتها في صيرورتها، لتمكينها من التّكيف مع المتغيّرات، وللوفاء بمتطلّبات التطّور اللّغويّ القائم على الأسس القويّة، والمستند إلى العناصر الأساس الذي يجعله إغناءً للّغة، وإنماءً لرصيداها. فهذا هو المقياس الصّحيح لتقييم الوضع اللّغويّ، وللتّمييز بين الأثر الإيجابي والأثر السلبيّ للتّواصل الاجتماعيّ، في تطّور اللّغة."²

وتشير دراسة صادرة عن منظّمة الإسكوا (اللّجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربيّ آسيا) إلى ما تُعانيه اللّغة العربيّة من خصائص في الكثير من الوسائل والأدوات والبنيات وكذا البرمجيّات تُعيق مسيرتها في الواقع الخائلي³ كما يُسمّيه نبيل عليّ: "وتنمية المحتوى العربيّ الرّقميّ تتطلّب حسب اللّجنة الاقتصاديّة والاجتماعيّة لغربيّ آسيا (إسكوا)، أدواتٍ معلوماتيّة أساسية تعتمد على حوسبة اللّغة العربيّة وتحليلها بشكلٍ عمليّ دقيق. وأهمّ هذه الأدوات محرّكات البحث والمعاجم. وما يوجد حاليًا لا يلبيّ الاحتياجات، ولا يرقّي إلى مستوى الأدوات المُماثلة في لغاتٍ أُخرى، وخاصّة الإنجليزيّة؛ فنحن بحاجة إلى بحوث في كيفية تصميم وصناعة المعاجم لتوليد المصطلحات وتوحيدها، إضافة إلى حوسبة اللّغة العربيّة."⁴

أما في ما يخصّ المعاجم، فذلك شأنٌ آخر له أهميته تُعاني منه اللّغة العربيّة في ظلّ العالم التّقانيّ المتطوّر في منتوجاته ومصطلحاته التي أقرّ باحثون عرب كُثُر أنّنا متخلّفون عن اللحاق بهذه المبتدعات كمّا

1- موقع (أراجيك AraGeek).

2- عبد العزيز التّويجري: اللّغة العربيّة في العصر الرّقميّ، جريدة (الحياة)، 29 مارس 2019، مقال مُشَبّك على الرّابط:

<http://www.alhayat.com/article/4625817/%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

3- أيّ الافتراضيّ مقابل Réalité virtuel.

4- مرجع سابق، تحديّات الرّقمنة في اللّغة العربيّة.

ونوعًا، برغم ما يُبدل من جهد سمته البارزة أنه غير مخطّط له مطلقًا، وإن خُطّط له فليس الجهد في المستوى المطلوب. فيظهر من خلالها أنّ منتوجنا المعجمي غير مواكب حين نستخدمها في العثور على مصطلحات جاهزة للوفاء بحاجياتنا التّرجميّة. ومعلومٌ أنّه كلّما تيسّرت المعلومة بلغة من اللّغات كان ذلك مدعاة للأخذ بها واستعمالها وكلّما استصعب المتلقّي الأمر، لجأ بالضرورة إلى غيرها من اللّغات التي فيها يُسر المعلومة ومُتاحتها، وهذا أمرٌ تُصدّقه الممارسة والتّجريب.

وبشكلٍ عامّ تتمثّل الأسباب الكامنة، وهي عديدة، وراء تدني المحتوى الرّقمي العربيّ إلى أسباب منها ما هو بنيويّ، ومنه ما يتعلّق بالتّخطيط والتمويل، ومنها ما له صلة بالجانب القانونيّ وحماية الملكية الفكرية، ومنها ما له ارتباط بالعنصر البشريّ ومدى تواءمه مع المستجدّات التّقنيّة. في هذا الشّأن يُقدّم لنا **خلف الطّاهات** في نقاط خمس أهمّ هذه المعوّقات التي تسبّبت في تخلف المحتوى الرّقمي العربيّ الرّاهن:

البحث العلميّ في جامعات الوطن العربيّ لا يُحظّى بالأولويّة، وبالتالي لا يُسهم في إيجاد حلول لمشكلات يُعانيها المجتمع في جوانب عديدة ذات أهميّة.

إنّ الرّؤية التي يُنظر إليها للأكاديميين لا تُعبّر عن حقيقة كونهم باحثون يجب أن يكون لهم إسهامهم في المحتوى العلميّ بإيجابيّة. بيد أنّ مشاركتهم في إنتاج المحتوى الرّقميّ مقصودٌ منه فقط التّرقية في الرّتبة التي تُمكنه من حصوله على امتيازات مادّيّة.

هناك أيضًا مشكلة صراع الأجيال التي تطغى في كلّ القطاعات الحيويّة، فالغلبة حاضرًا هي للجيل القديم الذي تكوّن أفراده في بيئات غير البيئة الأنجلوفونيّة (الاتّحاد السوفياتيّ سابقًا وأوروبا الشّرقيّة وفرنسا)، وبالتالي فأبحاثهم محدودة الانتشار. كما أنّ لهم مصاعب في التّأقلم مع المستجدّات التّقنيّة؛ وجيلٌ جديد متكوّن في بيئة أنجلوفونيّة. مضافًا إلى هذا أنّ الآليات الموجودة هيكليةً منها: فِرْقٌ أو مشاريع البحث لا تُسهم بشكلٍ ملموس في إثراء البحث العلميّ وتكثير المحتوى المعرفيّ.

وعليه، فإنّ الأكاديمي العربيّ، في المجمل، لا يُسهم بوصفه فردًا أو مُنتسبًا في فرقة أو مشروع بحث في حلّ مشكلات مجتمعه العربيّ المليحة، وغاية مجهوده هو خدمة مصلحته الشّخصيّة: تسيير مساره المهنيّ لا أكثر، والله المستعان.¹

¹ - خلف الطّاهات: واقع المحتوى العلميّ العربيّ على الإنترنت، مجلّة (أفكار) شهرية تصدر عن وزارة الثقافة، المملكة الأردنيّة الهاشميّة، تشرين الثاني 2018م، العدد 358، ص. 13 - 16، دوريّة مُشبكنة على الرّابط:

كما يُلخّص لنا خالد بن سالم العبودي المتطلّبات التّقنيّة متمثّلةً في أدوات برمجية وتكنولوجية تُمكن من إنجاز محتوى رقمي عربي وهي وسائل يُستعان بها في تحويل الموادّ المعرفية والعلمية من صيغتها الورقية إلى صيغتها الرّقمية بشكلٍ سريع، ومن صيغتها الشّفهية إلى صيغة مكتوبة، وكذا تصحيح الأخطاء في متونها:

"ولا شكّ أنّ أولى أولويّات رقمنة المحتوى الثّقافيّ العربيّ وضع العديد من البرامج الآلية، لعلّ أجدرها:

- برنامج القراءة الآلية للنصوص العربيّة باستخدام "ماسح الحروف الضوئي" (OCR)،
- برنامج تدقيق النصوص العربيّة على المستويات الهجائية والنحوية،
- برامج تمييز الكلام المنطوق وتحويله إلى نصوص رقمية،
- برامج فهرسة الوثائق واستخراج الكلمات المفاتيح المختزلة لمحتوى النصوص،
- برامج التّرابط النّصيّ (Lien hypertexte) في المنتج الرّقميّ،
- برامج التّرجمة الآلية بين اللّغات الأجنبية واللّغة العربيّة،
- البرامج المؤلّدة للمصطلحات والنصوص.¹

لقد صار المحتوى الرّقميّ صناعةً قائمةً بذاتها تُحقّق لأصحابها عوائد ماليّة واقتصاديّة. وما تركيزنا على البعد الاقتصاديّ إلّا لأهمّيته -علاوة على الأبعاد الأخرى العلميّة والاجتماعيّة والثّقافية والتّربويّة والقانونيّة،...- إذ أنّ الاقتصاد هو المحرّك لأية فكرة يُسعى إلى إظهارها إلى الوجود. فانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات بشكلٍ واسع صجّب انتشار لتطبيقات إلكترونيّة شملت شبكات التّواصل الاجتماعيّ وتطبيقات تجاريّة إلكترونيّة، وظهر مفهوم الحكومة الإلكترونيّة مضافاً إليها تطبيقات ترفيهيّة²، صار توجّهاً "دفع... عملية الرّقمنة دفعاً كبيراً، وطوّر أساليب توليد وجمع وتخزين ونشر المحتوى رقمياً، وأضحت صناعة المحتوى الرّقميّ³ في عدد من الدّول المتقدّمة صناعةً قائمةً بذاتها وذات أبعاد تنمويّة واسعة. وظهرت الأبعاد المختلفة لهذه الصّناعة وتبلورت الفوائد الاقتصاديّة المتعدّدة لهذه الصّناعة والتي تمثّلت بخلق فرص عمل جديدة لأفراد المجتمع

¹- خالد بن سالم العبودي: مكانة اللّغة العربيّة بمواقع الشّابكة - مقارنة أوليّة لتقييم المحتوى الرّقميّ العربيّ، على الرّابط:

<http://www.abgadi.org/pdfs/nxqjhjeu.pdf>

²- مرجع سابق، مذكرة حول سياسات المحتوى الرّقميّ العربيّ، ص. 4.

³- "إنّ التّعريف المختصر لصناعة المحتوى ينحصر في أنّها: "صناعة تتمّ عن طريق مؤسسات في القطاعين العامّ والخاصّ تقوم بإنتاج مخرجات الملكيّة الفكرية من المحتوى المعلوماتي عن طريق الكُتاب، المحرّرين... إلخ، وهؤلاء يبيعون عملهم للنّاشرين والموزعين وشركات الإنتاج التي تأخذ الملكيّة الفكرية الخام وتجهيزها بطرق مختلفة ثمّ تُوزّعها وتبيعه لمستهلكي المعلومات. كما يوجد جزء من المحتوى المعلوماتي المنتج ليس له علاقة بالإبداع وإنّما يهتمّ بجمع المعلومات مثل القائمين على جمع الأعمال المرجعيّة وقواعد البيانات والسلاسل الإحصائيّة." كما تمّ تعريفها من منظور التّعليم والتّعلّم -وفقاً لتقرير اليونسكو- بأنّها وسيلة تحقيق الغايات الأربع للتّربية في عصر المعلومات: تَعَلُّمٌ لِتَعْرِفُ، تَعَلُّمٌ لِتَعْمَلَ، تَعَلُّمٌ لِتَكُونَ، تَعَلُّمٌ لِتُشَارِكُ الأخرين."، لبيب شائف محمد: صناعة المحتوى: المفهوم والبنية ومقومات تطوّرها (ورقة مقدّمة

إلى منتدى تقنيّة المعلومات والاتّصالات الخامس المرافق لمعرض JITCOM-2006.

وبالمساهمة مساهمة إيجابية في الدّخل القومي. يُضاف إلى هذه الآثار الاقتصادية، الآثار الثقافية والتربوية والقانونية والاجتماعية والعلمية للمحتوى الرقمي وخاصة فيما لو توفّرت البنى الأساسية الملائمة.¹

لقد نتج عن تقانة المعلومات والاتصالات ظهور تطبيقات إلكترونية تيسر عملية تسيير هذا العالم الاتصالي الذي يتوسل تطبيقات حتى تتمكن من الوصول إلى المعلومة بسرعة وبفاعلية. وهذه الفرص التّقانيّة ساعدت على توفير فرص عمل جديدة للأفراد في المجتمع. فصناعة المحتوى الرقمي أضحت مجالاً جذاباً للكفاليات في المجالات التي لها ارتباط مباشر بالمحتوى الرقمي من حيث أدواته وبرمجياته، والآثار المترتبة عليه في عديد المجالات الثقافية والقانونية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية.

3. 6. 4. مبادرات لرصد المحتوى الرقمي العربي وتتبعه

في إطار متابعة تطوّر حجم المحتوى الرقمي العربي على الشبكة، بادرت مؤسسة الفكر العربي ومقرها لبنان بإنشاء مرصد إحصائي للمحتوى الرقمي العربي الهدف منه التمكن من رصد المحتوى الرقمي العربي وتوصيفه وتقويمه بشكل دوري.

وهو عبارة عن قاعدة بيانات إحصائية عن المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت على الرابط التالي: www.arabdigitalcontent.com.²

لكن حين سعيًا للدخول إلى الموقع عبر هذا الرابط تعدّر علينا ذلك، وتبيّن لنا بعد عدّة محاولات أنه لا يعمل. ولذلك لم نستطع توفير معلومات مفصّلة حول محتوى هذا المسعى.

وكذلك هناك مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي وهي مسعى عظيم سيحقق للعربية نقلة نوعية تسعى إلى إلحاقها بأخواتها اللغات الحية الأخرى. غير أنّ ما ذكرناه بشأن المرصد ينطبق على هذه المبادرة. فالرابط لا يعمل. والمادة المتوفرة هي ما تناقلته وكالة الأنباء السعودية وغيرها من الهيئات. وقد واجه أحمد الهاللي الصعوبة ذاتها، التي واجهت الباحث، في بلوغ الموقع وولوجه: "بالبحث عن موقع هذه المبادرة العظيمة على الانترنت وجدته معطلًا، وكذلك موقع ويكي عربي، ومثلها أيضًا موقع المدونة اللغوية العربية الذي عملت عليه مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وكذلك محرك (نبح)، وبالبحث كذلك على موقع المدينة وجدت كثيرًا من المشروعات النوعية الطموحة التي تُفيد المدينة بالبدء فيها منذ أعوام، ووجدت أيضًا رابط أحد منجزات المدينة

¹ - مرجع سابق، مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي، ص. 4.

² - مؤسسة الفكر العربي: المحتوى الرقمي العربي، على الرابط:

معطلاً، وما تزال تلك المشروعات غائبةً عن النور، لم يستفد منها المستخدم العربي، ولا أعلمُ أهَيَّ ما تزال تحت الإنشاء أم إنَّ النسيان طواها؟ وإن كانت بعض المشروعات نُفِذت فلا حسن ولا أثر على مستوى التَّداول الرِّقْمِيّ العام! ... إن كانت هذه المشروعات قد أُنجِزت ولم تَعْمَّ الفائدة منها، فهذا خللٌ كبير في تسويق منتجاتنا التَّقْنِيَّة وتعميم نفعها، ... فثلاثة عشر عامًا منذ إطلاق المبادرة وقتٌ طويلٌ جدًّا جدًّا في عُمر التَّقْنِيَّة، من وجهة نظر العالم المتسارع.¹

إنَّ وجود مبادرة من المبادرات لا يعني بالضرورة أنَّها ستستمر وستنجح. فكثيرة تلك المبادرات التي نقرأ معلوماتٍ بشأنها أو نسمع عنها ثمَّ لا نجد لها أثرًا في الواقع. ومثل هذه المساعي التي تُخفق في البدايات مؤكِّدٌ أنَّها لن تُقدِّم شيئًا للغة العربيَّة، وذلك بسبب أنَّ التَّفكير فيها منذ البدء لم يكن على مستوى من النُّضج ومن وضوح الرؤية ومن تَوْقُّع المشكلات والمعوقات، باختصار أنَّ المسألة لم تخضع لتخطيط مناسب ذي رؤية شاملة تُراعي المعوِّقات، وهي كائنة في كلِّ بادرة، وتفتقر البدائل، تحقيقًا لاستدامة الفكرة.

3. 6. 5. إثراء المحتوى الرِّقْمِيّ العربيّ

سعيًا لزيادة حجم المحتوى الرِّقْمِيّ العربيّ من خلال العديد من المبادرات المناسبة، أُنشئت العديد من المسابقات والجوائز والفعاليَّات لهذا الغرض. وظهرت هذه المبادرات على مستوى قُطْرِيّ، وإقليميّ، ودُولِيّ. حاولنا في ما يأتي جمع ما تيسَّر منها في جدول واحد حتَّى يسهل إلى حدِّ ما معرفة الأقطار التي بادرت بها، وكذا الهيئات القُطْرِيَّة أو الإقليمِيَّة أو الدُولِيَّة التي رَعَتْهَا.

وبالنَّظر إلى ما هو متاح للغة العربيَّة من مُقدَّرات وموارد سواء كانت مادِّيَّة أم بشريَّة؛ لا نُعَدِّم محاولاتٍ متفرِّقة من هنا وهناك تسعى لردم هذه الهوَّة الرِّقْمِيَّة المعرفِيَّة التي تُعانيها اللغة العربيَّة حين مقارنتها بأبرز اللُّغات وحتَّى غيرها التي لا ترقى إلى مصاف هذه اللُّغات البارزة.

هل تُؤتِي هذه البادرات أكلها؟ نرجو من صميم القلب ذلك، وإن كانت الطَّرِيق طويلة تحتاج إلى مزيد جهد، الذي إن أُريد له أن يكون موفَّقًا يتعيَّن أن يكون مخطَّطًا له وأن يستلهم من منجزات أولئك الذين سبقونا ووَفَّقوا في رُفد لغتهم بمحتوى رقميِّ منافس أو على الأقلِّ متعايش مع المواقع الإنجليزيَّة المُتَسَيِّدة، ولنا في مواقع اللُّغات الأخرى غير الإنجليزيَّة سَبْقٌ إنجاز وتحصيل خبرة، لكوننا نشترك وأصحاب هذه اللُّغات في مقاومة المدِّ الأنجلو-أمريكيِّ والتَّصديِّ له حِفْظًا لخصوصِيَّة لغاتنا وهُوِيَّاتنا وثقافتنا.

¹ - أحمد الهاللي: أين مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرِّقْمِيّ؟، الصَّحيفة الإلكترونيَّة (مكة) بتاريخ الثلاثاء 14 يناير 2020م، على الرِّابط (تاريخ الإحاطة 02 يوليو 2020م):

<https://makkahnewspaper.com/article/1501999/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

وتُشير عديدٌ من الدِّراسات أنّ الجهود الأُردنيّة هي من أبرز المساعي على المستوى العربيّ لإثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ حيث أسهمت "... الإنجازات التي حقّقتها الأردن خلال العشر سنوات الأخيرة في تطوير المحتوى الرّقميّ العربيّ باللُّغة العربيّة. هذه الإنجازات جعلت الأردن المساهم الأكبر في تطوير المحتوى العربيّ على الإنترنت، إذ إنّ نحو 75% من المحتوى والبرمجة العربيّين نَمّا على أيدي الأُردنيّين¹، ما جعل المملكة بين أفضل عشر دُول في تسهيل إنشاء المشروعات الإلكترونيّة والتّقنيّة.²

وفي إطار المساعي الحثيثة والعديدة والمتنوّعة لإثراء المحتوى العربيّ، أعلنت غوغل Google عن التزامها تخصيص يوم محدّد وجعله يومًا رسميًا يُحتفَى فيه بـ"إنترنت عربيّ" إسهامًا منها في الرّفْع من المحتوى الرّقميّ العربيّ، بسبب أنّ اللُّغة العربيّة هي أسرع لغات العالم انتشارًا على الإنترنت حسب ما ورد ذلك في تقرير صحيفة (عرب 48)³: "كما أعلنت Google أنّه سيتمُّ اعتبار 12\12\12 يومًا رسميًا للإنترنت بالعربيّ"، بالإضافة إلى ما سيتمُّ الإعلان عنه بشأن الفعاليّات المقرّر تنظيمها مع الشُّركاء بمناسبة هذا اليوم.⁴

وبرغم أنّ هذه المبادرة تأتي منطلقًا من دوافع ربحيّة وُعيّة تحقيق انتشار لدى قُوّة سُكّانيّة متنامية مثل التي تحوزها المنطقة العربيّة، فإنّها—في نظرنا—مرحّبٌ بها إذا ما استندنا إلى معيار براغماتيّ، طالما أنّ مبادرات أقوى منها لم تصدر من أهل العربيّة الذين همّ أولى النّاس بخدمتها ودعمها بشتّى الوسائل المتاحة وتلك التي يُمكن أن تُبتكر، ولديهم مقدّرات وإمكانات عظيمة. وهذه ليست المبادرة الوحيدة التي تصدر عن كيان أجنبيّ لخدمة اللُّغة العربيّة، فقد سبقتها كثيرٌ من المبادرات التي تسعى لرفد العربيّة بما تحتاجه من منطلق تجاريّ بحت وليس من منطلق خدمة العربيّة خدمةً تُناسب وضعها في كلّ المجالات تستند في ذلك إلى خصوصيّاتها اللُّغويّة وغير اللُّغويّة.

1- الأفضل أن يقول الكاتب: (أُردنيّين) منكرٌ وهو يقصد ثلّة من الأُردنيّين، وليس (الأُردنيّين)، لأنّه لا يُتصوّر أن يكون الكاتب قد قصد كلّ الأُردنيّين.

2- باسم الطويسي: المحتوى الرّقميّ العربيّ: هل ضاعت الفرصة؟، صحيفة (الغد) الأُردنيّة، 16 مايو 2014، على الرّابط:

<https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9%D8%9F/>

3- صحيفة (عرب 48): "أيام الإنترنت العربيّ" لإثراء المحتوى العربيّ الرّقميّ، على الرّابط:

<https://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86/%D8%AD%D8%AF%D8%AB/2012/11/26/-/%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D8%A5%D8%AB%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

4- المرجع نفسه.

مسابقات وجوائز تشجيعية تكريمًا للمساعي الهادفة لإثراء المحتوى الرقمي العربي

تسمية المبادرة (مسابقة \ جائزة \ فعالية - الهيئة الرعية - الرابطة على الشبكية
جائزة المجلس في التكنولوجيا والمحتوى الرقمي - المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر
https://www.facebook.com/pages/category/Community-Service/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%84%D9%91%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%91%D8%A9-280278222415113/
جائزة التميز الرقمي - وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، السعودية
https://twitter.com/1jaizah?lang=ar
جائزة الشيخ محمد بن راشد للغة العربية - فئة المحتوى الرقمي - الإمارات العربية المتحدة
https://arabicaward.ae/p/award-criteria
مسابقة صنّاع المحتوى الرقمي - Algeria Web Awards - Shift'IN (Agence digitale)
https://www.awa.dz/apropos/ - https://www.facebook.com/dzWebAwards/
سدِيم
https://www.sadeem.com/ar/about
جائزة البحرين للمحتوى الإلكتروني - جمعية البحرين للإنترنت
مسابقة دعم المحتوى الرقمي العربي - حاضنة تقانة المعلومات والاتصالات (الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية) \ الإسكوا
https://www.ti-scs.org/activity/view.php?id=1#mainTd
مسابقة المحتوى الرقمي العربي - الاتحاد الدولي للاتصالات
https://www.itu.int/ar/ITU-D/Regional-Presence/ArabStates/Pages/ArabicDigitalContentCompetition/TermsAndReference.aspx
مسابقة المحتوى الرقمي العربي Digital Arabic Content - الجامعة الافتراضية السورية
https://www.facebook.com/SVUDAC/
جائزة الكويت للمحتوى الإلكتروني - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت
https://www.cait.gov.kw/Home/Awards/Kuwait-E-Award.aspx

3.6.6. محرّك بحث عربي

إنّ الدّعاوات كثيرة التي نادتْ باعتماد مُنتجات معلّومياتية Produits informatiques عربية خاصة، يكون منطلقها مراعاة الخصائص الدّاتية للغة العربية: صوّتياً، وصرْفياً، ونحوياً، ودلّالياً، وتخطّيبياً. وهذا حلم كان في سنواتٍ مضت بعيد المنال، إذ كان يُقتصر على إدخال الحرف العربي إلى الشبكية، وقبل هذا إدخاله (أي الحرف العربي) في جهاز المعلوميات Informatique الأوّل: الحاسوب.

وقد تحققت مكاسب في هذا الشأن تجاوزت هذا المبتغى، لبلوغ غايات أخرى فيها مجازاة لما أنجزته لغات أخرى.

وقبل البدء رأينا أن نُقدِّم تعريفًا للوَكْب الإضافيِّ (مُحَرِّكُ البَحْثِ) Search engine حيث يقول م. شادي صالح المؤسِّس والمدير التَّنفيذِيِّ لمُحَرِّكِ البَحْثِ السُّوريِّ "شمرًا" أنَّ: "مُحَرِّكُ البَحْثِ هو نظام يشمل عددًا كبيرًا من المكوِّنات البرمجِيَّة التي تعمل بشكلٍ متكاملٍ لتقديمِ واجهة بسيطة يستطيع من خلالها المستخدمون التَّعبير عن معلوماتٍ يُريدون العثور عليها من خلال سلسلة من الكلمات المفتاحِيَّة ندعوها استعلام. يقوم المُحَرِّكُ بالبحث في صفحات وملفَّات نصِّيَّة مَهْرَسَة مسبقًا، ثُمَّ يعرض نتائج البحث بشكلٍ مُرتَّبٍ Ranked اعتمادًا على نموذج استرجاع بيانات Retrieval Model".¹

لقد صيِّر الحُلْم حقيقةً، حسب القائِمين على موقع (رقيم) الذي ذكرناه أدناه ضمن المواقع السَّاعية إلى إثراء المحتوى الرِّقْمِيِّ العربيِّ. وقد أشار محمَّد المهندس في مقال له على موقع رقيم إلى جُملة من الأغلوطات السَّائدة لدى المتلقِّي العربيِّ بخصوص مفهوم (مُحَرِّكِ البَحْثِ) وتطبيقاته على الشَّبَكِيَّة. وقَدَّم أمثلةً بارزة تُبطل مُسَلِّمة أنَّ (غوغل Google) وغيره من المنتجات السَّائدة والمستعملة بشكلٍ تلقائيٍّ هي الوحيدة في الشَّبَكِيَّة ولا يوجد أمثالها تُنافِسها في ميدانها، ومصمَّمة أصلاً لخدمة لغاتٍ أُخرى غير الإنجليزِيَّة. ومُحَرِّكُ البَحْثِ الذي عَنَيْنَاهُ هو (قَالُون): "...عند هذه النُّقطة تحديداً قد بدأ في الأفق نظرات الاستغراب، وقد تكون نظرات استهجان أيضاً.

فكيف يُمكن لقَالُون أن يجد لنفسه مكاناً بين هؤلاء العمالقة الذين يحتكرون الإنترنت بإطلاق؟!²

ويُجيب محمَّد المهندس أنَّ المسَلِّمات التي لدى المتلقِّي العربيِّ أغلوطات يتعيَّن عليه أن يُعيد النَّظْر فيها، خصوصًا حينما ينتهي إلى علمه أنَّ هناك مُحَرِّكات بحثٍ أُخرى في أممٍ أُخرى وبالتالي في لغاتٍ أُخرى: "يُسعدني أن أُخبرك أنَّ مُسَلِّماتك بأنَّ جوجل [Google] هو مُحَرِّكُ البَحْثِ الوحيد في العالم، وأنَّ فيسبوك هو شبكة التَّواصل الوحيدة، وأنَّ الكمبيوتر هو مايكروسوفت فقط، هي كلُّها مُسَلِّمات خاطئة مغلوطة !

- في كوريا الجنوبيَّة جوجل لا يكاد يكون مستخدم.. وعندهم مُحَرِّكُ بحثٍ خاصٍّ بهم ولا يتكلَّم إلا اللُّغة الكوريَّة اسمه Naver.

- الصِّين كذلك عندها مُحَرِّكُ بحثٍ خاصٍّ بها اسمه Baidu وشبكة تواصل اجتماعيٍّ صينيَّة .. بل وتمنع كثير من خدمات جوجل داخل الصِّين.

¹ - الباحثون السُّوريُّون: مقابلة مع شادي صالح، مؤسِّس أوَّل مُحَرِّكِ بحثٍ سُوريٍّ: شمرًا، على الرِّابط:

<https://www.syr-res.com/article/11012.html>

² - محمَّد المهندس: قَالُون [مُحَرِّكُ بحثٍ عربيٍّ]، موقع (رقيم)، تاريخ الإحاطة: الخميس 27 فبراير 2020، على الرِّابط:

<https://www.rqiim.com/mhmd/%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86>

- وفي روسيا الوضع لا يكاد يختلف كثيراً، فالرُّوس قد أنشأوا محرِّك البحث الخاصِّ بهم والذي يُقدِّم نفس خدمات جوجل كاملة .. وقد فرضت الدولة الروسيَّة على جوجل أن هواتف أندرويد التي تُباع في روسيا لا بدَّ وأن تُنزَّل للسُّوق بخدمات محرِّكهم البحثيِّ ليس بخدمات جوجل.

... إذن فكرة وجود محرِّك بحث متخصص في اللُّغة العربيَّة ليست فكرةً غريبةً ولا جديدةً، فقط تحتاج إلى القليل من الجهد والكثير من الدَّعم من أصحاب اللِّسان العربيِّ في استخدام المنتج الذي صنَّعه أيَّد عربيَّة.¹

وقد لا نتفاءل كثيراً بهذا الجهد الذي ذكرناه للتَّو، أي محرِّك البحث (قالون)، ليس بسبب تشاؤم متأصِّل فينا، ولكن قياساً على تجارب سابقة اقترحت محرِّكات بحث على أنَّها دائمة وحتىَّ أنَّها منافسة لما هو سائد من محرِّكات، غير أنَّ منها، مَنْ بدأ الطَّريق وانسحب، ومنها انتصفه وغاب، ومنها مَنْ لم يُقاوم التَّنافسيَّة السَّائدة؛ ولنا في أمثلة من مثل محرِّكات البحث (أين) و(أنكش)، وغيرها كثير.

ولنا أن نتساءل بشأن الأسباب التي كانت وراء هذا الفشل الدَّريع في تصميم محرِّك بحث عربيِّ. يُجيبنا **عبد القادر الكاملي** عن هذا التَّساؤل: "نعود الآن إلى سؤالنا الرِّئيسيِّ: هل نحن عاجزون عن تطوير بحث عربيِّ أصيل؟

بالتَّأكيد لا، إنَّ فشل محرِّكات البحث القليلة التي طوَّرتها شركات عربيَّة يعود بشكلٍ أساسيِّ إلى أنَّ ميزانيَّات التَّطوير التي رُصدت لها كانت صغيرة جداً، وإلى عدم إنشاء مراكز أبحاث متخصصة لتطوير هذه المحرِّكات، والاكتفاء بنسخ البرمجيَّات المتوقِّرة في الأسواق العالميَّة دونما تكييفها لاحتياجات اللُّغة والثَّقافة العربيَّة، وعدم إشراك الجهات الأكاديميَّة في هذا المشروع.

إنَّ ما نحتاجه لإنجاح هذا المشروع، هو إرادة سياسيَّة وتمويل جيِّد وعقول متخصصة وقادرة على الابتكار، ومشاركة من جهات عديدة وخاصَّة من قِبَل المؤسَّسات الأكاديميَّة. وأعتقد أنَّ كلَّ هذا ممكن توفيره.²

¹ - المرجع نفسه، محمَّد المهندس.

² - عبد القادر الكاملي: هل يمكننا بناء محرِّك بحث عربيِّ أصيل على غرار غوغل؟ مجلة رُواد الأعمال Entrepreneur العربيَّة، على الرِّابط:

<https://entrepreneurarabiya.com/2016/10/16/7146/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D9%85%D9%86%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B1/#.Xm00n3JKIJA>

مُحَرِّكَاتُ بَحْثٍ عَرَبِيَّةٌ

اسم محرِّك البحث \ الهيئة الرَّاعية
لَبَلَبٌ - مختبرات لبیب، الإمارات العربية المتَّحدة
قَالَون - موقع (رقيم) على الرَّابط: https://www.rqim.com/mhmd/%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86
نَبَع - مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتَّقنيَّة، السُّعوديَّة
صوافي Sawafi - شركة Mitsco السُّعوديَّة وشركة Seekport الألمانية مقرُّ العمل: دبي - الإمارات العربية المتَّحدة ¹
يا عربيّ - مجموعة مكتوب على الرَّابط: http://yaarabi.com/
كُتُبِجِي، على الرَّابط: https://www.kotobgy.com/
الهُدُهد - شركة ATA Software Technology Ltd، لندن، بريطانيا
الإدريسيّ - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كليَّة علوم وهندسة الحاسب الآليّ، قسم الحاسب الآليّ والمعلومات، تعريب الحاسبات، السُّعوديَّة

3. 6. 7. مُبَادَرَاتُ لِإِثْرَاءِ الْمَحْتَوَى الرَّقْمِيِّ الْعَرَبِيِّ

في هذا العنصر سعى الباحث إلى جمع مبادرات عديدة بأسمائها -مقرِّين بدءًا أنّ الإتيان على أحصائها جميعًا أمرٌ متعذّر أو حتّى على معظمها- تهدف إلى إثراء المحتوى الرقميّ العربيّ، وكغيرها من المحاولات لا نجزم جزمًا قاطعًا بأنّها قد تستمرّ في عملها، حينما تُواجهها مصاعب -أمرٌ أكيد لا تنجو منه أيّة محاولة- قد تكون أبرزها نقص التّمويل حينما تكون المبادرة معتمدّة على تبرّعات أصحابها، أو غياب تخطيط بمديّاتِه الثّلاثة: القريب والمتوسّط والبعيد.

فقد يكون الحماس وحبّ العربيّة باعثًا على المبادرة، لكنّ الممارسة تكشف لصاحبها كثيرًا من الجوانب الخفيّة التي غابت عن المُبادِر. حينها يكون عليه أن يُعدّل في أهدافه ووسائله ليتمكّن من تحقيق ما يستطيعه، أو أن يتخلّى عن مشروعه لتعذّر المواصلة. كما أنّ إسهام الآخرين في تناول الجوانب الأخرى التي المغفلة والتي ما تُطرق إليها يعود بكثيرٍ من النّفع، ليكون تكامل جميع المساعي في خدمة اللّغة العربيّة على جميع الأصعدة هو الطّريقة المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوّة.

¹ - محمّد مراياتي: قضايا راهنة حول اللّغة العربيّة والشّابكة (الإنترنت)، ص 14، على الرَّابط:

مبادرات إثراء المحتوى الرقمي العربي على الشبكات

تسمية المبادرة \ الرابط على الشبكة
مشروع الذخيرة العربية
الهيئة العليا للذخيرة العربية\ الهيئة الوطنية للذخيرة العربية\ البوابة الجزائرية للذخيرة العربية
https://www.cndhakhira-alarabiyya.dz/
العطاء الرقمي (إثراء المحتوى العربي) Attaa Digital
https://attaa.sa/ - https://attaa.sa/arabic_content
موقع (ترندز عرب)
http://trendsarab.com/
منصة (إدراك)
https://www.edraak.org/about-us/
المُتَدَبِّر
https://www.almutadaber.com/index.php
الأرشيف العربي العلمي
https://about.arabxiv.org/
مستودع عربي مفتوح للنشر العلمي المباشر والفهرسة العلمية
موسوعة طلال أبو غزالة الإلكترونية تاجيبديا TAGEPEDIA
http://register.tagopedia.org/article/25494/%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8%B9%D8%A9
منصة (أريد)
https://arid.my/#
أرشيف المجالات الثقافية والأدبية العربية
http://archive.alsharekh.org/DefaultArchive.aspx
تجسيد (مسابقة تصميم الإنفوجرافيكس ¹ العربية)
موقع أبجد
http://blog.abjjad.com/category/%D8%B9%D9%86-%D8%A3%D8%A8%D8%AC%D8%AF/
مبادرة تغريدات
مشروع أنا أصدق العلم
http://ibelieveinscience.org/
منصة (نقطة: المجتمع العلمي العربي)
https://www.nok6a.net/hello/

¹ - الإنفوجرافيكس [Infographics] مصطلح يُطلق على فنّ تحويل المعلومات والبيانات والمفاهيم المعقدة إلى صور ورسوم يُمكن فهمها واستيعابها بوضوح وتشويق، ويلقى هذا الفنّ انتشارًا عالميًا واسعًا، ولكنّه قليل ودون مستوى الطُموح في العالم العربيّ ويقتصر في أغلب الحالات على ترجمة إنفوجرافكس أجنبية (عن موقع: تجسيد https://tajseed.net/?page_id=12).

مَوْضُوع
https://mawdoo3.com/%D8%B9%D9%86_%D9%85%D9%88%D8%B6%D9%88%D8%B9
بَيَانِي
https://byani.info/
موقع (قَلَّ وَدَلَّ)
https://www.qallwdall.com/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86/
موقع (سيوير SCIEWARE)
http://www.sciware.net/
موقع (الورّاق)
www.alwaraq.com
منصّة الأوائل التّعليميّة
https://www.awa2el.net/ar
التّقطة الرّقاء
https://bluenoqta.com/about/
منصّة فهم للدّكاء الاصطناعيّ
http://www.fihm.ai/p/blog-page_61.html
نمذجيات
https://www.nmthgiat.com/about/
بوابة التّكنولوجيا
https://www.nologygate.com/
إضاءات
https://www.ida2at.com/
بالعربيّة (منصّة بالعربيّة للدراسات والبحوث الأكاديميّة)
http://bilarabiya.net/%d8%a3%d9%87%d8%af%d8%a7%d9%81-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%a4%d8%b3%d9%91%d9%8e%d8%b3%d8%a9
رقيم
https://www.rqiim.com/about
ناسا بالعربيّ
https://nasainarabic.net/main/portal/page/about
موقع الفكر القرآنيّ QuranicThought.com
https://www.quranicthought.com/ar/
منصّة "مفيد"
https://www.emufeed.com/ar/about-mufeed
موسوعة (ويكيبيديا) القسم العربيّ
"فهناك لغات عدد متحدّثيها يُقارب عدد سكّان عاصمة عربيّة ورغم هذا تحتلُّ ترتيباً أعلى. تتّضح أيضاً ضرورة العمل على إثراء القسم العربيّ من هذه الموسوعة لكي يُتاح للقارئ العربيّ الوصول إلى مصادر المعرفة بيّسر وسهولة. لهذا قامت مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربيّ بالعمل على إثراء القسم العربيّ من موسوعة ويكيبيديا بمحتوى علميّ مفيد وذلك بترجمة مقالات علميّة من القسم الإنجليزيّ في الموسوعة إلى اللّغة العربيّة، في خطوة

تُعتبر فائقة الأهمية لدعم المحتوى الرقمي العربي وموارد العلم والمعرفة المتاحة للقارئ العربي. ويهدف هذا المشروع إلى ترجمة أكثر من 2000 مقالة من موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية تتمحور مواضيعها حول التقنيّة الحيويّة وتقنيّة النانو، بالإضافة إلى مواضيع الصحّة العامّة والطب".
وتحتوي النسخة الإنجليزية من موسوعة ويكيبيديا حاليًا على 4.614.000 مقالة ولديها ما يقرب من 15 مليون مستخدم مسجّل، أمّا النسخة العربيّة فتضمّ 1337.000 مقالة وما يقرب من 400 ألف مستخدم مسجّل.
تحلّ النسخة العربيّة من ويكيبيديا الترتيب السّادس والعشرين من حيث الحجم مقارنة باللّغات الأخرى،..
في مجال التّرجمة للغة العربيّة، سعت المبادرة [مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي] إلى ترجمة المقالات العلميّة باللّغات المختلفة إلى العربيّة التي تهدف إلى إثراء النسخة العربيّة من موسوعة ويكيبيديا الخوّرة بترجمة مقالات علميّة من 12 لغة منها: (الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والألمانيّة، والصينيّة، والإسبانيّة، واليابانيّة، والعبريّة، والتّركيّة، والفارسيّة، والبولونيّة، والرّوسيّة).²

منظمة المجتمع العلمي العربي

<http://arsco.org/objectives-detail-Arab-27>

علمنا Ollema

<http://www.ollema.com/>

جمعية حوسبة اللغة العربيّة

<http://ithra.org/>

ثقف نفسك

<https://www.thaqafnafsak.com/%d9%85%d9%86-%d9%86%d8%ad%d9%86>

بلائز لصناعة المحتوى الرقمي

<https://www.content-plans.com/>

سطور Sotor

<https://sotor.com/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86/>

فكرة

<https://www.idea-mg.com/about>

1- "قال [كريم درويش، باحث أول في مجموعة تقنيّات اللغة العربيّة في معهد قطر لبحوث الحوسبة] "هناك مليون مقالة باللّغة العربيّة على ويكيبيديا، مقارنة بما يقرب من سبعة ملايين باللّغة الإنجليزيّة. لكنّ عدد الصّفحات ليس مؤثّرًا دقيقًا لأنّ الصّفحة العربيّة في بعض الأحيان لا تضمّ سوى سطر أو سطرين"، من مقال: الذكاء الاصطناعيّ يُعزّز من وجود المحتوى العربيّ على الإنترنت، إيمان كامل، موقع (المنار للإعلام: عن التّعليم والبحوث والثّقافة)، على الرّابط:

<https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/02/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA/>

وُضيف ما قاله أبو الحجّاج محمّد بشير: "نظرًا سريعة إلى الصّفحة الرئيّسيّة لموسوعة الويكيبيديا الشّهيرة على سبيل المثال تجعلك تكتشف مرارة هذا الواقع المؤسف. فالنسخة الإنجليزيّة بها 5 ملايين و260 ألف مقال، والنسخة الألمانيّة بها ما يقرب من مليوني مقال، تليها النسخة الفرنسيّة بمليون و800 ألف مقال، ثمّ النسخة الرّوسيّة بمليون و300 ألف مقال ثمّ النسخة الإيطاليّة بمليون و300 ألف مقال ثمّ النسخة الإسبانيّة بمليون و289 ألف مقال، ثمّ النسخة البولنديّة بمليون و187 ألف مقال ثمّ النسخة الصينيّة بمليون و33 ألف مقال ثمّ النسخة البرتغاليّة بتسعمائة ألف مقال أمّا النسخة العربيّة فيها 445 ألف مقال فقط."، من مقال: أبو الحجّاج محمّد بشير: التّرجمة ومواكبة المصطلحات الجديدة، مدوّنة الجزيرة، على الرّابط:

<https://www.aljazeera.net/blogs/blogs/2017/1/10/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>

2- عبد الرّحمن بن حسن المحسنّي: اللّغة العربيّة واستثمار علوم التّقنيّة، قراءة في نموذجين وطنيين، على الرّابط:

https://drive.google.com/file/d/10PJZv8C2zMiGHh_c_DHmInWDalnm2G/_view

"لأنَّ أعظم الإنجازات تبدأ بفكرة" مجلَّة إلكترونية تعمل على إثراء المحتوى العربي، وتهدف إلى رفع تطلُّعات ووعي القارئ.

مدوَّنة علوم

<https://www.oalom.com/1/%d9%85%d8%b1%d8%ad%d8%a8%d8%a7%d9%8b-%d8%a8%d9%83-%d9%81%d9%8a-%d9%85%d9%8f%d8%af%d9%88%d9%86%d8%a9-%d8%b9%d9%8f%d9%84%d9%88%d9%85/>

هيكلميديا

<https://technologyreview.ae/%D8%B9%D9%86-%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84-%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7/>

مرصد المستقبل

<https://mostaqbal.ae/about-us/>

موهوبون – موقع المخترعين العرب

<http://www.mawhapon.net/>

موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصَّحِّي

<https://kaahe.org/ar-sa/Pages/Home/Home.aspx?src=%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

العلوم الطَّبَّيَّة بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

<http://www.medarabic.com/p/home.html>

مشروع (عِلْمٌ نَافِعٌ Usable knowledge)

<https://mepli.gse.harvard.edu/usable-knowledge-translationshttps://mepli.gse.harvard.edu/%d8%af%d9%84%d9%8a%d9%84-%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d8%ae%d8%af%d8%a7%d9%85-%d9%85%d8%ad%d8%aa%d9%88%d9%89-%d8%b9%d9%84%d9%85-%d9%86%d8%a7%d9%81%d8%b9>

المبحث السَّابع: الأشكال الجديدة للتَّواصل المكتوب

إنَّ الحديث عن هذا المجال التَّواصلِي الَّذِي صار شائعًا، هو من نتائج التَّطوُّر التَّقْنِيّ الحاصل في مختلف الأنشطة البشريَّة، كما أنَّه من محصِّلات جهود البحث المؤدَّاة في مختلف الميادين العلميَّة والتَّقْنِيَّة. وقد تيسَّر انتشاره عبر مواقع التَّواصل الاجتماعيِّ بوساطة الشَّبَكِيَّة. و صار هذا المنحى التَّواصلِي شاملًا لكلِّ لغات العالم، يحاول كلُّ مستخدميه التَّكْيِيف مع متطلَّباته وإن اختلفت اللُّغة المُستخدَمة، وإن تباينت حروف الكتابة. في نظر الشُّبان – وهم الفئة الأكثر استخدامًا له – أضحى موجةً عالميَّة سائدة في ثقافات متقدِّمة وجب – في زعمهم – رُكوبها كشأن كلِّ موجة جديدة تَفدُّ على أهل المجتمعات المتخلِّفة من لدن المجتمعات الأكثر تقدُّمًا. كما أنَّ فيها نزعةً تَمُرُّد على ما هو سائد من أُطرٍ تواصلِيَّة صارت تقليديَّة في نظر هذه الفئة.

إنَّ التَّطوُّر التَّقْنِيّ الحاصل في مختلف النِّشاطات الإنسانيَّة صيَّر استفادة اللُّغة العربيَّة منه مَحْتُمًا لمواجهة تحديات العولمة اللُّغويَّة قبل مُجَابَهة أنواع العَوْلَمَات الأخرى: الاقتصاديَّة، والسِّيَاسِيَّة، والثَّقافيَّة،... وتُعَدُّ الشَّبَكِيَّة وسيلة صارت من الشُّيوع والذُّيوع ما لا مدعاة للحديث فيه بتفصيلٍ مملٍ. هذه التَّقانة توسَّع استخدامها وصارت كلِّ اللُّغات آخذة منها بحظٍّ. غير أنَّه من المناسب أن نُقدِّم في وجازة لمحة تاريخيَّة عن ظهور

الشبكية، لأنها كانت من الأسباب والوسائل المادية التي يسرت انتشار هذا النوع من التواصل. في هذا الشأن يُقدّم لنا يان لازار Jan Lazar نبذة عن ظهور الشبكية ومكان ظهورها وبداياتها الأولى: "في سنوات الستينيات [من القرن الماضي] كانت الشبكية (الإنترنت) على نحو أدقّ سابقها الـ (أربانات) ARPANET تربط أربعة حواسيب جامعيّة فحسب في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. جعل الهدف من هذه الشبكة هو إرسال معلومات علميّة بشكل سريع بين هذه المعاهد الأمريكيّة الأربع. أمّا الشبكية في شكلها الحاليّ المعروفة به فقد تطوّرت في سنوات التسعينيات.¹

إنّ شيوع الشبكية وما صاحبه من توسُّلها² في التواصل أنشأ أوضاعاً جديدة فرضت ذاتها في التعامل حيث اعتمدها الكثير من المُتَشَبِّكين³، منها التّخاطب بوسائط إلكترونيّة. إلى هذا يُشير يان لازار Jan Lazar: "بدءاً من هذه السّنوات [أي: التسعينيات]، نلحظ اهتماماً لدى الباحثين منهم اللّسانيّيون، بهذا المجال الجديد غير المُستكشَف. وقد لُوْحظ أنّ اللّغة المُستخدَمة في الشبكية تختلف عن اللّغة الصّحيحة والرّفيعة (اللّغة الأفضح)، المُتداوِلة في التّواصل المعياريّ المكتوب. وترتّب عن ذلك أنّ اللّسانيّيين ساعون إلى تسمية هذا النوع من التّواصل، حيثُ استخدام اللّغة يتمّ في ظروف خصوصيّة، من شأن هذا أن يُؤثّر في الشّكل الإملائيّ لهذه اللّغة، من بين تأثيراتٍ كثيرة أُخرى.

لقد ظهرت أولى المُحاوِلات لِتَسْمِيَةِ هذا الشّكل من التّواصل في الولايات المتّحدة الأمريكيّة، بَلَد مَوْلِد الشبكية. والملاحظ أنّ المصطلح الإنجليزيّ Computer Mediated Communications (CMC) شاع شُيوعاً تامّاً في البلدان النّاطقة بالإنجليزيّة...⁴

لقد أثر ظهور الشبكية في أشكال التّواصل البشريّ. إذ أُوجِدَت لغة رمزيّة منزاحة عن اللّغة الفصيحة وغير خاضعة للقيود والضوابط، صارت هي الوسيلة التّواصلية المفضّلة لدى فئة الشُّبّان الذين ولّعوا بها، لأنّ فيها خلاصهم - حسب زعمهم - من قواعد اللّغة الفصحى الصّارمة والمُستصعّبة.

1- **JAN LAZAR: A propos de l'équivalence terminologique dans le discours électronique médié**, ROCZNIKI HUMANISTYCZNE TOM LXI, zeszyt 8 – 2013, p. 41, le lien: <https://ojs.tnku.pl/index.php/rh/article/download/6066/5861> ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

2- جعلها وسيلةً.

3- مفردها: مُتَشَبِّكين (مدكّر) ومُتَشَبِّكينة (مؤنث) مقابل: Internaute من اقتراح الباحث.

4- Jan Lazar, op. cit., p. 42. ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ

3. 7. 1. الشَّكْل التَّوَاصِلِيّ الجَدِيد وأصل التَّسْمِيَة

ينطلق يان لازار Jan Lazar في الحديث عن هذا المجال البحثي الحديث في مقاله من مقارنة بين لغته الأم: التَّشْيِكِيَّة ولغته التَّانِيَة اللُّغَة الفَرَنْسِيَّة مقارنةً باللُّغَة الإِنْجِلِيزِيَّة حيث نشأ المفهوم أصلاً، إذ لاحظ أنَّ المصطلح الإِنْجِلِيزِيّ صار قَارًّا فِيهَا، بينما تُتَدَاوَلُ العَدِيد من المُكَافِئَات في اللُّغَة الفَرَنْسِيَّة. ومن أبرز البَاحِثِينَ فِي التَّطَاقِ الفَرَنْسِيّ الَّذِي اسْتَعَانَ بِأَبْحَاثِهِم، البَاحِث جَاك أَنيس Jacques Anis الَّذِي يُعَدُّ من اللِّسَانِيَّائِيْنَ الأوائل الَّذِي اهْتَمَّ بِ فَرَنْسِيَّة الدَّرْدَشَة¹ Français tchaté: "لاحظنا بدءاً أنّ ترجمة المصطلح الإِنْجِلِيزِيّ CMC اندمجت في اللُّغَة التَّشْيِكِيَّة... بالمقابل، وفي السِّيَاقِ الفَرَنْسِيّ، نَجِدُ العَدِيد من المُكَافِئَات المُسْتَحْدَمَة إِزَاءَ هَذَا التَّوَعِ من التَّوَاصِلِ. نَدْكُرُ خُصُوصًا المصطلح الفَرَنْسِيّ الأوَّل المَنْسُوخ من [المصطلح] الإِنْجِلِيزِيّ: التَّوَاصِلُ بِوَسَاطَةِ الحَاسُوبِ (أَنيس). ثُمَّ عَدَّلَ [جَاك] أَنيس هَذَا المصطلح فِي العَامِ 2006م فَصَارَ: التَّوَاصِلُ الإِلِكْتُرُونِيّ الكِتَابِيّ Communication Electronique Scripturale, CFS".²

ويُضِيفُ يان لازار Jan Lazar مُكَافِئَات أُخْرَى لَاحِظَهَا فِي السِّيَاقِ الفَرَنْسِيّ، ثُمَّ خَتَمَ حَدِيثَهُ بِمَا اخْتَارَهُ هُوَ مُكَافِئًا -لَيْسَ هُوَ مِنْ صَاغَةٍ- يَرَى فِي تَقْدِيرِهِ أَنَّهُ الأَنْسَبُ: "نُضِيفُ إِلَى مَا قُلْنَا أَنَّا وَجَدْنَا مِصْطَلِحَاتٍ أُخْرَى مُسْتَحْدَمَة فِي السِّيَاقِ الفَرَنْكُفُونِيّ. مِثْلُ: أ. ج. ت. م. NFCE أَي: الأَشْكَالُ الجَدِيدَة لِلتَّوَاصِلِ المَكْتُوبِ Nouvelles Formes de la Communication Ecrite، سِبْرُلُغَة أَوْ سِبْرُلُغَة Cyberl@ngue (دوجون-مرسييه Dejong - Mercier) أو Parlernet (الحديث وفق طريقة الإنترنت) - Netspeak (كريستال Crystal). وفي رأينا، فإنَّ المصطلح الأَدَقُّ قَدَّمْتُهُ لَنَا بِاكَهَورِست Packhurst [...], الخِطَابُ بِوَسَايِطِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ، الَّذِي يُوَكِّدُ أَكْثَرَ عَلَى مَفْهُومِ: تَحْلِيلِ الخِطَابِ المُؤَدَّى بِوَسَايِطِ إِلِكْتُرُونِيَّةِ النَّاشِئِ فِي فِضَاءَاتِ تَوَاصِلِيَّةِ".³

علاوة على ما أسلفته، فقد عَثَرْتُ فِي بَحْثِ أَعَدَّهُ البَاحِثَانِ إِمْلِي كُويْمِيَّيه دُو نِيْفُ وَجِيَانُ فِيرُونِيْسُ Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS حَيْثُ وَضَعَا مُقْتَرَحًا جَدِيدًا هُوَ: الأَشْكَالُ الجَدِيدَة لِلتَّوَاصِلِ المَكْتُوبِ الَّذِي أَتَى عَلَى ذِكْرِهِ يان لازار Jan Lazar. وَقَدْ اعْتَرَضَا عَلَى عَمَلِيَّةِ النَّسْخِ الَّتِي التَّجَيَّأُ إِلَيْهَا فِي صَوْنِ مُكَافِئِ فَرَنْسِيّ لِلْفِظِ الإِنْجِلِيزِيّ، وَأَنَّ اللَّفْظَ الإِنْجِلِيزِيّ بَرِغَمِ شُبُوعِهِ لَا يَشْمَلُ المَفْهُومَ بِرُمَّتِهِ بَلْ يَرَى البَاحِثَانِ كُويْمِيَّيه دُو نِيْفُ GUIMIER DE NEEF وَفِيرُونِيْسُ VERONIS، أَنَّ المَفْهُومَ يَنْسَحِبُ عَلَى مَا هُوَ مَنْطُوقٌ وَيُعْرَضُ عَنْ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ "إِفْتَرَحْنَا مِصْطَلِحَ "الأَشْكَالُ الجَدِيدَة لِلتَّوَاصِلِ المَكْتُوبِ" لِأَنَّ عِدَامَ مِصْطَلِحِ يَشْمَلُ مِخْتَلِفِ

1- Jan Lazar, ibid., p.42. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ

2- Jan Lazar, ibid., p. 43. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ

3- Jan Lazar, ibid., p. 43. ترجمتي ويُنظر النَّصَّ الأَصْلِيّ

الأشكال الكتابية الناتجة عن تقانات الإعلام والاتصال (اختصارًا: ت. إ. أ.).
فالمصطلحات الموجودة تفي بقليل من الغرض:

* في الأدبيات الإنجليزية يُستخدم عمومًا مصطلح التواصل بوساطة الحاسوب. ويعيب هذا المصطلح أمران: من جهة، لا يُحيل إلى ما هو مكتوب خصوصًا، وبالتالي فيندرج ضمنه التواصل الصوتي (مثل ترجمة الكلام بالكلام)، أو التواصل البصري... (مثل avatars-3D)¹. من جهة أخرى، لا يشمل مجال التواصل الهاتفي، وبالتالي يُعيب الرسائل النصية SMS...²

في الفقرة السابقة عرفنا أنّ المصطلح المختصر NFCE من وضع الباحثين إملي كويميه ذو نيف و جيان فيرونيس، ثمّ أوردنا رأيهما في المصطلح الإنجليزي الشائع وما عاباه عليه، نعدّ إلى مواصلة عرض رأيهما في ما يخص بقية المصطلحات المجعولة مكافئات للمصطلح الإنجليزي: "وقد شاع في الفرنسية الترجمة الحرفية للمصطلح الإنجليزي، وهو: التواصل بتوسيط الحاسوب. وهذا المصطلح له نفس عيوب مثيله الإنجليزي، مضافًا إلى هذا أنّ مدلول الكلمة توسيط يعني (جعل شيء ما وسيطًا) وهذا معنى نادر التداول، وأنّ معظم الناس يفهمون منه (القيام بالإشهار والدعاية عبر وسائط الإعلام)."³

ويؤيّد الباحثان عرضهما لمختلف المكافئات حيث يُوردان مقترحًا لراشال بانكورست Rachel Packhurst وآخر لجاك أنيس Jacques Anis مع التعليق على كلّ منهما: "اعتبرًا منها بصعوبة إيجاد مكافئ وافي، اقترح راشال بانكورست Rachel Packhurst المؤلّد (تواصل بتوسيط الحاسوب). هذا المؤلّد مُتداول في علوم أخرى، في البيولوجيا مثلاً (التحمّل المناعي بتوسيط جزئي، إلخ.)."

1- "أفاتار Avatar: هو رمز أو رسم أو تمثيل جرافيكّي لشخص معيّن، ويتوفّر غالبًا في الملفات الشخصية لمستخدمي المنتديات على الإنترنت، وفي وسائل التواصل الاجتماعي، وخدمات الدردشة، والرسائل الفورية، ويمكن أن يأخذ شكل صورة ثنائية أو ثلاثية الأبعاد. يرجع أصل المصطلح إلى اللغة السنسكريتية من كلمة (avatar) وتعني أصل، وانتشرت في معناها الرقميّ بواسطة الكاتب الأميركيّ "نيل ستيفنسون" Neal Stephenson في روايته "تحطيم الثلج" Snow Crash الصادرة عام 1992، وتشمل الكلمة أيّ تمثيل مرئيّ. وايتكر المبرمجان الأميركيّان تشيب مورنينغستار Chip Morningstar و"جوزيف روميرو" Joseph Romero الأفاتار عام 1985 عندما صمّما لعبة "هابيتيت" Habitat على الإنترنت."، من موقع: هارفارد بزنس ريفيو Harvard Business Review على الرّابط: <https://hbrarabic.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D9%81%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D8%B1/>

2- Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS: Chapitre 1: Le traitement des nouvelles formes de communication écrite (Compréhension automatique des langues et interaction), (Atteint le 18/05/2016), p. 3, le lien: <https://docplayer.fr/544705-Le-traitement-des-nouvelles-formes-de-communication-ecrite.html> ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

3- Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS, ibid., p. 4. ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ

أما جاك أنيس [Jacques Anis] فقد اقترح مؤخرًا مصطلح (التواصل الإلكتروني الكتابي)، هذا المقترح أدرجناه ضمن المكافعات التي سبق لنا الاعتراض عليها. وما يُميز مقترحه أنّ جاك أنيس يستثني صراحةً الشبكة العنكبوتية إذ يرى أنّها شكلٌ إشهاريٌّ مثل الكتب والموسوعات أو الجرائد اليومية. وقد بدأ لنا إدراجها [في ما أسميناه الأشكال الجديدة للتواصل المكتوب] من جهة بسبب أنّ كلّ شكلٍ مكتوبٍ يُعدُّ شكلاً تواصلياً، لكن يتنوع على نحوٍ كبير من حيث أشكاله فالمدونات¹ مثالٌ بارزٌ عليها. إنّها تندرج في الوقت ذاته ضمن المنشورات مثل الصفحات الكلاسيكية للشبكة العنكبوتية، بل تُيسر إجراء تعليقاتٍ ونقاشاتٍ مثل ما يجري في المنتديات². إنّ الخصائص الكتابية واللسانية ولinguistique التي إنمّارت بها في البدء الرسائل النصّية القصيرة³ SMS أو الدردشات⁴ صارت مُستخدمةً في المدونات، بل شملت أحياناً⁵ متزايدة العدد من الشبكة العنكبوتية.⁶

لقد تبين ممّا سبق وجود اضطراب في تسمية الأشكال الجديدة لعملية التواصل عبر الإنترنت. فقد اعترض على التسمية الإنجليزية وكونها لا تشمل جميع الأشكال، إلى جانب أنّ ما يقابلها في اللغة الفرنسية موصوف بتعدّدته واختلافه. ويظلّ الأمر موضع بحث بغية الفصل فيه. وقد اختار الباحث أن يسمي هذا الشكل التواصلية بـ: الأشكال الجديدة للتواصل المكتوب المنطوق (المكتوب شفوي) ليشمل صنفه معاً: المكتوب والمنطوق محاولة لتقديم وصفٍ وافٍ لهذه الظاهرة المستجدة تسميةً.

¹ - مدوّنة: Blog هي موقع شبكيّ تفاعليّ منظم في شكل جريدة مخصّصة للنشر ولتبادل أفكار.¹ [ترجمتي]، المرجع: إميلي غويميه وجيان فيرونيس: Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS: Chapitre 1 : Le traitement des nouvelles formes de communication écrite, p. 1, (cf. <http://www.over-blog.com/definition.php> »).

² - مُنْتَدَى\مُنْتَدَيَات: المنتديات هي مجموعات نقاش متعلّقة بموضوعات Thématique [من اقتراح الباحث وهي نحت من كلمتي (موضوع) + (عام)، فصارت: موضوعام مقابل الكلمة الأجنبية] في وسع المُتَشَبِّهِينَ أن يقرأوا فيها رسائل وأن يبعثوها تغذيةً للنقاش الدائر في هذه المنتديات.² [ترجمتي]، المرجع: إميلي غويميه وجيان فيرونيس:

Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS (cf. <http://www.journaldunet.com/encyclopedie/definition/754/54/22/.shtml>)

³ - رسالة نصّية قصيرة: SMS (Short Message Service) أي: خدمة الرسالة القصيرة. هي تقانة تُيسر إرسال رسائل قصيرة واستقبالها بواسطة هاتف جوّال (160 حرفاً Caractères على الأكثر).³ [ترجمتي]، المرجع: إميلي غويميه وجيان فيرونيس:

Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS (cf. http://www.journaldunet.com/encyclopedie/definition/190/50/20/short_message_service.shtml)

⁴ - دردشة: Chat الدردشة هي تقنية مستخدمة في الشبكة تمكّن من النقاش مع مُتَشَبِّهِينَ آخرين في زمن حقيقيّ en temps réel. هذه النقاشات قد تجري بين مُتَشَبِّهِينَ اثنين أو أكثر في إطار خصوصي أو في عُرف الدردشة.⁴ [ترجمتي]، المرجع: إميلي غويميه وجيان فيرونيس:

Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS (cf. <http://www.journaldunet.com/encyclopedie/definition/242/54/22/chat.shtml>).

⁵ - مفردا حيزاً.

⁶ - ترجمتي ويُنظر النصّ الأصليّ. pp. 3 – 4. Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS, op. cit.,

3. 7. 2. الأشكال الجديدة للتواصل المكتوب وتطبيقاتها في مجال المعالجة الآلية

يُقدِّم لنا الباحثان إملي كويميه ذو نيف و جيان فيرونيس تيمّةً لحدِيثهما عن الأشكال الجديدة للتواصل المكتوب بعض أهمّ تطبيقات المعالجة الآلية للأشكال الجديدة للتواصل المكتوب، من الآن فصاعدًا نجعلها في الحَرْفُول¹ Acronyme أَجْتَم وهي الحُرُوف الأولى من عبارة: **الأشكال الجديدة للتواصل المكتوب** تفاديًا لكتابة العبارة بالكامل: "هناك العديد من التطبيقات في المعالجة الآلية للأشكال المكتوب"، نذكر منها على سبيل المثال:

* **تَرْكِبُ الكَلَام** الذي يَهُمُّ العُمَيَان وضعيفي البصر وكذلك كلّ المَهَن والأوضاع التي يكون فيها أصحابها "مَشْغُولِي الأَيْدِي" (سائِقُو المَرْكَبَات، إلخ.). كما أنّها قد تكون كذلك حلاً بديلاً عن مُعَايَنَة رسائل البريد الإلكترونيّ، والرّسائل النَّصِيَّة القصيرة، إلخ. من الهواتف الجوّالة (حيث أنّ حجم الشّاشة وتَوَأْمِيَّة الكتابة ليست مُنَاسِبَة) أو من الهواتف الثّابتة الكلاسيكيّة.

* **الكشف عن المعلومات واستخراجها**، حيث تشيع تطبيقات لها في التّيَقُظ والمراقبة في المجالات العسكريّة، والاستراتيجيّة والاقتصاديّة، حيث تُشكّل منتديات التّقاش مناخ من المعلومات.

* **تصفية رسائل البريد الإلكترونيّ وتوجيهها وتحليلها** التي تزيّد حجمها الأمر الذي صار مشكلةً لدى المستعملين (وقد تظهر الحاجة إلى مثل ذلك حين استطلاع المُدَوَّنَات).

* **الأنظمة المُضادّة للقَمَالَة²** التي يُسعى لتحسينها خدمةً لرسائل البريد الإلكترونيّ، حيث قد يتبيّن أنّها ذات نفع في صدّ الاعتداءات التي تَجِيّ من الرّسائل النَّصِيَّة القصيرة المحدودة حاضرًا والتي قد يستمرّ تفاقمها في القادم من الأيام (وهي في حاجة إلى تطوير لصالح المُدَوَّنَات التي يُعْتَدَى عليها بِقُوَّة).

* **التّرجمة الآليّة** التي قد تُيسّر إرسال رسائل بريد إلكترونيّ أو رسائل نصيّة قصيرة إلى مُرسل إليهم يتحدّثون لغات أُخرى أو التّبَادُل وإيّاهم المعلومات عبر الدردشات والمُنتديات والمُدَوَّنَات.

* **المُساعدَة في الإنشاء والتّحرير وخصوصًا التّصحیح الإملائيّ وإدخال البيانات التّنبؤيّة**، هذه الوظيفة الأخيرة ذات صلة بإدخال البيانات بواسطة لوحات المفاتيح المُصعّرة (الهواتف الجوّالة وأجهزة المساعدة الشّخصيّة).³

3. 7. 3. استخدام الشّباب العربيّ للأشكال الجديدة للتواصل المكتوب

1 - الحَرْفُول (لفظ منحوت من (حرف) + (أول) من اقتراح الباحث) مقابل **Acronym (English)/Acronyme (Français)**، ويُوفّر هذا المقترح طاقة اشتقاقية تُشجّع على اعتماده منها: حَرْفَل (فعل)\مُحَرْفَل (اسم مفعول)\حَرْفَلَة (مصدر) **Acronymy/Acronymie**\يُحَرْفَل (قابليّة الحَرْفَلَة)، ...

2 - "وفي هذا الشّأن نذكُر مُقْتَرِحًا تقدّم به فريق البحث على سبيل المثال: استبدال لفظة معرّبة بالافتراض بلفظة عربيّة مُنْحَوْتَة: وردت في قاعدة البيانات اللفظة المنحوتة قَمَالَة [Spam] كبديل عن اللفظة المُعْرَبَة (سبام) أو اللفظة المُركّبة (البريد الإلكترونيّ المُتَطَقِّل) وقد نُحِتَتْ من (قَمَامَة) و(رسالة) (لأنّ السبام كناية عن رسائل غير مرغوب فيها). وتتميّز هذه اللفظة بطواعيّتها كما تتلاءم مع المفهوم لأنّها على وزن فُعَالَة الذي يَدُلُّ على فُضَالَة الشّيء." (لينّا صادر الفغالي: **المُولّدات في الصّحف بالمرصاد**، تاريخ الإحاطة 11\04\2017م، ص. 20).

3- ترجمتي ويُنظر النّصّ الأصليّ. 3. p. cit., op. Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS

وفي نطاق اللُّغة العربيَّة برزت ظاهرة لغة الشَّبَاب التي تسمَّت بالعديد من الأسماء، منها:

- العَرَبِيَّيَّ Arabizi أو العَرَبِيَّيَّة أو اللُّغة العَرَبِيَّيَّة¹
- العَرَبِجِلِيَّيَّ والعَرَنجِلِيَّيَّ²
- الأَنْجِلُوْعَرِيَّيَّ،
- الإِنْجِلِيَّيَّ الْمُعَرَّب،
- الفِرَانِكُو،
- الفِرَانِكُو-آرَاب\الفِرَانِكُوآرَابِيك Franco arabic/Franco-arabe،
- العَرَبِيَّيَّيَّ (منحوتة من: (عَرَبِيَّيَّ) + (لَاتِيْنِيَّيَّ))،
- الأَرَابِيَّيَّيَّ،
- الرُّوْشَنَّة،
- العَرَبِيَّيَّيَّيَّ³
- العَرَبِيَّيَّيَّيَّ (مكوَّنة من (العَرَبِيَّيَّيَّ + الأَعْجَمِيَّيَّيَّ))⁴
- العَرَبِيَّيَّيَّيَّ والعَرَبِيَّيَّيَّيَّ⁵
- لُغَةُ الرَّانْدُوْك أو الرَّانْدُوْك⁶، لغة الشَّماسَة، أو قَاع المَدِينَة،
- اللُّغَةُ الشَّبَابِيَّيَّيَّ،
- اللُّغَةُ الشُّبَّانِيَّيَّيَّ،
- لُغَةُ الشَّات،
- لغة المُحَادَثَات السَّرِيْعَة⁷

¹ - منى الشَّرَافِي تِيْم: لغة الشَّبَاب العَرَبِيَّيَّ فِي وَسَائِل التَّوَاصُل الحَدِيثَة، بحث منشور في الكِتَاب العِلْمِي (لغة الشَّبَاب العَرَبِيَّيَّ فِي وَسَائِل التَّوَاصُل الحَدِيثَة)، مَرَكز المَلِك عَبدِ اللهِ بِنِ عَبدِ العَزِيْزِ الدَّوْلِيَّ لخدمَة اللُّغَة العَرَبِيَّيَّ، السَّعُوْدِيَّة، ط 1، 2014م، ص. 401.

² - مَصْطَفَى مُحَمَّد رَزَق السَّوَاْحِلِيَّ: مُسْتَقْبَل الكِتَابَة العَرَبِيَّيَّ فِي ظِلِّ فَوْضَى النَّقْحَرَة وَهُجْنَة العَرَبِيَّيَّ، قِسم الأَدب والنَّقْد، كَلِيَّة اللُّغَة العَرَبِيَّيَّ، جَامِعَة الأَزْهَر، القَاهِرَة، د. ت.، تَارِيخ الإِحَاطَة: 12 مَآي 2016م، ص. 7.

³ - إِدْرِيس الكَنْبُورِي: أَحْمَد الأَخْضَر غَزَال... "لِسَان العَرَب" فِي المَغْرِب، مَوْع (وَجْدَة 24)، تَارِيخ الرِّيَاة: 19 جَانْفِي 2017م.
<http://www.oujda24.com/24/?p=1158>

⁴ - مَرَجع سَابِق، مَصْطَفَى مُحَمَّد رَزَق السَّوَاْحِلِيَّ، ص. 7.

⁵ - المَرَجع نَفْسَه، مَصْطَفَى مُحَمَّد رَزَق السَّوَاْحِلِيَّ، ص. 7.

⁶ - وَعَن أَصْل كَلِمَة الرَّانْدُوْك يَقُول السَّعْدَنِيَّ: "أَصْل كَلِمَة الرَّانْدُوْك أو الرَّانْدُوْك مُشْتَقَّة مِن كَلِمَة رَنْدَقَة، وَرَنْدَقَة فِي بَعْض اللِّهْجَات السُّوْدَانِيَّة المَحَلِّيَّة تُعْنِي الوُنْسَة الخَفِيْفَة.. وَمِن خِلال التَّدَاوُل السَّرِيْع لِكَلِمَة رَنْدَقَة خَرَجَتْ بَعْض الأَلْفَاظ أو الرُّمُوز الخَفِيْفَة وَالَّتِي تُشِير إِلَى أَصْل الشَّيْء كَمَا ذَكَرْنَا. وَأَصْبَحَتْ لُغَةً رَمَزِيَّةً مُتَدَاوِلَةً.." ⁶

⁷ - مَرَجع سَابِق، منى الشَّرَافِي تِيْم، ص. 401.

- اللُّغة الفيسبوكيَّة،
- لغة الشَّارع،
- لغة الإنترنت،
- اللُّغة المُوازِيَّة،
- لُغة التَّأْنُس¹،
- لُغة الدَّرْدَشَة.

وهي ظاهرة أُخضعت للدراسة والبحث وقد ظهرت الكثير من الأدبيَّات التي بحثتها ويَّنت ما تضمَّنتها من مساوئ، ومخالفة للُّغة المعياريَّة الصَّحيحة، منها هذا الكتاب الصَّادر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة:

- لغة الشُّباب العربيِّ في وسائل التَّواصل الحديثة (بُحوث ومقالات حول اللُّغة الهجين (العربيِّزي، الفرانكو)

بأفلام مجموعة من الباحثين والمهتَمِّين بالشُّأن اللُّغويِّ في الوطن العربيِّ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوليِّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، الطَّبعة الأولى محرَّم 1436هـ\أكتوبر 2014م، الرِّياض، السَّعوديَّة. وهذه الظَّاهرة شاعت بقدرٍ كبير، وصارت تُعتمد بشكل واسع عبر المهاتفة الجوّاليَّة. وقد وجد فيها الشُّبان ضالَّتهم لكونها لا تخضع لقواعد صارمة، وليس فيها رقيب ولا حسيب. وفيها تحلُّلٌ من القواعد الصَّارمة للُّغة الفصحى. يُضاف إلى هذا أنها شكل من أشكال التَّمرد التي يُفضِّلها الشُّبان بطبعهم. إذ يعجبهم كثيراً أنَّهم يعتمدون شكلاً تواصلياً لا يفهمه أولياؤهم.

3. 7. 4. ظاهرة العربيِّزي ودوافعها²

تذكر الباحثة حمدة الغامدي الدوافع التي تجعل الشُّبان أسرع الفئات طلباً لهذا الانزياح عن اللُّغة الجامعة إلى لغة حادثة سمَّتها مخالفة قواعد اللُّغة الأم واعتماد حروف كتابة أجنبيَّة لكتابة هذه اللُّغة الأم، هي: الأبيديَّة اللاتينيَّة، وهي أوسع الألفبئات انتشاراً حاضراً. وفي سلوكهم هذا تحلُّلٌ من الالتزام الذي تطبَّع الكبار به في حياتهم، ولأنَّها، كما قد لا يُقدِّرون عواقب فعلتهم، فيها تمردٌ على القواعد والالتزامات التي انقاد إليها غالبية أفراد المجتمع بفعل التنشئة الاجتماعيَّة وبتأثير من القوَّة المعنويَّة والتراكميَّة التي حازتها هذه القواعد الاجتماعيَّة: " ... إذ يُواصل الشُّباب تقبُّل هذه التغيُّرات بحُكم طبيعته المرنة والأقلَّ صلابة من الأجيال التي تكبَّره سنًا، كالأباء والمعلِّمين على سبيل المثال. وعادةً ما يستغلُّ هؤلاء الشُّباب والفتيات هذه الظواهر للتعبير عن هويَّة الجيل، وهذا نوع من أنواع التَّمرد على المُربِّين؛ ليقولوا: إنَّ لنا شخصيَّاتنا المختلفة عنكم. وهذا يأتي في سياق مرحلة طبيعيَّة لنموِّ الإنسان،

¹- عماد الدِّين تاج السَّرِّ فقير عمر: اللُّغة العربيَّة ووسائل الإعلام المتعدِّدة - قراءة في لغة التَّأْنُس (الدَّرْدَشَة) عبر مواقع التَّواصل والهواتف النِّقالَة، بحث مقدَّم لمؤتمر اللُّغة العربيَّة الدُّوليِّ الثَّاني، تاريخ الرِّيازة: 05 جانفي 2018م، على الرِّابط:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-418868355-1407832106-321.pdf

²- العربيِّزي هي التَّسمية الشَّهيرة المُتداوِّلة، أمَّا العربيِّيني فالتَّسمية لها صلة بشكل الكتابة التي تعتمد الحرف اللاتينيِّ لرسم اللفظ العربيِّ.

وهي المرحلة التي يصنع فيها شخصيَّةً مستقلَّةً عن غيره، والتي يكون فيها تأثير الأقران هو الأكبر في حياته وقرارته الشخصيّة.¹

يظهر من الأدبيات المُطَّلَع عليها أنّ هذه الظاهرة استنادًا إلى ما أسلفنا من تعريف لها ولخصائصها، عمَّتْ شُبان أقطار العالم العربيّ جميعًا والعالم أجمع، ويشهد على ذلك انتشارها. فما أن تبحث في الشبكيَّة عن هذه الظاهرة بمختلف تسمياتها فتجد سببًا من الأبحاث التي تُعرِّف غير العارفين بألفاظ هذا الشكل التّواصلِيّ الجديد، الذين تَفَنَّنْ شُبان الأقطار العربيَّة في ابتكار مفردات يستخدمونها فيما بينهم وهي كلمات غير مفهومة لدى الآخرين، الكبار. في هذا يقول العجمي: "الغالبية من مستعملي العربيَّة هم ممَّن يُسمُّون بـ (جيل الإنترنت) أو (الجيل الرقمي) The Digital Generation، وغالبيتهم من مواليد ثمانينات وتسعينات القرن العشرين، ومواليد بدايات هذا القرن، وهم ليسوا بالضرورة ممَّن تعلّموا في مدارس أجنبيَّة، كما أنّهم ليسوا من طبقة واحدة، وليسوا من منطقة جغرافيَّة واحدة، فالرّاصد للعربيَّة يُشاهد في الخليج شرقًا، مرورًا بالشّام ومصر، وحتىّ دُول المغرب العربيّ. بل إنّ لغة التّراسل الهاتفيّ والدردشة بدأت تفرض أنماطها على لغات العالم كلّها بدون استثناء، بما في ذلك الصّينيَّة واليابانيَّة والفرنسيَّة وغيرها."²

3. 7. 5. ظاهرة العربيَّة ومدى شيوعها في الجزائر

إنّ ظاهرة العربيَّة³ أو الفرائكوآراب⁴ أو العربيَّة⁵ شائعة في مجتمعنا الجزائريّ. ومردّها إلى خصوصيَّة تاريخيَّة تنفرد بها الجزائر عن بقية الأقطار العربيَّة وهي الأثر التاريخيّ الهدّام الذي تسبّب فيه الاستعمار الفرنسيّ، حيث سعى جاهدًا إلى اقتلاع اللُّغة العربيَّة من بيئتها وإحلال الفرنسيَّة بديلًا عنها وقد وُفق في ذلك إلى حدّ بعيد، بعد نيل الجزائر لاستقلالها ما لم يُوفَّق فيه في أثناء احتلاله لها. فالناظر المُتمعن للوضع اللُّغوي في الجزائر يجد الفرد الجزائريّ مُشتتًا بين دارجاتٍ تتبّع كلّ منطقة من مناطق الجزائر، وبين لغة عربيَّة مَقْصُورة على قطاعات معيَّنة محدودة وغيابها التّام عن قطاعات حيويَّة ووظيفيَّة، وبين لغة فرنسيَّة مُسيَّدة في بلد غير بلدها تستحوذ على أهمّ القطاعات الحيويَّة وتُسيّر بها، والأكثر بُروزًا من هذا أنّ مسؤولين سامين كُثُر تعاقبوا على مناصب عُليا في أجهزة الدّولة يُخاطبون مواطنيهم بفرنسيَّة جيّدة ويتعثّرون إلى حدّ السُّخف بشيِّه-عربيَّة

¹ - حمدة بنت عبد الله العفيص الغامدي: الشّباب السّعوديُّ يُغرّد بالعربيَّة! .. ما الدّوافع؟، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّباب العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، السّعوديَّة، ط 1، 2014، ص. 341.

² - سعد بن طفلة العجمي: العربيَّة: الكتابة العربيَّة بالأحرف اللّاتينيَّة، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّباب العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربيَّة، السّعوديَّة، 2014م، ط 1.

³ - خليطٌ يجمع العربيَّة بالإنجليزيَّة.

⁴ - خليطٌ يجمع العربيَّة بالفرنسيَّة.

⁵ - خليطٌ يتّوسَّل الحرف اللّاتينيّ لكتابة الحرف العربيّ.

ليست من العربية في شيء، بل هي مزيج وخليط متنافر يمجُّها السَّمع. وقد بلغ بهم الأمر حدًّا أن غالبيتهم يتعزَّون حتَّى في الحديث بالدارجة. ولا أدلُّ على ذلك من أن أحد مظاهر السيِّادة الوطنيَّة ممثَّلة في (الجريدة الرِّسميَّة للجمهورية الجزائرية) التي تُنشر فيها قوانين وتنظيمات الجمهورية تُحرَّرُ أصلاً باللُّغة الفرنسيَّة ثم تُترجمُ إلى اللُّغة العربيَّة!! حسب قول الباحثة إيمان بن محمَّد¹ نقلًا عن عبد المجيد جبار².

كما أن الجانب التقني كان له دور في تكريس هذه الظاهرة حيث أن استخدام وسائلها التواصلية بين بني البشر تمَّ بعيدًا عن الضوابط المعيارية التي تنضبط بها اللُّغات، فالتَّججُ - حُبًّا للاختصار وتقليدًا للآخر المتفوق تقنيًا وهُروبًا من صرامة القواعد التَّحويلية التي لا جدال في نفعها- إلى هذه النوع من الكتابة. وقد احتفى بهذه الكتابة الشُّبان والشَّابات لحبِّهم كلِّ جديد يُخالِف في ظنِّهم قديم من سبقوهم ومن يكبرونهم، وحبِّهم للتَّمرد على كلِّ قديم عَرَفوه وإن كان على حساب ثوابت مجتمعية. هذه الأسباب جميعًا وغيرها مجتمعةً يسَّرت انتشار هذا النوع من الكتابة التي يحتفي بها هؤلاء الشُّبان والشَّابات وبها يُعبِّرون عن مَكبوتاتِهِم الكثيرة التي لا يجدون فضاءات تُناسبهم لإطلاق العنان لها والتَّنْفيس عمَّا يجيش في أنفسهم. وهم في هذا غير عابئين بأثار هذه الظاهرة على تحصيلهم اللُّغوي وإجادتهم للُّغتهم الأم.

وقد أحسنت فاطمة الزَّهراء شايب تحليل الوضع اللُّغوي في الجزائر في جُزئية التعامل بصرامة مع الخطأ في الفرنسيَّة كما عُوِّدَ عليه المُتلقِّي فينشأ مُتمكِّنًا في هذه اللُّغة وبالتالي يرسُخ لديه أن هذه اللُّغة سهلة ميسورة، يتمُّ ذلك في سنيِّه الأولى أي وهو صغير السنَّ يقبل على نحوٍ طبيعيٍّ أن يُصوَّب ويُقيَّم ويُقوِّم، في المقابل نجدُ تساهلاً في التعامل مع الخطأ في العربيَّة كما أريد للمتلقي فينشأ نشأةً عوجاء مُتعبِّرة في سنِّ كان الأولى أن يُصوَّب ويُقيَّم ويُقوِّم فيها، ولمَّا بلغ أشده صار من غير المقبول لدى هذا المتلقي العربي أن يُصوَّب كلامه كلَّ مرَّة نطق بها، ونتيجةً لذلك يتدَمَّر من هذا الفعل المُصوَّب ومن هذه اللُّغة المُصوَّب في إطارها ومن القائم بهذا التَّصويب؛ وبالتالي يرسُخ لديه أن هذه اللُّغة صعبة يتعدَّر التَّمكَّن من ناصيتها، فيميلُ نحو غيرها، وشَّتَّان ما بين ما ينجُرُّ من تَبَعاتِ على المُتلقِّي في تنشئته اللُّغوية على المديَّات القريبة والمتوسطة والبعيدة في اللُّغة الأولى المتعامل معها بصرامة وبين اللُّغة الثانية المتعامل معها بتساهل "... وهذا يُحيلنا إلى صرامة اللُّغة الفرنسيَّة في التعامل مع الأخطاء وعدم تقبلها إطلاقًا، منذ المراحل الأولى لتعلُّمها عكس ما يحدث للعربية، فالتَّسامح في نقل الألفاظ بالخطأ (ورائي أي بالعادة، أو عن جهل بالقاعدة الإملائية) في المدارس أعطى اللُّبونة في التعامل مع اللُّغة، فشاعت الأخطاء دون أدنى جُهد من المعلِّمين لتصويبها، وكأنَّ العمليَّة من مهامَّ أساتذة اللُّغة العربيَّة دون سواهم، وهذا

¹- إيمان بن محمَّد: كيف تتطوَّر عربيَّة قانونٍ يُحرَّرُ أصلاً باللُّغة الفرنسيَّة؟! (معبر) المجلَّة العلميَّة، المعهد العالمي العربيِّ للترجمة، 16 مايو

2016م، (تاريخ الزيارة 29 جوان 2017م)، على الرِّابط: http://www.isat-al.org/Main_Ar/PDFs/Actes_Colloque/Iman_Ahmed.pdf

²- عبد المجيد جبار: الرِّقابة الدُّستورية للقوانين العضوية ورأيا المجلس الدُّستوري المتعلِّقان بقانوني الأحزاب السياسيَّة والانتخابات، مجلَّة

الإدارة، مجلَّة المدرسة الوطنيَّة للإدارة، م. 10، ع. 2، الجزائر، مركز التوثيق والبحوث الإدارية، ص. 47 - 86.

يُعطي تفسيرًا لنظرة المجتمع إلى اللغة العربية ومدى اهتمامه بها، فالعقاب لا يشمل العربية بقدر ما يشمل الفرنسية، وعليه أصبحت الفرنسية أكثر صرامة في التعامل مع الأخطاء على عكس العربية، وهذا يُسهم في تشويهاً لغوية متعمدة، تسعى العادة إلى ذيوها، ومن ثمّة تأخذ شكلاً لغويًا طبيعيًا، أصله مُشوّه.¹¹

وقد نشرتُ بحثًا² تطرقتُ فيه إلى مجموعة مفردات وتراكيب من هذه اللغة الممارسة في قسنطينة بين شبّانها وشابّاتها، من خلال مُقابلة شابٍ وشابّة استفادا من مدّة تدرّيبية في مصلحة التّعليم والتّقييم بقسم الشريعة والقانون، كليّة الشريعة والاقتصاد، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة، قسنطينة.

وقد فضّلتُ أسلوب المقابلة ليُسرّ تجميع معلومات حيّة من في كلّ من الشّابّ والشّابّة. وقد اجتمعتُ لديّ مجموعة من الألفاظ والتّراكيب قمتُ بتحليل محتواها وتوضيح تأثيلها وتأثير اللغة الأجنبيّة فيها، خصوصًا اللغة الفرنسيّة. واقتصرَ المجهود على مدينة قسنطينة لأسباب عمليّة، وثانيها تحديد نطاق البحث حتّى يسهل. فليس ميسورًا توسيع نطاق البحث إلى مدن أخرى، أو الوطن بأكمله.

والمُطلّع على محتوى هذا العمل سيلحظ غرابة في مفردات وتراكيب هؤلاء الشّبّان -يشعر به من يكبرونهم سنًا-، ووجود خليط من حروف لاتينية وأخرى عربيّة، في تنافرٍ عجيب لا يُثيرُ إطلاقًا أيّ شعور بالغرابة والاستهجان لدى هذه الفئة: شبّانًا وشابّات.

3. 7. 6. مبادرة دار الفكر العربيّ بكتابة القرآن الكريم بالعربيّ

ولهذه الظّاهرة آثار سلبية أهمّها اجترأ تطبيق هذا الشكل التّواصلّي المكتوب الجديد على نصّ القرآن المقدّس، وهذا عبثٌ ليس بعده عبث. ولا يستقيم أمره أيّا كانت الأسباب التي قدّمت وتقدّم للمنافحة عن هذا الاختيار. وتحت عنوان بارز تستعرض الباحثة منى الشّرافي تيم³ هذه المبادرة التي قامت بها دار الفكر العربيّ، حيث استخدمت دار النّشر هذه في كتابة القرآن الكريم باللّغة العربيّة وقدّمت نُسخًا مصوّرة من هذا المطبوع

¹ - فاطمة الزّهراء عمر محمّد الناصر شايب: الممارسات اللّغوية في وسائل الاتّصال الحديثة لدى الشّبّان الجزائريّ: التّداخلات اللّغوية نموذجًا للازدواجيّة، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّبّان العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، السّعوديّة، ط 1، 2014م، ص. 385.

² - عبد الحفيظ جباري: تحليل لبعض المفردات والتّعبير الشّائعة في لغة الشّبّان في قسنطينة، الجزائر، موقع (الأرشيف العربيّ العلميّ)، على الرّابط: <https://arabxiv.org/mrp47/>

³ - منى الشّرافي تيم: لغة الشّبّان العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّبّان العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، السّعوديّة، ط 1، 2014م، ص. 407، على الرّابط:

(القرآن الكريم ... بالعريزية!!) نُشِرت في الكتاب العلمي¹: "أما الخُطوة الأكثر خطورة التي يجب أن نُلقِي عليها الضوء اليوم، فهي كتابة القرآن الكريم باللُّغة العَرَبِيَّة، وترويج هذه المصاحف لتكُون في متناول النَّاس، ولم أكن لأصدِّق، لو أنَّني لم أحصل على أحد هذه المصاحف، والأمر الذي يُثير الدهشة، هي شهادة براءة الاختراع التي أرفقتها دار النشر التي طبعت القرآن الكريم وتعمل على توزيعه، في مقدِّمة المصحف، تفخر فيها بأنَّ إنجاز هذا العمل هو "براءة اختراع تتعلّق بابتكار طريقة جديدة لسماع تلاوة القرآن الكريم كنصّ مكتوب بأحرف غير العربية..."²

وتبادِرُ الباحثة منى الشرافي تيمّ بسؤال وجيهٍ حول المنفعة المرجوة من إنجاز هذا العمل، إن لم يكن فيه غرضٌ يُرمَى منه هو المساس بأقدس مقدّسات المسلمين: القرآن الكريم. فالمساس به والتأثير فيه -إن استطاعوا وهم غير مُستطيعين- يعني هدم المنظومة الوجودية للمسلمين "والسؤال الذي يطرح نفسه في ظلّ هذه الحقيقة: ما الفائدة المرجوة من إنجاز هذا العمل؟ ... فالإلى من كُتِبَ هذا المصحف وإلى من وُجِّه؟ إن كلّ الدلائل تُشير إلى أنّه موجّه إلى تلك الفئة التي بدأت تُفضّل استخدام العربية في محادثاته، وهذا المصحف جاء ليؤكّد هذه الظاهرة ويُعمّمها..."³

إنّ الدلائل جميعها تُشير إلى أنّه موجّه إلى النشء الذي يُراد له أن يُنشأ نشأةً تضطرب فيها ثوابته، فما يُمثّله القرآن الكريم من قدسيّة لدى الكبار العارفين به ستقابلها جهالة واستخفاف وعدم إكتراث بهذا المقدّس لدى فئة الشُّبان والشابّات، وإن تحقّق هذا فقد نُسِف الوجود العربيّ الإسلاميّ مطلقاً ومن أسببه، وبلغ المُعادون أهدافهم سواء كانوا من بني جلدتنا أو من غيرهم.

3. 7. 7. مخاطر العريزية على اللُّغة العربية

بالنظر إلى المعطيات المرتبطة باللُّغة العربية من حيث عدد الناطقين بها ومدى استخدامها في الشبكية وفي مواقع التواصل الاجتماعيّ، فإنّ المحتوى العربيّ على الشبكية ما يزال في أدنى مستوياته مقارنة باللُّغات الحيّة الأخرى. فإذا علمنا مستوى هذا التّدثي وما يُرافقه من استخدام لهذا الشكل التّواصليّ الجديد (لغة الشُّبان) اتّضح لنا خطورة الوضع الذي آلت إليه اللُّغة العربية في أيّامها هذه إذ "يشكّل الناطقون باللُّغة العربية أكثر من (344) مليون⁴ مُتحدّث بها حول العالم، ويتراوح عدد مستخدمي الإنترنت منهم أكثر من (125) مليون مستخدم،

¹ - لغة الشبّان العربيّ في وسائل التواصل الحديثة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربية، ط 1، المحرّم 1436هـ\أكتوبر 2014م.

² - يُرجى الاطّلاع على نسخة مصوّرة من براءة الاختراع، ونُسختين من المصحف المطبوع المكتوب بحروف لاتينية في الورقة البحثية ل: أة. منى الشرافي تيمّ: لغة الشبّان العربيّ في وسائل التواصل الحديثة، ص. 408 - 409.

³ - المرجع نفسه، منى الشرافي تيمّ، ص. 410.

⁴ - تظنُّ هذه الإحصاءات نسبيّة تختلف من دراسة إلى أخرى، لا ندري إن خَصَع إعدادها إلى معايير محدّدة يُفترض في صاحب الدّراسة إشارته إلى هذه المعايير التي استند إليها أو على الأقلّ إلى الجهات التي أنجزت هذه الإحصاءات (الباحث).

منهم أكثر من (70) مليوناً يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي، وبلغت نسبة المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية نسبةً تقل عن 3% على أحسن تقدير، وهذا يُعدُّ مشكلةً حقيقيةً في نقص المحتوى العربي، ومما يزيد الأمر سوءاً في خضم تصاعد أرقام مستخدمي الشبكة العنكبوتية من العرب تنامي ظاهرة (العريزي) التي تستبدل بالحرف العربي الحرف الروماني؛ لتزيد المشكلة تعقيداً، وتُضعف المحتوى العربي، وتؤثر في ثقافة مُرتادي صفحات الإنترنت، ونظراً لأهمية دراسة الظواهر التي تؤثر في اللغة العربية وتُحُد من انتشارها، وتُعمق وصولها إلى العالمية...¹

وقد تناول كثير من الدارسين المهتمين باللغة العربية وبشؤون المجتمع العربي آثاراً سلبية يُخلفها ظهور لغة موازية لا يلتزم فيها بقواعد اللغة العربية وما يُنشئه وضع مثل هذا من استخفاف بثابت من ثوابت الأمة ممثلاً في اللغة العربية: "حدّرت دراسة مصرية حديثة من ظهور «لغة موازية» يستخدمها الشباب العربي في محادثاتهم عبر الإنترنت، تُهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية، وتُلقي بظلال سلبية على ثقافة الشباب العربي وسلوكه بشكل عام. واعتبرت الدراسة التي أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة، أنّ اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرّد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لونهاً جديداً من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزه باستثناءهم."²

إنّ تقصّد الشباب مخالفة الوضع القائم على مستويات اجتماعية عديدة منها ما له صلة باللغة ومنها ما له علاقة بالالتزام الاجتماعي وبضوابط العيش السائدة في المجتمع، يصفه باحثون بالتمرّد الاجتماعي واعتراضهم على حياة الكبار وتصوّراتهم التي يصفونها بالتخلف والرجعية والثرائية، ويثمنون كثيراً سلوكهم ويصفونه بالعصرية والمواكبة، وعليه يرى باحثون أنّ بروز ظاهرة كهذه أمر طبيعي يتكرّر بين مختلف الأجيال المتعاقبة، معبراً عن رغبة جامحة في التميّز وفي كسر قواعد جيل سابق، ما عادت تُناسب جيلاً تال لهذا الجيل السابق تتمظهر من خلال تغيير يطرأ في السلوكات اليومية من ملبس ومأكل وحديث، ... ويتجلى في أهم من هذا كلّ: اللغة خاصية الإنسان الأولى.

¹ - مرجع سابق، حمدة بنت عبد الله العفيص الغامدي، ص. 331-332.

² - فادية عبّود (مصر)، دينا الأشقر شيبان (لبنان): لغة الإنترنت # تجتاح عالم الشباب # تهدد لغات الشعوب، موقع (لها)، تاريخ الزيارة 25 ديسمبر 2016م، على الرابط:

<http://www.lahamag.com/article/68232-%D9%84%D8%BA%D8%A9-D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA%D8%AC%D8%AA%D8%A7%D8%AD%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8>

المبحث الثامن: مُحاولات في التّوليد اللُّغويّ

في هذا المبحث سيُتطرّق إلى عمَلَيْن أنجزهُما الباحث منذ سنوات. فالعمل الأوّل هو مقال جمع فيه حصيلة ما توصل إليه من اجتهادات في وضع مُكافئَات لمصطلحات أجنبيّة في أثناء ترجمته للعديد من الأعمال التي نشرها في عديد من الدّوريات العربيّة¹.

والعمل الآخر هو عبارة عن مقارنة لطريقة جديدة سعى من خلالها إلى حلّ مشكل تسمية العلوم في اللّغة العربيّة التي رأى -وغيره كُثُر من يرون رأيه- أنّها لا تفي بالغرض وليست وظيفيّة إذا ما قارنّاها بالطريقة الوظيفيّة المتّبعة في اللّغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة الأكثر استخدامًا في الوطن العربيّ.

1- <u>مجلة القافلة (السعودية):</u> 1- أسلوب التسيير الإداري الياباني، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة: مجلة ثقافية تصدر كلّ شهرين مج. 40، ع. 8 (شعبان 1412هـ\ فبراير - مارس 1992م)، ص. 42 - 45، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1992/451_92.pdf
2- بدايات استشراف المستقبل في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة مج. 42 ع. 4 (ربيع الآخر 1414هـ\ سبتمبر - أكتوبر 1993م)، ص. 39 - 44، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1993/471_93.pdf
3- الذكاء الاصطناعيّ، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة مج. 43، ع. 4 (ربيع الآخر 1415هـ\ سبتمبر - أكتوبر 1994م)، ص. 32 - 33، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1994/483_94.pdf
4- الأيدز في مواجهة علم المناعة، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة، مج. 44، ع. 1 (المحرم 1416هـ\ يونية 1995م)، ص. 30 - 32، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1995/492_95.pdf
5- خطر المذنبات على جسم الإنسان، بقلم: مارتين أندريه، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة: مجلة ثقافية تصدر كلّ شهرين مج. 45، ع. 3 (ربيع الأوّل 1417هـ\ أغسطس 1996م)، ص. 38 - 41، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1996/506_96.pdf
6- زيوت الأسماك ومنافعها الصحيّة، بقلم: جيرري برينوم، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة، مج. 46، ع. 2 (صفر 1418هـ\ يونيه- يوليه 1997)، ص. 30 - 33، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/old_pdf/1997/517_97.pdf
7- ثقافة التّفاوض في الأعمال بين الصّين والغرب، بقلم: تريزيا تاوبر، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، القافلة، مج. 53، ع. 1 (ذو القعدة - ذو الحجّة 1424هـ\ يناير - فبراير 2004م)، ص. 21 - 24، على الرّابط: http://qafilah.com/ar/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84
مجلة الفيصل (السعودية): 8- الحشرات هل تصلح مصدرًا غذائيًا؟ ترجمة: عبد الحفيظ جباري، الفيصل، س. 23، ع. 273 (ربيع الأوّل 1420هـ\ يونيو - يوليو 1999م)، ص. 89 - 95، على الرّابط: https://ia601401.us.archive.org/0/items/htphalhtareekh.comforum.php_988/273.pdf
مجلة النّور (الكويت): 9- سجود المسلم قُرب من الله في صحّة وعافية، ترجمة: عبد الحفيظ جباري، مجلة النّور (الكويت)، العدد 277 (جمادى الأولى 1429هـ\ مايو (أيار) 2008م)، ص. 26 - 29.

3. 8. 1. مُصْطَلَحَاتُ عَرَبِيَّةٍ جَدِيدَةٌ مُقْتَرَحَةٌ

العمل الأول عنوانه (مُصْطَلَحَاتُ عَرَبِيَّةٍ جَدِيدَةٌ مُقْتَرَحَةٌ) نُشِرَ فِي مَجَلَّةِ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُرْدُنِيِّ فِي الْعَدَدِ 69 مِنَ الْعَامِ 2005م، يَبْتَدِئُ مِنَ الصَّفْحَةِ 213 وَيَنْتَهِي فِي الصَّفْحَةِ 224. هَذَا الْعَمَلُ تَضَمَّنَ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَكَافِئَاتِ الْمَقْتَرَحَةِ، وَقَدْ تَسَّرَ لِبَعْضِ مَنِهَا أَنْ تُصَوِّرَ مُتَدَاوِلَةً فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْكُتَابَاتِ. مِنْ هَذِهِ الْمَقْتَرَحَاتِ اللَّفْظِيَّةِ نَجِدُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَدْنَاهُ:

1- لَفْظُ (جِسْمَال)

ورد هذا اللفظ في موسوعة ويكيبيديا،¹ بمعنيّة مقابلاتٍ أُخرى.

وهو لفظٌ يستخدمه موقع (المغرب العلمي)² دون سواه من المكافئات من مثل: إنسان آليّ، رجل آليّ، إنسالة، رُوبوت، رُوبوط أو رُبُوط، مَخْلُوقٌ آليّ³.

1- (المغرب العلمي): إنَّ القائمين على هذا الموقع استخدموا لفظ (جِسْمَال) ومعناه دلالات أُخرى منها:

- ذُكِرَ اللَّفْظُ مَعْرَفًا بِعَلَامَةِ التَّعْرِيفِ (ال) وَمَجْرَدًا مِنْهَا: جِسْمَال، الْجِسْمَال.

- التَّسْبِيبُ إِلَى جِسْمَالٍ فِي الْمُؤَنَّثِ: يَدُ جِسْمَالِيَّةٍ تُحَسِّنُ حَرَكَاتَهَا بِفَضْلِ نِظَامِ ذِكَاةِ اصْطِنَاعِيٍّ⁴.

"... فِي الْعَمَلِيَّاتِ الْجِرَاحِيَّةِ الْجِسْمَالِيَّةِ (الرُّوبُوتِيَّةِ)"⁵

¹ - موسوعة ويكيبيديا، على الرّابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%88%D8%AA>

² - "المغرب العلمي" مبادرة مغربيّة تطوّعيّة تدرج في إطار التّواصل والتّبسيط العِلْمِيّين. شعارها "المعرفة العلميّة للجميع" وتهدف إلى تقريب العلوم من مختلف شرائح المجتمع وتحبيبهم فيها. وذلك من خلال نشر الأخبار والشّروحات العمليّة بأسلوب سلس وصيغة مختلفة ولمسة مغربيّة."، على الرّابط: <https://scientific.ma/>

³ - محمّد الدّيداوي: مفاهيم التّرجمة - المنظور التّعربيّ لنقل المعرفة، ط. 1، 2007م، المركز التّقافي العربيّ، الدّار البيضاء، المغرب، ص. 167.

⁴ - يد جسماليّة تُحسّن حركاتها بفضل نظام ذكاء اصطناعيّ، موقع (المغرب العلميّ Scientific Morocco) على الرّابط: <https://scientific.ma/%d9%8a%d8%af-%d8%ac%d8%b3%d9%85%d8%a7%d9%84%d9%8a%d8%a9-%d8%aa%d8%ad%d8%b3%d9%86-%d8%ad%d8%b1%d9%83%d8%a7%d8%aa%d9%87%d8%a7-%d8%a8%d9%81%d8%b6%d9%84-%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85-%d8%b0%d9%83%d8%a7%d8%a1>

⁵ - مجد إسماعيل: بصمة التّقنيّة على القوّة العالميّة، أكاديميّة حساب، على الرّابط: <https://academy.hsub.com/entrepreneurship/general/%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-r782/>

- التَّسْبِةُ إِلَى جِسْمَالٍ فِي الْمَذَكَّرِ: هَذَا الْمُكُونُ الْجِسْمَالِي¹.

- استخدام جمع التَّكْسِيرِ لجمع لفظ: جسمال: جَسَامِيل نَانَوِيَّةٌ لِإِزَالَةِ وَتَدْوِيرِ الْمَعَادِنِ السَّامَّةِ مِنَ الْمِيَاهِ².

- استخدام لفظ جَسْمَلَةٌ وَهُوَ مِنْ مَشْتَقَّاتِ (جِسْمَالٍ) فِي تَسْمِيَةِ عِلْمٍ خَاصٍّ بِهَا: عِلْمُ الْجَسْمَلَةِ...³

"وعلم الجِسْمَالِ (الرُّبُوتَاتِ) Robotics، ..."⁴

- استخدام جمع المؤنَّثِ السَّالِمِ (جِسْمَالَاتٍ) بَدَلَ جَمْعِ التَّكْسِيرِ فِي جَمْعِ لَفْظِ (جِسَامِيلٍ): "وَقَدْ أَمْضَى الْبَاحِثُونَ

أَرْبَعِ سِنَوَاتٍ لِتَطْوِيرِ فَرِيقٍ مِنَ الْجِسْمَالَاتِ الصَّغِيرَةِ..."⁵

- استخدام المُتَنَّى: "... دُونَ أَنْ يَعْلَمَ أَيُّ مِنْهُمْ إِنْ كَانَ مِنْ ضَمَنِ هَذَيْنِ الْجِسْمَالَيْنِ أَوْ لَا، ..."⁶

كما نجد استخدامات أخرى في موقع (المغرب العلمي) من مثل:

- "صَمَّمْ بَاحِثُونَ جِسْمَالًا..."

- "نَرَى أَنَّ جِسْمَالَنَا..."

¹- أَوَّلُ يَدِ اصْطِنَاعِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ فِي اتِّصَالِ مَبَاشِرٍ مَعَ الْعِظَامِ، وَالْأَعْصَابِ، وَالْعِضَلَاتِ؛ مَوْعِ (الْمَغْرِبِ الْعِلْمِيِّ Scientific Morocco)

على الرَّابِطِ:

<https://scientific.ma/%d8%a3%d9%88%d9%84-%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d8%b5%d8%b7%d9%86%d8%a7%d8%b9%d9%8a%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%85-%d9%81%d9%8a-%d8%a7%d8%aa%d8%b5%d8%a7%d9%84-%d9%85%d8%a8%d8%a7%d8%b4>

²- جِسَامِيلِ نَانَوِيَّةٍ لِإِزَالَةِ وَتَدْوِيرِ الْمَعَادِنِ السَّامَّةِ مِنَ الْمِيَاهِ، مَوْعِ (الْمَغْرِبِ الْعِلْمِيِّ Scientific Morocco) على الرَّابِطِ:

<https://scientific.ma/%d8%ac%d8%b3%d8%a7%d9%85%d9%8a%d9%84-%d9%86%d8%a7%d9%86%d9%88%d9%8a%d8%a9-%d9%84%d8%a5%d8%b2%d8%a7%d9%84%d8%a9-%d9%88%d8%aa%d8%af%d9%88%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%a7%d8%af%d9%86-%d8%a7>

³- عِلْمُ الْجَسْمَلَةِ وَعُودَةُ الْأَمَلِ لِمَرَضَى الشَّلَلِ، مَوْعِ (الْمَغْرِبِ الْعِلْمِيِّ Scientific Morocco) على الرَّابِطِ:

<https://scientific.ma/%d8%b9%d9%84%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d8%b3%d9%85%d9%84%d8%a9-%d9%88%d8%b9%d9%88%d8%af%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%84-%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%b6%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%b4%d9%84%d9%84>

⁴- مرجع سابق، مجد إسماعيل.

⁵- مَاذَا يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَفِيدَ الْإِنْسَانُ مِنَ النَّمْلِ، مَوْعِ (الْمَغْرِبِ الْعِلْمِيِّ Scientific Morocco) على الرَّابِطِ:

<https://scientific.ma/%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d9%8a%d9%85%d9%83%d9%86-%d8%a3%d9%86-%d9%8a%d8%b3%d8%aa%d9%81%d9%8a%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%86%d8%b3%d8%a7%d9%86-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%86%d9%85%d9%84%d8%9f>

⁶- جِسْمَالٌ يَتَجَاوَزُ اخْتِبَارَ الْوَعِيِّ الدَّائِي، مَوْعِ (الْمَغْرِبِ الْعِلْمِيِّ Scientific Morocco) على الرَّابِطِ:

<https://scientific.ma/%d8%ac%d8%b3%d9%85%d8%a7%d9%84-%d9%8a%d8%aa%d8%ac%d8%a7%d9%88%d8%b2-%d8%a7%d8%ae%d8%aa%d8%a8%d8%a7%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%b9%d9%8a-%d8%a7%d9%84%d8%b0%d8%a7%d8%aa%d9%8a>

كما صادفتُ العديد من المنشورات (كُتُب، رواية) التي استخدمت لفظ (جسمال) ضمن العنوان الرَّئيس من مثل:

2- الجِسْمَال (الإنسان الآليّ أو الرُّبوت) وما يتعلّق به من أحكام فقهيّة، لمؤلّفه: محمود جمال عبد المقصود (أستاذ مساعد بجامعة الأزهر)، الناشر: مؤسّسة المبدع الصّغير، تاريخ النّشر: 23\12\2021.¹

3- المسئوليّة الجنائيّة عن الجرائم التي تُرتكب بواسطة الجِسْمَال: دراسة مقارنة بين القانون الجنائيّ والفقهِ الإسلاميّ، لمؤلّفه: حسن عبد الحكيم محمود عليّ (مدرّس القانون العامّ المساعد بكلّيّة الشريعة والقانون بطنطا، الكتاب في أصله رسالة ماجستير)²، مكتبة الوفاء القانونيّة، الإسكندريّة، مصر، 2021م.

4- المسئوليّة الجنائيّة عن جرائم الذّكاء الاصطناعيّ - دراسة مقارنة، د. عماد الدّين حامد الشّافعيّ (مدرّس قانون بأكاديميّة الفراعنة للحاسب الآليّ ونُظُم المعلومات والإدارة، مجلّة الحقوق للبحوث القانونيّة والاقتصاديّة، المجلّد 2، العدد 3، يوليو 2019، ص. ص. 479-666؛ استخدم الباحث لفظ (جِسْمَال) عشر مرّات (10).³

5- جِسْمَال (رواية)، بقلم: د. إسلام محمّد أبو فرحة.⁴

6- مقال بعنوان: بصمة التّقنيّة على القوّة العاملة، بقلم: مجد إسماعيل، ضمن: مدخل إلى عالم الأعمال في موقع (أكاديميّة حاسوب). استخدم صاحبه لفظ (الجسمال) ستّ عشرة (16) مرّة. واستعمله منسوبًا إلى جسمال (الجسماليّة): ثلاث (03) مرّات.⁵

¹ - على الرّابط: <https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=egb273623-5291371&search=books>

² - على الرّابط: <https://darzidnie.com/xlEdDa>

³ - على الرّابط: https://lalexu.journals.ekb.eg/article_233795_4a33414fc50471ac037b87ecda44d00f.pdf

⁴ - على الرّابط:

<https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%AC%D8%B3%D9%85%D8%A7%D9%84-pdf>

⁵ - أكاديميّة حاسوب، على الرّابط:

<https://academy.hsoub.com/entrepreneurship/general/%D8%A8%D8%B5%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-r782/>

وهناك اشتقاقات أخرى اقترحناها لم أصادفها في الكتابات من مثل:

- جَسْمَل، يُجَسْمَلُ Robotiser.

- جَسْمَلَةٌ Robotisation.

- مُجَسْمَلٌ، مُجَسْمَلَةٌ (Robotisé(é).

- يُجَسْمَلُ (قَابِلٌ لِلجَسْمَلَةِ) Robotisable.

- القَابِلِيَّةُ لِلجَسْمَلَةِ Robotisabilité.

- جِسْمَالِيَّاتٍ مقابل Robotique/Robotics على منوال: طبيعيات، رياضيات، لغويات، لسانيات، وغيرها؛

أو جِسْمَالِيَاءٍ - وفق الطريقة الجديدة التي اقترحناها واستخدمتها في ما أدرجت من مُفْتَبَسَاتٍ من اللُّغَتَيْنِ الفرنسية والإنجليزية في متن هذه الأطروحة، أتناولها مباشرة عقب هذا العمل - واسم المُتَخَصِّصِ هو: جِسْمَالِيَّائِيٌّ، واسم المُتَخَصِّصَةِ هو: جِسْمَالِيَّائِيَّةٌ Roboticien(s)/Roboticienne(s)، وحين التَّسْبِة إلى هذا العلم نقول: جِسْمَالِيَّائِيٌّ (للمذكَّر) \ جِسْمَالِيَّائِيَّةٌ (للمؤنَّث) مقابل Robotique.

وما يلاحظ أنّ المكافعات الأخرى لا تُيسِّر اشتقاق دلالات أخرى تفي بالدلالات الأجنبية العديدة، عدا مقترح (إنسالة) المنحوت من (إنسان) و(آلي)، الذي يُمكن من اشتقاق دلالات تُحاكي دلالات مقترح الباحث:

- أنْسَل، يُؤنْسَلُ أو يُأنْسَلُ.

- أنْسَلَةٌ.

- مؤنْسَلٌ أو مُأنْسَلٌ.

- يُؤنْسَلُ أو يُأنْسَلُ (قابلٌ لِلأنْسَلَةِ).

- القَابِلِيَّةُ لِلأنْسَلَةِ.

- إنْسَالِيَّاتٍ.

كما عثرتُ على لفظ (جسمال) في معجم المعاني حيث ورد فيه:

تعريف و معنى جسمال في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

1. جِسْمَال: (اسم)

○ جسم آلي، روبوت

"- تعريف ومعنى جِسْمَال في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

1. جِسْمَال: (اسم) جسم آلي، رُوْبُوت.¹

وقد أصدر مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية فتوى لغوية بشأن لفظ (جسمال) رقمها: 1298 موجودة على الرابط² أدناه، أجاب فيها عضو المجمع عبد الرحمن السليمان على سؤال لعضو قدّم استفساراً حول صحّة استخدام هذه المفردة. وراجع الإجابة عبد الرحمن بودرع (نائب رئيس المجمع) وكذلك رئيس لجنة الفتوى اللغوية بالمجمع ورئيس المجمع عبد العزيز بن عليّ الحربيّ.

رقم العضوية : 6047
تاريخ التسجيل : Dec 2017
مكان الإقامة :
عدد المشاركات : 1
عدد النقاط : 10
قوة التقييم :
جهات الاتصال :

محمد بن علي
عضو جديد
●

الفتوى (1298) : ما الترجمة الفضلى لكلمة Robot الإنجليزية؟

كُتب : [AM 01:01 - 2017-31-12]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

انتشرت في الآونة الأخير مفردة "جسمال" المستحدثة تعريباً لكلمة **Robot** (روبوت) الإنجليزية.

وقد قرأت فيما قرأت أنها مفردة مُخلقة في أصلها من كلمتين هما: جسم + آل.

وكما تعلمون لشدّ ما نحتاج إلى تعريب لمثل هذه الكلمات الأجنبية التي بدأت تنتشر على ألسنتنا.

فما صحة استخدام هذه المفردة لهذا الغرض؟

بارك الله جهودكم الطيبة،

وشكراً لكم.

¹ - معجم المعاني، على الرابط:

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AC%D9%90%D8%B3%D9%92%D9%85%D8%A7%D9%84/>

² - فتوى لغوية بشأن لفظ (جسمال) رقمها: 1298، على الرابط:

<http://www.m-a-arabia.com/site/23075.html>

الفتوى (1298) :

إن مفردة (جسمال) مما اقترحه اللغويون تعريياً لكلمة **Robot** (روبوت – بالطاء) الإنكليزية. وهي أفضل من مفردات مركبة مثل (الإنسان الآلي) أو (الرجل الآلي)، وهذه الأخيرة غير مناسبة لأن بعض الجساميل (جمع جسمال) على هيئة امرأة أو آلة لا تشبه الانسان فضلاً عن الرجل.

ومما اقترح أيضاً مفردة (إنسالة). وهي موفقة أيضاً؛ لأن المفردة التقنية المنحوتة من كلمتين أو أكثر أفضل من استعمال كلمتين أو أكثر، ذلك أن البرمجة الآلية وكذلك التوظيف الرقمي للمفردات اللغوية يقتضيان الإيجاز أو الاقتصاد في المفردات المراد رَقْمُئُهَا (أي إدخالها في آلة كالحاسوب أو الجوال أو أي دليل استعمال رقمي). من ثمة اعتبارنا مفردة (جسمال) موفقة أكثر من غيرها مما اقترح حتى الآن للدلالة على كلمة **Robot**

(روبوت). فهي منحوتة من كلمتين هما (جسم) و(آلي)، وخذفت باء النسبة من (آلي) للتخفيف، فجاءت المفردة دقيقة المعنى، موفقة النحت، خفيفة على اللسان.

تعليق أ.د. عبد الرحمن بودرع:

إجابة المُجيب - حفظه الله - مقبولة، ولكن يظل السؤال قائماً:

هل يتحقق لكلمة "جسمال" شرط الانتشار والتوافق حتى تُتخذ ترجمة مناسبة؟

اللجنة المعنية بالفتوى:

المجيب:

أ.د. عبد الرحمن السليمان

(عضو المجمع)

موقع (ثمانية)¹ استخدم لفظ (جسمال):

ثمانية

مخيف جداً: الذكاء الاصطناعي يبدأ في تربية أطفالنا

أعتقد أننا وصلنا للزمن الذي يقوم فيه **الجسمال** (Robot) بفعل أمور هي من اختصاص البشر لكنهم قد ينجزونها بشكل أفضل من البشر، وعلى سبيل المثال شركة أمازون...



تهاني عبدالرحمن
9 أكتوبر، 2016

¹ - موقع (ثمانية) على الرابط:

تعددت وصفتنا للزمن الذي يقوم فيه **الجمال** (Robot) بفعل أمور هي من اختصاص البشر لكنهم قد ينجزونها بشكل أفضل من البشر فمثلًا موقع Amazon أصبح يستخدم **الجمال** في مخازنه بالإضافة للبشر وقد تجدهم أيضًا في المجال الاصطناعي والطبي وفي مجال الطبخ.

التقدم التقني للتسارع والتطور الهائل في **الذكاء الاصطناعي** وفّر لنا منتجات ستقوم بدورنا البشري في العلاقات بناء على للشاعر والأحاديث للتنبيه مسبقًا. لكن لحظة، هل يستطيع **الجمال** أن يقوم برعاية الأطفال وتربيتهم؟ هل تستطيع هذه الآلة أن تقبل أطفالنا وتحضنهم وتقدم لهم نفس الحنان والشعور الذي يجده الطفل مع والديه؟ ربما، لهذا تم صناعة IPal الغرض منه تقديم الرعاية للأطفال، وبمعنى أوسع هو جليس أطفال آلي، بطول ثلاثة أقدام وكاميرا للمراقبة وشاشة تعمل باللمس، تحتوي على كثير من التطبيقات لتسليّة طفلك وخلق جو سعيد له.

عندما كنت صغيرة كنت أتابع مسلسلًا كارتونيًا جميلًا اسمه The Jetsons وهو قديم جدًا. يتحدث عن كيفية حياة العائلة التي تعيش في المستقبل. وكان لديهم مربية اسمها روزي وهي في الأساس **جمال** كانت ترعى الأطفال وتنظف البيت. لهذا فيبدو أن بعد كل هذه السنين سترى هذه الشخصية واقع بيننا وليس خيالًا كما كنا نتوقع في الصغر.

2- لفظ (جبلَيْد)

دُكر في موسوعة (ويكيبيديا)¹ برفقة مكافئات أخرى.

جبل جليدي

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة



كتلة جليدية، جرينلاند

الجبل الجليدي أو **الكتلة الجليدية** أو **الجبليد**^[1] (نحت: جبل جليدي، الجمع: جبليد^[1]) و(بالإنجليزية: Iceberg) هي كتل ضخمة من الجليد، انفصلت عن أطراف إحدى المتالح، ثم انسلت إلى مياه المحيط. وتتكون من مياه عذبة متجمدة. وغالبًا ما تحمل الجبال الجليدية ولمسافات طويلة أحجارًا ضخمة، وكميات من الحصى جليتها من المنشأ على اليابسة، وعندما يذوب الجبل الجليدي تستقر هذه الحمولة في قاع البحر. وتمثل هذه الظاهرة مع الضباب أكبر خطر طبيعي على السفن.

ويكيبيديا

الموسوعة الحرة

الصفحة الرئيسية

الأحداث الجارية

أحدث التغييرات

أحدث التغييرات الأساسية

تصفح

المواضيع

أبجدي

بوابات

مقالة عشوائية

تصفح من غير إنترنت

مراجع [عدل]

- ↑ ب عبد الحفيظ جباري. «مصطلحات عربية جديدة مقترحة»^[بحاجة لمصدر]. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 69 (1 ديسمبر 2005)، صفحة 214. (تاريخ الاطلاع: 16 مارس 2019) نسخة محفوظة 6 أبريل 2020 على موقع واي باك مشين.
- ↑ ب الجبال الجليدية في شمال المحيط الأطلسي^[بحاجة لمصدر] الموسوعة المعرفية الشاملة نسخة محفوظة 07 مارس 2009 على موقع واي باك مشين.

وقد ورد في نصِّ آخر:

– "الجبليد والموجة: بعض النَّاس عميقة، مثل الجبال الجليديَّة – أو باسمها الأجل "الجبليد" (جمع "جبليد")."²

¹– موسوعة ويكيبيديا على الرّابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%84_%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A

²– موقع (مسوّدة): علم الاجتماع، دُروس على جلدي – الدّرس الأوّل: "الجبليد والموجة"، على الرّابط:

<http://mswda.blogspot.com/2013/07/blog-post.html>

علم الاجتماع ، دروس على جلدي - الدرس الأول: "الجبليد والموجة"

"الجبليد والموجة"*

بعض الناس عميقة ، مثل الجبال الجليديه – او باسمها الأجل "الجبالييد" (جمع "جبلييد"). فقط تُسْعَمَا (أي ما يقارب ال 11%) يظهر فوق سطح المحيط بينما يظل جزئها الأكبر مخبئاً في اعماقه وعلى هذا فأن الناس العادية ، وهي الأغلبية ، لا ترى كامل بُنيتهما وعلى ذلك لا تُقَدَّر حجمها ، عمقها وقيمتها.

مجلة (القافلة) التي تُصدرها شركة أرامكو بالمملكة العربية السُّعُودِيَّة.¹

لغويات

1

قال الأخطل:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَيِّ بَدْرٍ
وَإِنْ كَانَ حَيَانَا عِدَّتِي أَحْرِي الدَّهْرِ

مستعملاً الفعل بعد حرف النداء، والمعروف أن حروف النداء تدخل على الأسماء عند مناداتها، وفَسَّر ذلك الأنباري فقال: «إِنَّ المنادى المحذوف هو هند، وكأنَّ الأخطل يقول: أَلَا يَا هِنْدُ اسْلَمِي يَا هِنْدُ هِنْدَ بَيِّ بَدْرٍ.

والتقليد. وليس الشعر بأفضل حالاً منه، حيث لمع اسم محمد النبيي كمدعٍ أصيل، وظل محافظاً على مكانته الشعرية حتى رحل، إلا أنه بعد رحيله وأثناء وجوده وقبله - ظهر شعراء لم يتمكنوا من إضافة نوعية تذكر على مستوى الإبداع الجديد المتجاوز، ورزحت تجاربههم، ولا تزال، تحت وطأة المحاكاة والتلاعب اللغوي، فامتلاأت الساحة بعشرات الأسماء المتشابهة والتجارب المستنسخة.

وفي إطار النقد الشعري، فإنه على الرغم من تراجع المشهد الشعري، إلا أن حركة نقدية حيثة تقدرت باشتغالها النقدي بوساطة أدوات علمية حقيقية، وتمثلت في متابعات سعد البازعي، وسعيد السريحي، ولمياء باعشن، والغذامي، وسواهم. وتحققت القيمة المضافة الإبداعية مع اشتغالات الناقد محمد

69 | 68

القافلة
يناير / فبراير 2014

3

جبليد

(على وزن إكليل) جمعها: جَبَالِيد (على وزن
أَكَالِيل) مقابل (Icebergs)، وهي مَنْحُوْتَةٌ
من: جَبَلٍ + جَلِيدِيٍّ.

¹ - لغويات، مجلة (القافلة)، العدد 1، مجلد 63، يناير/فبراير 2014م، شركة الزيت العربية السُّعُودِيَّة (أرامكو السُّعُودِيَّة)، ص. 68 - 69،

3- لفظ (مَرْمَاء)

ورد اللَّفْظ في موسوعة (ويكيبيديا).¹

حوض سمك

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة



حوض الأسماك (باللاتينية: Aquarium) أو **المَرْمَاء**^[1] (نحت: مَرْبَى مَائِيّ) أو **المَرْبَى المَائِيّ** أو **المَمَاهُة**^[2] أو **المَسْمَك**^[3] وهو مكان لتربية الحيوانات أو النباتات المائية يتكون من جانب شفاف واحد أو أكثر ويكون ممتلئًا بالماء. يستخدم الأكواريوم لوضع الأسماك، واللافقاريات المائية، والبرمائيات، والسلاحف، والنباتات المائية.

انظر أيضا [عدل]

ويكيبيديا

الموسوعة الحرة

الصفحة الرئيسية

الأحداث الجارية

أحدث التغييرات

أحدث التغييرات الأساسية

تصفح

المواضيع

أبجدي

بوابات

المراجع [عدل]

- ¹ عبد الحفيظ جباري. «مصطلحات عربية جديدة مقترحة»  مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 69 (1 ديسمبر 2005)، صفحة 215. (نسخة محفوظة  تاريخ الاطلاع: 16 مارس 2019)، على موقع واي باك مشين.)
- ² كمال الدين الحناوي، معجم مصطلحات علم الأحياء، ص51.  نسخة محفوظة  30 يناير 2018 على موقع واي باك مشين.
- ³ وزارة التربية الوطنية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. كتابي في اللغة العربية، السنة الثانية ابتدائي. صفحة 124.

¹ - موسوعة (ويكيبيديا) على الرَّابِط:

4- لفظ (شَبَكِينَة \ شَبَكِين))

هذا المقترح صادفته كثيراً في عديدٍ من النصوص التي تتناول مفهوم (الإنترنت). وهذه النصوص اقتبست جميعها بيانات وردت في موسوعة ويكيبيديا¹ وما تضمنته من تعريف وشرح.

إنترنت

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

مميز عن ويب.

الشَّابِكة^[1] أو **الإنترنت** أو **شبكة**^[2] أو **شبكة**^[3] (بالإنجليزية: Internet)، وتلقب بـ(شبكة المعلومات، الشبكة العالمية، الشبكة العنكبوتية) هي نظام اتصالات عالمي يسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم. تعمل وفق أنظمة محددة ويعرف بالبروتوكول الموحد وهو بروتوكول إنترنت. وتشير كلمة «إنترنت» إلى جملة المعلومات المتداولة عبر الشبكة وأيضاً إلى البنية التحتية التي تنقل تلك المعلومات عبر القارات.

ويكيبيديا

الموسوعة الحرة

الصفحة الرئيسية

الأحداث الجارية

أحدث التغييرات

أحدث التغييرات الأساسية

تصفح

المواضيع

أبجدي

بوابات

مقالة عشوائية

تصفح من غير إنترنت

مشاركة

¹ - موسوعة ويكيبيديا، على الرابط: <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA>

5- لفظ (تَلْقَنَة)

تشغيل آلي

من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

ويكيبيديا

الموسوعة الحرة

الصفحة الرئيسية

الأحداث الجارية

أحدث التغييرات

أحدث التغييرات الأساسية

تصفح

المواضيع

أبجدي

بوابات

مقالة عشوائية

تصفح من غير إنترنت

مشاركة

لمعانٍ أخرى، انظر تشغيل آلي (توضيح).



روبوتات تعمل ذاتياً بمعمل وهي مثال على الأتمتة

أْتَمَتَة (مصطلح مُعَرَّب) [1] أو **تَشْغِيل آلي** [2][3] أو **تَلْقَنَة** [4] (بالإنجليزية: Automation) هو مصطلح مستحدث يطلق على كل شيء يعمل ذاتياً بدون تدخل بشري فيمكن تسمية الصناعة الآلية بالأتمتة الصناعية مثلاً. وهي تعني حتى في أتمتة الأعمال الإدارية، وأتمتة البث التلفزيوني. وهي عملية تهدف إلى جعل المعامل أكثر اعتماداً على الآلات بدلاً من الإنسان. يعتبر التشغيل الآلي نوع من أنواع الروبوت لكنها ما زالت بحاجة إلى الإنسان لتكملة عملها. تهدف الأتمتة إلى زيادة الإنتاج حيث تستطيع الآلة العمل بسرعة ودقة أكبر من الإنسان ووقت أقل بمئات المرات. ففي السابق برغم وجود الآلات

مراجع [عدل]

- [↑] قاموس المورد، البعلبكي، بيروت، لبنان.
- [↑] "LDLP - Librairie Du Liban Publishers". *www.ldlp-dictionary.com*. مؤرشف من الأصل في 05 أبريل 2019.
- [↑] "TermDetails". *www.arabization.org.ma*. مؤرشف من الأصل في 8 يونيو 2019. اطلع عليه بتاريخ 05 أبريل 2019.
- [↑] "مجمع اللغة العربية، الأردن، عبد الحفيظ جباري". مؤرشف من الأصل في 30 يناير 2018.

هذا المقترح جعلته مكافئاً للفظ الشائع تعريباً (أْتَمَتَة) مقابل المصطلح الأجنبيّ Automatisation.

وقد وجدتُ لفظ (تَلْقَنَة) مُضَمَّنًا في موسوعة ويكيبيديا¹، وهو يَمْنَحُنَا يُسر اشتقاق دلالات نحنُ بحاجة إليها منها:

- تَلْقَنَ، يُتَلْقَنُ Automatiser.
- تَلْقَنَة Automatisation.
- مُتَلْقَنٌ، مُتَلْقَنَة (Automatisé(é).
- يُتَلْقَنُ (قَابِلٌ لِلتَلْقَنَة) Automatisable.
- القَابِلِيَّةُ لِلتَلْقَنَة Automatisabilité.
- مَلْقَانٌ\مَلَقِين (جمع تكسير) أو مَلْقَانَات (جمع مؤنث سالم) Automate(s).

¹ - موسوعة ويكيبيديا، على الرّابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B4%D8%BA%D9%8A%D9%84_%D8%A2%D9%84%D9%8A

6- لفظ (كُرَيْدَمَة)

هذا اللَّفْظُ ناتجٌ من نحت كلمتَيْن هُما (كُرَيْتَة + دَم)، فحصلتُ على (كُرَيْدَمَة) تُجمع على (كُرَيْدَمَات). وقد اسْتُعِمِلت في بضع مواقع على الشَّبَكينة، منها:

- موقع: أصدقاء مادّة الفيسيولوجي¹.

خلية الدم الحمراء
Admin من طرف Admin الثلاثاء 04 مارس 2014, 11:10 am

ماهي خليه الدم؟!
كريدمة
كُرَيْدَمَة (جمع كريدمات) : هي عبارة عن خلايا مقعرة عديمة النواة تحتوي على صبغة الهيموغلوبين أو HB تدعى بخضاب الدم وهي عبارة عن بروتين أحمر اللون يقدر عددها ب4 إلى 5 مليون كرية بالملم المكعب من الدم تحتوي على كل كرية على 300 جزيئة من HB قطرها يصل إلى 7مكرون ويعتبر قطر صغير جدا... تنشئ من النخاع الأحمر للعظام وتموت بعد مدة تقدر ب 125 يوما حيث ترسل إلى الطحال و الكبد.
و الكريدمة (بالإنجليزية: Red blood cell) أو (بالإنجليزية: Erythrocyte) هي إحدى مكونات خلايا الدم وأكثرها عددا.

Admin
Admin
المساهمات : 11
تاريخ التسجيل : 21/02/2014
www

- موقع: يونيونبيديا²

يونيوبيديا
الشبكة الدلالية

صفحة عشوائية
فهرس

لغات
Български
Català

كريّة دم حمراء +

خلية الدم الحمراء خلايا الدم الحمراء (أو كريات الدم الحمراء أو الكريدمات) هي عبارة عن خلايا مقعرة عديمة النواة تحتوي على صبغة الهيموغلوبين أو HB ، وتدعى بخضاب الدم وهي عبارة عن بروتين أحمر اللون يقدر عددها ب 4 إلى 5 مليون كرية بالملم المكعب من الدم.^[1]

¹- موقع أصدقاء مادّة الفيسيولوجي، على الرّابط: <https://ph134.yoo7.com/t15-topic>

²- يونيونبيديات (الشَّبَكَة الدَّلَالِيَّة)، على الرّابط:

https://ar.unionpedia.org/%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%AF%D9%85_%D8%AD%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%A1

7- لفظ (وَأَسْمٌ \ وَأَسْمَاتٌ)

هذا اللفظ صيغٌ بطريقة الحَرْفَلَة (التَّرْكِيْب الأَوَائِلِيّ Acronymie) فحصل الباحث على لفظ جديد بالكامل: حَرْفَوُلٌ Acronyme، حيث تُشير هذه الحروف المجموعة في لفظ واحد إلى عبارة هي:

* و = وحدة،

* أَس = أساسِيَّة،

* م = معلومَات، أي: الوحدة الأساسِيَّة للمعلومات، فيُحصل على:

وَأَسْمٌ¹ تُجمع على: وَأَسْمَاتٌ مقابل اللفظة الأجنبيَّة: $2^{\text{Bit(s)}}$.

وهي أفضل من ألفاظ مقابلة من مثل: (بِتْ)، (تُنَائِيَّة) التي تُمثِّلها مشرَكَات لفظِيَّة تعني: (بِتْ) فعل، و(التُنَائِيَّة) التي يُعَبَّرُ بها عن مفاهيم في مجالات عديدة، مثل: التُنَائِيَّة اللُّعَوِيَّة، التُنَائِيَّة القُطْبِيَّة، التُنَائِيَّة البرلمَانِيَّة³،

...

بت

البت أو التُنَائِيَّة^[3] أو وَأَسْمٌ وتجمع على وَأَسْمَاتٌ^[4] (بالإنجليزية: bit) يتم في الحواسيب تخزين المعلومات ومعالجتها على شكل بنات (bits) وبذلك يكون نظريا البت أصغر وحدة حاملة أو ناقلة لمعلومة. مصطلح البت يعبر عن الأرقام في نظام العد الثنائي (Binary Digit)، وهو الوحدة الأساسية لكمية المعلومات في الحاسب والاتصالات الرقمية. يمكن لهذه الوحدة أن تحتوي على واحدة فقط من قيمتين ولذلك تطبق فيزيائياً بالة ذات حالتين. هاتان الحالتان تمثَّلتان بـ 0 أو 1. ويمكن أيضاً أن تفهما كقيمتين منطقيتين (صح أو خطأ)، (نعم أو لا)، أو حالتنا تشغيل/تعطيل (on/off) أو أي خاصية أخرى ذات قيمتين. التوافق بين هتين القيمتين والحالة الفيزيائية للآلة هو مسألة تناسب. ويمكن القيام بعدة تعيينات لهتين القيمتين من خلال نفس الآلة أو البرنامج.

¹ - موقع: <https://wikies.wiki/wiki/ar/%D8%A8%D8%AA>

² - Un bit, mot-valise créé à partir de l'anglais **binary digit**, soit chiffre binaire, est la plus petite unité de donnée d'un ordinateur. Un bit a une seule valeur binaire, 0 ou 1, tiré du « LeMagIT », le lien: <https://www.lemagit.fr/definition/Bit>

³ - Le bicaméralisme ou bicamérisme, le lien: <https://perspective.usherbrooke.ca/bilan/servlet/BMDictionnaire/1629>

↑ / ب مذكور في: IEC 80000-13. الناشر: المنظمة الدولية للمعايير.

^ مذكور في: IEEE 1541-2002. تاريخ النشر: 18 سبتمبر 2009. مُعرّف الغرض الرقمي (DOI): 10.1109/IEEESTD.2009.5254933

^ ترجمة كلمة bit الإنجليزية في قاموس المعاني (تاريخ الاطلاع: 8 يوليو 2018) نسخة محفوظة 10 يناير 2020 على موقع واي باك مشين.

^ "أرشيف المجالات الأدبية والثقافية العربية". archive.sakhrit.co. مؤرشف من الأصل في 21 ديسمبر 2018. اطلع عليه بتاريخ 17-01-2019 المصدر الأصلي: مصطلحات عربية جديدة مقترحة: عبد الحفيظ جباري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 69، السنة 29، جمادى الآخرة - ذو القعدة 1426 هـ، كانون الأول 2005 م، ص. 214، على الرابط: <https://www.majma.org/jo/ojs/index.php/JJaa/article/view/487/150>

3. 8. 2. مُقَارَبَةٌ لِطَرِيقَةٍ جَدِيدَةٍ لِوَضْعِ أَسْمَاءِ الْعُلُومِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

هذا هو العمل الثاني عنوانه (مقاربة لطريقة جديدة لوضع أسماء العلوم في اللغة العربية) نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في العدد 76 من العام 2009م، يبتدئ البحث من الصفحة 219 وينتهي في الصفحة 239.

في هذا البحث لم أقترح مكافئات إزاء مصطلحات أجنبية، بل حاولت إيجاد طريقة جديدة لوضع أسماء العلوم في اللغة العربية خصوصاً وأنّ العربية تُعاني في حقل تسمية العلوم معاناةً شديدة -ولا مُبالغة- حين مقارنتها بغيرها من اللغات الحيّة. وقد أوردت مقتبسات لباحثين في شأن العربية يُقرّون بنقص في هذا الجانب.

وخطورة الأمر تظهر أكثر في اللغة العلميّة التي تتناول:

- اسم العلم.
- اسم المتخصّص في هذا العلم.
- النسبة إلى هذا العلم.

وهذه دلالات غير واضحة في اللغة العربية وضوحاً في وسع عيّن القارئ أن تُمَيِّزَهَا للوهلة الأولى بل تحتاج في كثير من الأحيان إلى أن ترجع إلى السّياق وتستند إليه لفهم الفرق بين اسم المتخصّص في العلم وحالة النسبة إلى هذا العلم.

ولست هنا في معرض معاودة الحديث عن محتوى البحث، بل أترك لكلّ مستزيد أن يرجع إليه.

ومجمل القول أنّي استلهمتُ فكرةً لصاحبها المُتَرَجِّم تيسير شيخ الأرض في بحثه الذي نشره على صفحات مجلة الفكر العربيّ الذي استخدم وزناً من أوزان اللغة العربية أحصى بضع كلمات استعمل فيها هذا الوزن. ثمّ رأى أن يُخصّص هذا الوزن لتسمية العلوم، وقد ذكّر مقترحاتٍ صاغها على هذا الوزن الذي تَخَيَّرَهُ، حيث قال: "وهنا نضع أيدينا على حقيقة ما حدث في تاريخ الفكر. لقد أصبح كلّ شيءٍ خاضعاً للتّعقيل سواء من أجل النّظر الخالص، كما في علم ما بعد الطّبيعة، أو من أجل العمل، كما في العلوم الطّبيعيّة، ولا سيّما الفيزياء الرياضيّة. ويكفي أن نُفكّر بما آلت إليه الحضارة الغربيّة من علمٍ وتِقْنِيَاءٍ، حتّى نرى إلى أيّ حدّ بلغت درجة التّعقيل في المجتمعات المعاصرة؛ ولا سيّما إذا وضعنا نصب أعيننا السّبرياء من ناحية، والعقول الإلكترونيّة من ناحية أخرى. فَهَهُنَا تعمل الرياضيّات والحسابات الرياضيّة عملها الأكبر؛ وتلكم هي غاية التّجريد والتّعقيل."¹

¹ - تيسير شيخ الأرض: تعقيل المجتمعات وأزمة القيم، مجلة الفكر العربيّ، العدد 15، السّنة الثّانية، أيّار (مايو) - حزيران (يونيو) 1980، معهد الإنماء العربيّ، طرابلس، الجماهيرية العربيّة الليبية الشّعبية الاشتراكيّة، ص. 127.

ثمَّ عَقَّبَ على الْمُفْتَرِحِينَ: (تقنياء) و(السَّبرياء) بأنَّ أدرج حاشيةً برقم (08) فقال: "قُلْنَا "تقنياء" في تعريب كلمة "تكنولوجيا" [Technologie]¹، و"سبرياء" في تعريب كلمة "سَيِّبَرِنِيَتِك" [Cybernétique]²، كما قالوا كيمياء وفيزياء."³

وحيث مطالعتي لبحثه انقدحتُ الفكرة في ذهني - وأنا الذي كنتُ من قبل أبحثُ عن صيغةٍ تُمكنني من اعتمادها وأستعينُ بها في تسمية مختلف العلوم التي تُصادفني في أعمالي المترجمة - فَتَلَقَّفْتُهَا ورُحْتُ أتوسَّع فيها إلى أن استوتتُ طريقةً مناسبةً - حسب يقيني - تحلُّ إشكال تسمية العلوم في اللُّغة العربيَّة الذي ثَبَّتَ معاناة العربيَّة منه.

إنَّ نشر الفكرة على صفحات مجلةٍ محكمةٍ يُعدُّ بداية لقبول الفكرة، ويتطلَّب الأمر مزيدًا من الوقت ليبلغ الأمر مستوى تشييعٍ عنده هذه الفكرة شيوعًا مقبولًا، يجعلها مطبَّقة في أشكال التَّواصل العلميِّ كتابةً وتخطُّبًا.

ولقد لاحظتُ - من دون أن يكون لي اطلاع سابق - وجود أعمال لها صلة بهذه الفكرة التي عرضتها في البحث الثَّاني الذي نشرته في المجلة الأردنيَّة. هذان العمان اللذان سأشير إليهما باقتضاب وفيهما اختلاف عن فكري التي طرحتها.

العمل الأوَّل لصاحبه: محمَّد بلقزيرز⁴، في الصَّفحة 69 من مؤلِّفه:

"... 5) لاحقة logue – logie – logiste – logique

لاحقة (logue – logiste) تُعبِّر عن العالم والمُخْتَرِف بِحِرْفَةٍ ولاحقة (logie) تُعبِّر عن العِلْم والإخْتِرَاف بشُعبة من شُعب المعرفة. هذه اللاحقة تُؤدِّي قديمًا بالقول أو العلم بحيث يُقال -القول في الفلك أو علم الفلك- غير أنَّ المفردات الأجنبية المُنتَهية بهذا المقطع وما يُشتقُّ منها تكاثرت كثيرًا فاحشةً ولقد أصبحت ترجمتها إلى العربيَّة بوجه سهل وخفيف حاجة مُلِحَّة.

في هذا الباب يُلاحظُ عُسرٌ شديدٌ لترجمة اللاحقة (logique) المرتبطة بمفردة أجنبيَّة منسوبة. فَهَمَّ يقولون مثلاً (étude cardiologique) ونحن نَحير لترجمة هذا الوصف فنقول: دراسة في علم القلب أو في طبِّ القلب فَلِمَ لا نبحث عن أسلوب سهل لترجمة هذا المقطع والأوصاف المأخوذة منه باللُّغة الأجنبيَّة؟ لِحَلِّ هذا المشكل أرى تأدية المقطع الذي يَعْنِينَا هَهُنَا بَعْدَهُ وجوه -الوجه الأوَّل- إلْحَاقُ مقطع (ياء) في آخر اسم منسوب فأقول مثلاً قَلْبِيَاء

¹ - الاسم الأجنبي للعِلْم أضافه الباحث.

² - الاسم الأجنبي للعِلْم أضافه الباحث.

³ - مرجع سابق، تيسير شيخ الأرض، ص. 137.

⁴ - محمَّد بلقزيرز: تشخيص الصِّغ اللُّغويَّة في اللُّغة العربيَّة بطريقة التَّأثيل: المقدِّمة والصِّغ العربيَّة داخل المجمع التَّفصيلي، الجزء الأوَّل، ط.

1، 2004 م، المطبعة والوراقة الوطنيَّة، مراكش، المغرب، ص. 69 - 70، على الرِّابط: <http://www.diwanalarabia.com/Default.aspx>

(cardiologie) للتعبير عن العلم بكلِّ حال قلبيّ أو علاج قلبيّ ثمّ أُنسبُ إلى قلبياء إن احتجْتُ إلى ذلك فأقول قلبيائيّ وإن أردتُ التّعبير عن مُختصّ في القلب قلبياء قلتُ قلبيائيّ (cardiologue) وإليك الأمثلة التّالية.

Cardiologie – cardiologique – cardiologue

قلبياء – قلبيائي – قلبيائي

هو الاختصاص في عِلل القلب وعلاجها النّسبة: قلبيائي والمختصّ في القلب قلبياء: قلبيائي.

Neurologie – neurologique – neurologue

عصبياء – عصبيائي – عصبيائي

هو الاختصاص في عِلل العصب وفي علاجها. النّسبة: عصبيائي والمختصّ في هذه الشّعبة من الطِّبّ: عصبيائي.

Hématologie – hématologique – hématologue

دموياء – دمويائي – دمويائي

هو الاختصاص في أمراض الدّم وفي الأعضاء المولّدة له. النّسبة: دمويائي والمختصّ في العلم: دمويائي...¹

العمل الثّاني: موقع (ديوان اللّغة العربيّة)² للمشرف عليه: خضير شعبان³.

حيث استخدم نفس الطّريقة التي استخدمتها مع وجود فوارق. ومن التّخصّصات العلميّة التي طبّق عليها الطّريقة نجد:

- نفسياء اجتماعيّة مقابل: Social psychology/Psychologie sociale, Psychosologie.
- الريزياء مقابل: Physics، المصطلح الشّائع: فيزياء.
- قينياء مقابل: Mécanique/Mechanics، المصطلح الشّائع: ميكانيكا.
- الحيمياء مقابل: Biochemistry, Biological chemistry/Biochimie, Chimie biologique، مصطلح منحوت من: حيّاوة و كيمياء، أي: الكيمياء الحيّاوية.
- العرقياء مقابل: Ethnology.
- الفريقياء مقابل: Quantum mechanics/Mécanique quantique.
- ثقفياء مقابل: Culturology, Science of culture/Culturologie.
- نمطيّاء مقابل: Typology/Typologie.

كما استخدم خضير شعبان النّسبة إلى بعض العلوم من نحو:

¹ - مرجع سابق، محمّد بلقرين، ص. 69 – 70.

² - على الرّابط: <http://www.diwanalarabia.com/Default.aspx>

³ - أستاذ في جامعة باتنة 2، بمدينة باتنة، الجزائر.

"... كما أنّ اتّجاهاتهم النَّظريَّة عن المشكلات النَّفْسِيَّائِيَّة الاجتماعيَّة مختلفة،"¹ و"... في حال ما اكتفَى النَّفْسِيَّائِيُّونَ الاجتماعيُّون بوصف أفعال النَّاس..."²، ومثالٌ آخر: "تهتمُّ الإِسَانَةُ بشكلٍ أساسيٍّ بالتَّنقيب والتَّأريخ والتَّحليلات الرِّيْزِيَّائِيَّة والكيميائيَّة للموادِّ المختلفة..."³

حيث استخدم نفس النَّسبة حين نَسَبَ إلى العاقل وغير العاقل. وفي هذا مخالفة للطَّريقة التي اعتمدها، حيث ميَّزَتْ بين الصَّيْغَة التي يتسمَّى بها المتخصِّص في العلم عن الصَّيْغَة التي تُنسَبُ إلى العلم.

كما أنّه لم يطبِّق طريقته هذه على كلّ العلوم الكائنة، إذ نجده قد سمَّى علومًا أخرى بأسماءٍ مخالفة لأسماء العلوم المعتادة في الأدبيّات العلميَّة، من مثل:

- الإِسَانَةُ مقابل: Archeology/Archéologie.
- الإِنْقَاسَةُ (منحوتة من (إناسة) و(قياس)) مقابل: Anthropometry/Anthropométrie.
- الحَرَكَوْتَا مقابل: Dynamics/Dynamique.
- الحِثَاكَةُ مقابل: Geology/Géologie، ومنها: الحِثَاكَةُ البِنْيُوِيَّة Structural geology.
- حَيْصَنَةُ (كلمة منحوتة من (حياة) و(صناعة)) مقابل: Bionics/Bionique.
- التَّبَانَةُ مقابل Engineering/Ingénierie. وغيرها كثير.

ولقد عدَّدتْ أطروحة الدكتوراه هذه، سانحةً عظيمة لي إِعْتَمَتُهَا في تطبيق هذه الطَّريقة التي أسلفتُ الحديث عنها، وسيلاحظ القارئ الكريم أنّها طريقة وظيفيَّة -فيها شيء يُخالف في قليل ما اعتاده- تحلُّ إشكالاتًا قائمًا في لغتنا في تسمية العلوم وفق طريقة نُضاهي بها اللُّغات الأجنبيَّة الحيَّة الأكثر استخدامًا في أقطار وطننا العربيّ.

واللُّغة العربيَّة مطَّوَّاعٌ في إمدادنا بما نحتاجه، فهي جاهزة لمن يُفَتِّق مكنوناتها فيفتح أمامنا منها سبيلٌ من الحلول التي بإمكانها أن تحلَّ ما تُصادفنا من صعوبات في التَّعبير على الجديد من المفاهيم والمُتصوِّرات، وقد عدَّ ممدوح محمد خسارة أنّ اطِّراد دلالات كثير من أبنية العربيَّة في التَّعبير على مفاهيم بعينها هو خاصيَّة من خصائص العربيَّة تُعادل خاصيَّة الاشتقاق التي هي ميزة العربيَّة البارزة لها، ثمَّ استدلَّ بمثالٍ لابن السَّرَّاج: "إنَّ اطِّراد دلالات كثيرٍ من أبنية العربيَّة يجعلنا لا نعدو الحقيقة إذا قرَّرنّا أنّ اختصاص الأبنية فيها بمعانٍ محدَّدة هو خاصيَّة من خصائص العربيَّة لا تقلُّ أهميَّة عن خاصيَّة الاشتقاق التي تمتاز بها. وهي مُتمِّمة لها، وخيرٌ ما يربط بينهما

¹ - موقع (ديوان اللُّغة العربيَّة) على الرِّابط:

<http://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args=ED01B18DDED28099FD6DF602535706AC69423D214085C88F3597BC39D62A063A785BF027DB5F8DFB17F320BFD8EC3BA7BAD70EF3E1215E856A28D9112E3A830CF27D4E82372DBA61E4CB9C783F41086024B04CFF2CB57928E52B2A8D5869E2>

² - المرجع نفسه.

³ - موقع (ديوان اللُّغة العربيَّة) على الرِّابط:

<http://www.diwanalarabia.com/Display.aspx?args=FB38CB0723DF9C437FE992DA8873BA3CF4652368A1FDEB858E20E99E9978283F43520B8342F9CA3CADF1FEAC040D41AD9FA013810B67EDAA974C6C2A5F2C633ACF74F061D84368E254CE669101D4DB7DECOF03D41A7DA7B1A1300838DA31621A39B36AD4DF5425AB379686CC1C60C33B46D83128CAEA39>

قول ابن السَّرَّاج: "والغرضُ من الاشتقاق أنَّه به اتَّسع الكلام، ولولا هذه الأبنيةُ لاحتجَّجَ إلى كلامٍ كثيرٍ.. وكذلك إذا سمعتَ حَصِينًا وَحَصَانًا فَفَرَّقْ لَكَ الْبِنَاءَانِ بَيْنَ الْمُرَادَيْنِ". فالْحَصِينُ هو البناءُ الْمُحْرَزُ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ وَالْحَصَانُ هي المرأةُ الْمُحْرَزَةُ لِنَفْسِهَا.¹

وهذا ما سعيْتُ جهدي إلى اعتماده في أثناء محاولاتي إيجاد مُكافِياتٍ أو مُقَابِلَاتٍ لمصطلحات أجنبيَّة، من خلال اعتماد بنية مختلفة تجعل المكافئ الجديد يُمَيِّزُ بِيُسْرٍ، بواسطة باصرة القارئ من خلال المبنى المعتمد في صوغ معناه، عن غيره ممَّا استقرَّ في اللُّغة من مصطلحات، تَحَامِيًا لِلتَّرَادِفِ الَّذِي يَعِيبُ اللُّغةَ الْعِلْمِيَّةَ. فلستُ من أنصار جعل المفردة الواحدة معبِّرةً عن مفاهيم أو متصوِّراتٍ عدَّةٍ خصوصًا في اللُّغة العلمية. والمثال الَّذِي قدَّمه ممدوح خسارة مقتبسًا إيَّاه من ابن السَّرَّاج دليل كافٍ على أنَّ المسألة أعلاه قد وَعَاها أسلافُنَا جيِّدًا، وهي في زمننا الحاضر أشدُّ حُضورًا وفرضًا لذاتها تحقيقًا لغاية جليلة هي ابتداع لغة علميَّة عربيَّة رصينة خالية إلى حدِّ كبيرٍ من الاشتراك اللَّفْظِيِّ في الدَّلالة على مفاهيم ومتصوِّراتٍ عديدة وبعيدة عن لغة الإنشاء التي لا تُناسبها.

¹ - ممدوح محمَّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيَّة، ط. 2، دار الفكر، دمشق، سورية، 2013. ص. 75-76،

على الرَّابِط: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/members/books/khasara2.pdf>

لقد بَلَّغْنَا -بعونه تعالى- خاتمة العمل راجين أن تكون فكرة الأطروحة قد وَضُحَتْ. وكانت الانطلاقة -استنادًا إلى ما يُشير إليه العنوان الرئيس للأطروحة- هي البحث في كَيْفِيَّةِ إِسْهَامِ التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَإِمْكَانِ اسْتِثْمَارِهِ.

غير أنه تَحَتَّم علينا البدء من نقطة أساسية في تقديرنا، وهي أنّ التَّوْلِيدَ اللُّغَوِيَّ بوصفه علمًا قائمًا بذاته هي حقيقة موجودة في لغات أجنبية حيّة، غائبة تمامًا عن منظومتنا البحثية اللغوية العربية. فكان اهتمامنا أن نُثَبِّتَ هذا الغياب -أكان مُتَقَصِّدًا أم بسبب قُصُورٍ في الرُّؤْيَةِ- من خلال التَّدْلِيلِ عليه بانعدام مؤلِّفات تتناول بشكلٍ مباشرٍ وصريحٍ هذا النوع من البحث اللغوي في جانبه التَّنْظِيرِيِّ والإجرائِيِّ، إلّا من بعض مصنِّفات ومقالات وأبحاثٍ حديثة طُبِّقَتْ على مُتُونٍ قديمة وحديثة: مؤلِّفات ومصنِّفات ووسائل إعلامية مكتوبة ومقروءة وهي بذلك لا تُشكِّلُ رصيدًا كافيًا يدفع إلى الإقرار من خلاله بوجود هذا التَّخْصُّصِ اللُّغَوِيِّ ضمن المنظومة اللغوية العربية، ثم في حُطُورٍ لاحقةٍ ومتممةٍ وأساسيةٍ -وهي لبُّ البحث وجوهره- اسْتِجْلَاءُ كَيْفِيَّاتِ إِسْهَامِ هذا التَّخْصُّصِ اللُّغَوِيِّ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وبالنَّظَرِ إلى غياب مصنِّفات تتطَرَّقُ إلى هذا الموضوع بالذَّات، كان المسعى نتيجةً لذلك صعبًا إلى حدِّ كبير وفي ذات الوقت ليس مستحيلًا. بناءً على ذلك كانت الضَّرُورَةُ المُلْجِئَةُ إلى الإكْتِنَارِ من ترجمة مقتبسات من كتابات وأدبيات أجنبية -وإدراجها بحَرْفِيَّيْتِهَا دون اِقْتِباسِهَا بمعناها في ما إِرْتَأَيْتُ أَنَّهُ يُؤَدِّي المقصود- أَحْصَاهَا المُنْجَزَاتِ فِي فرنسا وأخرى في كندا ومثلها في النِّطاقِ الأنجلوْفونِيِّ. وفي الأسباب التي قدَّمها الباحث مسوِّغات يَتَفَنَّعُ بها القارئ الكريم.

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدِّراسة من نتائج هي:

- أن انعدام الاهتمام بهذا الفرع البحثي اللغوي كشف أنّ وضع اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حين مقارنتها بغيرها من اللُّغات الحيّة المعاصرة وضعٌ مختلٌّ يرجح لغيرها من اللُّغات بسبب ما فُوتَ عليها من سوانح.
- أنّ اللُّغات الأجنبية ليست في صعيدٍ واحد من حيث قوّة الانتشار مثل اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ، لذلك سعت هذه اللُّغات وتسعى أن تُنشئ لها موطئ قدمٍ راسخٍ يضمن لها البقاء قيد الاستعمال بدءًا في حيزها الضيّق على مستواها الوطني، وفي الفضاء العالميِّ الفعليِّ والافتراضيِّ.
- ونجد جهودًا أجنبية من لدن شركات متخصصة في الحوسبة اللُّغوية أدلت بدلوها في الشَّانِ اللُّغَوِيِّ الْعَرَبِيِّ، بيدَ أنّ غايتها ربحيةٌ خالصة لا تُراعِي بناتًا المحافظة على اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وخصوصياتها.
- أنّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ يَتَجَادَبُهَا تياران في حوسبة اللُّغات الطَّبِيعِيَّةِ: أحدهما يسعى لإخضاع العربية للضوابط التَّقْنِيَّةِ وبالتالي فهو يرمي إلى تطويعها لتتوافق مع التَّقْنِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ التي أنشئت أصلًا لخدمة اللُّغَةِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ

- وتنتفع منه مثيلاتها. والآخر يسعى إلى تطويع التّقنيّة لخدمة اللّغة العربيّة مع المحافظة على خصوصيّاتها، علماً أنّ في المسعى الأوّل مضرّة بالعربيّة وأنّ الأجدر إنجاح المسعى الآخر.
- أنّ التّرجمة البشريّة متخلّفة في النّطاق العربيّ وليست مشروعاً قومياً كما يدّعى، وليست ضمن الأولويّات الثقافيّة العربيّة على المستويّين التّنظيريّ والتّطبيقيّ، ومثلها التّرجمة الآليّة التي لا تُواكب العربيّة ما حُقّق من منجزات في لغات حيّة أُخرى، وأنّ الموجود منه في معظمه بادراتٌ أجنبيّة.
- أمّا المحتوى الرّقميّ العربيّ فهو ضعيف للغاية لا يعكس حجم الثقافة العربيّة ذات الامتداد التّاريخيّ العريق، وأنّ الموجود من المحتوى يُوصف بِرَدَاءةٍ مستواه، ورُكَاكَة لُغته، وأنّه متكرّر ومنقولٌ بعضه عن بعض، كما يتضمّن أخطاءً إملائيّة ونحويّة وتكبيّية وأسلوبية كثيرة. ولا يفي هذا المحتوى في عمومه بالمرجوّ منه كمّاً ونوعاً.
- أنّ المعجميّة العربيّة ما تزال بعيدة بمراحل عن مثيلاتها في لغات حيّة سواء في النّسخ الورقيّة أو تلك المُرقّمنة، وأبرز مثال انعدام المعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة، وأمّا الاحتجاج بكونه قيّد الإنجاز هو متأخّر مقارنة بما تحوز الأمة العربيّة من إمكانيّات ومقدّرات مادّيّة وبشريّة. وما زاد الطّين بلّة أنّ هناك محاولات كثيرة لإنجازه ما أفلّحت إلى يوم النّاس هذا، بدءاً من مسعى المستشرق الألمانيّ أوغست فيشر August FISHER في معجمه (من أوّل "حرف الهمزة" إلى "أبد")، ومُروراً بمحاولة مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة بالاعتماد على مُنجز المستشرق الألمانيّ أوغست فيشر، ومحاولة جمعيّة المعجميّة العربيّة في تونس، وتجربة معجم الدّوحة التّاريخيّ للّغة العربيّة بِقَطْر وهي في بداياتها الأولى، ووصولاً إلى مبادرة مجمع اللّغة العربيّة بالشارقة (الإمارات العربيّة المتّحدة) التي حدّدت عام 2027م أجلاً لظهور مُنتوجها المعجميّ. فقد كثرت المُحاولات والمبادرات والتّجارب والمساعي، لكنّها ما أثمرت بعدُ منتوجاً معجمياً مناسباً على قدر ما قدّم من وعود وما اُتّجّي من آمال، وتظلّ العربيّة محرومة من معجم تاريخيّ لألفاظها، الذي تَزَوَّدت به أغلب اللّغات الحيّة في هذا العصر.
- أنّ استثمار التّوليد اللّغويّ في تنمية اللّغة العربيّة من شأنه أن يقدّم للعربيّة الكثير من الحلول اللّغويّة النّاجعة التي أثبتت فعاليّتها في منظومات لغويّة أجنبيّة مع مراعاة الفوارق القائمة بين الأُسَر اللّغويّة.
- لقد تُبّت من خلال رصد الألفاظ والتّراكيب المُستحدثة أنّ منها ما يُوافق أوزاناً وصيغاً في العربيّة ومنها ما استُحدثت له أوزان جديدة لم تألفها العرب، ومنها ما هو خارجٌ عن أوزان العربيّة.
- إنّ التّوليد اللّغويّ يسمح بعد رصد المُستجدّات اللّفظيّة من معرفة أيّ الآليّات والأساليب التي استُخدمت في صوغ الجديد من الألفاظ والتّراكيب. وكذلك يُعرّف مدى التزام الواضّعين بالتّرتيب الطّبيعيّ لأساليب وضع الألفاظ الجديدة بدءاً من الأجدر أن يكون أوّلاً، وبلوغاً إلى ما شأنه أن يُؤخّر ولا يُلجأ إليه إلا بعد استفاد أساليب التّنمية الدّاخلية للّغة العربيّة وعجزت هذه الأخيرة، فالتّجّى إلى أساليب التّنمية الخارجيّة: أبرزها الاقتراض اللّغويّ بجناحيّه: المُعرّب والدّخيل.

- أنّ هناك ثنائِيَّة تخصصِيَّة في هذا الحقل البحثي اللُّغويّ: (عِلْمُ التَّوْلِيدِ اللُّغويّ) و(عِلْمُ تَدْوِينِ المَوْلَدَاتِ) يُمكن من جمع المولّدات بشئى أنواعها سواء تعلّقت باللُّغة العامّة أم باللُّغة المتخصّصة، على غرار ما نجد في تخصصات لغويّة أُخرى، مثل:

• عِلْمُ المَصْطَلَحِ \ عِلْمُ التَّدْوِينِ المَصْطَلَحِيّ Terminologie/Terminographie

• عِلْمُ المَعْجَمِ \ عِلْمُ التَّدْوِينِ المَعْجَمِيّ أو صِنَاعَةُ المَعَاجِمِ Lexicologie/Lexicographie

- أنّ وسائل الإعلام والاتّصال بأنواعها المسموعة والمقروءة والمرئيّة تُعدّ في هذا العصر أبرز الوسائل التي يُمكن التّوسُّل بها لنشر المصطلح العربيّ الموحد البديل، لذلك يتّعيّن أن يُولى لها المزيد من الاهتمام والعناية وتيسير السُّبل التي تُسهِّلُ للعاملين فيها الوصول السّريع إلى المصطلح العربيّ الجاهز.

- قد يتبدّى لدى البعض أنّ فقه اللُّغة العربيّة بإمكانه أن يقوم مقام (علم التوليد اللُّغويّ) وبالتالي لا داعي لأن نستورد هذا العلم بجميع مفاهيمه ومتصوّراته من الغرب حيث ظهر، ولكنّ البحث يكشف أنّ المُستَبَحَثِينَ مختلفان تمامًا عن بعضهما وإن كانا يتقاطعان في مفاهيم معيَّنة.

- أنّ المصطلح العربيّ وهو المحرّك الأساسيّ لعملية التّرجمة - التي نعدّها طورًا انتقالًا لا بدّ من انتهاجه في بداية استرفادنا للعلوم والمعارف الجديدة، طورًا يسبق مرحلة الاستيعاب الذي تتلوه مرحلة الإنتاج والإبداع بلغة عربيّة علميّة صحيحة - ولجهود إحلال المصطلح العربيّ البديل تصطدم بالعديد من المُعَوِّقات، أبرزها عدم اتّفاقنا في النّطاق العربيّ حول آليات وضعه ومصادر استِجْلابِه. بعبارة أُخرى، ما نزال نناقش مسائله بين خيَّاراتٍ عدّة منها: العبّ من الثّراث أو اللّجوء إلى التّعريب والاشتقاق والتّحت والقياس.. غير متّفِقين حول تراثيّتها من حيث أيّ الوسائل هي أوّلى بأن تكون مُتصدّرة وتلك التي تُجعل في الآخر من مثل: الإرتجال الذي سمّاه بعضهم الوسيلة المُبتدلة. وما نزال نتجادل بشأن من يتولّى وضع هذا المصطلح العربيّ: أهو منّ صلاحيّات الهيئات الرّسميّة (المجامع اللُّغويّة، الهيئات المهنيّة، مكتب تنسيق التّعريب، ...)؛ أم هو من صلاحيّات الأفراد سواء كانوا من أهل الاختصاص العلميّ أم من أهل الدّراية اللُّغويّة، أم من الإعلاميين الذين يُصادفون كلّ يوم تشرق الشّمس فيه جديدًا من الألفاظ والتّعبير المُستحدثة لتوّها، ولا بدّ أن تُنقل إلى العربيّة، في خبر صحفيّ، ليصل مفهومها إلى المُتلقيّين العرب على غرار ما هو حاصلٌ في لغاتٍ أُخرى.

- أنّ الهيئات الرّسميّة اللُّغويّة في الوطن العربيّ قد تجاوزها المدُّ الجارف، وصارت وسائلها غير وافية بالعرض ولا ثواكب السّيل الوافد من الغرب والشرق المُبدعين. إنّ هذه المعاينة تُحتّم البحث عن وسائل جديدة ومبتكرة لخدمة اللُّغة العربيّة مختلفة عن تلك المعمول بها حاضراً، يُؤتى بها لتعزيز هذه الأخيرة.

وكما أشرنا في المقدّمة فإنّ الصّعب التي صودفت عديدة، لا نبغي معاودة الحديث عنها غير أنّ

من بين أهمّها: اتّساع المجال المعرفيّ التّوليدُليّ الجديّد واستدقاق مفاهيمه، صعب - على نحو غير

قليل - من المهمة البحثية. فكثيرة هي المفاهيم والمُتصّورات التي ارتبطت في أصل نشأتها بخصائص اللغات الأوروبية المختلفة عن خصائص لغات الأسرة اللغوية السامية أو الأفرو-آسيوية. وليس المقصود نسخ النموذج الغربي التوليدُ لغياوي وتطبيقه بحذافيره على اللغة العربية، بل استلهام فلسفة البحث التي قام عليها هذا المجال اللغوي وتطبيقها بما يُناسب العربية. فالاشتقاقية هي خاصية عظمى في اللغة العربية أما الإلصاقية فهي خاصية كبرى في اللغات الأوروبية، بل الأدق لغات الأسرة الهندو-أوروبية، إلى جانب خاصيات أخرى.

وبرغم هذه العقبات والإكراهات تيسر -بعونٍ منه عز وجل- بلوغ نهاية العمل والرجاء معقود في أنه تمّ لفُتُ انتباه جميع مَنْ يهتمهم شأن اللغة العربية من متخصصين وغيرهم إلى حقل بحثي لغوي له أهمية لا تُنكر يشيع استعماله في كثيرٍ من اللغات المنتمية إلى أسرٍ لغوية مختلفة، الباحثة لها عن مكانٍ لائقٍ بها في الخريطة اللغوية المعاصرة، المتميزة بانعدام التوازن بين لغاتها وبالتالي تخضع لصراع لغوي هو أثرٌ من آثار صراع أكبر منه يتسمّى بالعوامة، يشمل جميع المجالات اتّخذَ وما يزال يتّخذ من العلوم والتّقنية مَطِيّةً لتحقيق أغراضه الظاهرة والخفية، المشروعة وغير المشروعة، الحضارية وغير الحضارية،...

وقد أثبتت تجارب أممٍ مُشاطئةٍ لنا في نطاق البحر الأبيض المتوسط وخارجه نجاعة هذه الاتجاه البحثي الذي يرفد اللغة أبة لغة بما تحتاجه من أساليب تُمكنها من استحداث ألفاظ وتراكيب جديدة تُجابه بها الحاجات المتجددة للحياة. وقبل هذا بإمكانها عبّر منهجيات محدّدة أن تُتابع التطور الحاصل في حرم اللغة وتحديد مواطن الضعف والنقص وتحديد كفاءات معالجتها. كما يُمكن من تحديد القطاعات التي تُعاني من خصائص معجمي يُيسر لها مواكبة التطور الحاصل.

هذا التغيّر الذي يتم خارج الأطر الرسمية بشكلٍ سريعٍ ومذهلٍ يتجلّى في وسائل التواصل بأنواعها العديدة، هذه الوسائل التي تنقل الخبر المستجدّ أنياً مُوجدةً له اسماً يُوافقُه بعيداً عن الأساليب اللغوية الصحيحة، وفي الغالب يتمّ اللجوء إلى أسلوب التعريب لُيسره ولجهل القائم بهذه العملية بالأساليب الأخرى لصوغ الألفاظ الجديدة. وقبل إيجاد البديل المصطلحي فإنه يتمّ تقصّي ورصد ما هو شائع في وسائل الاتصال الإلكترونية التي تتخذ لها من الشبكية وسيلةً فضلى للوصول إلى أكبر عدد من المُتلقيين. وتُستخدَم في عملية الرصد هذه برمجيّات متطورة تُمكن من جرّد الألفاظ والتراكيب الجديدة التي اندرجت في الاستعمال بعيداً عن أيّ تصديق رسمي من قِبَل هيئات مختصة تُقرّها أو ترفضها. أبرزها وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية التي صارت تتخذ من الشبكية وسيلةً فضلى لبلوغ أكبر عدد ممكن من المُتلقيين.

لذلك حريٌّ بنا نحن أهل العربية متخصصين وغير متخصصين أن نأخذ بأسباب هذا العلم مع مراعاة خصوصيات لغتنا واستثمار قدرات العربية الكامنة التي استُخدمت على مرّ أطوار حياتها المتطاولة، فزودتنا بمنتوج لغوي جابهنا به متطلّبات عصرنا الحاضر، وما مُنجزات النهضة الحديثة عنّا ببعيد.

إنَّ من أهمِّ ما سَعَتْ إليه الدِّراسة بلوغ نتائج تصلح أن تكون منافذ بحث مستقبلية هي:

- التَّوليدُ اللُّغويُّ وسيلة من وسائل خدمة اللُّغة العربيَّة يتعيَّن النَّظر إليه نظرةً مختلفةً فيها من الإيجابية.
- أن يتمَّ في جامعاتنا العربيَّة تدريس العديد من العلوم اللُّغويَّة الغائبة عن المنظومة اللُّغويَّة من مثل: المصطلحيَّات Terminologie، المصطلحيَّات Terminographie، المعجميَّات Lexicologie، المعجميَّات Lexicographie، التَّوليدُ اللُّغويُّ (التَّوليد اللُّغويُّ) Néologie، تدوينُ المولِّدات Néographie؛ التي يحتاجها كثيرًا المترجمون والتَّراجمة بدرجة أولى، ثمَّ إعطاء الطُّلاب المُنتسبين في كليَّات الإعلام والصَّحافة ما يلزمهم من معارف أساسيَّة في المصطلح والمعجم والتَّوليد اللُّغويِّ، لأنَّهم جميعًا أيُّ: المترجمين والتَّراجمة والإعلاميِّين والصَّحافيِّين سيصيرون من أوائل المُجابهين لكلِّ جديد يَفدُّ إلى ثقافتنا العربيَّة عبر الوسائط التي يستخدمها هؤلاء سواء أكانت مصنَّفات ومؤلِّفات مترجمة أم مقالات وأخبار تتضمَّن جديد المُبتكرات والمُخترعات والمُكتشفات.
- أن ممَّا يعود بالنِّفع على اللُّغة العربيَّة توسيع دائرة الوضع في العربيَّة لتشمل عددًا أكبر من الفاعلين في الحياة في جميع المناشط وأن لا يُقتصر على اللُّغويِّين وفق ترتيبات علميَّة مدروسة ومبسَّطة.
- البحث في تطوير البرمجيَّات الآليَّة وشبه-الآليَّة المختصة في كشف المولِّدات التي تظهر في وسائل الإعلام المختلفة وجعلها في قوائم مفصَّلة تتضمَّن بيانات خاصَّة بها من مثل: مكان وزمن ظهورها، السِّناد الذي وُجدت فيه، واضع هذه المقترحات إن وُجد، وغيرها من المعلومات الأساسيَّة.
- البحث في كيفيَّات ابتكار آليات فاعلة تُمكن من إنشاء محتوى رقميِّ عربيِّ، وكذا كيفيَّات تطويره وتكثيره واستدامته، لأنَّ الشبكيَّة صارت مكان عراك حضاريِّ تسعى كلُّ أمة أن تفرض ذاتها وثقافتها.
- البحث في مسألة تخطيط وضع المصطلحات التي تحتاجها مختلف المجالات، وتفادي الجهود الفرديَّة التي تُفضي إلى نتائج غير ناجعة، وإن وُجدت فيجب أن تُوطَّر مؤسَّسيًّا.
- مراعاة حالتي الاستقرار واللااستقرار (الاضطراب) التي يمرُّ به أيُّ تجمُّع بشريِّ بسبب حروب أهليَّة وإقليميَّة وجوائح مثل جائحة كوفيد-19 التي تُؤثِّر من دون ريب في المنظومة اللُّغويَّة والسلوكيَّة والاجتماعيَّة للفرد والمجتمع.
- من المؤكَّد أنَّ ما ساقترحه للتَّوَّ سَيَبْدُو غريبًا وبالتالي غير مألوفٍ وفيه مصادمة لحرِّيَّة التَّعبير وحرِّيَّة البحث الأكاديميِّ المكفولة بالتَّشريع والتنظيم، لكنَّ المضطرَّ يركب الوعر من المراكب. حيث أرى أن الهيئات المُشرفة على مختلف الدَّوريات والمجالات الأكاديميَّة في الأقطار العربيَّة جميعها من واجبها الأكيد أن تُلزم أيِّ راغبٍ في نشر عملٍ بحثيِّ على صفحات أوعيتها البحثيَّة باستخدام المصطلحات التي أقرَّها مكتب تسيق التَّعريب في مختلف ما يُصدره من معاجم وقواميس وصنَّافات، إجمالًا: الأوعيَّة

المُعجميّة. وسيكفل هذا الإجراء الانتشار لهذه المصطلحات حتّى لا تظلّ حبيسة هذه الأوعية. فالاستخدام هو الكفيل بالتّرويج لها.

وما دفعني إلى تقديم مثل هذا الاقتراح هو غياب القرار السّيّاسيّ الفاعل المؤتني لأُكليه والذي نفتقده برغم مرور سنوات طُول منذ أن نالت الأقطار العربيّة استقلالها السّيّاسيّ.

- البحث في مدى تأثّر اللّغة العربيّة باللّغات الأجنبيّة التي احتكّت بها على صعيد مستويات التّحليل اللّغوي: الصّوتيّة، والنّحويّة والصّرفيّة، والتركيبيّة، والدلاليّة والخطابيّة، لمعرفة حصول ذلك من عدمه، وأيّ هذه المستويات أسرع تأثّرًا من غيرها، وأيّها سمّته الاستقرار وبالتالي أقلّ تأثّرًا. وعلى ضوء هذه التّائج المستخلصة يُمكن تقرير الكثير من القرارات والإجراءات المعالِجة لوضع اللّغة العربيّة في حاضرها ومستقبلها، منها ما يخصّ العربيّة في ذاتها، ومنها ما يخصّ كلّ ما يحيط باللّغة العربيّة من ظروفٍ خارجيّة عن اللّغة وتُسهم على نحوٍ هامّ في التّأثير فيها وفي تيسير خدمتها.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- إبراهيم بن محمد الشنتوي: العربية والعلوم: نحو كتابة علمية صحيحة، (من كتاب: اللغة العربية والعلوم: ندوة أقامها المركز بالشراكة مع الجمعية العلمية السعودية للغة العربية ضمن فعاليات الاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية 1437 هـ\2015 م)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية.
- أحمد رضا: معجم متن اللغة: موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1377 هـ\1958 م.
- أحمد محمد قدور: مفهوم "العربية المولدة" عند يوهان فك في كتابه "العربية"، جامعة حلب، سورية.
- أمين الخولي: من هدي القرآن - مشكلات حياتنا اللغوية، (ملف وورد)، على الرابط:
<https://k-tb.com/book/Quraan08244-%D9%85%D9%86-%D9%87%D8%AF%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9>
- أمينة بلعلي: الاستثمار في اللغة العربية من خلال الترجمة، من كتاب: الاستثمار في اللغة العربية، تحرير: محمد أبو ملح، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، ط. 1، 1436 هـ\2015 م.
- جان-فرانسوا سابليرول: المؤلّد، دراسة في نشأة الألفاظ، ترجمة: خالد جهيمة، مراجعة: د. حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط 1، آب (أغسطس) 2010 م.
- جرجي زيدان: اللغة العربية كائن حي، المقدمة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
- جمال الدين بن منظور: لسان العرب (معجم)، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي؛ د. ت. د. ط. دار المعارف، القاهرة، مصر.
- بوجمعة وعلي: اللغة العربية والتنمية: الميسرات والمعوقات، على الرابط:
https://books.google.dz/books?id=LNJvDwAAQBAJ&pg=PA104&lpg=PA104&dq=%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3+%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%8C+%D8%AD%D8%B1%D8%A8+%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7+%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%8C+%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9+%D8%AD%D8%B3%D9%86+%D8%AD%D9%85%D8%B2&source=bl&ots=fCle2n4i5z&sig=ACfU3U0pT-_wpFt6MAGfANbhfcqKeJI5kQ&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKewiup_rmyL3nAhUh5eAKHVxgD8EQ6AEwB3oECAkQAQ#v=onepage&q=%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3%20%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%8C%20%D8%AD%D8%B1%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%8C%20%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9%3A%20%D8%AD%D8%B3%D9%86%20%D8%AD%D9%85%D8%B2&f=false
- جورج انطونيوس: يقظة العرب - تاريخ حركة العرب القومية، قدّم له: د. نبية أمين فارس، ترجمه: د. ناصر الدين الأسد، د. إحسان عباس؛ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط. 8، كانون الثاني (يناير) 1987 م.
- الحبيب التصراوي: التوليد اللغوي في الصحافة العربية الحديثة (الصباح التونسية، الأهرام المصرية، الرأي العام الكويتية)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 1431 هـ\2010 م.

- حسام الخطيب: اللغة العربية إضاءات عصرية (نظرات في الواقع العملي والعلمي والإعلامي للعربية)، ط. 2، د. ن.، رام الله، فلسطين، 2018م.
- حسين الزراعي، عبد الحميد الحسامي، آمنة بلعلي، عبد الرحمن البارقي: الاستثمار في اللغة العربية، مباحث لغوية 3، ط. 1، 1436هـ\2015م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية.
- حلمي خليل: المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ط. 2، 1405هـ\1985م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- حمدة بنت عبد الله العفيس الغامدي: الشباب السعودي يُعزّد بالعربيّ!.. ما الدوافع؟، بحث منشور في الكتاب العلمي (لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط. 1، 2014م.
- أبوحيان محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي: تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، ط 1، 1406هـ\1986م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- ديانا ماينارد، كالينا بونتشيفا، إيزابيل أوغنتشتاين: معالجة اللغات الطبيعية للويب الدلالي، ترجمة: خالد بن عبد الرحمن الميمان، 1440هـ\2019م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية.
- رمضان عبد التّوّاب: فصول في فقه العربية، ط. 6، 1420هـ\1999م، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- سعد بن طفلة العجمي: العربيتيني: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية، بحث منشور في الكتاب العلمي (لغة الشباب العربي في وسائل التواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، ط 1، 2014م.
- صادق بن محمد صالح البيضانّي: نزهة الطّرف شرح بناء الأفعال في علم الصّرف (يتضمّن كافة مباحث الأفعال والأسماء الصّرفيّة)، أصل المؤلف (مخطوطة متنّ بناء الأفعال للدّنقزيّ) ط. 2، د. ت.، د. ن.، د. م.، على الرّابط:
<https://k-tb.com/book/olmaa02713-%D9%86%D8%B2%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81>
- عادل مصطفي: مغالطات لغوية: الطّريق الثالث إلى فصحي جديدة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، وندسور، المملكة المتّحدة، 2018م، على الرّابط: <https://www.hindawi.org/books/90281793/>
- عبّاس عليّ الشّوسوة: فقه اللغة والثّقافة العربيّة (زهاب العربيّة الفصحى)، دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، 2009م.
- عبد القادر بن مصطفي المغربي: كتاب الاشتقاق والتّعريب، طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة 1908.
- عبد القادر المهيري: العربية بين الاستقرار والتّطور، ط. 1، 1435هـ\2014م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية، على الرّابط: <https://kaica.org.sa/links/epubs/ep068.pdf>
- عبد الله أيت الأعشير: اللغة العربية الفصحى: نظرات في قوانين تطورها وتلك المهجور من ألفاظها، الوعي الإسلامي، قطاع الشؤون الثقافيّة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الكويت، ط 1، الإصدار الرّابع والأربعون، 1435هـ\2014م.
- عبد الله البريدي: اللغة هوية ناطقة (منظور جديد يمزج اللغة بالهوية والحياة)، كتاب المجلّة العربيّة (سلسلة كتاب المجلّة العربيّة؛ 197)، الرياض، السعودية، 1434هـ.

- عبد الله بن صالح الوشمي: المؤسّسات اللُّغويّة وجهودها في التّخطيط اللُّغويّ: مركز خدمة اللُّغة العربيّة أنموذجًا، من كتاب جماعيّ: اللُّغة العربيّة حاضرًا ومستقبلاً: التّحدّيات والتّطلّعات، إشراف: إبراهيم بن يوسف البلوي، ط. 1، ديسمبر 2017م-1439هـ، مندوبيّة المملكة العربيّة السّعوديّة لدى اليونسكو.
- عمر مهديوي: قراءة لسانيّة معلوماتيّة في كتاب "المعالجة الآليّة للُّغة العربيّة، المشاكل والحلول" للدّكتورة سلوى حمادة السّيّد، الأكاديميّة للدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة، 4 - 2010، على الرّابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/73404>
- فاطمة الرّهراء عمر محمّد النّاصر شايب: الممارسات اللُّغويّة في وسائل الاتّصال الحديثة لدى الشّباب الجزائريّ: التّداخلات اللُّغويّة نموذج للازدواجيّة، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّباب العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربيّة، السّعوديّة، ط. 1، 2014م.
- قاموس مصطلحات مدى، Mada Glossary, Version 1، مركز مدى، على الرّابط: <http://madaportal.org/wp-content/uploads/2020/02/Glossary-v1.pdf>
- مأمون الحطّاب: التّرجمة الآليّة للُّغة العربيّة - قضايا وحلول، دار حوسبة النّصّ العربيّ، الاثنين 12 جمادى الآخرة 1429هـ - 16 حزيران 2008م، على الرّابط: <https://www.majma.org.jo/res/seasons/26/26-2.pdf>
- مؤسّسة الفكر اللّبنانيّ (جامعة سيّدة اللّويّة): سيرة المعلم بطرس البستانيّ وأبرز منجزاته (1819-1883)، زوق مصبح، لبنان، د. ت.
- محسن رشوان وزملاؤه (الباحثون)، محسن رشوان والمعتزّ بالله السّعيد (المحرّران): مقدّمة في حوسبة اللُّغة العربيّة، مباحث لغويّة 55، ط. 1، 1441هـ\2019م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربيّة، الرّياض، السّعوديّة، على الرّابط: <https://kaica.org.sa/links/epubs/ep175.pdf>
- محمّد حسن حسن جبل: الاحتجاج بالشّعر في اللُّغة: الواقع ودلائله، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، د. ط. د. ت.
- محمّد حلمي عبد الوهّاب: اللُّغة والهويّة في سياق تاريخيّ، موقع (مسلم أون لاين)، على الرّابط: <https://www.moslimonline.com/print.php?id=7564>
- محمّد الّديداوي: إشكاليّة وضع المصطلح المتخصّص وتوحيده وتوصيله وتفهيّمه وحوسّته، على الرّابط: <http://site.iugaza.edu.ps/kshaath/files/2010/10/Didawi-Problem-Of-Terminology.pdf>
- مصطفى محمّد رزق السّواحليّ: مستقبل الكتابة العربيّة في ظلّ فوضى التّقحرة وهجّنة العربيّ، قسم الأدب والتّقد، كليّة اللُّغة العربيّة، جامعة الأزهر، القاهرة، د. ت.
- ممدوح محمّد خسارة: التّمنية اللُّغويّة طريقٌ إلى المعاصرة، قضايا لغويّة، العدد (4)، منشورات الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، وزارة الثّقافة، دمشق، 2017م، على الرّابط: http://syrbook.gov.sy/img/uploads1/library_pdf20180311121607.pdf
- ممدوح محمّد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة، ط. 2، 1434هـ\2013م، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان.
- منى الشّرافي تيم: لغة الشّباب العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة، بحث منشور في الكتاب العلميّ (لغة الشّباب العربيّ في وسائل التّواصل الحديثة)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللُّغة العربيّة، السّعوديّة، ط. 1، 2014.
- نبيل عليّ: العرب وعصر المعلومات، عالم المعرفة، أبريل 1994، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- نبيل عليّ ونادية حجازي: الفجوة الرّقميّة - رؤية عربيّة لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 318، جمادى الآخرة 1426هـ-أغسطس 2005م.

أبحاث

- إبراهيم صلاح الهدهد: الفجوة الرقمية وتعليم اللغة العربية الواقع والمأمول، مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، موقع مُشَبِّكَن (موجود على الشبكية) على الرابط:
<http://azhar-ali.com/go/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D8%AD%D8%A7%D8%AB/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7/>
- أبو بكر سلطان أحمد: رقمنة العالم (تقرير القافلة)، القافلة (مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين)، العدد 5، مجلد 68، سبتمبر\أكتوبر 2019، شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو السعودية) الظهران، السعودية، في الموقع: Qafilah.com.
- أحمد عثمان: الترجمة قضية على نار.. حامية؟!، مجلة (القافلة)، العدد 2، المجلد 59، مارس - أبريل 2010م، شركة أرامكو، السعودية، على الرابط:
<https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9/>
- أحمد الهاللي: أين مبادرة الملك عبد الله للمحتوى الرقمي؟، الصحيفة الإلكترونية (مكة) بتاريخ الثلاثاء 14 يناير 2020م، على الرابط:
<https://makkahnewspaper.com/article/1501999/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%A3%D9%8A%D9%86-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D8%B9%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>
- إخلاص باقر النجار ومصطفى مهدي حسين: قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربي، مجلة (العلوم الاقتصادية) العدد 22، المجلد السادس، أيلول 2008م.
- إدهام محمد حنش: إشكالية التعريب بين منهج التصحيح ومشروع التنمية، مجلة (فيلاذلفيا الثقافية)، مقال مُشَبِّكَن على الرابط: <https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue8/no8/27.pdf>
- إيمان بن محمّد: كيف تتطور عربيّة قانونٍ يُحرّر أصلاً باللّغة الفرنسيّة؟! (معبّر) المجلة العلمية، المعهد العالي العربي للترجمة، 16 مايو 2016م، على الرابط: http://www.isat-al.org/Main_Ar/PDFs/Actes_Colloque/Iman_Ahmed.pdf
- الباحثون السوريون: مقابلة مع شادي صالح، مؤسس أوّل محرّك بحث سُوريّ: شمرا، على الرابط:
<https://www.syr-res.com/article/11012.html>
- باسم الطوبسي: المحتوى الرقمي العربي: هل ضاعت الفرصة؟، صحيفة (الغد) الأردنية، 16 مايو 2014، على الرابط:
<https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%87%D9%84-%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9%D8%9F/>
- باقر محمّد جعفر الكرباسي، رفعت إسوادي عبد: الأب إنستاس ماري الكرملّي ودوره في خدمة اللّغة العربيّة، شباط 2014م.
- بوجعة وعلي: أزمة اللّغة العربيّة: الأسباب، المظاهر وسبل النّجّاز، مجلة (المستقبل العربيّ)، السّنة 41، العدد 481، آذار\مارس 2019م، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان.
- توشيوكي تاكيدا: جهود رواد النّهضة والمجامع اللّغويّة في إحياء اللّغة العربيّة وتحديثها في العالم العربيّ الحديث، مجلة دراسات العالم الإسلاميّ، 5-1 و 2 (فبراير 2012م). Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies
- تيسير شيخ الأرض: تعقيل المجتمعات وأزمة القيم، مجلة الفكر العربيّ، العدد 15، السّنة الثّانية، أيار - حزيران 1980.

- حسن حمزة: المعجم العربي وهويّة الأمة، مجلّة (تَبَيَّن) للدراسات الفكرية والثقافية (فصلية مُحَكَّمة يُصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 1، المجلد الأول، صيف 2012م، الدوحة، قطر.

- حسن مصدق: بيانات المستخدمين.. منجم معلومات تتدفق من العالم الرقمي، صحيفة العرب (الأربعاء 04\03\2020)، على الرابط:

<https://alarab.co.uk/%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85%D9%86%D8%AC%D9%85-%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D8%AF%D9%81%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

- خالد عبد الفتاح محمد: محطات من تاريخ البيانات، ومضات (مجلّة شهرية تُعنى بالمعرفة والتنمية)، السّنة الخامسة، العدد 68، يناير 2020، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، على الرابط:

<https://www.mbrf.ae/ar/pdf-view/aalm-albyanat-thor-fy-moajh-akbr-thdyat-almjtmaa/%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA%20%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9%20%D8%A3%D9%83%D8%A8%D8%B1%20%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9>

- خلف الطّاهات: واقع المحتوى العلمي العربي على الإنترنت، مجلّة (أفكار) شهرية تصدر عن وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، تشرين الثاني 2018م، العدد 358، دورية مُشَبَّكَة على الرابط:

http://www.culture.gov.jo/sites/default/files/afkar358_0.pdf

- زهير هواري: لغتنا الجميلة، مجلّة العربي الجديد، العدد 296 السنة الأولى يوم الأربعاء 24\06\2015، على الرابط:

file:///C:/Users/insol/Downloads/alaraby_20150624.pdf.pdf

- سعود بن أحمد المنيع: الاحتجاج باستعمالات اللغويين بين القبول والرّد، مجلّة الدّراسات اللّغويّة، المجلد الثامن عشر، العدد الثالث، رجب-رمضان 1437هـ\أبريل-يونيه 2016م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية.

- سهيلا عيداني وسهاد جادري: اللَّفظة الأعمجية في اللّغة العربيّة من العصر الجاهليّ حتّى نهاية النّهضة الحديثة، مجلّة (دراسات الأدب المعاصر)، السّنة السّابعة، خريف 1392هـ، العدد السابع والعشرون، على الرابط:

http://cls.iranjournals.ir/article_18142_9ee71681220a7505e4d044028340bc52.pdf

- صافية زفندي: المناهج المصطلحية، مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها؛ منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة السّورية للكتاب، 2010م.

- صحيفة (عرب 48): "أيام الإنترنت العربي" لإثراء المحتوى العربي الرقمي، على الرابط:

<https://www.arab48.com/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D9%81%D9%86%D9%88%D9%86/%D8%AD%D8%AF%D8%AB/2012/11/26/-/%D8%A3%D9%8A%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

- صلاح راشد النّاجم: تحليل النّصوص، من كتاب: مدخل إلى اللّسانيّات الحاسوبية، تأليف جماعيّ: منصور بن محمّد الغامديّ، عبد العزيز بن عبد الله المهويّ، أحمد روبي محمّد عبد الرّحمن، إشراق عليّ أحمد الرّفاعيّ، صلاح راشد النّاجم، وليد بن عبد الله الصّانع؛ تحرير: عبد الله بن يحيى الفيّفي، ط. 1، 1438هـ\2017م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرياض، السعودية.

- صديق بسّو: المعالجة الآليّة للّغة العربيّة في الإدارة الإلكترونيّة، ندوة حول (اللّغة العربيّة وتحديات الإدارة الإلكترونيّة)، من 14 - 15 مارس 2016م، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر.

- الطّاهر لبيب: التّرجمة ودورها في تطوير المعاجم العربيّة، ندوة (التّرجمة في العالم العربيّ وآفاق تطوير العربيّة)، المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السياسات، فرع بيروت، لبنان، على الرابط:

<https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/art125.aspx>

- عاطف فضل: الاحتجاج اللغوي بين النظرية والتطبيق، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد التاسع، العدد الأول، المحرم - ربيع الأول 1428هـ\يناير، مارس 2007م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.

- عبد الجليل مرتاض: التنمية اللغوية: من أين تبدأ؟، مجلة اللغة العربية، العدد 19، د. ت.، مقال مُشَبَّكُنْ (على الإنترنت).

- عبد الحفيظ جباري: تحليل لبعض المفردات والتعبير الشائعة في لغة الشباب في قسنطينة، الجزائر، موقع (الأرشيف العربي العلمي)، على الرابط: <https://arabxiv.org/mrp47/>

- عبد الرحمن بن حسن العارف: توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية: جهود ونتائج، على الرابط:

<https://www.majma.org.jo/ojs/index.php/JJaa/article/view/508/120>

- عبد العزيز التويجري: اللغة العربية في العصر الرقمي، جريدة (الحياة)، 29 مارس 2019، مقال مُشَبَّكُنْ على الرابط:

<http://www.alhayat.com/article/4625817/%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8B3%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A>

- عبد العظيم أحمد عبد العظيم: التخطيط اللغوي للعربية في فلسطين، مجلة (التخطيط والسياسة اللغوية) العدد الأول، محرم 1437هـ\أكتوبر 2015م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية.

- عبد العلي الودغيري: الفصحى والعاميات المعاصرة علاقة اتصال أم انفصال، على الرابط:

<http://mohamedabee.net/library/pdf/ad012480-5af0-4950-a87a-42014be193e7.pdf>

- عبد القادر الكاملي: هل يمكننا بناء محرك بحث عربي أصيل على غرار غوغل؟ مجلة رواد الأعمال Entrepreneur العربية، على الرابط:

<https://entrepreneurarabiya.com/2016/10/16/7146/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%D9%86%D8%A7-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%83-%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B1/#.XmOOn3JKiJA>

- عبد اللطيف عبيد: اللغة العربية والتنمية الشاملة في المغرب العربي بين المبدأ والتطبيق: تونس نموذجاً، مجلة اللسان العربي، عدد 66، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، المغرب، على الرابط:

<http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/66/283.pdf>

- عبد الله البريدي: التخطيط اللغوي .. تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية أقيمت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، السعودية، 7-9 مايو 2013م، على الرابط:

<http://drber.com/d/2e447fc78e55460a9ca3ffc8ff3cb01a/files/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%20%D9%88%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC%20%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D9%8A.pdf>

- عبد الله نعمان الحاج: المعلومات الضخمة وهتك الخصوصية، الافتتاحية، مجلة (الفيصل العلمية)، على الرابط:

<http://www.alfaisal-scientific.com/?p=1578>

- عبد المجيد جبار: الرقابة الدستورية للقوانين العضوية وآراء المجلس الدستوري المتعلقان بقانوني الأحزاب السياسية والانتخابات، مجلة الإدارة، مجلة المدرسة الوطنية للإدارة، المجلد 10، العدد 2، الجزائر، مركز التوثيق والبحوث الإدارية، 2000م.

- عقيل بن حامد الزماي الشمري: العربية بين عوامل الازدهار والانحدار: قراءة لمؤشرات مكانتها العامة في التاريخ والواقع، مجلة (السياسة اللغوية والتخطيط)، السنة الرابعة، العدد السابع، محرم 1440هـ\أكتوبر 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية.

- فؤاز محمّد العبد الحقّ وساره عبد الله العيسى: تعريب مصطلحات الأعمال من منظور علم التّخطيط المصطلحيّ، مجلّة (التّخطيط والسياسة اللّغويّة)، السّنة الأولى، العدد الثّاني، رجب 1437هـ\إبريل 2016م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، السّعوديّة.
- فيصل طالب: المحتوى الرّقميّ العربيّ وسبل تعزيزه واستثماره، الرّقيب (جريدة سياسيّة لبنانيّة مستقلّة)، الأربعاء 22 أيار 2019م، على الرّابط: <http://www.arrakeeb.com/weekly/283195712/>
- الفصل العلميّة: البيانات الضّخمة Big Data، على الرّابط: <http://www.alfaisal-scientific.com/?p=1448>
- كمال محمّد دسوقي: حول مشروع معجم ألفاظ الحياة الاجتماعيّة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، مصر، العدد 90.
- القافلة (مجلّة): لُغويّات، العدد 1، مجلّد 63، يناير\فبراير 2014م، شركة الرّيت العربيّة السّعوديّة (أرامكو السّعوديّة)، على الرّابط: https://qafilah.com/ar/wp-content/uploads/pdf/2014/Qafilah_Jan_Feb_2014.pdf
- ماجد سعيد السّرحي: البيانات الضّخمة ونظريّة المعرفة، مجلّة (الفصل العلميّة)، السّنة 14، العدد 55، شوال-ذو الحجّة 1438هـ\يوليو-سبتمبر 2017م، الناشران: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنيّة ومركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، السّعوديّة
- مأمون الحطّاب: التّرجمة الآليّة للّغة العربيّة- قضايا وحلول، دار حوسبة النّصّ العربيّ، الاثنين 12 جمادى الآخرة 1429هـ- 16 حزيران 2008م، على الرّابط: <https://www.majma.org.jo/res/seasons/26/26-2.pdf>
- محمّد أحمد طنجو: التّخطيط والسياسة اللّغويّة والثّقافيّة في سويسرا، مجلّة التّخطيط والسياسة اللّغويّة، السّنة الثّالثة، العدد الخامس، محرّم 1439هـ-أكتوبر 2017م، مركز الملك عبد الله الدّوليّ لخدمة اللّغة العربيّة، الرّياض، السّعوديّة.
- محمّد زكي خضر: خطّة مرجعيّة لمشروع مرصد اللّغة العربيّة، مجلّة (اللّسان العربيّ)، العدد 66، العام 2011م، مكتب تنسيق التّعريب، المغرب؛ تضمّن أعمال ندوة "مرصد اللّغة العربيّة وآفاق التّعريب"، دمشق 27 - 28\12\2009م، على الرّابط: <http://www.arabization.org.ma/magazinefiles/66/111.pdf>
- محمّد محمّد يونس عليّ: الكلمة والمصرف في العربيّة، مجلّة الدّراسات اللّغويّة، المجلّد العاشر، العدد الثّاني، ربيع الآخر-جمادى الآخرة 1429هـ\مايو-يوليه 2008م، مركز الملك فيصل للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، الرّياض، السّعوديّة.
- محمّد المختار الشّنقيطيّ: نحو عدالة لغويّة: من أجل رفع الحيف السياسيّ عن اللّغة العربيّة في بلاد العرب، مجلّة (أنساق)، قسم اللّغة العربيّة، كليّة الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلّد الثّاني، العدد الثّاني، يونيو 2018م، على الرّابط: https://qspace.qu.edu.qa/bitstream/handle/10576/11012/Ansaq_006_002_002_2018.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- محمّد ولد إمام: تحديّات الرّقمنة في اللّغة العربيّة، مجلّة الصّحافة، معهد الجزيرة للإعلام، على الرّابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/705>
- محمود أحمد السّيّد: الاستثمار في اللّغة العربيّة ثروة قوميّة في عالم المعرفة، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، المجلّد (88) الجزء (3)، 1436هـ\2015م، على الرّابط: http://www.arabacademy.gov.sy/ar/page16798/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%AF_88_-_D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB
<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-3-14.pdf>
- محمود أحمد السّيّد: قضايا تنسيقية ملحّة في مسيرة التّعريب، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، سوريا، المجلّد (88)، الجزء (2)، على الرّابط: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/magazine/mag88/mag88-2-1.pdf>

- محمود بن عبد الله المحمود: التَّخْطِيطُ اللُّغَوِيُّ والسِّيَاسَةُ اللُّغَوِيَّةُ: تَأْصِيلُ نَظَرِيٍّ، مجلَّة التَّخْطِيطِ والسِّيَاسَةِ اللُّغَوِيَّةِ، السَّنَةُ الثَّلَاثَةُ، العَدَدُ السَّادِسُ، رَجَبُ 1439هـ\إبريل 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدُّوَلِيّ لخدمة اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، الرِّيَاضُ، السُّعُودِيَّة.
- معجم المعاني، على الرَّابِطِ: <https://www.almaany.com>
- مدوح محمَّد خسارة: الألفاظ الموضوعية في مطلع عصر النهضة مقبوليتها وشيوعها، العدد 33، مجلَّة (التَّعْرِيب)، ذو الحِجَّة\كانون الأوَّل 2007م.
- مدوح محمَّد خسارة: نحو مصالحت لغوية ومصارحات، على الرَّابِطِ: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16519>
- مدوح محمَّد خسارة: تجربة الكويت في تعريب التَّعليم الجامعي وتعريب العلوم، مجلَّة (التَّعْرِيب)، العدد السَّادِسُ والعشرون، كانون الأوَّل\ديسمبر 2003.
- مدوح محمَّد خسارة: أثر التَّعْرِيب في التَّنْمِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ، مجلَّة (التَّعْرِيب)، العدد الثَّانِي والعشرون، كانون الأوَّل\ديسمبر 2001م.
- مدوح محمَّد خسارة: إشكاليَّة الدِّقَّة في المصطلح العربي، مجلَّة (التَّعْرِيب)، العدد السَّابِعُ، حزيران\يونيو 1994، على الرَّابِطِ: <http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/khasara/1.pdf>
- مدوح محمَّد خسارة، عدنان الحمويّ، محمَّد حلمي هليل، مصطفى معرفي، نجات المطوع: التَّعْرِيب: رُؤْيَةٌ واقعيَّة، ندوة المجلَّة العَرَبِيَّة للعلوم الإنسانيَّة، العدد 62.
- منصور بن محمَّد الغامديّ: التَّقْنِيَّةُ ومُسْتَقْبَلُ العَرَبِيَّةِ، قسم اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، جامعة الملك سعود والمركز الوطني للقياس، 20 ديسمبر 2017م، اليوم العالميّ للُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، السُّعُودِيَّة.
- مهدي أسعد عرار: العَرَبِيَّة: الثَّابِتُ والمتحوِّلُ بَيْنَ السَّابِقِ والأَلاحِقِ "دلالة الكلمة العَرَبِيَّةِ أنموذجًا"، العدد 71، السَّنَةُ الثَّلَاثُونَ، جمادى الآخرة-ذو القعدة 1427هـ\تموز-كانون الأوَّل 2006م، مجلَّة مجمع اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الأردنيّ.
- المهدي لحمامد: أبو يعرب المرزوقيّ.. عن التَّرْجِمَةِ والمُثاقَفَةِ العَرَبِيَّةِ الجَدِيدِ، 22\11\2019م، على الرَّابِطِ: <https://www.alaraby.co.uk/culture/2019/11/22/%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%B2%D9%88%D9%82%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AB%D8%A7%D9%82%D9%81%D8%A9>
- نادر سراج: إشكاليَّة الازدواجيَّة اللُّغَوِيَّة في اللِّسان العَرَبِيَّةِ (رُؤْيَةٌ أُسْنِيَّةٌ حديثة)، مجلَّة (الاجتهاد) العدد العشرون، السَّنَةُ الخَامِسَةُ، صيف العام 1993م، 1414هـ، دار الاجتهاد للأبحاث والتَّرْجِمَةِ والتَّشْرِ، بيروت، لبنان، على الرَّابِطِ: <http://mohamedrabee.net/library/pdf/2321f4cf-30ce-43b8-ad86-c6ff2139c68e.pdf>
- نبيل عليّ: إقامة مجتمع المعرفة كمحور للنهضة، مجلَّة (المستقبل العربيّ)، العدد: 342، السَّنَةُ الثَّلَاثُونَ، آب (أغسطس) 2007\8م، مركز دراسات الوحدة العَرَبِيَّةِ، بيروت، لبنان.
- نجيبة بن عزوز: Le français en Algérie: Créativité lexicale et identité culturelle، مجلَّة كَلِمِيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، العدد السَّادِسُ، جانفي 2010م.
- نسرین عزّ الدِّين: المحتوى العربيّ على الإنترنت.. ما هي مشكلته بالضبط؟، مجلَّة (الرُّجُل)، على الرَّابِطِ: <https://www.arrajol.com/content/106071/%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A8%D8%B7-%D8%9F>
- زهة ابن الخياط: من قضايا اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ والحاسوب، مجلَّة (فكر ونقد)، العدد 29، على الرَّابِطِ: https://www.fikrwanakd.aljabriabed.net/n29_13nazha.%282%29.htm

- يحيى شوطى: تدبير الوضع اللغوي بالمغرب من خلال الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015 – 2030: دراسة وتحليل، مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، السنة الثالثة، العدد السادس، رجب 1439هـ\إبريل 2018م، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، السعودية.
- يوسف عبد العزيز: الأثر الثقافي العربي في العالم: الغياب المدوي، مجلة (أفكار)، تصدرها وزارة الثقافة، المملكة الأردنية الهاشمية، كانون الثاني 2017، العدد 336، على الرابط:
http://www.culture.gov.jo/sites/default/files/afkar_336.pdf
- عبد الرحمن بودراع: نظرات علمية هادئة في الشأن اللغوي الراهن (الحلقة 1\3)، جريدة (المحجّة) العدد 486، 24 أكتوبر 2017م، على الرابط:

<http://almahajjafes.net/2017/10/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%91%D8%A3%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%91%D8%BA%D9%88%D9%8A%D9%91-%D8%A7/>

أطروحات دكتوراه ومذكرات ماجستير

- زقاي بغشام: ضمانات القاصر في المحاكمة الجزائية، أطروحة دكتوراه علوم في القانون، تخصص: القانون الجنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، السنة الجامعية: 2014 – 2015، على الرابط: http://rdoc.univ-sba.dz/bitstream/123456789/1234/3/D_DroitPu_ZEGGAI_Beghachem.pdf
- سليمة برطولي: جهود علماء العربية في الحفاظ على السلامة اللغوية، أطروحة دكتوراه، تخصص: لسانيات عربية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2008 – 2009م.
- عبد الله بن أحمد محمّد القليصي: التوليد اللغوي عند القاضي التنوخي في كتابه (نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة) دراسة وصفية في المستويات والمظاهر، أطروحة دكتوراه، تخصص: لغويات، قسم الدراسات العليا العربية، كلية اللغة العربية، جامعة أمّ القرى، السعودية، العام الجامعي 1434\1435هـ.
- عماد الدين تاج السرّ فقير عمر: اللغة العربية ووسائط الإعلام المتعددة - قراءة في لغة التّانس (الدردشة) عبر مواقع التواصل والهواتف النقّالة، بحث مقدّم لمؤتمر اللغة العربية الدولي الثاني، على الرابط:

http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-418868355-1407832106-321.pdf

- محمّد عرموش: دردشة تاريخية: ملخص تاريخ مصر، على الرابط:

https://books.google.dz/books?id=3xSDwAAQBAJ&pg=PA263&lpg=PA263&dq=%D8%B9%D8%AF%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A+%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D9%84%D9%87%D8%A7+%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF+%D8%B9%D9%84%D9%8A+%D8%A5%D9%84%D9%89+%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7&source=bl&ots=VgqV3_Bftq&sig=BoDD1zbeK7E-KfstrAcX3jvH-Go&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwjW8aPls9PcAhUF26QKHZNKAhAQ6AEwA3oECacQAQ#v=onepage&q=%D8%B9%D8%AF%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B9%D8%AB%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D9%84%D9%87%D8%A7%20%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7&f=false

- مصطفى طاهر الحيادة: المصطلح اللغوي العربي من البناء إلى التوحيد والاستقرار، إشراف: أ. د. سمير استيتية، دكتوراه في اللغة العربية، تخصص لغة ونحو، جامعة اليرموك، الأردن، 2002م، على الرابط:

<https://ebook.univeyes.com/101678/pdf-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1>

منشورات على الشبكية (الإنترنت)

- أبو الحجاج محمد بشير: الترجمة ومواكبة المصطلحات الجديدة، مدونة الجزيرة، على الرابط:
<https://www.aljazeera.net/blogs/blogs/2017/1/10/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%83%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9>
- أحمد عفيفي: استراتيجيات الاستثمار اللغوي في عصر العولمة، على الرابط:
<http://prosiding.imla.or.id/index.php/pinba/article/view/111/109>
- أحمد محمد الشامي: مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف، موقع (الدوريات الإلكترونية) على الرابط:
https://almuhager999.blogspot.com/2009/10/blog-post_21.html
- إدريس الكنبوري: أحمد الأخضر غزال... "لسان العرب" في المغرب، موقع (وجدة 24)، تاريخ الزيارة:
19 جانفي 2017م، على الرابط: <http://www.oujda24.com/24/?p=1158>
- أسماء بن قادة: اللغة والسوق.. الواقع والتحديات، موقع: مدونة اللسانيات، اللغة، التواصل والتفاعل والمجتمع، على الرابط:
<https://brahmiblogspotcom.blogspot.com/2014>
- إيمان كامل: الذكاء الاصطناعي يُعزّز من وجود المحتوى العربي على الإنترنت، موقع (الفنار للإعلام: عن التعليم والبحوث والثقافة)، على الرابط:
<https://www.al-fanarmedia.org/ar/2020/02/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA/>
- بدرية محمد محمد حسانين: إنترنت الأشياء والبيانات الضخمة: ثورة في التعليم،
International Journal of Learning Management Systems 8, No. 1, 2020
<http://www.naturalspublishing.com/files/published/701538jy1g89sq.pdf>
- تامر عمران: عن المحتوى العربي أتحدث: هذه بضاعتكم ردت إليكم، موقع (عالم التقنية)، على الرابط:
<https://www.tech-wd.com/wd/2014/04/27/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A8%D8%B6%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%83%D9%85-%D8%B1%D8%AF%D8%AA-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%83%D9%85/>
- خالد اليعبودي: مكانة اللغة العربية بمواقع الشبكية - مقارنة أولية لتقييم المحتوى الرقمي العربي، على الرابط:
<http://www.abgadi.org/pdfs/nxqjhjeu.pdf>
- السعدني: الراندوك في الشارع السوداني، منتدى صحيفة (أريج)، تاريخ الإحاطة: 06 جانفي 2018م، بتصرف،
على الرابط:
<http://arbaji.org/forum/showthread.php?2495-C7%E1%D1%C7%E4%DC%DC%CF%E6%DF-%DD%ED-C7%E1%D4%DC%7%D1%DA-C7%E1%D3%DC%DC%E6%CF%7%E4%DC%DC%ED>
- شبلي الشميل، خليل سعادة، فرح أنطون: النزعة العلمانية في عصر النهضة، مؤسسة سعادة للثقافة، على الرابط:
<http://saadehcf.org/ArticlesDetails.aspx?Id=52>
- طلال ناظم الزهيري: الاتاحة الرقمية للدوريات العربية ودورها في تطور صناعة المحتوى الرقمي العربي، على الرابط:
https://mohamedmusrati.blogspot.com/2013/06/blog-post_16.html
- عبد الله لمين: عائدات الاستثمار في اللغة، أكاديمية وادي الذهب، لكوير، المملكة المغربية، مقال مُشَبَّك على الرابط:
http://www.alarabiahconference.org/uploads/conference_research-1736985258-1409137259-611.pdf

- عمار بوحوش: لغة التنمية وتنمية اللغة، شبكة صوت العربية، على الرابط:
<https://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2698>
- عيد عبد الله الشمري: تعارض المصالح السياسية والتخطيط اللغوي من الاستعمار إلى العولمة اللغوية، جريدة (الاقتصادية)، على الرابط:
http://www.aleqt.com/2009/11/24/article_306078.html
- فادية عبود (مصر)، دينا الأشقر شيبان (لبنان): لغة الإنترنت # تجتاح عالم الشباب # تُهدد لغات الشعوب، موقع (لها)، تاريخ الزيارة 21 مايو 2016م، على الرابط:
<https://www.lahamag.com/Details/68232/>
- كمال بوكرزازة وعبد الرزاق غزال: المحتوى الرقمي العربي على الانترنت: دراسة في الاستخدامات والإشباع، على الرابط:
<http://www.webreview.dz/IMG/pdf/09ar-rist18-2.pdf>
- مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: فتوى لغوية بشأن لفظ (جسمال) رقمها: 1298، على الرابط:
<http://www.m-a-arabia.com/site/23075.html>
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا): مذكرة حول سياسات المحتوى الرقمي العربي، الأمم المتحدة، نيويورك، 2013، على الرابط:
<https://www.unescwa.org/file/29756/download?token=BdE2JjXS>
- محمد جبر: دراسة: 0.89% نسبة المحتوى العربي على الانترنت، مقال مُشَبَّكَن في موقع (وادي التقنية) على الرابط:
<https://itwadi.com/node/2866>
- محمد الديدواوي: مفاهيم الترجمة - المنظور التعريبي لنقل المعرفة، ط. 1، 2007م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- محمد مراياتي: قضايا راهنة حول اللغة العربية والشبكة (الإنترنت)، على الرابط:
<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/conferences/conference5/23.pdf>
- محمد المهندس: قالون [محرك بحث عربي]، موقع (رقيم)، على الرابط:
<https://www.rqiim.com/mhmd/%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%86>
- محمود كشك: ما هي البيانات الضخمة "Big data"؟، موقع (إضاءات)، على الرابط:
<https://www.ida2at.com/what-is-big-data/>
- مختبر ومضة للأبحاث: المحتوى العربي الرقمي: لمحة عن القطاع، آذار 2015م، على الرابط:
<https://wamda-prod.s3.amazonaws.com/resource-url/ceafb2ebaf9b427.pdf>
- مروان البواب: الترجمة الآلية (محاضرة أُلقيت في مجمع اللغة العربية بدمشق (سورية) بتاريخ 28\10\2015م)، على الرابط:
<http://www.arabacademy.gov.sy/uploads/lectures2018/albawab2015.pdf>
- محطّة المصطلحات (نشرة سنوية): مصطلحات الأقطاب التكنولوجية، العدد الثالث، حزيران 2001، مركز الدراسات والأبحاث في المصطلحات العربية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان، على الرابط:
<file:///C:/Users/insol/Downloads/TERMINUS.%20Bulletin%20annuel%20Num%C3%A9ro%203%20Juin%202001.pdf>
- موسى بهومة: هل اللغة العربية في طريقها للانقراض؟، حفريات، على الرابط:
<https://www.hafryat.com/ar/node/846>
- مؤسسة الفكر العربي: المحتوى الرقمي العربي، على الرابط:
<https://www.arabthought.org/ar/researchcenter/archive-detail?id=37>
- موقع (أراجيك AraGeek): المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت.. واقع يدعو إلى الرثاء!، على الرابط:
<https://www.arageek.com/2013/02/03/arabic-content-internet-study.html>
- موقع (مُسَوِّدَة): علم الاجتماع، دروس على جلدي - الدرس الأوّل: "الجلبُود والموجة"، على الرابط:

<http://mswda.blogspot.com/2013/07/blog-post.html>

- موقع (المغرب العلمي Scientific Morocco)، على الرّابط: <https://scientific.ma/>

* أول يد اصطناعيّة في العالم في اتّصال مباشر مع العظام، والأعصاب، والعضلات.

* جساميل نانويّة لإزالة وتدوير المعادن السّامة من المياه.

* جسمال يتجاوز اختبار الوعي الدّاتيّ.

* علم الجسّملة وعودة الأمل لمرضى الشّلل.

* ماذا يُمكن أن يستفيد الإنسان من التّمّل.

* يد جسماليّة تُحسّن حركاتها بفضل نظام ذكاء اصطناعيّ.

- موقع (موضوع): مؤشّر المحتوى العربيّ الرّقميّ، على الرّابط: <https://mawdoo3.com/arcontent/>

- Arabdict, le lien: <https://www.arabdict.com/fr/french-arabic/>

- موسوعة ويكيبيديا

المراجع الأجنبية

- Alexandra KOZAK: **Dictionnaire des hapax dans la poésie archaïque, d'Homère à Eschyle**, Discipline : Mondes anciens, Thèse de Doctorat, Ecole doctorale, Université Lumière Lyon 2, soutenue le 07 Avril 2018.
- Alexandra MARTI: **Universalité méconnue des néologismes dans la langue française**, in: Cédille (revista de estudiosfranceses), n° 15, abril de 2019, Notas de lectura, p. 662, le lien: <https://cedille.webs.ull.es/15/31marti.pdf>
- Annie Paquin: **Etude de la néologie dans la terminologie du terrorisme avant et après septembre 2001: une approche lexicométrique**, Département de linguistique et de traduction, Faculté des arts et des sciences, Université de Montréal, Canada, Décembre 2006.
- Bernard Fradin, Georgette Dal, Natalia Grabar, Fiammetta Namer, Stéphanie Lignon, Delphine Tribout, Pierre Zweigenbaum: **REMARQUES SUR L'USAGE DES CORPUS EN MORPHOLOGIE**.
- Carmen Jimena Revilla García: **La néologie et les néologismes: Création et repérage de mots nouveaux en langue française. Analyse pratique de reconnaissance de néologismes**, Grado en estudiosfranceses, Facultad de Filología, Universidad de Salamanca, 2015.
- Caroline BOGLIOTTI: **Les troubles de la dénomination**, dans LANGUE FRANCAISE, 2012/2, n° 174, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langue-francaise-2012-2-page-95.htm>
- Centre National des Ressources Textuelles et Lexicales (CNTRL), **Outils et Ressources pour un Traitement Optimisé de la Langue** (Ortolang).
- Centre Psychiatrique Universitaire Ibn Al-Hassan, Fes, Maroc, le lien: <http://psychiatriefes.org/formation/etudiants/cours-de-semiologie/les-troubles-du-langage>
- Charlotte SIARRI-MESANA: **Les mots nouveaux attestés entre 1990 et 2012 dans le Nouveau Petit Robert Electronique 2012: une étude lexicologique et lexicographique**, thèse de doctorat, discipline: Sciences du langage, spécialité : Lexicologie, Université d'Aix-Marseille, France, soutenue le 18 décembre 2015, le lien: <https://www.theses.fr/2015AIXM3147.pdf>
- Christophe Gérard, Ingrid Falk et Delphine Bernhard: **Traitement automatisé de la néologie: pourquoi et comment intégrer l'analyse thématique?** LiLPa – Linguistique, Langues, Parole EA 1339, Université de Strasbourg.
- Christophe Rey: **Les contours d'une discipline moderne et toujours en évolution: la Métaléxicographie** (Colloque international organisé par l'équipe du projet D.HI.CO.D.E.R (ATILF) (Dictionnaire Historique des Concepts Descriptifs de l'Entité Romane), Nancy, France, le 11 avril 2013 (ATILF) CNRS & Université de Lorraine), p. 6, le lien: http://www.christopherey.fr/Reyc_dhocoder_presentation.pdf
- Daniela DINCA: **La néologie et ses mécanismes de création lexicale**.

- Debora Farji-Haquet (parties 1 à 6) & John Humbley (partie 7): Cours de Terminologie DESS, le lien: http://hosting.eila.univ-paris-diderot.fr/~juilliar/sitetermino/cours/cours_total_deb_john_2003.htm#cours1deb
- Emilie GUIMIER DE NEEF et Jean VERONIS: Chapitre 1: Le traitement des nouvelles formes de communication écrite (Compréhension automatique des langues et interaction).
- Foued LAROUCSI et Ibrahim ALBALAWI: La traduction de l'arabe et vers l'arabe, à l'heure de la mondialisation, La revue Hermès, n° 56, 2010/1, C.N.R.S, le lien: <https://www.cairn.info/revue-hermes-la-revue-2010-1-page-137.htm>
- Gabriel Bernier-Colborne: Elaboration d'un corpus étalon pour l'évaluation d'extracteurs de termes (Mémoire présenté à la Faculté des arts et des sciences en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M. A.) en traduction, option: recherche), Département de Linguistique et de Traduction, mai 2012, Université de Montréal, Canada.
- Gabriela SCURTU: Autour de la notion de « néologisme », Annals of the University of Craiova, Romania. Series Philology. Linguistics, at link: <https://www.cceol.com/search/viewpdf?id=19972>
- Georgette Dal et Fiammetta Namer : Faut-il brûler les dictionnaires ? Ou comment les ressources numériques ont révolutionné les recherches en morphologie, Congrès Mondial de Linguistique Française – CMLF 2012.
- Ines PIMENTEL: Les 10 langues les plus demandées dans le monde des affaires, AMPLEXOR, le lien: <https://blog.amplexor.com/fr/les-10-langues-les-plus-demand%C3%A9es-dans-le-monde-des-affaires>
- Isabel Desmet: Evolutions théoriques et méthodologiques dans la recherche en néologie scientifique et technique, Colloque International – La Néologie scientifique et technique: Bilan et perspectives, Académie de Roumanie, Rome, 28 novembre 2003.
- Ivan DARRAULT-HARRIS: Du néologisme comme accélérateur de la diachronie, Université de Limoges, CERES, Belgique, le lien: <http://afsemio.fr/wp-content/uploads/7.-Darrault-AFS-2013.pdf>
- Jacques Boissy, Pierre Lerat: La néographie francophone, In: L'Information Grammaticale, N. 42, 1989. Le lien: http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/igram_0222-9838_1989_num_42_1_1995
- JAN LAZAR: A propos de l'équivalence terminologique dans le discours électronique médié, ROCZNIKI HUMANISTYCZNE TOM LXI, zeszyt 8 – 2013.
- Jean-Claude Boulanger: L'évolution du concept de néologie de la linguistique aux industries de la langue, le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1989g
- Jean-Claude BOULANGER: L'innovation lexicale spontanée et l'innovation lexicale planifiée, le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1983d
- Jean-Claude Boulanger: Neologica, Revue internationale de néologie, n° 1, Paris, Editions Garnier, 2007, in: Meta (Journal des traducteurs) Volume 54, numéro 2, juin 2009, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n2-meta3238/037688ar.pdf>

- Jean-Claude Boulanger (Office de la langue française): **Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie**, le lien: http://boulanger.recherche.usherbrooke.ca/document-article-boulanger_1979
- Jean-François Sablayrolles: **Fondements théoriques des difficultés pratiques du traitement des néologismes**, dans: Revue Française de Linguistique Appliquée, 2002/1, vol. VII.
- John Humbley: **Présentation, Neologica 6, La néologie fait partie intégrante de la réflexion terminologique.** » Tiré de: Le sentiment d'un besoin néologique, Pascaline Dury.
- LINA SADER FEGHALI: **Des néologismes d'un genre particulier dans Néoscope**
- Louis-Edmond HAMELIN: **De la néologie en géographie: exemples québécois**, (Département de géographie, Université Laval, Québec, Canada), Cahiers de géographie de Québec, vol. 19, n° 48, décembre 1975, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/cgq/1975-v19-n48-cgq2622/021289ar.pdf>
- Louis Guilbert: **Théorie du néologisme**, In: Cahiers de l'Association internationale des études françaises, 1973, n° 25, le lien: https://www.persee.fr/docAsPDF/caief_0571-5865_1973_num_25_1_1020.pdf
- Maarten Janssen: **NeoTrack– Un analyseur de néologismes en ligne**, IULA / ILTEC.
- MASTER LANGUES APPLIQUEES, TERMINOLOGIE, AVRIL 2009: **LA NEOLOGIE EN TERMINOLOGIE (NEONYMIE)**, le lien: https://www.eila.univ-paris-diderot.fr/_media/user/john_humbley/cours-2008-2009/neologie_en_terminologie.pdf?id=user:john_humbley:cours-2008-2009:m1&cache=cache
- Mohamed BENRABAH: **Devenir langue dominante mondiale : un défi pour l'arabe**, Librairie DROZ – Genève-Paris, 2009, le lien: https://books.google.dz/books?id=4PNJHx9NK4gC&pg=PA255&lpg=PA255&dq=Internet+et+p%C3%A9n%C3%A9tration+de+la+langue+arabe&source=bl&ots=j-u8MXA8jq&sig=ACfU3U1iSibekzuZ-3HzanE_V8lZY2XuRg&hl=fr&sa=X&ved=2ahUKEwiV1_yzOroAhUIRhUIHXnrCgYQ6AEwBHoECAsQKg#v=onepage&q=Internet%20et%20p%C3%A9n%C3%A9tration%20de%20la%20langue%20arabe&f=false
- Mohamed Zakaria Kurdi: **Traitement automatique des langues et linguistique informatique, parole, morphologie et syntaxe**, Collection sciences cognitives, Isteeditions, le lien: https://cdn.shopify.com/s/files/1/0245/3579/files/184_Traitement_automatique_des_langues_et_linguistique_informatique_1_intro.pdf?11127675654880412762
- Nazim SAMADOV: **Tendances de la néologie dans la Radio : Analyse à travers la Radio France International**, thèse présentée en vue de l'obtention du Doctorat en Sciences du Langage, Université MARC BLOCH – STRASBOURG II, France, Février 2007.
- Rosa Estopà: **Les composés populaires de la langue catalane : étude diachronique de la néologie**, Volume 54, numéro 3, septembre 2009, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/2009-v54-n3-meta3474/038314ar.pdf>
- Sabrina MERZOUK: **La créativité lexicale néologique à base des suffixes (-iste) et (-eur) dans la presse écrite en Algérie**, le lien: <https://gerflint.fr/Base/Algerie11/merzouk.pdf>
- Salah Mejri: **Néologie et unité lexicale : renouvellement théorique, polylexicalité et emploi**, Armand Colin, « Langages », 2011/3, n° 183, le lien: <https://www.cairn.info/revue-langages-2011-3-page-25.htm>
- Salah MEJRI: **La part autochtone dans l'emprunt linguistique**, le lien: <http://www.unice.fr/ILF-CNRS/ofcaf/32/MEJRI.pdf>

- Salah Mejri, Jean-François Sablayrolles: «**Présentation: Néologie, nouveaux modèles théoriques et NTIC**», *Langages* 2011/3 (n° 183).
- Sarah REBIAI: **A travers texto: La néographie dans les pratiques du français en Algérie, cas des SMS des étudiants de la 3^{ème} année du département de langue et littératures françaises, Université Mentouri, Constantine**, Filière: Sciences du langage, Département de Langue et Littérature françaises, Faculté des Lettres et des Langues, Université de Constantine, Algérie, Juillet 2010.
- Sarka Starobova: **LA CRÉATION NÉOLOGIQUE EN FRANÇAIS CONTEMPORAIN, ÉTUDES ROMANES DE BRNO**, 31.1.2010, le lien: https://digilib.phil.muni.cz/bitstream/handle/11222.digilib/114910/1_EtudesRomanesDeBrno_40-2010-1_15.pdf?sequence=1
- Silvia Dobrin Analele: **Néologie et néologisme dans les dictionnaires allemands et français**, Universitati i Dunarea de Jos din Galati. Fascicula XXIV lexiccomun/lexicspecializat II, 2009.
- Silvia Pavel: **Néologie lexicale: transfert, adaptation, innovation**, Carrefours de la traduction, Volume 2, numéro 1, 1^{er} semestre 1989, Association canadienne de traductologie.
- Sorcha ROCHE et Lynne BOWKER: **Cenit: Système de détection semi-automatique des néologismes, Nouveaux outils pour la néologie**, Revue semestrielle coéditée par l'Agence de la francophonie et la Communauté française de Belgique, n° 20, décembre 1999, Rint: Réseau international de néologie et de terminologie, le lien: <http://termisti.ulb.ac.be/archive/rifal/PDF/tn20/rint20.pdf>
- Tina Célestin, Marcel Bergeron, Annie Galarneau, Johanne Maltais: **Le phénomène de la néologie technique et scientifique au Québec – Bilan et perspectives**, Colloque International – La néologie scientifique et technique: bilan et perspectives, 28 novembre 2003, Académie de Roumanie, Rome, le lien: <http://unilat.org/Library/Handlers/File.ashx?id=ba70a29b-5ee7-4a1d-b5ab-45fa5b3e48cb>
- Zina SI BACHIR: **L'unité des sciences des sciences du langage en arabe entre création terminologique et «déformation» lexicale**, Université d'Alger 2, Timsal n Tamazight 4 : Actes du colloque de Ghardaïa, Nov. 14, le lien: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/7811>
- Ad HERMANS: **Language Planning and Terminology Planning. Sociolinguistic Aspects**, Meta, Volume 36, numéro 4, décembre 1991, le lien: <https://www.erudit.org/fr/revues/meta/1991-v36-n4-meta334/003068ar.pdf>
- British Broadcasting Corporation (BBC): **Viewpoint: Why do some Americanisms irritate people ?**, at link: <https://www.bbc.com/news/14130942>
- Department of Computer Science, The University of Sheffield, at link: <https://www.sheffield.ac.uk/dcs/research/groups/nlp>
- Elisabet Llopart, Oscar Loureda, Teresa Cabré, Judit Freixa: **An experimental approach to the study of neologisms**, at link: https://repositori.upf.edu/bitstream/handle/10230/36346/llopart_hulc_poster.pdf?sequence=1&isAllowed=y
- Inga DRUTA: **Neology, neonymy, neosemy: Terminological perspective**, (Phd, The Philology Institute of the Moldavian Science and Academy.
- Khurshid AHMAD: **Neologisms, Nonces and Word Formation, LEXICOLOGICAL PHENOMENA OF LEXICOGRAPHICAL RELEVANCE**, Proceedings of EURALEX 2000, United Kingdom.

- Kristýna Kubová: **Neologisms in English**, English Language and Literature, bachelor's Diploma Thesis, Department of English and American Studies, Faculty of Arts, Masaryk University, Czech Republic, 2009, at link:
https://is.muni.cz/th/215467/ff_b/Bachelor_Thesis_Kubova_Neologisms_in_English.pdf
https://is.muni.cz/th/n43qr/Bachelor_Thesis_Kubova_Neologisms_in_English.pdf
- Maarten Janssen: **NeoTrack – Un analyseur de néologismes en ligne**, IULA/ILTEC, p. 1, le lien: <http://maarten.janssenweb.net/Papers/2008-cineo-janssen.pdf>
- Pontus Stenetorp: **Automated Extraction of Swedish Neologisms using a Temporally Annotated Corpus**, Master's Thesis in Computer Science at the School of Computer Science and Engineering Royal Institute of Technology year 2010.
- Richard Nordquist: **How Neologisms Keep English Alive**, ThoughtCo., at link: <https://www.thoughtco.com/neologism-words-term-1691426>
- SINAN GAILAN HAMEED: **Coping with Neologisms in English/Arabic Translation**, a thesis in Translation, presented to the Faculty of American University of Sharjah, College of Arts and Science in partial fulfillment of the requirements for the degree. Master of Arts, Sharjah, UAE, April 2009, at link:
<https://dspace.aus.edu/xmlui/bitstream/handle/11073/62/29.232-2009.01%20Sinan%2>

Sitographie:

- Everything.explained.today, at link: <http://everything.explained.today/>
- *TERMIUM Plus*: La banque de données terminologiques et linguistiques du gouvernement du Canada, le lien: <http://www.btb.termiplus.gc.ca/tpv2alpha/alpha-fra.html?lang=fra&i=1&index=frb&srchtxt=NYMOLOGIE>
- **Néologie et Terminologie**, in: Repères, Délégation générale à la langue française et aux langues de France, le lien: [www.culture.gouv.fr › content › download › file](http://www.culture.gouv.fr/content/download/file)
- Term lesson 22: Some thoughts on how new terms come into being, at link: [www.eila.univ-paris-diderot.fr › user › neonymy](http://www.eila.univ-paris-diderot.fr/user/neonymy)

فهرسُ المَوْضُوعَات

	إهداء عامّ
	إهداء خاصّ
	شُكْرٌ وتقديرٌ وامتنانٌ
أ - ل	مقدّمة
13	<u>الفصل الأوّل:</u> المؤلّد في اللّغة العربيّة قديمًا وحديثًا وارتباطه بالاحتجاج اللّغويّ
14	<u>المبحث الأوّل:</u> المؤلّد في اللّغة العربيّة قديمًا وحديثًا
15	1.1.1. نشأة المؤلّد
16	1.1.2. المؤلّد عند القدماء
19	1.1.3. التّعير اللّغويّ والمؤلّد
22	1.1.4. المؤلّد عند المُحدّثين
26	1.1.5. أهمّ الأحداث التي سجّلت إبان النهضة العربيّة
27	1.1.6. الجهود الفرديّة في الاهتمام بالمؤلّد
28	1.1.6.1. ناصيف اليازجيّ (1800 - 1871م)
30	1.1.6.2. رفاعه الطّهطاويّ (1801 - 1883م)
31	1.1.6.3. أحمد فارس الشّدياق (1804 - 1887م)
33	1.1.6.4. بَطرس البستانيّ (1819 - 1883م)
35	1.1.6.5. إبراهيم ناصيف اليازجيّ (1847 - 1906م)
37	1.1.6.6. جُرْجي زَيْدان (14 ديسمبر 1861 - 21 يوليو 1914م)
37	1.1.6.7. الأب إنستاس ماري الكِرْمَلِيّ (1866 - 1947م)
38	1.1.6.8. عبد القادر المغربيّ (1867 - 1956م)
39	1.1.6.9. أحمد رضا (1872 - 1953م)
40	1.1.7. جهود المؤسسات الرّسميّة في الاهتمام بالمؤلّد
40	1.1.7.1. مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة

41	1. 1. 7. 2. مجمع اللغة العربية بدمشق
43	المبحث الثاني: الاحتجاج اللغوي والمؤد
43	1. 2. 1. الاحتجاج اللغوي
47	1. 2. 2. الاحتجاج بنصر الفارابي
48	1. 2. 2. 1. أبو نصر الفارابي
51	1. 2. 2. 2. مكان وجود هذا النص
54	1. 2. 2. 3. ضوابط هذا النص
57	1. 2. 2. 4. موقف الدارسين المُحدثين من نصّ الفارابي
63	الفصل الثاني: المؤد والتوليد اللغوي في الدّراسات الحديثة
64	المبحث الأول: المؤد في الدّراسات الحديثة
66	1. 2. 1. نظرة تاريخية للمؤد
68	المبحث الثاني: المؤد والنظام المفرداتي
70	1. 2. 2. Protologism(e) الأومؤد
71	2. 2. 2. Occasionalisme الكلمة المناسبة
72	2. 2. 3. Hapax الكلمة أحادية الورد
73	2. 2. 4. Néologisme littéraire المؤد الأدبي
74	2. 2. 5. الفرق بين المؤد والكلمة أحادية الورد والمؤد الأدبي
75	2. 2. 6. Néologisme oral المؤد الشفهي
76	المبحث الثالث: المؤد والمؤد المصطلحي
77	2. 3. 1. Néologisme تعريف المؤد

80	2. 3. 2. ضوابط المؤلّادات
82	2. 3. 3. دواعي نشوء المؤلّادات
85	2. 3. 4. تعريف المؤلّد المصطلحيّ Néonyme
86	2. 3. 5. ضوابط المؤلّد المصطلحيّ
89	2. 3. 6. التّعريف على المؤلّادات والمؤلّادات المصطلحيّة
93	المبحث الرَّابِع: تصنيف المؤلّادات والمُهمّتون بدراستها
93	2. 4. 1. تصنيف المؤلّادات
95	2. 4. 2. عَوْجَمَة المؤلّد Lexicalisation du néologisme
97	2. 4. 3. مكان وجود المؤلّادات
99	2. 4. 4. قبول المؤلّادات مرتبط بالاستعمال
100	2. 4. 5. المُهمّتون بدراسة المؤلّادات
103	2. 4. 6. المؤلّد والعاميّة في اللّغة العربيّة
104	المبحث الخَامِس: ابتكار المؤلّادات
109	2. 5. 1. المتكلم المؤلّد
111	2. 5. 2. التّوليد اللّغويّ والفئات المعنيّة به
111	2. 5. 2. 1. التّوليد لدى الأطفال
111	2. 5. 2. 2. التّوليد لدى المُراهقين والشُّبّان
112	2. 5. 2. 3. التّوليد لدى الرّاشدين
113	2. 5. 2. 4. المؤلّد عَرَضٌ من أعراض المرض
114	المبحث السّادِس: التّعريف بالتّوليد اللّغويّ Néologie
117	2. 6. 1. تعريف التّوليد اللّغويّ في الكتابات الفرانكفونيّة والأنجلوفونيّة
118	2. 6. 2. النّظرة السّابقة إلى التّوليد اللّغويّ
121	2. 6. 3. النّظرة الرّاهنة إلى التّوليد اللّغويّ
126	2. 6. 4. التّوليد اللّغويّ وحيويّة اللّغة

127	2. 6. 5. مجلة نيولوجيكا Neologica
128	2. 6. 6. التّوليد اللُّغويّ وعلاقته بالقاموس
130	2. 6. 7. أصناف التّوليد اللُّغويّ
133	2. 6. 8. أهمّية التّوليد اللُّغويّ
137	2. 6. 9. البحث في التّوليد اللُّغويّ
138	2. 6. 10. التّوليد اللُّغويّ وموقعه في الدِّراسات العربيّة
142	المبحث السّابع: تدوينُ المؤلّدات Néographie
142	2. 7. 1. تعريف تدوين المؤلّدات
145	2. 7. 2. تكاملٌ بين التّوليد اللُّغويّ وتدوين المؤلّدات
147	المبحث الثّامن: برمجيّات الكشف عن المؤلّدات
150	2. 8. 1. ضرورة أتمتة Automatisation الكشف عن المؤلّدات
150	2. 8. 2. أهداف برمجيّات الكشف عن المؤلّدات
152	2. 8. 3. مزايا برمجيّات الكشف الآليّ عن المؤلّدات
153	2. 8. 4. تجارب في الكشف عن المؤلّدات
153	2. 8. 4. 1. التّجربة السّويديّة
154	2. 8. 4. 2. مشروع نيوسكوب Néoscope للكشف عن مؤلّدات في لبنان
156	الفصل الثّالث: استثمار التّوليد اللُّغويّ في اللُّغة العربيّة من خلال تنميتها داخليّاً وخارجيّاً
157	المبحث الأوّل: استثمار التّوليد اللُّغويّ في تنمية اللُّغة العربيّة
157	3. 1. 1. تعريف الاستثمار اللُّغويّ
158	3. 1. 2. المعنى الحديث للفظ (استثمار)

160	3. 1. 3. مجالات استثمارية تخدم اللغة العربية
161	3. 1. 4. التنمية اللغوية: تعريفها ومتطلباتها
165	المبحث الثاني: اللغة العربية بين تنمية داخلية وتنمية خارجية
168	3. 2. 1. التنمية اللغوية للغة العربية
172	3. 2. 2. التنمية الداخلية للغة العربية
177	3. 2. 3. التنمية الخارجية للغة العربية
180	3. 2. 4. اللغة العربية ومجتمع المعرفة
181	3. 2. 5. الطلب على اللغات
182	المبحث الثالث: تنمية اللغة العربية بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية
182	3. 3. 1. اللغة العربية والتخطيط اللغوي
182	3. 3. 1. تعريف التخطيط اللغوي
187	3. 3. 2. دواعي التخطيط اللغوي
189	3. 3. 3. أهداف التخطيط اللغوي
190	3. 3. 4. تداخل المصطلحين: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية
190	3. 3. 5. وضع التخطيط اللغوي في العالم العربي
193	3. 3. 6. ما يشمله التخطيط اللغوي
194	المبحث الرابع: اللغة العربية والحوسبة اللغوية
195	3. 4. 1. اللغة العربية والمعالجة الآلية للغات الطبيعية
197	3. 4. 2. تعريف المعالجة الآلية للغات الطبيعية وأهم تطبيقاتها
201	3. 4. 3. البدايات الأولى لالتقاء الحاسوب باللغة العربية
202	3. 4. 4. اللغة العربية باعتبارها موضوع عمل واستثمار
203	3. 4. 5. المعالجة الآلية والبيانات الضخمة
204	3. 4. 6. تعريف البيانات الضخمة
206	3. 4. 7. خصائص البيانات الضخمة

207	المبحث الخامس: اللغة العربية بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية
210	3. 5. 1. وضعيّة الترجمة في أقطار الوطن العربيّ
213	3. 5. 2. التّرجمَتان البشريّة والآليّة وعلاقتهما بالمصطلح
216	3. 5. 3. تَوَافُر المصطلح
218	3. 5. 4. الإفراط في اللّجوء إلى التّعريب اللّفظيّ
219	3. 5. 5. المُتدخّلون في وضع المصطلح
225	3. 5. 6. المُنجَز المصطلحيّ في اللّغة العربيّة
226	3. 5. 7. ترجمات لدوريات عالميّة
228	3. 5. 8. إشكاليّة فوضى المصطلحات
229	3. 5. 9. الاستثمار في التّرجمة وعوائدها على اللّغة العربيّة
232	3. 5. 10. تشجيع التّرجمة من العربيّة وإليها
237	3. 5. 11. الحاجة إلى التّرجمة الآليّة
240	المبحث السادس: اللغة العربية والمحتوى الرّقميّ العربيّ
242	3. 6. 1. المحتوى الرّقميّ
245	3. 6. 2. الفجوة الرّقميّة
249	3. 6. 3. وضع المحتوى الرّقميّ العربيّ
253	3. 6. 4. مبادرات لرصد المحتوى الرّقميّ العربيّ وتتبّعه
254	3. 6. 5. إثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ
257	3. 6. 6. محرّك بحث عربيّ
259	3. 6. 7. مبادرات لإثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ
264	المبحث السابع: الأشكال الجديدة للتّواصل المكتوب
265	3. 7. 1. الشّكل التّواصليّ الجديد وأصل التّسمية
268	3. 7. 2. الأشكال الجديدة للتّواصل المكتوب وتطبيقاتها في مجال المعالجة الآليّة
269	3. 7. 3. استخدام الشّباب العربيّ للأشكال الجديدة للتّواصل المكتوب

271	3. 7. 4. ظاهرة العَرَبِيَّيِّ ودوافعها
272	3. 7. 5. ظاهرة العَرَبِيَّيِّ ومدى شيوعها في الجزائر
274	3. 7. 6. مبادرة دار الفكر العربيّ بكتابة القرآن الكريم بالعَرَبِيَّيِّ
275	3. 7. 7. مخاطر العَرَبِيَّيِّ على اللُّغة العربيَّة
277	المبحث الثَّامن: مُحَاوَلَاتٌ فِي التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ
278	3. 8. 1. مصطلحات عربيَّة جديدة مقترحة
292	3. 8. 2. مقارنة لطريقة جديدة لوضع أسماء العلوم في اللُّغة العربيَّة
297	الخاتمة
303	قائمة المصادر والمراجع
320	فهرس الموضوعات

إِسْتِثْمَارُ التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ \ طَالِبُ الدُّكْتُورَاه: عَبْدُ الْحَفِيظِ جَبَّارِي

إِنَّ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ تَعِيشُ فِي أَيَّامِهَا هَذِهِ تَحْدِيَّاتٍ عَظِيمَةً. فَالْعَوْلَمَةُ بِشَتَّى تَمْظَهْرَاتِهَا تَفْرَضُ نَفْسَهَا وَقَوَاعِدَهَا عَلَى جَمِيعِ ثِقَافَاتِ الْعَالَمِ وَبِالْتَّالِي عَلَى جَمِيعِ لُغَاتِهِ. وَحَتَّى تَقْتَدِرَ الْعَرَبِيَّةُ عَلَى مَقَاوِمَةِ تِيَارِ الْعَوْلَمَةِ الَّذِي صَارَ حَقِيقَةً قَائِمَةً لَا يُمَكِّنُ التَّغَاضِيَّ عَنْهَا، وَجِبَ عَلَى أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَسْعُوا إِلَى تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَتَّى تَتِمَكَّنَ مِنْ مَجَاوِزَةِ هَذِهِ الصُّعُوبَاتِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْعَوْلَمَةِ.

وَقَدْ انْصَبَّ مَسْعَى الْبَحْثِ فِي هَذِهِ الْأَطْرُوحَةِ حَوْلَ إِشْكَالِيَّةِ بَحْثِيَّةِ ذَاتِ شِقَّيْنِ اثْنَيْنِ: شِقُّ أَوَّلُ فُصِّدَ مِنْهُ إِبْرَازُ قُدْرَةِ التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ عَلَى الْإِسْهَامِ فِي تَنْمِيَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَيْفِيَّةِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ وَالِاسْتِثْمَارِ فِيهِ. وَشِقُّ آخِرُ، يَرُومُ إِبْرَازَ انْعِدَامِ هَذَا الْمُسْتَبْحَثِ اللُّغَوِيِّ Discipline linguistique مِنْ مَنظُومَةِ الْعُلُومِ اللُّغَوِيَّةِ الْمَكْرَسَةِ لَخِدْمَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مَعَ ضَرُورَةِ الْأَخْذِ بِهِ، وَبِالْتَّالِي تُفْضِي بِنَا هَذِهِ الْمَعَايِنَةَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِلِزُومِ وَجُودِهِ حَتَّى نَتَنَفَّعَ مِنْهُ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ.

أَمَّا الْمَصَاعِبُ الْمَصَادِفَةُ فَعَدِيدَةٌ وَمَتَنَوِّعَةٌ مِنْهَا: قَلَّةٌ فِي الدِّرَاسَاتِ وَالْأَبْحَاطِ السَّابِقَةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ تَنْظِيرًا وَتَطْبِيقًا عَلَيْهَا، فَالْتَّجَأُ الْبَاحِثِ إِلَى الْاِقْتِبَاسِ مِمَّا حَوَتْهُ أَدْبِيَّاتٌ أَعْجَبِيَّةٌ مَتَخَصِّصَةٌ فِي اللُّغَتَيْنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ دِرَاسَاتٍ وَأَبْحَاطَ تَنْظِيرِيَّةً، مَتَوَخِّيًا الْحَذَرَ فِي الْعَمَلِ مِنْهَا مُرَاعِيًا الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الْعَائِلَةِ اللُّغَوِيَّةِ السَّامِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَالْعَائِلَةِ اللُّغَوِيَّةِ الْهِنْدُو-أُورُوبِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا اللُّغَتَيْنِ الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ.

وَقَدْ عُولِجَ التَّوْلِيدُ اللُّغَوِيُّ مِنْ خِلَالِ مَنُتَوِّجِهِ (الْمَوْلَّدِ) فِي ظِلِّ الْمَنظُومَتَيْنِ اللُّغَوِيَّتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ (تَحْدِيدًا الْفَرَنْسِيَّةِ وَالْإِنْجَلِيزِيَّةِ) قَدِيمًا وَحَدِيثًا. حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْقِيَامُ بِمَقَابَلَةِ الْمَفْهُومِ بَيْنَ الثَّقَافَتَيْنِ. حَيْثُ تَبَيَّنَ أَنَّ الْمَوْلَّدَ مَفْهُومَ قُوبَلِ فِي جِلِّ الثَّقَافَاتِ بِنَتَكْرُرٍ لِحَدُوَاهِ وَنُفُورٍ مِنْهُ وَتَجَاهُلٍ لَهُ مِنْ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ صَنَعُوا مَعَاجِمَ لُغَوِيَّةً إِذْ لَمْ يُورِدُوا الْمَوْلَّدَ فِي مَصَنَّفَاتِهِمْ. لَكِنْ بِمَرُورِ الْأَيَّامِ انْقَلَبَ هَذَا الْمَوْقِفُ مَنَاصِرَةً لِهَذَا الْمَفْهُومِ عَوْضَ التَّنَكُّرِ لَهُ. كَمَا لُوحِظَ اتِّفَاقُ مَوْقِفِ الْبَاحِثِينَ الْمَعَاصِرِينَ وَجُهُودِهِمْ سِوَاهُ كَانُوا أَفْرَادًا أَمْ مَوْسَّسَاتٍ رَسْمِيَّةٍ مِنَ الْمَوْلَّدِ وَمِنَ التَّوْلِيدِ اللُّغَوِيِّ حَيْثُ مَا اِخْتَلَفَتْ نَظَرْتُهُمْ كَثِيرًا فِي الْعَمُومِ، لِتَأَثُّرِهِمْ بِالْقَدَمَاءِ فِي إِدْرَاكِ هَذَا الْمَفْهُومِ.

وَلَقَدْ كَانَ السَّعْيُ إِلَى إِبْرَازِ حَالِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي رَاهِنِهَا وَالْإِحَاطَةَ بِالصُّعُوبَاتِ وَالْعَوَاقِقِ الَّتِي تَحُولُ دُونَ تَنْمِيَّتِهَا. وَكَانَ السَّعْيُ وَلَا يَزَالُ الْاِلْتِمَازُ بِمَنْهَجٍ يَرْمِي إِلَى تَنْمِيَّتِهَا دَاخِلِيًّا ثُمَّ إِنْمَائِهَا خَارِجِيًّا، فِي حَالِ عَدَمِ إِثْمَارِ الْمَنْهَجِ الْأَوَّلِ.

وَقَدْ أَفْضَتِ الْمَقَابَلَةُ بَيْنَ مَا بَلَّغَتْهُ اللُّغَاتُ الْأَعْجَبِيَّةُ الْحَيَّةُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى تَقْرِيرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْمَنَازِعِ الْبَحْثِيَّةِ الَّتِي وَجِبَ الْأَخْذُ بِهَا لِتَحْقِيقِ تَنْمِيَةٍ مَنَاسِبَةٍ لِصَالِحِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَتَّى تُضَاهِيَ مِثْلَاتِهَا فِي الْوَفَاءِ بِحَاجَاتِ الْمُتَلَاغِينَ بِهَا وَمَتَطَلَّبَاتِهِمْ دَاخِلِ النَّطَاقِ الْعَرَبِيِّ وَخَارِجِهِ: إِقْلِيمِيًّا وَدَوْلِيًّا وَعَالَمِيًّا. وَهَذِهِ غَايَةٌ يُسَعَى إِلَيْهَا تَبَوُّؤَةً لِلْعَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ مَكَانَةً هِيَ بِهَا أَلْيَقُ.

Résumé en français: **Investir dans la néologie pour développer la langue arabe**

La langue arabe vit de grands défis ces jours-ci. La mondialisation s'impose, face à toutes les cultures du monde, ainsi qu'à toutes les langues ; à travers ses divers aspects et par le biais de ses règles. Pour pouvoir faire face au courant mondialiste, qui est devenue une réalité existante incontournable, il est de l'obligation des arabes de procéder au développement de leur langue arabe afin qu'elle puisse surmonter ces difficultés découlant de la mondialisation.

L'effort de recherche s'est attelé dans cette thèse sur une problématique ayant deux volets: le premier visait à mettre en relief l'aptitude de la néologie à contribuer au développement de la langue arabe et quels sont les mécanismes à y investir pour réaliser cette finalité. Le second démontrer l'absence de la néologie en tant que discipline de recherche linguistique distincte et autonome appartenant à la pléiade des sciences du langage pour la mettre à profit de la langue arabe pour son essor.

Parmi les difficultés multiples et diverses rencontrées nous signalerons le manque d'études théoriques antérieures faites sur la langue arabe. Ceci nous a contraint à recourir aux littératures spécialisées francophone et anglophone qui traitent de la néologie ; tout en étant prudent, vu la disparité qui réside entre la langue arabe d'une part, et les langues française et anglaise d'autre part. Car, comme il est connu l'arabe appartient à la famille des langues sémitiques, alors que le français et l'anglais rejoignent la famille des langues indo-européennes.

La néologie est abordée à travers son produit (le néologisme) dans les systèmes linguistiques arabe et romane (précisément le français et l'anglais) durant les périodes ancienne et moderne, visant à faire une comparaison entre les deux cultures et leur appréhension de la notion : néologisme. De cette comparaison s'est dégagée une résultante qui considérait le néologisme avec répugnance, réticence, circonspection et ignorance. Cet acte de dénigrement se matérialisait à travers l'absence de néologismes des nomenclatures des ouvrages lexicographiques.

Mais au fil des années, cette position changea en faveur de ce concept. Il est également à noter que la position des chercheurs contemporains arabes, qu'ils soient des personnalités ou institutions officiels, a connu une métamorphose, qui cependant demeure influencée par la perception des chercheurs arabes anciens de ce concept.

Quant à l'état actuel de la langue arabe, on essaya de mettre en relief les difficultés et obstacles contraignant, par le passé et actuellement, le développement de cette langue. S'agissant des efforts cherchant à développer l'arabe, la tendance vise le recours à deux procédés distincts : le premier devant s'appuyer sur un développement interne usant des matrices internes, le second devra recourir aux matrices externes, en cas de nécessité et d'infructuosité du premier procédé.

Enfin, la comparaison faite d'une part entre l'état actuel des langues vivantes étrangères et d'autre part celui de la langue arabe, nous conduisit à distinguer certaines tendances de recherches à prendre en considération pour pouvoir accéder à un développement adéquat au profit de la langue arabe, qui puisse rendre l'arabe une langue qui rivalise avec les langues vivantes ; et permettre ainsi à ses locuteurs de s'exprimer dans leur langue maternelle, et non pas à travers une langue intermédiaire étrangère en intra-muros, tout en lui permettant de se déployer aux niveaux : régional, international et mondial, en extra-muros. Ceci est une fin grandiose que nous les arabes essayons d'y rehausser notre langue.

Summary in English:

Investing Neology to Develop Arab Language

The Arabic language is facing great challenges these days. Globalization is imposing itself on all cultures in the world, as well as on all languages, through its various aspects and rules. In order to cope with the globalization trend, which has become an inescapable existing reality, it is the obligation of Arabs to develop their Arabic language so that it can overcome these difficulties arising from globalization.

The research effort in this thesis was focused on a twofold problem: the first was to highlight the ability of neology to contribute to the development of the Arabic language and the mechanisms to be invested in it to achieve this goal. The second was to demonstrate the absence of neology as a distinct and autonomous linguistic research discipline belonging to the pleiad of language sciences in order to put it to good use for the development of the Arabic language.

Among the many and varied difficulties encountered is the lack of previous theoretical studies on the Arabic language. This has forced us to resort to the specialised French and English literature on neology, while being cautious, given the disparity between the Arabic language on the one hand, and the French and English languages on the other. For, as is well known, Arabic belongs to the Semitic language family, whereas French and English belong to the Indo-European language family.

Neology is approached through its product (the neologism) in the Arabic and Romance language systems (specifically in French and English) during the ancient and modern periods, aiming to make a comparison between the two cultures and their apprehension of the notion: neologism. The result of this comparison was that the neologism was regarded with repugnance, reluctance, circumspection and ignorance. This act of denigration was materialized through the absence of neologisms from the nomenclatures of lexicographic works.

But over the years, this position changed in favour of the concept. It is also worth noting that the position of contemporary Arab scholars, whether they are official figures or institutions, has undergone a metamorphosis, which however remains influenced by the perception of early Arab scholars of this concept.

As for the current state of the Arabic language, an attempt was made to highlight the difficulties and obstacles that have constrained the development of the Arabic language in the past and at present.

In the context of efforts to develop the Arabic language, the trend is to use two distinct processes: the first is to rely on internal development using internal matrices, while the second is to use external matrices if the first process is necessary and unsuccessful.

Finally, the comparison between the current state of living foreign languages and that of the Arabic language leads us to distinguish certain research trends that should be taken into consideration in order to achieve an adequate development of the Arabic language, which would make it a language that competes with the living languages and would allow its speakers to express themselves in their mother tongue and not through an intermediate foreign language within the country, while allowing it to be used at the regional, international and world levels outside the country. This is a great end that we Arabs are trying to enhance our language.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Emir Abdelkader University for Islamic Sciences - Constantine
Faculty of Letters and Islamic Civilization
Department of Arabic Language

Serial Number:

Registration Number: 14\ق.د.ع.إ.ل.ح.آ.ط.3\01

Investing Neology to Develop Arabic Language

A Thesis Submitted to the Department of Arabic Language
in Candidacy for the Degree of "Doctorat L. M. D."
In: *Arabic Language and Quranic Studies*

Presented by:
Abdelhafid DJEBARI

Supervised by:
Prof. Abdenacer BENTANACHE

Board of Examiners

Name	Rank	Affiliation	Role
Prof. Dahbia BOUROUIS	Professor	Emir Abdelkader University for Islamic Sciences - Constantine	Chairwoman
Prof. Abdenacer BENTANACHE	Professor	Emir Abdelkader University for Islamic Sciences - Constantine	Supervisor/Reporter
Prof. Mohamed MECHERI	Professor	Université des frères Mentouri – Constantine 01	Member
Dr. Abdeslem KEDADRA	Lecturer - A	Ecole Normale Supérieure Assia Djebbar - Constantine	Member
Dr. Saoussene MEZITI	Lecturer - A	Emir Abdelkader University for Islamic Sciences - Constantine	Member
Dr. Mohamed-Lamine MEKROUD	Lecturer - A	Ecole Normale Supérieure Assia Djebbar - Constantine	Member

Academic Year: 1445 - 1446/2024 - 2025